

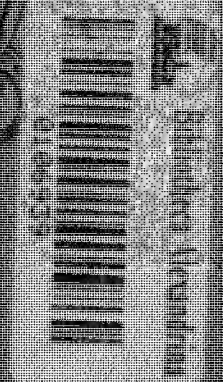
تأليف

مختصر الأول

للكاتب المصنف في الفروع بينا صرحه الطبري الشافعي
المعروف بأبي عبد الله

تأليفه على تصنيفه
الأب اسحق بن عيسى

دار الراشد البياني بيروت



تاريخ مختصر الدول

تاريخ مختصر للدول

للعامة غريغوريوس أبي الفرع بن اهرورن الطبيب المأطبي
المعروف بابن العبريت

وقفت على تصحيحه وفهرسته
الأب أنطون صالحاني اليسوعي

دارالرائد اللبناني

الطائمية — لبنان
ص.ب. ١٣

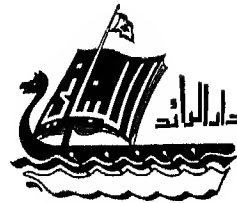
جَمْعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

الطبعة الثانية

١٩٩٤م - ١٤١٥هـ

أحازميّة - لبّنان - ص.ب. : ٩٣
برقيّا؛ دار لبّان - هكاتف: ٧٥٧.٤٥٠



مقدمة

واضع « تاريخ مختصر الدول » هو أبر الفرج غوريغوريوس بن أهرون المعروف بابن العبري ، ولد سنة ١٢٢٦ م في ملطية قاعدة أرمينية الصغرى وتوفي سنة ١٢٨٦ م في مراغة من أعمال أذربيجان ، وكان والده طبيباً يهودياً اعتنق النصرانية ولذلك سمي بابن العبري الذي اشتهر به .

وعندما كان عاكفاً على درس اليونانية والسريانية والعربية إلى جانب العبرية اضطرت عائلته إلى الفرار من بلاده إلى أنطاكية سنة ١٢٤٣ بسبب الغزو المغولي . فاختار طريق النسك والزهد وانفرد في إحدى المغاور ، فلما انتهى خبر فضله إلى بطريرك طائفته اليعاقبة أغناطيوس سابا راره في المغارة مبدئياً له احترامه وتقديره ، ولم يلبث ابن العبري وقتاً طويلاً بعد هذه الزيارة حتى توجه إلى طرابلس (لبنان) حيث أكمل دراسة الفلسفة والعلوم العقلية ، الدينية مع رفيق له هو صليبا وجيه ، على عالم وطبيب نسطوري اسمه يعقوب .

وسرعان ما استدعاه البطريرك إلى انطاكية وسامه أسقفاً على جوباس من أعمال ملطية وهو في العشرين من عمره ، وسام رفيقه صليبا أسقفاً على عكا ، وكان ذلك سنة ١٢٤٦ . ثم نقل إلى أسقفية لاقبين القريبة من جوباس .

وفي هذه الأثناء توفي بطريرك اليعاقبة ووقع الشقاق والخلاف بين الأساقفة

على انتخاب خلف له ، وأيد ابن العبري البطريرك ديونيسيوس عنجور ضد البطريرك يوحنا بن المعدني ، فعينه ديونيسيوس على أسقفية حلب سنة ١٢٥٣ ، إلا أن زميله صليبا الذي تلقى معه العلم في طرابلس كان قد أقامه يوحنا بن المعدني مفرياناً على المشرق ، والمفريان كلمة سريانية معناها المثمر وهو منصب يتلو منتسب البطريركية عند اليعاقبة وتحت رئاسته عدد من الأساقفة له عليهم سلطة مثلما للبطريرك على أساقفته ، فحصل من صاحب حلب الملك الناصر على عهد سلطه به على أسقفيتها فاضطر ابن العبري أن يلزم منزل أبيه ، وحين رأى أن لا سبيل إلى تحقيق رغبته توجه إلى دير برصوما قرب ملطية وأقام هناك سنتين عند بطريركه ، ثم اتجه إلى دمشق فحظي عند الملك الناصر الذي رفع مكانته وأعادته إلى كرسيه وسلمه أيضاً براءة للبطريرك ديونيسيوس يسلطه بها على المشرق ، وكان عز الدين صاحب الروم قد سلطه على المغرب .

وسنة ١٢٦٤ جعله البطريرك الجديد أغناطيوس الثالث مفرياناً على جهات الشرق ، أي نواحي ما بين النهرين الشرقية والعراق الفارسي وأشور ، فقام في أسقفيته المتسعة هذه بأعمال مهمة ، وعين اثني عشر أسقفًا اختارهم ممن عرفوا بالعلم والسياسة الحسنة والأخلاق الطيبة ، وبني وجدد الكثير من الكنائس ودور العبادة .

وحين وفاته ليلة الثلاثين من تموز سنة ١٢٨٦ لم يقتصر أبناء طائفته اليعاقبة في مدينة مراغة على الاحتفال بمآتمه وإنما شاطروهم في ذلك الروم والأرمن والناسطرة لما له من سمعة طيبة وآثار فكرية ذائعة الصيت حتى قيل انه لم ينقطع عن التأليف طوال حياته وقد وضع أكثر من ثلاثين كتاباً بالعربية والسريانية ذكر السمعاني أسماءها ووصف أربعة عشر منها من صفحة ٢٦٨ إلى ٣٢١ في المجلد الثاني من المكتبة الشرقية ، وهي تتناول المسائل اللاهوتية وشرح الكتاب المقدس والشرح الكنسي والمدني والفلسفة وعلم الهيئة والطب والنحو والشعر والفكاهيات والتاريخ والعقائد والأدب .

وقد ألف بالعبرية كتاباً مفصلاً في التاريخ ووضع بالعربية موجزاً لجزءه الأول بعنوان « مختصر تاريخ الدول » مضيفاً إليه معلومات علمية وطبية عن العرب ، وفي الجزئين الثاني والثالث تناول تاريخ الكنيسة في الغرب في عهد البطارقة الآخذين بمذهب الطبيعة الواحدة في السيد المسيح وهو مذهب اليعاقبة ولكنه لم يترجمها إلى العربية . أما مصنفاته الفلسفية فقد أخذ فيها عن المصنفات العربية ، ونقل إلى السريانية كتاب « الإشارات والتنبيهات » و « القانون » لابن سينا و « الموجزة في الأدوية المفردة » للغافقي وغيرها .

كانت أكثر كتبه بالسريانية أما باللغة العربية فقليلة أشهرها « مقالة في النفس البشرية » و « تاريخ مختصر الدول » الذي تقدمه دار « الرائد العربي » إلى القراء في طبعة جديدة لما له من أهمية وفائدة كبيرتين ، وكان قد نقل هذا التاريخ من السريانية في أواخر أيامه وضمنه أموراً كثيرة غير موجودة في المطول السرياني ولا سيما ما تعلق منها بدولتي الإسلام والمغول وتراجم لبعض العلماء والأطباء العرب ومعلومات عن المؤلفات الطبية والرياضية عند العرب وغير ذلك من المعلومات العلمية التاريخية .

دارالرائد اللبناني



بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا وسيدنا الاب القديس . الطاهر النفيس . العالم العلامة .

ملك العلماء . افضل الفضلاء . قدوة الزمان . فريد الوقت

والاوان . افتخار اهل الفضل والحكمة . المفيان

المؤيد مار كريغوريوس ابو الفرج ابن الحكيم

الفاضل اهرن المتطاب الملطى تغمد

الله برحمته

الحمد لله الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية . ذي الكلمة
الاحدية . والحياة الابدية . معبود العلين في الآفاق . ومسجد
السفلين في الاعماق . والسلام على ملائكته المقربين . وانبيائه
المرشدين الى طاعة الله وتقواه . والسلوك في حفظ مذهبهم ورضاه
وبعد فهذا مختصر في الدول قصدت في اختصاره الاقتصار
على بعض ما أوتي في ذكره اقتصاص احدى فائدي التريغ
والترهيب من امور الحكماء والحكماء خيرها وشرها على سبيل
الاتقاط من الكتب الموضوعة في هذا الفن بلغات مختلفة سرانية

وعربية وغيرها مبتدئاً من اول الخليقة ومنتهاً الى زماننا . وهو مرتب على عشر دُول داولها الله تعالى بين الامم فتداولتها تداولاً بعد تداول

الدولة الاولى دولة الاولياء من آدم اول البرنساء (١) اي الناس
الدولة الثانية الدولة المنتقلة من الاولياء الى القضاة قضاة بني اسرائيل

الدولة الثالثة الدولة المنتقلة من قضاة بني اسرائيل الى ملوكهم

الدولة الرابعة الدولة المنتقلة من ملوك بني اسرائيل الى ملوك الكلدانيين

الدولة الخامسة الدولة المنتقلة من ملوك الكلدانيين الى ملوك المجوس

الدولة السادسة الدولة المنتقلة من ملوك المجوس الى ملوك اليونانيين الوثنيين

الدولة السابعة الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين الوثنيين الى ملوك الافرنج (٢)

(١) برنساء معرب كنز اللغة بالسريانية

(٢) يريد بملوك الافرنج ملوك الرومانيين

الدولة الثامنة الدولة المنتقلة من ملوك الافرنج الى ملوك
اليونانيين المنتصرين
الدولة التاسعة الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين المنتصرين
الى ملوك العرب المسلمين
الدولة العاشرة الدولة المنتقلة من ملوك العرب المسلمين الى
ملوك المغول



الدولة الاولى

للاولياء قبل الدخول الى ارض الميعاد

قال من عني باخبار الامم وبحث عن سير الاجيال ان اصول
الامم من سالف الدهر سبعة : الفرس والكلدانيون واليونانيون
والقبط والترك والهند والصين . ثم تفرع كل واحدة من هذه
الامم الى امم وتشعبت اللغات وتباينت الاديان . وكانوا جميعاً صابئة
يعبدون الاصنام تمثيلاً للجواهر العالوية والاشخاص الفلكية . وهم
على كثرة فرقهم وتخاليف مذاهبهم طبقتان : طبقة عُتيت بالعلوم
كالكلدانيين والفرس وسائر من ياتي ذكره في موضعه . وطبقة لم
تُعن بهذا كاهل الصين والترك والصفالبة والبرابر والحبشة ومن
اتصل بهم

اماً الصين فاكثر الامم عدداً وأفخمهم مملكة واوسعهم دياراً .
ومساكنهم محيطة باقصى مشارق المعمورة ما بين خط الاستواء الى
اقصى الاقاليم السبعة في الشمال وحظهم من المعرفة التي يزوا فيها
سائر الامم اتقان الصنائع العملية واحكام المهن التصويرية . واما
الترك فائمة كثيرة العدد ايضاً فحمة المملكة وفضيلتهم التي برعوا فيها
معاناة الحروب ومعالجة آلاتها . فهم احق الناس بالفروسيّة
وابصرهم بالطعن والضرب والرماية . واما سائر هذه الطبقة التي لم
تُعن بالعلوم فهم اشبه بالبهائم منهم بالناس . لان من كان مُوغلاً في

الشمال فافراطُ بعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم برَّد امزجتهم وفجَّحَ
 اخلاطهم فعظمت ابدانهم وايضَّت الوانهم واستدلَّت شعورهم
 فعدموا بهذا دقَّة الافهام وثقوب الخواطر فغلب عليهم الجهل
 والبلادة وفشا فيهم الغي والعباوة كالصقالبة ومجاوريهم . ومن كان
 منهم قريباً من معدّل النهار وخلفه الى نهاية المعمورة في الجنوب
 لطول مقاربة الشمس رؤوسهم سخنت امزجتهم واحترقت اخلاطهم
 فاسودَّت الوانهم وتفلقت شعورهم فعدموا بهذا الاناة وثبوت
 البصائر كالحبشة وباقي السودان الا الهند فان الله قد فضَّلهم على
 كثير من السمر والبيض وهم معدن الحكمة وينبوع العدل الا
 انهم يُثبتون ازل العالم ويُطلون النبوات ويحرِّمون ذبح الحيوان
 ويمنعون ايلامه

(آدم) ابو البشر خُلق يوم العروبة (١) سادس الشهر الاول
 وهو نيسان سنة احدى للعالم بعد ان خلق الله تعالى في يوم الاحد
 وهو اول نيسان السماء العليا اي الفلك التاسع المتحرِّك بالحركة الاولى
 من المشرق الى المغرب والارض وتسع مراتب الملائكة والنور
 والاركان الاربعة . وخلق تعالى في يوم الاثنين الرقيع وهو السماء الدنيا
 اي الفلك الثامن وما في ضمنه من الارقعة السبع المتحرِّكة بالحركة
 الثانية من المغرب الى المشرق . وفي يوم الثلاثاء امر الله تعالى الماء فاجتمع

الى مكان واحد صائراً بحراً وأظهرت الارض منبتةً عشباً وأشجاراً
 مثمرة وغير مثمرة . وفي يوم الاربعاء قال عزّ من قائل : لتكن مصابيح
 اي كواكب في علو الرقيع للفصل بين الليل والنهار ولدلالات
 الاوقات والأيام والاعوام فرُصعت الثوابت بالملك الثامن (١)
 والنيران والحُمسة المتخيرة كلّ بفلكه واستولت الشمس على سلطان
 النهار واستولى القمر على سلطان الليل وبقي الفلك التاسع وحده
 متطلساً . وفي يوم الخميس خالق الله تعالى الثنّانين العظام وكلّ نفس
 متحرّكة في الماء وكلّ طائر ذي جناح . وفي يوم الجمعة امر الله تعالى
 الارض فاخرجت انفساً حيوانيةً بهائم وسباعاً وحشرات . ثم خاطب
 ملائكته (٢) قائلاً : هلمّوا نخلق انساناً بصورتنا ومثالنا عارفاً بالخير
 والشرّ مستطيعاً لفعلها . فظهرت يمين مبسوطة فيها اجزاء من العناصر
 الاربع ونفخ فيها نسيم الحياة فوجد آدم شاباً . ثم القى الله عليه الرقاد
 واتزع احدى اضلاعه من جنبه الايمن وخلق منها حواء امّ البشر
 واسكنهما فردوس عدن وهو الجنة ومستقرّها نحو المشرق واباحهما
 الاكل من جميع ثمار الجنة خلا شجرة معرفة الخير والشرّ . وادرف
 ذلك يوم السبت فلم يخلق فيه شيئاً

(١) هذا بحسب مذهب اهل عصره . امّا الآن فقد اثبت الفلكيون أنّ الكواكب
 ليست مرصعة بالافلاك . وقرّر الكيماويون ان الاركان أكثر من اربعة كثيراً
 (٢) اتفق جمهور المفسرين على ان الله لم يقل للملائكة هذا الكلام بل قاله لذاته
 الالهية جلّ جلاله واستدلّوا به على وجود الاقانيم الثلاثة في وحدانية الطبيعة

ومن علمائنا مار غريغوريوس النوسوي ويعقوب الرهاوي (١)
يزعمان ان جميع المخلوقات انما وُجدت في آن واحد (٢) والكتاب
الالهبي انما خصص كون كل كائن يوم لتعليمنا حسن الترتيب في
الامور وان الله غير موجب بالذات بل فاعل بالاختيار له ان يبرأ
ما شاء متى شاء

وكان آدم وحواء عاريين بغير لباس ولم يستخر احدهما من
الآخر حتى دخل الشيطان في الحية وخدعت حواء فاكلت من
الثمرة التي نهاها الله تعالى عن الاكل منها واعطت ايضاً آدم بعلها
فاكل. فانفتحت اعين قلوبهما واحساً بالعري فاستحيا واتّرا بورق التين
وأهبط بهما من جنة عدن الى الارض على تسع ساعات من نهار
الجمعة وكانت خلقتها في الساعة الاولى (٣) من هذا النهار
بعينه

(١) الرهاوي نسبة الى الرها (Édesse) مدينة بالجزيرة كانت تسمى
في عهد السلوقيين (Καλλιόποι) وتاويلها ينبوع الحسن. فاختصر السريان هذا اللفظ
وقالوا : (ܐܕܐܘܐ) واخذه عنهم العرب وقالوا الرها. وتسمى اليوم اورفا
(٢) وجود المخلوقات في آن واحد يراد به على الصحيح ان الله اوجد المادة اولاً ثم
كوّن منها سائر المخلوقات في الستة الايام المذكورة في الكتاب المقدس. اما هذه الايام
الستة فرأي اكثر العلماء انها ليست اياماً من مطلع الشمس الى مطلعها بل هي مُدَّات
طوال جداً

(٣) ساعة خلق ادم وحواء وساعة طردهما امرّ لا يعلمه الا الله

وقد اختلفت علماؤنا في امر الثمرة المنهي عنها (١) فقال قوم انها البر وقال آخرون انها العنب وقال الاكثرون انها التين وغريغوريوس النوسوي يزعم انها رمز الى القوة الشهوانية والنازيرزي يرى انها رمز الى المراء في ذات الله وصفاته

وعلى رأي مار ثوديوس بعد ثلثين سنة للالتقاء من الجنة باشر آدم حواء فولدت قايين وقليميا اخته توأمين . وبعد ثلثين اخرى غشيتها فولدت هابيل ولبوذا اخته توأمين . وبعد سبعين سنة اخرى حاول آدم تزويج كل واحد منهما بتوأمة اخيه . فأبى قايين طالبا توأمة ولاجل ذلك قرب قربانا من ثمار ارضه لكونه فلاحا فلم يقبل تقساد طريقته . ورفع هابيل قربانا من ابكار غنمه لكونه راعيا فقبل لحسن سيرته . فاسر قايين عداوة اخيه فقتله غيلة واستوطن ارض نود الحاريجة عن حدود ولد ابيه . وحزن آدم على هابيل مائة سنة . ثم عاد مفضيا الى حواء فولدت شيث والماضي من عمر آدم يومئذ على رأي الاثني والسبعين جبلا الذين نقلوا التوراة وكتب الانبياء لبطليموس ملك مصر قبل مجيء السيد المسيح لذكره التبريل كما سيأتي شرح ذلك في موضعه مائتان وثلثون سنة . وعلى رأي التوراة

(١) لا يتصل احد الى معرفة الثمرة المنهي عنها أي من البر أو التين أو غيرها . ولكن الرأي الصحيح عند جمهور المفسرين انها ثمرة حقيقية . أما كون القصة رمزا فهو مردود

التي بأيدي اليهود بعد مجيئه مائة وثلثون سنة . وجميع ايام آدم على
الرأيين تسعمائة وثلثون سنة

(شيث بن آدم) يقال انه اول من ابتدع الكتابة وشوق ولده
الى الحياة السعيدة التي كانت لابويه في الجنة فانتطعوا الى جبل
حرمون (١) متعكفين على العبادة والنسك والعفة لا يطورون بجنبه
النساء . فسموا بذلك بنو ألوهيم اي الاله . وأولد شيث انوش وله
حيثنذ على الرأي السبعيني مائتان وخمس سنين وعلى رأي اليهود
مائة وخمس سنين (٢) وجميع ايامه على الرأيين تسعمائة واثنان عشرة
سنة

(انوش بن شيث) يقال هو اول من دعا اسم الرب ومنحه الله
تعالى معرفة الاكوان ومسير الكواكب وهو وإن لم يجانب النساء لم

(١) وفي نسخة الى الجبل جبل مريرة

(٢) لا يخفى ان ما بين النسخة العبرانية والسامرية والسبعينية اختلافاً من جهة عدد
السنين . ولا عجب في ذلك اذا لاحظنا طريقة العبرانيين فانهم كانوا يورخون مثل العرب
بالحروف الهجائية وهو الحساب المعروف بحساب الجُمَّل . وهذه الطريقة كثيراً ما ينشأ
عنها الفلت بسبب المشابهة بين الحرف . فان حرف ١ مثلاً يشبه حرف ٢ وقس عليه
مشابهة حرفي ٣٤٣٣ وحرفي ٣٤٣٤ وحرفي ٣٤٣٥ وحرفي ٣٤٣٦ المتطرفة
قلت اوردنا هذه الامثلة ليثبت عند القارئ سرعة تطرُق الفساد والتحريف الى التاريخ .
ولكن الاختلاف الصادر عنه لا يمس صحة الاسفار الالهية المقررة في المجمع التريدينيني
ولا يقدح في تزيانها لان الله عز وجل آتانا ضمن حفظ صحة الآيات المتعلقة بالايمان
والآداب ليس الآ

يفضل التقرب الى الله زُلْفَى . واولد قينان ابنه وله يومئذ على الرأي
السبعيني مائة وتسعون سنة وعلى رأي اليهود تسعون سنة وجميع أيامه
على الرأيين تسعمائة وخمس سنين

(قينان بن انوش) وُلِدَ له مهلا ليل وعمره على الرأي السبعيني
مائة وسبعون سنة وعلى رأي اليهود سبعون سنة وجميع أيامه على
الرأيين تسعمائة وعشر سنين (١)

(مهلا ليل بن قينان) ولد له يرد وعمره على الرأي السبعيني
مائة وخمس وستون سنة وعلى رأي اليهود خمس وستون سنة وجميع
أيامه على الرأيين ثمانمائة وخمس وتسعون سنة

(يرد بن مهلا ليل) وُلِدَ له حنوخ وعمره على الرأيين جميعاً
مائة واثنان وستون سنة وجميع أيامه تسعمائة واثنان وستون سنة .
وفي سنة اربعين ليرد هبط بنو لوهيم من جبل حرمون متآكسين
من العود الى الفردوس ورغبوا في النساء فلم يزوجهم ذوو قرابتهم
مستحقين لهم . فاخطبهم قوم قايين باذلين لهم بناتهم فنكحوهن
فولدن جبابرة مبرزين في الحروب والغارات . وقيل ان بنات قايين
اخترن آلات الملاهي زامرات بها ولذلك تسمى السريانية اللحن قينة
بالكسر وتسمى العرب الامة المغنية قينة بالفتح

(حنوخ بن يرد) ولد له مئوش وعمره على الرأي السبعيني مائة

(١) وروى ٩٠٠ سنة وفي نسخة ٨١٠ وليس ذلك بموافق للكتاب المقدس

وخمس وستون سنة وعلى رأي اليهود خمس وستون سنة . هذا
 خنوخ تمسك بوصايا الله الطاهرة وعمل بها وتبع الخير وصرف عن
 الشر مواظباً على العبادة ثلثمائة سنة فنقله الله الى حيث شاء حياً
 وقيل الى الفردوس

فصل

والاقدمون من اليونانيين يزعمون ان خنوخ هو هرمس
 ويلقب طريسيميستيس اي ثلاثي التعليم لانه كان يصف الباري
 تعالى بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والحكمة والحياة . والعرب
 تسميه ادريس . وقيل ان الهرامسة ثلثة الاول هرمس الساكن
 بصعيد مصر الاعلى وهو اول من تكلم في الجواهر العلوية وانذر
 بالطوفان وخاف ذهاب العلوم ودرس الصنائع فبنى الاهرام (١)
 وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها طبقات العلوم حرصاً
 منه على تخليدها لمن بعده . والثاني هرمس البابلي سكن كلواذا مدينة
 الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو اول من بنى مدينة بابل بعد
 نمرود بن كوش . والثالث هرمس المصري وهو الذي يسمى
 طريسيميستيس اي المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرامسة

(١) من المعلوم ان الاهرام بناها ملوك مصر بعد الطوفان بزمان يجعلوها مدافن

لهم . وان الهرم الأكبر بناء كيوس والثاني اخوه كينريم

الحكماء وُثِّلت من صحفه نبذ وهي من مقالاته الى تلميذه طايطي على سبيل سؤال وجواب بينها وهي على غير نظام وولاء لانّ الاصل كان بالياً (١) مفرقاً والنسخة موجودة عندنا بالسريانية . وقيل انّ هرمس الاول بنى مائة وثمانين مدينة صغراها الرها وسنّ للناس عبادة الله والصوم والصلاة والزكاة والتعبد لخلول السيارة بسيوتها واشرافها وكذلك كلما استهلّ الهلال وحلت الشمس برجاً من الاثني عشر . وان يقربوا قرايين من كلّ فاكهة با كورتها ومن الطيب والذبايح والخمور انفسها . وحرم السكر والمأكّل النجسة . والصابئة تزعم ان شيث بن آدم هو اغاثاديمون المصري معلّم هرمس . وكان اسقليبياديس الملك احد من اخذ الحكمه عن هرمس وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذٍ وهو الربع الذي ملكه اليونانيون بعد الطوفان . ولما رفع الله هرمس اليه حزن اسقليبياديس حزناً شديداً تأسفاً على ما فات الارض من بركته وعلمه وصاغ له تمثالاً على صورته ونصبه في هيكل عبادته . وكان التمثال على غاية ما يمكن من اظهار اهبة الوقار عليه والعظمة في هيئته ثم صورده مرتفعاً الى السماء وكان يمثل بين يديه تارةً ويجلس اخرى ويتذكّر شيئاً من حكمه ومواعظه على العبادة . وبعد الطوفان ظنّ اليونانيون ان الصورة لاسقليبياديس فعظموه غاية التعظيم . وكان ابقراط اذا عهد الى تلامذته يقول : نشدكم

(١) وفي نسخة بالبابلي

الله باري الموت والحياة وابي واباكم اسقليياذيس . وكان يصوره وييده نبات الخطمي رمزاً منه الى فضيلة الاعتدال في الامور والدين والمؤاتاة والمطاوعة في المعاملة . وقال جالينوس : لا يجب ان يرفض الشفاء الذي يحصل عليه المرضى بدخولهم هيكل اسقليياذيس . اقول كلما ورد من اخبار ما قبل الطوفان ولم يُسند الى نبي نبوي فهو حدس وتخمين لعدم (١) المخبر به على الوجه

(مئوشلح بن حنوخ) ولد له ملك وعمره على الرأي السبعيني مائة وسبع وستون سنة وعلى رأي اليهود مائة وسبع وثمانون سنة وجميع ايامه على الرأيين تسعمائة وتسع وستون سنة (٢)
(ملك بن مئوشلح) ولد له نوح وعمره على الرأي السبعيني مائة وثمانين وثمانون سنة وعلى رأي اليهود مائة واثنان وثمانون سنة . وجميع ايامه على الرأيين (٣) سبعمائة وثلاث وسبعون سنة . ومات قبل ابيه

(نوح بن ملك) ولد له شام وعمره على الرأيين خمسمائة سنة . وعلى الرأيين جميع ايامه تسعمائة وخمسون سنة . وفي سنة ستمائة لعمر نوح تهارج الناس واباحوا المحظورات وارتكبوا المحارم . وكان نوح

(١) ويروى : لقدم

(٢) وفي نسخة ٩٦٢ سنة وهو غير موافق للكتاب الكريم

(٣) وفي النسخة العبرانية انه عاش ٧٧٧ سنة . وفي النسخة السبعينية انه عاش ٧٥٣ سنة

باراً صديقاً . واخبره الله تعالى بحال الطوفان وأمره ان يصنع فلكاً طوله
 ثلثمائة ذراعاً وعرضه خمسون ذراعاً في عمق ثلثين ذراعاً . ونزل اليه هو
 وزوجته وبنوه الثلاثة شام وحام وياث ولساؤهم وادخل معهم من
 كل نوع من الطيور والحيوان الطاهر سبعة ازواج ذكوراً واناثاً .
 ومن النجس زوجاً ومن الطعام ما يقوته ومن معه قوتاً ماسكاً للرَّمق .
 وقيل ان تابوت ابينا آدم ايضاً كان معهم في الفلك . ثم هطلت السماء
 انهارت الامطار واستنهرت المياه اربعين يوماً اولها السابع
 والعشرون من شهر ايار وتغشمت السيول العمران وغشي الماء كل
 شيء . وركب الجبال الشاخنة وعلا عليها خمس عشرة ذراعاً . ودام ذلك
 سنة كاملة . ثم ذكر الله نوحاً ومن معه في الفلك فامسك نزول الماء
 وعصفت الرياح فحجفت الارض واجتثقت الفلك الى جبل قرد ويعرف
 بالجودي . وفي اثناء ذلك بعث نوح الغراب مستكشفاً عن حال
 الارض . فلم يعد لاشتغاله باكل الجيف . واتبعه بحمامة فلم تجد موضعاً
 للوقوف فعادت الى نوح . ثم صبر بعد ذلك سبعة ايام وسرح حماماً
 آخر فرجع اليه مساءً وفي منقاره ورقة من شجرة الزيتون . فعلم ان
 الماء قد غاض . وبعد ايام ارسل طائراً آخر فلم يعد . فاقام تئمة سنة
 وخرج هو وآله من الفلك في السابع والعشرين من السنة الثانية
 وبنى مذبحاً وقرب قرباناً قبله الله وعهد اليه ان لا يورد على خلقه
 طوفاناً ولا يُبسد فيما بعد حيواناً وجعل آية رضوانه قوس قزح المرتبة

في السحاب . واطلق الله لنوح اكل لحوم الغنم والمواشي وشرب الخمر
ومما كان قد حرم قبل الطوفان . وابتدأ نوح بعمارة الارض وغرس كرمًا
وشرب من عصيره وثل يومًا في خيمته فأنكشف . فشاهده ابنه حام
وهزئ منه . وعرف اخواه شام وياث ذلك وأخذوا إزارًا فغطيا اباهما
ووليا يمشان القهقري حتى لا ينتبه . ولما استيقظ نوح علم ما صنع به
فلعن كنعان بن حام قائلاً : ان زرع من بعده يكون لعبودية الامم .
وانما لعنه نوح والذنب لابيه لا له لانه عرف بالوحي ما سيبدو منه
من اتخاذ الملاحى وانشاء الزمر وافشاء الزنا وباقي الفواحش التي
ارتكبها بنو قايين . وبعد الطوفان قسم نوح المسكونة بين بنيه عرضًا
من الجنوب الى الشمال فاعطى بلاد السودان حامًا وبلاد السمر
شامًا وبلاد الشمر لياث . ثم مات وله تسعمائة وخمسون سنة . فمن
خلق العالم الى ورود الطوفان على الرأي السبعيني الفان ومائتان
واثنتان واربعون سنة وعلى رأي اليهود الف وستمائة وست
 وخمسون سنة وعلى رأي السمرة الف وثلثمائة وسبع سنين . وهذا
الى غاية الفساد لاقتضائه ادراك نوح آدم في قيد الحياة بمائتين
وثلث وعشرين سنة ولم يأت به خبر عن الله ولا عن انبيائه وقال
انيانوس الراهب الاسكندراني ان مدّة ما بين ابتداء خلق آدم وبين
ليلة الجمعة التي كان فيها الطوفان الفان ومائتان وست وعشرون
سنة وشهر وثلاثة وعشرون يومًا واربع ساعات

(شام بن نوح) وُلد له ارفخشذ وعمره مائة سنة سنة واحدة . وجميع ايامه ستمائة سنة . وقيل ان نوح اوصى الى شام ابنه وقال له : اني اذا متُ فأخرج تابوت ابينا آدم من الفلكُ وخذ معك من اولادك ملكيزدق (١) لانه كاهن الله تعالى وسيرا معاً بالتابوت الى حيث يهديكما ملاك الرب . فعملا بهذه الوصية وهما الملاك الى جبل بيت المقدس ووضعوا التابوت على قلة هناك فवास فيها . فعاد شام الى اهله ولم يعد ملكيزدق لكنه بنى ثم مدينة اسمها اورشليم اي قرية السلام ولذلك تسمى هو ايضا ملنج شليم اي ملك السلام وسكنها باقي ايامه لهجاً بالعبادة وما غشي امرأة ولا اراق دمًا وكان قربانه خبزًا وخمرًا فقط . ولأن الكتاب الالهي ابان عن عظم شأنه واعرض عن ابانة نسبه وتاريخي ولادته ووفاته قال الرسول المغبوط بولس : لا ابتداء لا يامه ولا انتهاء لسنته . وقد ضرب مثلاً للمسيح في نبوة داود حيث قال : انت الكاهن الى الابد بهيئة ملكيزدق . وعلى تلك القلة التي فيها قبر آدم صلب السيد المسيح

(ارفخشذ بن شام) وُلد له قينان على الراي السبعيني وعمره

(١) لا ندري على من استند المؤلف في زعمه ان ملكيزدق كان في ايام نوح وانه كان ابن شام . وهو نفسه يقول بعيد هذا ان الكتاب الالهي اعرض عن ابانة نسب ملكيزدق وتاريخي ولادته ووفاته . والذي نعلمه ان ملكيزدق كان في ايام ابراهيم لا في ايام نوح . ولا يظهر انه اراد شخصاً آخر يدعى بهذا الاسم

مائة وثلثون سنة وجميع أيامه اربعمائة وخمس وستون سنة وليس لهذا قينان ذكر في التوراة العبرية ولا في اليد السمرة وهو المذكور في انجيل لوقا (١)

(قينان بن ارفخشد) وُلد له شالغ على الرأي السبعيني وعمره مائة وثلثون سنة. وجميع أيامه اربعمائة وثلثون سنة. وأما على رأي اليهود فارفخشد لما أتت عليه خمس وثلثون سنة وُلد له شالغ. وكذلك السمرة إنما تجعل شالغ ابناً لارفخشد لا لقينان بن ارفخشد. وقيل ان هذا قينان اخترع علم الافلاك بعد الطوفان وبنوه اتخذوه الهماً وصاغوا له تمثالاً بعد وفاته وسجدوا له. وهو بنى مدينة حرّان على اسم هاران ابنه (شالغ بن قينان) وُلد له عابر وعمره على الرأي السبعيني مائة وثلثون سنة وعلى رأي اليهود ثلثون سنة. وجميع أيامه اربعمائة وستون سنة (عابر بن شالغ) وُلد له فالغ وعمره على الرأي السبعيني مائة وثلث وثلثون سنة وعلى رأي اليهود اربع وثلثون سنة. وجميع أيامه ثلاثمائة وثلث واربعون سنة. ومنه اشتق اسم العبري. وقيل من ابراهيم لعبوره الأنهار منزوحاً به من العراق الى الشام ومن أئمتنا باسيليوس وافريم يزعمان انّ من آدم الى هذا عابر

(١) ان القديس لوقا روى ان قينان هو ابو شالغ مستنداً في ذلك الى تقليد قديم المهد والى النسخة السبعينية (تكوين ص ١١ ع ١٢). هذا وان اغفال التوراة العبرية اسم قينان واقتصارها على ذكر ارفخشد اباً لشالغ مع انه جدّه في الحقيقة انما هو من باب التوسّع والتساهل. ولله نظائر في الكتاب الكريم فضلاً عن انه قد وقع في تواريج العرب

كانت لغة النَّاس واحدة وهي السريانية وبها كلم الله آدم وتنقسم الى ثلث لغات افصحها الآرامية (١) وهي لغة اهل الرها وحران والشام الحارثة . وبعدها الفلسطينية وهي لغة اهل دمشق وجبل لبنان وباقي الشام الداخلة . واسمجها الكلدانية النبطية (٢) وهي لغة اهل جبال اثور وسواد العراق . ويعقوب الرهاوي يقول ان اللغة لم تزل عبرية الى ان تبللت الالسن ببابل
(فالنح بن عابر) وُلد له ارعو وعمره على الرأي السبعيني

(١) وفي نسخة : ارمانية . ويروي : الارمايية (٢) التَّبَطُّ شعبٌ قديمٌ كانت منه بقية في أيام العرب بعد الهجرة . وكانوا في عزٍّ ملكهم يتزلون بلاد ما بين النهرين والعراق . وقد تقرّر الآن انهم كانوا سريانيين كلدانيين ولنتهم السريانية . قال المسعودي في الصفحة ٢٨ من الكتاب الاول من مروج الذهب « ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطئ الفرات فولد غرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطئ الفرات . . . وهو ملك التَّبَطُّ » وفي الصفحة ١٠٥ من الكتاب الثالث « فسائر النبط وملوكها ترجع في انسابها الى نبط بن ماش » وفي الصفحة ٩٤ من الكتاب الثاني « وكان من اصل اهل ينوى ممن سمّينا نبطاً وسريانيين والجنس واحد واللغة واحدة . واذا بانّ النبط عنهم باحرف يسيرة من لغتهم والمقالة واحدة » . وفي الصفحة ١٠٢ من الكتاب الثالث « ومنهم (من النبط) ملوك بابل الذين قدمنا ذكرهم وانهم الملوك الذين عمروا الارض وهدّوا البلاد وكانوا اشرف ماوك الارض . فاذلهم الدهر وسلبهم الملك والمنز فصاروا على ما هم عليه من الذلّة في هذا الوقت بالعراق وغيرها »
وانشأ النبط في بلاد العرب بين بحر القلزم والفرات عمارة كانت قاعدتها مدينة سَلْع المعروفة عند الاجانب باسم Petra . وذهب المؤرخون الى ان ذلك كان أيام حمارة نبوكدنصر الثاني لليهود والعرب وفراغة مصر . (راجع ما مكتبه عن النبط العلامة العربي كاترمير)

(Quatremère. Mémoire sur les Nabatéens. Journ. Asiat. Jan. — Mar., 1835)

مائة وثلثون سنة وعلى رأي اليهود ثلثون سنة . وجميع أيامه ثلثمائة وثلث وأربعون سنة . وفي سنة مائة وأربعين لقانغ فُلغت الأرض اي قُسمت قسمة ثانية (١) بين ولد نوح . فصار لبني شام وسط المعمورة فلسطين والشام واثور وسامر (٢) وبابل وفارس والحجاز . ولبني حام اثمين كله اي الجنوب : افريقية والرنج ومصر والنوبة والحبشة والسند والهند . ولبني يافث الجربيا اي الشمال : الاندلس والافرنجة وبلاد اليونانيين والصقالبة والبلغار والترک والارمن . وبعد وفاة قانغ ثارت الفتن بين بنيه وبين بني يقطان اخيه وشرع الناس في تشييد الحصون

(ادعو بن قانغ) وُلد له ساروغ وعمره على الرأي السبعيني مائة واثنان وثلثون سنة وعلى رأي اليهود اثنان وثلثون سنة . وجميع أيامه ثلثمائة وتسع وثلثون سنة . وفي سبعين سنة لارعو قال الناس بعضهم لبعض : هلموا نضرب لبنا ونحرق آجراً وبني صرحاً شامخاً في علو السماء ويكون لنا ذكراً كي لا نتبدد على وجه الأرض . فلما جدوا في ذلك بارض شنعار وهي السامرة (وغرود بن كوش قات راصفي الصرح بصيده وهو اول ملك قام بارض بابل وهو الذي رأى شبه اكليل في السماء واتخذ مثله ووضع على رأسه فقييل

(١) لم تقسم الأرض عند بناء برج بابل وانما قُسمت بعد ذلك عند تفرق الاسنة

(٢) وفي نسخة : سامرة

ان اكليله (نزل من السماء) قال الله تعالى: هذا ابتداء عملهم ولا يعجزون عن شيء يهتمون به سوف افرق لغاتهم لئلا يعرف احدهم ما يقول الآخر . فبدد الله شملهم على وجه الارض وارسل رياحا عاصفة فهدمت الصرح ومات فيه نمرود الجبار وتبلبت لغات الآدميين ولذلك دُعي اسم ذلك الموضع بابل . وبني نمرود ثلث مدن اريخ وخيليا (اي الرها ونصيبين) والمدائن

(ساروغ بن ارعو) وُلد له ناحور وعمره على الرأي السبعيني مائة وثلثون سنة وعلى رأي اليهود ثلثون سنة . وجميع ايامه ثلثمائة وثلثون سنة . ويقال ان ساروغ اظهر سكة الدراهم والدنانير . وفي ايامه اكثر الناس اتخذوا الاصنام وكان الشياطين يُظهرون منها الآيات الباهرة . وساميروس ملك الكلدانيين ابدع المكائيل والموازين ونسج الابريسم واخترع الاصباغ . وقد جاء في الخرافات انه كان له ثلث عيون وقرنان . وفي هذا الزمان اوفيفانوس ملك مصر صنع سفينة وغزا سكان السواحل . وبعده قام فرعون بن سانس ومنه سُميت الفراعنة

(ناحور بن ساروغ) وُلد له ترح وعمره على الرأي السبعيني تسع وسبعون سنة وعلى رأي اليهود تسع وعشرون سنة . وجميع ايامه مائتان وسنة واحدة . وفي خمس وعشرين سنة من عمره كان جهاد ايوب الصديق على اروز الكنعاني . وبني ارمونيس ملك

كنعان سذوم وغامورا على اسم ولدَيِه ومدينة صاعر (١) على اسم امها

(ترح بن ناحور) وُلِدَ لَهُ ابراهيم وعمره على الرايين جميعاً سبعون سنة . وجميع ايامه مائتان وخمس وسبعون سنة . ومات بمدينة حرّان . وبني مورفوس ملك فلسطين مدينة دمشق قبل ميلاد ابراهيم بعشرين سنة . ويوسيفوس يقول انّ عوص بن ارام بناها ومن هاهنا يتفق التاريخان السبعيني والبراني

(ابراهيم بن ترح) وُلِدَ لَهُ اسحق وعمره مائة سنة . وجميع ايامه مائة وخمس وسبعون سنة . ولما آتت عليه خمس عشرة سنة استجابهُ الله تعالى في العقاق التي كانت تفسد في ارض الكلدانيين وتحق زروعهم . واحرق ابراهيم هيكل الاصنام بقرية الكلدانيين ودخل هاران اخوه ليطقى النار فاحترق ولذلك فرّ ابراهيم وعمره ستون سنة مع ابيه ترح وناحور اخيه ولوط بن هاران اخيه المحترق الى مدينة حرّان وسكنها اربع عشرة سنة . ثم خاطبه الله قائلاً: انتقل عن هذه الديار التي هي ديار آبائك الى حيث امرك . فاخذ سارا

(١) كان موقع هذه المدينة قرب الموضع الذي فيه الآن البحيرة المنتنة .

وكانت المدينة تسمى بالبع دلا (تكوين ص ١٤) «ملك بالبع وهي صوعر» . ولقبّت صوعر (עוצר) وتاويلها صمّير لصغرها كما يتضح ذلك من قول لوط في سفر التكوين (ص ١٩ ع ٢٠: ٢٢) «ها ان هذه المدينة قريبة للهرب اليها وهي صغيرة دعني اتخلص اليها انما هي صغيرة فتجني نفسي لذلك سُميت المدينة صوعر» . وطليه فيكون زعم المؤلف ان تسمية هذه المدينة صاعر باسم امرأة لا حقيقة له

امراته ولوط ابن اخيه وصعد الى ارض كنعان وحارب ملوك
كدرلعمر وقهرهم . وفي عودته من المحاربة اجتمع بملكيزدق الكاهن
الاعظم وخرّ على وجهه بين يديه واعطاه عشرين من السلب وباركه
ملكيزدق . وفي سنة خمس وثمانين من عمره وعده الله ان يجعل نسله
كعدد الكواكب التي في السماء وذريته كرمل البحار فوثق ابراهيم
بالله حق الثقة . وفي هذه السنة دخل الى مصر ووُشي بحسن سارا
امراته الى فرعون فسأل ابراهيم عنها . فقال : هي اختي من ابي
لا من أمي . ولم يكذب بقوله هذا لأنها كانت ابنة عمه فاقام
جدها مكان ابيها . فاختارها فرعون الى نفسه مختلياً حتى حقق أنها
زوجته فردّها اليه مع هدايا جزيلة من جملتها هاجر المصرية أمة سارا
وتقدّم اليه بالانتراح من بلده خوفاً من ان يهجم في صدره هاجس
سوء ثانياً . ولأنه لم يكن لابراهيم ولد من امراته سارا سمحت
بجارتها هاجر فوطنها ابراهيم وولدت له اسماعيل . واستهانت هاجر
بسارا مولاتها شاخت عليها بسبب ولدها فازاحتها سارا من عندها
الى القفر بغيطة منها فترأى ملك الرب لهاجر قائلاً : لا تيأسي من
رحمة ربك فان الله قد بارك على الصبي حين خاطب اياه ابراهيم .
وكان خاتمة البركة باللغة السريانية هكذا : واكبرته ط ط
واعظمته جدًا جدًا

اقول قد اتفق في هذه الاقاصد سر عجيب لاح في عصرنا

وهو أنّا اذا جمعنا حروفها بحساب الجملّ كان الحاصل ستمائة وستة وخمسون سنة وهي المدة من الهجرة الى السنة التي قُتل فيها آخر الخلفاء العباسيين وزال الملك المعظم جدّا عن آل اسماعيل . وبعد مائة سنة مضت من عمر ابراهيم وُلد له اسحق من سارا . ولما حصل لاسحق تسع عشرة سنة اصعده ابراهيم لجبل نابو (١) ليضحي به ضحية لله تعالى فقدها الله بحمل مأخوذ من الشجرة وانقذه . والحمل مثال لسيدنا يسوع المسيح له المجد الذي فدى العالم بنفسه ولذلك قال في انجيله المقدّس : ان ابراهيم كان يرجو ان يشاهد يومي فشاهد وسرّ . وقيل في تلك السنة تمّ ملكيزدق بناء اورشليم . وفي ثماني وثلاثين سنة من عمر اسحق درجت سارا أمّه وعمرها مائة وسمع وعشرون سنة . وتزوَّج ابراهيم قنطورا ابنة ملك الترك . ولما بلغ اسحق اربعين سنة نُزل اليلعازر وليد بيت ابراهيم الى حرّان وجاء برِفقاً زوجة اسحق ولما توتّي ابراهيم دفن الى جانب قبر سارا زوجته في المغارة المضاعفة التي ابتاعها من عفرون الحيثاني . وفي زمن ابراهيم كانت ساميرم ملكة اثور وهي بنت التلال خوّفاً من عود الطوفان

(١) روى بعض العلماء كيوسيفوس المؤرخ والقديس ايرونيوس ان ابراهيم الخليل قصد الجبل الذي ابني سليمان على متنو الهيكل . وزعم غيرهم انه ذهب الى جبل جريزيم قرب شكيم غربي الاردن . اما جبل نابو فهو شرقي الاردن في صحراء مواب قبالة الاردن . وهو الجبل الذي من ذروته ارى الله موسى ارض الميعاد (تثنية الاشتراع ص ٣٤ ع ١) . ومسافة ما بين بئر سبع وجبل نابو اعظم من ان يكون لابراهيم ان يقطعها مع ابنه باقل من ثلاثة ايام

(اسحق بن ابراهيم) وَلَدَهُ يُعْقُوبُ وَعَمْرُهُ سِتُّونَ سَنَةً . وَجَمِيعُ
 أَيَّامِهِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَبَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ تَزَوُّجِهِ حَبَلَتْ رَفَقَا
 امْرَأَتُهُ . وَلَا تَنْهَاتَانِ الْمَلْتَ بِالْحَبْلِ مَضَتْ إِلَى مَلِكِيزَدَقَ لَتَسْأَلَهُ عَنْ حَمَلِهَا
 وَدَعَا لَهَا وَبَشَّرَهَا بِأَنَّ أُمَّتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ فِي أَحْشَائِكَ وَإِنَّ الْكَبِيرَ مِنْ
 تَوَآمِيكَ يَطِيعُ الصَّغِيرَ يَعْنِي عِيسَى ابَا الْاَدُومِيِّينَ وَهُمْ الْاَفْرَنْجُ الشَّقَرُ (١)
 يَنْقَادُ لِيُعْقُوبَ ابِي الْاِسْرَائِيلِيِّينَ . وَقِيلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بُنِيَ مَدِينَةُ
 اِرْبِيلَ مِنْ اِرْبُولَ الْمَلِكِ وَمَدِينَةُ اِيْرِيحُو مِنْ سَبْعَةِ مَلُوكٍ كُلُّ مِنْهُمْ
 بَنَى لَهَا سُوْرًا

(يعقوب بن اسحق) وَلَدَ لَهُ لَأُوِي وَعَمْرُهُ اِثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ
 سَنَةً . وَجَمِيعُ أَيَّامِهِ مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً . وَفِي سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً
 مِنْ عَمْرِهِ اخَذَ مِنْ عِيسَى اخِيهِ الْبَكُورَةَ وَمِنْ اسْحَقَ ابْنِهِ تَبْرِيكَ
 الْبَكُورَةَ بِالْحِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّوْرَةِ وَهِيَ أَنَّ اسْحَقَ لَمَّا طَعَنَ فِي
 السَّنِّ ذَهَبَ بِصَرِّهِ . وَكَانَ عِيسَى اِزْبَ وَيُعْقُوبُ اِجْرَدَ . فَلَبَّسَتْهُ أُمُّهُ
 مِسْكَ جَدِي وَقَدَّمَتْهُ إِلَى اسْحَقَ قَائِلَةً : هَذَا عِيسَى ابْنُكَ اعْطِهِ
 بَرَكَةَ بَكُورَتِهِ . فَجَسَّهُ اسْحَقُ وَقَالَ : مَجَسَّةٌ عِيسَى وَشَمَائِلُ يُعْقُوبَ . وَمَعَ
 اِرْتِيَابِهِ بِهِ لَمْ يَأْبَ تَبْرِيكَهُ . وَلَمَّا خَنَقَ عَلَيْهِ عِيسَى اخُوهُ هَرَبَ مِنْ
 قَدَّامِهِ إِلَى حَرَّانَ وَرَأَى يُعْقُوبَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ ابْنِهِ

(١) ان المؤلف صرَّح في الصفحة الثامنة عشرة بأن الافرنج هم من بني يافث .
 وقال هنا ان الفرنج من الادوميين وهذا تناقض

فَارًّا مِنْ أَخِيهِ فِي مَنْامِهِ سَلَمًا مَنْصُوبًا فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ إِلَى
السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِ وَعِظَمَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِي
أَعْلَاهُ . فَانْتَبَهَ يَعْقُوبُ وَقَالَ : لَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ . فَاخَذَ
الْحَجَرُ الَّذِي كَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ وَنَصَبَهُ مُذْبَحًا وَسَكَبَ عَلَيْهِ دِهْنًا تَمَثِيلًا
بِدَهْنِ الْمَيْرُونَ الَّذِي بِهِ تَتَقَدَّسُ هِيَ كُلُّ اللَّهِ عِنْدَنَا . وَوَصَلَ يَعْقُوبُ
إِلَى بَيْتِ لَابَانَ خَالِهِ بِحَرَّانَ وَاخْتَطَبَ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ وَقَبِلَ أَنَّ
يَرْعَى غَنَمَهُ سَبْعَ سَنِينَ حَقَّ الْمَهْرِ . فَلَمَّا تَمَّتِ الْمُدَّةَ زَوَّجَهُ لَابَانَ ابْنَتَهُ
الْكُبْرَى مُحْتَجًّا بِوُجُوبِ تَرْوِيجِ الْكُبْرَى قَبْلَ الصَّغِيرَى وَزَفَّ مَعَهَا
جَارِيَةً اسْمَهَا زَلْفَا . فَتَقَبَّلَ يَعْقُوبُ ثَانِيَةَ الرَّعْيِ سَبْعًا أُخْرَى حَقَّ مَهْرِ
رَاحِيلَ . وَعِنْدَ تَمَامِ الْمُدَّةِ زَوَّجَهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ وَزَفَّ مَعَهَا
جَارِيَةً اسْمَهَا بِلْهًا . وَمَالَ يَعْقُوبُ إِلَى رَاحِيلَ فَمَانَعَهَا اللَّهُ الْوَلَادَ بِرَهَةِ
مِنَ الزَّمَانِ . وَوَلَدَتْ لَابَانَ سِتَّةَ أَوْلَادٍ الْبُكْرَ رُوبِيلَ أَيُّ الْعَظِيمِ لِلَّهِ (١) ثُمَّ
شَمْعُونَ أَيُّ الطَّائِعِ ثُمَّ لَأَوِي أَيُّ التَّامِّ ثُمَّ يَهُوذَا أَيُّ الشَّاكِرِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِ ظَهَرَ الْمَلِكُ الْمَسِيحُ الْمَدْعُوعُ ابْنُ دَاوُدَ بِالْجَسَدِ . ثُمَّ إِيسَاخَرُ أَيُّ
الْأَجْرِ . ثُمَّ زَبُولُونُ أَيُّ النُّجَاةِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ . وَوَلَدَتْ رَاحِيلُ ابْنَيْنِ
يُوسُفَ أَيُّ الزِّيَادَةِ ثُمَّ بَنِيَامِينَ أَيُّ ابْنِ الْعِزِّ (٢) . وَوَلَدَتْ زَلْفَا ابْنَيْنِ

(١) فِي نَسَخَةِ التَّسْوَرَةِ الْمَبْرِيَّةِ ٦٦٨٦ (رَاوْبِين) وَتَأْوِيلُهُ الرَّبُّ نَظَرَ مَدَلَّتِي .
الَّا أَنَّ الْمَوْلَفَ تَبَعَ التَّرْجُمَةَ السَّرْيَانِيَّةَ فَهَجَّلَا وَتَارِيخُ يُوسُفُوسَ الَّذِي أَبْدَأَ يُضْبَطُ
Πρόβηλος . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ رُوبِيلُ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْمَوْلَفُ
(٢) مَعْنَاهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ ابْنُ الْيَدِ الْيَسْنَى . وَقَدْ أَشِيرَ بِهَا إِلَى الْقُدْرَةِ

جاذ اي الحظّ ثم اشير اي المجد (١) . وولدت بلها ابنين ايضا دان اي الحكم وفتالي اي المتضرّع وابنة اسمها دينا اي العادلة . جملة البنين اثنا عشر وهم الاسباط اي قبائل بني اسرائيل . وبعد ميلاد لاوي بثلاث سنين ولدت راحيل يوسف وبيع ابن سبعة عشرة سنة وبقي عبداً عشر سنين ومعتقاً ثلث سنين واميناً على دار فرعون ثلثين سنة ووزيراً ثمانين سنة وجميع أيامه مائة واربعون سنة . وبعد وفاة اسحق حارب عيسو يعقوب اخاه فنصر الله يعقوب . ورماهُ بسهم فقتلهُ وهزم من معه . وانحدر يعقوب الى مصر وعمره مائة وثلثون سنة بعد ان أقحط سنيتين . ويهوذا بن يعقوب تزوّج امرأة كنعانية اسمها شوع (٢) وولدت لهُ ثلث اولاد غير واوان وشيلا . وتزوّج غير امرأة من بنات لاوي اسمها ثامر وكان يضاجعها مضاجعة قوم لوط ومات ولم يُرزق ولداً فزوّجها يهوذا بولده الآخر وهو اووان ليقيم منها نسلاً لاختيه غير . وكان اذا باشرها سكب ماءه على الارض فهلك هو ايضا بغير خلف . واما شيلا الاخ الصغير لما رأى هلاك اخويه أبى قربها . والسرّ في ذلك ان يعقوب طلب من ربه ان لا يترك زرع كنعان الذي لعنه نوح يختلط مع نسله . فاحتالت ثامر كنة يهوذا حتى باشرها يهوذا متكررة عليه فحملت من جميعها

(١) ايشر تاويله بالعبرانية غبطة

(٢) وفي الكتاب المقدس ان شوع اسم لابي الصبية التي تزوّج بها يهوذا

وَأَتَامَتْ بَابْنَيْنِ هُمَا فَرْصٌ وَزَرْحٌ وَدَاوُدُ النَّبِيُّ مِنْ نَسْلِ فَرْصِ بْنِ يَهُوذَا

(لأوي بن يعقوب) وَلِدَ لَهُ قَاهَاثٌ وَعَمْرُهُ سَبْعٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً . وَجَمِيعُ أَيَّامِهِ مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِأَوِي فِي النَّسَبِ وَأَن كَانَ رُوَيْلٌ أَكْبَرُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ لِأَنَّ مِنْ ذُرِّيَّةِ لَأَوِي وَلِدَ مُوسَى النَّبِيُّ الْمُتَقَدِّمُ لَأَلِ إِسْرَائِيلَ مِنْ عِبَادَةِ الْمَصْرِيِّينَ وَالسَّانِّ لَهُمْ سَنَتًا هَيْئَةً

(قاهات بن لأوي) وَلِدَ لَهُ عَمْرٌ وَعَمْرُهُ سِتُونَ سَنَةً . وَجَمِيعُ أَيَّامِهِ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . وَفِي زَمَانِهِ صَارَ الطُّوفَانُ الْمَذْكُورُ فِي كُتُبِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي الْعِرَاقِ وَالْمَلِكِ بَاثُورَ بِالْفَرُّسِ . وَقِيلَ فِي أَيَّامِ لَأَوِي كَانَ

(عمر بن قاهات) وَلِدَ لَهُ مُوسَى وَعَمْرُهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَجَمِيعُ أَيَّامِهِ مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . وَعِنْدَمَا وَلِدَ مُوسَى وَضَعَهُ وَالِدَاهُ فِي صَنْدُوقٍ مَقِيرٍ وَرَمَاهُ فِي النِّيلِ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَمُونَثَائِيْسِ (١) خَائِنِ مَوْلُودِي الْعِبْرَانِيِّينَ فَوَجَدَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ هَذَا وَاتَّخَذَتْهُ وَلَدًا وَسَامَتْهُ إِلَى يَانِيْسٍ وَيَمْبَرِيْسَ الْحَكِيمَيْنِ فَعَلَّمَاهُ الْحِكْمَةَ وَقِصَّةَ تَعْلَمِهِ

(١) وهو المعروف الآن باسم امينوفيس وهو ابو رعمسيس الثاني المشهور عند اليونيين باسم سيزوسترس الذي وجدت جثته منذ عهد قريب

منهما غير مذكورة في التوراة وقد ذكرها الرسول بولس
نقلًا عن ارسطامونيس (١)

(موسى بن عمر) بعد ما أتت عليه اربعون سنة من عمره
وهو في بيت فرعون رأى شخصاً مصرياً يفترى على شخص اسرائيلي
فالتفت الى جوانبه فلم يرَ احداً فضربه وقتله . وبعد أيام رأى
اسرائيليين يتخاصمان فأخذ ينكر عليهما . فقال له احدهما : من جعلك
علينا والياً قد جئت تقتلنا كما قتلت بالامس المصري . ففرع موسى لئلا
يظهر ذلك لفرعون فهرب الى ارض العرب وترج صافورا الزنجية
ابنة يثرون بن رعوثيل المديني بن دادن بن يقش بن ابراهيم من
قطورا زوجته التركية . وولدت صافورا الزنجية لموسى ابنين احدهما
جرشون اي الغريب والآخر ايلعازر اي الله اعانني . ولما بلغ موسى
ثمانين سنة وكان يرعى غنم يثرون حميه تراءى له ملاك الرب في
جبل حوريب وهو طور سيناء باهيب النار في العوسج والعوسج لا
يحترق فدعاه الله من العوسج قائلاً : يا موسى يا موسى . فقال : ها انا .
فقال له : حلّ نعليك من قدميك لأن المكان الذي انت قائم عليه
مقدس . ثم قال له الرب : قد سمعتُ استغاثة شعبي من المصريين
ونزلتُ لخلاصهم على يدك . فقال موسى : من انا حتى امضي الى

(١) انما ذكر بولس الرسول هذه القصة نقلًا عن تقليد قديم لليهود . وقد ورد

ذكر هذين الحكيمين في الرسالة الثانية الى تيموثاوس (ص ٣ ع ٨)

فرعون رسولاً . فقال له الله : انا اكون معك . قال موسى : فان قالوا لي ما اسم ربك ماذا اقول لهم . قال : قل اهي اشر اهي اي الازلي الذي لا يزال . فقال موسى : ان لساني الشغ ثقیل النطق كيف يقبل مني فرعون . قال الله له : اني قد جعلتك الها لفرعون وهرون اخاك نبيا بين يديك يقول لفرعون ما تهص عليه فيرسل ابني بكري اسرائيل وانا اقسى قلب فرعون فلا يطيعكما فاطهر آياتي بارض مصر . فلما مضيا موسى وهرون الى فرعون بالرسالة قال لهما : اصنعا لي آية . فألقى موسى عصاه فاذا هي تنين . فدعى فرعون السحرة ففعلوا كذلك فابتاعت عصا موسى عصيتهم . ومع هذا أبى فرعون ان يرسلهم . فصنع الرب بمصر من الآيات ما قد شرح في التورية من تغير الماء دماً و اظهار الجراد والضفدع والظلام والحشرات والنار وغير ذلك . وفي الليلة التي قتل الله فيها جميع ابكار المصريين من بكر فرعون وما دون اذن فرعون لموسى وهرون ان يخرجوا بني اسرائيل من مصر ويمضون ويعبدون امام الرب ثم يعودون الى مصر . فاستعار بنو اسرائيل من جيرانهم حلي الذهب والفضة والملابس الفاخرة بحجة العود وخرجوا من مصر ستمائة الف رجل سوى الحشم والاثقال بعد ان تم لهم بمصر اربعمائة سنة وثلثون سنة . ولما لم يرجعوا لما أمروا اتبعهم فرعون وجنوده . فقدم بنو اسرائيل على موسى قائلين : قد كان الاصلح ان نخدم المصريين ولا نهلك في البر فضرب موسى

بعصاهُ البحر فانفلق وعبر بنو اسرائيل فيه . ودخل فرعون وجنودهُ
 خلفهم فغرقوا . وسار بنو اسرائيل في البر اياماً . ثم ثاروا على موسى
 قائلين : كئنا نؤثر الموت بمصر ولا نموت بالجوع في هذا البر . فامطرهم
 الله تعالى الحبز من السماء وانزل عليهم المن والسلوى وكان الغمام
 يظلمهم نهاراً وعمود نار يضيئهم ليلاً سائرًا بين ايديهم . وقال الله
 لموسى : اصعد اليّ انت وهرون وناذاب وابيهو ولداه وسبعون
 شيخاً . ففعلوا ذلك ودنا موسى وحده والباقيون وقفوا اسفل الجبل
 فعرفهم موسى وصايا الله ثم نزلوا واقام موسى بالجبل اربعين يوماً
 صائماً . وتقدّم الله اليه بالفرائض مكتوبة في لوحين من حجر . ولما
 استبطأ بنو اسرائيل محبي موسى قالوا لهرون : قم اعمل لنا الهًا يمضي
 امامنا لان اخاك ما نعلم ما كان منه . واحضروه حلي الذهب التي
 لنسائهم واولادهم وصاغ منها عجلاً وقال : هذا الهك يا اسرائيل الذي
 اخرجك من مصر . ولما عاد موسى وعرف فعلهم غضب غضباً
 شديداً وضرب باللوحين سنخ الجبل وكسرها وألقى العجل في النار
 وبرد سبيكته بالمبارد ناعماً وألقاه في البحر وأمر بني اسرائيل ان
 يشربوا منه جميعهم وقال لبني لاوي : الرب يأمركم ان يقتل الرجل
 منكم اخاه ونسيبه . فقتل منهم ثلاثة آلاف رجل
 ثم رقى موسى للجبل مرة ثانية ومعه لوحان آخران من حجر
 واقام فيه اربعين يوماً صائماً طاوياً ليلاتها وعاد نازلاً ويده اللوحان

مكتوباً فيهما العشر وصايا وهي : الرب الهك واحد . لا تحنث في ميثاك . احفظ يوم السبت . اكرم والديك . لا تقتل . لا تزني . لا تسرق . لا تشهد بالزور . لا تتمنّ منزل اخيك . لا تتمنّ قتيّة رفيقك . وقال الله : ملعون من يشتم والديه . ملعون من يظلم جاره . ملعون من يُضلّ الاعمى عن السبيل . ملعون من يحيف في القضاء على اليتيم والمسكين . ملعون من يضاجع اخته ومن يلامس امرأة ابيه ومن يضرب صاحبه غيلةً ومن يرشو في قتل نفس . ملعون من لا يثبت على هذه السنن . فان انتم خالفتموها تزرعون وياً كل زرعكم اعداؤكم وتنهزمون من غير ان يطردكم احد وأرسل عليكم الوحوش فتفنيكم ولا تشبعون طعاماً ولا تروون ماءً ولا تقبل لكم صلاة واخرب ارضكم وابدّدكم بين الامم المبغضة لكم واخست قدركم . وقال الله لموسى : قل لبني اسرائيل يفردون لي ذهباً وفضةً ونحاساً وثياب ارجوان وقزاً وإبريسماً ومرعزى وأديماً وخشب شمشار ويعملون لي مسكنات بينهم زمان تقلّبهم خارج ارض الميعاد ويكون اخوك هرون وبنوه يلهبون السرج فيه من العشاء الى الصباح . فعملوا كما امرهم الله تعالى وسار بنو اسرائيل وموسى امامهم يُعدّ لهم منزلاً . وتغطرس هرون ومريم على موسى لاجل زوجته الزنجية وقالوا : أعلّ موسى وحده كَلِمَةُ الله فمعنا ايضاً قد تكلم . فقال لهما الله : ان تمت نبوءتكما فالني سرّاً اتجلى عليكما واما

موسى فقد ائتمنته على بيتي ومن فهم لهم كلمه . وعند ذلك برست مريم وابيض جسمها كالثلج . وتضرع موسى الى الله ان يطهرها . فقال الله : لو ان اباهما تفل في وجهها لكان يجب ان تستحي منه فلتعزل عن الحلة سبعة ايام ثم تدخل . فقعات وطهرت . فجاء بنو اسرائيل الى البر المعروف بصين . وماتت هناك مريم اخت موسى وهرون ودفنت حيث توقيت . ثم جاءوا الى جبل هور ومات هناك هرون وولي مكانه ايليغاز ابنه . ولما عبر بنو اسرائيل نهر الاردن قال الله : يا اسرائيل ان عملت بوصايا الهك بوركت في قرنتك بوركت في حقلك بورك ثمار كرومك وولد بعيرك يسلم الله عدوك في يديك ويحيئك من طريق واحد ويهرب في سبع طرق يبارك الله الارض التي يعطيك ويجعلك له شعبا مقدسا كوعده لك . وان خالفت هذه الوصايا تنقلب بركاتك لعنات ويبددك الله في جميع الامم ويعطيك قلبا فزعا ووجع العين ورماء بالنيط وتكون مرعوبا بالليل والنهار

اقول تأمل ايها القارى كيف جعل الله وعده ووعيده لبني اسرائيل مقصورين على ما يرونه في دنياهم من غير ان يذكر لهم شيئا من احوال الآخرة وامور المعاد وذلك لغلط طباعهم وقصورهم عن النظر الى العالم الروحاني

ثم اوحى الله الى موسى قائلا : ها انت ماض في طريق آباءك

فادعُ يوشع بن نون تلميذك واوصه بان يقوم بتدبير هذا الشعب فاني اعلم انه يضل بعد موتك ويتخذ الاصنام ويعبدها فيجلب غضبي بهم فيلحقهم بؤس وذل . ولست اورثهم ارض الجبارة المغلة عسلاً ولبناً من قبل ورعهم وصلاتهم لكن لسوء اعمال سكاكها قلوبهم ولما وعدت به اباؤهم ابراهيم واسحق ويعقوب . فلما فرغ موسى مما اوصى به يوشع بن نون خاصة وبني اسرائيل عامة اصعد الله الى جبل نابو واره ارض كنعان وهي ارض الميعاد التي سيورثها لبني اسرائيل . ومات هناك ودفنته الملائكة من غير ان يعرف له قبر الى آخر الدهر . وكانت سنه مائة وعشرين سنة ولم يضعف بصره ولم تتشج وجنتاه . ويوشع بن نون امتلاً روح الحكمة بوضع موسى يده عليه واطاعه بنو اسرائيل . فمن آدم الى وفاة موسى على الراي السبعيني ثلاثة آلاف وتسعمائة واحد وخمسون سنة وعلى راي اليهود اثنان واربعائة واحد وتسعون سنة

فصل

وقيل في زمان موسى صار طوفان ثالث في تاساليا .
وانونيوس (١) الحكيم اوجد علم السيميا . وخيرون اخترع الطب .

(١) ويروي انونيوس . ولعل انونيوس تصحيف زيزون لانتفاء حرفي الالف والزاى بالسريانية . الا ان زيزون كان بعد هذا الزمان بدة طويلة

ومايندروس (١) استنبط نوعاً من الشعر يسمى قوموديا وفيه يذكر
الذائل والاهاجي والقبايح المشتركة بين الناس والبهائم . واستنبط
آخر نوعاً آخر من الشعر يسمى طراغوديا وفيه يذكر الفضائل
والمدائح والمراثي المشتركة بين الناس والملائكة . وزعم المعنيون
بتعريف طبقات الامم انه كان بمصر بعد الطوفان علماء بضر وب علوم
الفلسفة من الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة بعلم الكيمياء
والطلسمات والبرنجيات والمراعي المحرقة . وتصديق ذلك قول الله
في التوراة عن موسى انه حذق جميع حكم المصريين . وكانت دار
الملك والعلم بمصر في قديم الدهر مدينة منف . فلما بنى الاسكندر
الاسكندرية رغب الناس في عمارتها لحسن هوائها وطيب مائها
وكانت دار العلم والحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط
عمرو بن العاص على نيل مصر المدينة المعروفة بفسطاط عمرو فانسرب
العرب والعجم لسكنائها فصارت قاعدة مصر

(١) ميندروس مستنبط القوميديا توفي سنة ٣٩٠ قبل المسيح . فيكون بعد زمن
موسى بأكثر من الف واثني سنة

الدولة الثانية

المنتقلة • من الارلياء الى القضاة قضاة بني اسرائيل

العبرانيون لمفازتهم باقي الامم حرموا تعلم الحكمة مقتصرين على علوم الشرائع وسير الانبياء . فكان احبارهم اعلم الناس باخبار الانبياء وبدو الحليمة ومنهم أخذ ذلك غيرهم . وكانت مساكنهم بلاد الشام وبها كان ملكهم الاول والاخر الى ان اجلاهم عنها بعد مجيء السيد المسيح حقاً الذي انكروه طيطوس ابن الملك اسفسيانوس الرومي وفرق ملكهم وبدد جمعهم . فتقطعوا في البلاد ايدي سبا وتفرقوا في اقطارها شذر مذر . فليس في معمور الارض الا وفيها منهم في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها الا ما كان من جزيرة العرب وهي الحجاز ونجد وتهامة واليمن . فان عمر ابن الخطأب اجلاهم عنها . فلما تفرقوا في البلاد وداخلوا الامم تحركت همم قليل منهم لطلب العلوم النظرية واكتساب الفضائل العقلية فنال افراد منهم ما شاءوا من فنون الحكمة

(أيشوع بن نون) خليفة موسى ووصيه دبر بني اسرائيل سبعا وعشرين سنة وادخل اولاد الامة الخارجة من مصر الى ارض الميعاد دون الآباء كما قال الله لموسى : قل لبني اسرائيل : يا شعب السوء حي انا الى الابد ستضلون ضالين مذبذبين اربعين سنة حتى

تقع اجسادكم وتبلى في هذا البرّ واولادكم هم يدخلون ارض الميعاد
واما انتم فلا تطأونها سوى كلاب بن يوفنيا وايشوع بن نون . وقهر
ايشوع سبع امم من الكنعانيين وقتل ملوكهم وأخرب احدى وثلاثين
مدينة وقسم الارض التي أخذها بين الاسباط وأمرهم ان يهدموا
بيوت الاوثان وان لا يتزوجوا بنساء الامم الغريبة ولا يأكلوا من
ذبايحهم وان يجتمعوا كل عام الى البيت المقدس ليقرا عليهم فينحاس
ابن اليعازر الكاهن كتاب الله . فخالفوا جميع ذلك وعصوا الله .
فجمعهم ايشوع بن نون في بعض البقاع وظهر لهم ملاك الله في
صورة انسان قائلاً بصوت عالٍ : اسمعوا يا بني اسرائيل قول الله
فانه يقول : انا ربكم خلصتكم من عبودية المصريين وفلقت لكم البحر
ودبرتكم في البرّ اربعين سنة واطعمتكم المن والسلوى واحييتكم
عيشاً طيباً . لم يبسل لكم لباس ولم يشعث لكم رأس ولم يتسنع لكم
ثوب . ثم اني كلمتكم من النار وانزلت لكم كتاباً واورثتكم ارضاً
تدرّ اللبن والعسل دروراً . فعصيتوني ونقضتم عهدي ونسيت آياتي .
فبأبمي اقسم ان لا ابعد هذه الامم من بين ايديكم لكن اقرهم
بين ظهرانيكم فيكون ذلك سبب بواركم . ولما سمعوا ذلك جلسوا
يبكون ولذلك سُميت تلك البقعة بقعة البكاء . ثم صرفهم
ايشوع الى منازلهم وتوفي ابن مائة وعشر سنين
(فينحاس بن اليعازر بن هرون الكاهن) دبر الامة اربعاً

وعشرين سنة على رأي انيانوس . وقال افريقيانوس : والمشايخ ساسوا
ثلاثين سنة . والكتاب الالهى لم يعين هذه السنين . وفي هذا الزمان
زاد بنو اسرائيل في طغيانهم . فقال ملاك الرب فينجاس : ان هذه
الامة ليست باهل ان تسمع كلام الله . فاصنع حُبًّا من نجاس
واجعل فيه خمسة اسفار التوراة والوحيين وعصا موسى وقضيب
هرون الذي اورق وهو يابس وما استبقي من المن تذكرًا وسدّه
برصاص . وعمل فينجاس كما أمر وحمل الحب وسار الملاك بين يديه
حتى اثرله مغارة في بيت الله الذي بناه سليمان بن داود فانفجرت
له صخرة ووضع الحب فيها وأخفى مكانه (١)

(كوشن الاثيم المتغلب) بعد ان طغى بنو اسرائيل وجاوزوا
الحد في العصيان اسامهم الله في يدي كوشن المارد من الامم
الغريبة فعذبهم وجار عليهم ثمان سنين
(عثنائيل) لما اجهد كوشن بني اسرائيل استغاثوا الى الله .
فانشأ لهم رجلاً من سبط يهوذا اسمه عثنائيل ابن اخي كلاب بن

(١) خبر خبء التابوت صحيح وهو وارد في الكتاب المقدس لكن عن ارميا لا
عن فينجاس خلافاً للمؤلف . وهالك النص « وجاء في هذه الكتابة ان النبي بمقتضى وحي
صار اليه امر ان يذهب معه بالمسكن والتابوت حتى يصل الى الجبل الذي صعد اليه موسى
ورأى ميراث الله . ولما وصل ارميا وحد كففاً فادخل اليه المسكن والتابوت ومدح
الجنود ثم سد الباب فاقبل بعض من كانوا معه ليسمعوا الطريق فلم يستطيعوا ان
يبدوه . فلما أعلم بذلك ارميا لامهم وقال : ان هذا الموضع سيبقى مجهولاً الى ان يجمع
الله شمل الشعب ويرحمهم » . (سفر المكابيين الثاني ص ٢ ع ٤ - ٨)

يوفنيا فقتل كوشن وولي امر الامة اربعين سنة وردّهم الى عبادة الله تعالى ثم مات

(عجلون) بعد موت عثنائيل بن قيناز طغا بنو اسرائيل وعبدوا الاوثان . فاسلدهم الله في يد عجلون ملك موآب فاستعبدتهم ثمان عشرة سنة . ثم ابتهلوا الى الله . فَأَنْشَأَ لَهُمْ رَجُلًا مِنْ سَبْطِ افريم اسمه اهور (١) فقتل عجلون الموآبي وانقذهم من عبوديته

(اهور بن جارا) هذا كان اعشم (٢) قد شلت يمينه واحتال بان مثل بين يدي عجلون المتغلب وقال له : كلمة الله معي اريد استكتامها . فصرف عجلون كل من كان عنده وقام يدخل الى خزانة له ليسمعها هناك . فتناول اهور سيفاً صغيراً كان قد شدّه على فخذه اليمنى بيده اليسرى وضرب به على وسط عجلون فبرز مراق بطنه ومات . وخرج اهور واغلق الباب عليه ومضى الى بني اسرائيل وعرفهم الحال . فسروا بذلك وتولّى امرهم اهور اثنتين وستين سنة . ومنهم من قال ثمانين سنة يضيف اليها سني عجلون المتغلب ايضاً . وفي هذا الزمان بنيت مدينة حلب بامر بتخوس ملك اثور . وشيّدت

(١) وفي المبرانية ٦٦٦٨ «اهود» ولعلّ اهور هو تعفيف اهود لانّ الدال تلتبس بالراء في السريانية والمبرانية كما هو الامر في العربية
(٢) ان لفظة اعسر هي اكثر مناسبة في هذا الموضع . وهكذا ترجمت النسخة اللاتينية المعروفة بالعامّة والنسخة السبعينية *αἰσῆρον* اي اعسر

محكمة اريوس فاغوس بمدينة اثيناس . وقتل اهور من بني مواب
عشرة آلاف رجل

(شمعر بن عثاث) هذا نشأ في أيام اهور وقتل من
الفلسطينيين ستين رجلاً (١) بمنحسة القدان وحكم ثمان عشرة سنة
ومات . فطغى بنو اسرائيل بعد وفاته وعبدوا الاوثان . فاسلمهم الله
بيدي يابين ملك حاصور من جملة ملوك الكنعانيين

(يابين ملك حاصور) تغلب على الأمة عشرين سنة وكان
لقائد جيشه واسمه سيسرا تسع مائة مركب من حديد تجر كل
واحدة منها اربعة افراس تحمل نفراً من الرجال المقاتلين . وكانت
الأمة معه في ضنك شديد . فاستغاثوا الى الله فأنشأ لهم امرأة نبيّة
اسمها دبورا . فانقذتهم منه

(دبورا النبيّة وبارق) لما تولّت دبورا النبيّة وهي من سبط
افريم امر بني اسرائيل اشركت معها في التدبير رجلاً اسمه بارق من
سبط نفتالي ووليا الامر اربعين سنة . وجيش بارق من بني اسرائيل
عشرة آلاف رجل مقاتل والتقى عساكر سيسرا الجمّة فانكسر
الكنعانيون وزل سيسرا عن فرسه ملتجئاً الى امرأة من بني اسرائيل
اسمها عنائيل (٢) . فعرفته وحوته في منزلها وسقته عوض الماء الذي طلبه

(١) وفي الكتاب الكريم انه قتل ستمائة رجل

(٢) هكذا في السريانية حطام . واما في العبرانية فهي ياعيل

لبنًا ودثرته فنام وحيث ثقل في نومه اخذت سكة من حديد وسمرتها في صماخه حتى مات . ثم خرجت الى باب منزلها فرأت بارق مجدًا في طلب سيسرافقات له : هلم أريك من تريد . فدخل ورأى سيسرا ملقى ميتًا والسكة في اذنه . وما زال بارق في طلب يابين ملك حاصور حتى ظفر به فقتله

(المذيانئون) وبعد موت دبورا وبارق توتن بنو اسرائيل كعادتهم وأسلموا في يدي بني مديان فاستعبدوهم سبع سنين وهرب بنو اسرائيل من شدة ما قاسوا من المذيانئين واتخذوا لهم بيوتًا في الكهوف والمغارات وسكنوها . وصار كلما زرعوا ارض صعدت العالقة والمذيانئون ورعوه وقرفوه واقتلوا وجه الارض من كل نبات بكثرة انعامهم وماشيتهم واغنامهم (جذعون) لما رأى الله ذل بني اسرائيل رحمهم وارسل ملاكًا الى رجل اسمه جذعون بن يواش وأمره ان يتولى خلاص الاسرائيليين . فولي تدبيرهم اربعين سنة وقتل ملوك الاعراب مضطهديهم . وولد له سبعون ولدًا ذكورًا . وفي زمانه كان ابولون ملك الزنوج الذي بزمره انخدعت له الصخور اي اطاعته القلوب القاسية

(ابيمالك بن جذعون) الذي ولدت له سريته وولي بعد ابيه ثلث سنين وقتل اخوته التسعة والستين

(تولع بن فوا) من سبط ايساخر ساس بني اسرائيل عشرين سنة . وفي زمانه بُنيت مدينة طرسوس وخربت مدينة ايليون الحراب الذي هو من اعظم الرزايا عند قدماء اليونانيين وقد رثاها اميروس الشاعر في كتابين نقلهما من اليوناني الى السرياني ثاوفيل المنجم الرهاوي

(ياثير الجلعدي) ولي تدبير بني اسرائيل اثنتين وعشرين

سنة

(العمونيون) لما طغى بنو اسرائيل في عبادة الاوثان اسلمهم الله في ايدي بني عمون فمكدهم عيش الامة ثمان عشرة

سنة

(يفتاح) هذا قتل ملك بني عمون وهم بنو لوط . وكان قد نذر على نفسه انه ان ظفر بالعدو وكر متصراً اول من لح من ذوي قرابته قرّبه لله تعالى قرباناً . فلما اتصر وعاد دانياً من منزله اقبلت عليه ابنته العذراء تهنئاً بالنصر . فقال لها : كَبّاً كيتني لوجهي يا ابنتي وانا اليوم اكبت على وجهي بك . فعلمت ما به واستهلتته شهراً ان تنوح على بكارتها مع اقرانها وترثي على روحها دائرة في الصحاري . فأذن لها في ذلك . وعند تمام المدة ضحّى بها ضحية بموجب نذره المكروه . وكان مدة ولايته ست سنين . ومن جعلها اربع وعشرين سنة فانه يضيف اليها ثمان عشرة سنة التي لولاية العمونيين

(ايبسان) (١) من اهل بيت لحم حكم سبع سنين وجماعة من المؤرخين لم يتعرفوا لذكر هذا الاسم
(الون) (٢) من سبط زبولون ساس الامة عشر سنين .
وهو غير مذكور في نقل السبعين

(ابدون بن هليان) (٣) حكم ثماني سنين وفي زمانه فارق قوم
من ولد عيسو بن اسحق بن ابراهيم بني اسرائيل وساروا الى ارض
الافرنجة (٤) نازلين في بيوت شعر ثم حصلوا تحت يد ملك يسمى
لاطين وبعده ملكهم رومالوس الملك الذي بنى مدينة رومية فسبى
سكانها روماً ولاطينين

(الفلسطينيون) ثم تغلب اهل فلسطين على بني اسرائيل
على رأي اثنانوس الراهب الاسكندري اربعين سنة . وعلى رأي

(١) ايبسان يوافق الاصل السرياني ايبص . اما في العبراني فهي יֵשׁוּעַ ايبسان
(٢) اخذ المؤلف اسم الون عن الترجمة السريانية «هن» . اما في التوراة العبرانية
فيعبد آيلون יְעוּבָל

(٣) ان المؤلف رسم اسم هليان تبعاً للنسخة السريانية «هك» . وفي العبرانية
הֵלִיָּאيل اما ابدون فلا يوافق الا النسخة العبرانية ولا السريانية لان الاولى ترسم
יְעוּבָל «عبدون» والآخرى «هك» «عبرون» . ويروى في نسخة من تاريخ الدول
«مايرون» ويروى ايضاً في اخرى «كبرون»

(٤) هذه حكاية مختلفة كانت سبباً لرعم اليهود والعرب بعدم بان الافرنج من
الادويين . وفي شعراء اللاتين ان قوماً بعد حرب ترويا في القرن الثاني عشر قبل المسيح
اجازوا الى ايتاليا ومقدوا صلات مع الملك لاتين . الا انهم لم يكونوا من ولد عيسو

اندرونيقوس عشرين سنة . واما اوسايبوس فلم يثبت في الحرونيقون شيئاً من هذه السنين

(شمشون الجبار المتقشف) حكم عشرين سنة وقهر الفلسطينيين وكان له قوة عجيبة في البطش

(مشايخ الامة) حكموا عشرين سنة . وعلى رأي اندرونيقوس

عشر سنين . وعلى رأي افرقيانوس اربعين سنة . هؤلاء هادنوا

الامم التي حوالهم فلم ينصبوا قائد جيش وكان لهم عنه غنى

(عالي الكاهن) حكم على الرأي السبعيني عشرين سنة

وعلى رأي اليهود اربعين سنة

(شمويل النبي) نذره ابوه لله وهو ابن سنتين فلما ترعرع

اتاه الوحي وسندم عالي الكاهن في هيكل الرب من سن الطفولة

الى ان توفي عالي الكاهن فولي هو امر بني اسرائيل عشرين سنة



الدولة الثالثة

المنتقلة من قضاة بني اسرائيل الى ملوكهم

لما بلغ شمويل النبي من العمر سبعاً وسبعين سنة قال له بنو اسرائيل: انصب لنا ملكاً منّا كسائر الامم . فعلم الله بذلك فأوحى اليه قائلاً: انّ بني اسرائيل لم يعصوك انت لكن آيائي عصوا فأخبرهم اني ان نصبت لهم ملكاً استعبدتهم وجعل عليهم رؤوس الوفي ومئين ويحرثوا حرثه ويحصدوا حصادهُ ويعملوا ادوات قتاله ومراكبه . ويتسخر بناتهم كساحات وطحانات وخبازات ويختلس مزارعهم وكرومهم ويعطيها لعبيده ويعسر اموالهم واغنامهم ودوابهم فيستغيثون منه اليّ فلا اجيبهم يومئذ . فاعلمهم شمويل بجميع ذلك فلم يقبلوا منه ولكن الحوا عليه قائلين: لا بدّ لنا من ملك يسوسنا . فقال الله : سوف املك عليهم ملكاً

(شاول) من سبط بنيامين وتسميه العرب طالوت كان شاباً لم يكن في بني اسرائيل اتمّ منه خالقة . فضلت أتن لايه قيش فخرج مع غلام له طائفين عايتها واتنها الى القرية التي فيها شمويل النبي . وقال الغلام لشاول: ها هنا رجل عظيم نذهب اليه لعله يدلنا على الأثن . وعند ما هما بذلك خرج اليهم شمويل فقالا له: دلنا على بيت النظر . لان في ذلك الزمان كانت تسمى الانبياء نظارة . فقال لهما: انا

النظار ادخلا الى منزلي وكلًا معي طعامًا وانبثكما عن بغيتهما . فلما دخلا معه البيت قال لهما : لا تهتما بأمر الأثن فقد وجدت ولم تكن لذّة بني اسرائيل الا لك يا شاول ولا لايك . فقال له شاول مستعفياً : قبيلتي اقل سبط بنيامين . وأخذ شموائل قرن الدهن وافاضه على رأس شاول قائلاً : ان الله اصطفاك لتكون ملكاً لميراثه . وسيلتك في مضيك زمرة من الانبياء ويتنبأون وتتنبأ معهم . فمضى شاول حتى لقي الانبياء وبين ايديهم صنوج ودفوف فنزل عليه روح الرب وتنبأ معهم . فقال الناس : وشاول ايضاً من الانبياء . وصار ذلك مثلاً سائراً بينهم . وبعد قليل اقبل ملك العمونيّين وهو منوط بجيوش عظيمة طالباً قتال بني اسرائيل . فارسلوا اليه قائلين : صالحنا على ما نؤديه اليك وتنصرف عنا . فقال لهم : اصالحكم على ان يفتأ كل رجل منكم عينه اليمنى . فسمع ذلك شاول واشتد غضبه وجمع من بني اسرائيل ثلثمائة الف مقاتل ومن بني يهوذا ثلثين الف مقاتل وسار نحو العمونيّين وقتلهم وهزمهم وحينئذ اذعن له بنو اسرائيل بالملك . ثم قال له شموائل : ربك يقول لك ان تقاتل العمالقة وتبيدهم وتقتل رجالهم ونساءهم وولدانهم وماشيتهم . فسار شاول نحو العمالقة وابادهم واسر ملكهم ولم يقتله وابتى ايضاً نقاوة ماشيتهم . فاوحى الله الى شموائل يقول له : اني قد رذلت شاول لمخالفته اياي . فاشتد ذلك على شموائل وقال لشاول : مالي اسمع ثغاء الغنم وخوار

البقر . فاجابه شاول قائلاً : ان بني اسرائيل اقبلوا بها ليزجوها لله ربك . فقال له سمويل : اولم تعلم ان الله لا يرضى بالذبايح كمرضاته عمن يطيع امره قد اسخطت ربك ورددك من الملك بمعصيتك له . فقال شاول : استغفر الله فقد اخطأت واريد ان ترجع معي حتى اسجد له واتوب اليه فأبى عليه سمويل وجلس حزينا . فأوحى الله اليه : حَتَّامَ تحزن على شاول قم وانطلق الى شخص اسمه ايشي من قرية بيت لحم فقد ارتضيت من بنيه ملكا . فمضى اليه سمويل وقال له : اريد ان امسح احد اولادك ملكا . فقال له ايشي : انى لي بذلك . واحضر ابنه الكبير فاعجبه حسنه . فأوحى الله اليه ان نظري ليس كنظر البشر فاعرض عنه . ووقف سمويل حتى عرض عليه سبعة من بنيه . فلم يفض القرن على احدهم . فقال لايشي : هل بقي من بنيك احد . قال له : بقي غلام هو اصغرهم سنّا يرعى الغنم . فقال : انثني به . فاحضره ايشي وأفاض عليه القرن ومسحه ملكا ومضى الى منزله

وفي تلك الايام ظهر عُلج من الفلسطينيين اسمه جولياذ والعرب تسميه جالوت وكان يسبّ بني اسرائيل ويستهيّن بهم . فدنا منه داود قائلاً : انت ايتني بالسيف والدرقة وانا ايتك باسم الرب الذي غيرت صفوفه . وتناول داود حجراً من خريطته فوضعه في مقلاعه ثم رماه فغيبه في جبهة العُلج فوقع على وجهه فسلّ داود

سيفه وقطع به رأسه . واتي بداود الى شاول فقال له : ابن من انت يا غلام . قال : ابن عبدك ايشي من بيت لحم . وكان شاول قد اصابه ريح سوء فقيل له : ليكن عندك انسان جيّد الضرب بالصنخ ذي الاوتار ليلهيك عمّا بك . ووُصف له داود انه ماهر في ذلك . فطلبه من ابيه وكان يلقيه . وكانت بنات اسرائيل بعد قتل داود جولياذ يغنين ويفرحن ويقلن : قتل شاول الوقاً وداود عشرات الوف . فحسد شاول داود . وزجّ يوماً برمح لطيف كان عنده بيده نحوه . فارتاع لذلك داود . فخافه شاول ورأسه على الف رجل . وقال يوماً : من اتاني بغرلة مائتي فلسطيني زوّجته ابنتي ملكيل (١) . فخرج داود وقتل منهم مائتي رجل واتاه بغرلهم فزوجه اياها فاحبّت داود حبّاً شديداً وكذلك اخوها يونانان وجميع بني اسرائيل . وحذّر يونانان داود من ابيه وهرّب به الى بعض الجبال . وخرج شاول في طلبه حتى اتي مع اصحابه الى مغارة في ذلك الجبل وباتوا فيها . فسار داود ليلاً واتي الى المغارة وصادف شاول نائماً فقطع قطعة من ردائه ورجع الى اصحابه . ولما اصبح النهار وخرج شاول من المغارة ناداه داود وقبل الارض بين يديه وقال له : لا تسمع فيّ سيدي قول واش فقد اسلمك الله في يدي اليوم ولم يدُنك مني سوء وهذا طرف ردائك معي . قال له شاول : جزاك الله خيراً . انك ستملك . فاحلف لي انك

(١) هكذا في السرياني «ܡܠܟܝܠ» «ملكيل» واما في العبراني فبني ܡܠܟܝܠ «ميكال»

لا تهلك ذريتي . فحلف له . ومضى شاول الى منزله . ومات شموايل النبي . وخرج شاول في طلب داود مرة ثانية ونام في بعض الطريق ليلاً مع اصحابه فاتاه داود وهو نائم ورام اصحاب داود قتله فمنعهم قائلاً : لا يحلُّ لاحد ان يمدَّ يده الى مسيح الرب اتركوه ليومه . ثم اخذ رمحه وكوز الماء وانطلق . فعلم ذلك شاول وقال : اخطأت في طلبك يا داود ولست بعائد . وقاتل الفلسطينيين بني اسرائيل وقتل يونانان واخوته وهرب شاول وخاف ان يدركوه فتحامل على سيفه حتى خرج من ظهره وادركه القوم فقطعوا رأسه وانفذوه الى بيوت اصنامهم وصلبوا جسده على سور مدينتهم . وجاء شخص من بني اسرائيل وادعى انه قتل شاول . فقال له داود : كيف طاوعتك نفسك ان تقتل مسيح الله فقتله . وناح داود واصحابه على شاول ويونانان ابنيه ورثاهما قائلاً : ان حنيفة شاول مصبوغة بدم القتلى وقوس يونانان لم تكن تنثني الى وراثتها وحربة شاول لم تكن تنثني . لقد كان اخف من النسور سيراً واشجع من الاسد بطشاً . يا بنات اسرائيل ابكينان شاول الذي كان يكسوكن الارجوان والبهرمان . وكانت مدة ملكه على رأى اوسايبوس اربعين سنة وعلى رأى انيانوس عشرين سنة

(داود بن ايشي) لما قُتل شاول استقام داود في ملكه وقال لنانان النبي يومئذ : انا ساكن في الارز وسكنة الرب (يعني مسكن

الزمان) في الحثيم . أفلا ابني له بيتاً . فأوحى الله الى ناثان النبي وقال له :
 قل لعبي داود : لا تبني لي بيتاً لأن ابنك الذي اقيمه مكانك هو
 يبني بيتاً على اسمي . ثم تقدم داود الى يوب فائد جيشه ليحصي عدد
 مقاتلة بني اسرائيل . فغاب يوب عنه في مدن بني اسرائيل وقراهم
 تسعة اشهر وعشرين يوماً . ثم اتاه وقال له : وجدت عدة مقاتلة بني
 اسرائيل ثمانمائة الف رجل وبني يهوذا خمسمائة الف نفس . فأوحى
 الله الى جاد النبي قائلاً : قل لداود : قد رأيت الغلبة بكثرة جيوشك
 ولم تعلم اني الناصر . فما انا مُبتليكَ عن ذلك باحدى ثلث . فاختر
 واحدة منهنّ اما قحط سبع سنين واما استيلاء عدو ثلاثة اشهر واما
 موتان ثلاثة ايام . فقال داود : أن تكون يدُ الله مؤدبتنا خير لنا . فاختر
 الموت . فمات من الصبح الى ثلث ساعات من النهار سبعون الفا من
 رجال بني اسرائيل . فقال داود : الهي وسيدي ان كنت اخطأت فما
 ذنب هذه الغنم . أحللى عقوبتك لي وبيت ابي . فرفع الله الموت
 عنهم . واتاه مع الملك النبوة وتلا الزبور وانتخب من سبط لاوي ثمانين
 وثمانين ومائة شيخاً يرتلون المزامير ترتيلاً كل اسبوع اربعة وعشرون
 منهم اثنا عشر في صف واثنا عشر في آخر . ثم ان داود كبر
 وبردت حرارة جسمه فطلبوا له فتاة عذراء اسمها ابيشاع الشيلومية
 فكانت تحضنه وتُدقنه ليلاً . ولما حضرت وفاته عهد الى سليمان
 ابنه وملّكه في حياته وقال له : تشجع وتقوّ وكن رجلاً واحفظ

نواميس ربك وصدق قول الله الذي قال لي ان حفظ بنوك وصاياي لا يزال رجل من نسلك يجلس على كرسيك الى انقضاء العالم . وكان عمر داود حين ملك ثلاثين سنة وعاش في الملك اربعين سنة وتزوج ثلث نسوة سوى امرأة اوريا ام سليمان وكان له سبعة عشر ولداً . ومات ودُفن في اورشليم

فصل

وفي سنة ثمان وعشرين من ملك داود بُنيت مدينة افسوس ومدينة ساموس . وفي زمانه كان امبيذقليس الحكيم احد الاساطين الخمسة أعني وفيثاغورس وسقراط وفلاطون وارسطوطاليس . وهو أول من نفى الصفات عن ذات الباري تعالى قائلاً : ذاته وجوده ووجوده ذاته واما حياته وحكمته فمعيان اضافيان لا يُوجبان اختلافاً في الذات . وله كتاب في بطلان المعاد الروحاني فضلاً عن الجسماني . وقد انتحل مذهبه سليمان ابن داود في كتابه الذي يسمى فيه نفسه قوهلاث اي الجامع الذي ذهب فيه مذهب الدهرية (١)

(١) اعلم ارشدك الله ان صاحب سفر الجامعة انما يذكر كلام الدهرية في معرض الرد والتفنيد لا ذكر حقائق يعتقدها . فأوهم ذلك المؤلف ان سليمان قد ذهب فيه مذهب الدهرية . والواقع ان المذهب المذكور ابدى ما يكون من صاحب الجامعة . ألا وهو الذي ختم كتابه بما نصه : « فلنسمع ختام الكلام كله . أتق الله واحفظ وصياه فان هذا هو الانسان كله . لان الله سيحضر كل عمل ايدين على كل خفي خيراً كان او شراً » (سفر الجامعة ص ١٢ - ع ١٣ و ١٤)

واعلم انه قد يوجد فيما يفتش عنه من الكتب اختلاف كثير في تواريخ سني الفلاسفة . فذكر في بعضها ان ثاليس الملطي هو اول من تفلسف من اليونانيين وان الشعر ظهر في امة يونان قبل الفلسفة بمائتين من السنين وابدعه اوميروس . وذكر كيريلوس في كتابه الذي رد فيه على يوليانوس فيما ناقض به الانجيل ان كون ثاليس قبل ابتداء ملك مختصر بثمان وعشرين سنة . وقال فرفوروس: ان ثاليس ظهر بعد مختصر بمائة سنة وثلاث وعشرين سنة . وقال آخر: ان اول من تفلسف فيثاغورس . وقال بعض الاسلاميين: ان اول من وُصف بالحكمة كان لقمان وكان في زمان داود النبي ومنه اخذ امبيذوقليس . ولان غرضنا ههنا ليس بتحقيق سني الفلاسفة ولكن ذكر بعض احوالهم المتشبهة بما يُحمد من سيرهم والتساذف النفس بسمع بعض نكتهم التي جمعت الى الحكمة الفكاهة والى الفائدة الموائسة والى الجد المهازلة والى الوقار التبسّم وهي انفاس تهادت بين نفوس كريمة وسحاب درّت عن عقول شريفة فلا علينا كانت الازمنة التي اورد فيها ذكرهم هي ازمنتهم باعيانها او لم تكن . والذي اثبتناه ههنا من اوقات هذه الفلاسفة المتقدمين هو ما نقلناه من كتابي اوسايوس واندرونيقوس المؤرّخين لما رأينا من موافقة افضل المجتهدين يعقوب الرهاوي المبرز في اللغات الثلاث العبرانية واليونانية والسريانية

(سليمان بن داود) ولي الملك وهو ابن اثنتي عشرة سنة
وعند ذلك اوحى الله اليه في المنام وقال له : سلني ما احببت حتى
اعطيكهُ . فقال سليمان : يا ربي قوتي تمحيز عن التدبير ولا علم لي
بالقضاء بين شعبك فامنحني قلباً فهماً وعملاً رزيناً . فقال له :
ساعطيك ما لم يكن لاحد من الملوك . وان سلكت سبيلي اطلت
عمرُك ولا ازلتُ الملك عن بنيك . فأصبح سليمان مسروراً . وجلس
على كرسي الملك فأتته امرأتان تحتصمان اليه في صبي تدعي كل
واحدة منهما انه ولدها . فقال سليمان لسيّفه : اقطع الصبي بنصفين
واعطِ لكل واحدة نصفه . فقالت الواحدة : نعم حتى لا يكون لي
ولا لها . وقالت الاخرى : ادفعهُ اليها ايها الملك ولا تقتله . فعلم
سليمان انه ابنها فدفعهُ اليها . فرأى بنو اسرائيل ذلك وتحققوا ان
الله قد آتى سليمان حكمة وعلماً . وخضع الملوك له وهادنوه .
وكان ارتفاع مملكته التي هي اربعون فرسخاً في مثلها في عام ستمائة
الف وستمائة وستين قنطاراً ذهباً سوى الهدايا وارباع المتاجر .
والقنطار وهو الكرّ على ما في التوراة ثلاثة آلاف مثقال بمثاقيل
القدس كل مثقال خمسة مثاقيل بمثقالنا . وكان ما يحتاج اليه
سليمان لمائنته في كل يوم من الدقيق مائة كرّ . ومن الثيران
ثلثين رأساً . ومن الغنم مائة رأس . سوى الظباء والايايل وانواع
الطيور . وكان له سبعائة زوجة من الحرائر وثلثمائة جارية من

السراديّ واربعون الف رأس من الخيل . وفي رابع سنة للملكه شرع في بنان البيت المقدس وهو المعروف بالمسجد الاقصى في جبل الاموريين في اندر اران (١) اليوسي وطوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وعلوه ثلثون ذراعاً . وقمه في سبع سنين . وفي سنة اربع وعشرين من ملكه خرب مدينة انطاكية وبني سبع مدن من جملتها تدمر

ولما شيد سليمان بيت الرب شكر الله ودعا لبني اسرائيل بالبركة وجثى على ركبتيه وبسط يديه الى السماء وقال : اللهم اله اسرائيل ليس مثلك في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد وفيت لعبدك داود بالوعد الذي وعدته فاسألك انه ان اثم بنو اسرائيل وانهزموا من اعدائهم ودعوك في هذا البيت فاستجب لهم واغفر خطاياهم وانصرهم على اعدائهم . واذا اثموا فاحتبس عنهم المطر فأتوا هذا البيت فاهطل لهم مطراً وارو ارضهم بغيثك . واذا كان في الارض جوع او جراد او موت او مرض فاستغاثوا اليك فاستجب لهم . واذا اتى احد من الامم الغريبة الى هذا البيت ودعاك فاستجب له لتعلم شعوب الارض انك انت الله وحدك فيخافوك . ثم قرب قرايين من الذبايح اثنين وعشرين

(١) كذا في السريانية *أنو* . اما في العبرانية *٦٧٦٨* ارنان

الف ثور ومائة وعشرين ألف رأس غنم وجعل ذلك عيداً لله
سبعة أيام . فكان الملوك يقصدونه ليسمعوا حكمته ويأتونه بالهدايا
التفيسة من الذهب والفضة والجواهر والثياب والطيب والسلاح
والخيل . واثته ملكة التين وقدمت له مائة وعشرين قنطاراً من
الذهب وطيباً وجواهر ثمينة وقالت له : يا سليمان لقد زاد خبرك
على خبرك . طوبى نساك طوبى عبيدك السامعين حكمك . يكون
الرب الهك مباركاً . واعطاها سليمان من جميع اللطاف احسنها
وعادت الى بلدها . وسليمان كتاب في الغزل وراودة النساء يسمى
شيرث شيرين (١) اي مدحة المدائح ظاهره نبي انه ينازل فيه
ابنة فرعون السمراء وتنازله . والعلماء متاً أولوه فقالوا ان العاشقة
النفس الناطقة التي حال حسننها بالشواذب البدنية ومعشوقها بارئها
المعشوق لذاته من ذاته ومن المبتهجين به . وله ايضاً كتاب
الامثال في الحكمة العملية ناهيك من كتاب . وكان من هفوة
سليمان في آخر عمره انه اخذ نساء سوى ابنة فرعون من الامم
الغريبة التي نهى الله بني اسرائيل عن مخالطتها ومال الى الكهنة وعبد
اصنامهم . وفي اربع وثلاثين سنة من ملكه بنى بيتاً للاوثان بالجبل
الذي امام اورشليم طوله مائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً وعلوه
ثلثون ذراعاً وعمل له درفاً من ذهب وبحراً من نحاس مرتفعة

(١) هو اسم الكتاب في العبرانية تلمود ٦٦٦٦٦٦٦٦

في قرون ثيران نحاسية . ووبخه الله على كفره وجعل عقوبته في الدنيا ان نزع اكثر المملكة من ولده . وكان مدة ملكه اربعين سنة ومات عن غير توبة ودُفن في تربة ابيه داود

(رجيم بن سليمان) لم يخلف سليمان ولداً سوى هذا رجيم . فاجلسه بنو اسرائيل مكان ابيه في الملك وقالوا له : ان اباك جفا علينا في المعاملة فخفف انت عنا . فاجابهم بعد ثلاثة ايام شاور فيها أقرانه قائلاً : ان خنصري اغلظ من ابهام ابي وان كان ابي اذبكُم بالقضبان فانا اعاقبكم بالسياط . فقال بنو اسرائيل : لا سهم لنا مع بيت داود ولا قسمة لنا مع آل ايشي عليكم بمنازلكم يا بني اسرائيل . فمضى كل انسان الى بيته . واتخذ رجيم رسوله الى قُرى بني اسرائيل يستعطفهم فرجوه بالحجارة ومات

وكان لسليمان غلام شجاع نجيب اسمه يوربام بن ناباط فملكته العشرة الاسباط عليهم بارض السامرة . وبقي لرجيم بن سليمان سبطا يهوذا وبنيامين وجعل كرسي مملكته باورشليم . فحاول يوربام تهديد بني اسرائيل عن زيارة بيت المقدس واتخذ عجلين من ذهب ونصبها بمدينة دان (١) وهي بانياس وقال لهم : اغثموا قرب لطريق وترك الكلفة في السفر الى اورشليم فهذان الالهان يا اسرائيل

(١) موقع مدينة دان على ساحة من قرية بانياس . وكانت المدينة تسمى قديماً لاشم . وُسمي الموضع الآن تل القاضي . ويخرج من اسفل هذا التل نهر اللدان . وفي الظن ان كلمة « اللدان » تصحيف كلمة « دان »

الليذان اخرجالك من مصر . فأرسل الله نبياً اسمه شمعى الى يوربعام . فسار اليه وصادفه يُبْخَرُ قَدَّامَ عَجْلِيهِ بِخُورًا . فحَلَّتْ روح الله على النبي وقال : ايها المذبح انصت لقول الرب . سيولد لآل داود ابن اسمه يوشيا يذبح عليك كهنتك ويحرق عظام قوَّامك عليك . وآية ذلك انك تنصدع الآن وينزل الرماد عنك . فصار كما قال

واما رجعم بن سليمان فانه ملك على السبطين سبع عشرة سنة وفعل كل قبيح . وفي السنة الخامسة من ملكه صعد شيشق ملك مصر الى اورشليم وسلب جميع الآلات ورسَّه الذهب التي عملها سليمان لبيت الرب . وصاغ رجعم عوضها نحاساً . ومات رجعم ودُفِنَ في تربة بيت داود

(ابياً بن رجعم) في السنة الاولى لجلوسه حاربه يوربعام ابن ناباط ملك العشرة الاسباط بثمانين ألفاً من الجند . والتقاء باربعة آلاف وهزمه . وهلك من بني اسرائيل الذين مع يوربعام في ذلك اليوم خمسون ألفاً من المقاتلة . وكان لابيأ اربع عشرة زوجة وولد له ستة وعشرون ولداً ذكراً وست عشرة بنتاً . وملك ثلث سنين ومات . وكان يتنبأ في زمانه احياً وشمعياً النبيان

(آسا بن ابيأ) ملك احدى واربعين سنة . وكان جميل الطريقة . وفي السنة الثانية لملكه مرض يوربعام بن ناباط ملك العشرة الاسباط ومات بعد ان ملك اثنتين وعشرين سنة . وولي

بعده ناداب ابنه مدة سنتين . ثم انتقل ملك الاسباط الى رجل من سبط ايساخر اسمه بعشا بن احياء وملك اربعاً وعشرين سنة . وفي السنة العاشرة لملك آسا ملك السبطين حارب زرح ملك الزوج بالـ ألف ألف وستمائة ألف رجل من البربر والحبشة والنوبة . فالتقاه آسا بفلاة جادر وهزمه . وبعد خمس سنين احرق الاصنام وخلع أمه الوثنية من الملك ونفى كل زان وزانية من ارضه (يوشافاط بن آسا) ملك خمساً وعشرين سنة على السبطين . وفي زمانه مات بعشا ملك الاسباط العشرة وملك بعده آلا ابنه سنتين ثم اغتاله زمري عبده وقائد جيشه وقتله وملك بعده سبعة ايام . ولما رأى ماثورة بني اسرائيل به طالين ثار ملوكهم اضرم النار في داره واحرقها ونفسه وذريته . وملك بعده عمري وبني بالشام مدينة عمورية (١) . ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة ومات . وملك بعده احاب ابنه ثلثة وعشرين سنة وتزوج امرأة وثنية اسمها ايزبيل ابنة ملك صور . وجدد بناء مدينة اريحا التي لعنها ايشوع بن نون . ووجهه اليها النبي لعبادة الاصنام وهرب الى البادية وكان الغراب يحييه بالقوت . وامتنع المطر بدعائه ثلث سنين ونصف . وانزل النار

(١) في هذا الاسم تصحيف يُنسب للنسّاح لأنّ المدينة التي ابنتها عمري تسمى شامر وفي العبرانية שָׁמֶר واما في السريانية فهي هَمَمَر . وهذا نصّ الكتاب الكريم : « وابتاع جبل السامرة من شامر بقطارين من الفضة وبني على الجبل ودعا المدينة التي بناها باسم شامر صاحب جبل السامرة » (سفر الملوك الثالث ص ١٦ - ع ٢٤)

من السماء واحرقت مائة نفس في مرتين . ثم دعا الى الله ونزل
المطر واروى الارض . وهرب من شرّ ايزبل امرأة احاب الى
الققر وصام اربعين يوماً بلياليها . ومضى بعد ذلك مع تلميذه اليسع
وشقّ نهر الاردن وجاز في قعره . وارتفع في السحاب ومضى حياً
الى حيث شاء الله تعالى . وفي هذا الزمان كان من انبياء الحق
الياً وتلميذه اليسع وعوبديا وابيهوذ وعوزيل ومينخا بن يملة . ومن
الكذّابين صدقيا واليعازر مع اربعائة آخر . ومات احاب وملك
بعده احاز ابنه سنة واحدة . ووقع من رؤس دار له ومات . وملك
بعده يورم اخوه اثنتي عشرة سنة

(يورم بن يوشافاط) ملك ثماني سنين . وتزوج اخت احاب
ملك العشرة الاسباط اسمها عثليا وقتل اخوته كلهم . فنزلت عليه
البلوى ومات مبطوناً

(اخزيا بن يورم) ملك سنة واحدة . وفي زمانه انتقل ملك
العشرة الاسباط من بيت احاب الى رجل اسمه ياهو بن نمشي . هذا
قتل يورم بن احاب وجميع اهل بيته مع ايزبل امرأته مدحضاً
اثرهم

(عثليا ام احازيا) ملكت سبع سنين . هذه اباحت الزنا
للرجال والنساء متظاهرين في مدينة القدس وابادت ذرية المملكة
لتستبدّ وحدها بها ولا يبقى من ينافسها عليها . ولم يخج سوى يواش

حافدها اي ابن احزيا ابنها الذي سرقتهُ عَمَّتُهُ يوشبع امرأة يوياذع
رئيس الكهنة وربَّته سرًّا

(يواش بن احزيا) ملك اربعين سنة . ولي الملك وله يوشع
سبع سنين وذلك لان يوياذع رئيس الكهنة قتل عثليا الباغية جدَّته
وقلَّده الملك . ولم يعترف لهُ بحميله لَكِنَّهُ بعد وفاة يوياذع قتل
جميع اولاده . ثم اغتاله مماليكه . ومات ايضا ياهو بن نمشي ملك
العشرة الاسباط وكان مدة ملكه ثمانين وعشرين سنة . وملك بعده
ياهوآخاز ابنه سبع عشرة سنة ومات . وملك بعده ييهواش ابنه
ثلاث عشرة سنة . وفي سنة ست وثلاثين ليواش بن احزيا توفي
اليشع النبي . وكان يتنبأ زخريا النبي

(اموصيا بن يواش) ملك تسعاً وعشرين سنة . هذا اباد
جميع اعداء ابيه الاذوميين واهل ساعير ونقل آلهتهم الى اورشليم
وعدها . وغزاه ييهواش ملك العشرة الاسباط وثلم في سور اورشليم
ثلاثة فدرها اربعمائة ذراع ودخلها وسلب مال هيكل الله ودار
الملك وعاد الى شمرين . وقُتل اموصيا في الحرب . ومات ييهواش
وملك بعده يوربعام ابنه احدى واربعين سنة

(عوزيا بن اموصيا) (١) ملك اثنتين وخمسين سنة .

(١) كان لهذا الملك اسمان والمعنى واحد . فالاسم الاول عوزيا وفي العبرانية
זְרַיָּה وتأويله عزَّ الله . والاسم الثاني فزريا وفي العبرانية פְּזַרְיָה ويؤوَّل عزَّ الله
اي معونة الله . وقد ورد هذان الاسمان في سفر الملوك الرابع (ص ١٥ - ح ١ و ٣٢)

وفي أيامه كان يونس بن متى المبعوث الى نينوا . وفي سنة اربع وعشرين من ملكه تعدى طوره ودخل محراب البنجور في هيكمل الله ليعمل اعمال الكهنة . فبرص جسده كله دفعة ولم يطهر حتى مات (١) . ولما لم ينه اشعيا النبي ارتفع عنه الوحي ثماني وعشرين سنة حتى مات عوزيا ثم ردت عليه النبوة احدى وستين سنة اخرى وكان قد تنبأ قبل اربعا وعشرين سنة . وفي سنة ثماني واربعين لملك عوزيا اغار ثغلثفلسر ملك اثور على اورشليم وجميع ارض بني اسرائيل وجلا منهم كثيرين . وفي سنة تسع وعشرين لعوزيا مات يوربعام ملك العشرة الاسباط وملك بعده زخريا ابنه ستة اشهر . وقتله رجل اسمه شالوم وملك بعده شهرا واحدا . ثم قتل رجل اسمه مخنيم (٢) وملك بعده عشر سنين ومات . وجلس مكانه فقحيا ابنه سنتين ثم قتله فقحاح بن رومليا وجلس مكانه عشرين سنة . قال فرفور يوس المؤرخ : ان اوميروس الشاعر وايسيدوس في هذا الزمان كانا

(يوشم بن عوزيا) ولي الملك ست عشرة سنة وسلك

(١) قد ذكر الكتاب المقدس لبرص الملك موزيا سببا غير هذا قال : « وصنع يا هو قوم في عيني الرب على حسب كل ما عمل امصيا ابوه . الا ان المشارف لم تُنزل ولم يبرح الشعب يذبحون ويقترون على المشارف فضرب الرب الملك فكان ابرص الى يوم وفاته » (سفر الملوك الرابع ص ١٥ ع ٣ و ٤)

(٢) قوله « مخنيم » تبعا للنسخة السريانية . وفي العبرانية « مخنيم » بتقديم النون

السبيل المستقيم قدام ربّه ورّمهم اورشليم وقهر العمونيين واخذ
منهم الجزية

فصل

وفي هذا الزمان كان اميروس الشاعر على ما نُقل عن
فرفور يوس . هذا عانى الصناعة الشعرية من انواع المنطق واجادها
وهو معدود في زمرة الحكماء لعلو مرتبته . وقد وضع كتابين في
الحروب التي جرت بين اليونانيين على مدينة ايليون ونسختها
موجودتان عندنا بالسريانية وهما مشحوتتان بالالغاز والرموز . وقيل
ان اثلينيا الماغن جاءه فقال له : اهيجني لافتخر بهجائك اذ لم اكن
اهلاً لمديحك . فقال له : لست فاعلاً ذلك ابداً . قال : فاني امضي
الى رؤساء اليونانيين فاشعرهم بنكولك . قال اميروس مرتجلاً :
بلغنا ان كلباً حاول قتال اسد بجزيرة قبرص . فامتنع عليه انفة .
فقال له الكلب : انني امضي الى السباع فاشعرهم بضعفك . قال
له الاسد : لان تعيرني السباع بالنكول عن مبارزتك احب اليّ من
ان الوث شاربي بدمك

(احاز بن يوشم) ملك ست عشرة سنة واساء السيرة وقرب
الذبايح للجن . حاربه فقاح بن رومليا مستنجداً برصان ملك الشام
واهلك من آل يهوذا مائة وعشرين الفا . ومات فقاح وملك بعده

هوشع بن آلا تسع سنين . وفي سنة ثمان في ملك احاز غزاه شلمانعسر (١) ملك بابل . وكتب احاز نفسه عبداً له . واخذ جميع ما وجد في بيت الرب والملك من الذهب والفضة والآنية . وحاصر مدينة شمرين ثلث سنين وفتحها وقتل هوشع وسمى العشرة الاسباط وفرقهم في جبال اثور واراخي بابل وبلاد الفرس . ومن افلت من هذا السبي انضاف الى ملك السبطين يهوذا وبنيامين وبطل بذلك ملك العشرة الاسباط . وفي هذا الزمان عمرت جزيرة رودس وبقيت القبا واربعمائة وخمس سنين الى ان اخرجها المسلمون . وبُنيت في بلد فونطوس مدينة طرايزونطا

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر في الفلسفة ثاليس الملطي على ما ذكره اوسابيوس القيصري في تاريخه المسمى خرونيقون . وقيل هو اول يوناني صار الى ارض مصر واخذ الحكمة من القبط ثم رجع الى ملطية . وكان اول ما اظهر لقومه من الحكمة انه انذرهم بكسوف الشمس انه سيقع في ساعة معينة من نهار معين . فلما صحح حكمه مثل عندهم واستطرفوا انذاره وتلمذ له جماعة منهم . والقبط اخذوا الحكمة من الكلدانيين . ولم يكن لليونانيين قبل ثاليس شيء من الحكمة وانما كانت حالهم كحال العرب لم يعرفوا

(١) كذا في السريانية مَحْمُوتَحْمَ . واما في العبرانية فهي תלמנעסר שלמנעסר

غير علم اللغة وتأليف الاشعار والامثال والخطب . وقيل أول من قال بالاطوماطون هو ثاليس اي ان الوجود لا موجد له واحتج بما شاهد في هذا العالم من الشرور . وهكذا يعتقد اهل الهند . وبعد ثاليس اشتهر في العلوم الرياضية خاصة ابولونيوس النجّار وله كتاب المخروطات المؤلف في علم احوال الخطوط التي ليست بمستقيمة ولا مقوّسة بل منحنية . أخرج منه الى العربية في زمان المأمون سبع مقالات . ومقدمته تدل على انه ثمانى مقالات . وهذا الكتاب مع كتاب آخر من تصنيف ابولونيوس كانا السبب في تصنيف اوقليدس كتابه بعد زمان طويل . واما اوقليدس النجّار فهو من مدينة صور له يد طولى في علم الهندسة . وكتابه المعروف باسطوخيا اي الاركان كتاب جليل القدر عظيم النفع لم يكن لليونان كتاب جامع في هذا الشأن ولا جاء بعده الا من دار حوله وقال قوله وما في القوم الا من سلّم الى فضله وشهد بغزير نبله . وله في هذا النوع ايضا كتاب المفروضات وكتاب المناظر وكتاب تأليف اللحون وغير ذلك . ومن مشاهير الرياضيين ارشيميديس وهو يوناني اخذ الحكمة من المصريين . وقيل ان الذي اردم اراضي اكثر قرى مصر واسّس الجسورة المتوصل بها من قرية الى قرية في زيادة النيل ارشيميديس . وله مصنفات عدّة مثل كتاب الكرة والاسطوانة والمسبّع في الدائرة . وقيل ان الروم

أحرقت من كتبه خمسة عشر حملاً . وبعده عُرف منالوس المتصدر لافادة العلوم الرياضية . وله كتاب معرفة تمييز الاجرام المختلطة

(حزقيا بن اجاز) ملك تسعاً وعشرين سنة واطاع الله وازال الاصنام . فظفره الله باعدائه تظفيراً . وفي السنة الرابعة من ملكه صعد شلمانعسر ملك بابل الى ارض السامرة مرة ثانية وسبي جميع من تبقى من العشرة الاسباط . وفي السنة الثامنة من ملكه اقتذ شلمانعسر قوماً من الاثوريين الى ارض شمرين ليحرثوها فكانت تخرج عليهم السباع وتقتلهم . فقتل لشلمانعسر : انما ابتلوا بذلك لانهم لا يعرفون سنة الله تلك الارض . فارسل اليهم عوزيا الكاهن ليعلمهم التوراة . فلما تعلموها وعملوا بسنتها أمسكت السباع عن الاضرار بهم . ومن ذلك الزمان صار السمرة لا يقبلون من الكتب الالهية سوى التوراة . وفي السنة العاشرة من ملك حزقيا غزا سنخاريب (١) ملك اثور ديار القدس وبصلاة حزقيا خلصت اورشليم . ومرض حزقيا ليوت فبكى بكاء شديداً وناح قائلاً : ان البركة التي جعلها الله في ذرية داود انقطعت مني

(١) ومعنى سنخاريب « القصر يُكثر الاخوة » . ومن هنا يؤخذ ان الاثوريين كانوا يتفاءلون بالاماء كالعرب حتى لهدننا . فسُمِّي هذا سنخاريب تفاءلاً بكثرة الاخوة

وعندي تنقضي سلالة ملك ابن ايشي . فزاد الله في حياته خمس عشرة سنة . وولد له ابن فسماه مناشا . وعلى هذا الولد تحمل اليهود نبوة اشعيا النبي حيث يقول : هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويُدعى اسمه عمنوئيل . قالوا وانما سَمَّى النبي امرأة حزقيا عذراء لصدور النبوة قبل ان يماسها بعلمها . (١) وكان سنخاريب عند نزوله يرسل الى حزقيا فيقول له : لا تغترّ برّبك فسأهلكك . فدعّر منه حزقيا وانفذ الى اشعيا النبي يقول له : هذا يوم بلاء فادعُ الى ربّك . فأوحى الله الى اشعيا قائلاً : قل لحزقيا : لا تخف من سنخاريب فالتي رآه في الطريق الذي جاء فيه . وبعث الله ملاكاً قتل في معسكر سنخاريب مائة الف وخمسة وثمانين الفا من الجند . فعاد منهزماً الى اثور وهناك قتله ابناه وهو ساجد في بيت صنمه . ويقال ان هذا سنخاريب جدّ عمارة مدينة طرسوس (٢) . وعمل حزقيا بحيرة ماء خارج اورشليم وأدخل

(١) ان نبوة اشعيا المتضمنة هذه الآية « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً الخ » كانت كما يظهر من الكتاب المقدس في عهد آحاز الملك . وآحاز هذا توفي في ٣٦ من عمره . وهنا نسأل اليهود أكان لحزقيا امرأة عند مجيئ النبوة . ثم نسألهم أكان مناشا اهلاً لمثل هذه النبوة الجليلة مع ما كان عليه من رداءة السيرة في بدء امره . اما نحن معشر المسيحيين فنؤمن لاسباب يضيق المقام عن ذكرها ان النبوة تشير الى مريم العذراء عليها اشرف السلام والى ابنها يسوع المسيح لاسمه السجود . وحسبنا مصداقاً لذلك استشهاد القديس متى بالآية المشار اليها عند ميلاد المخلص (متى ص ١ - ع ٣٢)

(٢) ورد ذكر بناء مدينة طرسوس في الصفحة ٤١

اليها الماء بالقناة وحفر لها خندقاً . وكان حزقيا لما اتاه رسول
 سنحاريب أطلعه على جميع ما في بيته . فغضب الله لذلك وقال
 له : ان جميع ما رأى الاثوريون في بيتك يكون لملك بابل
 وستكون بنوك خصيانتاً له . فقال حزقيا : ليت امنّا كان في ايامي .
 وفي زمانه كان طوبيث الصديق من جالية بني اسرائيل قاطناً
 بينوا . وقصة مناولة ملاك الرب آياه مرارة داوى بها عينه وبرئه
 من عماء مذكورة في كتابه

(منشا بن حزقيا) ملك خمساً وخمسين سنة واجتمع له ملك
 الاسباط الاثني عشر بعد سبي شلمانعر . وارتكب كل محظور
 ومحرم وعمل صنماً ذا اربعة اوجه وامر بالسجود له . ونشر اشعيا
 النبي ناهيه عن المنكر بمنشار مشدوداً بين دفتين . وكان عمر اشعيا
 مائة وعشرين سنة منها في النبوة خمس وثمانون سنة . فرذل الله مناشا
 واسلمه الى الاثوريين فأسروه وأخذوه مسلسلاً الى اثور وسجنوه
 في برج النحاس بمدينة نينوا . وعند ذلك تاب الى الله ودعا دعاءه
 المشهور . فتاب الله عليه وردّه الى ملكه . وحال وصوله الى اورشليم
 اخرج الصنم ذا الوجوه الاربعة من الهيكل وطهره وبني سور
 اورشليم الجنوبي

فصل

وفي سنة احدى وعشرين لملك مناشا بُنيت مدينة خلقذونيا .

والصقالبة ملكوا الى ارض فلسطين . وولي مدينة رومية الكبرى
اوسطيليوس وهو أول من اختصّ بالحلي الارجوانية والقضيب
السلطاني . وبنى بوزوس مدينة بوزنطيا . وبعد تسعمائة وسبعين
سنة عظمها قوسطنطينوس وسماها قوسطنطينوفوليس
(امون بن مناشا) ملك اثنتي عشرة سنة . وعلى رأي اليهود
سنتين . هذا سلك الطريقة القبيحة وعبد آلهة الامم الخارجة وقتله
عيده في الحرب (١)

فصل

وفي هذا الزمان اشتهرت في الحكمة بجزيرة رودس امرأة
تسمى سيبولاً . وبجزيرة سقيليا ارخيلاوخوس الخطيب الملقب
بالغراب . وسار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه . وكان من جملة
قاصديه فتى من اليونان يقال له ثيسناس ورغب اليه في تعليم
هذا الفن وضمن له عن ذلك مالا معيناً . فاجابه برغبته وعلمه .
فلما لقنها حاول العذرية ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له : يا معلم
ما حدّ الخطابة . فقال : انها المفيدة للاقناع . قال : اني اناظرك
الآن في الاجرة فان اقتعتك بانني لا ادفعها اليك لم ادفعها اذ قد
اقتعتك بذلك . وان لم اقدر على ذلك فلست اعطيك شيئاً
لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقناع . فاجابه المعلم
(١) وصف النبي صفيانيا (ص ٣ ع ١ - ٥) حالة اورشليم السيئة أيام هذا الملك المنافق

وقال : وانا ايضا اناظرك فان اقتعتك بانه يجب لي اخذ حتي منك اخذته اخذ من اقنع . وان لم اقنعك فيجب ايضا اخذه منك اذ قد نشأت تلميذا يستظهر على معلمه . فقيل : بيض رديء لغراب رديء اي تلميذ نكد ومعلم نكد

(يوشيا بن امون) ملك احدى وثلاثين سنة . وجلس في الملك وله ثمانين سنين . وكان جميل المذهب حسن الطريقة . وامر حلقيا الكاهن ابا ارميا النبي بان يدخل هيكل الرب ويرممه . وفي ترميمه وجد سفر الناموس وتلاه على يوشيا . فقار على نفسه وامته وكسر اصنام ابيه وقتل خدما واحرق عظام قوامها على مذبحها كما تنبأ شمعي النبي ايام يوربعام بن ناباط وجدّد عيد الفصح باورشليم . وفي سنة احدى وثلاثين من ملكه نزل فرعون نخاوث اي الاعرج على الفرات بقرب مدينة منبج طالبا حرب ملك اثور . فسار اليه يوشيا بجيوشه لينعه من العبور . فالتصر عليه فرعون وقتله . وحمل ميتا الى اورشليم . وكان له اربعة بنين يهوذا وصذقيا ويوخنيا ابو اب دانيال النبي ويويقيم ابو الفتيان الثلاثة حننيا وعزريا وميشائل . وفي زمانه كان صفنيا النبي وارميا وحولذي النبية

(يهوذا بن يوشيا) ملك ثلاثة اشهر . وكان فاسد الطريقة فسباه فرعون الاعرج في عوده واثقه بالحديد واهذه

الى مصر ومات هناك . ونصب يواقيم اخاه مكانه
 (يواقيم بن يوشيا) ملك اثنتي عشرة سنة . وكان قبيح
 المذهب مذموم الطريقة . وقبل عليه الجزية للملك مصر كل
 سنة مائة قنطار ذهباً . وفي السنة الثالثة من ملكه صعد
 بختنصر ملك بابل الى بيت المقدس وسبها وجلا اكثر اهلها
 الى بابل ومعهم دانيال النبي والثمانية الثلاثة اولاد يواقيم اعمام
 دانيال النبي ووضع الجزية على يواقيم ورجع عنه . ثم وصل فرعون
 الاعرج الى الفرات مرة ثانية والتقاء بختنصر هناك وقتله . وفي
 السنة الثامنة من ملك يواقيم نزل بختنصر على اورشليم نزولاً
 ثانياً واخذ مالا من يواقيم وعاد . وبعد ثلث سنين مات يواقيم
 (يواخين (١) بن يواقيم) وهو المسمى في الانجيل متى
 يوخنا (٢) . ولما مضت عليه ثلاثة اشهر من ملكه قصده
 بختنصر وحاصر بيت المقدس . فخرج يواخين اليه مستأثماً مع
 امه وحشمه وعبيده . فجلاهم كلهم الى بابل ولم يترك في اورشليم
 الا شيخاً مسناً وعجوزاً ضعيفة . وولى على من تخلف باورشليم
 صدقيا بن يوشيا عم يواخين وبقي يواخين معتقلاً في بابل سبعة
 وثلاثين سنة

(١) او يواكين . وفي بعض النسخ يوناخير وهو تصحيف . وفي تاريخ الطبري (الجزء

الاول الصفحة ٦٩٣) « يواخين » (٢) متى ص ١ - ع ١١

(صدقيا بن يوشيا) كان اسمه مثنيا وبختنصر سماه صدقيا .
 ملك احدى عشرة سنة . ثم عصى ومنع الجزية التي كان يؤتيها
 الى بختنصر . فعاد اليه واسره وذبح اولاده بين يديه وسمل عينيهِ
 وسار به الى اثور وجعله يُدير الرحي مثل الحمّار . وكان عمره
 اثنتين وثلاثين سنة . ولما مات رميت جثته وراء السور فاكلته
 الكلاب . وفي هذه المرة دخل بختنصر الى مصر وجزائر البحر
 وهدم مدناً كثيرة واحرق مدينة صور وقتل حيرم ملكها وكان
 عمره كما يقال خمسمائة سنة . وبعث بختنصر نبوزردن القائد الى
 اورشليم فدعثر سورها واحرق الهيكل . وكان لشمعون رئيس
 الكهنة عند هذا القائد منزلة فسأله في امر كتب الوحي فلم
 يحرقها فجمعها هذا شمعون باتفاق ارميا النبي ووضعها مع لوحى
 الناموس وعصا موسى ومجمره البخور وباقي آلات القدس في
 تابوت العهد ورميا بها في بعض الآبار ولم يعرف مكانها الى
 الآن . وجلس ارميا النبي ينوح على اورشليم عشرين سنة .
 ثم انتقل الى مصر فقبض عليه قوم من اليهود وجلسوه في جبّ
 ثم اخرجوه ورجعوه ومات ودُفن في مصر . ثم الاسكندر في
 زمانه نقل تابوته الى الاسكندرية فدُفن هناك . وكان حزقيال
 النبي في جملة من سُبي الى بابل . فقتله اليهود لاجل توبيخه
 لهم . فمن السنة الرابعة من ملك سليمان التي كان فيها الشروع

في بنيان هيكل الرب الى خرابه الكلي وحريقه اربعمائة واثننتان
واربعون سنة . وعلى رأي من جعل مدة ملك صدقيا تسعاً
وستين سنة تكون مدة الهيكل عامراً خمسمائة سنة



الدولة الرابعة

المنتقلة من ملوك بني اسرائيل الى ملوك الكلدانيين

الكلدانيون أمة قديمة الرئاسة نبية الملوك كان منهم النماردة الجبارة الذين كان اولهم نمروذ بن كوش من بني حام باني المجدل . وكان من ولد نمروذ بختنصر الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقاً كثيراً وسبى بقيتهم وغزا مصر واقتحمها ودوخ كثيراً من البلاد . ولم يزل ملك الكلدانيين ببابل الى ان ظهر عليهم الفرس وغلّبوهم على مملكتهم وبادوا كثيراً منهم . فدرست اخبارهم وطمست آثارهم . وكانت من الكلدانيين حكماء متوسعون في فنون المعارف من المهن التعليمية والعلوم الرياضية والالهية وكانت لهم عناية بارصاد الكواكب وتحقيق بعلم اسرار الفلك ومعرفة مشهورة بطبائع النجوم واحكامها . وهم نهجوا لاهل الشق الغربي من معمور الارض الطريق الى تدبير الهياكل لاستجلاب قوى الكواكب وازهار طبائعها وطرح شعاعاتها عليها بانواع القرايين الموافقة لها وضروب التدابير المخصوصة بها . فظهرت منهم الافاعيل الغريبة والنتائج الشريفة من انشاء الطلسمات وما اشبهها . ولم يصل اليها من مذاهب الكلدانيين في حركات النجوم ولا من ارصادهم غير الارصاد

التي نقلها عنهم بطليموس القلوزي في كتاب المجسطي . فانه اضطر اليها في تصحيح حركات الكواكب المتخيرة اذ لم يجد لاصحابه اليونانيين ارساداً يثق بها

(بختنصر بن نبوفلسر) ملك قبل احراقه هيكل الرب واخراجه اورشليم تسع عشرة سنة وبعده اربعاً وعشرين سنة . واسمه بالسريانية نبوخذنصر اعني عطارد ينطق . (١) وانما سُمي بذلك لانه نطق بالعلوم والآداب المنسوبة الى عطارد . وفي السنة الثالثة من قعه ملك اليهود رأى مناماً راعت روحه منه واقتضه على علماء بابل . فقالوا : هذا خطب عسير لا يكشفه للملك الا آلهة السماء الذين ليس مسكنهم مع الارضيين . فاحتدم صدره لذلك غيظاً وتقدم الى اريوخ صاحب شرطه باهلاك المنجمين والسحرة واصحاب الرقى والزجر والقأل . فقال دانيال لاريوخ : مهلاً اتد ولا تقتل حكيماً ولكن اوصلني الى الملك . فلما مثل بين يديه مثولاً قال له : اقادر انت على ان تخبرني بالرويا التي رأيت وتعبيرها . فاجابه دانيال قائلاً : اله السماء والارض هو الذي يبدي السرائر . وانت ايها الملك رأيت صنماً عظيماً ذا منظر رائع رأسه من الذهب الابرز وصدره وذراعاها من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه حديد

(١) اصل الاسم نبو (وهو مطارد) . كدر . نصر . فيكون المعنى نبو ينصر من الكدر

ورجلاهُ خزف . ورأيت حَجَرًا انقطع من غير قاطع وضرب
 رجلي الصنم فهشمها هشمًا شديدًا . فهذه الرؤيا . واما التعبير فَأنت
 رأس الذهب بما منحك الله ملكًا عزيزًا وكرامة وجلالة . ويقوم
 بعدك ملك يكون دونك في العزة . والثالث الممثل بالنحاس يكون
 دون الثاني . والرابع الممثل بالحديد دون الثالث فيهشم ويدق كثيرًا
 من مجاوريه . اما الارجل والاصابع التي من حديد وخزف فدلِيل
 ممالك مختلفة قويّة وواهيّة . واما الحجر المنقطع من جبل من غير
 يد قاطعة فدلِيل ملك روحاني مُبِيد كل معبود سوى الواحد
 الحقّ يظهر في آخر الايام . فخرّ بختنصر ساجدًا لدانيال واعطاه
 اللطاف والهدايا ورأسه على جميع حكماء بابل . وولّى اعمامه
 حننيا وعزريا وميشائل امر مدينة بابل وسماهم باسماء نبطيّة
 اعني شدراخ وميشاخ وعبدناغو . ثم اتّخذ بختنصر صنمًا من
 ذهب طوله ستون ذراعًا في عرض ستة اذرع . وتقدم الى
 جميع عظماء دولته ان يوافوا عيد الصنم . وانهم اذا سمعوا صوت
 القرن وباقي انواع الزمر يَخْرُونَ سُجَّدًا للصنم . فامثل الجميع
 امره ما عدا حننيا وعزريا وميشائل . فسعى بهم قوم الى بختنصر
 انهم لا يعتدّون بامرّه . فاستشاط من ذلك غضبًا وامر ان يُسَجَّر
 الاتون فوق ما كان يُسَجَّر سبعة اضعاف الوقود وان يُكْتَفُوا
 بسرّوايلهم وقلائيسهم وبرانسهم وباقي ثيابهم وُزِّجُوا في آتون

النار . فلما فعل بهم ذلك احترقت النار الذين سعوا بهم . فأما هم فمكثوا في النار مَحْجِدِينَ لله وملاك الطلّ نزل عليهم وامال عنهم لهيب النار فلم تنك فيهم ولا في ثيابهم ولا في لباسهم . فلما شاهد الملك ذلك بُهِتَ تعجباً وقال : ارى الرابع منهم شبيه المنظر ببني الآلهة يعني الملاك . وناداهم باسمائهم قائلاً : يا عباد الله العليّ اخرجوا . فخرجوا من النار ولم يشط شيء من ثيابهم ولا شعورهم . فرفع بختنصر درجاتهم . ثم رأى بختنصر رؤيا ثانية كأن شجرة في سواء الارض قد علت حتى بلغت اى السماء ولها ورق انيق وثمار كثيرة فيها مطعم لكل بشر . وجميع حيوانات البرّ وطيور الجوّ تأوي الى ظلّها . وكأنّ ملاكاً قديساً نزل من السماء . وقال : اقلعوا هذه الشجرة وجذّوا اغصانها وانثروا اوراقها وبدّدوا ثمارها وتفرّق عنها حيوانات البرّ وطيور الجوّ وذروا عروقها في الارض الى ان يحول عليها سبعة احوال . فاقصّ بختنصر هذه الرؤيا ايضاً على دانيال وقال له : انت قادر على تعبيرها لأنّ فيك روح الآلهة القديسين . فقال دانيال : ايها الملك الرؤيا لمن يشأك وتعبيرها على اعدائك . اما الشجرة الموصوفة بتلك الصفات الجليلة فانك انت الذي عززت حتى ارتفع اسمك اى السماء . واما الملاك القديس الذي رأيت وافواؤه تلك فتدّ على انّ الناس يُخرجونك من بينهم ليصير لك تعمر

مع الوحوش وتُطعم العشب طعمًا كالثور ويبلّك قطر السماء
حتى تحول عليك سبعة احوال . ثم يثوب عقلك اليك وتستوي
على كرسي ملكك . فكفّر خطاياك بالصدقات وأثامك بالترحم
على الضعفاء لتبعد عنك هفواتك

ومن بعد سنة لما رأى يختنصر ان رقاب امم المسكونة قد
خضعت له ودانت له ملوكها هيبة له وخوفًا من شدّة بأسه
طنى بقلبه وشمخ بانقه واخذته الغزّة في نفسه . فسمع صوت
هاتف يهتف به هتافًا ويقول : لك يقولون يا يختنصر لقد لفظتك
مملكك وسيهيح عليك الناس . فتمت الكلمة عليه في تلك
الساعة وطرده الناس ورعى العشب كالثور . وطال شعره
وصارت اظافيره كخالب سباع الطيور حتى اتت عليه سبع
سنين . ثم راجعه عقله وطلبه قاداته واستوى على سريره مملكته
ومُنح مزيدًا من العظمة وحمد الله وعلم ان سلطانه الى دهر
الداهرين يهب الملك لمن يشاء ويجعله في سفلة الناس وسقّاطهم

فصل

وجدت في كتاب عتيق سرياني مجهول ان اوطولوقيوس
المهندس اليوناني عُرف في زمان يُختنصر وكان مشهورًا في وقته .
والموجود من كتبه الآن كتاب الكرة المتحركة اصلاح الكندي

وكتاب الطلوع والغروب ثلث مقالات . واما ثاوذوسيوس فلم
تقف له على زمان معين وهو من حكماء اليونان المشهورين
وله تصانيف حسان . له كتاب الاكر الذي هو اجل الكتب
المتوسطات بين كتاب اوقليدس والمجسطي

وفي هذا الزمان كان فورون الفيلسوف الكلدي (١) .
وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم تستقر . وكان
صاحب فرقة وله جمع يعلمون منه الفلسفة الطبيعية وذهب
اليها فيثاغوروس وثاليس الملمي وعامة الطلبة من اليونانيين
والمصريين . وكانت هذه الفلسفة شائعة في يونان الى قبل
زمان سقراطيس . ثم مال الناس عنها وقد انتصر لها اناس
من المتأخرين منهم محمد بن زكريا الرازي لانه لم يتوغل
في العلم الالهي ولا فهم غرض ارسطوطاليس فيه فاضطرب
رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذهباً خبيثاً مذهب فورون وذم
اقواماً لم يفهم عنهم ولا هدي سبيلهم . وفرقة فورون يُعرفون
باصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه في تعلم
الفلسفة اللذة الحاصلة للنفس بمعرفتها وهي مع البدن لانجائها

(١) كان مولده في مدينة « آليس » من القسم المسمى « آليد » من بلاد اليونان
القديمة ولعل الكلدي تصحيف الالدي

من عذاب الجهل في الآخرة كما هو رأي ارسطو لان النفس لا
بقاء لها بعد البدن عندهم

(أول مروдох بن بختنصر) ملك ثلث سنين . هذا اخرج
يواخين بن يواقيم من السجن واكرمه وآكله مؤاكلة بعد
سبع وثلاثين سنة وكان فيها معتقلاً . وقتل مروдох وملك بعده
اخوه بلطشاصر

(بلطشاصر بن بختنصر) ملك سنين . ثم عمل وليمة عظيمة
لألف رجل من اكابر دولته وكان يشرب الخمر بازائهم . وامر
وهو يشرب ان يوثق بأثية هيكل الرب التي سبأها ابوه من
اورشليم وشرب فيها مع عظمائه . فظهرت قبائله كف يد كاتبة
عقابه في ضوء المصباح على الحائط . فرايته الكتابة واحضر حكما
بابل ليترجموا الكتابة . فحجزوا عن حلها . فامتنع لذلك امتعاضاً
شديداً . فاخبرته أمه عن دانيال النبي انه دراك غيب وحلال
عقد . فاستدعاه وضمن له ان يلبسه الارجوان وان يوليّه ثلث الملك
ان أول الكتابة . فقال دانيال : لتكن مواهبك لك واجعل ذخائر
بيتك لغيري . اما الكتابة فقراءتها أحصى احصاء وزن وأعري .
وتأويلها : ان الله احصى ملكك واستلبه . ووزنك زنة فوجدك
شائلاً فلذا اعراك من ملكك فانت عاري عريّة . وفي تلك الليلة
اغتاله داريوش المادي وقتله

الدولة الخامسة

المنتقلة من ملوك الكلدانيين الى ملوك الفرس

امّا الفرس فأهل الشرف الشاغل . والعزّ الباذخ . واوسط
الامم داراً . واشرفهم اقليماً . واسوسهم ملوكاً . تجمعهم وتدفع
ظالمهم عن مظلومهم . وتحملهم من الامور على ما فيه حظهم على
اتصال ودوام . واحسن الثام وانتظام . وخواصّ الفرس عناية بالغة
بصناعة الطبّ ومعرفة ثاقبة باحكام النجوم . وكانت لهم ارساد
قديمة . وقال بعض علماء العجم : أول من ملك بعد الطوفان
كيومرت من بني سام بن نوح وكان ينزل فارس . واتخذ الآلات
لاصلاح الطرق وحفر الانهار وذبح ما يؤكل من الحيوان وقتل
السباع . وما زال الملك في ولده الى ان ملك دارا بن دارا
الذي غزاه الاسكندر وقُتل في المعركة . ثم ملكت الاشكانية
اولهم اشك . ثم اشك بن اشك وهو أول من تسمّى بالشاهية . ودام
الملك فيهم الى ان ظهرت المملكة الساسانية اولهم اردشير بن بابك
ابن ساسان من بني كشتاسب . فاحسن السيرة وبسط العدل .
وتوارث بنوه الملك الى ان ملك يزجرد بن شهريار بن قباد بن
فيروز بن هرمز بن كسرى انوشروان المعروف بالعدل . وهو
آخر ملوك الفرس . فلما ملك انتقضت عليه الدولة وتفاقت

امورها وطلعت اعلام الاسلام بالنصرة وقُتل كما يأتي شرح ذلك في موضعه

(داريوش المادي) واليونانيون يسمونه نابونيدس . ملك سنة واحدة . وقيل تسع سنين . وبه بطلت مملكة النبط الكلدانيين منتقلة الى الفرس المجوس . وهذا الملك استولى على الملك وهو من ابناء اثنتين وستين سنة . وحسنت منزلة دانيال النبي عنده . واقام في ولايته مائة وعشرين قائدًا ورأس عليهم ثلاثة رجال احدهم دانيال . وكان يرجع في سرائره اليه . فساء ذلك ارباب الدولة وجعلوا يطلبون عليه حجة يوقعونه بها عن مرتبته . فلم يظفروا منه بهفوة غير انه يدين بغير دين الملك . فساروا الى الملك وقالوا : ان دانيال يعبد الهاً غريباً . وفي سنتنا ان من دان في ارضنا بدين غير ديننا وتعدى سنة اهل ماه وفارس قذف به في جب الاسد . فلما لم يقدر الملك على ابطال شريعة قومه تقدم بقذف دانيال في جب الاسد وقال له : الهك ينجيك . وانصرف الى منزله وبات طاوياً وطار عنه نومه اشفاقاً على دانيال . وكان حبقوق النبي في الشام قد طنج طبيخاً ومضى يطعم الحواصيد فاخذه ملاك الرب بشعر رأسه ووضعهُ في بابل على فم الجب فقال : دانيال دانيال قم خذ الطعام الذي انفذ لك ربك . فقال دانيال : ذكرني الله ولم يهملني . واخذ الملاك لحبقوق ووضعهُ

في موضعه . وجاء الملك داريوش بعد سبعة ايام ليبيكي على دانيال
لكثرة اهتمامه له . فلما دنا من الجب ناداه : يا دانيال هل قدر
معبودك ان ينجيك من السباع . اجابه دانيال قائلاً : ايها الملك
عش خالداً ان الهي بعث لي ملاكهُ وسد افواه الاسد فلم
تهلكني . فحسن موقع ذلك من الملك جداً واخرج دانيال من
الجب وألقى وشاته فيه مع نسايتهم وبنيتهم وذريتهم . فما استقرُوا
في قرار الجب الا ومزقتهم الاسد ورَضَّت عظامهم رَضّاً

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر فراخوديس مصنف القصص معلم
فيثاغورس

(كورش الفارسي) ملك احدى وثلثين سنة واستولى
على ملك العراق وخراسان وارمينية والشام وفلسطين وغزا بلاد
الهند وقتل ملكها . هذا كورش تزوج اخت زوربابيل بن
شلاييل بن يواخين بن يواقيم ملك يهوذا . ولما دخل بها
ارتفعت عنده وقال لها : اطلبي مني ما شئت . فطلبت منه عود
بني اسرائيل الى اورشليم وان يأذن لهم بمارتها . فجمعهم كورش
الملك وخيرهم قائلاً : من اختار الصعود فليصعد ومن أباه فليقم .
فكان عدد مؤثري الصعود خمسين الفا من الرجال غير النساء

والاولاد . فحصل زوربايل ملكهم ويشوع بن يوزاداق كاهنهم .
وعنهما قال ملاك الرب لزخريا النبي : ان هذين ابنا الدلال وهما
يقومان بين يدي رب العالمين . فصعدت هذه الشرذمة من بني
اسرائيل في السنة الاولى من ملك كورش الى اورشليم وهموا
بعمارتها . ولأنّ الفلسطينيين مجاورهم اعتنواهم كان تشييدهم
الميكمل على التراخي في ست واربعين سنة كما قال يوحنا
الانجيلي . ولاختلاط كورش بنسل داود قال عنه اشعيا النبي
قبل ولاده : قال الله لمسيحه كورش الذي عضدت بيمينه . وعظم
كورش ايضا شأن دانيال وفوض اليه سياسة ملكه . فغار
لله غيرة وكسر الصنم المسمّى ببل وقتل التين معبود البابليين .
فُقيت ورُمي في جب فيه سبعة أسد ونجا منها وهلك مبغضوه .
ثم رأى الرؤيا على نهر الفرات وعرفه ملاك الرب مدّة السنين
التي بقيت من السبي ومن ظهور السيد المسيح وآلامه وموته .
ومات دانيال ودُفن في قصر شوشن اعني مدينة ششتر

(قعباسوس بن كورش) ملك ثمانين سنين . وفي ايامه
كانت يهوديت المرأة العبرية التي احتالت على القرنا المايجي
صاحب جيش قعباسوس وقطعت رأسه وامنت اليهود بأسه

فصل

وفي هذا الزمان كان زرادشت معلم المجوسية وأصله من

بلد اذربيجان . وقيل : من بلاد اثور . وقيل : انه من تلامذة اليّا النبي . وهو عرّف الفرس بظهور السيد المسيح وامرهم بحمل القرايين اليه واخبرهم انّ في آخر الزمان بكراً تحبل بجنين من غير ان يمسه رجل وعند ولادته يظهر كوكب يضيء بالنهار ويُرى في وسطه صورة صبية عذراء . وانتم يا اولادي قبل كل الامم تحسّون بظهوره . فاذا شاهدتم الكوكب امضوا حيث يهديكم واسجدوا لذلك المولود وقرّبوا قرايينكم فهو الكلمة مقيمة السماء .

(داريوش بن بشتسب) ملك ستّا وثلاثين سنة على رأي قليميس واوساييوس واندرونيقوس . وفي السنة الاولى من ملكه بالقرب من نجاز بنيان هيكل الرب باورشليم اعني قبله بست سنين تمت السبعون سنة التي للسبي كما اوحى الله الى ارميا النبي ان تبقى الامة جالية ببابل . ويؤكد ذلك حجي وزخريا النبيان باتباهما الى الله فائلين : حتّام لا ترحم اورشليم وقد اتي على خرابها سبعون سنة . وذلك اذا عددناها مبتدئين من آخر ملك صدقيا وهي السنة الرابعة والعشرون من ملك بختنصر التي فيها احترق الهيكل وخربت اورشليم وُجّلي اليهود عن اوطانهم الى بابل الجلاء الكلي . واما افريقيانوس فانه يعدّها مبتدئاً من اوّل ملك صدقيا ليتم في اوّل ملك كورش عند ارساله الجماعة من بني اسرائيل الى اورشليم وتقدمه اليهم بعارتها

فصل

وفي هذا الزمان توفي فيثاغورس الحكيم ابن خمس وتسعين سنة . هذا جعل مبادئ الاكوان الاعداد بدليل ان المركبات مبادئها البسائط . ولا ابسط من الاعداد اذ كُلّ ما عداها يلزمه التركيب من اضافة العدد اليه . واشتهر في الفلسفة ديموقراطيس وهو القائل بالتحلل الاجسام الى اجزاء لا تتجزأ . وديوجانيس الكلبي وكان قد راض اصحابه رياضة فارق فيها اصطلاح اهل المدن من اطراح التكليف . وكان احدهم يتغوّط غير مستتر عن الناس

. ويقول فيما يأتيه من ذلك : لا يخلو اما ان يكون ما يفعله قبيحاً على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة . وان كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة . فهذا امر اصطلاحى فلا اقف معه . وكانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد عنهم . فقال اهل زمانهم : هذه الافعال تشبه افعال الكلاب . فسمّوهم الكليّين

ومن مشاهير هذا الزمان انكساغورس الطيبي وفيندارس وسيموندىس الموسيقىّان وفروطونورس واسوقراطيس السفسطانيان واريستوفنيس والفحائلىس الشاعران الهاجيان

فصل

وفي هذا الزمان ايضاً عُرف ابقراط الطيب . هذا كان يسكن مدينة حمص ويتردد الى مدينة دمشق ويأوي الى بستان كان له فيها ومكانه معروف الى يومنا هذا في وادي هناك يسمى النّيرب . وكان رجلاً الهيأً يداوي المرضى مجاناً . وقد احسن جالينوس في وصفه له حيث قال : ان جالينوس اذبه الدرس وابقراط اذبه الطبيعة . وقال ايضاً : ان ابقراط انغمس في الطبيعة وسرى معها حتى انتهى الى اعماقها واخبر عمّا شاهد هناك . وله من الكتب كتاب افوريسمون اي الفصول وكتاب بروغنوسطيقون اي مقدمة المعرفة وكتاب ابيذيميا اي الامراض الوافدة وكتاب ماء الشعير وكتاب الاخلاط وكتاب قسطنان اي كتاب المدن والماء والهواء وكتاب طبيعة الانسان وكتاب شجاج الرأس وكتاب دياثقي اي العهد

ومن الحكماء المعاصرين لابقراط فيليمون وكان عالماً في فنّ من فنون الطبيعة اعني الفراسة اذا رأى شخصاً استدلّ بتركيب اعضائه على اخلاقه . وله فيها كتاب عندنا نسخته بالسرياني . وحكي ان اجتمع تلاميذ ابقراط وقال بعضهم لبعض : هل تعلمون في زماننا هذا اعلم من هذا الرجل يعنون ابقراط . فقالوا : لا .

فقالوا : نمتحن به فيليمون فيما يدَّعي من القراسة . فصوروا صورة
 ابقرات ثم نهضوا الى فيليمون . وكانت يونان تُحكِّم الصورة
 بحيث تحكيها على الوجه في قليل امرها وكثيرها لأنهم كانوا
 يعبدون الصور فاحكموا لذلك التَّصوِّرَ ويظهر التَّقصير في التصوير
 من غيرهم ظهوراً بيّناً . فلما انهم حضروا عند فيليمون وقف على
 الصورة وتأمَّلها وانعم النظر فيها ثم قال : هذا رجل يحبُّ الزنا .
 وهو لا يدري من هو المصوِّر . فقالوا : كذبت هذه صورة
 ابقرات . فقال : لا بدَّ لعلمي ان يصدق فاسألوه . فلما رجعوا الى
 ابقرات واخبروه الخبر قال : صدق فيليمون أحبُّ الزنا ولكن
 املك نفسي

(احشيش بن داريوش) ملك احدى وعشرين سنة .
 وفي السنة الثانية من ملكه استولى على مصر . وبعد تسع سنين فتح
 مدينة اثيناس واحرقها . وقيل في زمانه كانت قضية استير
 العفيفة ومردخاي البار من اهل يهوذا . وهذا القول غير سديد
 وآلاً لما اهل ذكرها في كتاب عزرا المستوعب جميع ما جرى
 لليهود في زمان هذا الملك . والصحيح انها جرت في ايام
 ارطخششت المذكور

(ارطبانس) ملك سبعة اشهر معدودة مع سني

احشيش

(ارطخششت الطويل اليدين) ويسمى ايضا اريوخ . ملك
احدى واربعين سنة . وفي سنة سبع من ملكه امر عزرا الحبر
وهو الذي تسميه العرب العزير ان يصعد الى اورشليم ويجهتد
في عمارتها . وفي سنة عشرين من ملكه ارسل نحميا الساقى
الخصي ايضا ليحد في ترميها

وفي هذا الزمان لم يكن لليهود نار قدس لانهم رموها في
بئر وقت جلائهم . فأقوا بحمأة منها ووضعوها على حطب القربان
فاشتعلت بأمر الله بعد ان طفت مائة سنة واربعين سنة بالتقريب .
ولما رأى عزرا المعجز استف من سفاسف تلك البئر تلك سفات
فأعطى منحة روح القدس وانطقه الله بجميع كتب الوحي واعادها
كما كانت (١)

(احشيرش الثاني) ويسمى اردشير . ملك شهرين . ثم قتله
سغدينوس وملك بعده مدة يسيرة
(سغدينوس) ملك سبعة اشهر وهي مع الشهرين المتقدمين
معدودة مع سني اريوخ
(داريوش نوئوش) اي ابن الأمة . ملك تسع عشرة سنة .

(١) ان اسفار موسى وسائر الاسفار المقدسة القديمة لم يهلكها الحلاء البابلي . فجمعها
عزرا الحبر وفسرها للشعب . فلا صحة اذا للقول بان الله انطقه بجميع كتب الوحي
واعادها كما كانت . انما هذه حكاية مأخوذة عن كتاب مصنوع يخله بعضهم عزرا
ويسمونه سفر عزرا الرابع

وفي سنة خمس عشرة من ملكه خلع المصريون ربة طاعة الفرس من اعناقهم ونصبوا لهم ملكاً بعد مائة واربع وعشرين سنة لتسلط الفرس عليهم

(ارطخششت الثاني) المعروف بالمدكر واليونانيون يسمونه ارطاكسرا كسيس . ملك اربعين سنة وتزوج باستير العبرية الصالحة وصلب هامان العملي الذي زاول زوال الجالية من بني اسرائيل . وذلك بدعاء استير ومردخاي الصديق صاحبها . وفي سنة خمس عشرة من مملكة هذا ارطخششت اخرب افريقانوس قائد الافرنج مدينة قرخيدونيا وسمى بلدها باسمه افريقية (١)

فصل

وفي هذا الزمان كان ميطن واقطين وهما إمامان في علوم الفلك اجتماعاً بالاسكندرية على احكام آلات الارصاد ورصدا ما احباً من الكواكب . وقيل ان بين زمانهما وبين بطليموس صاحب المجسطى خمسمائة سنة وسبعين سنة (٢)

(١) ان النساخ قد صحفوا وافسدوا هذه العبارة ، والصواب ان اميليانوس شبيون لقب افريقانوس نسبة الى بلاد افريقية . اما خراب مدينة قرطاجنة فحدث سنة ١٤٦ قبل المسيح . وارطخششت الثاني توفي نحو سنة ٣٦٢ قبل المسيح
(٢) ان ميطن واقطين كانا قبل المسيح بخمسمائة سنة . واما بطليموس صاحب المجسطى فكان في القرن الثاني للمسيح وكانت الاسكندرية موضع اقامته . والمجسطى (وهي لفظة يونانية معناها الاعظم) موضوع في علم الكواكب ومساحة البلدان

(ارطخششت الثالث) المعروف بالاسود . واليونانيون
يسمونه اوخوس . ملك سبعا وعشرين سنة واستعاد ملك مصر
وهزم نقطابيوس ملكها وصار يسبح في بلاد اليونانيين بزي
متجهم لانه كان ماهراً في علم الفلك واسرار الحركات
السموية . وقيل انه تطف للمجاعة ألومفيذا امرأة فيليفوس
ملك مقدونيا في تنجيمه لها . فحملت منه بالاسكندر ذي
القرنين

(ارسيس بن اوخوس) ملك اربع سنين . وفي زمانه
اشهر سقراطيس الحكيم المتأله . هذا زهد في الدنيا ومتاعها
الى حد انه سكن الحب . وقيل له : ان انكسر الحب ماذا
تعمل . فقال : ان انكسر الحب لم ينكسر مكانه . وكان يقول :
حسن الظاهر تابع للحسن الباطن فيستدل على حسن النفس بحسن
البدن . ولانه كان يختار للتعليم الاحداث الوسام نسبة الاثنيون
الى الفحشاء . وكثرة تقييده الملك المشتهر بالفجور علم ابنه
انطوس وميليطوس الافساد عليه وأماته مسموماً

فصل

وبعد موت سقراط صار الصيت لافلاطون . هذا كان
شريف الوالدين نسب ابوه يرتقي الى فوسيديون ونسب أمه الى
سولون واضع النواميس للاثنيين . وقيل : انه تميز في حدائته

في علم الشعر . فلما رأى سقراط يهجن هذا الفن من جملة العلوم
احرق كتبه الشعرية وتلمذ له خمسين سنة ومنه اقتبس الحكمة
الفيشاغورية وقال : ان المبادي ثلاثة الاله والهيولي والصورة .
واثبت وجود الامثال النوعية في الخارج مجردة عن المواد . وادعى
تناسخ النفوس وان وجودها قبل وجود الابدان . وكان يأذن لمن
عجز عن مكابدة الغزوبة من تلامذته ان يشاركه النفر منهم في
زوجة واحدة لما في ذلك من قلة الموثنة وكثرة المعونة . وقد عد له
ثاون الاسكندري ثلاثة وثلاثين كتاباً . والموجود منها الآن كتاب
فاذن وكتاب طيماوس وكتاب النواميس وكتاب سياسة المدن .
ومات وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة . وخلف بستانين
ومملوكين وكأساً واحداً وقرطاً كان معلقاً في شحمة أذنه شعاراً
بشرفه . وباقي ماله كان قد اخرجهُ على تزويج بنات اخيه . وكتب
على قبره : هاهنا وُضع رجلُ الهي فاق الناس كلهم في العلم والعفة
والنباة والاخلاق العادلة . فكل من مدح الحكمة فقد مدحه
اذ فيه اكثرها . وكتب في الجانب الآخر من التربة : يا ايها الارض
وان كنت تحفية جسد افلاطون لكنك لا يمكنك الدنو من
نفسه التي لا تموت . وتوى بعده مدرسته سفوسيفوس ابن عمه

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر في الطب روفس وتصدر للتعليم وله

في ذلك تصانيف . إلا أنه كان ضعيف النظر مدخول الأدلة ردُّ على أكثر اقواله ارسطوطاليس في كتبه الطبيعيات . وردَّ عليه جالينوس أيضًا مثل ذلك واقاما الحجج الواضحة على غلطه . ولم تكن الصناعة تحققت في زمانه تحققت في زمان هذين الفاضلين

(داريوش بن ارشاك) هو دارا بن دارا . ملك ست سنين . ولما بلغه خروج الاسكندر بن فيلفوس اليوناني المقدوني جيشًا والتقاءه في الشام . فانتصر اليونانيون على الفرس وانهزم داريوش طالبًا الثغور . فأدركه الاسكندر عند مدينة اياس التي هي فرضة البحر ببلد قيليقيا وقتله وتزوج ابنته المسماة روشاك . وبطلت وقتئذٍ مملكة الفرس باستيلاء الاسكندر على الارض

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر في الفلسفة ارسطوطاليس بن نيقوماخس الطيب من قرية طاجيرا من اعمال مقدونيا . ونسبه من والديه يرتقي الى اسقليبياديس . وأخذ الحكمة من افلاطون وهو ابن سبع عشرة سنة ولازمه عشرين سنة . وكان اذا لم يحضر في الدرس يقول افلاطون : العقل لم يحضر . كأنَّ الغافلين عن الحق صمُّهم عمَّا هم سامعوه . وصار له منزلة عظيمة عند الملوك . وبرأيه كان يسوس الاسكندر ملكه ويتوجه الى محاربة

ملوك الارض . وتفرغ ارسطوطاليس لتصنيف الكتب المنطقية والحكمة العلمية والعملية . ويُسمى معلماً اولاً لانه اخترع المنطق اختراعاً كما ظن . لكن لانه جمع أشناته ورتبه ترتيباً كما قال حاكياً عن نفسه : انه قد كان لنا في الصنائع المنطقية اصول مأخوذة ممن سبقنا مستعملة في جزئيات برهانية مثلاً في الهندسة جدلية وخطابية في السؤال والجواب . واما في صورة القياس وصورة قياس القياس فأمر قد كدنا في طلبه مدة من العمر حتى استبطناه . وكان لا يفتر عن الدرس والمطالعة ألا عسى عند النوم . وكان اذا سُئل لا يبادر الجواب إلا بعد الفكر . ولا قصد في البحث إلا الحق دون الغلبة . وكان يقول في ابطاله التناسخ : افلاطون صديق والحق ايضاً صديق فاذا لحظتهما كان اختياري واكرامي للحق . وكان اذا شعر بتقصير من نفسه لم يستكف من ان يدفعه . وكان معتدلاً في الملابس والمأكل والمشرب والمنكح والحركات . ومات وله ثمان وستون سنة . وخلف ابناً وابنة صغيرة وخلف ما لا كثيراً

واعلم وفقك الله ان الحكماء الذين نظروا في اصول الموجودات دهريون وطبيعيون وآلهيون . فاما الدهريون فهم فرقة قدماء مجدوا الصانع المدبر للعالم وقالوا ان العالم لم يزل موجوداً بنفسه لم يكن له صانع صنعه . والطبيعيون فهم قوم يبحثوا عن

افعال الطبائع وانفعالاتها وما صدر عن تفاعلها من الموجودات حيوان ونبات. وفتحصوا عن خواص النبات وتركيب اعضائه. الحيوانات فعبّدوا الله وتحقّقوا بخلوقاته انه قادر حكيم عظيم. الا انهم رأوا ان النفس تهلك بهلاك الجسد وان لا بقاء لها بعده. واما الآلهيون فهم المتأخرون من حكماء يونان مثل سقراط وهو شيخ افلاطون. وافلاطون شيخ ارسطوطاليس. وارسطو هو مرتب هذه العلوم ومحررها ومقرّر قواعدها ومزيّن فوائدها وتخصّص فطيرها ومنضج قديرها وموضع صرق الكلام وتحقيق قوانينه والرادّ على الدهرية والطبيعية والمدد عليهم والقائم بانلهاار فضائهم. وهذّب كلام افلاطون وسقراط وحقّقه ونقّحه ورثبه فجاء كلامه ابضع كلام وأحكم معاني. وكل من نقل كلامه من اليوناني الى لغة اخرى حرّف وجزّف وما انصف. واقرب الجماعة حالاً في تفهّمه القارابي وابن سينا فانهما تحمّلا علمه على الوجه المقصود. واعذبا منه لوارد منهله المورد. وكان لارسطو ابن اخ اسمه ثاوفريسطس وهو احد تلاميذه الآخذين الحكمة عنه وهو الذي تصدّر بعده للاقراء بدار التعليم. وكان فهماً عالماً مقصوداً لهذا الشأن. وقرّنت عليه كتب عمه وصنّف التصانيف الجليلة واستفيدت منه ونقلت عنه. فمنها كتاب الآثار الملوية وكتاب الادب وكتاب ما بعد الطبيعة نقله من السرياني الى العربي يحيى بن عدي.

وكتاب الحسن والمحسوس نقله أيضاً ابراهيم بن بكوس . وكتاب
اسباب النبات نقله أيضاً ابراهيم المذكور . واما نيقوماخس والد
ارسطوطاليس فكان متطبباً لقيلىفوس ابي الاسكندر وكان حكيماً
فيثاغوري المذهب وله من التصانيف كتاب الارثماطيق وكتاب
النغم



الدولة السادسة

المنتقلة من ملوك الفرس المجوس الى ملوك اليونانيين الوثنيين

اما اليونانيون فكانوا أمة عظيمة القدر في الامم طائفة
الذكر في الآفاق فخمة الملوك . منهم الاسكندر بن فيلفوس
المقدوني الذي اجمع ملوك الارض طراً على الطاعة لسلطانه .
وكان من بعده من ملوك اليونانيين البطالسة دامت لهم الممالك
وذلت لهم الرقاب . ولم يزل ملكهم متصلاً الى ان غلب عليهم
الروم وهم الافرنج . وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي
من الارض . ويحدها من جهة الجنوب البحر الرومي ومن جهة
الشمال بلاد الآن ومن جهة المغرب تخوم بلاد الامانية ومن
جهة المشرق بلاد ارمينية وباب الابواب (١) . ويتوسط بلاد
اليونانيين الخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطنس الشمالي
فيصير القسم الاعظم منها في حيز المشرق والقسم الاصغر منها
في حيز المغرب . ولغة اليونانيين تسمى الاطيقية وهي اوسع اللغات
واجلها . وكانت عامة اليونانيين صابئة (٢) معظمة للكواكب دائنة

(١) ان باب الابواب هي مدينة . ويُقال لها ايضاً «الباب» غير مضاف « والباب والابواب»

(٢) ان اليونانيين عبدوا فضلاً عن الكواكب آلهة كثيرة تصورها كأناس واعاروها من عوائد البشر ورذائلهم

بعبادة الاصنام . والفلاسفة منهم من ارفع الناس طبقة واجلّ اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية

(الاسكندر بن فيلفوس) ملك ست سنين بعد قتله داريوش . وكان قد ملك قبل ذلك ستاً اخرى . وفتح بلاداً كثيرة حتى بلغ ملكه الى اقصى الهند وأوائل حدود الصين . وُسِّيَ ذا القرنين لبلوغه قرني الشمس وهما المشرق والمغرب . وقتل خمسةً وثلاثين ملكاً وبنى اثنتي عشرة مدينة منها اثنتان في بلد خراسان وهما هراة ومرو . وواحدة في بلد السغد وهي سمرقند . واخرى في بلد القبط وهي الاسكندرية . وفي عودته من الهند ووصوله الى بابل مات مسموماً ووضع في تابوت ذهب وحمل على اكتاف الملوك والاشراف الى اسكندرية القبط ودُفِنَ بها . وكان لما احتضر أمر ان يُكتب الى امه بالتعزية وان تتخذ طعاماً وتأمر ان لا يدخل اليه الا من لم تصبه مصيبة . ففعلت كذلك فرجع جميع الخلق وحسن بذلك عزائها . وبعد موت الاسكندر تقاسم الممالك اربعة من عبيده وهم بطليموس بن لاغوس واريذاوس وناطيوخوس وسالوقوس

فصل

وسئل الاسكندر بناء السدّ سدّ يأجوج فبناءه بحجارة الحديد والنحاس وأضرم عليه النار فصار صخرًا واحدًا طوله اثنا عشر ذراعًا وعرضه ثمانية اذرع . ولما فرغ من بناء سدّ يأجوج جاء الى موضع السدّ الاعظم وهو المكان الذي يُعرف بالباب والابواب في مروج بلدان الفخجاق فحفر موضع الاساس ومدّه في الجبال حتى ألحقه بحر الروم . فلم تزل ملوك فارس في طلب هذا الاساس فتجشموا معرّة الترك والخزر من بلاد العراق والجبل واذربيجان واران وارمينية حتى وجد الاساس يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن سابور . فابتدأ ببناء السدّ من حجارة ونحاس ورصاص ولم يتمه . وكان اكثرهم ملوك الفرس بعده في بنائه فما اتفق لهم الفراغ منه حتى سهل الله ذلك على يدي كسرى انوشروان فأحكم بناءه وألصقه برؤوس الجبال ثم مدّه في البحر على ميل ثم غلق عليه ابواب الحديد واقام على بنائه سنة واكثر . فصار يحرسه مائة رجل بعد ان لم تكن تطيقه مائة الف رجل من الجند . وأذن للمرzbان الذي يقيم هناك بالجلوس على سرير الذهب ولذلك يُسمّى ملك تلك الناحية ملك السرير . وفي زمان الاسكندر كان اندروماخس الطبيب الذي

زاد في معجون المثروديطوس لحوم الافاعي فصار نافعا من نهوشها

(بطلميوس بن لاغوس) اي ابن الارنب . ولي مصر وجميع ارض القبط والنوبة اربعين سنة . ومنه ستموا ملوك مصر البطالسة . وهو جلا اليهود الى مصر في ايام حونيا رئيس الكهنة . وحصل لاريذاوس وهو فيليبوس المذكور في السونطا كسيس اي المجسطي مقدونيا وجميع بلاد اليونانيين . ولانطيوخس سوطير اي المختص انطاكية وجميع بلاد الشام . وبعد اثنتي عشرة سنة من موت الاسكندر حصل لسوقوس المسمى نيقاطوراي القاهر ملك بابل وكل العراق وخراسان الى الهند . ومن اول ولايته يبتدى هذا التاريخ المعروف بتاريخ الاسكندر وهو الذي يؤرخ به السريان والمبريون . ومن ادم الى اول هذا التاريخ على رأي ثاوفيل الرهاوي خمسة آلاف ومائة وسبع وتسعون سنة . فاذا زدنا على سني الاسكندر التامة اعني سني سلوقوس هذا المبلغ وعلى الشهور التامة من السنة المنكسرة التي اولها تشرين الاول شهرا واحدا حصل لنا سنون تامة وشهور من السنة المنكسرة التي اولها شهر ايلول وبهذا التاريخ يؤرخ الروم في زماننا هذا

(بطلميوس فيلاذلفوس) اي محب اخيه . ملك ثنائي وثلاثين سنة . وفي زمانه خلع الارمن طاعة ملوك اليونان ونصبوا

لهم ملكاً اسمه ارشك . ومن هنا سُموا ارشكونية . ولما ملك هذا بطلميوس حُبب اليه العلم والعلماء وسمع ان في السند والهند وفارس وجرجان وبابل واثور فنوناً من الحكمة غير التي عند اليونان فتقدم الى وزيره بالاجتهاد في جمع كتب هذه الامم وتحصيلها والمبالغة في اثنائها وترغيب التجار في جلبها . ففعل ذلك فاجتمع من ذلك في مدّة قريبة اربعة وخمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتاباً . فلما علم الملك باجتماعها قال لوزيره : أترى بقي في الدنيا شيء من كتب العلوم لم يكن عندنا . فقال له الوزير : بقي عند اليهود كتب الهيّة اوحى الله بها الى الانبياء فنطقوا بها . فأمر ان يجدد في طلبها . فأطلق سبيل جالية اليهود وطلب من اليعازر رئيس الكهنة ان يسير اليه جماعة من احبار اليهود المتجربين في لغتي العبريين واليونانيين لينقلوا له كتب الوحي من اللغة العبريّة الى اللغة اليونانيّة . فأرسل اليه اثنين وسبعين حبراً ذوي مهارة في النقل من كل سبط ستاً . فرتب الملك كل اثنين في بيت في جزيرة فوروا وامرهم ان ينقل كل اثنين منهم كلّ واحدٍ واحدٍ من الكتب الالهية . وعند الفراغ قوبلت النسخ الستة والثلاثون فوجدت مطابقة لم تتخالف لفظاً ولا معنى فاعتمد على صحة النقل . وهذا النقل السبعيني هو المعتبر عند علمائنا وهو الذي بأيدي الروم وباقي فرق النصارى خلا السريان وخصوصاً المشاركة فان

نسختهم المسماة بسيطة لترك البلاغة في نقلها تطابق نسخة اليهود .
 واما المغاربة فلهم النقلان البسيط المنقول من العبري الى السرياني
 بعد محي السيد المسيح في زمان ادي السليج . وقيل قبله في
 زمان سليمان بن داود وحيرم صاحب صور . والسبعيني المنقول
 من اليوناني الى السرياني بعد ظهور المخلص بزمان طويل

فصل

وفي هذا الزمان كان طيموخاريس الحكيم الرياضي . وكان
 عالماً بهيئة الفلك وصناعة آلات الارصاد . وقد ذكر بطليموس
 الحكيم في المجسطي ان وقته كان متقدماً لوقته باربعة مائة
 وعشرين سنة

(بطليموس اورغاطيس) اي الصانع (١) ملك ستاً وعشرين
 سنة . وفي زمانه بُنيت قرقيسيا (٢) وقالونيوس وهي الرقة .
 وحونيا رئيس كهنة اليهود منع الجزية التي كان يعطيها للملوك
 مصر . فغضب اورغاطيس وهم باستئصال اليهود . فأرسل
 اليه يوسفوس الحكيم العبري وهادنه فتهاذنت امور
 اليهود

(١) اي المحسن

(٢) ان مدينة قرقيسيا ليست كما زعم بعضهم مدينة كركميش القديمة التي ورد
 ذكرها في محاربة بختنصر للملك مصر نكو (راجع سفر الاخبار الثاني ص ٣٥ ع ٢٠)

(بطليموس فيلنفاطور) اي محبّ ابيه . ملك سبع عشرة سنة واضطهد اليهود . وفي آخر ولايته قهره انطيوخس الكبير صاحب الشام . وهذا ايضا اعتسف اليهود وعنف عليهم وجرت الوقائع المذكورة في القصة الاولى من كتاب المقدانيين

(بطليموس ايفانوس) اي المظهر (١) . ملك احدى وعشرين سنة وارسل جيشا مع اسقافوس قائد الى بلد يهوذا والشام . فحاربه انطيوخس الكبير وانتصر عليه وهزمه واستولى على مدن كثيرة كانت للمصريين . وحينئذ اخلص له اليهود في الطاعة فأحسن اليهم ورصف التجارة في الطرق المؤدية الى انطاكية وعقد القناطر على اكثر انهار الشام . وفي سنة احدى عشرة من ملك هذا انطيوخس قهره الافرنج وكان يعطيهم الجزية كل سنة الف قطار ذهباً وسلم اليهم ولده رهينة . وصالح ايضا بطليموس ايفانوس وتزوج ابنته فلا وفطرا . ثم مات وقام بعده ابنه المسمى باسمه انطيوخس وهو الصغير الملقب بايفانوس وهو لقب صاحب مصر . هذا ورد البيت المقدس ونجس الهيكل بنصبه صنم زاوس وهو المشتري فيه . والزم اليعازر الكاهن ان يضحي للصنم الاضحية . ولانه ابى امانه بالعقاب . ثم سمي اليه بامرأة اسمها اشموني مع سبعة بنينا انهم يسمون الاصنام . فأحضرهم بين يديه

وأمر بقطع لسان الأول وأطراف جميع أعضائه وألقاه في الطاجن
وسلخ جلدة رأس الثاني . وكذلك أمت الباقين وبعدهم أهمهم
بأنواع العذاب . ودُفِنوا في اورشليم . ثم بعد مجيء المختص
نقل مؤمنوا النصارى أجسادهم إلى مدينة انطاكية وبنوا عليهم
كنيسة

(بطليموس فيلوميطور) أي مُحبّ أمه . ملك خمسًا وثلاثين
سنة . وفي السنة السادسة عشرة من ملكه مات انطيوخس
الصغير غازيًا بالفرس . وملك بعده انطيوخس اوفاطور سنتين
واضطهد اليهود اضطهادًا شديدًا . وولي أمر اليهود يهوذا
المقبي وجمع بين الملك والكهنوت ونفى نواب انطيوخس من
أرض يهوذا وطهر الهيكل وصار اليهود يحاربون ملوك الروم
وفي هذا الزمان بنى حونيا رئيس كهنة اليهود هيكلًا بارض
مصر كالذي بأورشليم . وبعد اوفاطور ولي الشام ديميطيروس
سوطير وهو ابن سلوقس . وملك اثنتي عشرة سنة ثم قتل
الاسكندروس وقام بعده عشر سنين واطاعه فيلوميطور صاحب
مصر وزوجه ابنته قلاو فطرا . وتمت نبوءة دانيال حيث قال : ابنة
ملك التين تُعطى للملك الجربياء . وقيل بالآخرى التي تزوجها
انطيوخس الكبير تمت هذه النبوءة

(بطليموس اورغاطيس الثاني) ويُعرف بابن المشيم .

ملك تسعاً وعشرين سنة . وفي السنة الثالثة من ملكه مات الاسكندروس . وولي الشام بعده ديميتر يوس الثاني ثلث سنين ثم خلع وولي مكانه انطيوخس سيديطوس سبع سنين ومات . وعاد ديميتر يوس الى الملك اربع سنين . ثم مات وقام بعده انطيوخس اغريباس اثنتي عشرة سنة وحاصر اورشليم في ولاية هورقانس الملك الكاهن . ولأنه ضيق عليها فتح هرقانوس قبر داود النبي ووجد فيه ثلاثة آلاف قطار من الذهب كان قد خزنها القدماء هناك . فأعطى منها ثلثمائة قطار لاغريباس فرحل عنه . وفي هذا الزمان اخرب هورقانس مدينة شميرين وهي نابلس (١) وعصى جماعة من العبيد بجزيرة سقليا فحوصروا في بعض مدنها حتى اكل بعضهم بعضاً

(بطلميوس فيسقوس) ويُسمى ايضاً سوطير . ملك سبع عشرة سنة . وفي السنة الرابعة من ملكه ولي الشام انطيوخس قوزيقوس ثماني عشرة سنة . وفي السنة الحادية عشرة من ملك سوطير مات هورقانس ملك اليهود . وقام بعده اريسطابولس بن يونثان سنة واحدة متتوجاً . ثم اغتاله أخوه انطيغونيس واغتيل

(١) ان المدينة التي بُليت في موضع شميرين هي سبسطية جدّد بناءها هيردوس لما وهبها اياها اوفسطوس ولقبها باليونانية سبسطية ايماء الى معنى اسم اوغسطوس باللاتيني وهو المجبل . اما نابلس ومعناها المدينة الجديدة فهي شكيم القديمة وهي على ساعتين عن سبسطية . وانما لقبها بهذا اللقب الجديد وسبستانوس

من يوحنا أخيه الآخر الذي سُمّي الاسكندر وولي سبعا وعشرين سنة وكان ذا بأس . واما بطلميوس فيسقوس فعزلته أمه قلاو فطرا وفرّ منها الى جزيرة قبرس

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر ديسقوريدوس وهو حكيم فاضل حشائشي من اهل مدينة عين زربة . قال جالينوس : تصفحت اربعة عشر مصحفا في الادوية المفردة لاقوام شتى فما رأيت فيها اتم من كتاب ديسقوريدوس . ويحى النحوي الاسكندري يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول : تقدمه الأتفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المنعوت المنسوب السائح في البلاد المقتبس العلوم والادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار والمصور لها

وقد جاء في كتاب المجسطي ان بين رصدي ابرخس وبطلميوس للاستواء الربيعي مائتين وخمسا وثمانين سنة . وهذا يدل على انه كان معاصرا لديسقوريدوس . وفاق المتقدمين والمتأخرين وعلاهم بعلم الارصاد . ومن كتبه اخذ بطلميوس القلوزي وعلى ارساده بنى . ولم يصل الينا من كتبه سوى كتاب واحد في اسرار الكواكب ومنه يُعرف تجدد الممالك في العالم

(بطليموس الإسكندروس) هو اخو فيسقوس الفارّ الى قبرس . ملك عشر سنين . وفي السنة الرابعة من ملكه ظفر بقوزيقوس ملك الشام واحرقه بالنار حياً وولي في الشام سنة واحدة . ثم قام بالشام ملكاً فيليفوس سنتين ورذله الرعية بسبب اعائه على هلاك قوزيقوس . ودخل الشاميون في طاعة ملوك رومية قبل ان يستموا قياصرة ولم يدخلوا في طاعة البطالسة نفوراً منهم بما فعلوا بملكهم قوزيقوس

(بطليموس فيسقوس) هو المستمى سوطير هذا عاد من قبرس الى مصر ونازع اخاه الاسكندروس فاعتقله وملك بعده ثماني سنين اخرى . ثم مات وأقيم بعده ذيانوسيس ابنه (بطليموس ذيانوسيس) ملك ثلاثين سنة . وفي سنة خمس من ملكه مات يوحنا الاسكندر ملك اليهود وخلف ولدين هورقانس واريسطابولوس مسميين باسمي عميها . وكانت امهما سيلينا اي القمر ذات سطو . فنصبت هورقانس ابنها رئيس الكهنة واريسطابولوس ابنها الآخر ملكاً . وبعد قليل جلاه بومبيوس قائد جيش قيصر الى رومية واستقام هورقانس اخوه ملكاً لليهود اربعا وثلاثين سنة

(قلاوفطرا) ابنة ذيانوسيس ملكت اثنتين وعشرين سنة . وفي سنة ثلث من ملكها ولي رومية الكبرى غايوس الملقب

يوليوس وهو أول من دُعي قيصرًا وتأويله السليل . وإنما نُسِيت
بذلك لأنَّ أمَّهُ وهي حامل به ماتت حين ولدت فشتموا احشائها
وسلّوه منها . ثم صار هذا الاسم نيزًا لكل من ولي رومية .
وسمي شهر تموز يوليوس باسمه وكان يُسمَّى أولًا قنطاليس (١) .
وبعد اربع سنين مات . وقام بعده اغوستس قيصر ستًّا وخمسين
سنة . وفي سنة ست من ملك اغوستس سُبي هورقانس ملك
اليهود الى فارس ووليهم هيروديس بن انطيفطروس العسقلاني
من قبل قيصر وهدم سورَي اورشليم واحتجز على تركة الكهنوت
ولم يترك احداً يتولّى رئاسة الكهنة الا سنة واحدة . وفي السنة
الثالثة عشرة من ملك اغوستس ثمرّد عليه انطونيوس قائد جيشه
وانهزم منه الى مصر بسبب عشقه قلاووطرا الملكة . فسار نحوه
اغوستس وأسر ولدي قلاووطرا المسمّى احدهما شمسًا والآخر قمرًا
وقتلها . ولما سمع انطونيوس وقلاووطرا بقتل الولدين وكانا محاصرين
في بعض الحصون شربا سُمًّا وماتا

فصل

وكان في آخر مملكة البطالسة فطون الفيلسوف ذو يد
باسطة في نوعي العدد والمساحة . وله كتاب في الحساب الى

قلاوفطرا الملكة . وقلاوفطرا هذه كانت حكيمة تصنف الكتب
في انواع الحكمة ولها القانون المنسوب اليها المختصر وهو قانون
مبسوط سهل قريب المأخذ ويقال انه من تصانيف فطون لها
ونحلها آياه فادعته . والله اعلم



الدولة السابعة

المنتقلة من ملوك اليونانيين الوثنيين الى ملوك الافرنج

الروم هم الافرنج بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة
للعنهم . فلغة اليونانيين الاطيقية ولغة الروم اللاطينية . وحد بلاد
الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتد طولاً في المغرب الى
المشرق ما بين طنجة الى الشام . وحدها من جهة الشمال بعض
ممالك الامم الشمالية من الروس وغيرها . وحدها من جهة المشرق تخوم
بلاد اليونانيين . وحدها من جهة المغرب الى اقصى الاندلس
البحر المغربي المحيط المعروف باوقيانوس . وهذه المملكة ثلث
قطع اولها من جهة المشرق بلاد الامانية ثم وسطها بلاد افرنسة
ثم آخرها بلاد الاندلس . وقاعدة هذه المملكة كلها كانت مدينة
رومية العظمى من بلاد الامانية الى ان تغلب اغسطس اول
القيصرة على ملوك اليونانيين وأضاف الى مملكتهم مملكته فصارت
مملكة واحدة رومية عظيمة الشأن كما فعلت الفرس بمملكة
الكلدانيين حتى استولت عليها وصيرت المملكتين مملكة واحدة
فارسية . وصارت رومية قاعدة هاتين المملكتين الى ان قام
قسطنطينوس بن هيلاني بدين المسيح ورفض دين الصابئة وبنى
مدينة بوزنطيا وعظمها وسماها باسمه القسطنطينية واستوطنها
فصارت حينئذ قاعدة ملك الروم الى سنة الف ومائتين واثنين

وستين للاسكندر حتى قوي العامل على رومية وكثرت جموعه فلبس التاج وُسِّي ملكًا بكافة ملك قسطنطينية ورضي بسلمه وتميزت مذ ذاك مملكة اللاتينيين من مملكة الاطقيين من جهة مغاربها . وبعدت اعمالهم من اعمال رومية بمن توسط بينهما من فرق الترك الخيمة هنالك والخربة لكثير من عمائرهما . فلا يصل احد اليوم من القسطنطينية الى رومية الا في البحر . وكان للروم بمدينة رومية وغيرها علماء بانواع الفلسفة الا ان الليونانيين من المزية في ذلك والفضل ما لا ينكره الروميون ولا سواهم

(اغوستس قيصر) ملك ستًا وخمسين سنة . وباسمه يُسمى شهر آب اغوستس وكان يُسمى اولًا سيجاستيلوس (١) . وفي أيامه جدّدهيروذيس مدينة نابلس (٢) وعظم قصر اسطراطون وسماها قيصرية وهي (٣) المعروفة بفيليبوس . وبني ايضًا مدينة جبلة

فصل

وفي السنة الثالثة والاربعين من ملك اغوستس قيصر وهي سنة تسع وثلثمائة (٤) من تاريخ الاسكندر وُلِدَ السيّد المسيح من

(١) Sextilis اي السادس

(٢) والصواب باناس

(٣) يريد باناس

(٤) في الحساب الشائع المشهور ان ولادة السيّد لهُ المجد كانت في السنة الحادية

عشرة وثلثمائة من تاريخ الاسكندر

مريم العذراء ليلة الثلاثاء في الخامس والعشرين من كانون الاول .
وفي تلك السنة كان قد ارسل قيصر الملك قورينوس القاضي مع
اصحاب الجزية الى اورشليم . فصعد يوسف خطيب مريم من
الناصرة مدينته الى اورشليم ليثبت اسمه . وعند موافاتهم قرية بيت
لحم ولدت مريم . وأتى المجوس بالطافهم من المشرق فأهدوها الى
المسيح وهي ذهب ومرّ ولبان . وكانوا قد مرّوا أولاً بهيروذيس
وسألهم عن امرهم . فقالوا له : ان عظيماً كان لنا وهو قد انبأنا
بكتاب وضعه ذاكراً فيه : سيولد في فلسطين مولود اصله من
السماء ويتعبد له اكثر العالم . وآية ظهوره انكم ترون نجماً غريباً
وهو يهديكم الى حيث هو . فاذا رأيتموه فاحملوا ذهباً ومرّاً ولباناً
وانطلقوا اليه والطفوه بها واسجدوا له وانصرفوا لئلا يناديكم بلائ
عظيم . والآن قد ظهر النجم وأتينا لنتم ما امرنا به . فقال لهم
هيروذيس . قد اصبتم الرأي فانطلقوا واجتثوا عن الصبي نعماً .
فاذا وجدتموه فأعلموني لانطلق انا ايضاً فأسجد له . فمضوا ولم
يعودوا اليه . فغضب غضباً شديداً وأمر بذبج جميع اطفال بيت
لحم من ابن سنتين وما دون لعدم علمه بوقت ولادة المخلص .
وكانت مريم يومئذ ابنة ثلث عشرة سنة وعمرت احدى وخمسين
سنة . وكتب اوتغنيوس الفيلسوف الى قيصر يعلمه عن مجيئ
المجوس قائلاً في رسالته : ان فرس المشرق دخلوا سلطانك وقربوا

القرابين لصبي ولد بارض يهوذا . فأما من هو وابن من هو فلم يبلغنا بعد . فاجابه قيصر : ان هيروذيس عاملنا على اليهود هو يعلمنا ما أمر هذا المولود وقضيته . وكتب قيصر الى هيروذيس يستعلمه الخبر . فكتب اليه وعرفه قول المجوس له وانه ذبح اطفال بيت لحم اجمعين ليكون قد اتى على نفس الصبي معهم . وفي تلك الليلة التي اتت المجوس هرب يوسف مع مريم والمولود الى مصر ولبنوا بها سنتين . ولما بلغهم موت هيروذيس عادوا الى الناصرة مدينتهم . وقبل ان يموت هيروذيس قتل امرأته مريم التي كانت ابنة يوحنا الاسكندر ملك اليهود واخاها (١) وأما وبالجملة كل من وجد من نسل الملوك . ثم حدث له استسقاء زقي ونقرس شديد وبقي في عذاب اليم مدة سنتين ثم مات . وولي مكانه ارخيلالوس ابنه تسع سنين . ثم اعتقله اغوستس وجعل ملك اليهود ارباعاً وولى في الثلاثة الارباع ثلاثة من اخوة ارخيلالوس وهم هيروذيس وانطيفطرس وفيلفوس . وفي الربع الرابع لوسانيا (طيباريوس قيصر) ملك اثنتين وعشرين سنة . وفي السنة الاولى من ملكه عرضت زلزلة عظيمة وسقط فيها مواضع كثيرة ومات خلق من الناس والمواشي . وفي السنة السابعة بنى

(١) ويروى : اختها . والذي نعلمه من التاريخ انه قتل اولاً هورفاس جدمريم ثم امرأته مريم ثم ابنيها اسكندر وارسطا بولوس ثم ابنه الكبير انطيطر

هيروذيس بن هيروذيس مدينة طبرية على اسم طيباريوس الملك .
وفي السنة الرابعة عشرة ولي فيلاطوس القضاء على اليهود ونصب
تمثال قيصر في الهيكل واضطرب لذلك اليهود . وبعد ثلث
سنين اعتمد المسيح من يوحنا بن زكريا يوم الاربعاء . وقيل : يوم
الاحد لست خلون من كانون الاخرة . وكان ابن ثلثين سنة .
ومن هاهنا بدأ باظهار الآيات الباهرة وافشاء سر ملكوت الله
والحث على العمل بسنة الفضيلة فضلاً عن سنة العدالة . وفي السنة
التاسعة عشرة من ملك طيباريوس وهي سنة ثلثمائة واثنين
واربعين من تاريخ الاسكندر ارسل ابجر ملك الرها فيجاً اسمه حنان
الى المسيح بكتاب يقول فيه : من ابجر الاسود الى ايشوع المتطّيب
الظاهر باورشليم . أما بعد فإنه بلغني عنك وعن طيّك الروحاني
وانك تبرئ الاسقام من غير ادوية فحدست انك أما الاله نزلت
من السماء او ابن الاله . فأنا أسألك ان تصير اليّ لعلك تشفي
ما بي من السقم . وقد بلغني ان اليهود يرومون قتلك . ولي مدينة
واحدة زهرة وهي تكفيني وآياك نسكن فيها في هدوء والسلام .
فاجابه المسيح بكتاب قائلاً : طوباك انك آمنت بي ولم ترني .
واما ما سألتني من المصير اليك فإنه يجب ان أتم ما أرسلت له
واصعد الى ابي . ثم أرسل اليك تلميذاً لي يبرئ سقمك
ويمنحك ومن معك حياة الابد . فلما اخذ حنان الجواب من

المسيح جميل ينظر اليه ويصور صورته في منديل لانه كان مصوراً
وأُتي به الى الرها ودفعه الى ابجر الاسود . وقيل ان المسيح تمندل
بذلك المنديل ماسحاً به وجهه فانتقشت فيه صورته . وبعد صعود
المسيح الى السماء ارسل ادي السليح احد الاثنين والسبعين الى الرها
وابراه من سقامه

وفي هذه السنة تمت الاربعائة والتسعون سنة التي اوحى
الله الى دانيال النبي ان سبعين اسبوعاً تظمن اتمك ثم يأتي الملك
المسيح ويُقتل . وهذا اذا ابتدأنا بتعديدها من آخر سنة عشرين
لملك ارطخششت الطويل الديق وهي السنة التي أرسل فيها نحميا
الساقى الى اورشليم وجدّد العهد بتقريب القرابين وكتب عزرا
كتب الوحي . وفي هذه السنة اعني التاسعة عشرة من ملك
طيباريوس قيصر صلب المسيح يوم الجمعة في الثالث والعشرين من
آذار وكان فصيح اليهود يوم السبت وانما اكله المسيح مع تلاميذه ليلة
الجمعة لتعذر اتمامه في وقته بسبب صلبه نهار الجمعة . وكان
الصعود يوم الخميس لثلاث خلون من آيار . وصار الفسطاطوسطي
يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من آيار

وفي هذا اليوم سمع كهنة اليهود من داخل الهيكل صوت
هاتف يهتف بهم قائلاً : قد ازمعنا على الانتقال من هاهنا . فراعهم
ذلك جداً

فصل

فمن بدء العالم الى محيى المسيح بمقتضى التوراة التي بأيدي اليهود اربعة آلاف ومائتان وعشر سنين بالتقريب . وبمقتضى التوراة السبعينية التي بأيدي الروم وسائر فرق النصرانية خلا السريان خمسة آلاف وخمسمائة وست وثمانون سنة بالتقريب . ينقص التاريخ الاول من الثاني الف وثلثمائة وخمس وسبعون سنة . وهذا النقص منسوب الى احبار اليهود لان البشارة بالمسيح قد تقدمت في التوراة والانبياء انه يُبعث في آخر الازمان . ولم يكن لمن سلف من رباني اليهود حيلة في دفع محيى المسيح غير ان يبدلوا اعمار الادميين التي منها يوقف على تاريخ العالم فنقصوا من عمر آدم الى ان ولد شيث مائة سنة وزادوها في باقي عمره . وكذلك عملوا في اعمار باقي ولد آدم الى ابراهيم . فصار تاريخهم يدل على ان المسيح ظهر في الالف الخامس وهذا قريب من توسط سني العالم التي هي جميعها عندهم سبعة آلاف سنة . فقالوا: نحن بعد في توسط الزمان فلم يحسن حين محيى المسيح . واما التاريخ السبعيني فيدل على ان المسيح ظهر في الالف السادس فيكون قد حان حينه

(غايوس قيصر) ملك اربع سنين . وفي السنة الاولى

من ملكه ولي هيروديس اغرياس على اليهود سبع سنين . وفي هذه السنة قتل فنطوس فيلاطوس نفسه وأرسل فيليكوس قاضياً الى اورشليم وملاً محارب اليهود اصناماً . فارسلوا رسولين حكيمين هما فيلون ويوسيفوس العبريان الى قيصر يتضورون من صنيع الناظر . فمضيا واستعطفاه متقدماً بازالة ما كره اليهود عنهم . وفي السنة الرابعة ورد فطرونيوس الناظر من رومة الى اورشليم ونصب صورة زاوس اي المشتري في هيكل الرب . وثمت نبوءة دانيال النبي الذي قال : علامة نجسة قائمة حيث لا ينبغي

(فلوذيوس قيصر) ملك خمس عشرة سنة . وفي السنة الثانية من ملكه ظهر رجل مصري بأرض يهوذا وادعى النبوءة وافسد خلقاً من الناس واراد ان يكبس اورشليم قهراً . فتوجه اليه فيليكوس البطريق فقتله وقتل عامة اتباعه . وظهر ايضاً رجل يُسمى قورينثوس وكان يقول : ان في ملكوت الله اكلاً وشرباً ونكاحاً . وفي هذا الزمان امر فلوذيوس قيصر باحصاء اليهود الذين في سلطانه . فبلغ عددهم ستائة واربعاً وتسعين ربوة واربعة آلاف نفس . وفي يوم عيد الفصح وقم اليهود في الحُلَيْطى وضغط الناس بعضهم بعضاً فمات في الزحام ثلثون الف نفس . وكان اليهود متفرقين على سبع فرق

والسادسة النسك الذين لا يأكلون شيئاً فيه روح
والسابعة السمرة الذين لا يقبلون من الكتب إلا التوراة
وهي الخمسة (١)

(نارون قيصر) ملك اربع عشرة سنة . وفي السنة الثالثة عشرة من ملكه اضطهد النصارى وضرب عنق فطروس وبولوس وصلبهما منعكسين (٢) . وعصى اليهود عليه فغزاهم اسفسيانوس القائد مع جيوش كثيرة وحاصر اورشليم زمانًا طويلًا . فلمَّا دنا من

(١) اي القاتلون بان الله ذو جسم
(٢) ان بولس لم يُصلب بل قُطع رأسه بالسيف لانه كان وطنياً رومانياً . وهذا ما سطره المؤلف في تاريخه البيبي » *١٥١١* *١٥١٢* *١٥١٣* *١٥١٤* *١٥١٥* *١٥١٦* *١٥١٧* *١٥١٨* *١٥١٩* *١٥٢٠* *١٥٢١* *١٥٢٢* *١٥٢٣* *١٥٢٤* *١٥٢٥* *١٥٢٦* *١٥٢٧* *١٥٢٨* *١٥٢٩* *١٥٣٠* *١٥٣١* *١٥٣٢* *١٥٣٣* *١٥٣٤* *١٥٣٥* *١٥٣٦* *١٥٣٧* *١٥٣٨* *١٥٣٩* *١٥٤٠* *١٥٤١* *١٥٤٢* *١٥٤٣* *١٥٤٤* *١٥٤٥* *١٥٤٦* *١٥٤٧* *١٥٤٨* *١٥٤٩* *١٥٥٠* *١٥٥١* *١٥٥٢* *١٥٥٣* *١٥٥٤* *١٥٥٥* *١٥٥٦* *١٥٥٧* *١٥٥٨* *١٥٥٩* *١٥٦٠* *١٥٦١* *١٥٦٢* *١٥٦٣* *١٥٦٤* *١٥٦٥* *١٥٦٦* *١٥٦٧* *١٥٦٨* *١٥٦٩* *١٥٧٠* *١٥٧١* *١٥٧٢* *١٥٧٣* *١٥٧٤* *١٥٧٥* *١٥٧٦* *١٥٧٧* *١٥٧٨* *١٥٧٩* *١٥٨٠* *١٥٨١* *١٥٨٢* *١٥٨٣* *١٥٨٤* *١٥٨٥* *١٥٨٦* *١٥٨٧* *١٥٨٨* *١٥٨٩* *١٥٩٠* *١٥٩١* *١٥٩٢* *١٥٩٣* *١٥٩٤* *١٥٩٥* *١٥٩٦* *١٥٩٧* *١٥٩٨* *١٥٩٩* *١٦٠٠* *١٦٠١* *١٦٠٢* *١٦٠٣* *١٦٠٤* *١٦٠٥* *١٦٠٦* *١٦٠٧* *١٦٠٨* *١٦٠٩* *١٦١٠* *١٦١١* *١٦١٢* *١٦١٣* *١٦١٤* *١٦١٥* *١٦١٦* *١٦١٧* *١٦١٨* *١٦١٩* *١٦٢٠* *١٦٢١* *١٦٢٢* *١٦٢٣* *١٦٢٤* *١٦٢٥* *١٦٢٦* *١٦٢٧* *١٦٢٨* *١٦٢٩* *١٦٣٠* *١٦٣١* *١٦٣٢* *١٦٣٣* *١٦٣٤* *١٦٣٥* *١٦٣٦* *١٦٣٧* *١٦٣٨* *١٦٣٩* *١٦٤٠* *١٦٤١* *١٦٤٢* *١٦٤٣* *١٦٤٤* *١٦٤٥* *١٦٤٦* *١٦٤٧* *١٦٤٨* *١٦٤٩* *١٦٥٠* *١٦٥١* *١٦٥٢* *١٦٥٣* *١٦٥٤* *١٦٥٥* *١٦٥٦* *١٦٥٧* *١٦٥٨* *١٦٥٩* *١٦٦٠* *١٦٦١* *١٦٦٢* *١٦٦٣* *١٦٦٤* *١٦٦٥* *١٦٦٦* *١٦٦٧* *١٦٦٨* *١٦٦٩* *١٦٧٠* *١٦٧١* *١٦٧٢* *١٦٧٣* *١٦٧٤* *١٦٧٥* *١٦٧٦* *١٦٧٧* *١٦٧٨* *١٦٧٩* *١٦٨٠* *١٦٨١* *١٦٨٢* *١٦٨٣* *١٦٨٤* *١٦٨٥* *١٦٨٦* *١٦٨٧* *١٦٨٨* *١٦٨٩* *١٦٩٠* *١٦٩١* *١٦٩٢* *١٦٩٣* *١٦٩٤* *١٦٩٥* *١٦٩٦* *١٦٩٧* *١٦٩٨* *١٦٩٩* *١٧٠٠* *١٧٠١* *١٧٠٢* *١٧٠٣* *١٧٠٤* *١٧٠٥* *١٧٠٦* *١٧٠٧* *١٧٠٨* *١٧٠٩* *١٧١٠* *١٧١١* *١٧١٢* *١٧١٣* *١٧١٤* *١٧١٥* *١٧١٦* *١٧١٧* *١٧١٨* *١٧١٩* *١٧٢٠* *١٧٢١* *١٧٢٢* *١٧٢٣* *١٧٢٤* *١٧٢٥* *١٧٢٦* *١٧٢٧* *١٧٢٨* *١٧٢٩* *١٧٣٠* *١٧٣١* *١٧٣٢* *١٧٣٣* *١٧٣٤* *١٧٣٥* *١٧٣٦* *١٧٣٧* *١٧٣٨* *١٧٣٩* *١٧٤٠* *١٧٤١* *١٧٤٢* *١٧٤٣* *١٧٤٤* *١٧٤٥* *١٧٤٦* *١٧٤٧* *١٧٤٨* *١٧٤٩* *١٧٥٠* *١٧٥١* *١٧٥٢* *١٧٥٣* *١٧٥٤* *١٧٥٥* *١٧٥٦* *١٧٥٧* *١٧٥٨* *١٧٥٩* *١٧٦٠* *١٧٦١* *١٧٦٢* *١٧٦٣* *١٧٦٤* *١٧٦٥* *١٧٦٦* *١٧٦٧* *١٧٦٨* *١٧٦٩* *١٧٧٠* *١٧٧١* *١٧٧٢* *١٧٧٣* *١٧٧٤* *١٧٧٥* *١٧٧٦* *١٧٧٧* *١٧٧٨* *١٧٧٩* *١٧٨٠* *١٧٨١* *١٧٨٢* *١٧٨٣* *١٧٨٤* *١٧٨٥* *١٧٨٦* *١٧٨٧* *١٧٨٨* *١٧٨٩* *١٧٩٠* *١٧٩١* *١٧٩٢* *١٧٩٣* *١٧٩٤* *١٧٩٥* *١٧٩٦* *١٧٩٧* *١٧٩٨* *١*

ففتحها آتاه الخبر بموت ناردون وأنه اعتراه جنون في مرضه وقتل نفسه وابنه وزوجته . فنصب اسفسيانوس ابنه طيطوس مكانه في محاربة اليهود ونهض راجعاً الى رومية وغزا الاسكندرية وفتحها وركب في البحر وسار الى رومية وملكها

(اسفسيانوس قيصر) ملك عشر سنين . وهو بنى قوقلس اي منارة الاسكندرية وطولها مائة وخمس وعشرون خطوة . وفي السنة الثانية من ملكه افتتح طيطوس ابنه مدينة اورشليم وقتل فيها زهاء ستين الف نفس وسبي نيفاً ومائة الف نفس . ومات فيها من الجوع خلق كثير والباقيون تشبثوا في البلاد . ودعثرها وأخرّب هيكلها . وتمت نبوءة يعقوب حيث قال : لن تفقد هراوة الملك من يهوذا ولا المنذر اي النبي من ذريته حتى يأتي من له الغلبة واياه تتوقع الشعوب . وتم ايضاً ما انذر به المخلص مخاطباً لاورشليم : انه سيأتي ايام تحيط بك اعداؤك ويكبسونك وبنيك فيك . وكان ذلك بعد اربعين سنة من صلب المسيح . وذكر يوسفوس العبري انه ظهر قبل خراب اورشليم علامات فظيعة . وذلك انه ظهر فوق المدينة نجم طويل كسيف من نار يلمع . وفي عيد الفصح جاءوا ببقرة الذبيحة فولدت حملاً في وسط الهيكل . وابواب النحاس التي كانت على باب الهيكل ولم تكن تغلق وتفتح دون اجتماع عشرين رجلاً وجدت نصف الليل مفتوحة من غير

عَلَّة . وكانوا عامَّة السنة يسمعون في الهيكل اصواتًا مختلفة تقول :
أنا سننتقل من هاهنا

(طيطوس قيصر) ملك سنتين . وفي السنة الثانية للملكه
انشقَّ جبل بالروم وخرج منه شهب نارٍ احرقت مدناً كثيرة .
ووقع برومية حريق كثير . وخطب بعض الخطباء ذات يوم خطبة
في حفل من الناس وفي جملة الانباز التي نزلها طيطوس اشتقَّ
له اسماً من اسماء الله تعالى . ولأنه سُرَّ بذلك فجاء الموت فجأة

(ذوميطيانوس قيصر) ملك ستَّ عشرة سنة . ونفى من
رومية المنجمين وأصحاب الزجر والقال والعيافة والطيرة . وأمر ان
لا يغرس برومية كرم البتَّة . وفي السنة التاسعة للملكه اضطهد
النصارى اضطهاداً شديداً ومع هذا كان الناس يدخلون في دين
المسيح افواجاً ويتمسكون به تمسكاً اشدَّ . فقال فطروفيلس
المحصل لارسنيوس الحكيم معلِّمه : ما الذي الجأ ديونوسيوس
رئيس حكماء اثيناس وافريقيانوس الاسكندري ومرطيانوس الباذوي
الى ان يسجدوا لرجل مصلوب . فاجابه قائلاً : ان آلهة السماء
اقتضوا هذا . فاستنار واختار اتباع النصارى بالسيرة الحسنة وترك
الدنيا وملاذها فييدهم الأيدى بالقول والعمل

فصل

وفي هذا الزمان عُرف افولونيوس الطلسماطقي وكان يضادَّ

التلاميذ بافاعيله المخالفة لافاعيل المسيح ويقول : الويل لي ان
سبقني ابن مريم . وهذا الملك نفى يوحنا الانجيلي الى بعض
الجزائر . وكتب اليه ديونوسيوس اسقف اثناس كنابا يقول فيه :
لا يعترينك الضجر والملل فانه لا يطول سجنك فالمسيح يعمل لك
الحلاص فآلمهم نفسك بالصبر . وبعد قليل قُتل دوميطيانوس
قيصر على بساطه في مجلسه

(نارون قيصر الصغير) ملك سنة واحدة . وأمر ان يُردّ
المنفيون . ورجع يوحنا الانجيلي الى مدينة افسوس بعد ست سنين
لنفيه . ثم جُذِم نارون ومات في بستان خارج رومية
(طريانوس قيصر) ملك تسع عشرة سنة . وفي السنة
العاشرة للملكه اضطهد النصراني . واستشهد شمعون بن قليوفا
اسقف اورشليم ويوحنا السليح واينغناطيوس النوراني (١) اسقف
انطاكية رمي للسباع فافترسته . وفيلنيوس صاحب الشرط لما عجز
من قتل النصراني لكثرتهم طالع قيصر ان اهل هذا المذهب
عاملون بجميع سنن الفلاسفة غير انهم لا يكرمون الاصنام . فأمر
قيصر ان لا يجدد في اذاهم الا اذا وجد منهم من يتفوه بسب
الآلهة فليُدن . وفي آخر سنة من ملكه عصت اليهود الذين
بجزيرة قبرس والشام والحبشة . ويهود مصر ايضاً نصبوا لهم ملكاً

(١) لُقّب السريان هذا القديس بالنوراني اشارة لمعنى اسمه اللاتيني اينغناطيوس

اسمه لومينوس . فجيّش وتوجه الى فلسطين . فطلبته جيوش الروم
وقتلته مع ربوات من اليهود في كل مكان
فصل

وفي هذا الزمان ظهر بانطاكية رجل اسمه سوطر نينوس وكان
يقول : ان سبعة من الملائكة خلقوا العالم وأياهم غنى الله بقوله
هلموا نخلق انسانا بشبهنا وصورتنا . وقال : ان الترويج وهيئة
اعضاء البضاع للرجال والنساء من فعل الشيطان ولهذا يستقبح
الناس كشفها . وظهر ايضا بسيليزيس القائل باكرام الحية
وتعظيمها لانها المشيرة على حواء بالجماعة ولولاها لما تناسل الناس .
وظهر ايضا رجل اسمه قورنثوس (١) وكان يقول : ان العالم خلق
الملائكة وان المسيح وُلد من المباحضة . وقيل : ان بيعة الله الى هذه
الغاية التي ظهر فيها هؤلاء المخالفون كانت عذراء من مثل هذه
العلوم الشيطانية وخرافات البدع

(اذريانس قيصر) ملك احدى وعشرين سنة . وفي أول
سنة من ملكه اطلق الديون وامر المدينين ان لا يقضوا مما
عليهم شيئا البتة وأطلق للناس الاخراج والاتاوى الديوانية ايضا .
وفي السنة الرابعة بطل الملك من الرها وولي امرها القضاة من قبل

(١) قد مر ذكر قورنثوس في الصفحة ١١٥ ولا ريب في ان المؤلف اراد هنا ذكر
قربوقراطس لان المذهب المذكور هو مذهبه

الروم . وأمر اذريانس ببناء مدرسة بمدينة اثناس ورتب فيها قوماً من الحكماء وحمل اليهم نواميس سولون وذراقون ومن هنالك فاضت الحكم في اثناس

وفي هذه السنة ظهر باورشليم رجل يقال له ابن الكوكب واضل اليهود مدعياً انه نزل من السماء كالكوكب ليخلصهم من عبودية الروم . فتبعه خلق كثير منهم . وبلغ الخبر الى اذريانس فوجه اليه جيوشاً فقتلوه وغزوا اورشليم واهلكوا اليهود وخربوا اورشليم غاية الخراب وبنوا قرياً منها مدينة سموها هيليا اذريانس واسكنوها قوماً غرباء . وأمر اذريانس بصرم آذان الذين تخلفوا من اليهود وسن لهم سنة ان لا ينظروا الى اورشليم ولا من بعيد

(طيطوس انطونيانس قيصر) المسمى اوسابيوس ويسمى ايضاً باراً واب البلد . ملك اثنتين وعشرين سنة وازال عن النصارى الاضطهاد وأباح للناس ان يتدينوا باي دين شاءوا

فصل

وفي هذا الزمان نبغ في البليعة من المخالفين شخص اسمه ولنطيانوس وكان يقول : ان المسيح انزل معه جسداً من السماء واجتازهُ بريم كالجتيار الماء بالميزاب اي لم يأخذ منها شيئاً . وظهر

ايضاً رجل يُسَمَّى مرقيون وقال : ان الالهة ثلاثة عادل وصالح
وشرير وان العادل اظهر افاعيله في الشرير وهو الهيولي فخلق منها
العالم . ولما رأى الصالح العالم قد انجذب الى جهة الشرير ارسل
ابنه ليدعو الناس الى عبادة ابيه الصالح . فأتى ونسخ التوراة المتضمنة
سنة العدل بالانجيل الذي هو متضمن سنة الفضل . فبهج العادل
عباده عليه فأمكنهم من نفسه حتى قتلوه وقيامته من بين
الاموات سبى الناس واصارهم الى عبادة ابيه . فلما اظهر مرقيون
هذه الخزعبلات وعظته الاساقفة زماناً طويلاً فلم يرجع عن خزعبلته
وتقادى في اباطيله فنفوه الجماعة وصار لعنة

وفي هذا الزمان اشتهر جالينوس في الطب ووضع فيه كتاباً
كثيرة . والموجود في ايدي الناس منها الآن زهاء مائة كتاب .
وكان شيخه في الطب طبيباً اسمه اليانوس . وهو الذي توجه الى
مدينة انطاكية في السنة التي وقع الموتان في اهلها ومعه ترياق
القاروق فمن شرب منه قبل ان يمرض نجا والذين شربوه بعد
المرض بعضهم نجا وبعضهم هلك . وكان اصل جالينوس من مدينة
برغاموس . وكان اشتغاله في الاسكندرية . والدليل على انه لم يكن
في زمان المسيح كما ظن ولكن بعده (١) قوله في المقالة الاولى

(١) كان مولد جالينوس سنة ١٣١ مسيحية

من كتاب التشریح انه صنفه في مبدأ ملك انطونيانس في اول مرة صعد الى رومية . فمن صعود المسيح الى هذه الغاية ما ينيف على مائة سنة . وقال ايضا في شرحه لكتاب افلاطون في الاخلاق وهو المسمى فادُن : ان هؤلاء القوم الذين يسمون نصارى تراهم قد بنوا مذهبهم على الرموز والمحيزات وليسوا باقل من الفلاسفة الحقيقيين باعمالهم . يحبون العفة ويدمنون الصوم والصلاة ويحتنبون المظالم . وفيهم أناس لا يُدَنسون بالنساء . اقول : يريد بالرموز الامثال المضروبة للامسكوت السماء في الانجيل الطاهر . ومات جالينوس بجزيرة سيقيليا وقد بلغ من العمر ثمانيا وثمانين سنة

وقد دأت التواريح ان بطليموس القلوذي الرياضي كان في هذا الوقت . وهو اول من سطح الكرة واخترع خط الاسطرلاب الذي بأيدي الناس . وكتبه المشهورة في زماننا اربعة : الكتاب الكبير المسمى سونطا كسيس وهو المجسطي . وكتاب جاورافيا في صورة الارض واطوال وعروض البلدان . وكتاب الاربع مقالات في احكام النجوم . وكتاب الثمرة منها ايضا

ومن ورود ذكر ثاون الرياضي الاسكندري في المجسطي وذكر بطليموس في القانون يستدل على انها كانا متعاصرين . ولثاون من الكتب الزيج المسمى بالقانون . وكتاب ذات الحلق

وهي الآلة التي بها ترصد حركات الكواكب . وكتاب الاسطرلاب
وكتاب المدخل الى المجسطي

وممن اشتهر عند الناس فضيلته في هذا الزمان الاسكندر
الافروديسي شارح كتب ارسطاطاليس المنطقية والحكمية .
وقد جرى بينه وبين جالينوس محاورات عديدة . وكان يسمى
جالينوس رأس البغل لقوة رأسه في البحث

(مرقوس اورليوس قيصر) ملك تسع عشرة سنة وأشرك
معه في الملك ولديه انطونيانس ولوقيوس . وفي أول ملكهم
ولكش ملك الارمن اخرب بلادًا كثيرة من اعمال اليونانيين
فغزاهم ابنا مرقوس قيصر وانتصرا عليهم واطاعوهما . وغزا ايضا
لوقيوس الصقالبة والترك وقهرهم . ولذلك يسمى اوطوقراطور اي
ضابط الكل . ومات بعد تسع سنين . وولي مكانه قومذوس ابنه
ومات محتفًا

فصل

وفي هذا الوقت ظهر رجل اسمه طيطيانوس وكان يقول
بوجود عوالم كثيرة كعالمنا هذا . وان التزويج كله زنى وشر . وان
بعد الموت اكلاً وشراباً ونكاحاً
وظهر ايضا في بلد اسيا مونطانس القائل عن نفسه انه

الفارقيط الذي وعد المسيح ان يوجهه الى العالم
وظهر ايضا رجل يسمى ابن ديسان لانه وُلد على نهر ديسان
فوق مدينة الرها . وكان يسمى الشمس اب الحياة والقمر ام الحياة
وان في اول كل شهر تنزع ام الحياة النور الذي هو لباسها
وتدخل على اب الحياة فيجاءهما فتلد اولادًا يمدون العالم السفلي
بالنمو والزيادة

(فرطيناخس قيصر) ملك ستة اشهر وقُتل غيلة في

مجلسه

(اسوريانس قيصر) ملك ثمانى عشرة سنة . وفي السنة
الاولى من ملكه ثارت فتنة عظيمة بين اليهود والسمرية فحاربوا
وقُتل من الفريقين خلق كثير . ومن السنة التاسعة من ملكه
الى آخر عمره اضطهد النصارى اضطهادًا شديدًا واعتسفهم
بالسجود للاصنام والاكل من ذبائحهم . ثم قُتل في غزو
الصقالبة

(انطونيانس قيصر) ملك سبع سنين وازال عن النصارى
الاضطهاد وغزا ما بين النهرين وقُتل بين الرها وحرثان
(ماقرينوس قيصر) ملك سنة واحدة . وفي زمانه وقع
حريق فظيع في رومية . ووثب عليه غلماناه وقتلوه
(انطونيانس قيصر المعروف باليوغالي) ملك اربع سنين .

وفي زمانه بُنيت مدينة نيقوبوليس . وهي التي يسميها الكتاب الالهى عماوس (١) . وكان يتولى بنائها افريقيانوس المؤرخ (الاسكندروس قيصر) ملك ثلث عشرة سنة . وكان اسم امه ماما . هذه آمنت بالمسيح وكان منها معونة كثيرة للمؤمنين . وفي السنة الثالثة من ملك هذا الاسكندروس قيصر وهي سنة خمسمائة واثنين واربعين للاسكندر ابتدأت مملكة القرس الاخيرة المعروفة ببيت ساسان . ودامت اربعمائة وثمانى عشرة سنة اعني الى ظهور الاسلام وملكهم (مكسيميانوس قيصر) ملك ثلث سنين واضطهد النصارى وقتل سرجيس وباخوس الشاهدين وقوفريانوس الاسقف مع جماعة من المؤمنين

(غورديانس قيصر) ملك ست سنين . وغزا بلاد فارس وقتل هناك . وفي هذا الوقت افريقيانوس المؤرخ وضع كتاباً كثيرة في الازمنة وسير الملوك والفلاسفة

(فيليبوس قيصر) ملك سبع سنين واحسن الى النصارى ورام الاجتماع مع المؤمنين . فقال له الاسقف : لا يمكنك الدخول الى البيعة حتى تنتهي عن المحارم وتقنصر على زوجة واحدة من غير ذوات القربى . فكان يحضر وقت الصلاة ويقف خارج

البيعة مع الذين ألقوا الدين ولم يكملوا فيه بعد . وفي أول سنة من ملك هذا فيليبوس ملك بفارس سابور بن اردشير احدى وثلاثين سنة . وفي السنة الثالثة ظهر قوم من اصحاب البدع قائلين : ان من كفر بلسانه وأضر الايمان بقلبه فليس بكافر . وفي هذا الزمان بدأت اعمال الرهبان على يدي انطونيوس وفولي المصريين . وهما أول من اظهر لبس الصوف والتخلّي في البراري

(ذوقوس قيصر) ملك سنة واحدة . وبلغضه فيليبوس قيصر المحسن الى النصارى عاداهم وشدّد عليهم جداً . فكفر كثيرون من المؤمنين الى ان قُتل فقدموا التوبة . وكان ناباطيس القسيس لا يقبل توبتهم قائلاً : انه لا مغفرة لمن اخطأ بعد المعمودية . فوعظه الآباء كثيراً وسألوه الرجوع الى رأي الجمهور . فلم يقبل . فاجتمع عليه ستون اسقفًا وابعدوه عن البيعة وزيّفوا تعليمه

وفي زمان ذوقوس كان الفتية السبعة اصحاب الكهف الذين هربوا منه واختفوا في مغارة فوق الكهف . ورفع خبرهم اليه فأمر ان يُسدّ باب المغارة عليهم . فألقى الله عليهم سباتاً الى يوم انبعاثهم من رقادهم

(غالوس قيصر) هذا اشرك معه في الملك رجلاً يُسمّى

ولسيانوس وملكاً سنتين . ثم قُتلا في سوق من اسواق رومية
يسمى فلانيوس

وفي هذا الزمان ظهر في مدينة بوزنطيا قسيس اسمه
سابيلوس وقال ان الاقائيم الثلاثة هي الوجود والحكمة والحياة
ليست معاني زائدة على ذات الله تعالى بل هي صفات اعتبارية
لا مسمى لشيء منها في الخارج اذ الباري تعالى موجود لا بوجود
وحكيم لا بحكمة وحي لا بحياة . اقول هذا مذهب انبيدوقليس
بعينه في الصفات وقد انتخله فرقة من علماء الاسلامية ايضاً
وهي نفاة الصفات

(اولارينوس قيصر) ملك تسع سنين وشدد على النصارى
وعسفهم جداً . ثم غزاه سابور بن اردشير بن بابك ملك فارس
ومصر وأسره في المعركة وحدره الى بابل وسجنه هناك وملك
غالوس ابنه مكانه

(غالوس قيصر الثاني) ملك ست سنين وازال الاضطهاد
عن النصارى خوفاً مما نزل بابيه من العقوبة

وفي هذا الزمان ظهر من المبتدعة فولى الشمشاطي وكان
يقول : ان جميع معلولات الله تعالى ارادية وليس له معلول ذاتي
بته ولذلك لم يلد ولم يولد . ولهذا لم يكن المسيح كلمة الله ولا
ايضاً وُلد من عذراء كما ورد في ظاهر المذهب وانما حصل له

الكمال بالاجتهاد . فكل من تعاطى رياضته نال درجته . وذكر
اوسابيوس المؤرخ عن هذا فولي انه استعان بامرأة يهودية رأسها
غالوس قيصر على الشام وكانت تستحسن علمه وكلامه . وفوضت
اليه بطريكة انطاكية . فكان يجلس على سرير عالٍ وصبايا حسنات
النعمة يذمرن زبور داود بين يديه . وكان متهمًا بالزنى معهن .
فاجتمع عليه عدة من الاساقفة وحرموه واتباعه

(قلوذيس قيصر) ملك سنين . وفي أول سنة من ملكه
ظهرت في السماء آية اكليل من نار

(اورلينوس قيصر) ملك ست سنين وهادن سابور ملك
فارس وزوجه ابنته . فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها
جنديسابور . وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من
الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالشرق . وفي السنة
السادسة لاورلينوس هم بالتضييق على النصارى . وبينما هو يفكر
بذلك برق فاستظلمه ومات . وفي هذه السنة ملك بفارس هرمزد
سنة واحدة

فصل

وفي هذا الزمان عرف ماني الثوي . هذا كان أول امره يظهر
النصرانية وصار قسيسًا بالاهواز وكان يعلم ويفسر الكتب ومجادل

اليهود والمجوس والوثنيين . ثم مرق من الدين وسمى نفسه مسيحياً واتخذ اثني عشر تلميذاً وأرسلهم الى بلاد المشرق بأسرها حتى الهند والصين وزرعوا فيها علم الثنوية وهو ان للعالم الهين احدهما خير وهو معدن النور والاخر شر وهو معدن الظلمة . وانهما تآزجا فانتصر الخير على الشر فانتقل الشر الى جهة الجنوب ليعمل هناك عالماً ويتسلط عليه . ولما شرع وعمل بنات نعش حول القطب الجنوبي كهذه التي حول القطب الشمالي اصطلحت الملائكة بينهما بأن ألقى الخير شيئاً من نوره على الهيوالي فوجد عالم قابل للكون والفساد وتسلط عليه الشر . ولأن الخير انما فعل ذلك مكرهاً ومجبوراً خلق في السماء سفينتين كبيرتين هما الشمس والقمر وصار يجمع فيها انفس الناس ويسترجع نصيبه الذي صار الى الشر ليخلو الهيوالي رويداً رويداً من آثار الخير فيبطل سلطان الشر . وكان يقول بالتساخ وان في كل شيء روحاً مستسخة . وكان يفرط في تعجيد النار وتعظيم شأنها ويؤهلها للتقديس والتسبيح كل ذلك لنورها واضاءتها وتوسطها في المكان بين الفلكيات والعنصريات . وأهل الارض للتخمير لكونها مظلمة لا يستضيء باطنها بالفعل ولا بالقوة . وهذا المذهب قد كان قديماً للفرس ولم يتدعه ماني ولكن شيدته بالحجج الاقناعية . ونعم ما اجاب عنه الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا اذ قال : كيف السبيل الى ان يوجد في النار كل معنى واقع في حيز الخير وفي الارض كل

معنى واقع في حيز الشر . فان الارض حيز البقاء والحياة للحيوان والنبات . والنار مفرطة الكيفية مفسدة بتفريق اجزاء المركب وتشتيتها . وقيل ان سابور ملك القرس قتل ماني وسلخ جلده وحشاهُ تنكاً وصلبهُ على سور المدينة لانهُ كان يدعي الدعاوي المظلمة وعجز عن ابراء ابنه من مرض عرض له
(ططقيطوس قيصر) ملك ستة اشهر وقُتل في المركب وملك بفارس هرمزد

(فلوريانس قيصر) ملك شهرين وقُتل بمدينة طرسوس
(فروبوس قيصر) ملك سبع سنين . وفي أوّل سنة من ملكه ملك بفارس ودهران ثلث سنين وبعدهُ ودهران ابنه سبع عشرة سنة . ثم ان فروبوس قيصر قُتل في الحرب بمدينة سرمين
(قاروس قيصر) ملك سنتين ومات ما بين النهرين . وقُتل نوميروس ابنه في الحرب ببلد افريقية . وقودينوس ابنه الآخر قُتل ايضاً في حرب الجرامقة وهم قوم بالموصل اصلهم من القرس . وفي السنة الثانية للملك قاروس قُتل قوزما ودومياني الشهيدان
(ذيوقليطيانوس قيصر) ملك عشرين سنة وأشرك معه في الملك ثلاثة نفر آخر . احدهم مكسانطيس ابنه وهو كان مقيماً برومية . وقسطنطينوس ببوزنطيا . ومكسيميانوس ختن ذيوقليطيانوس بمصر والشام

وفي هذا الزمان عصى اهل مصر فأرسل اليهم ذيقليطيانوس جيوشاً فأهلكوهم . وفي السنة الحادية عشرة له ملك بفارس نرسي سبع سنين . وملك بعده هرمزد خمس سنين . وفي السنة التاسعة عشرة أمر بهدم كنائس النصارى فهدمت كلها . وضيق عليهم جداً وقتل منهم خلقاً كثيراً واحرق كتبهم . وفي هذه السنة عرض جوع عظيم حتى بلغ المدي اعني القفيز الشامي من الحنطة الفين وخمسمائة درهم . ثم ان ذيقليطيانوس اعتزل من الملك وخطط نفسه بالعمة الى وقت وفاته . وفعل مكسيميانوس ختنة ايضاً كذلك . وبقي في الملك مكسانطيس وقسطنطينوس . ومن أول سنة ملك ذيقليطيانوس وهي سنة خمسمائة وست وتسعون للاسكندر يتبدى تاريخ ذيقليطيانوس الذي يؤرخ به القبط ويسمونه تاريخ الشهداء اي الذين استشهدوا في هذه السنة (١)

فصل

وفي دولة ذيقليطيانوس هذا اشتهر في علم الفلسفة فرفوروس الصوري وله النباهة فيه والتقدم . ولما صعب على

(١) اعلم ان ذيقليطيانوس لم يصدر الامر بالاضطهاد العام الا في السنة التاسعة عشرة للملك اي سنة ٣٠٣ . اما التاريخ المعزوم اليه فيبتدى في السنة الاولى اي في ٢٩ آب سنة ٢٨٤ للمسيح . على انه قد غلب الاستعمال ان يكون بدء تاريخ الشهداء بدء ملك ذيقليطيانوس نفسه

صديق له يُسمَّى خروساوريوس معرفة كلام ارسطاطاليس شكاً اليه ذلك . فقال : كلام الحكيم يحتاج الى مقدمة قصّر عن فهمها طلبة زماننا لفساد اذهانهم . وشرع في تصنيف كتاب ايساغوجي ومعناه المدخل . فأخذ عنه وأضيف الى كتاب ارسطو وجعل اولاً لها وسار مسير الشمس الى يومنا هذا . فمن تصانيفه هذا الكتاب وكتاب المدخل الى القياسات الحتمية . وكتابان له الى رجل اسمه لبانوا . وكتاب في الردّ لمحْيوس (١) في العقل والمعقول تسع مقالات توجد سرّياتاً . وكتاب اخبار الفلاسفة وُجد منه المقالة الرابعة بالسرياني . وكتاب الاسطقسات مقالة توجد سرّياتاً

(قسطنطيس قيصر الكبير) ملك اثنتي عشرة سنة أخرى بعد موت ذيقليطيانوس . (٢) وكان به برص فأشار عليه خدم الاصنام ان يذبح اطفال المدينة ويغتسل بدمائهم فيبرأ من مرضه . فأخذ جماعة من الاطفال ليذبحهم فصارت مناحة عظيمة في المدينة فأحجم عن قتلهم . وفي تلك الليلة رأى في منامه فطروس وفولوس يقولان له : وجهه الى سيليطريس اسقف رومية فجئ به فهو يبرئ مرضك . فلما أصبح وجهه في طلبه . فأقوه به ووعظ الملك وأوضح له سرّ النصرانية فدعا له . وتعمّد فذهب مرضه وأمر ببناء كنائس

(١) و يروى : لمحْيوس

(٢) والصواب انه ملك ستين آخرين بعد ان اعتزل ذيقليطيانوس الملك .

ومات قبله سبع سنين

النصارى المهدومة . ومع هذا كان تمسكه بالدين واهياً (١)
 (قسطنطينوس قيصر القاهر) ملك اثنتين وثلاثين سنة .
 وفي السنة الثانية له ملك على القرس سابور بن هرمزد تسعاً وسين
 سنة . وفي السنة الثالثة للملكه أمر فبني لبوزنيا سور فزاد في
 ساحتها اربعة اميال وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها . وفي السنة
 السابعة استعد لغزو مكسانطيس ابن بنت ذيقليطيانوس لانه عصي
 ولم يبايعه وغلب على رومية . وكان قسطنطينوس يتفكر الى اي
 الآلهة يلجئ امره في هذا الغزو . فبينما هو في هذا الفكر رفع رأسه
 الى السماء نصف النهار فرأى راية الصليب في السماء مثال النور
 وكان فيه مكتوب ان بهذا الشكل تغلب . فصاغ له صليبا من
 ذهب وكان يرفعه في حروبه على رأس الرمح . ثم انه غزا رومية فخرج
 اليه مكسانطيس ووقع في نهر فاختنق . فافتتح قسطنطينوس مدينة
 رومية . واعتمد في هذا الوقت برومية من اليهود وعبدت الاصنام
 زهاء اثني عشر الف نفس خلا النساء والصبيان . ثم تصرت هيلاني
 أمه بعد ذلك واعتمدت وشخصت الى اورشليم حاجّة وطلبت صليب
 المسيح بعناية وأمرت ببناء كنائس المسيح فيها وأخذت الصليب وحملته

(١) ان مارواه المؤلف من مرض قسطنطيس والرويا التي رآها في المنام قد وافقه
 عليه سائر المؤرخين . ألا اضم يسبون ذلك الى ابنه قسطنطينوس القاهر . واعلم ان
 قسطنطيس لم يتنصر وان كان له مطقة على النصارى . وكان مقامه بلاد الفرنجة المسماة
 لذلك العصر (غاليا) لا بمدينة رومية

الى قسطنطينية . ولم يزل دين النصرانية يظهر ويقوى الى ان دخل فيه اكثر الامم المجاورة للروم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس واللأن والارمن والكرج وجميع اهل مصر من القبط وغيرهم وجمهور اصناف السودان من الحبشة والنوبة وسواهم . وآمن بعد هؤلاء اصناف من الترك ايضا . وبنى قسطنطينوس بيعة عظيمة بالقسطنطينية وسمّاها أجيا سوفيا أي حكمة القدوس . وبيعة أخرى على اسم السليحين . وبنى بيعة بمدينة بعلبك وكان اهلها يتشاركون في النساء . ولم يخلص لأحدهم نسب فكفّهم عن ذلك فكفّسوا . وبنى بأنطاكية هيكلًا ذا ثمانى زوايا على اسم السيدة . وفي أيامه حاصر سابور ملك الفرس مدينة نصيبين ثلاثين يوماً . وبدعاء مار يعقوب اسقفا ومار افريم تلميذه رحل عنها خائبًا . وفي عودته غزا ما بين النهرين . فنهض قسطنطينوس لمحاربه وعند وصوله الى نيقوموديا ادركته المنية سنة اثنتين واربعين وستائة للاسكندر (١) وذلك يوم الاحد ثمان بقين من ايار وكان عمره خمسًا وستين سنة . وفي مرضه قسم الملك على اولاده الثلاثة وملك الكبير المسمى باسمه قسطنطينوس على قسطنطينية . ورثب الآخر المسمى قسطنطيس على مصر والشام وما بين النهرين وأرمينية . ورثب الصغير المسمى قوستوس على رومية واسفانيا وما يليها من ناحية المغرب

فصل

وفي هذا الزمان ظهر آريوس المبتدع . هذا كان قسيساً خطيباً بالاسكندرية . فعلا ذات يوم مشهود المنبر ليخطب كعادته وابتدأ بخطبته من كلام سليمان بن داود وهو قوله : الرب خلقتني في أول خلأته . وأخذ يقرر أنه عنى بذلك كلمة الله فهي مخلوقة مباينة بالجواهر لذات الله لأنها عبارة عن العقل الذي هو المعلول الأول وهو أول ما خلق الله . فكتب الملك كتاباً الى جميع الاساقفة وقال فيه : انه لا شيء اثر عندي ولا أزين في عيني من خشية الله ومراقبته . وقد رأيت الآن ان تعزموا على القدوم الى مدينة نيقيا من غير وفي لكي تفحصوا عن امر ديني دعت الحاجة الى تحقيقه . فاجتمع ثلثمائة وثمانية عشر اسقفاً ونظروا فيما تفوه به آريوس فوجدوه مخالفاً لأصل المذهب فزيفوا علمه الفاسد ورتبوا الامانة المشهورة واجتمعت الفرق المسيحية كلها على صحتها الى يومنا هذا . وكان اجتماعهم سنة ستمائة وست وثلثين للاسكندر . وكان في هذا المجمع اسقف يرى رأي ناباطيس . فقال له الملك : لم لا توافق الجمهور في قبول من تاب عن معاصيه مُنيباً الى الله . فأجابه الاسقف : انه لا مغفرة لمن فرطت منه كبيرة بعد الايمان والعماد بدليل قول فولوس الرسول حيث يقول : لا يستطيع الذين ذاقوا كلمة الله ان يدنسوا بالخطيئة ليظهروا بالتوبة ثانية . فقال له الملك هازئاً به : ان

كان الامر كما تزعم فانصب لك سُلماً لترقى فيه وحدك الى السماء .
 ونهض بعض الاساقفة فرفع الى الملك كتاباً فيه سعاية ببعض
 الاساقفة . فلما قرأه الملك أمر ان يُحرق الكتاب بالنار وقال : لو
 وجدت احداً من الكهنة في ريبة لسترتهُ بارجوانيتي

(قسطنطينوس وقسطوس وقسطنطيس) بنو القاهر ملكوا
 خمساً وثلاثين سنة (١) . ثم ان قسطنطينوس صار الى نيقوموديا
 فأخذ جسد أبيه فحَنَطَهُ ووضعه في صندوق ذهب وحمله الى
 قسطنطينية ووضعه في هيكل السليحين . وفي هذه السنة صعد سابور
 ملك الفرس فغزا نصيبين لما بلغه وفاة قسطنطينوس القاهر فحاصرها
 ثلثين يوماً ورجع عنها الى مملكته خائباً وذلك بدعاء القديس مار
 افريم . فان الله استجاب دعاءهُ وأرسل على جيش الفرس بقاً وهمجاً
 هزم فيلتهم وخیلهم . ثم ان سابور اضطهد النصارى الذين في
 سلطانه جدّاً . وفي هذه السنة مات مار يعقوب اسقف نصيبين وقام
 مكانه بابويه

وفي هذا الزمان عرف الحكيم الفارسي ووضع كتباً كثيرة
 في تشييد مذهب النصارى ونقض مذهب المجوس . وفي السنة
 السادسة لملك هؤلاء عرض بانطاكية رجفات وزلازل كثيرة ولم
 تزل الارض ترتج عامّة السنة مع سلامة من الفساد . ثم ان

قسطنطينوس صاحب القسطنطينية وهو الاخ الكبير قُتل في حرب وقعت بينه وبين اخيه الصغير وهو قسطوس صاحب رومية . وخلف ابنين غالوس ويوليانوس . ثم ان قسطنطيس وهو الاخ الاوسط صاحب مصر والشام نصب غالوس ملكاً على القسطنطينية مكان ابيه . فعصى على عمه الذي نصبه . فسيرَّ عمه عليه جيشاً وقتله ونصب اخاه يوليانوس مكانه . وبعد قليل قُتل قسطوس صاحب رومية . ومات ايضاً قسطنطيس صاحب مصر والشام . واستقلَّ يوليانوس بجميع الممالك

(يوليانوس قيصر) ملك سنتين بعد موت عمه وُسِّي بارابطيس (١) اي المارق لانه خلع ربة النصرانية من عنقه وعبد الاصنام . ولذلك وثب الوثنيون على النصارى ووقع بينهم بلاء عظيم بالاسكندرية وقُتل من الجانبين خلق كثير . ثم ان يوليانوس الملك منع النصارى من الاشتغال في شيء من كتب الفلسفة وسلب آنية الكنائس والديورة واستصفي مال من لم يطعمه من النصارى في اكل ذبائح الاصنام وأهلك كثيرين منهم . ثم انه عزم على غزو الفرس ودخل على افولون الخبر الخادم للصنم ليستعلم منه هل ينجح في غزوه أم لا . فحكم له انه يقهر اعداءه على نهر دجلة . فاستكبر لذلك يوليانوس وصال جداً وجمع جيوشه وغزا الفرس .

(١) وهي لفظة يونانية *Παραπίζης*

فلما وصل الى حرّان وأراد الخروج منها نكّس رأسه ساجداً لآلهة
 الحرّانيين . فسقط تاجه عن رأسه وُصرع فرسه الذي كان تحته .
 فقال له خادم الصنم : ان النصارى الذين معك هم جلبوا عليك
 هذه البلايا . فأسقط منهم يومئذ زهاء عشرين الف رجل . وسار
 حتى وافى المدائن . ولما نشب الحرب بينه وبين الفرس على دجلة
 صار يسير في صفوف مقاتليه وينشطهم للحرب . فرماه بعض
 الفرس بسهم فأصاب جنبه فسقط عن دابته . وبينما هو يتعذب
 اذ أخذ ملأ حفته دماً من دمه فرشه في الجو نحو السماء وقال :
 انك غلبتني يا ابن مريم فرث مع ملك السماء ملك الارض ايضاً .
 فمات وحمل الى مدينته طرسوس ودُفن بها

فصل

وكان ليوليانوس هذا كاتب اسمه ثامسطيوس فيلسوف مشهور
 في زمانه فسّر اكثر كتب ارسطوطاليس وصنّف كتاباً ليوليانوس
 في التدبير وسياسة الممالك ورسالة له ايضاً تتضمّن الكفّ عن
 اضطهاد النصارى وذكر فيها ان الله عزّ وجلّ يحب ان يُعبد بوجوه
 مختلفة فانّ الفلاسفة ايضاً متشعبة الى ثلاثائة مذهب . فأقنعه
 كلامه فيها وكفّه عن أذيتهم فانكفّ . ومن الفلاسفة القريبة
 العهد من هذا الزمان نيقولاوس قد تقدّم في معرفة الحكمة . وله
 من التصانيف كتاب من حمل فلسفة ارسطوطاليس ولنا نسختة

بالسرياني نقل حنين بن اسحق . وكتاب النبات . وكتاب الرد على
 جاعل العقل والمعقولات شيئاً واحداً . قال ابن بطالان : ان اصله
 من اللاذقية وبها ولد . ومنهم دوروثيوس وهو رياضي له اليد الطولى
 في علم الفلك والاحكام النجومية . وتصانيفه مشهورة عند اهل هذا
 العلم في المواليذ والادوار . ومنهم ديوفنطس وكتابه ا ب اسمه في
 الجبر والمقابلة مشهور واذا تتجّر فيه الناظر رأى بجرّاً في هذا النوع
 (يوينانس قيصر) لما قُتل يوليانيوس المارق بقي عسكر الروم
 بغير ملك . فاختراروا صاحب جيشه وهو يوينانس المؤمن بمشورة
 سابور ملك الفرس . فامتنع وقال : اني نصراني لا ارضى ان اكون
 ملكاً للوثنيين . فأعلموه انهم ايضاً نصارى ومن خوفهم من المارق لم
 يظهر اديانهم . فأخرج لهم صليبا من الخزانة ونصبه لهم في العسكر .
 وجرى الصلح بينهم وبين الفرس فشيّع سابور الى نصيبين ووهبها
 له . ونقل من كان بها من الروم الى آمد . ومن هذا اليوم صارت
 نصيبين للفرس . ثم ان يوينانس توفي بعد ان ملك سنة واحدة
 (اولنطيانس قيصر) ملك ثلاث عشرة سنة . وولّى
 واليس (١) اخاه على المشرق . وخرج على واليس رجل خارجي
 بقسطنطينية يسمى فروقرينوس (٢) . فلزمه واليس وأمر بشدّ رجله

(١) في اللاتيني Valens واليس . وقال واليس تبعاً للسرياني اوهيم

(٢) كذا في الاصل وهو تصحيف فروقويبيوس

بشجرتين أدنيت احدهما من الاخرى فانسخ بينهما . وسقط برد
 بسطنطينية كالحجارة وعرضت رجفات وزلازل وخسف في
 مواضع كثيرة وانخسفت مدينة نيقيا ايضاً . وظهر قوم يعرفون
 بالمصلين وكانوا يقولون : كل من صلى وصام اثنتي عشرة سنة يأمر
 الجبل ان ينتقل من مكانه فينتقل كما جاء في الانجيل المقدس .
 فكان اذا تعبد احدهم هذه المدة خرج فقال للجبل : اياك آمر
 انتقل عن مكانك . فاذا لم يكن ذلك يئس من قبول عبادته وأخذ
 في الاكل والشرب والفساد . وفي السنة الثالثة عشرة لاولنطيانس
 تجاوز الناموس وتزوج بامرأة حسنة الصورة في حال حياة زوجته
 الناموسية وأطلق للناس ان يجمعوا بين زوجتين ان ارادوا الجمع
 بينها . وفي تلك السنة مات

(واليس قيصر) لما مات اخوه اولنطيانس استقل هو وحده
 بالملك واستمد لنزو الفرس . فيينا هو يحاربهم اذ دخل الى قرية
 كانت الى جانبه مع نفر من اصحابه . فأخبر الاعداء انه هناك
 فأحاطوا بالقرية وألقوا فيها نارا . فاحترق واليس ومن كان معه من
 اصحابه بعد ان ملك سنتين بعد اخيه

(غراطيانس قيصر) هو ابن اولنطيانس . ملك سنة واحدة .
 وفي هذه السنة مات سابور ملك الفرس بعد ان ملك سبعين سنة .
 وقام بعده اردشير اخوه اربع سنين . ثم غراطيانس اشرك معه في

ملكه رجلاً يقال له 'ثاوذوسيوس وكان وثنيًا وآمن بالمسيح واعتمد .
وتوفي غراطيانس

(ثاوذوسيوس قيصر الكبير) ملك سبع عشرة سنة وأمر
ان يلزم كل احد دينه . وفي السنة الخامسة خرج برومية خارجيًّا
يسمى مكسيموس . فوجه اليه ثاوذوسيوس جيوشاً فقتل . وفي السنة
السادسة ولد له ولد فسماه انوريس . وفي هذه السنة ظهرت في
السما آية كعمود من نار ولبثت شهراً . وفيها عرضت ظلمة شديدة
نصف النهار في شهر آذار . ثم ان ثاوذوسيوس مرض فوجه في طلب
انوريس ابنه وباع له . ووجه الى المغرب وباع لارقاذيوس ابنه الآخر
ووجه الى المشرق . وتوفي وعمره ستون سنة

(ارقاذيوس قيصر) ملك ثلث عشرة سنة . وفي هذه السنة
قام يوحنا فم الذهب بطرركا على قسطنطينية ووضع تفسير الانجيل
وهو ابن ثمانين وعشرين سنة . ومنع الكهنة من امور كثيرة من
الفساد . فحسدوه وجعلوا يطلبون عليه عثرة . ونهى الملكة اودكسيا
امراة ارقاذيوس عن اختلاسها كرم امراة ارملة . ولأنها أبت رشقها
في بعض خطبه ذات يوم وشبهها بازبيل امراة احاب ملك يهوذا
التي أخذت كرمًا ايضًا من ارملة . فركبت يوماً من الايام وأخذت
معه تسعة وعشرين اسقفا ممن عادى يوحنا فم الذهب واجتمعوا
بمدينة خلقيدونيا وحرموه وأسقطوه من مرتبته بحجة انه لم يدع

النظر في كتب اورينانيس المخالف . فاضطرب اهل القسطنطينية لذلك وهُموا باحراق دار الملك . فخافهم الملك وبعث الى فم الذهب وردّه الى مرتبته . فلما رجع رفع تمثالاً كان للملكة بالقرب من الكنيسة . وخطب ذات يوم وسمّى الملكة الملكة هيروذيا اي الملكة التي قتلت يحيى بن زكريا المعمدان . فغضبت غضباً شديداً ووجهت الى ايفانوس اسقف جزيرة قبرس وسائر الاساقفة فجمعتهم كلهم الى قسطنطينية . فحرموه ثانية ونفوه وكان ذلك في السنة الثامنة لارقاذيوس . فنفي الى جزيرة في بحر نيطوس وتوفي هناك . وكان عمره ثمانياً واربعين سنة . واثارت الفتنة بين الروم والمصريين بسبب عظام يوحنا فم الذهب حتى اتوا بها بعد ثلث وثلثين سنة لموته فدفنوها بقسطنطينية واثبتوا اسمه في سفر الحياة مع باقي الابرار القديسين . وفي السنة الخامسة لارقاذيوس ملك على الفرس يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة . ثم ان ارقاذيوس مات وهو ابن ثلثين سنة وخلف ابنه تاودوسيوس ابن ثمانين سنين

(تاودوسيوس قيصر الصغير) ملك اثنتين واربعين سنة . وفي هذا الزمان كثر النصارى في سلطان الفرس وظهرت النصرانية جداً على يدي مروثا اسقف ميّا فارقين الذي ارسله تاودوسيوس الصغير الى الفرس . ثم ان يزدجرد ملك الفرس مات . وملك بعده ورهران ابنه وتشدد على النصارى . وتواقع الروم والفرس وقتل من

الفرقيين خالق كثير وكانت الهزيمة على الفرس . و زال التشديد
عن النصارى . وفي السنة العاشرة لثاوذوسىوس الصغير عرف
شمعون صاحب العمود بانطاكية وكان يُظهر الآيات والعجائب .
وكان في هذا الزمن من العلماء قوريلوس بطريك الاسكندرية
ونسطورىوس بطريك القسطنطينية القائل بالتحاد المشيئة دون نفس
الكلمة . فأسقط لذلك . ومار اسحق تلميذ مار افريم صاحب الميامر
المنظومة

وفي هذا الزمان انبعث اصحاب الكهف من رقدتهم التي
رقدوا على عهد ذاقىوس الملك بعد مائتين واربعين سنة بالتقريب .
فخرج ثاوذوسىوس الملك مع اساقفة وقسيسين وبطاركة فنظروا
اليهم وكلموهم . فلما انصرفوا من عندهم ماتوا في مواضعهم . وكانت
في هذه السنة زلزلة عظيمة بقسطنطينية فهرب عامة الناس الى
خارج المدينة وسقطت بها مواضع كثيرة . وفي سنة ثلث وثلثين
لثاوذوسىوس مات ودرهان ملك الفرس وملك بعده يزدجرد ثمانى
سنين (١) . وفي هذا الزمان خطب يهيا اسقف الرها ذات يوم
خطبة وقال فيها : انى لست احسد المسيح على تألمه لان كل ما صار
فيه فانا مثله . فحُرم وثني من كرسيه . وفي سنة احدى واربعين

لثاوذوسيوس وُجد رأس يوحنا المعمدان بمحص . وتوفي ثاوذوسيوس وعمره خمسون سنة

(مرقيانوس قيصر) ملك سبع سنين وتزوج فولنجريا اخت ثاوذوسيوس الصغير التي كانت راهبة لان جماعة من الاساقفة المرائين أفتوها في امر الزواج وقد كانت قبل ذلك متهمّة بالزنا معه (١). وفي السنة الثانية لمرقيانوس اجتمع ستائة وثلاثون اسقفًا بمدينة خليذونيا وحرّموا ديوسقوروس بطرك الاسكندرية وقالوا بالطبعيتين والاقنوم الواحد على ما هم عليه الروم والافرنج . ولما ملك مرقيانوس سبع سنين مات وعمره خمس وستون سنة

(لاون قيصر) ملك ثمانى عشرة سنة . وفي اول ملكه ملك على الفرس فيروز بن يزديجرد سبعاً وعشرين سنة . وفي هذه السنة التي ملك فيها لاون وهي سنة تسع وسبعين وثمانائة (٢) لالاسكندر صارت زلزلة قويّة بمدينة انطاكية وخسف بها مواضع كثيرة . وفي السنة التاسعة له انكسفت الشمس وظهرت النجوم نهارة . وبعد

(١) اعلم ان فولنجريا لم تتربى وانما نذرت التبتل لله فقط . وهي ملكة عظيمة ذات عقل ثاقب وتديبر صائب . وقد ساست المملكة في صغر اخيها سياسة حسنة . ولما توفي اخوها اقترنت بمرقيانوس على شرط ان تبقى بتولاً . ولم تُتهم بتهمة مطلقاً . وهي من القديسات العظام المكرّمات في البيعة . وكانت لها اكبر يد في النشام المجمع المسكوني الرابع وهو الخلقيدوني الذي حكم على بدعة اليعاقبة وهي البدعة التي كان عليها المؤلف (٢) كذا في الاصل . والصواب تسع وستين وسبعائة

ذلك بسنة غزا الفرس آمد وخربوها بعد ما حاصروها . ولما مرض
 لاون بايع لاونطيوس ابن ابنته وعمره ست سنين
 (لاونطيوس قيصر) ملك سنة واحدة . هذا لكونه صغيراً
 خدعته أمه قائلة له . اذا حضر زينون ابوك في الخدمة يجب عليك
 ان تكرمه وتجلسه معك على السرير وتضع تاجك على رأسه . فلما
 عمل الصبي بقول أمه صار يجلس زينون معه على السرير . وبعد
 ايام قلانل مرض الصبي ومات . واستراب الناس بأبويه انها قتلاه
 مستبدّين بالملكة

(زينون قيصر) ملك خمس عشرة سنة . وفي آخر ايامه
 عصى السمرة بنابلس ونصبوا لهم ملكاً قتل جمعاً كثيراً من
 النصارى . فسير عليه زينون جيشاً وقتل الخارجي السامري . ثم
 مرض زينون ومات وعمره احدى وستون سنة

(انسطس قيصر) ملك سبعاً وعشرين سنة . وفي اوّل ملكه
 قتل كثيرين من صبيان المكتب لانهم هجوه . وفي السنة الثالثة له
 بُنيت دارا التي فوق نصيبيز . ثم ان انسطس الملك اراد ان يوضع في
 البيعة قول المؤمنين في صلواتهم انك صلبت من اجلنا . فاضطرب
 اهل القسطنطينية كلهم وأخذوا الحجارة ليرجموه بها . فهاله امرهم
 وجبن عنهم فوضع تاجه عن رأسه قائلاً : اني انتهي الى امركم فيما
 تريدون . فكف الشعب عنه . وفي السنة الحادية عشرة له عرض

في بلاد الروم جوع شديد وظهر جراد كثير وافسد عامة غلاتهم .
 ووضع يعقوب السروجي ميامر على ذلك (١)
 وفي هذا الزمان عرف ساويروس (٢) بطرك انطاكية ووضع
 كتباً كثيرة في تصحيح القول بالطبيعة الواحدة من طبيعتي الالهوت
 والناسوت بغير امتزاج ولا اختلاط وفساد بل مع بقائها على ما كانتا
 عليه ككون طبيعة الانسان من طبيعتي النفس والبدن وطبيعة
 الجسم من طبيعتي الهيولي والصورة من غير انقلاب النفس بدنًا
 ولا الهيولي صورةً وبالعكس

(يوسطينيانس قيصر) (٣) ملك تسع سنين . وكان اصله من
 رومية . هذا اصلى جميع البيع ورد كل من نفاه الملوك قبله . وفي
 السنة السابعة للملكه اقتتل الروم والفرس على شاطئ الفرات وغرق
 من الروم خلق كثير . وفي هذه السنة سقط ثلج كثير وجليد وافسد
 عامة الاشجار مع الكروم . وبعد سنة قلت الامطار وعزت الغلات
 ونقص الماء في النايبع ثم تبع ذلك حر قوي ووباء شديد ودام

(١) اي اشعاراً دينية لارشاد العوام وحثهم على التوبة

(٢) ان ساويروس كان من اهل البدع لانه لم يعتقد في المسيح بعد التجسد الا
 طبيعة واحدة خلافاً لما قرره الجميع الخلقيدوني

(٣) ان الملك الذي يسميه المؤلف هنا يوسطينيانوس كان يُسمى بالحقيقة
 يوسطينوس الاول . ثم خلفه على العرش يوسطينيانوس الاول . وملك بعد هذا يوسطينوس
 الثاني . الا ان السريان كانوا يطلقون اسم يوسطينيانوس على الثلاثة وكانوا يلقبون الثاني
 منهم بالصغير ليميزوه

ست سنين . وفي هذه السنة وجّه يوسطينيانس وفداً الى المنذر ملك العرب ليصالحه لانه كان غزا الروم وخرّب وسباً . وكان سبب الفتنة بين العرب والروم اضطهاد الملك يوسطينيانس الآباء القائلين بالطبيعة الواحدة لان النصارى العرب يومئذ انما كانوا يعتقدون اعتقاد اليعقوبية لا غير (١) . وفي هذا الوقت غزا كسرى ملك القرس مدينة الرها وقتل فيها خلقاً كثيراً . فظهر نجم ذو ذؤابة وثبت اربعين ليلة . وفي السنة التاسعة للملكه اشرك معه في الملك يوسطينيانس الصغير وكان ابن اخته . وبعد ثلاثة اشهر مات

(يوسطينيانس قيصر الصغير) ملك ثنائي وثلثين سنة وامر ان يجتمع جميع اساقفة اصحاب ساويروس القائلين بالطبيعة الواحدة الى قسطنطينية . فلما اجتمعوا وعظّموا وعظّموا كثيراً وسألهم ان يوافقوا مجمع خلقيدونيا بالقول بالطبعتين والاقنوم الواحد . فلما لم يقبلوا قوله صرفهم الى مواضعهم . وفي السنة التاسعة له انكسفت الشمس وثبت كسوفها السنة كلها وزيادة شهرين ولم يكن يظهر من نورها الا شئ يسير . وكان الناس يقولون انه قد دخل عليها عرض لا يزول

(١) ان قول المؤلف هذا في عامة العرب غير سديد وحجّتنا عليه ان نصارى نجران لذلك العصر كانوا مستمسكين بعروة الايمان الكاثوليكي منتهى الاستمساك . ومنهم الملك الحرث الذي اثبت البيعة اسمه في جريدة القديسين . وكان الملك المشار اليه موالياً لملك الحبشة السبان وملك الروم يوستينوس الاول الذي استنجد ملك الحبشة للاخذ بثار شهداء نجران . ومن المسلم ان هذين الملكين كانا على العقيدة الكاثوليكية

عنها ابداً . وفي هذه السنة ظهر جراد كثير في عامة الارض وكان الشتاء صعب البرد غزير الثلج ومات فيه خلق كثير . وبعد سنة ظهرت في السماء آية عجيبة وبردت حرارة الشمس السنة بأسرها ولم تنضج الثمار في تلك السنة

وفي هذا الزمان عرف سرجيس الرأس عيني الفيلسوف المترجم الكتب من اليوناني الى السرياني ومصنفها . وكان على مذهب ساوري . وفي السنة الرابعة عشرة ليوسطينيانس غزا كسرى ابن قباد انطاكية وافتتحها وسبأ اهلها وحذرهم الى بابل وبني لهم مدينة وسماها انطاكية وتعرف اليوم بالماحوزى الجديدة . وفتح ايضا فامية والرقّة ودارا وحلب . وكان الروم مشغولين مع الصقالبة المتآخمين لرومية . فلما فرغوا من مجاهدتهم عطفوا على الفرس وبقيت الحرب بينهم سنتين . وعرض في المشرق جوع شديد ووباء عظيم في الناس والبقر حتى صار الناس يحرقون ارضهم بالحدير والحليل . وفي السنة الثامنة والعشرين ليوسطينيانس اصطلح الروم والفرس . وفي السنة الحامسة والثلاثين له كتب الى جميع الاساقفة ان يعملوا عيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الاول . والدنح (١) لسته ايام من كانون الاخير . فامتثلوا امره خلا الارمن فانهم داموا على العادة

(١) دنح لفظة سريانية معناها ظهور . وهو العيد المدعو في الكنائس الشرقية النطاس وتسمي الكنيسة اللاتينية Epiphania وهي لفظة يونانية تأويلها الظهور

الاولى في تميم العيدن في يوم واحد . وفي هذا الوقت ظهر يولياني القائل ان جسد المسيح غير مخلوق وهو جوهر لطيف روحاني لم يُصَلَب بالحقيقة ولم يمت وانما كان ذلك كله خيالاً . ومع هذا كان يقول بالطبيعة الواحدة

(يوسطينيانس قيصر الثالث) ملك ثلث عشرة سنة . وهو ابن اخت الذي قبله . وفي السنة الثانية لملكه ظهر في السماء نار تضطرم من ناحية القطب الشمالي وثبتت السنة كلها . وكانت الظلمة (١) تغشي العالم من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر شيئاً . وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد . وفي السنة الثالثة له قُلَّت الامطار وصار الشتاء كالصيف وصار زلزلة شديدة ووباء عظيم . وفي السنة الرابعة له غزا كسرى دارا وأقام عليها ستة اشهر وأفتتحها . واستعدَّ يوسطينيانس لغزو القرس فمرض مرضاً اختلط به عقله فبطل الغزو . ثم تعالج فبرئ وباع رجلاً يونانياً يسمى طيباريوس وكان من خاصته وجعله قيصرًا بعده

(١) كانت هذه الظلمة مسببة عن انتشار الرماد في الجو وقت حدوث الزلازل وتفجّر جبال النار . وقد شُهِد مثل هذا الحادث من بضع سنوات في أكثر اصقاع الدنيا ولم تَعَيَّن له (الاماء سبباً غير الذي اوردناه . ويُؤَيِّد قولنا ما يذكره المؤلف من نزول الهشيم والرماد من الجو

الدولة الثامنة

المنتقلة من ملوك الافرنج الى ملوك اليونانيين المنتصرين

من عهد اغسطوس قيصر الى ان أقام طيباريوس قيصر والمدّة
قريبة من ستائة سنة كان الملوك على القسطنطينية والبطارقة
وجلّ الجند روميين اعني افرنجا . غير ان الوزراء واكتّاب والرعيا
كأفة كانوا يونانيين . ثم صارت المملكة ايضا يونانية . والسبب في
ذلك ان يوسطينيانس الاخير لما ابتلي بالمرض الشديد ويئس من
حياته لم ير في اهل بيته وخاصته من ينفي بسياسة الملك غير وزيره
طيباريوس وهو رجل يوناني فبايعه ووضع له التاج بيده . ومن
حينئذ صارت مملكة القسطنطينية يونانية . الى ان استعاضها الافرنج
في سنة الف وخمسمائة وخمس عشرة للاسكندر وهي سنة ستائة
للهجرة . ثم فتحها اليونانيون في ايامنا سنة الف وخمسمائة وثمانى
وستين للاسكندر وهي سنة خمس وخمسون وستائة للهجرة

(طيباريوس قيصر) ملك اربع سنين . وغزت الفرّس رأس
العين فوجّه اليهم طيباريوس كبير بطارفته المسمّى موريقي . فلقبهم
هناك فهزمهم . ثم لحق طيباريوس موريقي مع اجناده فغزا الفرّس
وسبى منهم زهاء سبعين الف نفس ومضى بهم فأسكنهم جزيرة
قبرس . وعرضت في هذه السنة زلزلة عظيمة . وعرض في الصيف

امطار كثيرة وبرد شديد وأظلم الجو وظهر جراد كثير فأكل عامة
الزروع والعنب والبقول . وفيها عرض وباء شديد . ووجد أناس
يعبدون الاوثان فقتلوا . وفي السنة الرابعة لطيباريوس زوج ابنته
لموريقي عظيم قواده وباع له بالعهد وملكه وتوفي

(موريقي قيصر) ملك عشرين سنة . وكان حسن السيرة
سهل المعاملة كثير الصدقة . وكان في كل سنة يهيئ طعاماً للفقراء
والمساكين ستين مرة ويقوم هو وزوجته من ملوكها فيتوكلان
خدمتهم واطعامهم واسقائهم . وفي السنة الرابعة لموريقي عرض وباء
شديد بقسطنطينية ومات من اهلها زهاء اربعمائة الف نفس . وفي
السنة الثامنة لموريقي وثب الفرس على هرمز ملكهم فسلموا عينيه
ثم قتلوه وملكوا عليهم بهرام المرزبان . وكان لهرمز ابن حدث اسمه
كسرى وهو المعروف بأوشروان العادل فتتكر كأنه سائل وشق
سلطان الفرس حتى جاء نصيبين وصار الى الرها ومنها الى منبج
وكتب الى موريقي كتاباً نسخته : للاب المبارك والسيد المقدم موريقي
ملك الروم من كسرى بن هرمز ابنه السلام . أما بعد فاني أعلم الملك
ان بهرام ومن معه من عبيد ابي جهلوا قدرهم ونسوا انهم عبيد وانا
مولاهم وكفروا نعم آبائي لديهم فاعتدوا عليّ وأرادوا قتلي . فهممت
ان افزع الى مثلك فأعتصم بفضلك واكون خاضعاً لك لأن الخضوع
لملك مثلك وان كان عدواً ايسر من الوقوع في ايدي العبيد المردة

ولأن يكون موثقي على ايدي الملوك أفضل وأقل عاراً من ان يجري على ايدي العبيد . ففزعنا اليك ثقةً بفضلك ورجاء أن تتألف على مثلي وتمدني بجيوشك لأقوى بهم على محاربة العدو وأصير لك ولداً سامعاً ومطيعاً ان شاء الله تعالى . فلما قرأ موريتي كتاب كسرى بن هرمز عزم على اجابة مسأله لانه لجأ اليه وانجده بعشرين الفا وسير له من الاموال اربعين قنطاراً ذهباً . وكتب اليه كتاباً نسخته : من موريتي عبد ايشوع المسيح الى كسرى ملك القرس ولدي وأخي السلام . اما بعد فقرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر العبيد الذين تردوا عليك وكونهم غمطوا أنعم آبائك وأسلافك غمطاً وخرجهم عليك ودحضهم أياك عن ملكك . فداخني من ذلك أمرٌ حرّ كني على التراف بك وعليك وامدادك بما سألت . فاما ما ذكرت من ان الاستتار تحت جناح ملك عدو والاستغلال بكنفه أثر من الوقوع في ايدي العبيد المردة والموت على ايدي الملوك افضل من الموت على ايدي العبيد . فانك اخترت افضل الخصال ورغبت الينا في ذلك . فقد صدقنا قولك وقبلنا كلامك وحققنا أملك واتمنا بغيثك وقضينا حاجتك وحمدنا سعيك وشكرنا حسن ظنك بنا ووجهنا اليك بما سألت من الجيوش والاموال وصيرتك لي ولداً وكنت لك أباً . فاقبض الاموال مباركاً لك فيها وقد الجيوش وسر على بركة الله وعونه . ولا يعتريك الضجر

والهلع بل تشتمر لعدوك ولا تقتص فيما يجب لك اذا تطأطأت من درجتك وانحططت عن مرتبتك . فاني ارجو ان يُظفركَ الله بعدوك ويكبَّهُ تحت موطى قدميك ويردَّ كيدَهُ في نحرِهِ وبُعِيدَكَ الى مرتبتك برِجاءِ الله تعالى . فلما وردت الجيوش على كسرى وقبض الاموال وتشجّع بقراءة كتاب موريتي سار مع جيوش الروم نحو بهرام فلقية بين المدائن وواسط . فصارت الهزيمة على بهرام وقتل اصحابه كلُّهم . واستباح كسرى عساكر بهرام ورجع الى مملكته فجلس فيها وبايعه الناس كلهم . ودعا بالروم فأحسن جائزتهم وصرفهم الى صاحبهم . وبعث الى موريتي من اللطاف والاموال اضعاف ما كان أخذ منه . وردَّ دارا وميّا فارقين الى الروم وبني هيكالين للنصارى بالمدائن وجعل احدهما باسم السيدة والاخر باسم مار سرجيس الشهيد

وفي السنة السادسة عشرة لموريتي كان مطر شديد غرقت به مدن كثيرة مع اهلها ودوابها ومواشيها . ولأن موريتي بعد مصالحته للفرس قطع ارزاق جنوده فاجتمع عظماء الروم الى مدينة هرقله وارادوا تملك فطري اخي موريتي . فهرب منهم ومضى الى قسطنطينية . وهرب ايضا موريتي الى خلقيدونية . فلحقته الروم فالفوه وعليه خلقان في زي الفقراء والسؤال فقتلوه وملكوا عليهم رجلاً من بطارتهم يقال له فوقا

(فوقاً قيصر) ملك ثمانى سنين . ولم يكن من بيت الملك . فلما بلغ كسرى بن هرمز قتل موريقي نقض العهد وغزا دارا فافتتحها وافتتح ايضاً آمد وحلب . ثم عطف على قسرين ورجع الى الرها . وفي السنة الثامنة لفوقاً خرج عليه خارجيان احدهما هرقل والاخر غريغور بافريقية ووجها جيوشاً مع ابنيهما وهما هرقل بن هرقل ونقيطا ابن غريغور وتقدّما اليهما بقتل فوقاً وتعاقدا بينهما ان الملك للسابق الى قسطنطينية اذا قتل فوقاً . فركب هرقل البحر وسار نقيطا في البرّ والقي هرقل البحر هادئاً ساكناً فسبق ودخل المدينة وقتل فوقاً وملك

(هرقل قيصر) ملك احدى وثلاثين سنة وخمسة اشهر . وفي اول سنة من ملكه ارسل وفداً الى ملك الفرس ليصالحه . فلم يجبه الى ذلك بل غزا انطاكية وفامية وحمص وقيسارية وافتتحها . وفي هذه السنة عرض بالروم جوع شديد حتى أكل الناس الجيف وجلود البهائم . وقصد نقيطا بن غريغور مدينة الاسكندرية فاستولى عليها . وفي السنة الرابعة لهرقل ملكت العرب وهي سنة تسعمائة وخمس وثلاثين للاسكندر (١) . وفي السنة الخامسة لهرقل افتتح الفرس البيت المقدس . وبعد ثلث سنين افتتحوا الاسكندرية ومصر ووصلوا الى النوبة وغزوا خاقيدونيا فافتحوها . وفي السنة العاشرة لهرقل

تحرّكت العرب بيثرب . وفي السنة الخامسة عشرة لهرقل غزا
الفرس جزيرة رودس فافتتحوها . وأمر كسرى ان يؤخذ رخام
الكنائس التي في جميع المدن التي فتحها وتحدّر الى المدائن . ولقي
فيه الناس جهداً جهيداً . وفي هذه السنة غزا اهل هرقل الفرس
فافتتحو مدينة كسرى وسبوا منها خلقاً كثيراً وانصرفوا . وفي السنة
السابعة عشرة لهرقل انكسف نصف جرم الشمس وثبت كسوفها
من تشرين الاول الى حزيران ولم يكن يظهر من نورها الا شئ
يسير

فصل

وفي هذا الزمان كان الحرث بن كلدة طبيب العرب اصله
من ثقيف من اهل الطائف رحل الى ارض فارس وأخذ الطب
عن اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية قبل الاسلام وطبّ بارض
فارس وحصل مالا . ثم ان نفسه اشتاقت الى بلاده فرجع الى
الطائف واشتهر وأدرك الاسلام . وكان النبي عليه السلام يأمر من
كان به علة ان ياتيه فيستوصفه . وكان الحرث يقول : من سرّه
البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقلّ من غشيان
النساء . يريد بخفة الرداء ان لا يكون عليه دين (١) وقيل مات

(١) قال ابن أصيعة : « سُمي الدين رداء لقولهم : هو في عنقي وفي ذمتي . فلما
كانت العنق موضع الرداء سُمي الدين رداء »

الحُرث في اول الاسلام ولم يصحّ اسلامه . وفي هذا الزمان كان يُعرف اهرون القسّ الاسكندري . وكُنَّاشُهُ في الطبّ موجود عندنا بالسريانية وهو ثلثون مقالة . وزاد عليها سرجيس مقالتين أخريين



الدولة التاسعة

المنتقلة من ملوك اليونانيين المنتصرين الى ملوك العرب المسلمين

قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي صاحب قضاء مدينة طليطلة : ان العرب فرقان فرقة بائدة وفرقة باقية . أما الفرقة البائدة فكانت امماً ضخمة كهاد وثمود وطسم وجديس . ولتقدم اقراضهم ذهبت عنّا حقيقة اخبارهم وانقطعت عنّا اسباب العلم بآثارهم . وأما الفرقة الباقية فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان . ويضمهما حالان حال الجاهلية وحال الاسلام . فأما حال العرب في الجاهلية فحال مشهور عند الامم من الغز والمنعة وكان ملكهم في قبائل قحطان وكان بيت الملك الاعظم في بني حمير وكان منهم الملوك السادة الجبارة التابعة . واما سائر عرب الجاهلية بعد الملوك فكانوا طبقتين أهل مدّر وأهل وبرة . فأما أهل المدّر فهم الحواضر وسكّان القرى . وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والتخل والماشية والضرب في الارض للتجارة . وأما أهل الوبر فهم قطّان الصحارى . وكانوا يعيشون من ألبان الإبل ولحومها متجمعين بمنابت الكلاب مرتادين لمواقع القطر فينجيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ثم يتوجهون لطلب العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حلّ وترحال كما قال بعضهم عن ناقتهم :

تقولُ اذا درأتُ لها وضيئي ۞ أهذا دينه ابدًا وديني
 أَكُلَّ الدهر حلٌّ وارتحالٌ ۞ أما يُبقي عليَّ ولا يقيني
 وكان ذلك دأبهم زمان الصيف والربيع . فاذا جاء الشتاء
 واقتشعَّت الارض انكمشوا الى ارياف العراق واطراف الشام
 فشتوا هناك مُقاسين جهد الزمان ومصطبرين على بؤس العيش .
 وكانت اديانهم مختلفة . فكانت حمير تعبد الشمس . وكنانة القمر .
 وميسم الدبران . ولخم وجذام المشتري . وطى سهيلاً . وقيس
 الشعري العبور . واسد عطار . وثقيف بيتاً بأعلى نخلة يقال لها
 اللات . وكان فيهم من يقول بالمعاد ويعتقد ان من نُحِرَتْ ناقتهُ
 على قبره حُشِرَ راكباً ومن لم يفعل ذلك حُشِرَ ماشياً . فأمّا علم
 العرب الذين كانوا يتفاخرون به فعلم لسانهم واحكام لغتهم ونظم
 الاشعار وتأليف الخطب . وكان لهم مع هذا معرفة باوقات مطالع
 النجوم ومغاربها . وعلم بانواء الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه
 بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك في اسباب
 المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق . وأمّا علم الفلسفة فلم يمنحهم الله
 شيئاً منه ولا هيأ طبائعهم للعناية به . فهذه كانت حالهم في الجاهلية .
 وأمّا حالهم في الاسلام فعلى ما نذكره بأوجز ما يمكننا وأقصر ان
 شاء الله

(صاحب الشريعة الإسلامية محمد بن عبد الله) ذكر
النسابة ان نسبته ترتقى الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي ولدت له
هاجرة أمة سارا زوجته . وكان ولاده بمكة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة
للاسكندر (١) . ولما مضى من عمره سنتان بالتقريب مات عبد الله
ابوه وكان مع أمه آمنة بنت وهب ست سنين . فلما توفيت أخذه
اليه جده عبد المطلب وحنا عليه . فلما حضرته الوفاة اوصى ابنه ابا
طالب بحياطته وضمه اليه وكفله . ثم خرج به وهو ابن تسع سنين
الى الشام . فلما نزلوا بصرى خرج اليهم راهب عارف اسمه جبير
من صومعته وجعل يتخلل القوم حتى انتهى اليه فأخذه بيده وقال :
سيكون من هذا الصبي امرٌ عظيم ينتشر ذكره في مشارق
الارض ومغاربها فانه حيث اشرف أقبل وعليه غمامة تظله . ولما كمل
له من العمر خمس وعشرون سنة عرضت عليه امرأة ذات شرف
ويسار اسمها خديجة ان يخرج بالها تاجراً الى الشام وتعطيه افضل
ما تعطي غيره . فأجابها الى ذلك وخرج . ثم رغبت فيه وعرضت
نفسها عليه فتروجها وعمرها يومئذ اربعون سنة . وأقامت معه الى
ان توفيت بمكة اثنتين وعشرين سنة . ولما كمل له اربعون سنة
اظهر الدعوة . ولما مات ابو طالب عمه ومات ايضاً خديجة زوجته
اصابته قرىش بعظيم من اذى . فهرب عنهم الى المدينة وهي يثرب .

(١) والصواب اثنتين وثمانين وثمانمائة

وفي السنة الاولى من هجرته احتفل الناس اليه ونصروه على المكيين اعدائه . وفي السنة الثانية من هجرته الى المدينة خرج بنفسه الى غزاة بدر وهي البطشة الكبرى وهزم بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من المسلمين الفأ من اهل مكة المشركين . وفي هذه السنة صُرفت القبلة عن جهة البيت المقدس الى جهة الكعبة . وفيها فرض صيام شهر رمضان . وفي السنة الثالثة خرج الى غزاة أحد . وفيها هزم المشركون المسلمين وشُجَّ في وجهه وكُسرت ربايعته . وفي السنة الرابعة غزا بني النضير اليهود وأجلاهم الى الشام . وفيها اجتمع احزاب شتى من قبائل العرب مع اهل مكة وساروا جميعاً الى المدينة فخرج اليهم . ولأنه هال المسلمين امرهم أمر بجفر خندق وبهوا بضعة وعشرين يوماً لم يكن بينهم حرب . ثم جعل واحد من المشركين يدعو الى البراز . فسعى نحوه علي بن ابي طالب وقتله وقتل بعده صاحباً له . وكان قتلها سبب هزيمة الاحزاب على كثرة عددهم ووفرة عددهم . وفي السنة الخامسة كانت غزاة دومة الجندل وغزاة بني الحِسان . وفي السنة السادسة خرج بنفسه الى غزاة بني المصطلق وأصاب منهم سبياً كثيراً . وفي السنة السابعة خرج الى غزاة خيبر مدينة اليهود . ويُقل عن علي بن ابي طالب انه عالج باب خيبر واقتله وجعله مجناً وقتلهم . وفي الثامنة كانت غزاة الفتح فتح مكة وعهد الى المسلمين أن لا يقتلوا فيها إلا من قاتلهم وأمن من دخل

المسجد ومن أغلق على نفسه بابه وكف يده ومن تعلّق بأستار الكعبة سوى قوم كانوا يؤذونه . ولما أسلم أبو سفيان وهو عظيم مكّة من تحت السيف ورأى جيوش المسلمين قال للعبّاس : يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً . فقال له : ويحك إنها النبوة . قال : نعم اذن . وفي السنة التاسعة خرج الى غزاة تبوك من بلاد الروم ولم يحتج فيها الى حرب . وفي السنة العاشرة حجّ حجّة الوداع . وفيها تنبأ باليامة مسيلمة الكذاب وجعل يسجع مضاهياً للقرآن فيقول : لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشاً . وفي هذه السنة وعك عليه السلام ومرض وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر . وكان عمره بجملته ثلاثاً وستين سنة منها اربعون سنة قبل دعوة النبوة ومنها بعدها ثلث عشرة سنة مقيماً بمكة ومنها بعد الهجرة عشر سنين مقيماً بالمدينة . ولما توفي اراد أهل مكة من المهاجرين رده اليها لانها مسقط رأسه . وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء . ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة فدفنوه بحجرته حيث قبض . واختلفوا في عدد ازواجه . واكثر ما قالوا سبع عشرة امرأة سوى السراري . وولد له سبعة اولاد ثلاثة بنين واربع بنات كلهم من خديجة إلا ابراهيم ابنه فانه من مارية القبطية التي بعث بها المقوقس الى الاسكندرية

مع اختها شيرين . ولم يُمت من نسائه قبله إلا اثنتان . ولم يعيش من أولاده بعده إلا ابنة واحدة هي فاطمة زوجة علي بن أبي طالب وتوفيت بعد أبيها بثلاثة شهور

فصل

وقد ادّعى علماء الاسلاميين ورود ذكره في كتب الله المنزلة . أمّا في التوراة ففي آية : جاء الله من سيناء وشرق من ساعير واستعلن من جبل فاران . قالوا : هذه اشارات الى نزول التوراة على موسى والانجيل على عيسى والقرآن على محمد . وأما في الزبور ففي آية : يُظهر الله من صهيون اكليلاً محموداً . قالوا : الاكليل رمز على الملك والمحمود على محمد . وأما في الانجيل ففي آية : ان انا لم اذهب فالفارقليط لا يجيئكم . وقد نُقل عنه المعجزات كالشقاق القمر وانجذاب الشجر اليه وتسليم الحجر عليه ونوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وحنين الخشب وشكاية الناقة وشهادة الشاة المشوية يقول ذراعها : لا تأكلني فاني مسموم . ولما لم يبلغ رواية هذه الغرائب حد التواتر بل انما نُقلت على سبيل الآحاد كان اعتماد العلماء من الاسلاميين في اثبات نبوته على القرآن وادّعوا فيه الاعجاز لانه تحذّي الفصحاء لمعارضته وهم عجزوا عن الاتيان بسورة واحدة من مثله

وقد وقع في الاسلام اختلافات شتى كما وقع في غيره من
الاديان بعضها في الاصول وهي موضوع علم الكلام وبعضها في
الفروع وهي موضوع علم الفقه . والخلاف في الاصول فينحصر في
اربعة قواعد الاولى الصفات والتوحيد . الثانية القضاء والقدر . الثالثة
الوعد والوعيد . الرابعة النبوة والامامة

وكبار فرق الاصوليين ست . المعتزلة ثم الصفاتية وهما متقابلتان
تقابل التضاد . وكذلك القدرية تضاد الجبرية . والمرجئة الوعيدية .
والشيعة الخوارج . ويتشعب عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلث
وسبعين فرقة . اما المعتزلة فالذي يعمهم من الاعتقاد القول بنفي
الصفات القديمة عن ذات الباري تعالى هرباً من اقانيم النصارى .
فمنهم من قال انه تعالى عالم لذاته لا يعلم وكذلك قادرٌ وحى . ومنهم
من قال انه عالم يعلم هو ذاته وكذلك قادرٌ وحى . فالاول نفي
الصفة رأساً والثاني اثبت صفةً هي بعينها ذات . واتفقوا على ان
كلامه تعالى محدث بخلقه في محل وهو حرف وصوت وكتب
مثاله في المصاحف . وبالجملة نفي الصفات مقتبس من الفلاسفة
الذين اعتقدوا ان ذات الله تعالى واحدة لا كثرة فيها بوجه . ومن
المعتزلة احمد بن حنبل زعم ان المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو
الكلمة القديمة المتجسدة كما يقول النصارى . ومن المعتزلة ايضاً عيسى
الملقب بالزدار بالغ في القول بخلق القرآن وان العرب كانوا فادرين

على مثله فصاحةً وبلاغةً لولا مُنعوا عن الاهتمام به . وبازاء المعتزلة الصفائية وهم يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة وغيرها . وبلغ بعضهم في اثبات الصفات كالسمع والبصر والكلام الى حدّ التجسيم فقال : لا بدّ من اجراء الآيات الدالة عليها كالاستواء على العرش والخلق باليد وغيرها على ظاهرها من غير تعرّض للتأويل . إلا انّ قوماً منهم كأبي الحسن الاشعري وغيره لما باشروا علم الكلام منعوا التشبيه وصار ذلك مذهباً لأهل السنّة والجماعة واتقلت سنّة الصفائية الى الاشعرية

وامّا القدرية فهم معتزلة ايضاً وانما تُقبوا بالقدرية لفهمهم القدر لا لاثباتهم آياه فانهم يقولون ان العبد قادر خالق لافعاله خيرا وشراً مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً . فالرب تعالى منزّه عن ان يضاف اليه شرٌّ وظلم . وسَمّوا هذا النمط عدلاً . وحدّوه بأنه اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة لمقتضى العقل من الحكمة . وبازاء القدرية الجبرية الذين ينفون الفعل والقدرة على الفعل عن العبد ويقولون ان الله تعالى يخلق الفعل ويخلق في الانسان قدرة متعلّقة بذلك الفعل ولا تأثير لتلك القدرة على ذلك الفعل . ومنهم من يُثبت للعبد قدرة ذات اثر ما في الفعل ويقولون ان الله مالك في خلقه يفعل فيهم ما يشاء ولا يُسأل عما يفعل . فلو ادخل الخلاق باجمعهم الجنة لم يكن حيقاً . ولو ادخلهم باجمعهم النار لم يكن

جوراً بل هو في كل ذلك عادل لأن العدل على رأيهم هو التصرف فيما يملكه المتصرف

وأما المرجئة فهم يقولون بارجاء حكم صاحب الكبيرة من المؤمنين الى القيامة اي بتأخيرها اليها . فلا يقضون عليه بحكم ما في الدنيا من كونه ناجياً او هالِكاً ويقولون ايضاً انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وبازاء المرجئة الوعيدية القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار وان كان مؤمناً لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار . واما الشيعة فهم الذين شايعوا عليّ ابن ابي طالب وقالوا بامامته بعد النبي . وان الامامة لا تخرج من اولاده الا بظلم . ويجمعهم القول بثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبار والصغار . فان الامامة ركن من اركان الدين لا يجوز للنبي اغفاله ولا تفويضه الى العامة . ومن غلاة الشيعة النصيرية القائلون بان الله تعالى ظهر بصورة عليّ ونطق بلسانه مخبراً عما يتعلق بباطن الاسرار . وقوم منهم غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من حدود الخليفة وحكموا فيهم باحكام الالهية . وبازاء الشيعة الخوارج فمنهم من خطأ عليّ بن ابي طالب فيما تصرف فيه ومنهم من تخطى عن تخطئه الى تكفيره ومنهم من جوز ان لا يكون في العالم امام اصلاً وان احتيج اليه فيجوز ان يكون عبداً او حرّاً او نبطياً او قرشياً اذا كان عادلاً . فان عدل عن الحق وجب عزله وقتله . فهذا

اقتصاص مذاهب الأصوليين على سبيل الاختصار

فصل

وأما مذاهب الفروعيين المختلفين في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية فالمشورة منها اربعة: مذهب مالك بن انس . ومذهب محمد بن ادريس الشافعي . ومذهب احمد بن حنبل . ومذهب ابي حنيفة النعمان بن ثابت . واركان الاجتهاد ايضاً اربعة: الكتاب والسنة والاجماع والقياس . وذلك لانه اذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال وحرام فزعوا الى الاجتهاد وابتدأوا بكتاب الله تعالى . فان وجدوا فيه نصاً تمسكوا به . والا فزعوا الى سنة النبي فان رأوا لهم في ذلك خبراً نزلوا على حكمه . والا فزعوا الى اجماع الصحابة لانهم راشدون حتى لا يجتمعون على ضلال . فان عثروا بما يناسب مطلوبهم اجروا حكم الحادثة على مقتضاه . والا فزعوا الى القياس لان الحوادث والوقائع غير متناهية والنصوص متناهية فلا يتطابقان فعلم قطعاً ان القياس واجب الاعتبار ليكون بصدد كل حادثة شرعية اجتهاد قياسي . ومن الائمة داود الاصفهاني نفى القياس اصلاً . وابو حنيفة شديد العناية به وربما يقدم القياس الحلي على آحاد الاخبار . ومالك والشافعي وابن حنبل لا يرجعون الى القياس الحلي ولا الحنفي ما وجدوا خبراً او امراً . وبينهم اختلاف

في الاحكام ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات ولا يلزم بذلك تكفير ولا تضليل . وبالجملة اصول شريعة الاسلام الطهارة في حواشي الانسان واطرافه لارسالها وملاقاتها النجاسات . والصلوة وهي خضوع وقواضع لرب العزة . والزكاة وهي مؤاسة ومعونة وافضال . والصيام وهو رياضة وتذليل وقمع الشهوة تحصل به رقة القلب وصفاء النفس . والحج وهو مثال الخروج عن الدنيا والاقبال على الآخرة واكثر ما فيه من المناسك امتحان وابتلاء العبد بامثاله ما شرع له وذلك كالسعي والمرولة في الطواف ورمي الجمار . واما الجمعة والاعياد فجعلت مجعاً للامة يتلاقون ويتزاورون ويستريحون فيها عن كد الكدح . واما الحتان فهو سنة فيه ابتلاء وامتحان وتسليم . واما تحريم الميتة والدم فهي كراهية النفس ونفار الطبع ما يوجب الامتناع منها (ابو بكر الصديق) اعظم خلاف بين الأئمة الاسلامية خلاف الامامة وعليه سل السيوف . وقد اتفق ذلك في الصدر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها . فقالت الانصار : منّا امير ومنكم امير . فاستدركهم ابو بكر وعمر في الحال . وقبل ان يشتغلوا بالكلام مدّ عمر يده الى ابي بكر فبايعه وبايعه الناس وسكنت الثائرة . وبويع له في شهر ربيع الاول في اول سنة احدى عشرة يوم توفي النبي عليه السلام في سقيفة بني ساعدة . قال عمر : انّ ابا بكر كانت بيعته فلتة وفي الله شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فأثما

رجل بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فليقتل الرجلان . وقيل لما بلغ ذلك علي بن ابي طالب لم ينكره . واكثر ما روي انه قال : ما شاورتني . فقال له ابو بكر : ما اتسع الوقت للمشورة وانا خفنا ان يخرج الامر منا . ثم صعد المنبر فقال : اقلوني من هذا الامر فلست بخيركم . فقال علي : لا نقيلك ولا نستقيلك . فأجمع المهاجرون والانصار على خلافته . ولما ذاع خبر وفاة النبي عليه السلام ارتد خلق كثير من العرب ومنعوا الزكاة واشتد رعب المسلمين بالمدينة لا طباقهم على الردة . فأووا الذراري والعيال الى الشعاب . فأمر ابو بكر خالد بن الوليد على الناس وبعثه في اربعة آلاف وخمسمائة . فسار حتى وافى المرتدة وناولهم القتال وسبى ذراريهم وقسم اموالهم . وضع ايضاً المسلمون الى ابي بكر فقالوا : ألا تسمع ما قد انتشر من ذكر هذا الكذاب مسيلمة بارض اليمامة وادعائه النبوة . فأمر خالد ابن الوليد بالمسير الى محاربه . فسار بالناس حتى نزل بموضع يسمى عقرباء . وسار مسيلمة في جمع من بني حنيفة فنزل حذاء خالد . وكان بينهما وقعت واشتدت الحرب بين الفريقين واقتحم المسلمون باجمعهم على مسيلمة واصحابه فقاتلوهم حتى احمرت الارض بالدماء . ونظر عبد اسود اسمه وحشي الى مسيلمة فرماه بحربة فوقعت على خاصرته فسقط عن فرسه قتيلاً . ومن هناك توجه خالد الى ارض العراق فزحف الى الحيرة ففتحها صلحاً . وكان ذلك اول شيء افتتح من

العراق . وقد كان ابو بكر وجه قبل ذلك ابا عبيدة بن الجراح في زهاء عشرين الف رجل الى الشام . وبلغ هرقل ملك الروم ورود العرب الى ارض الشام فوجه اليهم سرجيس البطريق في خمسة آلاف رجل من جنوده ليحاربهم . وكتب ابو بكر الى خالد عند افتتاحه الحيرة يأمره ان يسير الى ابي عبيدة بارض الشام . ففعل والتقى العرب الروم فانهزم الروم وقتل سرجيس البطريق وذلك انه في هربه سقط من فرسه فركبه غلمانهم فسقط فركبه ثانياً فهبط ايضاً وقال لهم : فوزوا بانفسكم واتركوني أقتل وحدي . وفي سنة ثلث عشرة للهجرة مرض ابو بكر خمسة عشر يوماً ومات رحمه الله يوم الاثنين لثمان خاؤون (١) من جمادى الآخرة وهو ابن ثلث وستين سنة . وكانت خلافته سنتين واربعه اشهر الا ثمانية ايام . وفيها وهي سنة تسعمائة وست واربعين للاسكندر خالف هرقل الناموس وتزوج مرطياني ابنة اخيه وولدت له ابناً غير ناموسي وسماه باسمه مصفراً هريقل

(عمر بن الخطاب) ويكنى ابا حفص . قيل ان ابا بكر لما دنا أجله قال لعثمان بن عفان كاتبه : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد عبد الله بن ابي قحافة وهو في آخر ساعات الدنيا وبأول ساعات الآخرة . ثم غمي عليه . فكتب عثمان : الى عمر بن الخطاب .

(١) وفي الكامل لابن الاثير : «الثمان يقين من جمادى الآخرة» ولعله هو الصواب

فلما أفاق قال : من كتبت . قال : عمر . قال : قد أصبت ما في نفسي . ولو كتبت نفسك لكنت أهلاً له . وأجمعوا على ذلك . وكان يدعى خليفة خليفة رسول الله . قالوا : هذا يطول . فسمي امير المؤمنين . وهو أول من سمي بذلك . ولما استخلف قام في الناس خطيباً فقال بعد الحمدلة : ايها الناس لولا ما ارجوه من خيركم وقوامكم عليه لما اوليتكم على غير ذلك . فلما ولي الامر لم يكن له همة ألا العراق . فعقد لابي عبيد بن مسعود على زهاء الف رجل وأمره بالمسير الى العراق ومعه المثنى بن حارثة وعمر بن حزم وسليط بن قيس . فساروا حتى نزلوا الثعلبية . فقال سليط : يا ابا عبيد أياك وقطع هذه اللجة فاني ارى للعجم جموعاً كثيرة . والرأي ان تعبر بنا الى ناحية البادية وتكتب الى امير المؤمنين عمر فتسأله المدد . فاذا جاءك عبرت اليهم فتناجزهم الحرب . فقال ابو عبيد : جئت والله يا سليط . فقال المثنى : والله ما جبن ولكن اشاركك بالرأي فأياك ان تعبر اليهم فتأتي نفسك واصحابك وسط ارضهم فتشرب بك مخاليتهم . فلم يقبل منهما ابو عبيد وعقد الجسر وعبر بمن معه على كرهٍ منهما . فعبرا معه . وعي ابو عبيد اصحابه ووقف هو في القلب . فزحف اليهم العجم فرشقوهم بالنشأب حتى كثرت في المسلمين الجراحات . فحمل العرب حملة رجل واحد وكشفوا العجم . ثم ان العجم تابوا وحملوا على المسلمين . فكان ابو عبيد أول قتيل وقتل من المسلمين عالم .

فولَّى الباقون ماريّن نحو الجسر والمثنى يقاتل من ورائهم لجميعهم حتى عبروا جميعاً وعبر المثنى في آخرهم وقطعوا الجسر . وكتب الى عُمر بما جرى من المحاربة . وكتب اليه عُمر أن يُقيم الى أن يأتيه المدد . وكانت هذه الواقعة في شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ . ثم ان عُمر أرسل رساله الى قبائل العرب يستنفرهم . فلما اجتمعوا عنده بالمدينة ولي جرير بن عبد الله البجلي أمرهم . فسار بهم حتى وافى الثعلبية . وانضم اليه من هناك . ثم سار حتى نزل دير هند . ووجه سراياه للغارة بارض السواد ممّا يلي الفرات . فبلغ ذلك ارزميدخت ملكة العجم فأمرت أن يُتَدَبَّ من مقاتليها اثنا عشر الف فارس من ابطالهم . فانتدبوا وولت عليهم مهران بن مروه عظيم المرازبة . فسار بالجيش حتى وافى الحيرة . ورجعت سرايا العرب واجتمعوا وتهيأ الفريقان للقتال وزحف بعضهم الى بعض وتطاعنوا بالرمح وتضاربوا بالسيوف . وتوسط المثنى العجم بجبالدهم بسيفه . ثم رجع منصرفاً الى قومه . وصدقهم العجم القتال فثبت بعض العرب وانهزم البعض . فقبض المثنى على لحيته ينتفها . فحملت قبائل العرب وحملت عليهم العجم فاقتتلوا من وقت الزوال الى ان توارت الشمس بالحجاب . ثم حملوا على العجم . وخرج مهران فوقف امام اصحابه . فحمل عليه المثنى . فضربه مهران فنبأ السيف عن الضربة . وضربه المثنى على منكبه فخر ميتاً وانهزم العجم لاحقين بالمدائن . وثاب المسلمون

يدفنون موتاهم ويدأوون جرحاهم . فلما نظرت العجم الى العرب وقد أخذت اطراف بلادهم وشنوا الغارة في ارضهم قالوا: انما أوتينا من تملكنا النساء علينا . فاجتمعوا على خلع ارزمي دخت بنت كسرى وتملك غلام اسمه يزيدجرد (١) قد كان نجم من عقب كسرى بن هرمز . فأجلسوه وباعوه على السمع والطاعة . فاستجاش يزيدجرد جنوده من آفاق مملكته وولى عليهم رجلاً عظيماً من عطاء . رازبته له سنٌ وتجربة يُقال له رستم . فوجهه الى الحيرة ليحارب من ورد عليه هناك من العرب . وعقد ايضاً لرجل آخر من حرّ سادات العجم يُسمى الهرمزان في جنود كثيرة ووجهه الى ناحية الاهواز لمحاربة ابي موسى الاشعريّ ومن معه . وعند الالتقاء قُتلا هاذان المرزبانان العظيمان . وموت العرب في اثر العجم يقتلون من ادركوا منهم . وفي خلافة عمر فتح ابو عبيدة دمشق بعد حصار سبعة اشهر . وصالح اهل ميسان وطبرية وقيسارية وبلبلك . وفتح حمص بعد حصار شهرين . وفيها كتب عمر الى يزيد بن ابي سفيان بولاية دمشق . وفيها دخل ميسرة ابن مسروق العبسي ارض الروم في اربعة آلاف وهو اول جيش دخل الى الروم . وفيها فتح عمرو بن العاص مصر عنوةً وفتح الاسكندرية صلحاً . وفيها دخل عياض بن غنم سروج والرّها صلحاً . وفيها افتتح ايضاً الرقة وآمد ونصيبين وطور عبيدٍ وماردين صلحاً .

(١) جلس يزيدجرد على سرير الملك وعمره احدى وعشرون سنة

وفتح حبيب بن مسلمة قرقيسياً صلحاً . وفيها فتح عُتبة بن غزوان قرى
 البصرة ثم سار حتى وافى الأبلّة فافتتحها عنوة . ثم صار الى المدائن
 فحارب مرزبانها وضرب عنقه وقتل من جنوده مقتلة عظيمة . ثم انَّ
 عُتبة كتب الى عمر يستأذنه في الحج . فاستعمل عمر على عمله المغيرة
 ابن شعبه . ثم عزّله واستعمل على ارض ميسان ابا موسى الاشعري
 وأمره أن يبني بارض البصرة خططاً لمن عنده من العرب ويجعل
 كل قبيلة في محلة . وابتنوا لانفسهم المنازل . وبنى بها مسجداً
 جامعاً متوسطاً . وعند فراغه من بناء مدينة البصرة اسكن فيها ذرية
 من كان بها من العرب وسار في جنوده الى جميع كور الاهواز
 فافتتحها ألا مدينة تستر فانهم امتنعوا لحصانتها . وفيها رحل هرقل
 من انطاكية الى القسطنطينية وهو يقول باليونانية شوره (١) سورية .
 وهي كلمة وداع لارض الشام وبلادها . ثم مات هرقل وقام ابنه
 قسطنطين مكانه وبعد اربعة اشهر قتلته مرطيانى امرأة ابيه بالسم
 وأقامت ابنها هريقل وسمته داود الحديث . ففقموا ارباب الدولة
 أمره وخطموه وملكوا قسطوس ابن القتل . وفيها افتتح عبد الله بن
 بديل اصفهان صلحاً . وفيها فتح جرير البجلي همدان . وفيها كانت
 وقعة نهاوند . وفيها فتح معاوية عسقلان بصلح في شهر رمضان .
 ومات عمر يوم الاربعاء خمس بقين من ذي الحجة سنة ثلث

(١) شوره تصحيف كلمة خير باليونانية *χαιρε* ومعناه «سلام»

وعشرين للهجرة وعمره ثلث وستون سنة . وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وسبعة عشر يوماً . قتله ابو لؤلؤة فتى المغيرة ابن شعبة في صلاة الفجر . وكان السبب في ذلك ان ابا لؤلؤة جاء اليه يشكو ثقل الخراج وكان عليه كل يوم درهمان . فقال له عمر : ليس بكثير في حقك فاني سمعت عنك انك لو اردت ان تدير الرحي بالريح لقدرت عليه . فقال : لأديرن لك رحي لا تسكن الى يوم القيامة . فقال : ان العبد قد أوعد ولو كنت اقتل احداً بالتهمة لقتلت هذا . ثم ان الغلام ضربه بالخنجر في خاصرته طعنتين . فدعا عمر طبيباً لينظره فسقاه نبيذاً فخرج ولم يدر أهو نبيذ أم دم . ثم دعا بطيب آخر فسقاه لبناً فخرج اللبن بيئاً . فقال له : أعهد يا امير المؤمنين

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر بين الاسلاميين يحيى المعروف عندنا بغيرماتيقوس اي النخوي . وكان اسكندرياً يعتقد اعتقاد النصارى اليعقوبية ويشيد عقيدة ساوري . ثم رجع عما يعتقد النصارى في التثليث . فاجتمع اليه الاساقفة بمصر وسألوه الرجوع عما هو عليه . فلم يرجع . فأسقطوه عن منزلته . وعاش الى ان فتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية . ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلوم فأكرمه عمرو وسمع من الفاضلة الفلسفية التي لم تكن للعرب بها انسة

ما هاله فقتن به . وكان عمرو عاقلاً حسن الاستماع صحيح الفكر
فلازمه وكان لا يفارقه . ثم قال له يحيى يوماً : انك قد احطت
بجواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها . فما
لك به انتفاع فلا اعرضك فيه وما لا انتفاع لك به فنحن اولى به .
فقال له عمرو : وما الذي تحتاج اليه . قال : كتب الحكمة التي في
خزائن الملوك . فقال له عمرو : ما لا يمكنني ان امر فيها الا بعد
استئذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب . وكتب الى عمر وعرفه
قول يحيى . فورد عليه كتاب عمر يقول فيه : واما الكتب التي ذكرتها
فان كان فيها ما يوافق كتاب الله فحي كتاب الله عنه غنى . وان كان
فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليه فتقدم باعدامها . فشرع عمرو
ابن العاص في تفريقها على حمّامات الاسكندرية واحراقها في
مواقدها . فاستيقدت في مدة ستة اشهر . فاسمع ما جرى واعجب .
ومن الاطباء المشهورين في هذا الزمان بولس الاجانيطي طبيب
مذكور في زمانه وكان خيراً خبيراً بعلم النساء كثير المعانة لهن .
وكانت القوابل يأتينه ويسأله عن الامور التي تحدث للنساء عقيب
الولادة فينعم بالجواب لهن ويحيهن عن سوءهن بما يفعلنه . فلذلك
سموه بالقوابلي . وله كتاب في الطب تسع مقالات نقل حنين بن
اسحق . وكتاب في علل النساء . ومنهم مغنوس له ذكر بين الاطباء .
ولم نر له تصنيفاً

(عثمان بن عفَّان) ويكنى ابا عمرو . بويع له لليتين بقيتا من
 ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة . قيل لما ضرب ابو لؤلؤة عمر
 بالخنجر وشرب اللبن فخرج من جراحته فقالوا له : اعهد الى من
 تكون الخلافة بعدك قال : لو كان سالم حياً لم اعدل به . قيل له :
 هذا علي بن ابي طالب وقد تعرف قرابته وتقدمه وفضله . قال :
 فيه دعاية اي مزاح . قيل : فعثمان بن عفَّان . قال : هو ككف
 باقاربه . قيل : فهذا الزبير بن العوام حوارئ النبي عليه السلام .
 قال : بخيل . قيل : فهذا سعد . قال : فارس مقب . والمقنب ما
 بين الثلثين الى الاربعين من الخيل . قيل : فهذا طلحة ابن عم ابي
 بكر الصديق . قال : لولا بأؤ فيه اي كبر وخيلاء . قيل : فابنك .
 قال : يكفي أن يسأل واحد من آل الخطاب عن امرة امير المؤمنين .
 ولكن جمعت هذا الامر شورى بين ستة نفر وهم عثمان وعلي
 وطلحة والزبير وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص الى ثلاثة ايام .
 فلما دفن عمر جاء ابو عبيدة الى علي بن ابي طالب فقال له : هل
 انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وسنة الشيخين . قال : اما
 كتاب الله وسنة نبيه فنعيم . واما سنة الشيخين فأجتهد رأيي . فجاء
 الى عثمان فقال له : هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وسنة
 الشيخين . قال : اللهم نعم . فبايعه ابو عبيدة والجماعة ورضوا به .
 واول فتح في خلافته ماہ البصرة وما كان بقي من حدود اصفهان

والرأي على يد ابي موسى الاشعري . ثم بعث عثمان عبد الله بن عامر الى اسطخر وبها يزدجرد . فخرج الى دارايجرد . فارسل عبد الله مجاشع بن مسعود في اثر يزدجرد . فركب المفازة حتى أتى كرمان وأخذ على طريق سيجستان يريد الصين . وجاء مجاشع الى سيجستان . ثم انصرف لما لم يدرك يزدجرد وعاد الى فارس . فاشتد خوف يزدجرد واستمدَّ طرخان التركي لنصرته . ولما ورد استخفَّ به وطرده لكلام تكلم به بعض الترك . وعند انصرافهم ارسل ماهويه مرزبان مرو وكان قد خامر على يزدجرد الى طرخان أن : كرَّ عليه فاني اظاهرك . فكرَّ طرخان على يزدجرد . فولَّى يريد المدينة . فاستقبله ماهويه فمزقه كُل ممزق . وقيل ان يزدجرد انتهى الى طاحونة بقرية من فرى مرو فقال للطحان : اخفني ولك منطقتي وسواري وخاقي . فقال الرجل : ان كرى الطاحونة كل يوم اربعة دراهم . فان اعطيتها عطلتها والا فلا . فبينما هو في راجعته اذ غشيتة الحيل فقتلوه . وانتزع عثمان عمرو بن العاص عن الاسكندرية وأمر عليها عبد الله بن مسعود اخاه لأُمّه . فغزا افريقية وغزا معاوية قبرس واقرة فافتتحها صلحا . ثم ان الناس تقموا على عثمان اشياء منها كلفه باقاربته . فأوى الحكم ابن العاص بن أمية طريد النبي عليه السلام . وأعطى عبد الله بن خالد اربعمائة الف درهم . واعطى الحكم مائة الف درهم . ولما ولي صعد المنبر فتسّم ذروته حيث كان يقعد النبي عليه السلام .

وكان ابو بكر ينزل عنه درجة وعمر درجتين . فتكلم الناس عن ذلك واظهروا الطعن . فخطب عثمان وقال : هذا مال الله اعطيه من شئت وامنعه ممن شئت . فارغم الله انف من رغم الله . فقام عمار ابن ياسر فقال : انا اول من رُغم الله . فوثب بنو أمية عليه وضربوه حتى غشي عليه . فحنقت العرب على ذلك وجمعوا الجموع ونزلوا فرسجاً من المدينة وبعثوا الى عثمان من يكلمه ويستعقبه ويقول له : إِمَّا أَنْ تَعْتَدِلَ أَوْ تَعْتَزَلَ . وكان اشد الناس على عثمان طلحة والزبير وعائشة . فكتب عثمان اليهم كتاباً يقول فيه : اني انزع عن كل شيء انكرتموه وأتوب الى الله . فلم يقبلوا منه وحاصروه عشرين يوماً . فكتب الى علي : ارضى أن يقتل ابن عمك ويسلب ملكك . قال علي : لا والله . وبعث الحسن والحسين الى بابه يحرسانه . فتصور محمد بن ابي بكر مع رجلين حائط عثمان فضربه احدهم بعتة بمشقص في اوداجه وقتله الآخر والمصحف في حجره وذلك لعشر مضين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة بالتقريب وعمره نيف وثمانون سنة (١)

(علي بن ابي طالب) لما قُتل عثمان اجتمع اناس من المهاجرين والانصار فأتوا علياً وفيهم طلحة والزبير ليبايعوه . فقال

(١) وسعي يوم قتل يوم الدار لانهم هجموا عليه في داره وقتلوه بها

عليّ طلحة والزبير : ان احببتما ان تبايعاني وان احببتما بايعتكما . قالوا له : لا بل نبايعك . فخرجوا الى المسجد وبايعه الناس يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين للهجرة . وكان أول مبايعه طلحة . وكان في اصبعه شلل فتطير منها حبيب بن ذؤيب وقال : يد شلاء لا يتم هذا الامر ما خلقه ان ينتكث . وتخلف عن بيعه عليّ بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد ابن عقبة . ولم يبايعه العثمانية من الصحابة وكانت عائشة تؤلب علي عثمان وتطمئن فيه وكان هواها في طلحة . فيناهي قد اقبلت راجعة من الحج استقبلها ركب . فقالت : ما وراءك . قال : قُتل عثمان . قالت : كأي انظر الى الناس يبايعون طلحة . فجاء ركب آخر . فقالت : ما وراءك . قال : بايع الناس علياً . قالت : واعثماناه ما قتله الا عليّ . لا اصبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم . فقال لها رجل من اخوالها : والله أول من أمال حرفه لأنك . ولقد كنت تقولين : اقتلوا نعثلاً فقد كفر . قالت : انهم استتابوه ثم قتلوه . ونمثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان اذا نيل منه وعيب شبه به لطول لحيته . ثم انصرفت عائشة الى مكة وضربت فسطاطاً في المسجد . واراد عليّ ان ينزع معاوية عن الشام فقال له المنيرة بن شعبة : اقرر معاوية على الشام فانه يرضى بذلك . وسأل طلحة والزبير ان يوليها البصرة والكوفة . فأبى وقال : تكونان عندي التجلل بكما

فاني استوحش لفراقكما . فاستأذناه في العُمرَة فأذن لهما . فقدمّا على عائشة وعظّمَا امر عثمان . ولما سمع معاوية بقول عائشة في عليّ ونقض طلحة والزبير البيعة ازداد قوة وجراءة وكتب الى الزبير : اني قد بايعتك وطلحة من بعدك فلا يفوتكما العراق . واعانها بنو أمية وغيرهم وخرجوا بعائشة حتى قدموا البصرة فأخذوا ابن حنيف اميرها من قبل عليّ فنالوا من شعره ونسفوا لحيته وخلّوا سبيله فقصده عليّاً وقال له : بعثتني ذا الحية وقد جئتكم امد . قال : أصبت اجرا وخيرا . وقتلوا من خزنة بيت المال خمسين رجلاً وانتهبوا الاموال . وبلغ ذلك عليّاً فخرج من المدينة وسار بتسمائة رجل . وجاءه من الكوفة ستة آلاف رجل . وكانت الوقعة بالحُرَيْبة . فبرز القوم للقتال وأقاموا الجمل وعائشة في هودج ونشبت الحرب بينهم فخرج عليّ ودعا الزبير وطلحة وقال للزبير . ما جاء بك . قال : لا اراك لهذا الامر اهلاً . وقال لطلحة : اجئت بعرس النبيّ تقاتل بها وخيبت عرسك في البيت . اما بايعتاني . قال : بايعناك والسيف على عنقنا . واقبل رجل سعديّ من اصحاب عليّ فقال بأعلى صوته : يا امّ المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وألححت حرمك . ثم اقتتل الناس . وفارق الزبير المعركة فاتبعه عمرو بن جرموز وطعنه في جُرْبَان درعه فقتله . وأما طلحة فاتاه

سهم فاصابه فاردفه غلامه فدخل البصرة وأزله في دار خربة ومات بها . وقتل تسعون رجلاً على زمام الجمل . وجعلت عائشة تنادي : أَلْبَقِيَّةُ الْبَقِيَّةُ . ونادى عليّ : اعقروا الجمل . فضربه رجل فسقط . فحمل المودج موضعاً وإذا هو كالفنجد لما فيه من السهام . وجاء عليّ حتى وقف عليه وقال لمحمد بن أبي بكر : انظر أحيّة هي أم لا . فأدخل محمد رأسه في هودجها . فقالت : من أنت . قال : اخوك البرّ . فقالت : عُقِّق . قال : يا أختي هل أصابك شيء . فقالت : ما انت وذاك . ودخل عليّ البصرة ووبخ اهلها وخرج منها الى الكوفة . ولما بلغ معاوية خبر الجمل دعا اهل الشام الى القتال والمطالبة بدم عثمان . فبايعوه اميراً غير خليفة . وبعث عليّ رسولا الى معاوية يدعوه الى السعة . فأبى . فخرج علي من الكوفة في سبعين الف رجل . وجاء معاوية في ثمانين الف رجل فنزل صفين وهو موضع بين العراق والشام فسبق علياً على شريعة القرات . فبعث عليّ الاشتر النخعي فقاتلهم وطردهم وغلبهم على الشريعة . ثم ناوشوا الحرب اربعين صباحاً حتى قُتل من العراقيين خمسة وعشرون ألفاً ومن الشاميين خمسة واربعون ألفاً . ثم خرج عليّ وقال لمعاوية : علام تُقتل الناس بيني وبينك . أحاكمك الى الله عز وجل فأبى قتله صاحبه استقام الامر له . فقال معاوية لاصحابه : يعلم انه لا يبارزه احد الا قتله . فأمرهم ان ينشروا المصاحف وينادوا : يا اهل العراق

بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه . قال علي : هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا فاختر الشاميون عمرو بن العاص والعراقيون ابا موسى الاشعري . فقال الاحنف : ان ابا موسى رجل قريب القعر قليل الشفرة اجعلني مكانه آخذ لك بالوثيقة واضعك من هذا الامر بحيث تحب . فلم يرض به اهل اليمن . فكتبوا القضية على ان يحكم الحكمان بكتاب الله والسنة والجماعة وصيروا الأجل شهر رمضان . ورحل علي الى الكوفة ومعاوية الى الشام . فلما دخل علي الكوفة اعتزل اثنا عشر الفا من القرأء وهم ينادونه : جزعت من البلية ورضيت بالقضية وحكمت الرجال والله يقول : ان الحكم الا لله . ثم اجتمع ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص للتحكم بموضع بين مكة والكوفة والشام بعد صفين ثمانية اشهر واحضر جماعة من الصحابة والتابعين . فقال ابن عباس لابي موسى : مهما نسيت فلا تنس ان عليا ليست فيه خلعة واحدة تباعده من الخلافة وليس في معاوية خصلة واحدة تقربه من الخلافة . فلما اجتمع ابو موسى وعمرو للحكومة ضربا فسطاطا . وقال عمرو : يجب ان لا نقول شيئا الا كتبناه حتى لا نزع عنه . فدعا بكتاب وقال له سرا : ابدأ باسمي فلما اخذ الكاتب الصحيفة وكتب البسملة بدأ باسم عمرو . فقال له عمرو : احه وأبدأ باسم ابي موسى فانه افضل مني وأولى بأن يقدم . وكانت منه خديعة . ثم قال : ما تقول يا ابا موسى في قتل عثمان .

قال: قُتل والله مظلوماً. قال: اكتب يا غلام. ثم قال: يا ابا موسى ان اصلاح الامة وحقق الدماء خيراً مما وقع فيه علي ومعاوية. فان رأيت أن تخرجهما وتستخلف على الامة من يرضى به المسلمون فان هذه امانة عظيمة في رقابنا. قال: لا بأس بذلك. قال عمرو: اكتب يا غلام. ثم ختما على ذلك الكتاب. فلما قعدا من الغد للنظر قال عمرو: يا ابا موسى قد اخرجنا علياً ومعاوية من هذا الامر فسم الله من شئت. فسمي عدة لا يرتضيهام عمرو. فعرف ابو موسى انه يتلعب به فقال: أفعلتها يا كلب لعنك الله. قال له عمرو: بل انت يا حمار لعنك الله. ثم قال عمرو: ان هذا قد خلع صاحبه وانا ايضاً خلعتُه كما خلعت هذا الحاتم من يدي. وافترقا. وعزم عليّ المسير الى معاوية. وبايعة ستون الفا على الموت. فشغلته الخوارج وقتلهم. واخذ معاوية في تسريب السرايا الى النواحي التي يليها عمال على وشن الغارات وبعث جيشاً الى المدينة ومكة. فبايعة اهلها بقيّة. ثم تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج داود (١) والبرك وابن ملحج ان يقتلوا عمرو بن العاص ومعاوية وعلياً ويروحوا العباد من ائمة الضلال. اما داود فانه أتى الى مصر ودخل المسجد وضرب خارجه بن حذافة فقتله وهو يظنه عمراً. وأخذ داود به فقتل. واما البرك فانه مضى

(١) ويروي: زادويه ودادويه. ويروي: عمرو بن بكير

الى الشام ودخل المسجد وضرب معاوية فقطع منه عرقاً فانقطع منه النسل . فأخذ البرك فقطعت يداؤه ورجلاه وخلي عنه . فقدم البصرة ونكح امرأة فولدت له . فقال له زياد : يولد لك ولا يولد لمعاوية . فضرب عنقه . وأما ابن ملجم فانه أتى الى الكوفة وسم سيفه وشحذه وجاء فبات بالمسجد . فدخل علي المسجد ونبه النيام فركل ابن ملجم برجله وهو ملتف بعباءة وفتح ركعتي الفجر . فأتاه ابن ملجم فضربه على ضلعه ولم تبلغ الضربة مبلغ القتل ولكن عمل فيه السم . فثار الناس اليه وقبضوا عليه . فقال علي : لا تقتلوه فان عشت رأيت فيه رأيي وان مت فشا نكم به . فعاش ثلاثة ايام ثم مات يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان . (١) فقتل ابن ملجم

(الحسن بن علي بن ابي طالب) ثم بُويع الحسن بن علي بالكوفة . وبُويع معاوية بالشام في مسجد ايليا . فسار الحسن عن الكوفة الى لقاء معاوية . وكان قد نزل مسكن من ارض الكوفة . ووصل الحسن الى المدائن وجعل قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا . وقدم معاوية على مقدمته بشر بن ارطاة . فكانت بينه وبين قيس مناوشة . ثم تحاجزوا ينتظرون الحسن . (قالوا) فنظر الحسن الى ما يسفك من الدماء ويتتهك من المحارم فقال : لا حاجة

(١) وكان عمره ثلاثاً وستين سنة ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوماً واحداً . وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته

لي في هذا الامر وقد رأيت أن أسلمه الى معاوية فيكون في عنقه
تباعته وأوزاره . فقال له الحسين : انشدك الله ان تكون أوّل من
عاب اباہ ورغب عن رأيه . فقال الحسن : لا بدّ من ذلك . وبعث
الى معاوية يذكر تسليمه الامر اليه . فكتب اليه معاوية : اما بعد
فانت أولى مني بهذا الامر لقربتك وكذا وكذا . ولو علمت انك
اضبط له وأحوط على حريم هذه الأمة وأكيد للعدو لباعتك .
فاسأل ما شئت . فكتب الحسن اموالاً وضياعاً واماناً لشيعة عليّ
وأشهد على ذلك شهوداً من الصحابة . وكتب في تسليم الامر كتاباً .
فالتقى معاوية مع الحسن على منزل من الكوفة ودخلا الكوفة معاً .
ثم قال : يا ابا محمد جدت بشيء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقم
وأعلم الناس بذلك . فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
ايها الناس ان الله عزّ وجلّ هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا . وانّ
معاوية نازعني حقاً لي دونه فرأيت أن أمنع الناس الحرب وأسلمه
اليه . وان لهذا الامر مدّة . والدنيا دُول . فلما قالها قال له معاوية :
اجلس . وحققها عليه . ثم قام خطيباً فقال : اني كنت شرطت
شروطاً اردت بها نظام الالفه . وقد جمع الله كلمتنا وأزال فرقتنا .
فكلُّ شرط شرطته فهو مردود . فقام الحسن وقال : ألا وانا اخترت
العار على النار . وسار الى المدينة وأقام بها الى ان مات سنة سبع

واربعين من الهجرة (١). وكانت خلافته خمسة اشهر
 (معاوية بن ابي سفيان) وصار الامر الى معاوية سنة اربعين
 من الهجرة . وكان وليَ لعمر وعثمان عشرين سنة . ولما سلم الحسن
 الامر اليه وليَ الكوفة المغيرة بن شعبة ووليَ البصرة وخراسان
 عبد الله بن عامر ووليَ المدينة مروان بن الحكم . وانصرف معاوية
 الى الشام فولّيَ عبد الله بن حازم . ومات عمرو بن العاص بمصر يوم
 عيد الفطر فصلّيَ عليه ابنه عبد الله ثم صلّيَ بالناس صلاة العيد .
 وكان معاوية قد اذكى العيون على شيعة عليّ فقتلهم أين اصابهم
 وفي سنة ست واربعين من الهجرة وهي سنة تسعمائة وسبع
 وثمانين (٢) لالاسكندر ارسل سابور المتغلب على ارمانيا الى معاوية
 رسولاَ اسمه سرجي يطلب منه النجدة على الروم . وارسل قسطنطين
 الملك ايضاً رسولاَ الى معاوية لاندراا الحضيّ وهو من اخصّ
 خواصه . فأذن معاوية لسرجي ان يدخل أولاً فدخل ثم دخل
 اندراا . فلما رآه سرجي نهض له لأنه كان عظيماً . فوبّخ معاوية
 لسرجي وقال : اذا كان العبد هالك فكيف مولاه . فقال سرجي :

(١) قال الدميري : « كانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين » وقال
 ابن الاثير : « في هذه السنة (اي سنة تسع واربعين) توفي الحسن بن عليّ سمّته زوجته
 جعدة بنت الاشعث الكندي »

(٢) والصواب : تسعمائة وتسع وسبعين

خدعت من العادة . ثم سأل معاوية لاندرا : لماذا جئت . فقال :
 الملك سيرني لئلا تصغوا الى كلام هذا المتمرّد ولا يكون الملك
 والمملوك عندك بالسواء . فقال معاوية : كلّكم اعداء لنا . فأئبكم
 زاد لنا من المال راعيناه . فلما سمع ذلك اندرا خرج . ومن الغد حضر
 وسرجي قد سبقه بالدخول . فلما دخل اندرا لم ينهض له . فشتمه
 اندرا فقال له : يا يؤوس استخففت بي . فقفه سرجي قذف
 الخانيث . قال اندرا : سوف ترى . ثم اعاد كلامه الاول على معاوية
 فقال له معاوية : ان اعطيتمونا كل خراج بلادكم نبقي لكم اسم
 المملكة والا ازحناكم عنها . قال اندرا : كأنك تزعم ان العرب هم
 الجسم والروم الخيال . نستعين برب السماء . ثم استأذن للرحيل وسار
 مجتازاً على ملطية . وتقدّم الى مستخفي الثغور ان يكمنوا لسرجي
 في الطريق ويلزموه ويحملوه الى ملطية وينزعوا خصيتيه ويلقوها
 في رقبته ثم يسمره . ففعلوا به كذلك

وقيل ان معاوية اول من خطب قاعداً لانه كان بطيناً بادناً .
 واول من قدّم الخطبة على الصلاة خشية ان ينفرك الناس عنه قبل
 ان يقول ما بدا له . ثم اخذ بيعة اهل المدينة ومكة ليزيد ابنه
 بالسيف وبايعه الشاميون ايضاً . ثم مات معاوية بدمشق في رجب
 سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة . وبايع اهل الشام يزيد بن معاوية
 (يزيد بن معاوية) لما مات معاوية استدعى الوليد بن عتبة

ابن ابي سفيان وهو على المدينة الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير في جوف الليل ونعي اليهما معاوية واخذهما بالبيعة لابنه يزيد . فقالا: مثلنا لا يبايع سراً ولكن اذ نصبح . وانصرفا من عنده وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبيا ان يبايعا . وبلغ اهل الكوفة امتناعهما عن بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القدوم عليهم . فارسل الحسين مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى الكوفة ليأخذ بيعة اهلها . فجاء واجتمع اليه خلق كثير من الشيعة يبايعون الحسين . وبلغ الخبر عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة فتم الى الكوفة (١) . فصار اليه الشيعة وقتلوه حتى دخل القصر واغلق بابه . فلما كان عند المساء وتفرق الناس عن مسلم بعث ابن زياد خيلاً في خفية فقبضوا عليه ورفعوه بين شرف القصر ثم ضربوا عنقه . ولما بلغ الخبر الحسين هم بالرجوع الى المدينة . وبعث اليه ابن زياد الحر بن يزيد التميمي في الف فارس . فلقي الحسين بزبالة وقال له: لم أؤمر بقتالك انما أمرت ان أقدمك الكوفة . فاذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الى الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد . فتيأسر عن طريق العذيب والقادسية والحريسايره حتى انتهى الى الغاضرية فنزل بها . وقدم عليه عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة آلاف

(١) لما بلغ يزيد مراسلة اهل الكوفة الحسين عزل عنها النعمان بن بشير وأمر عليها عبيد الله بن زياد امير البصرة سابقاً واستخلف على البصرة عثمان بن زياد اخا عبيد الله

ومعه شير والجيش فزلوا بين نهري كربلاء وجرت الرسل بينهم وبين الحسين ومنعه ومن معه الماء ان يشربوا وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه تسعة عشر انساناً من اهل بيته قُتل الحسين عطشاً وقُتل معه سبعة من ولد علي بن ابي طالب وثلاثة من ولد الحسين . وتركوا علي بن الحسين لانه كان مريضاً . فنه عقب الحسين الى اليوم . وقتل من اصحابه سبعة وثمانون انساناً . وساقوا علي بن الحسين مع نسائه وبناته الى ابن زياد . فزعموا انه وضع رأس الحسين في طست وجعل يَنكُت في وجهه بقضيب ويقول : ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط . ثم بعث به وباولاده الى يزيد بن معاوية . فامر نساءه وبناته فأقمن بدرجة المسجد حيث توقف الاسارى لينظر الناس اليهم . وقُتل الحسين سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة . وكان قد بلغ من السن ثمانياً وخمسين سنة . وكان يخضب بالسواد . ثم بعث يزيد باهله وبناته الى المدينة . وللروافض في هذه القصة زيادات وتهاويل كثيرة . ولما احتضر يزيد بن معاوية بايع ابنه معاوية ومات وهو ابن ثمانى وثلاثين سنة . وكان ملكه ثلث سنين وثمانية اشهر

(معاوية بن يزيد) ولما مات يزيد صار الامر الى ولده معاوية وكان قدرياً لان عمر المقصوص كان علمه ذلك فدان به وتحققه .

فلما بايعه الناس قال للمقصود : ما ترى . قال : اما ان تعتدل او تعتزل . فخطب معاوية بن يزيد فقال : ان جدِّي معاوية نازع الامر من كان اولى به واحق . ثم تقلده ابي . ولقد كان غير خليق به . ولا احبُّ ان ألقى الله عز وجل بتبعاتكم . فشاؤنكم وامركم ولوه من شئتم . ثم نزل واناق الباب في وجهه وتخلَّى بالعبادة حتى مات بالطاعون . وكانت ولايته عشرين يوماً (١) . فوثب بنو أمية على عمر المقصود وقالوا : أنت افسدته وعلمته . فطمروه ودفنوه حياً . واما ابن الزبير فلما مات يزيد دعا الناس الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة فظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الاردن

(مروان بن الحكم) بويج بالاردن سنة اربع وستين للهجرة وهو اول من اخذ الخلافة بالسيف . وسار اليه الضحاك بن قيس فاقتلوا بمرج راهط من غوطة دمشق . فقتل الضحاك . وخرج سليمان بن صرد الحزاعي من الكوفة في اربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين فبعث اليه مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد فالتقوا برأس العين فقتل سليمان وتفرق اصحابه . ومات مروان

(١) وقيل كانت ولايته اربعين يوماً . وقيل : ثلاثة اشهر . ويُروى انه مات مسموماً

بدمشق وكانت ولايته سبعة أشهر وإياماً (١) . وبائع اهل الشام
عبد الملك بن مروان

فصل

قال ابن جليل الاندلسي ان ماسرجويه الطبيب البصري
سرياني اللغة يهودي المذهب . وهو الذي تولى في ايام مروان
تفسير كناش اهرن القس الى العربي . وحدّث ايوب بن الحكم
انه كان جالساً عند ماسرجويه اذ أتاه رجل من الخوز فقال : اني
بليت بداء لم يُبَلِّ احد بمثله . فسأله عن دائه . فقال : أصبح وبصري
مظلم عليّ وانا اصيب مثل لحس الكلاب في معدتي فلا تزال
هذه حالي الى ان اطعم شيئاً فاذا طعمت سكن ما اجد الى
وقت انتصاف النهار . ثم يعاودني ما كنت فيه . فاذا عاودت
الاكل سكن ما بي الى وقت صلاة العتمة . ثم يعاودني فلا اجد
له دواء الا معاودة الاكل . فقال له ماسرجويه : على ذلك هذا
غضب الله . فانه أساء لنفسه الاختيار حين قرنه بسفلة مثلك

(١) وقيل تسعة أشهر وبعض شهر . واخبر الفخري عن سبب موته قال :
« كان مروان حين بويع قد تزوج أم خالد زوجة يزيد بن معاوية ليصغر بذلك شأن
خالد فيسقط عن درجة الخلافة . فدخل خالد يوماً على مروان فقال له مروان : يا ابن
الربة ونسبه الى الحمق ليصغر امره عند اهل الشام . ففجّل خالد ودخل على أمه
واخبرها بما قاله له مروان . فقالت : لا يعلمن احد انك اعلمتني وانا اكفيك . ثم
ان مروان نام عندها ليلة فوضعت على وجهه وسادة ولم ترفعها حتى مات . واراد ابنه
عبد الملك ان يقتلها فقبل له : يتحدث الناس ان اباك قتلته امرأة . فتركها »

ولوددت ان هذا الداء تحوّل اليّ وإلى صبياني فكنت اعوضك ممّا
نزل بك مثل نصف ما أملاك . فقال له الخوزيّ : ما أفهم عنك .
قال ماسرجويه : هذه صحّة لا تستحيها أسأل الله نقلها عنك الى
من هو احقّ بها منك

(عبد الملك بن مروان) ببيع سنة خمس وستين بالشام .
واما ابن الزبير فبعث اخاه مصعباً على العراق . فقدم البصرة واعطاه
اهلها الطاعة واستولى مصعب على العراقيين . فصار اليه عبد
الملك بن مروان فائقوا بسكين (١) . وقتل مصعب واستقام العراق
لعبد الملك . وكان الحجاج بن يوسف على شرطه . فرأى عبد الملك
من فساد وجلادته ما أعجب به ورجع الى الشام ولا همّ له دون
ابن الزبير . فأناؤه الحجاج فقال : ابغني اليه فاني ارى في المنام كأنني
اقتله واسلخ جلده . فبعثه اليه . فقتله وسلخ جلده وحشاهُ تبنًا وصلبه .
وكانت فتنة ابن الزبير تسع سنين منذ موت معاوية الى ان مضت
ست سنين من ولاية عبد الملك . وولي الحجاج الحجاز واليامة . وبيع
اهل مكة لعبد الملك بن مروان . وزعم قوم ان الحجاج بلائ صبه
الله على اهل العراق . ولما قدم الكوفة دخل المسجد وصعد يوماً المنبر
وسكت ساعة ثم نهض وقال : والله يا اهل العراق اني ارى رؤوساً

(١) في الكامل لابن الاثير : مسكين . وفي معجم البلدان : « سكين بفتح اوله وكسر
ثانيه موضع بارض الكوفة عن العمراني قال وفيه نظر . واخاف ان يكون اراد مسكين »

قد ائتمعت وحن قظافها واني آصاحبها . فكأنني انظر الى الدماء من فوق المائيم واللى . وفي سنة سبعين للهجرة وهي سنة الف للاسكندر استجاش يوسطينيانوس ملك الروم على من بالشام من المسلمين . فصالحه عبد الملك على ان يؤدي اليه كل يوم جمعة الف دينار . وقيل كل يوم الف دينار وفرساً ومملوكاً . وفي سنة ثلث وثمانين بنى الحجّاج مدينة واسط . وفي سنة ست وثمانين توفي عبد الملك بن مروان . وكان يقول : اخاف الموت في شهر رمضان . فيه ولدت وفيه فطمت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس . فمات في النصف من شوال حين امن الموت على نفسه . وكان ابن ستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلث عشرة سنة

واختصّ بخدمة الحجّاج بن يوسف تياذوق وثاودون الطيبان . اما تياذوق فله تلاميذ اجلاء تقدّموا بعده ومنهم من أدرك الدولة العباسية كفُرات بن شخناثا في زمن المنصور . واما ثاودون فله كنّاش كبير عمله لابنه . وقيل دخل الى الحجّاج يوماً فقال له الحجّاج : اي شيء دواء أكل الطين . فقال : عزيمة مثلك ايها الامير . فرمى الحجّاج بالطين ولم يعد الى اكله بعدها

(الوليد بن عبد الملك) لما ولي الامر اقرّ العمّال على النواحي . وفي ولايته خرج قتيبة بن مسلم الى ما وراء النهر . فجاشت الترك والسعد والشاش وفرغانة واحدقوا به اربعة اشهر . ثم هزمهم واقتح

بخارا . ثم مضى حتى اناخ على سمرقند فافتتحها صلحا . وفي ايامه مات
الحجاج . ذكروا انه اخذه السل وهجره النوم والرقاد . فلما احتضر قال
لنجمه عنده : هل ترى ملكا يموت . قال : نعم ارى ملكا يموت
اسمه كليب . فقال : انا والله كليب بذلك ستمتني أمي . قال المنجم :
انت والله تموت كذلك دلت عليه النجوم . قال له الحجاج :
لا قدمتك امامي . فأمر به فضرب عنقه . ومات الحجاج وقد بلغ
من السن ثلثا وخمسين سنة . وولي الحجاز والعراق عشرين سنة .
وكان قتل من الاشراف والروساء مائة الف وعشرين الفا سوى
العوام ومن قتل في معارك الحروب . وكان مات في حبسه خمسون
الف رجل وثلثون الف امرأة . ومات الوليد سنة ست وتسعين
وكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر . وبني مسجد دمشق وكان فيه
كنيسة فهدمها . وبني مسجد المدينة والمسجد الاقصى . واعطى المجذمين
ومنعه من السؤال الى الناس . واعطى كل مقعد خادما وكل
ضريح قائدا . ومنع الكتاب النصارى من أن يكتبوا الدفاتر بالرومية
لكن بالعربية . وفتح في ولايته الاندلس وكاشغر والهند . وكان يمر
بالبغال فيقف عليه يأخذ منه حزمة بقل فيقول : بكم هذا . فيقول :
بفلس . فيقول : زد فيها . وكان صاحب بناء واتخاذ للمصانع
والضياع . وقيل انه كان حائنا لا يحسن النحو . دخل عليه اعرابي
فتم اليه بصهر له . فقال له الوليد : من خنتك بفتح النون . فقال :

بعضُ الاطباء . فقال سليمان : انما يُريد امير المؤمنين مَن خَتَنَكَ
 وضمَّ النون . فقال الاعرابي : نعم فلان . وذكر خَتَنَهُ . وعاتبهُ ابوهُ
 عبد الملك على ذلك وقال له : لا يلي العربَ الا مَن يُحسن كلامهم .
 فجمع أهل النخو ودخل بيتاً ولم يخرج منه ستة اشهر . ثم خرج وهو
 أَجْهَلُ منه يومَ دخَلَهُ . فقال عبد الملك : قد أَعْدَرَ

(سليمان بن عبد الملك) وفي سنة ست وتسعين بُويع سليمان
 ابن عبد الملك في اليوم الذي فيه مات الوليد اخوه . قالوا انه
 كان خيراً فصيحاً نشأ بالبادية عند اخواله بني عبس . وردَّ المظالم
 وآوى المشتريين وأخرج المحبسِين . وفي سنة ثمان وتسعين من الهجرة
 وهي سنة الف وسبعة وعشرون للاسكندر جهز سليمان جيشاً مع
 اخيه مسلمة ليسيروا الى القسطنطينية . وسار حتى بلغها في مائة الف
 وعشرين ألفاً وعبر الخليج وحاصر المدينة . فلما برَّح باهلها الحصار
 ارسلوا الى مسلمة يعطونه عن كل رأس ديناراً . فأبى أن يفتحها الا
 عنوة . فقالت الروم للاون البطريق : ان صرفتَ عَنَّا المسلمين
 ملككناك علينا . فاستوثق منهم وأتى مسلمة وطلب الامان لنفسه
 وذويه ووعدهُ أن يفتح له المدينة غير انه ما يتهيأ ذلك ما لم يتنحَّ عنهم
 ليطمئنوا ثم يكرِّ عليهم . فارتحل مسلمة وتنحَّى الى بعض الرساتيق .
 ودخل لاون فلبس التاج وقعد على سرير الملك . واعتزل الملك
 ثاوذوسيوس ولبس الصوف منعكفاً في بعض الكنائس . ولأنَّ

مسلمة لما دنا من القسطنطينية أمر كل فارس ان يحمل معه مدّين من الطعام على عجّز فرسه الى القسطنطينية لما دخل لاون المدينة وتحمى مسلمة اعدّ لاون السفن والرجال فنقلوا في ليلة ذلك الطعام ولم يتركوا منه الا ما لم يُذكر واصبح لاون محارباً وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت امرأة لعَيّبت بها . وبلغ الخبر لمسلمة فأقبل راجعاً ونزل بفناء القسطنطينية ثلثين شهراً فشفا فيها وصاف وزرع الناس . ولقي جنده ما لم يلقه جيش آخر حتى كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده من البلغار الذين استباحهم لاون ومن الافرنج الذين في السفن ومن الروم الذين يحاربونهم من داخل . وأكلوا الدوابّ والجلود واصول الشجر والورق . وسليمان بن عبد الملك مقيم بدابق ونزل الشتاء فلم يقدر ان يمدّهم حتى مات لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين . فرحل مسلمة عن القسطنطينية وانصرف وكانت خلافته اعني سليمان سنتين وثمانية اشهر . وكان بايع ابنه ايوب فمات قبله فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم . ولما احتضر سليمان قيل له : اوص . قال : ان بني صبيّة صغار . افلح من كانت له كبار

(عمر بن عبد العزيز) لما استخلف عمر بن عبد العزيز (١) وبُويغ له صعد المنبر وأمر برد المظالم ووضع اللعنة عن أهل البيت

(١) ويلقب الاتّج لشجّة كانت في وجهه من ربح دابة

وكانوا يلغونهم على المنابر وحضَّ على التقوى والتواصل وقال : والله ما اصبحت ولي على أحد من أهل القبلة موجدة إلا على اسراف ومظلمة . ثم تصدَّق بثوبه ونزل . وتوفي عمر بن عبد العزيز في رجب لحِمْسَ بقينَ منه سنة احدى ومائة . وكانت شكواه عشرين يوماً (١) . ولما مرض قيل له : لو تداويت . فقال : لو كان دوائي في مسح أذني ما مسحتها نعم المذهب اليوربي . وكان موته بدير سمعان ودُفِنَ به . وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر . وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة . قال مسلمة بن عبد الملك : دخلت على عمر أعوده فاذا هو على فراش من ليف وتحته وسادة من أديم مسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون وعليه قميص وسخ . فقلت لاختي فاطمة وهي امرأته : اغسلوا ثياب امير المؤمنين . فقالت : تفعل . ثم عدت فاذن القميص على حاله . فقالت : ألم أمركم ان تغسلوا قميصه . فقالت : والله ما له غيره . فسبَّحت لله وبكىت وقلت : يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل وأبقيت لنا ذكراً في الصالحين . قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين . وفي ايامه تحركت دولة بني هاشم

(يزيد بن عبد الملك) يكنى ابا خالد . عاشر بني مروان .

ولما ولي الامر استعمل على المراقين وخراسان عمر بن هبيرة الفزاري

(١) قال ابو الفداء : « كان موته بالسَّمْ عند أكثر اهل التاريخ ، فان بني أمية علموا انه اذا امتدت ايامه اخرج الامر من ايديهم وانه لا يعهده بعده إلا ان يصلح للامر فعالجوه وما امهلوه »

وبعث مسلمة بن عبد الملك لقتال يزيد بن المهلب . فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهُ وقصيف وشُغفَ بحبابة المغنية واشتهر بذكرها . وقيل كان يزيد قد حجَّ أيام سليمان اخيه فاشترى حبابة بأربعة آلاف دينار فقال سليمان : لقد هممت أن أحجر على يزيد . فلما سمع يزيد ردّها فاشتراها رجل من اهل مصر . فلما أفضت الخلافة اليه قالت له امرأته سعدة : هل بقي من الدنيا شيء تتمناه . فقال : نعم حبابة . فأرسلت فاشترتها وصنعنها وأتت بها يزيد واجلسها من وراء الستر فقالت : يا امير المؤمنين أبقى من الدنيا شيء تتمناه . قال : قد اعلمتك . فرفعت الستر وقالت : هذه حبابة . وقامت وتركها عنده . فحظيت سعدة عنده وأكرمها . وقال يوماً وقد طرب بغناء حبابة : دَعُونِي أَطِير . وأهوى ليطير . فقالت : يا امير المؤمنين انّ لنا فيك حاجة . فقال : والله لأطيرنّ . فقالت : فعلى من تدع الأمة والمملك . قال لها : عليكِ والله . وقبّل يدها . فخرج بعض خدمه وهو يقول : سخنت عينك ما اسخفك . وخرجت معه الى ناحية الاردن يتنزهان . فرماها بحبّة غنّب فاستقبلتها فيها فدخلت حلقها فشرقت ومرضت بها وماتت . فتركها ثلاثة ايام لا يدفنها حتى ننت وهو يشتمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي . فلما دُفنت بقي بعدها خمسة عشر يوماً ومات ودُفن الى جانبها سنة خمس ومائة . وكانت ولايته اربع سنين وشهراً ولهُ اربعون سنة

(هشام بن عبد الملك) وفي هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك لليالٍ بقينَ من شعبان . وكان عمره يومئذٍ اربعاً وثلاثين سنة . أتاه البريد بالخاتم والقضيب وسلم عليه بالخلافة وهو بالرصافة . فركب منها حتى أتى دمشق . وفي أيامه خرج زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب فقدم الكوفة وأسرت اليه الشيعة وقالوا : لئرجو ان يكون هذا الزمان الذي تهلك فيه بنو أمية . وجعلوا يبايعونه سرّاً . وبايعه اربعة عشر الفاً على جهاد الظالمين والرفع عن المستضعفين . وبلغ الخبر يوسف بن عمر وهو امير البصرة فجدد في طلب زيد . وتواعدت الشيعة بالخروج وجاءوا الى زيد فقالوا : ما تقول في ابي بكر وعمر . قال : ما اقول فيهما الا خيراً . فتهرأأوا منه ونكثوا بيعته وسعوا به الى يوسف . فبعث في طلبه قوماً . فخرج زيد ولم يخرج معه الا اربعة عشر رجلاً . فقال : جعلتموها حُسينية . ثم ناوشهم القتال . فأصابه سهم بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن . فلما اصبحوا استخرجوه من قبره فصلبوه . فأرسل هشام الى يوسف : احرق عجل العراق . فأحرقه . وهرب ابنه يحيى حتى أتى بلخ . قيل كان هشام محشواً عقلاً . وتفقد هشام بعض ولده فلم يحضر الجمعة . فقال : ما منكم من الصلاة . قال : نفقت دابتي . قال : أفهجت عن المشي . فمنعه الدابة سنة . وأتى هشام برجل عنده قيان وخمر وبربط . فقال : اكسروا الطنبور على رأسه . فبكى الرجل

لما ضربه . ف قيل : عليك بالصبر . فقال : أتراني ابكي للضرب بل
انما ابكي لاحتقاره البربط اذ سَمَاهُ طنبوراً . وقيل : وكتب اليه
بعض عمّاله : قد بعثت الى امير المؤمنين بسلة دراقن . فكتب اليه :
قد وصل الدراقن فأعجبنا فرد منه واستوثق من الوعاء . وكتب الى
عامل آخر قد بعث بكماة : قد وصلت الكماة وهي اربعون وقد تغير
بعضها . فاذا بعث شيئاً فأجد حشوها في الظرف بالرمل حتى لا
يضطرب ولا يصيب بعضها بعضاً . وقيل له : اطمع في الخلافة وأنت
بخيل جبان . قال : ولم لا اطمع فيها وانا حلیم عفيف . ومات هشام
بالرصافة سنة خمس وعشرين ومائة . وكانت ولايته عشرين سنة
وعمره خمساً وخمسين سنة وكان مرضه الذبحة

فصل

قيل أول من قدم خراسان من دعاة بني العباس سنة تسع
ومائة زياد في ولاية أسد بعثه محمد الامام ابن علي بن عبد الله بن
عبّاس بن عبد المطلب وقال له : الطف بمصر . ونهاه عن رجل من
نيسابور يقال له غالب لانه كان مفرطاً في حب بني فاطمة . فلما قدم
زياد دعا الى بني العباس وذكر سيرة بني أمية وظلمهم . وقدم عليه
غالب وتناظرا في تفضيل آل علي وآل العباس واقتربا . وأقام زياد
بمرو . ورفع أمره الى اسد وخوف من جانبه فأحضره وقتله وقتل
معه عشرة من اهل الكوفة . وفي سنة ثمانى عشرة ومائة توجه عمّار

ابن يزيد الى خراسان ودعا الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .
فأطاعه الناس وتسمى بجنداش وأظهر دين الخُرَّمِيَّة ورخص لبعضهم
في نساء بعض وقال لهم : انه لا صوم ولا صلاة ولا حج . وان
تأويل الصوم ان يُصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه . والصلاة
فالدعاء له والحق فالتقصيد اليه

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك) كان يزيد ابوه عقد ولاية
العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك . فلما ولي هشام اخو يزيد
اكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجنون وشرب الشراب
وتهاون بالدين واستخف به . فتنكر له هشام وأضر به وكان يعتبه
ويتنقصه ويقصر به . فخرج الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه
فنزّل بالازرق . وكان يقول لاصحابه : هذا المشووم قدّمه ابي علي
أهل بيته فصيرته ولي عهده ثم يصنع بي ما ترون لا يعلم أن لي في
احد هوى إلا عبث به . ولم يزل الوليد مقيماً في تلك البرية حتى
مات هشام . وأتاه رجلان على البريد فسلما عليه بالخلافة . فوجهم ثم
قال : أمات هشام . فقالا : نعم . فأرسل الى الخزان فقال : احتفظوا
بما في ايديكم . فأفاق هشام فطلب شيئاً . فمنعوه . فقال : انا لله كأننا
كنّا خزاناً للوليد . ومات في ساعته . وخرج عياض كاتب الوليد
من السجن ففتح ابواب الخزان وأنزل هشاماً عن فراشه . وما وجدوا
له قمماً يسخن له فيه الماء حتى استعاروه . ولا وجدوا كفنّاً من

الجزائريين . فكفنه غلب مولاة . وضيق الوليد على اهل هشام واصحابه
 وكان يقول : كلفناه بالصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصبعاً . فلما
 ولي الوليد أجرى على زمني اهل الشام وعميانهم وكسائهم وأخرج
 لعيالات الناس الطيب والكسوة وزاد الناس في العطاء عشرات ولم
 يقل في شيء يسأله : لا . ثم عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من
 بعده وجعلها ولي عهدا احدهما بعد الآخر . وفي هذه السنة اعني سنة
 خمس وعشرين ومائة قُتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب بـمـجران وُصـب ثم أُـنـزل وأُـحـرق ثم رُضَّ وحمل في
 سفينة وذُرَّ في الفرات . وفيها قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتله
 ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك . وكان سبب قتله ما تقدّم من
 خلاعته ومجائته . فلما ولي الخلافة ولم يزد من الذي كان فيه من اللهو
 والركوب للصيد وشرب الخمر ومنادمة الفسّاق إلا تمادياً ثقل ذلك
 على رعيته وجنده وكرهوا امره . ولما حاصروه في قصره دنا من
 الباب وقال لهم : ألم أزد في اعطياتكم . ألم ارفع المؤن عنكم . ألم
 أعط فقراءكم . فقالوا : أنا ما ننقم عليك في انفسنا انما ننقم عليك في
 اتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك . قال :
 حسبكم فلعمرى لقد اكثرتم واغرقتم والله لا يرتق فتفكم ولا يلم
 شعكم ولا تجمع كلمتكم . فنزل من الحائط اليه عشرة رجال فاحتروا
 رأسه وسيروه الى يزيد . فنصبه على رمح وطاف به بدمشق . وسجن

ابنيه الحكم وعثمان . وكان قتله لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة . وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر . وكان عمره اثنتين واربعين سنة

فصل

وفي هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام ابا الهاشم بكير الى خراسان . فقدم مرو وجمع الثقباء والدعاة فنعى لهم محمد الامام ودعاهم الى ابنه ابراهيم الامام . فقبلوه ودفنوا اليه ما اجتمع عندهم من ثقات الشيعة شيعة بني العباس

(يزيد بن الوليد بن عبد الملك) سمي الناقص لانه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الجند . وكان محمود السيرة مرضي الطريقة . أمر بالبيعة لاختيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك . وتوفي بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة . وكانت خلافته ستة اشهر . وكان عمره ستاً واربعين سنة . وكانت أمه أم ولد اسمها شاه فرند ابنة فيروز ابن يزدجرد بن شهریار بن كسرى وهو القائل :

انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجددي خاقان
وانما جعل قيصر وخاقان جدّيه لأنّ أمّ فيروز ابنة كسرى وأمّها
ابنة قيصر وأمّ كسرى ابنة خاقان ملك الترك
(ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك) فلما مات يزيد بن الوليد

قام بالامر اخوه ابراهيم بعده غير انه لم يتم له الامر وكان يُسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يُسلم عليه بواحدة منها . فمكث سبعين يوماً ثم سار اليه مروان بن محمد فخلعه . ثم لم يزل حياً حتى أصيب سنة اثنين وثلاثين ومائة

(مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) (١) لما مات يزيد ابن الوليد بن عبد الملك سار مروان في جنود الجزيرة الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك . ولما دخل دمشق اقي بالفلامين الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد بن عبد الملك مقتولين فدفنهما وبايعه الناس . فلما استقر له الامر رجع الى منزله بجران فطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام بن عبد الملك فأمنهما . وفي هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين ومائة حارب سليمان بن هشام ابن عبد الملك مروان بن محمد وانهزم اصحاب سليمان وقُتل منهم نحو ستة آلاف . وفيها توجه سليمان بن كثير ولاحز بن قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام بها واوصلوا الى موى له عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكاً ومتاعاً كثيراً . وكان معهم ابو مسلم (٢) . فقال سليمان لابراهيم الامام: هذا مولاك . فأمر ابراهيم ابا مسلم على خراسان . وفي سنة تسع وعشرين ومائة بعث ابراهيم

(١) ويُقال له المعدي . ويُقال له الحار . قيل لُقّب بالحار لصبره في الحرب

(٢) قيل ان ابا مسلم حر من ولد بزرجمهر وانه وُلد باصهان ونشأ بالكوفة .

فاتصل بابراهيم الامام فعُيّر اسمه وكُنّاهُ بابي مسلم

الامام الى ابي مسلم بلواء يُدعى الظلّ وراية تُدعى السحاب فعقدتهما على رحمين واطهر الدعوة العباسيّة بخراسان وتأوّل الظلّ والسحاب أنّ السحاب يطبق الارض وكما ان الارض لا تخلو من الظلّ كذلك لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر . وفي سنة احدى وثلاثين ومائة حجّ ابراهيم بن محمد الامام ومعه اخواه ابو العباس وابو جعفر وولده وعمّه ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والاثقال . فشهره اهل الشام واهل البوادي والحرمين معاً انتشر في الدنيا من ظهور امرهم . وبلغ مروان خبر عجبهم فكتب الى عامله بدمشق يأمره بتوجيه خيل اليه . وكان مروان بارض الشام . ووجه العامل خيلاً فهجموا على ابراهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حرّان فأثقلوه بالحديد وضيقوا عليه الحلقة حتى مات (١) . ولما احسّ ابراهيم بالطلب أوصى الى أخيه ابي العباس ونعى نفسه اليه وأمره بالمسير الى الكوفة بأهل بيته . فسار معه اخوه ابو جعفر وعمّه وستة رجال حتى قدموا الكوفة مستخفين

(ابو العباس السفاح) وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة خرج ابو العباس بن محمد الامام بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ليلة الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول من دار ابي مسلمة (٢) بالكوفة فصلى المغرب في مسجد بني ايوب ودخل

(١) وقيل انه مات مسجوماً (٢) ويُروى: سلمة

منزله . فلما اصبح غدا عليه القواد في التعبئة والمهيئة وقد اعدوا له السواد والمركب والسيوف . فخرج ابو العباس فبين معه الى القصر الذي للامارة . ثم خرج الى المقصورة وصعد المنبر وباعه الناس . ثم وجهه عمه عبد الله الى مروان وهو نازل بالزاب . فواقع عبد الله مروان فهزمه . ففر مروان على وجهه ومضى فعبر جسر القرات فوق حران وجمع جمعا عظيما بنهر فطرس من ارض فلسطين . وعبر ايضا عبد الله القرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من بني امية وهدم سورها حجرا حجرا ونبش عن قبور بني امية واحرق عظامهم بالنار . ثم ارتحل نحو مروان فهزمه واستباح عسكره . وهرب مروان الى ارض مصر فاتبعه جيش عبد الله واستدلوا عليه وهو في كنيسة في بوسير فطعنه رجل فصرعه واحترق رأسه وبعث به الى ابي العباس السفاح . وكان قتله ليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة . وفي سنة ست وثلثين ومائة مات السفاح بالانبار مدينته التي بناها واستوطنها لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة بالجدي . وكان له يوم مات ثلث وثلثون سنة . وكانت ولايته من لدن قتل مروان اربع سنين . وكان ابو العباس رجلا طويلا ابيض اللون حسن الوجه يكره الدماء ويحامي على اهل البيت (ابو جعفر المنصور) هو عبد الله بن محمد الامام بن علي ابن عبد الله بن العباس . بويع له سنة سبع وثلثين ومائة . وفي هذه

السنة قتل ابو مسلم الخراساني قتله المنصور بسبب انها حجة معاً في
ايام السفاح . وكان ابو مسلم يكسو الاعراب ويصلح الآبار والطرق .
وكان الذكر له . فحمد ابو جعفر ذلك عليه . ولما صدر الناس عن
الموسم تقدم ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فأتاه خبر وفاة
السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه عن اخيه ولم يهنه بالخلافة ولم
يقيم حتى يلحقه ولم يرجع اليه . فخافه ابو جعفر المنصور وأجمع الرأي
وعمل المكاييد وهجر النوم الى ان اقتنصه . وكان ابو مسلم استشار
رجلاً من اصحابه بالري في رجوعه الى المنصور فقال : لا أرى ان
تأتيه وأرى أن تمتد الى خراسان . فلما لم يقبل منه وسار نحو المنصور
قليل له : تركت الرأي بالري فذهب مثلاً . فلما دنا ابو مسلم من
المنصور امر الناس بتلقيه واكرامه غاية الكرامة . ثم قدم فدخل على
المنصور وقبل يده . فأمره أن ينصرف ويروح نفسه ليلته ويدخل
الحمام . فانصرف . فلما كان من الغد أعد المنصور من اصحاب الحرّس
اربعة نفر واكنهم خلف الرواق وقال لهم : اذا انا صققت بيدي
فشأنكم . وأرسل الى ابي مسلم يستدعيه ودخل على المنصور فأقبل
عليه يعاتبه ويذكر عثراته . فمما عدّ عليه ان قال : ألسنت الكاتب
اليّ تبدأ بنفسك . ودخلت الينا وقلت : اين ابن الحارثية . ويأتيك
كتاني فتقرأه استهزاء ثم تلقيه الى مالك بن الهيثم ويقرأه وتضحكان .
فجعل ابو مسلم يعتذر اليه ويقبل الارض بين يديه . فقال المنصور :

قتلني الله ان لم اقتلك . وصَفَّقَ بيديه فخرج الحرس يضربونه
بسيوفهم وهو يصرخ ويستأمن ويقول : استبقني لعدوك يا امير
المؤمنين . فقال له المنصور : واي عدو لي أعدى منك . وقيل
كانت عند ابي مسلم ثلث نسوة وكان لا يطاء المرأة منهن في
السنة الا مرة واحدة . وكان من أغبر الناس لا يدخل قصره احد
غيره وفيه كوى يطرح منها للنساء ما يحتجن اليه . قالوا ليلة زفت
اليه امرأته امر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر
بعدها . قالوا وكان من اشد الناس طمعا واكثرهم طعاما يخبز كل يوم
في مطبخه ثلاثة آلاف قرف ويطبخ مائة شاة سوى البقر والطيور . وكان
له الف طبّاخ وآلة المطبخ تحمل على الف ومائتي رأس من الدواب .
وقيل كان ابو مسلم شجاعا ذا رأي وعقل وتدبير وحزم ومروءة .
وقيل بل كان فاتكا قليل الرحمة قاسي القلب سوطه سيفه قتل
ستمائة الف ممن يُعرف صبرا سوى من لا يُعرف ومن قُتل في
الحروب والهيجات . وسُئل بعضهم : ابو مسلم كان خيرا او الحجاج .
قال : لا اقول ان ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شرّا
منه . وزعم قوم ان ابا مسلم كان من قرية من قرى مرو . ويُقال :
بل كان من العرب سمع الحديث وروى الاشعار . وقيل كان عبدا .
وقد نسبهُ بعض الشعراء الى الاكراد حين هجاءهُ . وفي سنة اربعين
ومائة سير المنصور عبد الوهاب ابن اخيه ابراهيم بن محمد الامام

في سبعين الف مقاتل الى ملطية . فنزلوا عليها وعمرها ما كان خربة الروم منها . ففرغوا من العمارة في ستة اشهر . واسكنها المنصور اربعة آلاف من الجند واكثر فيها من السلاح والذخائر وبني حصن قلوذية . وفي هذه السنة خرج الراوندية على المنصور بمدينة الهاشمية وهم قوم من اهل خراسان يقولون بتناسخ الارواح ويزعمون ان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور . وجعلوا يطوفون بقصره ويقولون : هذا قصر ربنا . فانكر ذلك المنصور وخرج اليهم ماشياً اذ لم يكن في القصر دابة . ونودي في اهل السوق فاجتمعوا وحملوا عليهم وقتلوهم فقتلوا اعني الراوندية جميعاً وهم يومئذ ستمائة رجل . وفي السنة الرابعة والاربعين أخذ المنصور من اولاد الحسين بن علي ابن ابي طالب اثني عشر انساناً ورحلهم من المدينة الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيق لا يمكن احد من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتغوط ولا يدخل عليهم روح الهواء ولا تخرج عنهم رائحة القذارة حتى ماتوا عن آخرهم . فخرج محمد (١) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وجمع الجموع وتسمى بالمهدي . وخرج ابراهيم اخوه بالبصرة في ثلثين الفا . وقتلا ولم ينجحوا . وفي سنة خمس واربعين ومائة ابتداء المنصور في بناء عمارة مدينة بغداد . وسبب ذلك انه كان قد ابنتى الهاشمية بنواحي الكوفة . فلما

(١) وكان يدعى بالنفس الزكية لزمه ونسكه

ثارت الراوندية به فيها كره سُكناها لذلك ولجوار اهل الكوفة ايضاً فانه كان لا يأمن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جنده . فخرج بنفسه يرتاد موضعاً يسكنه هو وجنده . فقال له اهل الحديق : انا نرى يا امير المؤمنين ان يكون على الصراة (١) وبين انهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر فاذا قطعتهُ لم يصل اليك . وانت متوسط للبصرة والكوفة وواسط الموصل والسواد . ودجلة والفرات والصراة خنادق مدينتك . وتحيك الميرة فيها من البر والبحر . فازداد المنصور حرصاً على النزول في ذلك الموضع . ولما عزم على بناء بغداد أمر بنقض المدائن وابوان كسرى . فنقضهُ ونقلهُ الى بغداد . فنقضت ناحية من القصر الابيض وحمل نقضهُ . فنظر وكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من ثمن الجديد فأعرض عن الهدم . وجعل المدينة مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض . وعمل لها سورين الداخل اعلى من الخارج . وبنى قصرهُ في وسطها والمسجد الجامع

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « صراة نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا اعرف انا الا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها الخول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع منه انصار الى ان يصل الى بغداد فيسرى بقنطرة العباس ثم قنطرة الصيبات ثم قنطرة رجا الطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصب في دجلة ولم يبق عليه الآن الا القنطرة العتيقة والمجددة يحمل من الصراة نهر يقال له خندق طاهر بن الحسين اولهُ اسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الخريبة وعليه قنطرة باب الحرب ويصير في دجلة امام باب البصرة من مدينة المنصور . واما اهل الاثر فيقولون الصراة العظمى حفرها بنو ساسان بعد ما ابادوا النبط »

بجانب القصر وقبلته غير مستقيمة يحتاج المصلي أن ينحرف الى باب البصرة . وكانت الاسواق في مدينته فجاءه رسول الملك الروم . فأمر الربيع فطاف به في المدينة . فقال : كيف رأيت . قال : رأيت بناءً حسناً ألا اني رأيتُ اعداءك معك وهم السوق . فلما عاد الرسول عنه أمر باخراجهم الى ناحية الكرخ وأمر ان يُجعل في كل ربع من مدينته بقال يبيع البقل والحلّ حسب . وفي سنة خمسين ومائة مات ابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام . وفي سنة ثمانى وخمسين ومائة سار المنصور من بغداد ليحج فنزل قصر عبدويه فانقضّ في مقامه هناك كوكب بعد اضاءة الفجر وبقي اثره بيننا الى طلوع الشمس . فاحضر المهدي ابنه وكان قد صحبه ليودّعه فوصاه بالمال والسلطان . وقال له ايضاً : اوصيك بأهل بيتك ان تظهر كرامتهم فان عزّك عزهم وذكرهم لك وما أظنك تفعل . وانظر مواليك وأحسن اليهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك وما اظنك تفعل . وانظر هذه المدينة وآياك ان تبني المدينة الشرقية فانك لا تتمّ بناءها واظنك ستفعل . وآياك ان تُدخل النساء في امرك واظنك ستفعل . هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك . ثم ودّعه وبكى كلٌّ منها الى صاحبه . ثم سار الى الكوفة وكلم سار منزلاً اشتدّ وجعه الذي مات به وهو القيام . فلما وصل الى بئر ميمون مات بها مع السحر لست خلونَ من ذي الحجة سنة ثمانى وخمسين ومائة . وحمل الى مكة

وحفروا له مائة قبر ليعموا على الناس ودُفن في غيرها مكشوف الرأس لأحرامه وكان عمره ثلثًا وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة . وقيل في صفته وسيرته أنه كان اسمر نحيفًا خفيف العارضين وكان من احسن الناس خلقًا ما لم يخرج الى الناس واشدهم احتمالًا لما يكون من عبث الصبيان . فاذا لبس ثيابه هابه الاكابر فضلًا عن الاصاغر . ولم يُر في داره لهو ولا شيء من اللعب والعبث . قال حماد التركي : كنت واقفًا على رأس المنصور فسمع جلبة فقال : انظر ما هذا . فذهبت فاذا خادم له قد جلس وحوله الجواري وهو يضرب لمن بالطنبور وهنَّ يضحكن فأخبرته فقال : واي شيء الطنبور . فوصفته له . فقال : ما يُدريك انت ما الطنبور . قلت : رأيته بخراسان . فقام ومشى اليهن . فلما رأيته تفرقن . فأمر بالخدام فضرب رأسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور وأخرجه فباعه . ولما افضى اليه الامر أمر بتغيير الزي وتطويل القلائس . فجعلوا يجتالون لها بالقصب من داخل . وأمر بعدد دور اهل الكوفة وقسمه خمسة دراهم على كل دار . فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهما اربعين درهما

فصل

وكان المنصور في صدر امره عندما بنى بغداد ادركه ضعف في معدته وسوء استمراء وقلة شهوة . وكلما عالجهُ الاطباء ازداد مرضه .

ف قيل له عن جيورجيس بن بختيشوع (١) الجنديسابوري انه افضل
الاطباء . فتقدم باحضاره . فأنفذه العامل بجنديسابور بعد ما اكرمه .
فخرج ووصى ولده بختيشوع بالبيارستان واستصحب معه تلميذه عيسى
ابن شهلائثا واما وصل الى بغداد أمر المنصور باحضاره . فلما وصل الى
الحضرة دعا له بالفارسية والعربية . فعجب المنصور من حسن منطقه
ومنظره وأمره بالجلوس وسأله عن اشياء فاجابه عنها بسكون . وخبره
بمرضه . فقال له جيورجيس : انا ادبرك بمشيئة الله وعونه . فأمر له
في الوقت بخلة جليلة وتقدم الى الربيع بانزله في اجمل موضع من
دوره واكرامه كما يكرم اخص الاهل . ولم يزل جيورجيس يتلطف
له في تدبيره حتى برى من مرضه وفرح به فرحاً شديداً . وقال له
يوماً : من يخدمك ههنا . قال : تلامذتي . فقال له الخليفة : سمعت انه
ليست لك امرأة . فقال : لي زوجة كبيرة ضعيفة لا تقدر على
النهوض من موضعها . وانصرف من الحضرة ومضى الى البيعة .
فأمر المنصور خادمه سالماً ان يحمل من الجواري الروميات الحسن
ثلاثاً الى جيورجيس مع ثلاثة آلاف دينار . ففعل ذلك . فلما انصرف
جيورجيس الى منزله عرفه عيسى بن شهلائثا تلميذه بما جرى وأراه
الجواري . فانكر امرهن وقال لعيسى : يا تلميذ الشيطان لم ادخلت
هؤلاء الى منزلي . اردت ان تنجسني . امض وردهن على اصحابهن .

(١) يريد جيورجيس بن جبريل بن بختيشوع

فمضى الى دار الخليفة وردّهنّ على الخادم . فلما اتصل الخبر الى المنصور
احضره وقال له : لم رددت الجوّاري . قال : لا يجوز لنا معشر
النصارى ان نتزوج باكثر من امرأة واحدة وما دامت المرأة حيّة لا نأخذ
غيرها . فحسن موقع هذا من الخليفة وزاد موضعه عنده . وهذا ثمرة
العفة . ولما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائة مرض جيورجيس مرضاً
صعباً . ولما اشتدّ مرضه امر المنصور بحمله الى دار العامة وخرج ماشياً
اليه وتعرّف خبره . فخبّره وقال له : ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي
في الانصراف الى بلدي لانظر اهلي وولدي وان مت قُبرت مع آبائي .
فقال له : يا حكيم اتّق الله وأسلم وانا اضمن لك الجنة . قال جيورجيس :
قد رضيت حيث أبائي في الجنة او في النار . فضحك المنصور من قوله
ثم قال : انني منذ رأيتك وجدت راحة من الامراض التي كانت تعتادني .
فقال جيورجيس : انا اخلف بين يدي امير المؤمنين عيسى تلميذي
فهو ماهر . فأمر لجيورجيس بعشرة آلاف دينار واذن له بالانصراف
وانفذ معه خادماً وقال : ان مات في الطريق فاحمله الى منزله ليدفن
هناك كما احب . فوصل الى بلده حياً . ثم امر المنصور باحضار عيسى
ابن شهلائنا . فلما مثل بين يديه سأله عن اشياء فوجده ماهرّاً فأخذ
طيباً . ولما استصحبه المنصور بدأ في التّساور والاذية خاصّة على
المطارنة والاساقفة ومطالبتهم بالرشى . ولما خرج المنصور في بعض
اسفاره وصل الى قريب نصيدين . فكتب عيسى الى قوفريان مطران

نصيبين يتهدده ويتوعدده أن يمنع عنه ما التمس منه . وكان عيسى قد التمس أن يُنفذ له من آلات البيعة أشياء جليلة ثمينة لها قدر . وكتب في كتابه الى المطران : أَلستَ تعلم أن أمر الخليفة في يدي ان اردت أمرضته وان اردت شفيته . فلما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل الى الربيع وشرح له صورة الحال فأقرأه الكتاب واوصله الربيع الى الخليفة ووقفه على حقيقة الامر . فأمر المنصور بأخذ جميع ما يملكه عيسى الطبيب وتأديبه ونفيه . ففعل به ذلك ونفي اقبج نفي . وهذا ثمرة الشره . وكان نوبخت المنجم الفارسي يصحب المنصور وكان فاضلاً حاذقاً خبيراً باقتران الكواكب وحوادثها . ولما ضعف عن الصحة قال له المنصور : أحضر ولدك ليقوم مقامك . فسير ولده ابا سهل . قال ابو سهل : فلما دخلت على المنصور ومثلت بين يديه قيل لي : تسمي لأمير المؤمنين . فقلت : اسمي خرشاذماه طيماذاه ما باذار خسروا بهمشاذ . فقال لي المنصور : كُلّ ما ذكرتَ فهو اسمك . (قال) قلت : نعم . فقبسم المنصور ثم قال : ما صنع ابوك شيئاً فاختر مني احدى خلتين اما ان اقتصر بك من كُلّ ما ذكرت على طيماذاه واما ان تجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهي ابو سهل . قال ابو سهل : قد رضيت بالكنية . فقبيت كنيته وبطل اسمه (المهدي بن المنصور) لما مات المنصور ببئر ميمون لم يحضره عند وفاته الا خدمه والربيع مولاه . فكتم الربيع موته وألبسه وسنده

وجعل على وجهه كَلَّةً خفيفة يُرى شخصه منها ولا يُفهم امره وادنى اهله منه . ثم قرب منه الربيع كأنه يخاطبه . ثم رجع اليهم وأمرهم عنه بالبيعة للمهدي بن المنصور بن محمد الامام ولابن عمه عيسى بن موسى بن محمد الامام بعده . فبايعوا . ثم اخرجهم . وبعد ذلك خرج اليهم باكيًا مشقوق الجيب لاطمأ رأسه . ثم وجه الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له ولابن عمه عيسى بن موسى بعده . فأبى عيسى بن موسى من البيعة للمهدي وامتنع بالكوفة واراد ان يتحصن بها . فبعث المهدي ابا هريرة في الف فارس فأخذه الى المهدي . ولم يزل يراوضه ويرأده حتى اجاب الى خلع نفسه . فموضه عنها عشرة آلاف دينار وباع للمهدي ولابنه موسى الهادي . وفي ايام المهدي خرج بخراسان رجل يقال له يوسف البرم واستغوى خلقًا فبعث اليه المهدي جيوشًا ففضوا جموعه وأسروه وحملوه الى المهدي . فأمر به فُصلب . وخرج المقتنع وادعى النبوة وقال بتناسخ الارواح واتبعه اناس كثيرون . وكان هذا رجالًا قصيرًا اعور من قرية بمر و يقال لها كَرَه . وكان لا يسفر عن وجهه لاصحابه فلذلك قيل له المقتنع . وكان يُحسن شيئًا من الشعبة وابواب النيران فاستغوى اهل العقول الضعيفة واستألفهم . فبعث المهدي في طلبه فصار الى ما وراء النهر وتحصن في قلعة بكش وجمع فيها من الطعام والعلوفة وبث الدعاة في الناس وادعى احياء الموتى وعلم الغيب .

وَأَلَحَّ المَهْدِيُّ فِي طلبه فحوصِر . فلما اشتدَّ الحصار عليه وَأَيَّقَنَ بالهلاكِ
 جَمَعَ نِسَاءَهُ واهله كُلَّهُم وَسَقَاهُم السَّمَّ فمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ . واحرق
 كُلُّمَّا فِي القلعة من دَابَّةٍ وَثوبٍ وَطَعَامٍ . وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي النَّارِ لثَلَا
 يَلْقَى جِسده العَدُوَّ . ودخل العسكر القلعة ووجدوها خالية خاوية .
 وكان ذلك مما زاد في افتتان من بقي من اصحابه بما وراء النهر . وكان
 وعدهم ان تَتَحَوَّلَ روحه الى قالب رجل اشبط على برذون اشهب
 وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويمسكهم الارض . فهم بعد ينتظرونه
 وَيُسَمُّونَ الميضة . وفي سنة خمس وستين ومائة سَيرَ المَهْدِيُّ ابنه
 الرشيد لغزو الروم . فسار حتى بلغ خِليج القسطنطينية . وصاحب الروم
 يومئذٍ ايريني امرأة لاون الملك . وذلك ان ابنها كان صغيراً قد
 هلك ابوه وهو في حجرها . فجزعت المرأة من المسلمين وطلبت الصلح
 من الرشيد . فجرى الصلح بينهم على القدية وان تقيم له الادلاء
 والاسواق في طريقه . وذلك انه دخل مدخلاً ضيقاً مخوفاً من احد
 جانبيه جبل وعر ومن جانبه الآخر نهر ساغريس . فأجابته الى
 ذلك ومقدار القدية سبعون الف دينار لكل سنة . ورجع عنها .
 ولو كانت ذات همة لامكنها منع المسلمين من الخروج والقتل بهم .
 وفي سنة تسع وستين ومائة عزم المَهْدِيُّ على خلع ابنه موسى الهادي
 والبيعة للرشيد بولاية العهد . فبعث اليه وهو بجرجان في المعنى .
 فلم يفعل وامتنع من القدوم ايضاً . فسار المَهْدِيُّ يريدُه . فلما بلغ

ماسبذان عمدت حسنة جاريته الى كثرى فأهدته الى جارية أخرى كان المهدي يتحفظها وثمرت منه كثرة هي احسن الكثرى . فاجتاز الخادم بالمهدي وكان يعجبه الكثرى فاخذ تلك الكثرة المسمومة فاكلها . فلما وصلت الى جوفه صاح : جوفي جوفي . فسمعت حسنة بموته فجات تبكي وتلطم وجهها وتقول : اردت ان انقرد بك فقتلتك . فمات من يومه وكان موته في المحرم ثمان بقين منه سنة تسع وستين ومائة وكانت خلافته عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث واربعين سنة ودُفن تحت جوزه كان يجلس تحتها

فصل

حكى انه لما هم المهدي بالخروج الى ماسبذان تقدم الى حسنة حظيته ان تخرج معه . فارسلت الى توفيل بن توما النصراني المنجم الرهاوي وهو رئيس منجمي المهدي قائلة له : انك اشترت على امير المؤمنين بهذا السفر فجشمتنا سفرًا لم يكن في الحساب . فعجل الله موتك واراخنا منك . فلما بلغت رسالتها قال للجارية التي اتته بها : ارجعي اليها وقولي لها ان هذه الاشارة ليست مني . واما دعاؤك عليّ بتعجيل الموت فهذا شيء قد قضى الله به وموتي سريع فلا تنوهم ان دعوتك استجيب . ولكن أعدّي لنفسك ترابًا كثيرًا . فاذا انا مت فاجعليه على رأسك . فما زالت متوقعة تأويل قوله منذ توفي حتى توفي

المهدي بعد عشرين يوماً . وكان توفيل هذا على مذهب الموارنة الذين في جبل لبنان من مذاهب النصارى . وله كتاب تاريخ حسن . ونقل كتابي اوميروس الشاعر على فتح مدينة ايليون في قديم الدهر من اليونانية الى السريانية بغاية ما يكون من الفصاحة

وفي هذا الزمان اشتهر في الطب ابو قريش طيب المهدي وهو المعروف بعيسى الصيدلاني . ولم يذكر هذا في جملة اطباء لانه كان ماهراً بالصناعة وانما يذكر لطريف خبره وما فيه من العبرة وحسن الاتفاق . وهو ان هذا الرجل كان صيدلاً ضعيف الحال جداً . فتشكّت الخيزران حظية المهدي وكانت من مولدات المدينة . وتقدمت الى جاريتهما بان تخرج القارورة الى طيب غريب لا يعرفها . وكان ابو قريش بالقرب من القصر الذي للمهدي . فلما وقع نظر الجارية عليه أرتته القارورة . فقال لها : لمن هذا الماء . فقالت : لامرأة ضعيفة . فقال : بل لملكة جليلة عظيمة الشأن وهي حبل بملك . وكان هذا القول منه على سبيل الرزق . فانصرفت الجارية من عنده واخبرت الخيزران بما سمعت منه . فقرحت بذلك فرحاً شديداً وقالت : ينبغي ان تضعي علامة على دكانه حتى اذا صحّ قوله اتخذناه طبيباً لنا . وبعد مدة ظهر الحبل وفرح به المهدي فرحاً شديداً . فأنفذت الخيزران الى ابي قريش خلعتين فاخرتين وثلثمائة دينار وقالت : استعن بهذه على امرك . فان صحّ ما قلته استصحبك . ففجّب ابو

قريش من ذلك وقال: هذا من عند الله جلّ وعزّ لاني ما قلتهُ
للبجارية ألا وقد كان هاجساً من غير اصل . ولما ولدت الخيزران
موسى الهادي سرّ المهدي سروراً عظيماً . وحدثته الخيزران الحديث
فاستدعى ابا قريش وخاطبه . فلم يجد عنده علماً بالصناعة الا شيئاً
يسيراً من علم الصيدلة . الا انه اتخذه طبيباً لما جرى منه واستصحبهُ
واكرمه الاكرام التام وحظي عنده (١)

(الهادي بن المهدي) لما توفي المهدي كان الرشيد معه في
ماسبذان . فكتب الى الافاق بوفاة المهدي والبيعة لموسى الهادي .
وسار نصير الوصيف الى الهادي بمرجان يعلمه بوفاة المهدي والبيعة له .
فنادى بالرحيل . ولما قدم بغداد استوزر الربيع . وفي هذه السنة وهي
سنة تسع وستين ومائة تتبع الهادي الزنادقة وقتل منهم جماعة كانوا اذا
نظروا الى الناس في الطواف يهزلون ويقولون : ما اشبههم بقر تدوس
البيدر . وقتل ايضاً يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن
ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب . ولما قُتل أُدخل اولاده على الهادي
فأقرّت ابنته فاطمة انها حبل من ايها فخوّفت فماتت من الفرع . وفي

(١) قال ابن ابي اصيبعة « فوجه المهدي الى ابي قريش فاحضرهُ وأقيم بين يديه .
فلم يزل يطرح عليه الخلع وبدر الدنانير والدرهم حتى عات رأسهُ وصير هرون
وموسى في حجره وكنّاه ابا قريش اي ابا العرب . . . فصار ابو قريش نظير جيورجيس
ابن جبريل بل اكبر منه حتى تقدّمهُ في المرتبة . وتوفي المهدي واستخلفهُ هرون الرشيد
وتوفي جيورجيس وصار ابنهُ تبع ابي قريش في خدمة الرشيد . ومات ابو قريش وخلف
اثنين وعشرين الف دينار مع نعمة سنّية »

سنة سبعين ومائة توفي الهادي . وسبب وفاته انه لما ولي الخلافة كانت أمه الحيزران تستبد بالامور دونه . وكلمته يومًا في امر لم يجد الى اجابتها سبيلًا . فقالت : لا بد من الاجابة اليه . فغضب الهادي وقال : والله لا قضيتها لك . قالت : اذا والله لا اسألك حاجة ابداً . قال : لا أبالي . فقامت مغضبة . فقال : مكانك . والله لن بلغني انه وقف في بابك أحد من قوادي لأضربن عنقه . ما هذه المواكب التي تغدو وتروح الى بابك . أما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك . فانصرفت وهي لا تعقل . ووضعت جواربها عليه لما مرض فقتلته بالغم وبالجوارب على وجهه . فمات ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول . وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وكان عمره ستاً وعشرين سنة

(هرون الرشيد بن المهدي) لما توفي الهادي ببيع الرشيد هرون بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي . وكان عمره حين ولي اثنين وعشرين سنة . وأمّه الحيزران . ولما مات الهادي خرج الرشيد فصلّى عليه بعيساباذ . ولما عاد الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر دعا النواصين وقال : كان ابي قد وهب لي خاتماً شراؤه مائة الف دينار . فأتاني رسول الهادي اخي يطلب الخاتم وانا ههنا فألقيته في الماء . فغاصوا عليه واخرجوه فسرّ به . ولما مات الهادي هجم خزينة ابن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادي فاخذه من فراشه وقال

له : لتخلعنّها او لا ضربنّ عنقك . فاجاب الى الخلع . وأشهد الناس عليه . فحظي بها خزيمة . وقيل : لما مات الهادي جاء يحيى بن خالد البرمكي الى الرشيد فاعلمه بموته . فيينا هو يكلمه اذ اتاه رسول آخر يبشره بمولود . فسماه عبد الله وهو المأمون . فقيل : في ليلة مات خليفة وقام خليفة وولد خليفة . وفي هذه السنة ولد الامين واسمه محمد في شوال وكان المأمون اكبر منه . ولما ولي الرشيد استوزر يحيى البرمكي . وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة بايع الرشيد لعبد الله المأمون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى همذان ولقبه المأمون وسلمه الى جعفر بن يحيى البرمكي . وفيها حملت بنت خاقان الخزر الى الفضل بن يحيى البرمكي . فماتت ببردعة فرجع من معها الى ابيها فاخبروه انها قتلت غيلة فتجهز الى بلاد الاسلام . وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن لاون واقرؤا امه ايريني . وغزا المسلمون الصائفة فبلغوا افسوس مدينة اصحاب الكهف . وفي سنة ثلث وثمانين ومائة خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فأوقعوا بالمسلمين واهل الذمة وسبوا اكثر من مائة الف رأس وانتهكوا امراً عظيماً لم يُسمع بمثله في الارض . وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ الرشيد البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد بعد المأمون وسماه المؤتمن . وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم ايريني الملكة وملك نقيفور وهو من اولاد جبلة . فكتب الى الرشيد : من

نيقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب . اما بعد فان الملكة ايريني حملت اليك من اموالها ما كنت حقيقاً بحمل اضعافه اليها . لكن ذلك ضعف النساء وحمقهن . فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما اخذت والا فالسيف بيننا وبينك . فلما قرأ الرشيد الكتاب استغزاه الغضب وكتب في ظهر الكتاب : من هرون امير المؤمنين الى نيقفور زعيم الروم . قد قرأت كتابك والجواب ما تراه دون ما تسمعه . ثم سار من يومه حتى نزل على هرقله فاحرق وخرّب ورجع . وفي هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى البرمكي . وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب . فقال لجعفر : أزوجهما ليحلب لك النظر اليها ولا تقرّ بها . فأجابه الى ذلك فزوجها منه . وكانا يحضران معه . ثم يقوم عنهما وهما شابان فجامعها جعفر فحملت منه وولدت له توأمين . فعلم ذلك الرشيد فغضب وأمر بضرب عنق جعفر ابن يحيى وحبس اخاه الفضل واباه يحيى بالرفقة حتى ماتا . وكتب الى العمال في جميع النواحي بالقبض على البرامكة واستصفي اموالهم . ثم أمر بعباسة فجعلت في صندوق وتدلّت في بئر وهي حيّة . وأمر بابنيها فأحضرا . فنظر اليهما ملياً وكانا كلولوتين فبكي ثم رمى بهما البئر وطمها عليهما . وفي سنة تسعين ومائة ظهر رافع بن الليث بما وراء النهر مخالفاً للرشيد بسمرقند . وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة سار الرشيد

من الرقة الى بغداد يريد خراسان لحرب رافع . ولما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة . ولما بلغ جرجان في صفر اشتد مرضه . وكان معه ابنه المأمون . فسيره الى مرو ومعه جماعة من القواد . وسار الرشيد الى طوس . واشتد به المرض حتى ضعف عن الحركة . ووصل اليه هناك بشير بن الليث اخو رافع اسيراً فقال له الرشيد : والله لو لم يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقلت : اقتلوه . ثم دعا بقصاب فأمر به ففصل اعضاءه . فلما فرغ منه أنغمي عليه . ثم مات ودُفن بطوس سنة ثلث وتسعين ومائة . وكانت خلافته ثلثاً وعشرين سنة . وكان عمره سبعا واربعين سنة . وكان جميلاً وسيماً ابيض جعداً قد وخطه الشيب . وكان بعهد ثلثة الامين وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور ثم المأمون وامه ام ولد اسمها مارجل ثم المومنين وامه ام ولد . قيل : وكان الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة الى أن فارق الدنيا الا من مرض . وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم بعد زكاته

فصل

قيل ان الرشيد في بدء خلافته سنة احدى وسبعين ومائة مرض من صداع لحقه . فقال ليحيى بن خالد بن برمك : هؤلاء الاطباء ليسوا يفهمون شيئاً وينبغي ان تطلب لي طبيباً ماهراً .

فقال له عن بختيشوع بن جيورجيس (١) . فأرسل البريد في طلبه الى جنديسابور . ولما كان بعد ايام ورد ودخل على الرشيد . فأكرمه وخلع عليه خلعة سنية ووهب له مالا وافرا وجعله رئيس الاطباء . ولما كان في سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك . فتقدم الرشيد الى بختيشوع ان يخدمه . ولما افاق جعفر من مرضه قال لبختيشوع : أريد ان تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه واحسن اليه . قال له بختيشوع : لست أعرف في هؤلاء الاطباء احق من ابني جبريل . فقال له جعفر : أحضرني . فلما أحضره شكا اليه مرضاً كان يخفيه . فدبره في مدة ثلاثة ايام وبرئ . فأحبه جعفر مثل نفسه . وفي بعض الايام تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت مبسوطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمرير والادهان فلا ينفع ذلك شيئاً . فقال له جعفر عن جبريل ومهارته . فأحضره وشرح له حال الصبية . فقال جبريل : ان لم يسخط امير المؤمنين عليّ فلها عندي حيلة . قال له الرشيد : ما هي . قال : تخرج الجارية الى هاهنا بحضرة الجمع حتى اعمل ما اريد وتتمهل عليّ ولا تسخط عاجلاً . فأمر الرشيد فخرجت وحين رآها جبريل اسرع اليها ونكس رأسها وأمسك ذيلها

(١) بختيشوع ثلاثة اطباء وهم بختيشوع بن جيورجيس وبختيشوع بن جبريل وبختيشوع بن يوحنا وسأني ذكر هذا في الكلام على خلافة المقتدر . قال ابن ابي اصيبعة : «معنى بختيشوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البخت «العبد» وعندي ان البخت لفظة فارسية معناها الحظ والسعد

كانه يريد ان يكشفها . فارتعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت اعضاؤها وبسطت يدها الى اسفل وأمسكت ذيلها . فقال جبريل : لقد برئت يا امير المؤمنين . فقال الرشيد للجارية : ابسطي يدك يمتة ويسرة . ففعلت . فعجب الرشيد وكل من حضر وأمر لجبريل في الوقت بخمسمائة الف درهم واجبه . ولما سُئل عن سبب العلة قال : هذه الصبية انصب الى اعضائها وقت خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولان سكون حركة تكون بغتة جمدت الفضلة في بطون الاعصاب وما كان يجلبها الا حركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وحلت الفضلة فبرئت ومن اطباء الرشيد يوحنا بن ماسويه النصراني السرياني ولأه الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة . وخدم الرشيد ومن بمده الى ايام المتوكل وكان معظماً ببغداد جليل القدر وله تصانيف جميلة . وكان يعقد مجلساً للنظر ويجري فيه من كل نوع من العلوم القديمة باحسن عبارة . وكان يدرس ويجمع اليه تلاميذ كثيرون . وكان في يوحنا دعابة شديدة يحضره من يحضره لاجلها في الاكثر . وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على اكثر مما كان عليه جبريل بن بختيشوع . وكانت الحدة تخرج من يوحنا الفاظاً مضحكة . فما حفظ من نوادره ان رجلاً شكاً اليه علة كان شفاه منها القصد فأشار عليه به . فقال له : لم أعتد القصد . قال له يوحنا : ولا احسبك اعتدت

العلّة من بطن أمك . وصار اليه قسيس وقال : قد فسدت عليّ معدتي . فقال له يوحنا : استعمل جوارشن الخوزي . فقال له : قد فعلت . قال : فاستعمل الكموني . قال : قد استعملت منه ارطالاً . فامرّه باستعمال البنداقيون . فقال : قد شربت منه جرّة . قال : استعمل المروسيا . فقال له : قد فعلت واكثر . فغضب يوحنا وقال له : ان اردت ان تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعدة . وكان بختيشوع بن جبريل يداعب يوحنا كثيراً . فقال له في مجلس ابراهيم ابن المهدي وهم في معسكر المعتصم بالمداين سنة عشرين ومائتين : انت ابا زكريا اخي ابن ابي . فقال يوحنا لابراهيم : اشهد على اقراره فوالله لأفأسنّه ميراثه من ابيه . فقال له بختيشوع : ان اولاد الزنا لا يرثون . فانقطع يوحنا ولم يحجر جواباً . ومن الاطباء في ايام الرشيد صالح بن بهلة الهندي . ومن عجيب ما جرى له ان الرشيد في بعض الايام قدّمت له الموائد . فطاب جبريل بن بختيشوع يحضر اكله على عادته في ذلك فلم يوجد فلعه الرشيد . فينما هو في لعنته اذ دخل عليه . فقال له : اين كنت وطفق يذكره بشر . فقال : ان اشتغل امير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح وترك تناولي بالسب كان اشبه . فسأله عن خبر ابراهيم . فأعلمه انه خلفه وبه رمق ينقضي آخره وقت صلاة العتمة . فاشتد جزع الرشيد من ذلك وأمر برفع الموائد وكثر بكاؤه . فأشار جعفر بن يحيى البرمكي ان

يمضي صالح الطيب الهندي اليه ويعاينه ويجسّ نبضه . فمضى وتأمّله
ورجع الى جعفر قائلاً : ان مات هذا من هذه العلة كل امرأة لي طالق
ثلاثاً بناتاً . فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بوفاة
ابراهيم على الرشيد فأقبل يلعن الهند وطبهم . فحضر صالح بين يدي
الرشيد فقال : الله الله ان تدفن ابن عمك حياً فوالله ما مات . قم
حتى اريك عجباً . فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه .
فاخرج صالح ابرة كانت معه وأدخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى
ولحمه . فجذب ابراهيم يده وردّها الى بدنه . فقال صالح : يا امير
المؤمنين هل يحسّ الميت بالوجع . ثم نفخ شيئاً من الكندس في
انفه . فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس
وكلم الرشيد وقبل يده . وسأله الرشيد عن قضيته . فذكر انه كان
نائماً نوماً لا يذكر انه نام مثله قطّ طبيباً الا انه رأى في منامه كلباً
قد أهوى اليه فتوقّاه بيده فعضّ ابهام يده اليسرى عضّة انتبه بها
وهو يحسّ بوجعها وأراه موضع البرة . وعاش ابراهيم بعد ذلك دهرًا
وولي مصر وتوفي بها وهناك قبره

(الامين بن الرشيد) انتهى الامر اليه بعد ابيه باثني عشر
يوماً . بويع له في عسكر الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرور . وفي سنة
اربع وتسعين ومائة قدم الفضل بن الربيع العراق من طوس ونكث
عهد المأمون وسعى في اغراء الامين وحثه على خلع المأمون واليعة

لابنه موسى بولاية العهد . فأمر الامين بالدعاء على المنابر لابنه موسى ونهى عن الدعاء للمأمون . وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان . وندب الامين علي بن عيسى بن ماهان للقضاء المأمون . ولما عزم على المسير من بغداد ركب الى باب زبيدة أم الامين ليودّعها . فقالت له : يا علي اعرف لعبد الله المأمون حق ولادته ولا تقتصره اقتسار العبيد اذا ظفرت به ولا تعنف عليه في السير وان شتمك فاحتمله . ثم دفعت اليه قيلاً من فضة وقالت : قيده بهذا القيد . ثم خرج علي في عشرة آلاف فارس . وبلغ الخبر المأمون فتسّمى بامير المؤمنين وانفض هرثمة بن اعين في اقل من اربعة آلاف فارس وعلي مقدمته طاهر بن الحسين . ثم خرج طاهر في اصحابه من الري على خمسة فراسخ . وسار اليه علي وزحف الناس بعضهم الى بعض وحملت مينة علي وميسرته على ميسرة طاهر ومينته فازالتاهما عن موضعيهما . وحمل قلب طاهر على قلب علي فهزموه . ورجع المنهزمون من عسكر طاهر على من بازائهم فهزموهم . ورمى رجل اسمه داود سياه علياً بسهم فقتله . وحمل رأسه الى طاهر وأنفذه الى المأمون . وكان علي قليل الاحتياط من طاهر . وكان يقول لاصحابه : ما بينكم وبين ان يتقصف طاهر اتقصاف الشجر من الريح الا ان نعبر عقبة همدان . ولما قُتل علي بعث المأمون الى طاهر بالهدايا وأمره ان يمضي الى العراق . فأخذ طاهر على طريق الاهواز

وأخذ هرثمة على طريق حلوان . فشغب الجند على محمد الأمين ووثبوا عليه وخلعوه وحبسوه مع أمه زبيدة وولده . ثم أخرجوه وباعوه وكان حبسه يومين . ثم حاصر طاهر وهرثمة محمد الأمين وجعلوا يحاربون أصحابه سنة ببغداد فقل أصحابه وخفت يده من المال وضعف امره . فوجه إلى هرثمة يسأله الأمان . فأمنه وضمن له الوفاء من المؤمنين . فلما علم ذلك طاهر اشتد عليه وأبى أن يدعه يخرج إلى هرثمة وقال : هو في حيزي والجانب الذي أنا فيه وأنا أخرجته بالحصار حتى طلب الأمان فلا أرضى أن يخرج إلى هرثمة فيكون له الفتح دوني . وكان الأمين يكره الخروج إلى طاهر لما رآه . فلما كان ليلة الأحد لحس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج بعد العشاء الآخرة إلى صحن الدار ودعا بابنيه وضمهما إليه وقبلهما وقال : استودعكما الله عز وجل . ثم جاء راكباً إلى الشط . فاذا حراقة هرثمة فصعد إليها وأمر هرثمة الحراقة أن تدفع . فأدركهم أصحاب طاهر في الزوارق وحملوا على الحراقة بالنفط والحجارة فانكفأت بمن فيها وسقط هرثمة إلى الماء فتعلق الملاح بشعره فأخرجه . وأما الأمين فإنه لما سقط إلى الماء شق ثيابه وسبح حتى خرج بشط البصرة . فأخذ أصحاب طاهر وجاءوا إلى بيت وهو عريان عليه سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقه خلقة فحبسوه هناك . فلما اتصف الليل دخل عليه قوم من العجم معهم السيوف مسلولة . فلما رأهم

جعل يقول : ويحكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هرون انا اخو
 المأمون . الله الله في دمي . فضربه رجل منهم بالسيف في مقدم
 رأسه ونخسه آخر في خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحاً وأخذوا رأسه
 ومضوا به الى طاهر . فبعث به الى المأمون . وكانت خلافة الامين
 اربع سنين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة . وقيل : لما
 ملك الامين وكتبه المأمون واعطاه بيعته طلب الحصيان وابتاعهم
 وغالى فيهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وأمره ونهيه ووجه الى جميع
 البلدان في طلب اصحاب اللهو وضمهم اليه واجرى عليهم الارزاق
 وقسم ما في بيوت الاموال من الجواهر في خصيانه ونسائه الاحرار
 وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد والذيل والعقاب
 والحية والفرس . فقال ابو نواس في ذلك :

عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليث يرمي مر السحاب
 سجدوا اذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته واستخف بهم وبقواده وأمر
 ببناء مجالس لمنترهاته ولموه واحبته . وأمر قيمة جواريه ان تهبي له
 مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشر عشر بايديهن العيدان يغنين
 بصوت واحد . وقيل انه لما اتاه نعي علي بن عيسى كان يصطاد
 السمك . فقال للذي اخبره بذلك : دعني فان كوثراً قد اصطاد
 سمكتين وانا ما اصطدت شيئاً بعد . وبالجملة لم يوجد في سيرته ما

يُستحسن ذكره من حكمة ومعدلة او تجربة حتى تذكر
 (المأمون بن الرشيد) لما خلاص الامر للمأمون بعث الى عليّ
 ابن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي
 طالب فاقدمه خراسان وجعله وليّ عهد المسلمين والخليفة من بعده
 وزوجه ابنته ام حبيبة ولقبه الرضا من آل محمد . وأمر جنده بطرح
 السواد ولبس ثياب الخضره وكتب بذلك الى الآفاق انه نظر في
 بني العباس وبني عليّ فلم يجد احداً افضل ولا اروع ولا اعلم من
 عليّ بن موسى فلذلك عقد له العهد من بعده . فشق ذلك على
 بني هاشم وغضب بنو العباس فقالوا : لا تخرج الخلافة منّا الى
 اعدائنا . فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي بن منصور بن محمد
 الامام بن عليّ بن عبد الله بن عباس وسموه المبارك . وفي سنة ثلث
 ومائتين مات عليّ بن موسى الرضا وكان سبب موته انه اكل عنباً
 فاكثر منه فمات فجأة في آخر صفر بمدينة طوس فدفنه المأمون عند
 قبر ابيه الرشيد . وفي هذه السنة خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي
 فاخفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة ولم يزل
 متوارياً . وقدم المأمون بغداد واقطعت الفتن . وفي هذه السنة وهي
 سنة اربع ومائتين مات الامام محمد بن ادريس الشافعي . وفي سنة
 عشر ومائتين في ربيع الآخر أخذ ابراهيم بن المهدي وهو متقبّ
 مع امرأتين وهو في زي امرأة أخذه حارس اسود ليلاً فقال : من

انتنَّ وأين تردنَ هذا الوقت . ولما استراب بهنَّ رفعهنَّ الى صاحب
المسلحة . فامرهنَّ ان يسفرنَ . فامتنع ابراهيم . فحُذِبَ بهُ فبَدَتْ لِحِيَّتُهُ
فرفعهُ الى باب المأمون واحتفظ به الى بكرة . فلما كان الغد أقعد
ابراهيم في دار المأمون والمقنعة في عنقه والمحفة على صدره ليراها بنو
هاشم . ثم عفا عنه وأمنه ونادمه . وفي سنة سبع عشرة ومائتين سار
المأمون الى بلد الروم فأناخ على لؤلؤة مائة يوم . ثم رحل عنها وترك
عليها عجيظاً . فخذعه اهلها وأسروه فبقي عندهم ثمانية ايام ثم اخرجوه .
وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين كتب المأمون الى اسحق بن ابراهيم في
امتحان القضاة والمحدثين بالقرآن فمن اقرَّ أنه مخلوق محدث خلَّى سبيله
ومن أبى أعلمه به ليأمر فيه برأيه . وفي هذه السنة مرض المأمون
مرضه الذي مات به لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة . وكان
سبب مرضه أنه كان جالساً على شاطئ البدندون واخوه ابو اسحق
المعتصم عن يمينه وهما قد دليا ارجلها في الماء . فبينما هو متعجب من
عذوبته وصفائه وشدة برده اذ جاءتُه الاطاف من العراق وكان فيها
رُطب ازاذا كانما جني تلك الساعة . فأكل منه وشرب من ذلك الماء
فما قام الا وهو محموم وكانت منيته من تلك العلة . فلما انه مرض خلع
اخاه القاسم الموثق وأخذ البيعة لاختيه ابي اسحق المعتصم وامر ان
يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المأمون امير المؤمنين واخيه
الحليفة من بعده ابي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد . ولما حضره

الموت كان عنده ابن ماسويه الطبيب . وكان عنده من يلقنه فعرض عليه الشهادة . فأراد الكلام فبحج عنه . ثم انه تكلم فقال : يا من لا يموت ارحم من يموت . ثم توفي من ساعته . فحمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفنناه بدار خاقان خادم الرشيد . وكانت خلافته عشرين سنة . وكان ربعة ابيض جميلاً طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان اسمر تعلوه صفرة . وكان عمره ثمانياً واربعين سنة

فصل

قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي ان العرب في صدر الاسلام لم تكن بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرأ اليها . فهذه كانت حال العرب في الدولة الاموية . فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم ثابت الهمم من غفلتها وهبت الفطن من ميتتها . وكان اول من غني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور . وكان مع براعته في الفقه كلفاً في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم . ثم لما افضت الخلافة فيهم الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ثم ما بدأ به جده المنصور فأقبل على طلب العلم في مواضعه وداخل ملوك الروم

وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة . فبعثوا اليه منها ما حضرهم فاستجاد لها مرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن . ثم حرص الناس على قراءتها ورغبهم في تعليمها . فكان يخلو بالحكام ويأنس بمناظراتهم ويلتذ بمذاكرتهم علماً منه بان اهل العلم هم صفوة الله من خلقه ونخبته من عباده لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضائل النفس الناطقة وزهدوا فيما يرغب فيه الصين والترك ومن نزع منزلتهم من التنافس في دقة الصنائع العملية والتباهي باخلاق النفس الغضبية والتفاخر بالقوى الشهوانية اذ علموا ان البهائم تشركهم فيها وتفضلهم في كثير منها . اما في احكام الصنعة فكان النحل المحكمة لتسديس مخازن قوتها . واما في الجرأة والشجاعة فكان الاسد وغيره من السباع التي لا يتعاطى الانسان اقدامها ولا يدعي بسالتها . واما في الشبق فكان الخنزير وغيره مما لا حاجة الى ابانته . فلهذا السبب كان اهل العلم مصابيح الدجى وسادة البشر وأوحشت الدنيا لفقدهم . فمن المنجمين في ايام المأمون حبش الحاسب المروزي الاصل البغدادي الدار . وله ثلاثة ازياج . اولها المؤلف على مذهب السند هند . والثاني المحتن وهو اشهرها ألفه بعد ان رجع الى معاناة الرصد وواجبه الامتحان في زمانه . والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاة . وله كتب غير هذه . وبلغ من عمره مائة سنة . ومنهم احمد بن كثير الفرغاني صاحب المدخل الى علم هيئة الافلاك

يحتوي على جوامع كتاب بطليموس بأعذب لفظ وأبين عبارة .
ومنهم عبد الله بن سهل بن نوبخت كبير القدر في علم النجوم .
ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي . كان الناس قبل الرصد وبعده
يعولون على زيجته الاول والثاني ويعرف بالسند هند . ومنهم ما شاء
الله اليهودي . كان في زمن المنصور وعاش الى ايام المأمون وكان
فاضلاً اوحد زمانه له حفظ قوي في سهم الغيب . ومنهم يحيى بن
ابي المنصور رجل فاضل كبير القدر اذ ذاك مكين المكان . ولما عزم
المأمون على رصد الكواكب تقدم اليه والى جماعة من العلماء بالرصد
واصلاح آلاته . فعملوا ذلك بالشامية ببغداد وجبل قاسيون
بدمشق . قال ابو معشر : اخبرني محمد بن موسى النجم الجليل
وليس بالخوارزمي قال : حدثني يحيى بن منصور قال : دخلت الى
المأمون وعنده جماعة من النجمين وعنده رجل يدعي النبوة وقد دعا
له المأمون بالعاصمي ولم يحضر بعد ونحن لا نعلم . فقال لي ولبن
حضر من النجمين : اذهبوا وخذوا الطالع لدعوى الرجل في شيء
يدعيه وعرفوني ما يدل عليه القللك من صدقه وكذبه . ولم يعلمنا
المأمون انه متنبئ . (قال) فحملنا الى بعض تلك الصحون فاحكمنا
أمر الطالع وصورنا موضع الشمس والقمر في دقيقة واحدة وسهم
السعادة منهم وسهم الغيب في دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع والطالع
الجدي والمشتري في السنبلة ينظر اليه والزهرة وعطارد في المقرب

ينظران اليه . فقال كل من حضر من القوم : ما يدعيه صحيح . وانا ساكت . فقال لي المأمون : ما قلت انت . فقلت : هو في طلب تصحيحه وله حجة زهرية عطاردية . وتصحيح الذي يدعيه لا يتم له ولا ينتظم . فقال لي : من اين قلت هذا . قلت : لان صحة الدعاوي من المشتري ومن تثليث الشمس وتسديسها اذا كانت الشمس غير منحوسة . وهذا الطالع يخالفه لانه هبوط المشتري والمشتري ينظر اليه نظر موافقة الا انه كاره لهذا البرج والبرج كاره له فلا يتم التصديق والتصحيح . والذي قال من حجة زهرية وعطاردية انما هو ضرب من التخمين والتزويق والخداع يُتَّعَب منه ويستحب . فقال لي المأمون : انت لله درك . ثم قال : أتدرون من الرجل . قلنا له : لا . قال : هذا يدعي النبوة . فقلت : يا امير المؤمنين امعه شيء يحتج به . فسأله . فقال : نعم معي خاتم ذو فصين البسه فلا يتبين منه شيء يحتج به ويلبسه غيري فيضحك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه . ومعني قلم شامي اخذه فاكتب به . يأخذه غيري فلا ينطلق اصبعه . فقلت : ياسيدي هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما . فأمره المأمون بعمل ما ادعاه . فقلنا له : هذا ضرب من الطلسمات . فما زال به المأمون اياماً كثيرة حتى اقر وتبرأ من دعوة النبوة ووصف الحيلة التي احتلها في الخاتم والقلم . فوهب له الف دينار . فتلقيناه بعد ذلك فاذا هو اعلم الناس بعلم التنجيم . قال ابو معشر :

وهو الذي عمل طلسم الخنافس في دور كثيرة من دور بغداد . قال ابو معشر : لو كنت مكان القوم لقلت اشياء ذهبت عليهم كنت اقول : الدعوى باطلة لان البرج منقلب والمشتري في الوبال والقمر في الحاق والكوكبان الناظران في برج كذاب وهو العقرب . ومن الحكماء يوحنا بن البطريق الترجمان مولى المأمون كان اميناً على ترجمة الكتب الحكمية حسن التأدية للمعاني ألكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة اغلب عليه من الطب . ومن الاطباء سهل بن سابر ويعرف بالكوسج . كان بالاهواز وفي لسانه لكنة خوزية وتقدم بالطب في ايام المأمون . وكان اذا اجتمع مع يوحنا ابن ماسويه وجيورجيس بن بختيشوع وعيسى بن الحكم وذكريا الطيفوري قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج . ومن دعاياته انه تمارض واحضر شهوداً يشهدهم على وصيته وكتب كتاباً اثبت فيه اولاده فاثبت في اوله جيورجيس بن بختيشوع والثاني يوحنا بن ماسويه وذكر انه اصاب أميها زناً فاحبلهما . فعرض لجيورجيس زرع من الفيظ وكان كثير الالتفات . فصاح سهل : صُرِي وَهَكَ الْمَسِيهِ اخرواً في اذنه آية خرسى . اراد بالعجمة التي فيه : صرعَ وحقَّ المسيح اقرؤا في اذنه آية الكرسي . ومن دعاياته انه خرج في يوم الشعانين يريد المواضع التي تخرج اليها النصارى فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة احسن من هيئته . فحسده على ذلك فصار الى صاحب مسلحة الناحية فقال

له : ان ابني يعقني وان انت ضربته عشرين درّة موجهة اعطيتك عشرين ديناراً . ثم اخرج الدنانير فدفعها الى من وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ناحية الى ان بلغ يوحنا الموضع الذي هو فيه فقدمه الى صاحب المسلحة وقال : هذا ابني يعقني وليستخف بي . فجحد ان يكون ابنه . فقال : يهذي هذا . قال سهل : انظر يا سيدي . فغضب صاحب المسلحة ورمى يوحنا من دابته وضربه عشرين مفرقة ضرباً موجعاً مبرحاً . ومن اطباء المأمون جبريل الكحال . كانت وظيفته في كل شهر الف درهم وكان اول من يدخل اليه في كل يوم . ثم سقطت منزلته بعد ذلك . فسئل عن سبب ذلك فقال : اني خرجت يوماً من عند المأمون فسألني بعض مواليه عن خبره فاخبرته انه قد اغنى . فبلغه ذلك فاحضرني ثم قال : يا جبريل اتخذتك كحالاً او عاملاً للاخبار عليّ . اخرج عن داري . فاذكرته حرمتي فقال : انّ له حرمة فليقتصر به على اجراء مائة وخمسين درهماً في الشهر ولا يؤذن له في الدخول

(المعتصم بن الرشيد) هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد . بويج له بعد موت المأمون فشغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون . فخرج اليهم العباس فقال : ما هذا الحب البارد وقد بايعت عمي . فسكنوا . ودخل كثير من اهل الجبال وهمذان واصفهان وماسبذان وغيرهم في دين الحرمة وتجمعوا فعسكروا في عمل همذان . فوجه

اليهم المعتصم العساكر فافوقوا بهم فقتل منهم ستون ألفاً وهرب
الباقون الى بلد الروم . وفي سنة تسع عشرة ومائتين احضر المعتصم
احمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن . فلما لم يجب بكونه مخلوقاً أمر به
فجلد جلدًا شديدًا حتى غاب عقله وتقطع جلده . وكان ابو هرون بن
البكاء من العلماء المنكرين لخلق القرآن يقرّ بكونه مجعولاً لقول الله :
انا جعلناه قرآنًا عربيًا . ويسلم ان كل مجعول مخلوق ويحجم عن
النتيجة ويقول : لا اقول مخلوق ولكنه مجعول . وهذا عجب عاجب .
وفي سنة عشرين ومائتين عقد المعتصم للافشين حيدر بن كاوس على
الجلال ووجهه لحرب بابك فصار اليه . وكان ابتداء خروج بابك سنة
احدى ومائتين وهزم من جيوش السلطان عدّة وقتل من قواده
جماعة ودخل الناس رعب شديد وهول عظيم واستعظموه واحتوى
اليه القطاع واصحاب الفتن وتكاثفت جموعه حتى بلغ فرسانه عشرين
الفًا سوى الرجالة واخذ يمثل بالناس . وكان اصحابه لا يدعون رجلاً
ولا امرأة ولا صبيّاً ولا طفلاً مسلماً او ذمياً الا قطعوه وقتلوه وأحصي
عدد القتلى بأيديهم فكان مائتي الف وخمسة وخمسين الفاً وخمسمائة
انسان . فلما انتدب الافشين لحرب بابك قاومه الافشين سنة وانهزم
من بين يديه غير مرّة وعادده . وآل الامر الى ان انتهى بابك الى
البد مدينته . فلما ضاق امره خرج هارباً ومعه اهله الى بلاد الروم
في زيّ التجار . فعرفه سهل بن سنباط الارمني البطريق فأسره .

فافتدى نفسه منه بمال عظيم . فلم يقبل منه وبعثه الى الافشين بعد ما ركب الارمن من امه واخته وامراته الفاحشة بين يديه . وكذا كان يفعل الملعون بالناس اذا اسرهم مع حرمهم . وحمل الافشين بابك الى المعتصم وهو بسر من رأى . فامر باحضار سياف بابك فحضر فأمره ان يقطع يديه ورجليه فقطعها فسقط . فامر بذبحه وشق بطنه . وأخذ راسه الى خراسان وصلب بدنه بسامراً . وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام فبلغ زبيرة فقتل من بها من الرجال وسبي الذرية والنساء . واغار على ملطية وغيرها وسبي المسلمات ومثل بمن صار في يده من المسلمين فسلم اعينهم وقطع آذانهم واذانهم . فلما بلغ الخبر المعتصم استعظمه وتوجه الى بلاد الروم وفتح عمورية وقتل ثلثين ألفاً واسر ثلثين ألفاً . وفي سنة خمس وعشرين ومائتين تغير المعتصم على الافشين لانه كاتب مازيار أصهبند طبرستان وحسن له الخلاف والمعصية واراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه بازاء بابك . ووجده بقلقه لم يُجث . واخرجوا من منزله اصناماً فاحرقوه بها . وفي سنة سبع وعشرين ومائتين توفي المعتصم ابو اسحق يوم الخميس لثاني عشرة مضت من ربيع الاول عن ثمانية بنين وثمان بنات وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وكان عمره سبعمائة واربعين سنة . وحكي ان المعتصم بينما هو يسير وحده قد انقطع عن اصحابه في يوم

مطر اذ رأى شيخاً معه حمار عليه شوك وقد زلق الحمار وسقط في الارض والشيخ قائم . فنزل عن دابته ليخلص الحمار . فقال له الشيخ : بأبي انت وامّي لا تهلك ثيابك . فقال له : لا عليك . ثم انه خلّص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب . فقال له الشيخ : غفر الله لك يا شاب . ثم لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم . وهذا دليل على غاية ما يمكن ان يكون من طيب اعراق الملوك وسعة اخلاقهم

فصل

قال حنين : ان سلمويه كان عالماً بصناعة الطب فاضلاً في وقته . ولما مرض عاده المعتصم وبكى عنده وقال له : أشر عليّ بعدك بمن يصلحني . فقال : عليك بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه . واذا وصف شيئاً خذ أقله اخلاطاً . ولما مات سلمويه قال المعتصم : سألق به لانه كان يمسك حياتي ويدبر جسدي . وامتنع عن الاكل في ذلك اليوم وامر باحضار جنازته الى الدار وان يصلّي عليها بالشمع والبخور على رأي النصاري . ففعل ذلك وهو يراهم . وكان سلمويه يفصد المعتصم في السنة مرتين ويسقيه عقيب كل فصد دواء . فلما باشره يوحنا اراد عكس ما كان يفعله سلمويه فسقاه الدواء قبل الفصد . فلما شربه حي دمه وحمّ وما زال جسمه ينقص

حتى مات وذلك بعد عشرين شهراً من وفاة سلمويه . وخدم
الافشين زكريا الطيفوري وذكر : اني كنت مع الافشين في
معسكره وهو في محاربة بابك . فجرى ذكر الصيادلة فقلت : اعز
الله الاميران الصيدلاني لا يُطلب منه شيء . كان عنده او لم يكن
الا اخبر بانه عنده . فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية
فاخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجهه الى الصيادلة من يطلب
منهم ادوية مسمّاة بتلك الاسماء . فبعض انكرها وبعض ادعى
معرفتها واخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته .
فامر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمن انكر معرفة تلك الاسماء
اذن له بالمقام في معسكره ونفى الباقين

(الوائق بالله هرون بن المعتصم) بويج له في اليوم الذي مات
فيه ابوه . وفي هذه السنة مات ثوفيل ملك الروم وكان ملكه
اثنى عشرة سنة وملك بعده امرأته ثاودورا وابنها ميخائيل بن
ثوفيل وهو صبي . وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين غزا المسلمون في
البحر جزيرة صقلية وفتحوا مدينة مسيني . وفي سنة احدى وثلاثين
ومائتين كان القداء بين المسلمين والروم على يد خاقان خادم الرشيد
 واجتمع المسلمون على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس
وامر الواثق خاقان خادم الرشيد ان يتجن اسارى المسلمين فمن قال
القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة فُودي به واعطي ديناراً

ومن لم يُقَلْ ذلك تُرِكَ في ايدي الروم . فلما كان في يوم عاشوراء اتت الروم ومن معهم من الاسارى وكان الامر بين الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الاسير فيطلق الروم اسيراً فيأتيان في وسط الجسر فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبروا واذا وصل الرومي الى الروم صاحوا كرياتيسون حتى فرغوا . فكان عدّة اسارى المسلمين اربعة آلاف واربعائة وستين نفساً والنساء والصبيان ثمانمائة . واهل ذمّة المسلمين مائة نفس . ولما فرغوا من القدية غزا المسلمون شاتين فاصابهم ثلج ومطر فمات منهم مائتا نفس وأسر نحوهم وغرق بالبدندون خلق كثير . وفي سنة اثنتين وثلثين ومائتين مات الواثق في ذي الحجة لست بقين منه وكانت علته الاستسقاء فعولج بالاقعاد في ثور مسخن فوجد بذلك خفة فارهم من الغد بالزيادة في استخانه ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فحمي عليه فأخرج منه في محقة فمات فيها ولم يشعر بموته حتى ضرب وجهه المحقة . ولما اشتد مرضه احضر المنجمين منهم الحسن بن سهل بن نوبخت فظروا في مولده فقدروا له ان يعيش خمسين سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يعيش بعد قولهم الا عشرة ايام وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكان عمره اثنتين وثلثين سنة

فصل

لهذا حسن المذكور تصنيف وهو كتاب الانواء . قال نوبخت

كلهم فضلاً، ولهم فكرة صالحة ومشاركة في علوم الاوائل ولا مثل هذا . حدث احمد بن هرون الشرايى بمصر ان المتوكل على الله حدثه في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان في دجلة وكان مع الواثق قصبة فيها شص وقد القاهها في دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه وقال : قم يا مشووم عن يميني . فقال يوحنا : يا امير المؤمنين لا تتكلم بمحال يوحنا ابوه ماسويه الخوزي وامه رسالة الصقلية المتبعة بثمانمائة درهم واقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم حتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه امله فمن اعظم المحال ان يكون هذا مشووماً ولكن ان احب امير المؤمنين بان أخبره بالمشووم من هو أخبرته . فقال : من هو . فقال : من ولده اربع خلفاء ثم ساق الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعاً في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فيفرقه ثم تشبه بافتر قوم في الدنيا وشربهم صيادو السمك . قال المتوكل : فرأيت الكلام قد نجح فيه ألا انه امسك لمكاني

(المتوكل على الله جعفر بن المعتصم) بويج له بعد موت اخيه الواثق وكان عمره يوم بويج ستاً وعشرين سنة . وفي سنة ثلث وثلاثين ومائتين وثب ميخائيل بن توفيل بأمه ثاودورا فالزها الدير وقتل

القيط لانه اهتمها به وكان ملكها ست سنين . وفي سنة خمس
وثلثين ومائتين عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد وهم
المنتصر والمعتزّ والمؤيد وعقد لكل واحد منهم لواءً وولى المنتصر
العراق والحجاز واليمن والمعتزّ خراسان والريّ والمؤيد الشام . وفي
سنة ستّ وثلثين ومائتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن عليّ وإن
يبذر ويسقى موضعه وإن يمنع الناس من اتيانه . وفي سنة سبع
وثلثين ومائتين ولى المتوكل يوسف بن محمد ارمينية واذربيجان ولما
صار الى اخلاط اتي بقرط بن اشوط البطريق فامر باخذه وتقييده
وحمله الى المتوكل فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخي بقرط وتحالفوا
على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر
بقرط على ابنته فوثبوا بيوسف واجتمعوا عليه في قلعة موش في
النصف من شهر رمضان وذلك في شدة من البرد وكلب من
الشتاء فخرج اليهم يوسف وقتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه . واما
من لم يقاتل فقالوا له : ائزع ثيابك وانج نفسك عريانا ففعلوا ومشوا
عراة حفاة فهلك اكثرهم من البرد . فلما بلغ المتوكل الخبر وجه
بغا الكبير اليهم طالبا بدم يوسف فसार وأباح على قتلة يوسف فقتل
منهم زهاء ثلثين الفا وسبى خلقا كثيرا ثم سار الى مدينة تفليس
وحاصرها ودعا النفاطين فضربوا المدينة بانصار فاحرقوها وهي من
خشب الصنوبر فاحترق بها نحو خمسين الف انسان . وفي سنة ثمان

وثلاثين ومائتين جاءت ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فاناخ
احدهم في مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشط شبيهة بالبحيرة
يكون ماؤها الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض آمن من
مراكب البحر فجازه قوم من المسلمين فسلموا وغرق كثير من نساء
وصبيان . ومن كان به قوة سار الى مصر . واتفق وصول الروم وهي
فارغة من الجند فذهبوا واحرقوا وسبوا واحرقوا جامعها وسبوا من
النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة وساروا الى مصر ونهبوها
ورجعوا ولم يعرض لهم احد . وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين
كانت زلازل هائلة واصوات منكرة بقومس ورساتيقها في شعبان
فهدمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدتهم
خمسـة واربعين الفا وستة وتسعين نفسا . وكان اكثر ذلك بالدامغان .
وكان بالشام وفارس وخراسان وباليمن مع خسف . وتقطع
الجلل الاقارع وسقط في البحر فمات اهل اللاذقية من تلك الهدمة .
وفي سنة سبع واربعين ومائتين قُتل المتوكل وهو ثمل بسرّ مرأى ليلة
الارباء ثالث يوم من شوال قتله غلام تركي اسمه باغر وكانت خلافته
اربعة عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره اربعين سنة وقتل معه الفتح بن
خاقان لانه رمى نفسه على المتوكل وقال : ويلكم تقتلون امير
المؤمنين فبعجوه بسيفهم فقتلوه . ويقال ان ابنه المنتصر دس لقتله
فعاش بعده ستة اشهر . وفي سنة الزلازل اخرج المتوكل احمد

ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد وامر بترك الجدل في القرآن وان الذمة بريئة ممن يقول بخاق او غير خلق

فصل

قال بعض الرواة : دخل بختيشوع بن جبريل الطبيب يوماً الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط داره الخاصة فجلس بختيشوع على عادته معه فوق السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي وكان قد انشق ذيلها قليلاً . فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتى حتى بلغ الى حد التيفق ودار بينهما الكلام يقتضي ان سأل المتوكل بختيشوع بماذا تعلمون ان الموسوس يحتاج الى الشدة . قال بختيشوع : اذا بلغ الى فتق دراعة طبيب به الى حد التيفق شد دناه . فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر له بخلعة حسنة ومال جزيل . وهذا يدل على لطف منزلة بختيشوع عند المتوكل وانبساطه معه . وقال المتوكل يوماً لبختيشوع : ادعني . قال : نعم وكرامة . فاضافه واظهر من التجميل والثروة ما اعجب المتوكل والحاضرين . واستكثر المتوكل لبختيشوع ما رآه من نعمته وكمال مروءته فحقد عليه ونكبه بعد ايام يسيرة فاخذ له مالا كثيراً وحضر الحسين بن مخلد فحتم على خزائنه وباع شيئاً كثيراً وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيذ وامثال هذه فاشترى الحسين بستة آلاف دينار وذكر انه باع من جلته

باثني عشر الف دينار وكان هذا في سنة اربع واربعين ومائتين
 وتوفي بختيشوع سنة ست وخمسين ومائتين . وفي ايام المتوكل اشتهر
 حنين بن اسحق الطيب النصراني العبادي ونسبته الى العباد وهم
 قوم من نصارى العرب من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس
 في قصور ابتنوها بظاهر الحيرة وتسموا بالعباد لانه لا يضاف الا
 الى الخالق واما العبيد فيضاف الى المخلوق والخالق . وكان اسحق
 والد حنين صيدلاناً بالحيرة فلما نشأ حنين احب العلم فدخل بغداد
 وحضر مجلس يوحنا بن ماسويه وجعل يخدمه ويقراً عليه . وكان
 حنين صاحب سؤال وكان يصعب على يوحنا فساله حنين في بعض
 الايام مسألة مستفهم فحرد يوحنا وقال : ما لأهل الحيرة والطب
 عليك ببيع الفلوس في الطريق . وأمر به فأخرج من داره . فخرج
 حنين باكياً وتوجه الى بلاد الروم واقام بها سنتين حتى احكم اللغة
 اليونانية وتوصل في تحصيل كتب الحكمة غاية امكانه وعاد الى
 بغداد بعد سنتين ونهض من بغداد الى ارض فارس ودخل البصرة
 ولزم الخليل بن احمد حتى برع في اللسان العربي ثم رجع الى بغداد .
 قال يوسف الطيب : دخلت يوماً على جبريل بن بختيشوع فوجدت
 عنده حنيناً وقد ترجم له بعض التشريح وجبريل يخاطبه بالتبجيل
 ويسميه الربان فأعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبريل مني فقال : لا
 تستكثر هذا مني في امر هذا الفتى فوالله لأن مد له في العمر

ليفضحن سرجيس . وسرجيس هذا هو الرأس عينيّ اليعقوبيّ ناقل علوم اليونانيين الى السرياني . ولم يزل امر حنين يقوى وعلمه يتزايد وعجائبه تظهر في النقل والتفسير حتى صار ينبوعاً للعلوم ومعدناً للفضائل واتصل خبره بالخليفة المتوكل فأمر باحضاره . ولما حضر أقطع اقطاعاً سنياً وقرّر له جارٍ جيد . واحبّ امتحانه ليزول عنه ما في نفسه عليه اذ ظنّ ان ملك الروم ربما كان عمل شيئاً من الحيلة فاستدعاه وأمر أن يُخلع عليه وأخرج له توقيعاً فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف درهم فشكر حنين هذا الفعل . ثم قال له بعد اشياء جرت : اريد ان تصف لي دواءً يقتل عدواً نريد قتله وليس يمكن إشهار هذا وزيده سرّاً . فقال حنين : ما تعلمت غير الادوية النافعة ولا علمت ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها فان احبّ ان امضي واتعلم فعلت . فقال : هذا شيء يطول بنا . ثم رغبه وهدده وحبسه في بعض القلاع سنة ثم احضره وأعاد عليه القول واحضر شيئاً ونطقاً . فقال حنين : قد قلت لامير المؤمنين ما فيه الكفاية . قال الخليفة : فاني اقتلك . قال حنين : لي رب يأخذ لي حتي غداً في الموقف الاعظم . فتبسم المتوكل وقال له : طب نفساً فاننا اردنا امتحانك والطائفة اليك . فقبل حنين الارض وشكر له . فقال الخليفة : ما الذي منعك من الاجابة مع ما رأيته من صدق الامر منّا في الحالين . قال حنين : شيان هما الدين والصناعة . اما الدين فانه

يأمرنا باصطناع الجميل مع اعدائنا فكيف ظنك بالاصدقاء . واما الصناعة فانها موضوعة لنفع ابناء الجنس ومقصورة على معالجتهم ومع هذا فقد جعل في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة ان لا يعطوا دواءً قتالاً لاحد . فقال الخليفة : انها شرعان جليلان . وامر بالخلع فافيضت عليه وحمل المال معه فخرج وهو احسن الناس حالاً وجاهاً . وكان الطيفوري النصراني الكاتب يحسد حنيئاً ويعاديه . واجتمع يوماً في دار بعض النصارى ببغداد وهناك صورة المسيح والتلاميذ وقنديل يشتعل بين يدي الصورة . فقال حنين لصاحب البيت : لم تضع الزيت فليس هذا المسيح ولا هؤلاء التلاميذ وانما هي صور . فقال الطيفوري : ان لم يستحقوا الاكرام فابصق عليهم فبصق فأشهد عليه الطيفوري ورفعهُ الى المتوكل فسأله اباحة الحكم عليه لديانة النصرانية فبعث الى الجائليق والاساقفة وسئلوا عن ذلك فأوجبوا حرم حنين فحرم وقطع زناره وانصرف حنين الى داره ومات من ليلته فجأةً وقيل انه سقى نفسه سمّاً . وكان لحنين ولدان داود واسحق . فاما اسحق فخدم على الترجمة وتولاها واتقنها وأحسن فيها وكانت نفسه أميل الى الفلسفة . واما داود فكان طبيباً للعامة وكان له ابن اخت يُقال له حبيش بن الاعسم احد الناقلين من اليوناني والسراني الى العربي . وكان يقدمه على تلاميذه ويصفه ويرضى نقله . وقيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فان اكثر ما

نقله حبيشُ نُسب الى حنين . وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش فيظنّ الغرّ منهم انه حنين وقد صَحَّف فيكشطه ويجعله حنين

(المتصر بن المتوكل) بايع له قُتلة ابيه تلك الليلة التي قتلوا المتوكل . فلما اصبح يوم الاربعاء حضر القوَّاد والكتَّاب والجند والوجوه الجعفرية فقرأ عليهم احمد بن الحُصيب كتاباً يخبر فيه عن المتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس وانصرفوا . وفي سنة ثمانى واربعين ومائتين جدَّ وصيف وبُغا وباقي الاترك في خلع المعتزّ والمؤيَّد وألحوا على المتصر وقالوا: نخلعها ونبايع لابنك عبد الوهاب . فلم يزالوا به حتى اجابهم وخلعها بالكره منه ومنها . ثم دعاها وقال لهما: أتراني خلعتكما طمعاً في أن اعيش حتى يكبر ولدي وابايع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط ولكن هؤلاء (وأوماً الى سائر الموالى الاترك ممن هو قائم وقاعد) ألحوا عليّ في خلعتكما . وفي هذه السنة وهي سنة ثمانى واربعين ومائتين مات المتصر يوم الاحد لحمس ليلٍ خلون من ربيع الآخر بالذبحه وكانت علته ثلاثة ايام . قيل وكان كثير من الناس حين افضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون: انما مدّة حياته ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه تقوله العامة والحلصة . وكان عمره خمساً وعشرين سنة وستة اشهر وخلافته ستة اشهر

(المستعين احمد بن محمد بن المعتصم) لما توفي المنتصر اجتمع الموالي في الماروني من الغد وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير وأتاهم وتشاوروا وكرهوا ان يتولى الخلافة واحد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم فاجمعوا على المستعين احمد بن محمد بن المعتصم وبايعوه . وفي سنة تسع واربعين ومائتين شغب الجند والشاكرية ببغداد لما رأوا من استيلاء الترك على الدولة يقتلون من يريدون من الحلفاء ويستخلفون من احبوه من غير ديانة ولا نظر للمسلمين . فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وفتحوا السجون وخرجوا من فيها واحرقوا احد الجسرين وقطعوا الآخر وانتهبوا دور اهل اليسار وخرجوا اموالاً كثيرة ففرقوها فبين نهض الى حفظ الثغور وخرجوا المعتز من الحبس واخذوا من شعره وكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة وخلعوا المستعين وكانت ايامه سنتين وتسعة اشهر . فسار المستعين الى بغداد سنة احدى وخمسين ومائتين وحوصر بها . ثم في سنة اثنتين وخمسين ومائتين خلع نفسه من الخلافة فبايع للمعتز بن المتوكل وخطب للمعتز ببغداد . فلما بايع المستعين للمعتز وجهه الى البصرة ومنها الى واسط وتقدم بقتله فقتل وحمل رأسه الى المعتز فقال : ضعوه حتى افرغ من الدست . فلما فرغ نظر اليه وأمر بدفنه . وفي هذه السنة حبس المعتز المويّد اخاه ثم اخرجهُ ميتاً لا اثر فيه ولا جرح فقيل انه أُدرج في لحاف سُمور وأمسك طرفاه حتى مات . وفي سنة اربع

وخمسين ومائتين ولَّى الاتراك احمد بن طولون مصر وكان طولون
مملوكاً تركياً للمأمون ووُلد له ولده احمد في سنة عشرين ومائتين
ببغداد . وكان احمد عالي الهمة يستقلّ بعقول الاتراك واديانهم يتقون
به في العظام وتشاغل بالخير والصلاح فتمكنت في القلوب محبته
وآل امره الى ان استولى على مصر وجميع مدن الشام . وفي سنة
خمس وخمسين ومائتين صار الاتراك الى المعتز يطلبون ارضا فمطلهم
بمقتهم . فلما رأوا انه لا يحصل منه شيء دخل اليه جماعة منهم فحرقوا
برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في
الدار وكان يرفع رجلاً ويضع رجلاً لشدة الحر . ثم سلّموه الى من
يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سرداباً وجصصوا
عليه فمات . وكانت خلافته من لدن بويج بسامراً الى ان خلع اربع
سنين وسبعة اشهر (١)

وفي هذه السنة مات سابور بن سهل صاحب بيارستان
جُنْدِيسابور وكان فاضلاً في وقته وله تصانيف مشهورة منها كتاب
الأقرباذين المعول عليه في البيارستانات ودكاكين الصيادلة اثنان
وعشرون باباً . وتوفي نصرانياً في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي
الحجة

(المهتدي بن الواثق) بويج له ليلية بقيت من رجب سنة

(١) وكان عمره اربعاً وعشرين سنة

خمس وخمسين ولم تقبل بيعته حتى اتى المعتز فخلع نفسه وأقر بالعجز عما أسند إليه وبالرغبة في تسليمها الى محمد بن الواثق فبايعه الخاصة والعامة . وبعد قتل المعتز طلبت أمه الأمان لنفسها فامنوها وظفروا لها بنجائن في دار تحت الأرض ووجدوا فيها الف الف دينار وثلثمائة الف دينار وقدر مكوك زمرّد ومقدار مكوك من اللؤلؤ الكبار ومقدار كيلجة من الياقوت الاحمر . وكان طلب منها ابنها المعتز مالا يعطي الاتراك فقالت : ما عندي شيء . فسبّوها وقالوا : عرضت ابنها للقتل في خمسين الف دينار وعندها هذا المال جميعه . وفي منتصف رجب خلع المهدي وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه سنة ست وخمسين ومائتين وكانت خلافته احد عشر شهرا وعمره ثمانيا وثلثين سنة

(المعتمد بن المتوكل) ولما أخذ المهدي وحبس احضر ابو العباس احمد بن المتوكل وكان محبوسا بالجوسق فبايعه الاتراك وغيرهم ولقب المعتمد على الله . ثم ان المهدي مات ثاني يوم بيعة المعتمد . وفي سنة احدى وستين ومائتين ولي المعتمد ابنه جعفر العهد ولقبه المفوض الى الله وولي اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الموفق بالله . وفي سنة اربع وستين ومائتين دخل عبد الله بن رشيد بن كاووس بلد الروم في اربعة آلاف فارس فغنم وقتل . فلما رحل عن البدندون خرج عاياه بطريق سلوقية وبطريق خرشنة واصحابها

واحدقوا بالمسلمين . فنزل المسلمون فغرقبوا دواً بهم وقاتلوا فقتلوا الآ
 خمسمائة فانهم حملوا حملة رجل واحد ونجوا على دواً بهم وقتل الروم من
 قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد وحمل الى ملك الروم . وفي سنة خمس
 وستين ومائتين وقع خلاف بين المعتمد واحمد بن طولون فسار الى
 سينا والي حلب وبقية العواصم فوجده بانطاكية فحاصره بها وفتحها
 فظفر بسينا وقتله وجاء الى حلب وملكها وملك دمشق وحمص وحماة
 وقنسرين الى الرقة . وأمر المعتمد بلعن ابن طولون على المنابر فلعن
 ببغداد وسائر العراق ولعن ابن طولون المعتمد على المنابر في جميع
 اعماله بمصر وغيرها . وفي سنة سبعين ومائتين مات ابن طولون في
 ذي القعدة (١) وخلف سبعة عشر ابناً احدهم خمارويه وسبع عشرة
 بنتاً وترك اموالاً جمة وممالك كثيرة . وكان كثير الصدقات
 والخيرات . وقام ولده خمارويه بعده بالملك احسن قيام ودبر احسن
 تدبير . وفي سنة ثمانين وسبعين ومائتين عرض للموفق وجع النقرس
 واشتد به فلم يقدر على الركوب . فعمل له سرير عليه قبة وكان يقعد
 عليه هو وخادم له يبرّد رجله بالثلج ثم صارت علة رجله داء القيل
 وكان يحمل سريره اربعون رجلاً بالنوبة . فقال لهم يوماً : قد ضجرت
 من حملي بودي لو كنت كواحد منكم أحمل على رأسي وأكل وانا
 في عافية . فوصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته . وعلى

(٢) كانت امارته نحو ستّ وعشرين سنة

يديهِ جرى أكثر الحروب مع الزنج وباقي الخوارج . ولما مات الموفق
اجتمع القواد وباعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المقوض ولقب
المعتضد بالله . وفي سنة تسع وسبعين ومائتين توفي المعتضد ليلة الاثنين
لاحدى عشرة بقيت من رجب وكان قد شرب على الشط في الحسني
يوم الاحد شراباً كثيراً وتعشى فاكثر فمات ليلاً . وكانت خلافته
ثلاثاً وعشرين سنة (١) . وكان في خلافته محكوماً عليه قد تحكم
عليه ابو احمد الموفق اخوه وضيق عليه حتى انه احتاج في بعض
الافاق الى ثلثمائة دينار فلم يجدها
فصل

وكان استخص الموفق اخو المعتضد جعفر بن محمد المعروف بابي
معشر الجني واتخذهُ منجماً له وكان معه في محاصرته للزنج بالبصرة .
وقيل ان ابا معشر كان في اول امره من اصحاب الحديث ببغداد
وكان يضاغن ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ويفري به العامة
ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة . فدرس عليه الكندي من حسن له
النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل
الى علم احكام النجوم وانقطع شره عن الكندي . ويقال انه تعلم
النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره . وكان فاضلاً حسن القرينة

(١) وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر وكان اسن من الموفق بستة اشهر . وهو
اول الخلفاء انتقل من سر من رأى مذ بنيت ثم لم يعد اليها احد منهم

صَنَّفَ كِتَابًا عَدَّةً فِي هَذَا الْفَنِّ . فَضَرِبَهُ الْمُسْتَعِينُ اسْوَاطًا لِأَنَّهُ أَصَابَ فِي شَيْءٍ أَخْبَرَ بِهِ قَبْلَ وَقْتِهِ . وَكَانَ يَقُولُ : أَصَبْتُ فَمَوْقَبْتُ . وَجَاوَزَ أَبُو مَعِشَرِ الْمِائَةِ مِنْ عَمَرِهِ وَمَاتَ بِوَاسِطِ . وَقِيلَ كَانَ أَبُو مَعِشَرٍ مَدْمَنًا عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ مَشْتَهَرًا بِمَعَاقِرَتِهَا وَكَانَ يَمْتَرِيهِ صَرَعٌ عِنْدَ أَوْقَاتِ الْإِمْتِلَآتِ الْقَمَرِيَّةِ . وَأَمَّا يَعْقُوبُ الْكَنْدِيُّ فَكَانَ شَرِيفَ الْأَصْلِ بَصْرِيًّا وَكَانَ أَبُوهُ اسْحَقَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ لِلْمُهَدِيِّ وَالرَّشِيدِ . وَكَانَ يَعْقُوبُ عَالِمًا بِالطَّبِّ وَالْفَلَسَفَةِ وَالْحِسَابِ وَالْمُنْطِقِ وَتَأَلَّفَ لِلْحَوْنِ وَالْمُهَنْدِسَةِ وَالْهِئَةِ وَلَهُ فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الْعُلُومِ تَأَلِيفٌ مَشْهُورَةٌ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ الطُّوَالِ . وَلَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ اشتهر عِنْدَ النَّاسِ بِعَمَانَةِ عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ حَتَّى سَمَّوْهُ فِيلَسُوفًا غَيْرَ يَعْقُوبَ هَذَا وَعَاصِرَ قُسْطَا بْنَ لُوقَا الْبَلْبَكِيِّ وَقُسْطَا هَذَا فِيلَسُوفٌ نَصْرَانِيٌّ فِي الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ دَخَلَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَحَصَّلَ مِنْ تَصَانِيفِهِمُ الْكَثِيرَةَ وَعَادَ إِلَى الشَّامِ وَاسْتَدْعِيَ إِلَى الْعِرَاقِ لِيُتَرَجِّمَ الْكُتُبَ وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُخْتَصِرَةٌ بَارِعَةٌ . وَقِيلَ اجْتَذَبَهُ سَخَارِيْبُ إِلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هُنَاكَ وَبُنِيَ عَلَى قَبْرِهِ قَبَّةٌ أَكْرَامًا لَهُ كَأَكْرَامِ قُبُورِ الْمُلُوكِ وَرُؤَسَاءِ الشَّرَائِعِ . قَالَ الْمَوْرِخُ : لَوْ قُلْتُ حَقًّا قُلْتُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَنْ صَنَّفَ كِتَابًا بِمَا اِحتَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفَضَائِلِ وَمَا رَزَقَ مِنَ الْاِختِصَارِ الْاِلْفَاضِ وَجَمَعَ الْمَعَانِي

وَفِي آخِرِ دَوْلَةِ الْمُعْتَمَدِ تَحَرَّكَ بِسُودِ الْكُوفَةِ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ بِالْقِرَامِطَةِ وَكَانَ ابْتِدَاءُ أَمْرِهِمْ أَنْ رَجُلًا فَقِيرًا قَدِمَ مِنْ نَاحِيَةِ خَوْزِسْتَانِ إِلَى سُودِ

الكوفة وكان يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه فأقام على ذلك مدة . وكان اذا قعد اليه رجل ذاكره أمر الدين وزهده في الدنيا واعلمه انه يدعو الى امام من اهل بيت النبي عليه السلام . فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير واتخذ منهم اثني عشر نقيباً على عدد الحواريين وأمرهم ان يدعوا الناس الى مذهبهم . فبلغ خبره عامل تلك الناحية فأخذه وجبسه وحلف انه يقتله واغلق باب البيت عليه وجعل المفتاح تحت وسادته واشتغل بالشرب . فسمعت جارية له بيمينه فرقت للرجل . فلما نام العامل اخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم اعادت المفتاح الى مكانه . فلما اصبح العامل فتح الباب ليقته فلم يره وشاع ذلك في الناس وافتتن به اهل تلك الناحية وقالوا رفع . ثم ظهر في ناحية اخرى ولقي جماعة من اصحابه وغيرهم وقال لهم : لا يمكن ان ينالني احد بسوء . فعظم في اعينهم . ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام ولم يوقف له على خبر وسمي باسم رجل كان ينزل عنده وهو كرمية ثم خفف فقيل قرمطة . وكان فيما حكى عن القرامطة من مذهبهم انهم جاءوا بكتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة ان المسيح تصور له في جسم انسان وقال له : انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل

طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها والصوم يومان في السنة وهما
المهرجان والنيروز. وان التبيذ حرام والخمر حلال ولا يؤكل كل
ذي ناب ولا كل ذي مخب

(المعتضد بن الموفق) بويج في صبيحة الليلة التي مات فيها عمه
المعتمد . ولما ولي المعتضد بعث خمارويه بن احمد بن طولون له هدايا
والطافا شريفة ورسولا وسأله أن يزوجه ابنة خمارويه المسماة قطر الندى
بعلي بن المعتضد . فقال المعتضد : انا اترؤجها . فسر خمارويه بذلك .
وفي سنة احدى وثمانين ومائتين خرج المعتضد الى الموصل قاصداً
للاعراب والاكراد فسار اليهم فأوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم
في الزاب خلق كثير . وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين
وكانت لحمدان فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فصار لها المعتضد
وقاتل من فيها يومه ذلك . فلما كان الغد ركب المعتضد فصعد الى باب
القلعة وصاح : يا ابن حمدان . فأجابه . فقال : افتح الباب . ففتحته فقعده
المعتضد في الباب وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها . ثم ظفر بحمدان
بعد عودهم الى بغداد جاءه مستأمناً اليه . وفي سنة اثنتين وثمانين
ومائتين جهز خمارويه ابنته احسن جهاز وبعث بها الى المعتضد في
الحرم . وفي هذه السنة لثث خلون من ذي الحجة قتل خمارويه
بدمشق ذبحه على فراشه بعض خاصته . ولما قُتل أقعدوا مكانه ابنه
هرون والتزم انه يحمل من مصر الى خزانة المعتضد في كل سنة الف

الف دينار وخمسمائة الف دينار . وفي سنة ثلث وثمانين ومائتين سارت الصقالبة الى الروم فحاصروا القسطنطينية وقتلوا من اهلها خلقاً كثيراً وخرّبوا البلاد . فلما لم يجد ملك الروم منهم خلاصاً جمع من عنده من أسارى المسلمين واعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوهم وازاحوهم عن القسطنطينية . فلما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فأخذ سلاحهم وفرّقهم في البلدان حذراً من جنائهم عليه . وفي هذه السنة كان القداء بين المسلمين والروم وكان جملة من فُودري به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان القين وخمسمائة واربعة انفس . وفي هذه السنة وهي سنة اربع وثمانين ومائتين كان المنجمون يوعدون بغرق أكثر الاقاليم الا اقليم بابل فانه يسلم منه اليسير وانّ ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة المياه في الانهار والعيون . ففحط الناس وقتلت الامطار وغارت المياه حتى استسقى الناس ببغداد مرات . وفي سنة خمس وثمانين ومائتين ظهر رجل من القرامطة يُعرف بابي سعيد بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقاتل ما حوله من القرى ثم صار الى القطيف واظهر انه يريد البصرة . فأمر المعتضد ببناء سور على البصرة فعمل وكان مبلغ الخرج عليه اربعة عشر الف دينار . وفي سنة ثمانين وثمانين ومائتين وقع الوباء باذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتي وكانوا يطرحونهم في الطريق . وفيها

سارت الروم الى كيسوم فنهبوها وغنموا اموال اهلها واسروا منها نحو خمسة عشر الف انسان من رجل وصبي وامرأة . وفي سنة تسع وثمانين ومائتين انتشر القرامطة بسواد الكوفة فأخذ رئيسهم وسير الى المعتضد وأحضره وقال له : اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحمل في اجسادكم . فقال له الرجل : يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرنا وان حلت روح ابليس فما ينفعك فلا تسأل عما لا يعينك وسل عما يخصك . فقال : ما تقول فيما يخصني . فقال : اقول ان النبي عليه السلام مات وابوكم العباس حي فهل طلب الخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة على ذلك . ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه . ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوص الى العباس ولا ادخله فيهم فبماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها . فأمر به المعتضد فعذب وخلعت عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قتل . وبعد قليل في هذه السنة في ربيع الآخر اثنان بقين منه توفي المعتضد فاجتمع القواد وجددوا البيعة لابنه المكتفي وكانت خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر وعمره سبع واربعين سنة . وقيل كان المعتضد اسمر نحيفا شهما شجاعا وكان فيه شح وكان عفيفا مهيبا عند اصحابه يتقون سطوته ومع ذلك جاوز الحد في الحلم . قال الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب : كنت عند المعتضد يوما وخدام بيده المذبة اذ ضربت قلنسوة

المعتضد فسقطت فكادتُ اختلط إعظاماً للحال ولم يتغير المعتضد وقال: هذا الغلام قد نفس . ولم ينكر عليه . فقَبِلَت الارض وقلت : والله يا امير المؤمنين ما سمعت بمثل هذا ولا ظننت ان حلماً يسعه . قال : وهل يجوز غير هذا انا اعلم ان هذا الصبي البائس لو دار في خلده ما جرى لذهب عقله وتلف والانتكار لا يكون الا على المعتمد دون الساهي الخاطئ

فصل

وفي ايام المعتضد علت منزلة بني موسى بن شاكر وهم ثلاثة محمد واحمد والحسن . وكان موسى بن شاكر يصحب المأمون ولم يكن موسى من اهل العلم بل كان في حدائته حرامياً يقطع الطريق ثم انه تاب ومات وخلف هؤلاء الاولاد الثلاثة صغاراً فوصى بهم المأمون اسحق بن ابراهيم المصعبي واثبتهم مع يحيى بن ابي منصور في بيت الحكمة وكانت حالهم رثة رقيقة . على ان اذواق اصحاب المأمون كلهم كانت قليلة . فخرج بنو موسى بن شاكر نهاية في علومهم وكان اكبرهم واجلهم ابو جعفر محمد وكان وافر الحظ من الهندسة والنجوم ثم خدم وصار من وجوه القواد الى ان غلب الاتراك على الدولة . وكان احمد دونه في العلم الا صناعة الحيل فانه فتح له فيها ما لم يفتح مثله لاحد . وكان الحسن وهو الثالث منفرداً بالهندسة وله طبع عجيب فيها لا يدانيه احد علم كل ما علم بطبعه ولم يقرأ من

كتب الهندسة ألاست مقالات من كتاب اوقليدس في الاصول فقط وهي اقل من نصف الكتاب ولكن ذكره كان عجباً وتحيه كان قوياً . وحي ان المروزي قال عنه يوماً للمأمون انه لم يقرأ من كتاب اوقليدس ألاست مقالات . اراد بذلك كسره . فقال الحسن : يا امير المؤمنين لم يكن يسألني عن شكل من اشكال المقالات التي لم اقرأها ألا استخرجته بفكري وأتته به ولم يكن يضرنني اني لم اقرأها ولا تنفعه قراءته لها اذ كان من الضعف فيها بحيث لم تغنه قراءته في اصغر مسألة من الهندسة فانه لا يحسن ان يستخرجها . فقال له المأمون : ما ادفع قولك ولكني ما اعذر لك ومحلك من الهندسة محلك ان يبلغ بك الكسل ان لا تقرأه كله وهو للهندسة كحروف اب ت ث للكلام والكتابة . وفي دار محمد بن موسى تعلم ثابت بن قرّة بن مروان الصابي الحاراني نزيل بغداد فوجب على محمد حقه فوصله بالمعتضد وادخله في جملة المنجمين . وبلغ ثابت هذا مع المعتضد اجل المراتب واعلى المنازل حتى كان يجلس بحضرته في كل وقت ويحادثه طويلاً ويضاحكه ويُقبل عليه دون وزرائه وخاصته . وله مصنفات كثيرة في التعليقات الرياضية والطب والمنطق وله تصانيف بالسريانية فيما يتعلق بمذهب الصابئة في الرسوم والقروض والسنن وتكفين الموتي ودفنهم وفي الطهارة والنجاسة وما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح وفي اوقات

العبادات وترتيب القراءة في الصلاة . والذي تحققتنا من مذهب الصابئة ان دعوتهم هي دعوة الكلدانيين القدماء بعينها وقبلتهم القطب الشمالي ولزموا فضائل النفس الاربع . والمفترض عليهم ثلث صلوات اولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة او اقل لتتقضى مع الطلوع ثماني ركعات في كل ركعة ثلث سجدة . والثانية انقضاًؤها مع نصف النهار والزوال خمس ركعات في كل ركعة ثلث سجدة . والثالثة مثل الثانية تتقضى مع الغروب . والصيام المفروض عليهم ثلثون يوماً اولها الثامن من اجتماع آذار . وتسعة ايام اولها التاسع من اجتماع كانون الاول . وسبعة ايام اولها ثامن ايشباط . ويدعون الكواكب . وقرايئهم كثيرة لا يأكلون منها بل يحرقونها . ولا يأكلون الباقي والثوم وبعضهم اللوبيا والقنبيط والكرب والعدس . واقوالهم قريبة من اقوال الحكماء ومقالاتهم في التوحيد على غاية من التفانة ويزعمون ان نفس الفاسق تُعذب تسعة آلاف دور ثم تصير الى رحمة الله تعالى . وكان في دولة المعتضد احمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي احد فلاسفة الاسلام وله تأليف جلية في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب وكان حسن المعرفة جيد القريحة يبلغ اللسان مليح التصنيف وكان اولاً معلماً للمعتضد ثم نادمه وخص به وكان يفضي اليه بأسراره كلها ويستشير في امور مملكته وكان

الغالب على احمد هذا علمه لا عقله واتفق ان أفضى اليه بسر فاذاعه
فأمر المعتضد بقتله فقتل

(المكتفي بن المعتضد) لما توفي المعتضد كتب الوزير الى ابي
محمد علي بن المعتضد وهو المكتفي وعرفه أخذ البيعة له وكان بالرقعة
فأخذ له البيعة على من عنده من الاجناد وسار الى بغداد فدخلها
ثمان خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين ومائتين . وفيها
ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعاً من الاعراب وأتى دمشق
وبها طغج بن جف من قبل هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون
وكانت بينهم وقعت . وفي سنة احدى وتسعين ومائتين خرجت
الترك في خلق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر وكان في عسكرهم
سبعائة قبة تركية ولا تكون الا للرؤساء منهم . فسار اليهم جيش
المسلمين وكبسوهم مع الصبح فقتلوا منهم خلقاً عظيماً وانهمزم الباقون .
وفيها خرج الروم في عشرة صلبان مع كل صليب عشرة آلاف الى
الثغور فأغاروا وسبوا وأحرقوا . وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين
جهز المكتفي الى هرون بن خمارويه جيشاً في البر والبحر فحاصروه
بمصر وجري بينهم قتال شديد ووقعت كثيرة آخرها ان بعض
الرماة من اصحاب المكتفي رمى هرون بمزراق معه فقتله وانهمزم
المصريون وكان هو آخر امراء آل طولون وانقرضت الدولة الطولونية
في هذه السنة . وفي سنة ثلث وتسعين ومائتين اغارت الروم على

قورس ودخلوها فاحرقوا جامعتها وساقوا من بقي من اهلها لانهم
قتلوا اكثرهم . وفي سنة خمس وتسعين ومائتين في ذي القعدة توفي
المكتفي بالله وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وكان عمره ثلثا
وثلاثين سنة

فصل

وفي ايام المكتفي اشتهر يوسف الساهر الطيب ويُعرف ايضا
بالقس وكان مشهور الذكر مكباً على الطب كثير الاجتهاد في تحصيل
الفوائد وُسِّي الساهر لانه كان لا ينام في الليل الا ربه او ازيد ثم
يسهر في طلب العلم . وقيل انما سُمي الساهر لان سرطانا كان في
مقدم رأسه وكان ينعى النوم . واذا تأمل متأمل كئاشه رأى فيه
اشياء تدل على انه كان به هذا المرض

(المقتدر بن المعتضد) لما ثقل المكتفي في مرضه استشار
الوزير وهو حينئذ العباس بن الحسن اصحابه فبين يصلح للخلافة .
فقالوا له : اتق الله ولا تول من قد لقي الناس ولقوه وعاملهم
وعاملوه وتحنك وحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم
وخرجهم . فقال الوزير : صدقتم ونصحتم . فبين تشيرون . قالوا :
اصح الموجودين جعفر بن المعتضد . قال : ويحكم هو صبي . قال
ابن القرات : الا انه ابن المعتضد ولا تأتي برجل كامل يباشر الامور
بنفسه غير محتاج اليها . فركن الوزير الى قولهم . فلما مات المكتفي

نصب جعفرًا للخلافة وأخذ له البيعة ولقبه المقتدر بالله . فلما بويج المقتدر استصغره الوزير وكان عمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة . وكثر كلام الناس فيه فعزم على خلعه . ثم في سنة ست وتسعين ومائتين اجتمع القواد والقضاة مع الوزير على خلع المقتدر بالله والبيعة لابن المعتز . ثم ان الوزير رأى امره صالحًا مع المقتدر فبدا له في ذلك . فوثب به الحسين بن حمدان فقتله وخلع المقتدر وبايع الناس ابن المعتز وألقب المرتضي بالله ووجهه الى المقتدر يأمره بالانتقال الى الدار التي كان مقيمًا فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الليل . وعاد الحسين بن حمدان بكرة غدٍ الى دار الخلافة فقاتله الخدم والعلماء والرجال من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار . فلما جنَّ الليل سار عن بغداد باهله وماله الى الموصل لا يُدرى لم فعل ذلك ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن . ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود وغلام له وساروا نحو الصحراء ظنًا منهم ان من بايعه من الجند تبعونه . فلما لم يلحقهم احد رجعوا واختفوا ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون والسفل ينهبون الدور وخرج المقتدر بالمسكر وقبض على جماعة وقتلهم وكتب الى ابي الهيجاء بن حمدان يأمره بطلب اخيه الحسين فانهمزم الحسين وارسل اخاه ابراهيم يطلب له الامان فأجيب الى ذلك ودخل بغداد

وخلع عليه وعقد له على قم وقاشان فساد اليها . وفي هذه السنة سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة الى العصر فصار على الارض اربع اصابع وكان معه برد شديد وجمد الماء والحلّ والبيض وهلك النخل وكثير من الشجر . وفي سنة ثلث وثلثمائة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر فجهّز الوزير رائق (١) الكبير في جيش وسيّره اليه فالتقيا واقتتلا قتالاً شديداً فانهمزم رائق وغنم الحسين سواده . فسمع ذلك مؤنس الخادم وجدّ بالسير نحو الحسين فرحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله واولاده وتفرّق عسكره عنه فادركه جيش مؤنس واسروه ومعه ابنه عبد الوهّاب . وعاد مؤنس الى بغداد على الموصل ومعه الحسين فاركب على جمل هو وابنه وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وحبسا . وفي هذه السنة خرج مليح الارمني الى مرعش فعاث في بلدها واسر جماعة ممن حولها وعاد . وفي سنة خمس وثلثمائة وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطلبان المهادنة والقضاء فأكرمهما اكراماً تاماً كثيراً ودخلا على الوزير وهو في اكل هيئة وادّيا الرسالة اليه . ثم انهما دخلا على المقتدر وقد جلس لهما واصطفّت الاجناد بالسلاح والزينة التامة وادّيا الرسالة . فاجابها المقتدر الى ما طلب ملك الروم من القضاء وسيّر مؤنساً الخادم ليحضر القضاء وانفذ معه مائة الف وعشرين الف دينار لقضاء اسارى

المسلمين . وفيها أطلق ابو الهيثاء بن حمدان واخوته واهل بيته من الحبس . وفي سنة تسع وثلاثمائة قُتل الحسين الحلاج بن منصور . وكان ابتداء حاله أنه كان يُظهر الزهد ويُظهر الكرامات وقيل أنه حرَّك يوماً يده فانتثر على قوم دراهم . فقال بعض من تفهم أمره ممن حضر : أرى دراهم معروفة ولكني اومن بك وخلقٌ معي ان اعطيتني درهماً عليه اسمك واسم ابيك . فقال : وكيف وهذا لا يصنع . فقال له : من حضر ما ليس بحاضر صنع ما ليس بمصنوع . وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفاً ورثي في جبل ابي قبيس على صخرة حافياً مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض . وعاد الحلاج الى بغداد فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول والروبية . ثم نقل عنه الى الوزير حامد أنه احيا جماعة من الموتى . فلما سأله الوزير عن ذلك انكره وقال : اعوذ بالله ان ادعي النبوة او الروبية وانما انا رجل اعبد الله . فلم يتمكن الوزير من قتله حتى رأى له كتاباً فيه : ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه اُفرد من داره بيتاً طاهراً فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعل الحجاج بمكة ثم يطعم ثلثين يتيماً ويكسوهم ويُعطي كل واحد منهم سبعة دراهم . فاحضر الوزير القضاة ووجوه الفقهاء واستفتاهم . فكتبوا باباحة دمه فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه الف

سوط فما تأوّه لها ثم قطع يده ثم رجله ثم رجله الاخرى ثم يده ثم قُتل وأُحرق وأُلقي رماده في دجلة ونُصب الرأس ببغداد . واختلف في بلدة الحلاج ومنشأه فقيل من خراسان وقيل من نيسابور وقيل من مرو وقيل من الطالقان وقيل من الري . وقيل كان رجلاً محتالاً مشعباً يتعاطى مذاهب الصوفيّة ويدّعي ان الالهية قد حلّت فيه وانه هو هو . وقيل له وهو مصلوب : قل لا اله الا الله . فقال : ان بيتاً انت ساكنه غير محتاج الى السج . وامتنحه ابو الحسين عليّ ابن عيسى وناظره فوجده صفرًا من العلوم فقال له : تعلمك طهورك وفروضك اجدى عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها . لم تكتب الى الناس بقولك : تبارك ذو النور الشعشعاني الذي يلع بعد شعشعته . ما احوجك الى الادب . وقال ابو الحسن بن الجندي انه رأى الحلاج وشاهد من شعابيزه اشياء منها تصويره بين يديه بستاناً فيه زروع وماء . وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة استشعر مؤنس الخادم خوفاً من المقتدر فامتنع من دخول دار المقتدر . فاجتمع اليه جميع الاجناد وقالوا له : لا تخف نحن نقاتل بين يديك الى ان يثبت لك الحية . فوجه اليه المقتدر رقعة بخطه يحلف له على بطلان ما قد بلغه . فقصد دار المقتدر في جمع من القوادر ودخل اليه وقبل يده . وحلف له المقتدر على صفاء نيته له . وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع اخوه القاهر بالله

محمد بن المعتضد فبقي يومين ثم أُعيد المقتدر . وكان السبب في ذلك استيحاء مؤنس الخادم . وفي سنة عشرين وثلثمائة سار مؤنس الخادم الى الموصل مغاضباً ووجه خادمه بشرى برسالة الى المقتدر . فسأله الوزير الحسين عن الرسالة . فقال : لا اذكرها الا للمقتدر كما امرني صاحبي . فشتمه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادره بثلثمائة الف دينار . فلما بلغ مؤنس ما جرى على خادمه وهو يحترق ينتظر ان يطيب المقتدر قلبه ويعيده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على محاربتة . ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس واجتمع بنو حمدان في ثلثين ألفاً فالتقوا واقتتلوا فانهمز بنو حمدان واستولى مؤنس على اموالهم وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر لاحسانه اليهم وأقام بالموصل تسعة اشهر ثم انحدر الى بغداد ونزل باب الشماسية . وأشار على المقتدر اصحابه بحضور الحرب فان القوم متى رأوه عادوا جميعهم اليه فخرج وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة والناس حوله . فوقف على تل عال بعيد عن المعركة . فارسل قواده يسألونه التقدم . فلما تقدم من موضعه انهزم اصحابه قبل وصوله اليهم . فأراد الرجوع فحقه قوم من المغاربة وشهروا عليه سيوفهم . فقال : ويحكم انا الخليفة . قالوا : قد عرفناك يا سفلة . وضربه واحد بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه

بعضهم ورفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتركوه مكشوف العورة الى ان مرَّ به رجل من الأكرّة فستره بحشيش ثم حفر له في موضعه ودُفن وعفا قبره . ولما حُلَّ رأس المقتدر الى مؤنس بكى ولطم وجهه ورأسه وأنفذ الى دار الخليفة من منعها من النهب . وكانت خلافة المقتدر خمساً وعشرين سنة وعمره ثمانى وثلاثين سنة

فصل

وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة مات محمد بن جابر بن سنان ابو عبد الله الحرّاني المعروف بالبتاني احد المشهورين برصد الكواكب ولا يُعلم احد من الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارساد الكواكب وامتحان حركاتها . وكان اصله من حرّان صابئاً . وفي سنة عشرين وثلثمائة توفي محمد بن زكريا الرازي وكان في ابتداء امره يضرب بالعود ثم ترك ذلك واقتبل على تعلّم الفلسفة فنال منها كثيراً وألّف كتباً كثيرة اكثرها في صناعة الطب وسائرها في المعارف الطبيعية ودبر بيارستان الري ثم بيارستان بغداد زماناً . وكان في بصره رطوبة لكثرة اكله الباقي ثم عمي في آخر عمره بما نزل في عينيه . وجاءه كحال ليقدهما فسأله عن العين كم طبقة هي . فقال : لا اعلم . فقال له : لا يقده عيني من لا يعلم ذلك . فقيل له : لو قدحت لكنت ابصرت . قال : لا قد ابصرت في الدنيا حتى مللت . وقيل ان ابا بكر محمد بن زكريا

الرازيّ اوجد دهره وفريد عصره جمع المعرفة بعلوم القدماء لاسيما الطبّ وكان شيخاً كبير الرأس مسنّطاً . ولم يكن يفارق النسخ اما يسود او يبيّض . وألّف في الكيمياء اثني عشر كتاباً وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتنع . وكان كريماً متفضلاً باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم . وحكي عن الكعبي انه قال لابن زكريا : رأيتك تدّعي ثلاثة اصناف من العلوم وانت اجهل الناس بها تدّعي الكيمياء وقد حبستك زوجتك على عشرة دراهم فلو ملكت يوماً قدر مهرها ما رافعتك الى الحاكم فحضرت معها وحلفت لها عليه . وتدّعي الطبّ وتركت عينك حتى ذهبت . وتدّعي النجوم والعلم بالكائنات وقد وقعت في نواب لم تشعر بها حتى احاطت بك . اقول الطعن الاول مبان لما نُقل من حسن رأفته بالفقراء ولا يبعد ان الآخر قول حاسد . ومن الاطباء الذين للمقتدر بختيشوع بن يحيى وسان بن ثابت بن قرّة الصابي والد ثابت بن سنان صاحب التاريخ . ولم يكن في اطبائه اخص من هذين . وسأُتي قصّة سنان في باب خلافة القاهرة

(القاهرة بن المعتضد) لما قُتل المقتدر عظم قتله على مؤنس وقال : الرأي ان ننصب ولده ابا العباس فانه تربيتي وهو صبي عاقل فيه دين وكرم ووفاء بما يقول . فاعترض عليه اسحق النوبختي وقال : بعد الكد استرخنا من خليفة له امّ وخالة وخدم يدبرونه فنعود الى

تلك الحال لا والله لا نرضى ألا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا . وما زال حتى ردّ مؤنساً عن رأيه وذكر له أبو منصور محمد بن المعتضد فاجابه مؤنس الى ذلك . وكان النوبختي في ذلك كالباحث عن حقه بظلمه فان القاهر قتله كما سيأتي ذكره . واصر مؤنس باحضار محمد ابن المعتضد فبايعوه بالخلافة لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمائة ولقبوه القاهر بالله . وكان مؤنس كارهاً لخلافته ويقول : انني عارف بشره وشومه . ولما بويغ استخلفه مؤنس لنفسه ولحاجبه بليق وعلبي بن بليق . واستحجب القاهر علي بن بليق وتشاغل القاهر بالبحث عن استر من اولاد المقتدر وحرمه ثم احضر القاهر امّ المقتدر عنده وكانت مريضة قد ابتدأ بها استسقاء فسألها عن مالها فاعترفت له بما عندها من المتاع والثياب ولم تعترف بشيء من المال والجواهر . فضربها اشد ما يكون من الضرب وعلّقها برجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها . فحلفت انها لا تملك غير ما اطلعت عليه . وصادر جميع حاشية المقتدر واصحابه ووكل علي بيع املاك امّ المقتدر وحلّ وقوفها فبيع جميع ذلك . وفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة استوحش مؤنس وبلق الحاجب وولده علي والوزير ابو علي بن مقلة من القاهر وضيّقوا عليه ووكّلوا على دار الخليفة احمد بن زيرك واروه بتفتيش كل من يدخل الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات . ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار القاهر ابن فادخل يده فيه لئلا

يكون فيه رقعة . فعلم القاهر ان العتاب لا يفيد فاخذ في الحيلة والتدبير عليهم وارسل الى الساجية اصحاب يوسف بن ابي الساج يُعريهم بمونس وبلق ويخلف لهم على الوفاء فتغيرت قلوبهم . فبلغ ابن مقلة ان القاهر يجتهد في التدبير عليهم فذكر ذلك لمونس وبلق وابنه فاتفق رأيهم على خلع القاهر الا مونس فانه قال لهم : لست اشك في شر القاهر وخبئه ولقد كنت كارها لخلافته وأشرت بابن المقدر فخالفتوني وقد بالغتم الآن في الاستهانة به وما صبر على الهوان الا من خبت طويته ليدبر عليكم فلا تعجلوا حتى تؤنسوه وينسط اليكم ثم اعملوا على ذلك . فقال علي بن بليق وابن مقلة : ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا والدار في ايدينا وما يحتاج ان نستعين في القبض عليه باحد لانه بمنزلة طائر في قفص . واتفقوا على ان يدخل علي بن بليق على القاهر ويكون قد امر جماعة من عسكره بالركوب الى ابواب دار الخليفة فيقبض عليه . فهم في هذا اذ حضر ظريف السكري في زي امرأة فاجتمع بالقاهر فذكر له جميع ما قد عزموا عليه فاخذ خذره واتفقوا الى الساجية احضرهم متفرقين واكنهم في الدهليز والممرات والرواقات . وحضر علي بن بليق بعد العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلمانه بسلح خفيف وطلب الاذن فلم يؤذن له فغضب وأساء ادبه . فخرج اليه الساجية وشتوه واباه . فألقى نفسه الى طيارة وعبر الى الجانب الغربي واختفى من ساعته . وبلغ الخبر ابن مقلة فاستتر .

وانكر بليق ما جرى على ابنه وسب الساجية وحضر دار الخليفة ليعاتب على ذلك فلم يوصله القاهر اليه وامر بالقبض عليه وعلى ابن زيرك . وراسل القاهر مؤنساً يسأله الحضور عنده وقال : انت عندي بمنزلة الوالد وما احب ان اعمل شيئاً الا عن رأيك . فاعتذر مؤنس عن الحركة وانه قد استولى عليه الكبر والضعف . فظهر له الرسول التصح وقال : ان تأخرت طمع ولو راك نائمًا ما تجاسر على ان يوقظك . فسار مؤنس اليه فلما دخل الدار قبض عليه القاهر وحبسه . قيل لما علم القاهر عجيء مؤنس هابه وهاله امره وارتعد وتغيرت احواله وزحف من صدر فراشه ثم ربط جأشه . ولما قبض على مؤنس شعب اصحابه وثاروا وتبعهم سائر الجند . وكان القاهر قد ظفر بعلي بن بليق فدخل القاهر اليه وامر به فذبح واخذوا رأسه فوضعه في طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه . فلما راه بكى واخذ يقبله ويترشفه . فامر القاهر فذبح ايضاً وجعل رأسه في الطشت وحمل بين يدي القاهر ومضى حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه . فلما رأى الرأسين تشهد ولعن قاتلهما . فقال القاهر : جرّوا برجل الكلب الماعون فجرّوه وذبحوه وجعلوا رأسه في طشت وامر فطيف بالرووس في جانبي بغداد ونودي عليها : هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في فساد دولته

فصل

وفي أيام القاهر كان ابتداء دولة بني بويه وهم ثلاثة عماد الدولة عليّ وركن الدولة الحسن ومُعزّ الدولة احمد اولاد ابي شجاع بويه بن فناخسرو من ولد يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس . وهذا نسب عريق في الفرس ولا شكّ انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم . وقيل ان ابا شجاع بويه كان متوسط الحال ورأى في منامه كأنه يُبول فخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلث شُعب وتولّد من تلك الشعب عدّة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورأى البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران . فمضى بويه الى رجل يقول عن نفسه انه منجم ومُعزّم ومعبّر المنامات ويكتب الرقى والطلسمات وقصّ عليه منامه . فقال المنجم : هذا منام عظيم لا افسره الاّ بخلعة وفرس . فقال بويه : والله ما املك الاّ الثياب التي على جسدي فان اخذتها بقيت عرياناً . قال المنجم : فعشرة دنانير . قال : والله ما املك دينارين فكيف عشرة . فاعطاه شيئاً . فقال المنجم : اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ويعلمو ذكركم في الآفاق ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب . فقال ابو شجاع بويه : اما تستحي تسخر منّا انا رجل فقير واولادي هؤلاء مساكين كيف يصيرون ملوكاً . قال المنجم : اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك . فاغتاظ منه بويه وقال لاولاده : اصفعوا

هذا الحكيم فقد افراط في السخرية بنا . فصنعه واهرجوه . ثم خرج اولاد بويه من الديلم وصاروا الى مرداويج بطبرستان فقبلهم احسن قبول وخلع عليهم وقلد عماد الدولة علي بن بويه كرج . فاستمال اهلها بالصلوات والهبات فاجبوه ومدكوه وقوي جنابه واستولى على اصفهان وعظم في عيون الناس وملك ارجان ايضا . واتخذ اخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من اعمال فارس . فاستخرج منها اموالا جليلة وعاد الى اخيه غائما سالما . وفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استولى عماد الدولة علي بن بويه على شيراز وملكها . وفي هذه السنة خلع القاهر في جمادى الاولى وذلك ان ابن مقلة كان مستترا بالقاهر يتطلبه وكان يرسل قواد الساجية والحجرية ويخوفهم من شر القاهر ويذكر لهم غدره ونكته مرة بعد اخرى كقتل مؤنس وبلق وابنه بعد الايمان لهم الى غير ذلك . وكان ابن مقلة يجتمع بسيا زعيم الساجية تارة في زي اعمى وتارة في زي مكدر وتارة في زي امرأة ويُغريه بالقاهر . ثم ان ابن مقلة اعطى منجما كان لسيا مائتي دينار . وكان يذكر ان طالعه يقتضي ان ينكبه القاهر . واعطى ايضا شيئا لمعبر كان لسيا يعبر له المنامات وكان يحذر من القاهر . فاذا قد تهورا . فاتفق مع اصحابه ومع الحجرية على خلع القاهر . وبلغ ذلك الوزير فارسل الحاجب سلاما وعيسى الطيب ليعلماه بذلك فوجداه نائما قد شرب اكثر ليلته فلم يقدر على اعلامه بذلك . فزحف الحجرية

والساجية الى الدار . ولما سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ وهو مخمور وطلب باباً يهرب منه فقبل له : ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال . فهرب الى سطح حمام . فلخذه من هناك وجسوه وكانت خلافته عاماً واحداً وسبعة اشهر . ثم عاش خاملاً الى ان مات سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

فصل

عيسى الطيب المذكور ههنا هو ابن يوسف المعروف بابن العطار كان متطبب القاهر وثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه وتقدم في وقته تقدماً كثيراً . وشاركه سنان بن ثابت بن قرّة في الطب وكان خصيصاً بالقاهر وكان عيسى اشدّ تقدماً منه . ولكثرة اغتباط القاهر بسنان اراده على الاسلام فامتنع امتناعاً شديداً كثيراً . فتهدده القاهر فخافه لشدة سطوته فأسلم واقام مدة . ثم رأى من القاهر انه اذا امره بشيء أخافه فانهمزم الى خراسان وعاد توفي ببغداد في سنة احدى وثلثين وثلثمائة . ومن ظريف ما جرى لسنان في امتحان الاطباء (١) عند تقدم الخليفة اليه بذلك انه أحضر اليه رجل

(١) كان سبب هذا الامتحان ان غلطاً جرى على رجل من العامة من بعض المتطببين فات الرجل فامر الخليفة بمنع سائر المتطببين من التصرف الا من امتحنه سنان بن ثابت فصاروا اليه وامتنعهم واطلق الى كل واحد منهم ما يصلح ان يتصرف فيه . وبلغ عددهم في جانبي بغداد ثمانمائة رجل ونيف وستين رجلاً سوى من استغنى عن محنته بأشهره في التقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان

مليح البشرية والهيئة ذوهيبة ووقار فآكرمه سنان على موجب منظره ورفعته . ثم التفت اليه سنان فقال : قد اشتيت ان اسمع من الشيخ شيئاً احفظه عنه وان يذكر شيخه في الصناعة . فاخرج الشيخ من كه قرطاساً فيه دنابر صالحة ووضعها بين يدي سنان وقال : والله ما أحسن اكتب ولا اقرأ شيئاً جملة ولي عيال ومعاشي دار دائره واسألك ان لا تقطعه عني . فضحك سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا بما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي مذكنت ما تعديت السكجيين والجلاب . وانصرف . ولما كان من الغد حضر اليه غلام شاب حسن البرة مليح الوجه ذكي . فنظر اليه سنان فقال له : على من قرأت . قال : على ابي . قال : ومن يكون ابوك . قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس . قال : نعم الشيخ . وانت على مذهبه . قال : نعم . قال : لا تتجاوزهُ وانصرف مصاحباً . ولسنان تصانيف جيدة وكان قوياً في علم الهيئة وله في ذلك اشياء ظاهرة تغني عن الاطالة بذكرها (الراضي بن المقتدر) لما قبضوا القاهر سألوا عن المكان الذي فيه ابو العباس احمد بن المقتدر فدلوهم عليه فقصدوه وفتحوا عليه ودخلوا فسلموا بالخلافة واخرجوه واجلسوه على السرير ولقبوه الراضي بالله يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وبايعه القواد والناس . وادادوا علي بن عيسى على

الوزارة فقال الراضي : ان الوقت لا يحتمل أخلاق عليّ وابن مقلّة أليق بالوقت . فأحضره واستوزره . فلما استوزر احسن الى كل من اساء اليه واحسن سيرته . وفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة عظم امر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دور القواد والمائة وان وجدوا نبذاً أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء فارهبوا بغداد . وركب صاحب الشرطة ونادى في جانبي بغداد ألاّ يجتمع من الحنابلة اثنان ولا يصليّ منهم إمام إلاّ اذا جهر بسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشائين . فلم يقدّ فيهم . فخرج توقيع الراضي بما يقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويوبخهم على اعتقاد التشبيه وغيره . فنه : انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القيحة السمجة على مثال رب العالمين وتذكرون الكفّ والاصابع والرجلين والنعلين الذهب والشعر القطط والنزول الى الدنيا . فلعن الله شيطاناً زين لكم هذه المنكرات ما اغواه . وامير المؤمنين يقسم بالله جهداً اليّة يلزمه الوفاء بها لن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم هذه ليوسعنكم ضرباً وتشديداً وتبيداً وقتلاً وليستعملن السيف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم . وفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ألجأت الضرورة الراضي الى ان قلداً ابا بكر محمد بن رائق امارة الجيش وجعله امير الامراء وولاه الخراج والمعاون والدواوين في جميع البلاد وامر ان يُخطب له على جميع المنابر وبطات

الوزارة من ذلك الوقت فلم يكن الوزير ينظر في شيء من الأمور
 إنما كان ابن رائق وكتابه ينظران في الأمور جميعاً وكذلك كل من تولى
 أمرة الأمراء بعده وصارت الأموال تحمل إلى خزائهم فيتصرفون فيها
 كما يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون . وفي سنة ست وعشرين
 وثلاثمائة استولى معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه على الأهواز .
 وفيها كتب أبو علي بن مقلة إلى الرازي يشير عليه بالقبض على
 ابن رائق وأصحابه ويضمن أنه يستخرج منهم ثلاثة آلاف ألف الف
 دينار (١) وأشار عليه بإقامة يحكم (٢) مقام ابن رائق وطلب ابن مقلة
 من الرازي أن ينتقل ويقيم عنده بدار الخليفة فاذن له في ذلك .
 فلما حصل بدار الخليفة اعتقله في حجره وعرض على ابن رائق خطاً
 ابن مقلة . فشكر الرازي . وما زال ابن رائق يلح في طاب ابن مقلة
 حتى أخرج من محبسه وقطعت يده . ثم عولج فبرأ فعاد يكتب
 الرازي ويخطب الوزارة ويذكر أن قطع يده لم يمنعه عن عمله
 وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ويهدد ابن رائق . فامر
 الرازي بقطع لسانه . ثم نُقل إلى محبس ضيق ولم يكن عنده من
 يخدمه قال به الحال إلى أنه كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك
 الحبل بيمينه . ولحقه شقاء شديد إلى أن مات . وفيها دخل يحكم
 بغداد ولقي الرازي وقلده أمرة الأمراء مكان ابن رائق . وفي سنة

(١) ويروى: ثلاثة آلاف ألف دينار (٢) ويروى: يحكم . ويروى: يحكم

تسع وعشرين وثلاثمائة مات الرازي بالله بالاستسقاء في منتصف ربيع الاول وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وكان اديبا شاعرا سمحا سخيا يحب محادثة الادباء والفضلاء والجلوس معهم (١) وكان ببغداد في خلافة الرازي بعد سنة عشرين وثلاثمائة وقبل سنة ثلثين متى بن يونس المنطقي النصرافي عالم بالمنطق شارح له مكثر وطي الكلام قصده التعليم والتفهيم وهو من اهل دير قتي ممن نشأ في اسكول (٢) مار ماري قرأ على روفيل وبنيامين الراهبين اليعقوبيين . ومتى نسطوري النحلة ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه وقال : اليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره ومصره (المتقي بن المقندر) لما مات الرازي كان يحكم بالكوفة (٣) فورد كتابه مع الكوفي كاتبه يأمر فيه ان يجتمع مع ابي القاسم سليمان وزير الرازي العلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم

(١) وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهورا . قال ابن الاثير في الكامل : « وختم الخلفاء في امور علة فيها انه آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيرا وان كان غيره قد خطب نادرا لا اعتبار به . وكان آخر خليفة جالس الجساء ووصل اليه الندماء . وآخر خليفة كانت له نفقته وجوائز وعطايا وجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمته وحجابه واموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين . ومن شعره يرثي اياه المقندر :

ولو ان حيا كان قبرا ميتا لصيرت احشائي لأعظمه قبرا
ولو ان عمري كان طوع مشيقي وساعدني التقدير قاسمتي العمرا
بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلا لقد ضم منك الفيت والليث والبر

(٢) هي كلمة يونانية σχολή ومعناها مدرسة (٣) ويرى انه كان بواسط

الكوفيّ فيمن ينصب للخلافة . فاتفقوا كلهم على ابراهيم بن المقتدر وبايعوه ولقبوه المتقي لله وسير الخلع واللواء الى بحكم الى واسط وأقر سليمان على وزارته وليس له منها الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفيّ كاتب بحكم . وفي هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين وثلثمائة قُتل بحكم قتله الاكراد وهو يتصيد في نهر جور ولما قتل بحكم دخل ابو عبد الله البريديّ ببغداد فنزل بالشفيعي ولقيه الوزير والقضاة والكتّاب واعيان الناس فأنفذ اليه المتقي يهنئه بسلامته وأنفذ له طعاماً عدّة ليل ثم انفذ البريديّ الى المتقي يطلب خمسمائة الف دينار ليفرقها في الجند . فامتنع عليه . فأرسل اليه يهدده ويذكره ما جرى على المعتزّ والمستعين والمهتدي . فأنفذ اليه تمام خمسمائة الف دينار ولم يلق البريديّ المتقي مدة مقامه ببغداد . فلما حصل المال في يد البريديّ لم يؤثر الجند من المال بطائل فشغبوا عليه وحاربوه فهرب منهم هو واخوه وابنه واصحابه وانحدروا في الماء الى واسط واستولى كورتكين الديلمي على الامور ببغداد ودخل الى المتقي فقلده اماره الامراء وخلع عليه . وبعد قليل عاد محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار امير الامراء . وفي سنة ثلثين وثلثمائة قتل ابن رائق وقد ناصر الدولة ابن حمدان امرة الامراء وخلع على اخيه ابي الحسن عليّ ولقبه سيف الدولة . وبعد قليل ثار الاتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلاً فهرب من معسكره فلما بلغ الخبر اخاه ناصر الدولة سار

الى الموصل وكانت امارته ثلاثة عشر شهراً وتولى توزون (١) اماره
الامراء . وفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة توفي السعيد نصر بن
حمدان (٢) بن اسمعيل صاحب خراسان وما وراء النهر وكان حليماً كريماً
عاقلاً . وحُكي عنه انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهراً فبنى
له في قصره بيتاً وسماه بيت العبادة فكان يلبس ثياباً نظافاً ويمشي
اليه حافياً ويصلي فيه ويدعو ويتضرع وتجنب المنكرات والآثام
الى ان مات . وتولى بعده خراسان وما وراء النهر ابنه نوح ولقب
الامير الحميد . وفيها خلع المتقي على توزون الامير التركي وجعله امير
الامراء . وفيها ارسل ملك الروم الى المتقي يطلب منه منديلاً مسح بها
المسيح وجهه فصارة صور وجهه فيها وانما في بيعة الرها وذكر انه
ان ارسلها اليه اطلق عدداً كثيراً من اسارى المسلمين . فاستنق
المتقي القضاة والفقهاء فانكر بعضهم تسليمها واجاب بعضهم قائلاً :
ان خلاص المسلمين من الاسر والضرر والضنك الذي هم فيه
اوجب . فأمر المتقي بتسليم المنديل الى الرسل وأرسل معهم من يتسلم
الاسارى . وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ظهر ببغداد لص (٣)
فأعجز الناس فأمنه ابن شيرزاد وهو من اكابر قواد توزون
وخلع عليه وشرط عليه ان يوصل اليه كل شهر خمسة عشر الف

(٢) ويُروى في الكمال : ابن احمد

(١) ويُروى : توزون

(٣) ويُعرف بابن حمدي

دينار مما يسرقه هو واصحابه وكان يستوفيا منه بالرواتب وهذا ما لم يسمع بمثله من شره . وفيها ازداد خوف المتقي من توزون امير الامراء وكان توزون بواسطه فأنفذ المتقي يطلب من ناصر الدولة ابن حمدان انفاذ جيش ليصحبوه الى الموصل فأنفذهم مع ابن عمه . فخرج المتقي اليهم في حرمة واهله ووزيره وساروا الى الموصل وأقام المتقي بها عند ابن حمدان ثم سار منها الى الرقة وأنفذ رسلاً الى توزون في الصلح . فحلف توزون للخليفة والوزير والنحدر المتقي من الرقة في الفرات فلما وصل الى هيت اقام بها وأنفذ من يجدد اليمين على توزون . فعاد وحلف وسار عن بغداد ليلتي المتقي فالتقاء بالسندية ونزل وقبل الارض وقال : ها انا قد وفيت بيمينتي والطاعة لك . ثم وكل به وبالوزير وبالجماعة وانزلهم في مضرب نفسه مع حرم المتقي ثم كحله فأذهب عينيه وعمي المتقي . وانحدر توزون من العدا الى بغداد والجماعة في قبضته . فكانت خلافة المتقي ثلث سنين وستة اشهر

(المستكفي بن المكتفي) لما قبض توزون على المتقي احضر المستكفي بالله وهو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي اليه الى السندية وبايعه هو وعامة الناس في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة . وكان سبب البيعة له ما حكاه بعض خواص توزون قال : انني دعاني صديق لي فمضيت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأة منهم قالت له ان هذا المتقي قد عاداكم وعاديتوه وكاشفكم ولا يصفو قلبه لكم وههنا

رجل من اولاد الخلافة وذكرت عقله ودينه تنصبونه للخلافة فيكون
صنيعكم وغرسكم ويدلكم على اموال جليلة لا يعرفها غيره وتستريحون
من الخوف والحراسة . فقلت له : اريد ان اسمع كلام المرأة .
فجاءني بها ورأيت امرأة عاقلة جزلة . فذكرت لي نحواً من ذلك
واحضرت الرجل ايضاً عندي في زي امرأة فعرفني نفسه وضمن اظهار
ثمانمائة الف دينار وخاطبني خطاب رجل لبيب فهم . فأنيئت توزون
فاخبرته فوقع الكلام في قلبه وجرى ما جرى . وصارت تلك المرأة
قهرمانة المستكني وسمت نفسها علم وغلبت على امره كله . وفيها سار
سيف الدولة الى حلب فملكها وكان مع المتقي بالرقّة فلما عاد المتقي الى
بغداد قصد سيف الدولة حلب واستولى عليها ثم سار منها الى حمص
فلقيه بها عسكر الإخشيد محمد بن ططج صاحب مصر والشام مع
مولاه كافور فاقتلوا فانهزم عسكر الإخشيد وكافور وملك سيف
الدولة مدينة حمص . وسار الى دمشق فحاصرها فلم يفتحها اهلها له
فرجع عنها . وفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة في الحرم مات توزون
في داره ببغداد . فاجتمع الاجناد وعقدوا الرئاسة عليهم ليزك بن
شيرزاد وحلفوا له وحلف له المستكني ودخل اليه ابن شيرزاد وعاد
مكرماً ما يخاطب بأمير الامراء . وبعد مدة يسيرة قدم معز الدولة بن
بويه الى بغداد واختفى المستكني وابن شيرزاد . فلما استتر سار
الأتراك الذين في خدمته الى الموصل . فلما بعدوا ظهر المستكني وعاد

الى دار الخلافة وظهر السرور بقدم معز الدولة ودخل اليه معز الدولة بن بويه وبايعه وحلف له المستكفي . وظهر ابن شيرزاد ايضا ولقي معز الدولة فولاه امر الحراج وجباية الاموال . وكانت اماره ابن شيرزاد ثلثة اشهر وعشرين يوما . وخلع المستكفي على معز الدولة ولقبه ذلك اليوم معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد الدولة ولقب اخاه الحسن ركن الدولة وأمر ان يضرب القابهم وكناهم على الدراهم والدنانير . وفي هذه السنة بلغ معز الدولة ان علم قهرمانه المستكفي عازمة على ازالته فحضر معز الدولة والناس عند الخليفة في اثنين وعشرين من جمادى الآخرة ثم حضر رجلا من نقباء الديلم فتناولوا يد المستكفي فظن انهما يريدان تقييلها فدها اليهما فجذباه عن سريه وجملا عمامته في حلقه وساقاه ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها . وأخذت علم القهرمانه فقطع لسانها . وكانت مدة خلافة المستكفي سنة واحدة واربعة اشهر وما زال مغلوبا على امره مع توزون وابن شيرزاد . ولما بويح المطيع سلم اليه المستكفي فسلمه وأعماه وبقي محبوسا الى ان مات (١)

فصل

وكان في هذا الزمان من الاطباء المشهورين هلال بن ابراهيم ابن زهرون الصابي الحراني الطيب نزيل بغداد وكان حاذقا عاقلا

(١) كانت وفاته في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

صالح العلاج متفناً تقدّم عند أجلاء بغداد وخالطهم بصناعتهم وخدم
امير الامراء توزون . وحكى عنه ولده ابراهيم قال : رأيت والدي
في يوم من ايام خدمته لتوزون وقد خلع عليه وحمله على بغل حسن
مركب ثقيل ووصله بخمسة آلاف درهم وهو مع ذلك مشغول
القلب متقسم الفكر . فقلت له : ما لي أراك يا سيدي مهموماً ويجب
ان تكون في مثل هذا اليوم مسروراً . فقال : يا ابني هذا الرجل
يعني توزون جاهل يضع الاشياء في غير موضعها ولست افرح بما
يأتيني منه من جملة عن غير معرفة . أتدري ما سبب هذه الخلعة .
قلت : لا . قال : سقيته دواءً مسهلاً فخاف عليه فاسحجه فقام عدّة
مرارٍ مجالس دماً عبيطاً حتى تداركته بما ازال ذلك عنه وكفي
المحذور فيه فاعتقده بجهله ان في خروج ذلك الدم صلاحاً له فانعم
عليّ بما تراه ولست آمن ان يستشعر في السوء من غير استحقاق
فتلحقني منه الاذية

(المطيع بن المقتدر) هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر . بويع
له يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة
وازداد امر الخلافة ادباراً ولم يبق للخليفة وزير انما كان له كاتب
يدبر اقطاعه واخراجاته وبالجملة لم يبق بيد المطيع الا ما اقطعه معز
الدولة مما يقوم ببعض حاجاته . وفي هذه السنة في ذي الحجة مات
الاشيد صاحب ديار مصر بدمشق وولي الامر بعده ابنه ابو جود

واستولى على الامر كافور الخادم الاسود . فسار كافور الى مصر . فقصده سيف الدولة دمشق فملكها . ثم جاء كافور من مصر فأخرج اهل دمشق سيف الدولة عنهم . وفي سنة سبع وثلاثين سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم فلقية الروم واقتتلوا فانهم سيف الدولة واخذ الروم مرعش ووقعوا بأهل طرسوس . وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة توالى على عماد الدولة علي بن بويه الاسقام بمدينة شيراز فلما احس بالموت ولم يكن له ولد أنفذ الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليحمله ولي عهد . فوصل اليه فأجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالانقياد له وكان يوماً عظيماً مشهوداً . وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا وأوغل فيها وسبي وغنم . فلما أراد الخروج اخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين اسراً وقتلاً واسترد الروم الغنائم والسبي وغنموا ائقال المسلمين واموالهم ونجا سيف الدولة في عدد يسير . وفي سنة ثلث واربعين وثلاثمائة مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وملك خراسان بعده ابنه عبد الملك . وفيها غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم وقتل ابن نيقفور الدمستق فعظم الامر عليه . فجمع عساكر كثيرة من الروم والروس والبلغار وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة فالتقوا واشتد القتال بينهم وصبر الفريقان . ثم

انتصر المسلمون وانهزم الروم واستوُسر صهر الدمستق وابن ابنته .
وفي سنة تسع واربعين وثلثمائة غزا ايضاً سيف الدولة بلاد الروم
وسبي وغنم واسر وبلغ الى خَرْشَنَة . ثم ان الروم اخذوا عليه المضايق
فلما أراد الرجوع قال له من معه من اهل طرسوس : الرأي ان لا
تعود في الدرب الذي دخلت منه ولكن ترجع معنا في مسالك نعرفها .
فلم يقبل منهم وكان معجباً برأيه يجب ان يستبد ولا يشاور احداً
لأنه يقال انه اصاب برأي غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه .
فظهر الروم عليه واستردوا ما معه من الغنائم ووضعوا السيف في
اصحابه فأَتوا عليهم قتلاً واسراً وتخلَّص هو في ثلثمائة رجل بعد جهد
ومشقة . وفي سنة خمسين وثلثمائة سقط القرس تحت عبد الملك بن
نوح صاحب خراسان فمات من سقطته . وولي بعده اخوه منصور
ابن نوح . وفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة في المحرم نزل الروم مع
الدمستق على عين زربة وفتحوها بالامان فدخلها ونادى في البلد اول
الدليل بان يخرج جميع اهلها الى المسجد ومن تأخر في منزله قُتل .
فخرج من امكنه الخروج . فلما اصبح اخذ رجاله وكانوا ستين الفاً
فقتلوا خلقاً كثيراً من الرجال والنساء والصبيان ممن وجدوه خارج
المسجد . وأمر من في المسجد بان يخرجوا من البلد حيث شاؤوا
يومهم ذلك ومن أمسى قُتل . فخرجوا مزدحمين فمات بالزحمة جماعة
ومروا على وجوههم لا يدرون اين يتوجهون فماتوا في الطرقات وقُتل

الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار . فلما ادرك الصوم انصرف الروم الى القيسارية على ان يعودوا بعد العيد . وفيها استولى الروم على مدينة حلب وعادوا عنها بغير سبب . وفيها ملك الروم عليهم نيقفور الدمستق وجعلوا شخصاً يسمى شوموشقيق دمستقاله^(١) . وفي سنة اربع وخمسين وثلثمائة فتح الروم مصيصة وطرسوس . وفي سنة ست وخمسين وثلثمائة مات معز الدولة بن بويه ببغداد وجلس ابنه بجختيار في الامارة ولقب عز الدولة . وكانت احدي يدي عز الدولة^(٢) مقطوعة قطعت في بعض الحروب . وفيها قبض ابو تغلب على ابيه ناصر الدولة بن حمدان وحبسه في القلعة لانه كان قد كبر فسأت أخلاقه وضيق على اولاده وخالفهم في اغراضهم للمصلحة فضجروا منه . وفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة ملك الروم مدينة انطاكية . وفي سنة احدي وستين وثلثمائة سار المعز لدين الله العلوي صاحب بلاد المغرب من افريقية يريد الديار المصرية فأقام قريباً من مدينة القيروان ولحقه رجاله وعملاله واهل بيته وجميع ما كان له في قصره من الاموال والامتنعة حتى ان الدنانير سبكت وجعلت

(١) شوموشقيق او شمشقيق Zimiscès لقب ليوحنا الاول ملك الروم وهي كلمة ارمنية ومعناها قصير القامة . اما دُمستق فهي كلمة لاتينية domesticus وهو لقب قائد جيش الروم . ويوحنا هذا قتل نيقفور واستبد بالملك بعده وكان مظفراً في الحروب . وهو اول من ضرب السكك بهذا الرسم يسوع المسيح ملك الملوك
(٢) كذا في الاصل والصواب معز الدولة . اطلب الصفحة ٢٩٦ السطر ١٢

كهية الطواحين وحمل كل طاحونتين على جمل ثم سار حتى وصل الى الاسكندرية . وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم واحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وملك الديار المصرية بلا ضرب ولا طعن . وفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة سار الدمستق الى آمد وبها هزار مرد غلام ابي الهيجاء بن حمدان . فكتب الى ابي تغلب يستصرخه ويستنجده . فسير اليه أخاه هبة الله بن ناصر الدولة فاجتمعا على حرب الدمستق وسارا اليه فالتقياهُ سلحَ رمضان وكان الدمستق في كثرة ولقياه في مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أهبة الحرب فانهمزوا . واخذ المسلمون الدمستق اسيراً ولم يزل محبوساً الى ان مرض سنة ثلث وستين وثلثمائة فبالغ ابو تغلب في علاجه وجمع الاطباء فلم ينفعه ذلك ومات . وفي سنة ثلث وستين في منتصف ذي القعدة خلع المطيع نفسه من الخلافة وسلمها الى ولده الطائع لله فكانت مدة خلافته تسعاً وعشرين سنة وخمسة اشهر

فصل

وفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة توفي محمد بن محمد بن طرخان ابو نصر الفارابي بمدينة دمشق . وفاراب هي احدى مدن الترك فيما وراء النهر . ودخل ابو نصر العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكيم على يوحنا بن حيلان المتوفى في ايام المقتدر واستفاد منه

وبرز في ذلك على اقرانه وادبى عليهم في التحقيق وأظهر النوامض المنطقية وكشف سرها وقرب متاولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم فجاءت كتبه المنطقية والطبيعية والالهية والسياسية الغاية الكافية والنهائية القاضلة . وكان ابو نصر الفارابي معاصراً لابي بشر متى بن يونس الا انه كان دونه في السن وفوقه في العلم . وقدم ابو نصر الفارابي على سيف الدولة ابي الحسن علي بن ابي الهيجاء بن حمدان الى حلب وأقام في كنفه مدة بزي اهل التصوف وقدمه سيف الدولة واکرمه وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ورحل في صحبته الى دمشق فأدركه اجله بها

وكان في أيام المطيع لله وفي امارة الاقطع معز الدولة احمد ابن بوبه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة وكان بارعاً في الطب عالماً باصوله فكأنّاً للمشكلات من الكتب . وكان يتولّى تدبير البيارستان ببغداد في وقته . وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتبه وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين الى حين وفاته في شهور سنة ثلث وستين وثلثمائة . وعليه ذيل ابن اخته هلال ولولاها لجهل شي كثير من التاريخ في المدينتين . وفي هذا الزمان اشتهر يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا

التكريتي المنطقيّ نزيل بغداد . اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه . قرأ على ابي نصر الفارابي . وكان نصرانياً يعقوبي النحلة وكان ملازماً للنسخ بيده كتب كثيراً من الكتب وكان يكتب خطأ قاعداً بيننا في اليوم والليلة مائة ورقة وأكثر . وله تصانيف وتفاسير ونقول عدة . ومات ثالث عشر آب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للاسكندر ودُفن في بيعة لقطيعة ببغداد وكان عمره احدى وثمانين سنة شمسية

(الطائع بن المطيع) واسمه ابو الفضل عبد الكريم وسبب خلافة ان ابا المطيع لحقه فالح ثقل لسانه منه وتعذرت الحركة عليه وهو يستر ذلك . فانكشف حاله لسبكتكين فدعاه الى ان يخلع نفسه ويسلم الخلافة الى ولده الطائع لله فعمل ذلك في سنة ثلث وستين وثلثمائة . وفيها خطب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم . وفيها وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض على بختيار ثم عاد فاخرجه وعاد بختيار الى مكة كما كان امير الامراء . وفي سنة خمس وستين وثلثمائة مات المعز العلوي بمصر وهو اول الخلفاء العلويين ملك مصر واستخلف عليها ابنه العزيز . وفي سنة ست وستين وثلثمائة في الحرم توفي ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه واستخلف على مما لكة ابنه عضد الدولة . وفيها مات منصور بن

نوح صاحب خراسان ببخارا وولي الامر بعده ابنه نوح (١). وفي سنة سبع وستين سار عضد الدولة الى بغداد وارسل الى بختيار يدعوه الى طاعته وان يسير عن العراق الى اي جهة اراد الا الموصل. فخرج بختيار عن بغداد عازماً على قصد الشام. ودخل عضد الدولة بغداد وخطب له فيها بخلاف العادة وضرب على بابه ثلاث نوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه. واما بختيار لما سار عن بغداد الى الحديثة اتاه ابو تغلب في عشرين الف مقاتل وساراً جميعاً نحو العراق. فبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوها. فالتقوا بنواحي تكريت فهزمها واسر بختيار وقتله. وسار نحو الموصل واستولى على ملك بني حمدان. وسار ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان الى الشام فوصل الى دمشق وقتل بها. وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة راسل عضد الدولة اخويه فخر الدولة ومؤيد الدولة يدعوهما الى طاعته وموافقته. اما مؤيد الدولة فاجاب راعباً واما فخر الدولة فاجاب جواب المناظر المناوي فنقم عليه عضد الدولة ذلك وسار نحو همدان وبها فخر الدولة فخافه ذاكراً قتل ابن عمه بختيار فخرج هارباً وقصد جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير والتجأ اليه فآواه وحمل اليه فوق ما حدثه به نفسه. وفي هذه السفرة حدث لعضد الدولة صرع وكان هذا قد اخذه بالموصل فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر

(١) وكان عمره حين ولي الامر ثلاث عشرة سنة ويكنى ابا القاسم

الشيء إلا بعد جهدٍ وكنتم ذلك أيضاً . وهذا دأب الدنيا لا تصفو
 لاحد . وفيها شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت
 بتوالي القتن فيها وعمر مساجدها واسواقها وأدرّ الاموال على الأئمة
 والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون الى المساجد . وجدّد
 ما دثر من الانهار واعاد خفرها وتسويتها (١) . وفيها تجددت
 وصلة بين الطائع لله وبين عضد الدولة فتزوج الطائع ابنته وكان
 غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولدًا ذكرًا فيجعله وليّ عهده فتكون
 الخلافة في ولدٍ لهم فيه نسب وكان الصداق مائة الف دينار . وفيها
 كانت فتنة عظيمة بين عامّة شيراز من المسلمين والمجوس ونهبت
 فيها دور المجوس وضربوا وقتل منهم جماعة فسير اليهم عضد الدولة
 من جمع له كل من له في ذلك اثر وضربهم وبالغ في تأديبهم
 وزجرهم . وفي سنة احدى وسبعين وثلثمائة فتح البيارستان العضدي
 غربي بغداد وقتل اليه جميع ما يحتاج اليه من الادوية . وفيها ارسل
 عضد الدولة القاضي ابا بكر المعروف بابن الباقلاني رسولاً الى ملك
 الروم فلما وصل قيل له ليقلّ الارض بين يديه فامتنع . فعمل الملك
 باباً صغيراً ليدخل منه القاضي مخنياً . فلما رأى القاضي الباب علم
 ذلك فاستدره ودخل منه فلما دخل وجازه استقبال الملك قائماً . وفي

(١) قال ابن الاثير في الكامل ما نصّه : « واذن لوزير مصر بن هرون وكان

نصرانياً في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لعقائهم »

سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة اشتدَّ الصرع الذي كان يعتاده عضد الدولة فخنقه فمات منه ثامن شوال ببغداد . وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً . وجلس ابنه صمصام الدولة أبو كاليبجار للعزاء فاتاه الطائع لله معزياً . وكان عمر عضد الدولة سبعمائة وأربعين سنة . وكان قد سير ولده شرف الدولة أبو القوارس إلى كرمان مالكا لها . وكان عضد الدولة عاقلاً فاضلاً حسن السياسة كثير الإصابة شديد الهيبة بعيد المهمة ثاقب الرأي محباً للفضائل واهلها باذلاً في مواطن العطاء ومائناً في أماكن الحرم ناظراً في عواقب الأمور . ولما توفي عضد الدولة ولي الأمر بعده ولده صمصام الدولة أبو كاليبجار وخلع على اخويه أبي الحسين أحمد وأبي طاهر فيروز شاه فاقطعها فارس . وكان اخوهم الآخر شرف الدولة بكرمان فسبقتها إلى شيراز فملكها . وفي سنة ثلث وسبعين وثلثمائة مات مؤيد الدولة بجرجان وكانت علة موته الخوانيق . وعاد فخر الدولة اخوه إلى مملكته واتفق مع صمصام الدولة وصاروا يداً واحدة . وفيها دخل باد الكردى الحميدي إلى الموصل واستولى عليها وقويت شوكتة وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وإزالة الديلم عنها . فخافه صمصام الدولة واهمه أمره وشغله عن غيره وجمع العساكر فساروا إلى باد فخرج اليهم ولقيهم في صفر سنة أربع وسبعين فاجلت الوقعة عن هزيمة باد واصحابه وملك الديلم الموصل . وفي سنة سبع وسبعين ساد شرف الدولة أبو القوارس بن

عضد الدولة من الاهواز الى واسط فملكها . فخافه اخوه صمصام الدولة وسار في طيار اليه في خواصه فلقية وطيب قلبه فلما خرج من عنده قبض عليه وسار فوصل الى بغداد في شهر رمضان واخوه صمصام الدولة معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالعراق اربع سنين . وفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة اعتل شرف الدولة فلما اشتدت علته قيل له : الدولة مع صمصام الدولة على خطر فان لم تقتله فاسمه . فسمه وجبسه مع اخيه ابي طاهر في بعض القلاع التي بفارس . وفيها في مستهل جمادى الآخرة مات الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة مستسقيًا وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة . وولي الامر بعده اخوه بهاء الدولة ابو نصر . واما ابنه ابو علي فكان سيده الى بلاد فارس واصحبه الخزان والعدد وجماعة كثيرة من الاثراك . ثم ان المرتبين في القلعة التي فيها صمصام الدولة واخوه ابو طاهر لما بلغهم الخبر بموت شرف الدولة اطلقوها ومعهما فولاذ فساروا الى شيراز واجتمع على صمصام الدولة وهو اعمى كثير من الديلم واستولى على فارس وملكها . واما ابو علي بن شرف الدولة فارسل اليه عمه بهاء الدولة وطيب قلبه ووعد فصار اليه فقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بيسير . وفيها ملك ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان الموصل . وفي سنة ثمانين وثلاثمائة جمع باد الاكراد وسار نحو

الموصل فخرج اليه ابو طاهر والحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان فناوشاهُ القتال . واراد بادُ الانتقال من فرس الى آخر فسقط فارادهُ اصحابه على الركوب فلم يقدرُوا فتركوه وانصرفوا فعرفه بعض العرب فقتله وصلبت جثته على دار الامارة فثار العامة وقالوا : رجل غاز ولا يحل فعل هذا به فأنزلوه وكفنوه وصلّوا عليه ودفنوه وظهر منهم محبة كثيرة له . ولما قُتل باد الكردي سار ابن اخته ابو علي بن مروان في طائفة من الجيش الى حصن كيفا وهو على دجلة فلما كان في قصد حصنًا حصنًا حتى ملك ما كان لخاله . وبعد مدّة يسيرة قُتل بآمد قتله انسان يقال له ابن دمنة وقف له في الدركاه وضربه بالسكين في مقاتله . وملك ميافارقين بعده اخوه ممهد الدولة بن مروان واستولى على آمد عبد البر شيخ البلد وزوج ابن دمنة قاتل ابي علي ابنه . فعمل له ابن دمنة دعوة وقتله وملك آمد وعمر البلد واصلح امره مع ممهد الدولة وهادي ملك الروم وصاحب مصر وغيرها من الملوك وانتشر ذكره . وفي سنة احدى وثمانين وثلثمائة قبض بهاء الدولة على الطائع بن المطيع . وحمل الى دار بهاء الدولة فحبس بها واشهد عليه بالخلع واخذ بهاء الدولة ما في دار الخلافة من الذخائر فمضى به الحال وكانت مدة خلافة الطائع سبع عشرة سنة وثمانية اشهر ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حال يستدل به على سيرته وفي سنة تسع وستين وثلثمائة توفي ثابت بن ابراهيم بن زهرون

الحراني الصابي ببغداد وكان طيباً حاذقاً مصيباً . حكى عنه أبو القرج
ابن أبي الحسن بن سنان قال : كنت وأبراهيم الحراني يوماً في دار أبي
محمد المهلب الوزير فتقدم أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر إلى الحراني
فاعطاه مجسه . فقال له : قلت لك غلظ غذائك واظنك اسرفت وذلك
حتى أكلت مضيرة بلحم عجل . فقال : كذلك والله كان . وعجب هو
والجماعة منه . ومد إليه أبو العباس المنجم يده فاخذ مجسه فقال : فانت
ياسيدي اسرفت في التبريد ايضاً واظنك قد أكلت إحدى عشرة
رمانة . فقال أبو العباس المنجم : هذه نبوة لا طب . وزاد العجب
والتفاوض في ذلك . وكنت أنا ايضاً أكثرهم استطرافاً وتعجباً . فلما
خرجنا قلت له : ياسيدي أبا الحسن صناعة الطب معروفة بيننا لا
يخفى عني شيء منها فبين لي من أين ذلك النص على أن المضيرة
كانت بلحم عجل لا بقرة ولا ثور ومن أين لك الدليل على أن عدد
الرمان إحدى عشرة . فقال : هوشي ، يخطر ببالي فينطق به لساني .
فقلت : صدقتني والله إذا أراني مولدك . وجئت معه إلى الدار
ونظرت في مولده فرأيت سهم الغيب في درجة الطالع مع درجة
المشتري وسهم السعادة فقلت له : يا عزيزي هذا يتكلم لا أنت وكلما
تصيب في الطب من مثل هذا الخدس والقول فهذا سببه وأصله (١)

(١) ليس هذا الآ زعمًا باطلاً وآلاً فكيف يكون الطالع مختلفاً في ولدَيْن يولدان

في وقت واحد

فصل

وَحَكِي ان عضد الدولة فتاخسرو شاهنشاه بن بويه كان اذا افتخر بالعلم والمعلمين يقول : معلمي في الكواكب الثابتة واماكنها عبد الرحمن الصوفي وفي حل الزيج الشريف ابن الاعلم وفي النخو ابو علي الفارسي . وكان عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين الصوفي الرازي فاضلاً نبياً نبياً ومن تصانيفه كتاب الصور السماوية مصور والارجوزة وكتاب مطارح الشعاعات . وتوفي في سنة ست وسبعين وثلاثمائة وكان عمره خمساً وثمانين سنة . واما ابن الاعلم فاسمه علي بن الحسين رجل علوي شريف عالم بعلم الهيئة وصناعة التسيير المذكور مشهور في وقته وكان قد تقدم عند عضد الدولة . ولما توفي عضد الدولة نقصت حاله وتأخر امره عند صمصام الدولة ابنه فانقطع عنهم واقام منقطعاً وحجاً في شهور سنة اربع وسبعين وثلاثمائة وفي عودته مات بمنزلة تُعرف بالعسيلة . وكان في هذه المدة جماعة صالحة من مشاهير الحكماء منهم التميمي المقدسي الطيب كان بمصر في حدود سبعين وثلاثمائة أحكم ما علمه من علم الطب غاية الاحكام وكان له غرام وعناية تامة في تركيب الادوية وعنده غوص واستغراق في طلب غوامض هذا النوع وكان مُنصفاً في مذاكرته غير رادٍ على احد الا بطريق الحقيقة . ومنهم علي بن العباس المجوسي فاضل كامل فارسي الاصل قرأ على شيخ فارسي يُعرف بأبي ماهر وطالع

هو واجتهد وصنف للملك عضد الدولة بن بويه كتابه المسمّى بالملكيّ وهو كتاب جليل وكُنَّاش نبيل مال الناس اليه في وقته ولزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكيّ بعض الترك . والملكيّ في العمل البليغ والقانون في العلم أثبت . ومنهم نظيف القسّ الرومي كان طيباً عالماً بالنقل من اليوناني الى العربي ولم يكن سعيد المباشرة ولا منجج المعالجة وكان الناس يتطهرون به ويولعون به اذا دخل الى مريض حتى انه حكى في بعض اوقاته ان عضد الدولة انقذه الى بعض القواد ليعوده في مرض كان عرض له . فلما خرج من عند القائد استدعى القائد ثقتَه وأنقذه الى حاجب عضد الدولة يستعلم منه نيّة الملك فيه . ويقول : ان كان ثمّ تغير نيّة فليأخذ له الاذن في الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى . وسأله الحاجب عن السبب . فقال : ما اعرف اكثر من انه جاء نظيف الطيب وقال له : مولانا الملك انفذني لعيادتكَ . فمضى الحاجب وأعاد بحضرة عضد الدولة هذا القول . فضحك وامره باعلامه حسن نيّة الملك فيه وحملت اليه خلع سنّية سكنت نفسه بها . ومنهم عبيد الله بن الحسن ابو القاسم المعروف بعلام زحل النجم مقيم ببغداد من افاضل الحساب والنجمين اصحاب الحجج والبراهين وله يد طولى فيما يعاينه من هذا الشأن . ذُكر انه اجتمع يوماً عند ابي سليمان المنطقي جماعة من سادة علماء الاوائل واخذوا في المذاكرة فذكروا في

علم النجامة وقالوا : هي من العلوم التي لا تجدي فائدة ولا يصح لها حكم . فأطالوا القول في ذلك . فقال بعضهم : ايها القوم اختصروا الكلام وقربوا البنية هل تصح الاحكام . فقال غلام زحل : عن هذا جواب يستثبت على كل وجه . فقيل : لم بين . قال لان صحتها وبطلانها يتعلقان بآثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان ان لا يصح منها شيء . وان غيص على دقائقها وبلغ الى اعماقها . وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لا يبطل منها شيء . فيه وان قورب في الاستدلال . وقد يتحول هذا الشكل في وقت آخر الى ان يكثر الصواب فيها والخطأ . ومتى وقف الامر على هذا الحد فلا يثبت على قول قضاء ولا يوثق بجواب . فقال ابو سليمان المنطقي : هذا احسن ما يمكن ان يقال في هذا الباب . ومنهم مسكويه ابو علي الحازن من كبار فضلاء العجم واجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الادبية والعلوم القديمة كان خازناً للملك عضد الدولة بن بويه مأموناً لديه اثيراً عنده . وله تصانيف في العلوم ومناظرات ومحاضرات . وقال ابو علي بن سينا في بعض كتبه وقد ذكر مسألة فقال : وهذه المسألة حاضرت بها ابا علي مسكويه فاستعادها كرات وكان عسر الفهم فتركته ولم يفهمها على الوجه . وعاش زماناً طويلاً الى ان قارب سنة عشرين واربعمائة . وحكي ان عضد الدولة لما قدم الى بغداد قيل له عن ابي الفضل جعفر بن المكنفى بالله انه من اولاد الخلفاء وانه فاضل كبير

التقدير عالم بعلوم متعددة من علوم الاوائل متحقق بذلك اتم تحقيق .
فاشتاقت نفسه اليه فسير اليه سرّاً وكان يجتمع به خفية ويأتيه في
خفّ وازار فاذا حصل في داره اقعده في موضع خالي بغير ازار .
فاذا خلا عضد الدولة استدعاه فاذا شاهده تطاول له في القيام
واكرمه وخلا به وسأله عن فنه في علم احكام النجوم واخبار
الحدثان فيخبره من ذلك بما يجب منه ولا يبعد وقوعه . وتوفي جعفر
هذا سنة سبع وسبعين وثلثمائة . ومن جملة من اختص بشرف الدولة
ابن عضد الدولة من الحكماء احمد بن محمد الصاغاني ابو حامد كان
فاضلاً في الهندسة وعلم الهيئة وكان ببغداد يحكم الآلات الرصدية
غاية الاحكام . ولما بنى شرف الدولة بيت الرصد في طرف بستان
دار المملكة وتقدّم برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك على ويجن
الكوهي ورصد وكتب مختصرين بصورة الرصد كان ممن شاهد
ذلك وكتب خطّه بتصحيح نزول الشمس في برجين احمد بن محمد
المنطقي الصاغاني . ومات احمد هذا سنة تسع وسبعين وثلثمائة ببغداد .
واما ويجن بن وشم ابوسهل الكوهي فكان حسن المعرفة بالهندسة
وعلم الهيئة متقدماً فيهما الى الغاية المتناهية . وكان رصده لحلول
الشمس برجي السرطان والميزان سنة الف ومائتين وتسع وتسعين
للاسكندر . وكان من جملة من حضر هذين الرصدين من العلماء
ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي صاحب الرسائل اصل

سلفه من حرّان ونشأ ببغداد وتآدّب بها وكان بليغاً في صناعتي النظم والنثر وله يدٌ طويلة في علم الرياضة وخصوصاً في الهندسة والهيئة وله فيهما مصنّفات . وديوان رسائله مجموع . وخدم ملوك العراق من بني بويه واختلفت به الايام ما بين رفع ووضع وتقديم وتأخير واعتقال واطلاق . وتوفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة . قال ابو حيّان التوحيدي : سألتني وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة عن زيد ابن رفاعه في حدود سنة ثلث وسبعين وثلثمائة وقال : لا ازال اسمع من زيد بن رفاعه قولاً يريدني ومذهباً لا عهد لي به . وقد بلغني انك تغشاه وتجلس اليه وتكثر عنده . ومن طالت عشرته لانسان امكن اطلاعه على مستكن رأيه . فقلت : ايها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد . قال : فعلى هذا ما مذهبه . قلت : لا يُنسب الى شيء لكنه قد اقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة لاصناف العلم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه المصابة قد تألّفت بالعشرة وتصافت بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا انهم قرّبوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا : ان الشريعة قد تدلّست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلاسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنّفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة لانواع المقالات على

طريق الاختصار والابحاز وسموها رسائل اخوان الصفا وكتبوا فيها اسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأمثال الشرعية والحروف المجتمعة والطرق الموهبة وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنائيات وتلقينات وتلزيقات فتعجبوا وما اغنوا وغنوا وما اطربوا ونسجوا فهللوا ومشطوا قفلقلوا وبالجملة فهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج . ولما كتّم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق الحسد والتخمين . فقوم قالوا : هي من كلام بعض الائمة العلويين . وقال آخرون : هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول (القادر بن اسحق بن المقتدر) لما قبض الطائع ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة واتفقوا على القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق المقتدر وكان بالبطيحة . ولما وصل الرسل اليه كان تلك الساعة يحكي مناماً رآه تلك الليلة يدلّ على خلافته . فبويج له يوم حادي عشر من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة . وفيها مات سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب بالقولنج وولي بعده ابنه ابو الفضائل ووصى الى لؤلؤ به وبسائر اهله . وفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة نزل مالك الروم بارمينية وحصر خلاط وملاز كرد وأرجيش فضمعت نفوس الناس عنه ثم هادنه ابو علي الحسن بن مروان مدّة

عشر سنين وعاد ملك الروم . وفي سنة ستّ وثمانين وثلثمائة توفي العزيز العلوي صاحب مصر وعمره اثنان واربعون سنة وثمانية اشهر بمدينة بليس (١) وولي بعده ابنه ابو علي المنصور ولقب الحاكم بامر الله . وكان العزيز يحب العفو ويستعمله فمن حلمه انه كان بمصر شاعر كثير الهجاء فهجما يعقوب بن كلس الوزير وابانصر كاتب الانشاء فقال :

قُلْ لَأَيُّ نَصْرٍ كَاتِبُ الْقَصْرِ وَالْمَتَأَنِي لِنَقْضِ ذَا الْأَمْرِ
انْقَضَ عَرَى الْمَلِكِ لِلْوَزِيرِ تَفَرُّزٌ مِنْهُ بِحَسَنِ الثَّأْنِ وَالذِّكْرِ
وَأَعْطِ وَامْنَعِ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا فَصَاحِبُ الْقَصْرِ لَيْسَ بِالْقَصْرِ
وَلَيْسَ يَدْرِي مَاذَا يُرَادُ بِهِ وَهُوَ إِذَا مَا دَرَى فَمَا يَدْرِي
فَشَكَاهُ الْوَزِيرُ إِلَى الْإِزِزِ وَأَنْشَدَهُ الشَّعْرُ . فَقَالَ لَهُ : هَذَا شَيْءٌ
اشْتَرَكْنَا فِي الْهَجَاءِ بِهِ فَشَارَكْنِي فِي الْعَفْوِ عَنْهُ . وفي سنة سبع وثمانين
وثلثمائة توفي الامير نوح بن منصور صاحب بخارا وولي الامر بعده
ابنه منصور . وفيها مات سبكتكين (٢) وملك بعده اسماعيل . ثم
ارسل اليه وهو بغزنة اخوه يمين الدولة محمود من نيسابور يعرفه
ان اباه انما عهد اليه لبعده عنه ويذكره ما يتعين من تقديم
الكبير . فلم يجبه الى ذلك . فسار اليه وقاتله وقبض عليه ثم أُلِيَ

(١) وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفاً وولد له بالمهدية من

افريقية (٢) وكانت مدّة ملكه عشرين سنة ودام ملك بيته مدّة طويلة جازت

مدّة ملك السامانية واللاجورية وغيرهم

منزلته وشركه في الملك (١). وفيها مات فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وقام بملكه بعده ولده مجد الدولة ابو طالب رستم وعمره اربع سنين وكان المرجع الى امه في تدبير الملك وعن رأيها يصدرن . وفيها توفي مأمون بن محمد صاحب خوارزم وولي الامر بعده ولده علي . وفي سنة احدى واربعائة خطب قرواش ابن المقلد امير بني عقيل للحاكم العلوي صاحب مصر باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها . وفي سنة ثلث واربعائة قُتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان سبب قتله انه كان مع كثرة فضائله ومناقبه عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير . فضجر اصحابه منه ومضوا اليه الى الدار التي هو فيها وقد دخل الى الطهارة متحققاً فأخذوا ما عليه من كسوة وكان الزمان شتاء وكان يستغيث : اعطوني ولو جلّ فرس . فلم يفعلوا فمات من شدة البرد . وولي بلاده ابنه منوهر ولقب فلك المعالي . وكان قابوس عزيز الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن (٢) وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم . وفيها توفي

(١) كان بين الدولة محمود اول من لقب بالسلطان ولم يلقب به احد قبله

(٢) ومن جيد شعره ما قاله في المصائب وصروف الدهر:

قل للذي بصروف الدهر عبرنا	هل تاند الدهر الآ من له خطر
اما ترى البحر يطفو فوقه جيف	وتستقر باقى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الخطوب بنا	ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها	وليس يكف إلا الشمس والقمر

بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك حينئذٍ بالعراق (١) وولي الملك بعدهُ ابنهُ سلطان الدولة ابو شجاع . وفي سنة سبع واربعمائة قُتل (٢) خوارزمشاه ابو العباس مأمون بن مأمون وملك يمين الدولة خوارزم . وفي سنة ثمان مائة واربعمائة خرج الترك من الصين في عدد كثير يزيدون على ثلثمائة الف خرگاه وملكوا بعض البلاد وغنموا وسبوا وبقي بينهم وبين بلاساغون (٣) ثمانية ايام . ولما سمعوا بجمع عساكر طغان خان عادوا الى بلادهم . فسار خلفهم نحو ثلاثة اشهر حتى ادركهم وهم آمنون لبعده المسافة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي الف رجل وغنم من الدواب واواني الذهب والفضة ومعمول الصين ما لا عهد لأحد بمثله . وفي سنة احدى عشرة واربعمائة عظم امر ابي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم ملك العراق وأزال عنه اخاهُ سلطان الدولة . وفيها فقد الحاكم ابن العزيز بن المعز العلوي صاحب مصر بها ولم يُعرف له خبر . وقيل انه خرج يطوف ليلته على رسمه وعادته وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركائبان فأعادها فعادا وذكر انهما خلفاهُ عند العين وبقي الناس على رسومهم يخرجون كل يوم يلتصون رجوعه . فلما أبطأ خرج جماعة من خواصه فبلغوا حلوان ودخلوا في

(١) وكان عمره اثنتين واربعين سنة وتسعة اشهر ونصفًا وملكه اربعًا وعشرين سنة

(٢) قتلُه غيلةُ امراء دولته بعد ان ضمه عن الخطبة ليمين الدولة على منابر بلاده

(٣) بلاساغون بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيمون قريب من كاشغر

الجل فبصروا بالحمار الذي كان عليه وقد ضربت يداه بسيف وعليه
سرجه ولجامه . فاتبعوا الاثر فاتتهى بهم الى البركة فرأوا ثيابه وهي
سبع قطع صوف وهي مزررة بجالها لم تحل وفيها اثر السكاكين
فعادوا ولم يشكوا في قتله . وكان عمره سبعا وثلاثين سنة وولايته خمسا
وعشرين سنة . وكان جوادا بالمال سفكا للدماء وكانت سيرته
عجيبة أمر بسب الصحابة وكتب الى سائر عماله بذلك . ثم أمر بعد
ذلك بمدة بالكف عن السب وهدم بيعة القيامة ببیت المقدس ثم
عاد بناها . وحمل اهل الذمة على الاسلام او المسير الى ما منهم او
لبس الفيار فأسلم كثير منهم . ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه
فيقول له : اريد العود الى ديني فيأذن له . ومنع النساء عن
الخروج من بيوتهن وقتل من خرج منهن . فشكى اليه من لا قيم لها
يقوم بامرها فأمر الناس ان يحملوا كل ما يباع في الاسواق الى الدروب
ويبيعوه على النساء وأمر من يبيع ان يكون معه شبه المغرفة بساعد
طويل يده الى المرأة وهي من وراء الباب وفيه ما تشتريه فاذا
بضيته وضعت الثمن في المغرفة وأخذت ما فيها ثللا يراها . فنال
الناس من ذلك شدة عظيمة . ولما عدم الحاكم بويه ابنه ابو الحسن
علي وهو صبي وألقب الظاهر لاعزاز دين الله وبشرت ست الملك
اخت الحاكم الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت
الامور . وعاشت بعد الحاكم اربع سنين وماتت . وفي سنة

اربعة عشرة واربعمائة استولى علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه على همدان وملكها . وفيها توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور واليه انتهى الخط . وفي سنة خمس عشرة في شوال توفي الملك سلطان الدولة بشيراز (١) وملك بعده ابنه ابو كاليجار . وفي سنة ست عشرة واربعمائة توفي الملك مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة (٢) وخطب ببغداد لأخيه ابي طاهر جلال الدولة . وفيها ملك نصير الدولة (٣) بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها وكانت لرجل من بني نمير يسمى عطيراً وفيه شرّ وجهل فكتب الرهاويون ليسلموا اليه البلد فسير اليهم نائباً كان بآمد يسمى زكي فتسلمها وقتل عطيراً . وفي سنة عشرين واربعمائة اوقع يمين الدولة بالاتراك الغزّية أصحاب ارسلان بن سلجوق وكانوا يفسدون بخراسان وينهبون فيها فأرسل اليهم جيشاً فسبّوهم واجلوهم عن خراسان فسار منهم اهل ألقي خركاه فلحقوا باصفهان . واما طغرل بك وداود واخوها بينغو وهم بنو ميكائيل بن سلجوق بن تغلق فانهم كانوا بما وراء النهر وطائفة من الغزّ الذين كانوا بخراسان وصلوا الى اذربيجان وساروا الى مراغة فدخلوها وأحرقوا جامعها وقتلوا من عوامها مقتلة عظيمة ومن الاكراد المذبذبة ثم سار طائفة منهم الى

(١) كان عمره اثنين وعشرين سنة وخمسة اشهر

(٢) وعمره ثلاث وعشرون سنة وثلاثة اشهر وملكه خمس سنين وخمسة

وعشرون يوماً (٣) يروي في الكامل نصر الدولة

الريّ وطائفة الى همدان فملكوها . وفيها ملك الغزّ الموصل ووثب
 بهم اهل الموصل . وفي سنة احدى وعشرين واربعائة مات يمين
 الدولة (١) محمود بن سبكتكّين وملك ولدهُ محمد (٢) ثم خلفه
 اخوه مسعود وولي مكانه . وفي سنة اثنتين وعشرين واربعائة في
 ذي الحجة توفي الامام القادر بالله وعمره ست وثمانون سنة وعشرة
 اشهر وخلافته احدى واربعون سنة . وكانت الخلافة قبله قد طمع
 فيها الديلم والاتراك فلما ألقى الله هيبته في قلوب الخلق فاطاعوه
 احسن طاعة . وكان حليماً كريماً ديّناً وكان يخرج من داره في زيّ
 العامة ويזור قبور الصالحين كقبر معروف وغيره

فصل

وفي سنة ثمانى واربعين وثلاثمائة انتقل الى العراق محمد بن محمد
 ابن يحيى بن الوفاء (٣) البوزجاني من بلد نيسابور قرأ عليه الناس
 واستفادوا وصنف كتباً جمّة في العلوم العددية والحسابية وله كتاب
 مجسطي وفسر كتاب ديوفنطوس في الجبر والمقابلة
 وفي سنة ثمانى وتسعين وثلاثمائة توفي ابو عليّ عيسى بن زرعة
 النصرانيّ اليعقوبيّ المنطقيّ ببغداد وهو احد المتقدمين في علم المنطق

(١) كان مولده سنة ستين وثلاثمائة (٢) كان لقبه جلال الدولة

(٣) ويُروى : ابو البقاء . والصواب ابو الوفاء

والفلسفة وأحد النّقلة المجودين وله تصانيف مذكورة ونقول من السرياني الى العربي

ومن الاطباء المتقدمين بالديار المصريّة منصور بن مقشّر ابو الفتح المصريّ النصرانيّ وله منزلة سامية من اصحاب القصر ولاسيما في ايام العزيز منهم . واعتلّ منصور هذا في ايام العزيز في سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتأخر عن الركوب فلما تماثل منصور بن مقشّر كتب اليه العزيز بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم طيبينا سلّمه الله سلام الله الطيّب وأتمّ النعمة عليه . وصلت الينا البشارة بما وهبه الله من عافية الطيب وبرّه . والله العظيم لقد عدل عندنا ما رزقناه نحن من الصحة في جستنا . أفالك الله العثرة واعادك الى افضل ما عودك من صحة الجسم وطيبة النفس وخفض العيش بحوله وقوته . وخدم منصور هذا بعد العزيز الحاكم ابنه ايضاً . واتفق ان عرض لرجل الحاكم عمدة زمن ولم يبرأ . فكان ابن مقشّر وغيره من اطباء الخاص المشاركين له يتولّون علاجه فلا يؤثر ذلك الاّ شراً في العقد . فأحضر له جراحيّ يهوديّ كان يرتق بصناعة مداواة الجراح في غاية الحمول . فلما رأى العقد طرح عليه دواءً يابساً فشقه وشفاه في ثلثة ايام . فأطلق له الحاكم الف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من اطباء الخاص . ولما ولي الحاكم الامر بمصر وكان يميل الى الحكمة بلغه خبر ابي عليّ بن الحسين بن الهيثم المهندس البصريّ انه صاحب

تصانيف في علم الهندسة عالم بهذا الشأن مُتقن له مُتقن فيه قائم بنوامضه ومعانيه . فتاقت نفسه الى رؤيته . ثم نُقل له عنه أنه قال : لو كنت بمصر لعملتُ في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص . فازداد الحاكم اليه شوقاً وسير اليه سرّاً جملة من مال فارغه في الحضور . فسار نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقى بقرية على باب القاهرة المعزّية تعرف بالخدق وأمر بإزالته واكمه واقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار معه جماعة من الصناع ليستعين بهم على هندسة كانت خطرت له . ولما سار الى الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدّم من ساكنيه من الامم الحالية وهي على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من اشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير مُعجز تحقّق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدّمه لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو امكن لفعلاوا . فانكسرت همته ووقف خاطره . ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل قبليّ مدينة اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر فيه ماء النيل فعائنه وبارشه واختبره من جانبيه فوجد امره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ عمّا وعد به وعاد منخجلاً منخذلاً واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره وواقفه عليه . ثم ان الحاكم ولّاه بعض الدواوين فتولّاها رهبة لا رغبة . وتحقق الغلط في الولاية لكثرة استخالة الحاكم وراقته الدماء بغير سبب

او بأضعف سبب من خيال مخيلة . فأجال ابو الحسن بن الهيثم فكرته في امر يتخلص به فلم يجد طريقاً الى ذلك ألا إظهار الجنون والخيال فاعتمد ذلك وشاع . فأحيط على موجوده بيد الحاكم ونوابه . وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من منزله . ولم يزل على ذلك الى ان مات الحاكم . وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد الى ما كان عليه وأقام متنسكاً متعباً واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة . وحكي عنه انه كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اشغاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي ويشكلها فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً مصرية . وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها موثته لسنته . ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة بعد سنة ثلثين واربعائة . واما تصانيفه فهي كثيرة مشهورة

(القائم بن القادر) ولما توفي القادر بالله جددت البيعة لابنه القائم بأمر الله سنة اثنتين وعشرين واربعائة وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين . وفيها اغني سنة اثنتين وعشرين ملك الروم مدينة الرها وكانت بيد نصير الدولة بن مروان . وفيها سارت عساكر السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب خراسان الى كرمان فملكوها . وفي سنة خمس وعشرين واربعائة

كانت حرب شديدة بين نور الدولة دُبَيْس وأخيه إبي قوام ثابت ثم اصطالحا وتحالفا . وسار البساسيري نجدة لثابت فلما سمع بصلحهم عاد الى بغداد . وهؤلاء امراء عرب من بني اسد وخفاجة . وفيها توفي رومانوس ملك الروم وملك بعده رجل صيرفي ليس من بيت الملك وانما ابنة قسطنطين اختارته وتزوجته . وفي سنة سبع وعشرين واربعائة توفي الظاهر لاعزاز دين الله الخليفة العلوي بمصر (١) وكان له مصر والشام والخطبة له بأفريقية . وولي بعده ابنه ابراهيم وأُقب المستنصر بالله . وفي سنة تسع وعشرين واربعائة دخل ركن الدين ابو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق مدينة نيسابور مائلاً لها . وفي سنة ثلاثين واربعائة وصل الملك مسعود (٢) من غزنة الى بلخ واجلى السلجوقية عن خراسان . وفيها خطب شيب ابن وثاب النميري صاحب حرّان والرقّة للإمام القائم بأمر الله وقطع خطبة المستنصر بالله العلوي المصري . وفي سنة اثنتين وثلاثين واربعائة اتفق انوستكين (٣) الحضيّ النجفي في جماعة من الغلمان الدارية وثاروا بالملك مسعود وقبضوا عليه واقاموا اخاه محمداً وساموا

(١) وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ست عشرة سنة

(٢) كان السلطان مسعود شجاعاً كريماً محباً للعلماء كثير الصدقة والاحسان الى اهل الحاجة وكان ملكه عظيماً فسيحاً ملك اصبهان والري وهمدان وما يليها من البلاد وملك طبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الراون وكرمان وسجستان والسند والرج و غزنة وبلاد النور والهند واطاعه اهل البر والبحر (٣) في الكامل انوشكين

عليه بالامارة . فأحضر أخاه الملك مسعوداً وقال له : لا قابلك على
فعلك بي . وذلك لانه كان سمله وأعماه . فانظر اين تريد ان تُقيم
حتى اهلك اليه ومعك اولادك وحرملك . فاختر قلعة كرى (١)
فأنفذ اليها . ثم ان ابن احمد بن محمد دخل الى ابيه فطلب خاتمه ليختم
به بعض الخزائن فأعطاه . فسار به غلماناً الى القلعة وأعطوا الخاتم
لمستخفيها وقالوا : معنا رسالة الى مسعود فأدخلوهم اليه فقتلوه . فلما
وصل الخبر الى مودود بن مسعود وهو بخراسان عاد مجدداً بمساركه
الى غزنة فتصافى هو وعمه محمد فانهزم محمد وقبض عليه وعلى ولده
احمد وانوستكين الحضيّ البلخي فقتلهم وقتل أولاد عمه جميعهم وقتل
كل من كان له في القبض على والده صنع . وفي سنة ثلث وثلثين
واربعمائة ملك السلطان طغرل بك جرجان وطبرستان . وفيها توفي
ميخائيل ملك الروم وملك بعده ابن اخيه ميخائيل ايضاً (٢) . وفي
سنة خمس وثلثين توفي الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه ببغداد (٣) وملك ابو كاليجار بن سلطان الدولة بن
بهاء الدولة . وفي سنة تسع وثلثين وقع الصلح بين الملك كاليجار
والسلطان طغرل بك . وفي سنة اربعين واربعمائة مات الملك ابو
كاليجار ببغداد (٤) وملك ابنه الملك الرحيم . وفي سنة احدى

(١) وفي نسخة كبرى . ويرى في الكمال كيكي . وروى ابن خلدون كيكي

(٢) هما ميخائيل الرابع والخامس (٣) كان مولده سنة ثلاث وثمانين

وثلاثمائة وملك ببغداد اثني عشرة سنة (٤) كان عمره اربعين سنة وشهوراً

واربعين ملك البساسيري الانبار ودخلها اصحابه . وفيها مات مودود ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة (١) وملك عمه عبد الرشيد (٢) . وفي سنة اثنتين واربعين ملك السلطان طغرل بك اصفهان . وفي سنة ست واربعين استولى طغرل بك على اذربيجان . وفي سنة سبع واربعين وصل طغرل بك الى بغداد وخطب له بها . وفي سنة خمسين واربعائة سار طغرل بك في اثر البساسيري وديس ومعهما اهلها فوقع بهم الاتراك وقتلوا البساسيري ودخلوا في الظعن فساقوه جميعه . وكان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بها . الدولة بن عضد الدولة وهو منسوب الى بساسير مدينته (٣) . وفي سنة احدى وخمسين اصلى دبليس بن مزيد واحضر الى خدمة السلطان طغرل بك فأحسن اليه . وفي سنة خمس وخمسين سار السلطان طغرل بك من بغداد الى بلد الجبل فوصل الى الري فرض بها وتوفي وكان عمره سبعين سنة تقريباً (٤) وكان عقيماً لم يلد ولداً . وملك بعده الب ارسلان بن داود جفري (٥) اخي السلطان طغرل بك . وفي سنة ثمان وخمسين ولدت صبية باب الازج ولداً

(١) وكان عمره تسعاً وعشرين سنة وملكه تسع سنين وعشرة اشهر

(٢) ولقب شمس دين الله سيف الدولة وقيل جمال الدولة

(٣) اسمه ارسلان وكنته ابو الحارث . وجاء في معجم البلدان ما نصه « بسا بالفتح ويعربونها فيقولون قسا مدينة بفارس . وذكر ابو العباس احمد بن علي بن بابيه القاشي ان ارسلان البساسيري منسوب اليها . قال : هكذا ينسب اهل فارس الى بسا بساسيري »

(٤) وكانت مملكته بخضرة الخلافة ثمان سنين (٥) ويروي : جمدي

برأسين ورقبتين ووجهين واربع أيدي على بدن واحد . وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق فدمرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة . وكان سبب ذلك حرب وقعت بين المغاربة اصحاب المصريين والمشاركة فضر بوا داراً مجاورة للجامع بالنار فاحترقت واتصلت النار بالجامع . وفي سنة ثلث وستين واربعائة خرج رومانوس (١) ملك الروم الملقب ديوجانيس وهو اسم من اسماء الحكماء في مائة الف ووافى بتجمل كثير وزيّ عظيم فوصل الى ملازكرد من اعمال خلاط (٢) وكان السلطان اب ارسلان بمدينة خونج من اذربيجان فسار اليه في خمسة عشر الف فارس اذ لم يتمكن من جمع المساكر لبعدها وقرب العدو . فجدّ في السير فلما قرب العسكران ارسل السلطان الى رومانوس الملك يطلب منه المهادنة . فقال : لا اهادنه الا بالري . فانزعج السلطان لذلك . فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال صلى وبكى فبكى الناس بكائه . وقال لهم : من اراد الانصراف فلينصرف فما همنا سلطان يأمر وينهى . وألقى القوس والنشاب وأخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنّط وقال : ان قُلت فهذا كفني . وزحف الى الروم وزحفوا اليه واشتد القتال فانهمزم الروم وقتل منهم خلق وأسر الملك اسره بعض المماليك اسمه شادي وكان قد

(٢) يقال خلاط واخلاط

(١) هو رومانوس الرابع

حضر عنده مع رسول فمرفه فلما رآه نزل وسجد له وقصد به السلطان . فضربه ثلث مقارع بيده وقال له : ألم ارسل اليك في المهادنة فأبيت . فقال : دعني من التوبيع وافعل ما تريد . فقال السلطان : ما عزمت ان تفعل بي ان أسرتي . فقال : الصيغ . قال له : فما تظن انني افعل بك . قال : أما ان تقتلني وأما ان تشهرني في بلادك . والاخرى بعيدة وهي العفو وقبول الاموال واصطناعي نائباً عنك . قال : ما عزمت على غير هذا . فقدها بالف الف دينار وان يطلق كل أسير عنده من المسلمين . واستقر الامر على ذلك واجلسه معه على سريره وأزله في خيمة وأرسل اليه عشرة آلاف دينار يجهز بها واطلق جماعة من البطارقة وخلع عليه وعليهم وسير معه عسكرياً يوصلوه الى مأمنه وشيعة فرسحاً . واما الروم فلما بلغهم خبر الواقعة وثب ميخائيل (١) على المملكة فملك البلاد . فلما وصل رومانوس الملك الى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الصوف وأظهر الزهد وأرسل الى ميخائيل يعرفه ما تقرّر مع السلطان . وجمع رومانوس ما عنده من المال وكان مائتي الف دينار فارسله الى السلطان وحلف له أنه لا يقدر على غير ذلك . وفي اول سنة خمس وستين واربعمائة قصد السلطان الب ارسلان محمد بن داود جفري بك ما وراء النهر فعقد على جيحون جسراً وعبر عليه في نيف وعشرين يوماً وعسكره

يزيد على مائتي ألف فارس فأناه أصحابه بمستحفظ قلعة اسمه يوسف الخوارزمي وحمل الى قرب سريره مع غلامين . فتقدم ان يضرب له اربعة اوتاد ويشد اطرافه اليها . فقال له يوسف : يا مخنث مثلي يُقتل هذه القتلة . فغضب السلطان واخذ القوس والنشاب وقال للغلامين : خلياه . فخلياه . ورماه السلطان بسهم فاخطاه . فوثب يوسف يريد . فقام السلطان عن السرير ونزل عنه فمثر فوقه على وجهه . فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته . ونهض السلطان فدخل الى خيمة أخرى . وضرب بعض الفرّاشين يوسف برزبة على رأسه فقتله . ولما جرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وقام بوزارته نظام الملك (١)

وفي سنة سبع وستين واربعمائة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله . ولما ايقن بالموت احضر النقيبين وقاضي القضاة والوزير ابن جهير (٢) واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم وليّ عهده . وكان عمر القائم ستاً وسبعين سنة وثلاثة اشهر وخلافته اربعمائة واربعين سنة وتسعة اشهر

فصل

وفي هذه السنين اشتهر بعلوم الاوائل ابو الريحان محمد بن

(١) كان الب ارسلان بلغ من العمر اربعين سنة وشهوراً وكانت مدة ملكه منذ خطب له بالسلطنة الى ان قُتل تسع سنين وستة اشهر (٢) وبرى : جهير

احمد البيروني مبحر في فنون الحكمة اليونانية والهندية وتخصّص
 بأنواع الرياضيات وصنّف فيها الكتب الجليّة ودخل الى بلاد الهند
 واقام بها عدّة سنين وتعلّم من حكمائها فنونهم وعلمهم طرق اليونانيين
 في فلسفتهم . ومصنّفاته كثيرة متقنة محكمة غاية الاحكام . وبالجملة
 لم يكن في نظرائه في زمانه وبعده الى هذه الغاية احذق منه بعلم
 الفلك ولا اعرف بدقيقه وجليله . وعُرف ايضاً بالعلوم الحكيمة
 ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس . وحكى عن نفسه
 قال : ان ابي كان رجلاً من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا في ايام نوح
 ابن منصور واشتغل بالتصرّف بقرية خرّمين وتزوج ابي من قرية
 يقال لها أفشنه وولدتُ منها بها وولد اخي ثم انتقلنا الى بخارا
 وأحضرتُ معلّم القرآن والادب وكملت العشر من العمر وقد اتيت
 على القرآن وعلى كثير من الادب . حتى كان يُقضى مني العجب .
 واخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند
 حتى اتعلمه منه . ثم جاء الى بخارا ابو عبد الله الناطلي (١) وكان يدعي
 الفلسفة وانزله ابي دارنا رجاء تعلّمي منه . فقرأت ظواهر المنطق
 عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة . ثم اخذت اقرأ الكتب
 على نفسي واطالع الشروح وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من
 أوّل خمسة اشكال او ستة عليه ثم تولّيت حلّ الكتاب بأسره . ثم

(١) ويُروى : الباطلي والناطلي

انتقلت الى المجسطي . وفارقتي النسائي . ثم رغبت في علم الطب
وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وتمهدت المرضي فافتتح علي من
ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا في هذا
الوقت من ابناء ست عشرة سنة . ثم توفرت على القراءة سنة ونصفا
وكلما كنت اتخير في مسألة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس
ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي
المغلق منه والمتعسر . وكنت ارجع بالليل الى داري وأضع السراج
بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فهما غلبني النوم او شعرت
بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم
ارجع الى القراءة ومتى اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل بأعيانها
حتى ان كثيرا منها افتتح لي وجوها في المنام . ولم ازل كذلك
حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي . ثم عدت الى العلم
الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس
علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة وصار لي محفوظا
وانا مع ذلك لا افهمه وأيست من نفسي وقلت : هذا كتاب لا
سبيل الى فهمه . واذا انا يوما حضرت وقت العصر في الوراقين ويد
دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة
في هذا العلم . فقال لي : اشتريني هذا فانه رخيص ابيعك
بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه . فاشتريته فاذا هو كتاب لابي

نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة . فرجعت الى بيتي وأسرت قراءته فاشتغ علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه قد صار لي على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت بشيء على الفقراء شكرًا لله تعالى . فلما بلغت ثمانى عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والّا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء . ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئًا من اعمال السلطان . ودعتني الضرورة الى الارتحال من بخارا والانتقال عنها الى جرجان وكان قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وجبسه وموته . ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضًا صعبًا وعدت الى جرجان وأنشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدت المشتري
قال ابو عبيدة الجوزجاني : الى ههنا انتهى ما حكاه الشيخ عن نفسه .
وفي هذا الموضع اذكر انا بعض ما شاهدت من احواله في حال صحبتي له والى حين انقضاء مدته . قال : في مدة مقامه بـجرجان صنف أول القانون ومختصر المجسطي وغير ذلك . ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة . ثم خرج الى قزوین ومنها الى همزان فاتصل بخدمة كدبانويه (١) وتولى النظر في اسبابها . ثم

(١) وُروى : كدبانويه وكذبانويه

سألوه تقلد الوزارة فتقلدها . ثم اتفق تشويش المسكر عليه واشفاقهم منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى الحبس واخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الامير شمس الدولة قتله فامتنع منه وعدل الى تقيهِ عن الدولة طلباً لمرضايتهم . فتواري الشيخ في دار بعض اصدقائه اربعين يوماً . فعاد الامير طلبه وقلده الوزارة ثانياً . ولما توفي شمس الدولة وبويغ ابنه طلبوا ان يستوزر الشيخ فأبى عليهم وتواري في دار أبي غالب المطار وهناك اتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات من كتاب الشفاء . وكاتب علاء الدولة سرّاً يطلب المسير اليه فأتته تاج الملك بمكاتبتة وانكر عليه ذلك وحث في طلبه . فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه وأدوه الى قلعة يقال لها بردجان وانشأ هناك قصيدة فيها :

دخولي باليقين كما تراه وكل الشك في امر الخروج

وبقي فيها اربعة اشهر . ثم اخرجوه وحملوه الى همدان ثم خرج منها متشكراً وانا واخوه وغلامان معه في زي الصوفيّة الى ان وصلنا الى اصفهان فصادف في مجلس علاء الدولة الاكرام والاعزاز الذي يستخفه مثله . وصنف هناك كتباً كثيرة . (قال) وكان الشيخ قوي القوى كلها وكانت قوة المجلمة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيراً ما يشتغل به فأثر في مزاجه . وكان سبب موته قولنج عرض له ولحرصه على برئه حقن نفسه في يوم واحد ثماني مرّات فتقرّح بعض امعائه

وظهر به سحج وعرض له الصرع الذي قد يتبع القولنج وصار من الضعف بحيث لا يقدر على القيام. فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط في امر المعالجة ولم يبرأ من العلة كل البر وكان ينتكس ويبرأ كل وقت. ثم قصد علاء الدولة همذان وسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تقي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول: المدير الذي كان يدبرني قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة. وبقي على هذا اياماً ثم انتقل الى جوار ربه ودُفن بهمذان وكان عمره ثمانياً وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة. وفيه قال بعضهم:

ما تقع الرئيس من حكمه الطب م ولا حكمه على النيرات
ما شفاء الشفاء (١) من ألم الموت ولا نجاه كتاب النجاة
وقيل اول حكم توسم بخدمة الملوك ارسطوطاليس وكان
الحكام قبله مثل فيثاغوروس وسقراطيس وافلاطون يترفعون عن
ذلك ولا يقربون ابواب السلاطين. والدليل على ذلك ان بعض ملوك
اليونانيين كان مجتازاً بكان كان فيه سقراطيس جالساً فلما دنا بقربه
وهو لم ينهض ولم يتحرك من مكانه ولا يلتفت فأقبل اليه بعض
الغلمان فركله برجله. فقال له: لم تركني. قال له: اما تبصر الملك

(١) الشفاء كتاب جليل من تأليف ابن سينا

كيف لا تنهض وتقوم له . اجابه سقراطيس قائلاً : كيف اقوم لعبد عبيدي . فالتفت الملك الى مشاجرتها فاستدعى به فحمل اليه فقال له : اي شيء قلت . قال : قلت لا اقوم لعبد عبيدي . قال الملك : وانا عبد عبدك . قال : نعم ايها الملك انت استعبدت الدنيا وانت خادماها وانا زهدتها واستعبدتها فهي عبيدي وانت عبدها . فالملك استحسن له ذلك وتقدم بالاحسان اليه فلم يقبل . قيل واول حكيم شغف بشرب الخمر واستفراغ القوى الشهوانية الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا . ثم اقتدى به في الانهماك من كان بعده فهدان غيرا السنة الفلسفية . وقيل ان شيخ الشيخ ابي علي في الطب ابو سهل المسمي وكان طبيباً فاضلاً منطقياً عالماً بعلوم الاوائل مذكوراً في بلد خراسان له كتاب يعرف بالمائة كتاب مشهور . مات وعمره اربعون سنة

وفي سنة خمس وثلاثين واربعمئة توفي ابو الفرج عبد الله بن الطيب وهو عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل واقاويلهم زعني بشروح الكتب القديمة في المنطق وانواع الحكمة من تأليف ارسطوطاليس ومن الطب كتب جالينوس وبسط القول في الشروح بسطاً شافياً قصد به التعليم والتهميم . قال القاضي الاكرم جمال الدين القفطي رحمه الله : لقد رأيت بعض من ينتحل هذه الصناعة يذم ابا الفرج بن الطيب بالتطويل وكان هذا العائب يهودياً ضيق الفطن قد وقف مع عبارة ابن سينا . فاماً انا وكل مصنف فلا يقول الا ان

أبا الفرج بن الطيب قد أحيى من هذه العلوم ما دثر وإبان منها ما خفي . وقد تلمذ له جماعة سادوا وأفادوا منهم المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان . قال ابن بطلان : إن شيخنا أبو الفرج ابن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضة كان تلفظ نفسه فيها وهذا يدلُّك على شدة حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه . وابن بطلان هذا فهو طيب نصرانيٌّ بَغْدَادِيٌّ وكان مشوه الخلقه غير صبيحها كما شاء الله منه وفضل في علم الاوائل وكان يرتزق بصناعة الطب وخرج عن بغداد الى الموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدَّة وما حمدها وخرج عنها الى مصر فأقام بها مدَّة قريبة واجتمع بابن رضوان المصريَّ الفيلسوف في وقته وجرت بينهما منافرة أحدثتها المغالبة في المناظرة . وخرج ابن بطلان عن مصر مغضباً على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها وقد سئم كثرة الاسفار وضاق عطشه عن معاشره الانعام فغلب على خاطره الانقطاع فنزل بعض الأديرة بانطاكية وترهب وانقطع الى العبادة الى ان توفي سنة اربع واربعين واربعمائة . ومن مشاهير تصانيف ابن بطلان كتاب تقويم الصحة مجدول وكتاب دعوة الاطباء مقامه ظريفة . ورسالة اشتراء الرقيق . ولما جرى لابن بطلان بمصر مع ابن رضوان ما جرى كتب اليه ابن بطلان رسالة يقطعها فيها ويذكر معاييه ويشير الى جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورثبها على

سبعة فصول الاول فضل من لقي الرجال على من درس في الكتب .
 الثاني في ان الذي علم الطالب من الكتب علماً رديئاً شكوكه بحسب
 علمه يعسر حلها . الثالث في ان اثبات الحق في عقل لم يثبت فيه المحال
 اسهل من اثباته عند من ثبت في عقله المحال . الرابع في ان من عادات
 الفضلاء عند قراءتهم كتب القدماء ان لا يقطعوا في مصنفها بطعن
 اذا رأوا في الطالب تبايهاً وتناقضاً لكن يخلدوا الى البحث والتطلب .
 الخامس في مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة من مقدمات
 صادقة يلتمس اجوبتها بالطريقة البرهانية . السادس في تصحيح مقالته
 في المباهلة التي ضمن فيها : انني اسأله الف مسألة ويسألني مسألة
 واحدة . السابع في تتبع مقالته في النقطة الطبيعية والتعيين على موضع
 الشبهة في هذه التسمية . وختم الرسالة بقوله : وليتحقق ان اللذة بمضغ
 الكلام لا تفي بغصة الجواب . فان لنا موقف حساب . ومجمع ثواب
 وعقاب . يتظلم فيه المرضى الى خالقهم . ويطالبون الاطباء بالاغلاط
 القاضية في هلاكهم . وانهم لا يسامحون الشيخ كما سامحته بسبي ولا
 يفضون عنه كما اغضيت عن ثلب عرضي . فليكن من لقائهم على
 يقين . ويتحقق انهم لا يرضون منه الا بالحق المبين . والله يوفقنا واياه
 للعمل بطاعته والتقرب اليه بابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل .
 وذكر ابن بطلان في الفصل الرابع من رسالته الى ابن رضوان حكاية
 ظريفة وجب ايرادها ههنا قال : انني حضرت مع تلميذ من تلامذة

الشيخ يعني الشيخ ابن رضوان ظاهر التجمل بادي الذكاء ان صدقت
 القراسة فيه بحضرة الامير ابي علي بن جلال الدولة بن عضد الدولة
 فناخسرو في حمى نائبة أخذت اربعة ايام ولا تبدو ببرد وتُقشع بنداوة
 وقد سقاه ذلك الطيب دواءً سهلاً وهو عازم على فصدته من بعد
 على عادة المصريين في تأخير الفصد بعد الدواء واطعام المريض
 القطائف بجلاب في نوب الحمى . فسألت الطيب مستخيراً عن
 الحمى . فقال بلفظة المصريين : نعم سيدي حمى يوم مركبة من دم
 وصفراء نائبة اربعة ايام فلما سقناه الدواء تحلل الدم وبقيت الصفراء
 ونحن على فصدته لتأمن الصفراء بمشيئة الله . فذهبت لا اعلم مما
 اعجب أين كون حمى يوم تنوب في اربعة ايام بعلامات المواظبة أم
 من كونها من أخلاط مركبة أم من الدواء الذي حلل الدم الغليظ
 وترك الصفراء اللطيفة . وما أشبه ذلك من حكايته إلا بما سمعت
 بانطاكية ان طبيباً رومياً شارط مريضاً به غب خالصة على برئه دراهم
 معلومة واخذ في تدبيره بما غلظ المادة فصارت شطراً غب بعد ما
 كانت خالصة . فأذكروا ذلك عليه وراموا صرفه فقال : انني استحق
 نصف الكراء لان الحمى ذهب نصفها . وظن من جهة التسمية ان
 الشطر قد ذهب من الحمى . وما زال يسألهم عما كانت فيقولون
 غباً . وعما هي الآن فيقولون شطراً فيظلم ويقول : فإم منعتموني
 نصف القباله . وحكي ان ابن رضوان هذا كان في اول امره منجماً

يقعد على الطريق ويرتزق ثم قرأ شيئاً من الطب والمنطق وكان من المقلّين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا تتلمذ له جماعة من الطلبة بمصر وأخذوا عنه وسار ذكره وصنّف كتباً مختطفة ملتقطة مستنبطة من غيره وكان تلاميذه ينقلون عنه من التعاليل الطيبة والالفاظ المنطقية ما يضحك منه ان صدق النقلة . ولم يزل ابن رضوان بمصر متصدراً للافادة الى ان مات في حدود سنة ستين واربعائة . وكان من مشاهير الاطباء في هذه الايام طيب نصراني من اهل بغداد يقال له كتيفات خدم البساسيري معروف بالعمل غير موصوف بعلم ارتفع بصائب معالجته

(المقتدي بن محمد بن القائم) لما توفي القائم بامر الله (١) بويع عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة ولقب المقتدي بامر الله سنة سبع وستين واربعائة . ولم يكن للقائم من اعقابه ذكر سواه فان الذخيرة ابا العباس محمد بن القائم توفي في ايام ابيه ولم يكن له غيره وكان المقتدي حملاً في بطن امه فولد بعد موت ابيه محمد بستة اشهر . وفي سنة ثمانى وستين سار اقسيس الخوارزمي وهو احد الامراء من عسكر السلطان ملكشاه الى دمشق فحصرها فغلت الاسعار فبيعت الغرارة باكثر من عشرين ديناراً فسلموها اليه بالامان وخطب بها للمقتدي الخليفة العباسي وكان آخر ما خطب فيها للعلويين المصريين .

(١) كان عمره ستاً وسبعين سنة وشهوراً وخلافته اربعاً واربعين سنة وثمانية اشهر

وتغلب اقيسيس على اكثر الشام . وفي سنة اربع وسبعين توفي نور الدولة دبيس الاسدي وكان عمره ثمانين سنة وامارته سبعا وخمسين سنة وكان مذكورا بالفضل والاحسان . وولي بعده ما كان اليه ابنه منصور ولقب بهاء الدولة فاحسن السيرة وسار الى السلطان ملكشاه فاستقر له الامر وخلع الخليفة ايضا عليه ثم مات في سنة تسع وسبعين وولي الحلة والنيل وجميع ما كان له ابنه سيف الدولة صدقة . وفي سنة خمس وثمانين قتل نظام الملك الوزير بالقرب من نهاوند قتله صبي ديايي من الباطنية اتاه في صورة مستنخ او مستغيث فضربه بسكين كانت معه ففُضي عليه . وبقي نظام الملك وزيرا للسلطين ثلثين سنة سوى ما وزر لالب ارسلان وهو صاحب خراسان ايام عمه طغرل بك قبل ان يتولى السلطنة . وكان عمره سبعا وسبعين سنة . وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك ابن نظام الملك كان قد ولاه جده رئاسة مرو وارسل السلطان اليها شحنة اسمه قودن وهو من خواصه فتازع عثمان في شيء فحملت عثمان حداثة سنه وطعمه بجده على ان قبض عليه واخرق به ثم اطلقه فقصد السلطان مستغيثا شاكيا فأرسل السلطان الى نظام الملك رسالة يقول له : ان كنت شريكي في الملك فلذلك حكم . وان كنت نائبي فيجب ان تلزم حد التبعية والنيابة وهؤلاء اولادك قد جاوزوا حد امر السياسة وطمعوا الى ان فعلوا كذا وكذا . فحضر المرسلون

وقال له : هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذهُ والدًا ولا تخالفه .
 وكان نظام الملك اذا دخل عليه الائمة الاكابر يقوم لهم ويجلس في
 مسنده وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلسه في مكانه
 ويجلس بين يديه . فقيل له في ذلك فقال : ان اولئك اذا دخلوا
 عليّ يثنون عليّ بما ليس فيّ فيزيدني كلامهم عجبًا وتبهاً . وهذا يذكرني
 عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتكسر نفسي لذلك فأرجع عن
 كثير مما أنا فيه . وكان مجلسه عامراً بالعلماء واهل الخير والصلاح .
 واكثر الشعراء مراثيه فمن جيد ما قيل قول شبل الدولة :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤةً يتيمةً (١) صاغها الرحمن من شرف
 بدت (٢) فلم تعرف الايام قيمتها فردّها غيره منه الى الصدف
 ثم سار السلطان ملاكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد
 ودخلها في الرابع والعشرين من شهر رمضان . واتفق ان خرج الى
 الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً وكان سبب مرضه انه اكل لحم صيد
 فحمّ فافترس ولم يستوف اخراج الدم فتقل في مرضه وكانت حمى
 محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال فسترت زوجته تركان
 خاتون موته وكنيته وسارت من بغداد والسلطان معها محمولاً وبذلت
 الاموال للامراء واستحلفتهم لابنها محمود وكان تاج الملك وزيراها
 يتولّى ذلك لها وارسلت الى الخليفة المقتدي في الخطبة فاجابها وخطب

(١) ويروى : يتيمة . وروى ابن خلكان : نفيسة (٢) ويروى : مزّت

عند نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال: قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شريكك في الملك فاعلم . فانك ما نلت هذا الامر الا بتدبيري ورأيي اما تذكر حين قُتل ابوك فقامت بتدبير امرك وقممت الحوارج عليك من اهلك وغيرهم . وانت ذلك الوقت كنت تتمدك بي فلما قدمت الامور اليك واطاعك القاصي والداني اقبلت تنجني لي الذنوب وتسمع في السعيات . وقولوا له عني ان ثبات تلك القلنسوة معذوق بهذه الدواة وان اتفاهما سبب كل غنيمة ومتى أطبقت هذه الدواة زالت تلك . واطال فيما هذا سبيله . ثم قال : قولوا للسلطان عني مهما اردتم فقد أهممني ما لحقني من توبينجه وفت في عضدي . فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى عن السلطان فقالوا له ما مضمونه العبودية والاعتذار . ثم ان واحدا منهم اعلم السلطان بما جرى فوقع التدبير عليه حتى قُتل ومات السلطان بعده بخمس وثلاثين يوماً وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة له . وقيل ان ابتداء امر نظام الملك انه كان من ابناء الدهاقين بطوس وتعلم العربية وكان كاتباً للامير تاجر (١) صاحب بنخ وكان الامير يصادره في رأس كل سنة يأخذ ما معه ويقول له : قد سمعت يا حسن . وهرب الى جنري بك داود وهو بروفدخل اليه . فلما رآه أخذ بيدو وسلمه الى ولده الب ارسلان

(١) ويروى : باجر . ويروى : باخر

لمحمود وعمره اربع سنين (١) . وسارت ترکان خاتون من بغداد الى اصفهان وبها برکیارق (٢) وهو اكبر اولاد السلطان فخرج منها هو ومن معه من الامراء النظامية وساروا نحو الري . فسیرت خاتون العساكر الى قتال برکیارق فانحاز جماعة منهم الى برکیارق فتقوي بهم وعاد الى اصفهان وحاصرها . وكان تاج الملك مع عسكر خاتون فأخذ وحمل الى برکیارق فهجم النظامية عليه فقتلوه . وكان كثير الفضائل جم المناقب وانما غطى محاسنه مما لآته على قتل نظام الملك . وفي سنة سبع وثمانين قدم برکیارق بغداد وحُطب له بالسلطنة ولُقب ركن الدين . وفي سنة سبع وثمانين واربعمئة خامس عشر محرم توفي الإمام المقتدي بامر الله فجأة وكان قد احضر عنده تقليد السلطان برکیارق ليعلم فيه فقرأه وتدبره وعلم فيه . ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل يديه وعنده قهرمانته شمس النهار . فقال لها : ما هذه الاشخاص التي دخلت عليّ بغير اذن . (قالت) فالتفت فلم ار شيئا ورأيت قد تغيرت حالته وانحلت قوته وسقط الى الارض ميتا . وقلت لجارية عندي : ان صحت قتلتك . واحضرت الوزير فاعلمته الحال . فشرعوا في البيعة لولي العهد وجهزوا المقتدي ودفنوه وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية اشهر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر (٣)

(١) ولُقب ناصر الدنيا والدين (٢) ويُروى : تركيارق وهو تصحيف
(٣) ويُروى في كتابي الكامل والدولة الاتابكية لابن الاثير : خمسة اشهر

وامّه أمّ ولد أرمينية تسمى أرجوان أدرست خلافته وخلافة ابنه
المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد

فصل

وفي سنة ثلث وسبعين وأربعمائة مات يحيى بن عيسى بن جزلة
الطبيب البغدادي وكان رجلاً نصرانياً قد قرأ الطب على نصارى
الكرخ (١) الذين كانوا في زمانه وأراد قراءة المنطق فلم يكن في
النصارى المذكورين في ذلك الوقت من يقوم بهذا الشأن وذكر له
أبو علي بن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الوقت ووصف بانه عالم بعلم (٢)
الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فلأزمه لقراءة المنطق . فلم يزل ابن
الوليد يحسن له الاسلام حتى استجاب وأسلم فسرّ باسلامه أبو
عبد الله الدامغاني قاضي القضاة يومئذٍ وقرّبهُ وأدناه ورفع محله بأن
استخدمه في كتابة السجلات بين يديه وكان مع اشتغاله بذلك يطبّ
اهل محلته وسائر معارفه بغير اجرة ولا جمالة بل احتساباً (٣) ومروءةً
ويحمل اليهم الادوية بغير عوض . ولما مرض مرض موته وقف كتبه
لمشهد الامام ابي حنيفة . ومن مشاهير تصانيفه كتاب المنهاج
وكتاب تقويم الابدان مجدول

(المستظهر بن المقتدي) لما توفي المقتدي بأمر الله أحضر ولده
أبو العباس أحمد فبوع له وألقب المستظهر بالله وذلك في سنة سبع
(١) ويروى الكرخ (٢) ويروى بأمر الكلام (٣) ويروى احساناً

وثمانين واربعمائة . (وفيها قتل السلطان بركيارق عمه تكش وغرقه وقتل ولده معه) (١) . وفي سنة ثمان وثمانين قُتل تُتُش بن الب ارسلان واستقام الامر والسلطنة لبركيارق . وفيها في ذي الحجة توفي المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة وعمره سبعا وستين سنة وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب المستعلي بالله (٢) . وفي سنة تسع وثمانين حكم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح . فأحضر الخليفة ابن عيسون المنجم فسأله . فقال : ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس فيها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون . فخافوا على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسائيات والمواضع التي يخشى منها الانهجار . فاتفق ان الحجاج نزلوا في وادي المناقب فانათهم سيل عظيم فاغرق اكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد . فخلع الخليفة على المنجم . وفي سنة تسعين واربعمائة قُتل ملك خراسان ارسلان ارغون بن الب ارسلان

(١) ما طوفناه جلالين نظنه زيادة من النسخ لان عم بركيارق هو تُتُش

(٢) كان المستنصر قد مهد بالخلافة لابيه نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله فهرب نزار الى الاسكندرية فبايعه اهل الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله فخطب الناس ولعن الافضل فسار اليه الافضل فحصره وتسلم المستعلي نزارا فبنى عليه حائطا فأت

أخو السلطان ملكشاه قتله غلام له . فقيل له : لم فعلت هذا . فقال :
لأريح الناس من ظلمه . ثم ملك بركيارق خراسان وسلمها إلى أخيه
الملك سنجر . وفي سنة إحدى وتسعين جمع برديويل ملك الأفرنج (١)
جمعاً كثيراً وخرج إلى بلاد الشام وملك أنطاكية . وكان الأفرنج قبل
هذا قد ملكوا مدينة طابطة من بلاد الأندلس وغيرها ثم قصدوا
جزيرة سقلية فملكوها وتطرقوا إلى أطراف إفريقية فملكوا منها شيئاً .
فلما سمع قوام الدولة كربوقا بحال الأفرنج وملكهم أنطاكية جمع العساكر
وسار إلى الشام ونزل على أنطاكية وحاصرها وفيها من الملوك برديويل
وسنجال وكندفري والقومص صاحب الرها وبميوند صاحب أنطاكية .
وقلت الأوقات عندهم فإرسلوا إلى كربوقا يطلبون منه الأمان
ليخرجوا من البلد فلم يعطهم وقال : لا تخرجون إلا بالسيف . وكان
مع الأفرنج راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم : إن
فطروس السليح كان له عكازة ذات زج مدفونة بكنيسة القسيان (٢)
فإن وجدتموها فأنكم تظفرون وألا فإلهلاك متحقق . وأمرهم بالصوم
والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة أيام . فلما كان اليوم الرابع أدخلهم الموضع
جميعهم ومعهم عائمهم وحفروا عليها في جميع الأماكن فوجدوها كما

(١) لم يكن ملك الأفرنج بل من أمرائهم والذي أومر المؤلف هو أنه ملك على اورشليم

(٢) هي الحربة التي طعن بها جنب المسيح وكانت مدفونة في كنيسة القديس

بطرس الرسول بالقرب من المذبح . وقد روى هذا الخبر ثقات من المؤرخين كبريوند
دي اجيل وكان ممن شهدوا المعركة

ذكر . فقال لهم : أبشروا بالظفر . فقويت عزيمتهم وخرجوا اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك . فقال المسلمون لكربوقا : ينبغي ان تقف على الباب فتقتل كل من خرج . فقال : لا تفعلوا لكن امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم . فلما تكاملوا ولم يبق بانطاكية احد منهم ضربوا مصافاً عظيماً فوق المسامون منهزمون وآخر من انهزم سُقمان (١) بن ارتق فقتل الافرنج منهم الوفاً وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم وساروا الى معرة النعمان فملكوها . وفي سنة اثنتين وتسعين واربعمائة لما رأى المصريون ضعف الاتراك صاروا الى البيت المقدس وحصلوه وبه الامير سقمان والغازي ابنا ارتق التركماني وابن عمهما سونج ونصبوا عليه ثيلاً واربعين منجنيقاً وملكوه (٢) بالامان وخرج عنه سقمان واصحابه واستناب المصريون فيه رجلاً يعرف بافتخار الدولة . فقصدته الافرنج ونصبوا عليه برجين وملكوه من الجانب الشمالي وركب الناس السيف ولبث الافرنج في البلد اسبوعاً يقتلون فيه المسلمين . وقتل بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفاً (٣) وغنموا منه ما لا يقع عليه الاحصاء . وفي سنة ثلث وتسعين جرى حرب بين السلطان بركيارق وبين اخيه السلطان

(١) يقال - سقمان وسقمان . كربوقا وكربوغا (٢) تملك المصريون على

البيت المقدس سنة تسع وثمانين واربعمائة ثلاث سنين قبل تملك الفرنج عليه

(٣) هذا غلو فلا يدخل تحت التصديق وان غد فريد تسارع الى كفت الجيش عن القتل

محمد وانهزم بركيارق وتنقل في البلاد الى اصفهان ولم يدخلها وسار الى خوزستان . وفي سنة اربع وتسعين كان المصاف الثاني بينهما وكان مع بركيارق خمسون الفا ومع اخيه محمد خمسة عشر الفا فالتقوا واقتتلوا فانهزم السلطان محمد وسار طالبا خراسان الى اخيه الملك سنجر وهما لام واحدة فأقام يجران وأتاه الملك سنجر في عساكره الى الدامغان وخرب العسكر البلاد وعم الفلاء تلك الاصقاع حتى اكل الناس بعضهم بعضا بعد فراغهم من اكل الميتة والكلاب . وفي سنة خمس وتسعين توفي المستعلي بالله الخليفة العلوي المصري وكانت خلافته سبع سنين (١) وولي بعده ابنه ابو علي المنصور وعمره خمس سنين ولقب الامر باحكام الله ولم يقدر يركب وحده على القرس لصغر سنه وقام بتدبير دولته الافضل (٢) بن امير الجيوش احسن قيام . وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين بركيارق واخيه محمد ابني ملكشاه وتقررت القاعدة ان بركيارق لا يعترض اخاه محمدا في الطبل وان لا يذكر معه على منابر البلاد التي صارت له وهي ديار بكر والجزيرة والموصل والشام . وفي سنة ثمان وتسعين توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد مرض باصفهان بالسل والبواسير فلما ايس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر واحضر جماعة الامراء واعلمهم انه قد جعل

(١) وكان مولده سنة سبع وستين واربعمائة (٢) وُروى الاصل وهو تصحيف

ابنه وليّ عهده في السلطنة وجعل الامير اياز اتابكه (١) فأجابوه كلهم بالسمع والطاعة وخُطب للملكشاه بالجوامع ببغداد . وفي سنة تسع وتسعين (٢) واربعمئة سار السلطان محمد من اذربيجان الى الموصل ليأخذها من جكرميش صاحبها وحصرها . فقاتل اهل البلد اشد قتال وكانت الرجالة تخرج ويكثرون القتل في العسكر ودام القتال من صفر الى جمادى الاولى . فوصل الخبر الى جكرميش بوفاة السلطان بركيارق فارسل الى محمد يبذل له الطاعة . ودخل اليه وزير محمد وقال له : المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في جميع ما تلتزمه منه . واخذ بيده وقام فساد معه جكرميش فلما رآه اهل الموصل قد توجه الى السلطان جعلوا يكون ويضجون ويحشون التراب على رؤوسهم . فلما دخل على السلطان محمد اقبل عليه واكرمه وعاتقه ولم يمكنه من الجلوس وقال : ارجع الى رعيتك فان قلوبهم اليك وهم متطلعون الى عودتك . فقبل الارض وعاد وعمل من الغد سماءاً بظاهر الموصل عظيماً وحمل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيره اشياء جليلة المقدار . وفي سنة خمسماية سار الجاوي سقاوو الى الموصل

(١) اتابك مركبة من بك وهي معروفة واتا ومعناها اب . كان هذا اللقب اولاً يُعطى لمن يفوضه السلطان تربية احد اولاده الصغار . وكان الاتابك يدبر باسم الولد المدينة التي كانت العادة ان يوليها السلطان لابنه . ثم توسعوا في معنى هذا اللقب ومنحوه لأول الموظفين لاميير الحيوش . ثم صار السلطان يعطيه للظهاء كلقب شرف (٢) ويُروى هذا الخبر في الكامل لسنة ثمان وتسعين

محارباً في الف فارس وخرج اليه جكرميش صاحبها في النى فارس .
 فلما اصطفوا للحرب حمل الجاولي من القلب على قلب جكرميش فانهزم
 من فيه وبقي جكرميش وحده لا يقدر على المزيمة لئلاج كان به فهو
 لا يقدر يركب وانما يُحمل في محفة فأسر وأحضر عند الجاولي فامر
 بحفظه وحراسته . ولما وصل الخبر الى الموصل اقعدهوا في الامر زنكي
 ابن جكرميش . ثم ان الجاولي حصر الموصل وامر ان يُحمل جكرميش
 كل يوم على بقل ويُنادى اصحابه بالموصل ليسلموا البلد ويخلصوا
 صاحبهم مما هو فيه ويأمرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يسجنه
 في جب فأخرج يوماً ميتاً . (١) فكتب اصحابه الى الملك قلع ارسلان بن
 سليمان بن قتلميش السجوقي صاحب مدينة قونية واقسرة يستدعونه اليهم
 ليسلموا البلد اليه . فسار في عساكره . فلما سمع جاولي بوصوله رحل
 عن الموصل فتوجه قلع ارسلان الى الموصل وملكها ونزل بالمغرة (٢)
 وخرج اليه زنكي ولد جكرميش واصحابه وخلع عليهم وجلس على
 التخت واسقط خطبة السلطان محمد وخطب لنفسه واحسن الى
 العسكر ورفع الرسوم المحدثه في الظلم ثم سار عنها الى جاولي وهو
 بالرحبة والتقيا على نهر الخابور فهزم اصحاب جاولي اصحاب قلع ارسلان
 والقي قلع ارسلان نفسه في الخابور وحمى نفسه من اصحاب جاولي
 بالنشاب فانحدر به الفرس الى ماء عميق فغرق . وظهر بعد ايام فدفن

(١) كان عمره نحو ستين سنة (٢) ويُروى في الكامل : بالمغرة

بالشمسانية . وسار جاوي الى الموصل وملكها . وفي سنة اثنتين وخمسمائة استولى مودود وعسكر السلطان محمد على الموصل واخذوها من اصحاب جاوي . وفي سنة ثلث وخمسمائة سار تنكري الفرنجي صاحب انطاكية الى الثغور الشامية فملك طرسوس واذنة ونزل على حصن الاكراد فسلمه اهلها اليه . وملك الفرنج مدينة بيروت وكانت بيد نواب الخليفة العلوي . وفي سنة ست في المحرم سار الامير مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ورعى عسكره زروعها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك ولم يحترز من الفرنج بل اهلهم فلم يشعر الا وجوسلين صاحب تلّ باشر قد دهمهم وكبسهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المرعى فأخذ كثيراً منها وقتل كثيراً من العسكر وعاد الى تلّ باشر . وفيها مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد ابن لاون وهو المسمى كوخ باسيل اي اللص باسيل لانه سرق عدّة قلاع من الثغور فتملكها الارمن الى الآن . وفي سنة سبع وخمسمائة اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التون تكش صاحب الموصل ودخلوا بلاد الفرنج والتقوا عند طبرية واشتد القتال وصبر الفريقان . ثم ان الفرنج انهزموا فأذن الامير مودود للعساكر في العود والاستراحة ثم الاجتماع في الربيع . ودخل دمشق ليقيم بها عند طفد كين (١) صاحبها الى الربيع فدخل الجامع ليصلي فيه فوثب عليه باطني كأنه

(١) ويرى : طنكبين . ويرى : طفر كين بالراء بدل الدال وهو تصحيف

يدعو له ويتصدق منه فضربه بسكين فجرحه اربع جراحات فمات من يومه . وقُتل الباطني وأخذ رأسه فلم يعرفه احد فأحرق . وفي سنة احدى عشرة في ذي الحجة مرض السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان فلما آيس من نفسه احضر ولده محموداً وقبَّله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة . فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم . فقال : صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة . فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين . وكان السلطان محمد عظيم الهيبة عادلاً حسن السيرة شجاعاً (١) . وفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة سادس عشر ربيع الآخر توفي الامام المستظهر بالله وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وخلافته اربعاً وعشرين سنة . ومضى في ايامه ثلث سلاطين خُطب لهم بالحضرة وهم تاج الدولة تتش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق والسلطان محمد ابنا ملكشاه

فصل

قال ابو الصات أُمِّيَّة المغربي : لما دخلت الى مصر في حدود سنة عشر وخمسمائة ادركت بها طبيباً انطاكياً يسمى جرجيس ويُلقَّب

(١) كان عمره سبعاً (وروى ابو الفداء ستاً) وثلاثين سنة واربعة اشهر . وأوَّل ما دُعي له بالسلطنة ببغداد سنة اثنتين وتسعين وقُطعت خطبته عدَّة دفعات . فلما توفي اخوه بركيارق اجتمع الناس عليه اثنتي عشرة سنة

بالفيلسوف علي نحو ما قيل للغراب ابو اليضاء والدبغ سليم . وقد
تفرغ للتوأم بأبي الخير سلامة بن رحمون اليهودي الطيب المصري
والازراء عليه وكان يزور فصولاً طيبة وفلسفية يبرزها في معارض
الفاظ القوم وهي محال لا معنى لها فارغة لا فائدة فيها ثم ينفذها الى
من يسأله عن معانيها ويستوضحه اغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه
دون تيقظ ولا تحفظ باسترسال واستعجال وقلة اكتراث واهمال فيوجد
فيها عنه ما يضحك منه . (قال) وانشدت لجرجيس هذا في ابي الخير
سلامة بن رحمون وهو من احسن ما سمعت في هجو طيب مشووم :

ان ابا الخير على جهله يخف في كفته القاضل
عليه المسكين من شوئه في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة طلعت النعش والغاسل

(قال) وكان ابو الخير هذا يهودياً مصرياً قد نصب نفسه لتدريس
كتب المنطق جميعها وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والالهية وشرح
بزعمه وفسر ولخص ولم يكن في تحصيله وتحقيقه هنالك بل كان
يكثر كلامه فيضل . ويسرع جوابه فيزل . وكان مثله في عظيم
ادعائه وقصوره عن ايسر ما هو متعاطيه كقول الشاعر :

يشتر للبحر عن ساقه ويفره الموج في الساحل

(قال) ورأيت بمصر ايضاً رزق الله المنجم المعروف بالنحاس وكان شيخ
اكثر المنجمين بمصر وكبيرهم وكان شيخاً مطبوعاً متطايماً . ومن حكاياته

الظريفة عن نفسه قال : سألتني امرأة مصرية ان انظر لها في مسألة تخصها . فاخذت ارتفاع الشمس للوقت وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يدي في تحت الحساب وجعلت اتكلم على بيت بيت منها على العادة وهي ساكنة فوجمت لذلك وادركتني فترة وكانت قد اقلت الي درهما . (قال) فعاودت الكلام وقلت : ارى عليك قطعاً في بيت المال فاحفظني واحترسي . قالت : الآن اصببت وصدقت قد كان والله ما ذكرت . قلت : وهل ضاع لك شيء . قالت : نعم الدرهم الذي ألتيت اليك . وتركنتني وانصرفت . ولما ذكر ابو الصلت منجي مصر وعابهم قال : لا تتعلق امثلتهم من علم النجوم باكثر من زايجة يرسمها ومراكز يقومها واما التجر ومعرفة الاسباب والعلل والمبادي الاول فليس منهم من يرقى الى هذه الدرجة ويسمو الى هذه المنزلة ويحلق في هذا الجو ويستضيء بهذا الضوء ما خلا القاضي ابا الحسن علي بن النصير المعروف بالاديب فانه كان من الافاضل الاعيان المعدودين من حسنات الزمان وله في سائر اجزاء الحكمة اليد الطولى والمرتبة الاولى (المسترشد بن المستظهر) لما توفي المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور وذلك في سنة اثني عشرة وخمسمائة فكان ولي عهد قد خطب له ثلثاً وعشرين سنة . وفيها توفي بندوين ملك القدس وكان قد سار الى ديار مصر في جمع من الفرنج قاصداً ملكها

وبلغ مقابل تنيس وسبح في النيل فانتفض جرح كان به فلما احسّ بالموت عاد الى القدس فمات به (١) ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكر ميش واطلقه سقاوو جاولي . وفي سنة ثلث عشرة وخمسمائة كانت حرب شديدة بين السلطان سنجر وابن اخيه السلطان محمود . وفي سنة اربع عشرة خرج الكرج وهم الخزر (٢) الى بلاد الاسلام ومعهم قفجاق وغيرهم من الامم فاجتمع الامير اليلغازي ودبيس بن صدقة والملك طغرل وكان له اران ونخجوان وساروا الى الكرج حتى قاربوا تفليس وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون ثلثين الفا فالتقوا واصطف الطائفان للقتال فخرج من القفجاق مائتا رجل فظن المسلمون انهم مستأمنون فلم يحترزوا منهم . فدخلوا بينهم ورموا بالنشاب فاضطرب جيش صف المسلمين وظن من وراءهم انها هزيمة فانهمزموا ولشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم عظيم وتبعهم الكرج عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل اكثرهم وأسر اربعة آلاف رجل ونجا الملك طغرل واليلغازي ودبيس . وعاد الكرج

(١) ان بندوين توفي وهو في الطريق الى البيت المقدس فحمل اليه ميتا

(٢) ليس هذا بثبت وما من علاقة بين الكرج والخزر . الكرج هم جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القفق وبلد السرير وقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس . قال المسعودي : ويقال للمكهم برزنيان . والخزر بلادهم خلف باب الابواب المعروف بالذربند على السواحل الشمالية الغربية من بحر الخزر المعروف في زماننا ببحر قزوين وملكهم يقال له خاقان وكان له مدينة عظيمة تسمى اتل على جانبي نهر اتل Volga ومذا النهر يجري الى الخزر من الروس والبلغار ويصب في بحر الخزر

وحاصروا مدينة تفليس واشتد قتالهم لمن بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها ودام الحصار الى سنة خمس عشرة فملكوها عنوة . وفي سنة خمس عشرة عصى سليمان بن ايلغازي بن ارتق على ابيه بجلب وقد جاوز عمره عشرين سنة . فسمع والده الخبر فصار اليه مجداً لوقته فلم يشعر به سليمان حتى هجم عليه فخرج اليه معتذراً فأمسك عنه وقبض على من كان اشار عليه بذلك منهم امير كان قد التقطه ارتق ورباه اسمه ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه . ومنهم انسان حموي كان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب وجعل اليه الرئاسة فجازاه عن ذلك فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فمات . واحضر ولده وهو سكران واراد قتله فمنعه رقة الوالد فاستبقاه فهرب الى دمشق . واستتاب ايلغازي بجلب سليمان بن اخيه عبد الجبار بن ارتق ولقبه بدر الدولة وعاد الى ماردين . وفيها اقطع السلطان مدينة ميافارقين للامير ايلغازي بن ارتق ومدينة الموصل والجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرستي . وفي سنة ست عشرة في شهر رمضان توفي الامير ايلغازي ابن ارتق بميافارقين وملك ابنه حسام الدين تمر تاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميافارقين . وكان بجلب ابن اخيه بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها الى ان اخذها منه ابن عمه . وفي سنة سبع عشرة لما رأى بلك بن بهرام بن ارتق ضعف بدر الدولة سليمان ابن عمه عن حوط بلاده من الفرنج سار اليه الى حاب وضيق على

من بها فتسلمها بالامان . وفي سنة ثمانى عشرة سار بلك بن بهرام الى
 منبج وملكها وحصر القلعة فيينا هو يقاتل من بها اتاهُ سهم فقتلهُ
 واضطرب عسكره وتفرقوا وملك اقسنقر البرسقي حلب وقلعتها وملك
 الفرنج مدينة صور . وفي سنة عشرين وخمسمائة في ذي القعدة قتل
 قسيم الدولة اقسنقر البرسقي صاحب الموصل بمدينة الموصل قتلهُ
 الباطنية يوم الجمعة بالجامع وملك ابنهُ عزّ الدين مسعود الموصل ولم
 يختلف عليه احد . قال المؤرّخ : ومن العجب ان صاحب انطاكية
 ارسل الى عزّ الدين مسعود يخبرهُ بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر
 وكان قد سمعهُ الفرنج قبل لشدة عنايتهم بمعرفة الاحوال الاسلامية .
 وفي سنة احدى وعشرين تولى اتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر
 شحنة بغداد اسندها اليه السلطان محمود . وفيها توفي عزّ الدين
 مسعود بن اقسنقر وتولى اخوه عماد الدين زنكي الموصل واعمالها . وفي
 سنة اثنتين وعشرين ملك عماد الدين زنكي بن اقسنقر مدينة حلب
 وقلعتها وبعد سنة ملك مدينة حماة . وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة
 ثاني ذي القعدة قتل الامر باحكام الله ابو علي بن المستعلي العلوي
 صاحب مصر (١) خرج الى منتره له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه

(١) كانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وخمسة اشهر وعمره اربعمائة وثلاثين سنة .
 وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجاسة وبنى المهديّة بافريقية . وهو
 ايضاً العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي

ولم يكن له ولدٌ فولي بعده ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر ولقب الحافظ لدين الله ولم يبايع له بالخلافة وانما بويج له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حمل إن كان للأمر فتكون الخلافة فيه ويكون هو نائباً عنه (١). وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين فنال الناس منها خوف شديد واذى عظيم . وفي سنة خمس وعشرين في شوال توفي السلطان محمود بن السلطان محمد بهمدان وكان عمره نحو سبع وعشرين سنة وولايته ثلاث عشرة سنة وكان حليماً كريماً عاقلاً يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في اموال الرعايا عفيفاً عنها كافاً لاصحابه عن التطرُّق الى شيء منها . وملك ابنه داود بعده . وفي سنة ست وعشرين كاتب السلطان سنجر عماد الدين زنكي ودبّيس بن صدقة وامرهما بقصد العراق فسارا وزلا بالمنارية من دُجّيل وعبر الخليفة المسترشد الى الجانب الغربي فنزل بالعبّاسية والتقى العسكران بحضرا البرامكة (٢) فابتدأ زنكي فحمل على مينة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهزموا منه . وحمل نصر الخادم من ميسرة الخليفة على مينة عماد الدين ودبّيس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم دبّيس وعماد الدين وقتل من عسكرهما جماعة وأسر جماعة . وفي سنة سبع

(١) ولما ولي استوزر ابا علي احمد بن الافضل فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ وحجر عليه وادخله في خراة وبقي الحافظ له اسم لا معنى تحته الى ان قُتل ابو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور الحافظ (٢) ويرى بعضرا . ولعلها بمصن

وعشرين ارسل المسترشد الشيخ بهاء الدين ابا الفتح الاسفرايني الواعظ الى عماد الدين زنكي برسالة فيها خشونة وزادها ابو الفتح زيادة في الجبه ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة . فقبض عليه زنكي واهانه ولقبه بما يكره . فسمع الخليفة فسار عن بغداد في ثلثين الف مقاتل فلما قارب الموصل فارقها اتابك زنكي في بعض عسكره وترك الباقي بها مع نائبه نصير الدين ونازلها الخليفة في رمضان وقتلها وضيق عليها . فتواطأ جماعة من الجصاصين بالموصل على تسليم البلد فسعي بهم فصلبوا . وبقي الحصار على الموصل نحو ثلاثة اشهر ولم يظفر منها بشيء ولا بلغه عمن بها وهن ولا قلة ميرة وقوت فرحل عنها عائداً الى بغداد . وفي سنة ثمان وعشرين تقرر الصلح بين الخليفة المسترشد واتابك زنكي . وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة سار الخليفة المسترشد الى حرب السلطان مسعود ومعه جماعة من امراء الاكابر فواقعهم السلطان مسعود عاشر رمضان فالتحازت ميسرة الخليفة مخامرة عليه الى السلطان واقتلت ميئته وميسرة السلطان قتلاً ضعيفاً ودار به عسكر السلطان وهو ثابت لم يتغير من مكانه وانهمزم عسكره وأخذ أسيراً فانزله السلطان مسعود في خيمة ووكل به من يحفظه وقام بما يجب من الخدمة وترددت الرسل بينهما بالصلح وتقرير القواعد على مالي يؤديه الخليفة وان لا يعود يجمع العساكر ولا يخرج من داره واجاب السلطان الى ذلك واركب الخليفة وحمل الغاشية بين يديه

ولم يبقَ إلا أن يعود إلى بغداد فوصل الخبر بقدم رسول من السلطان
سنجر وخرج الناس والسلطان مسعود إلى لقائه وفارق الخليفة بعض
من كان موكلًا به وكانت خيمته منفردة عن العسكر فقصدته أربعة
وعشرون رجلًا من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه وجرحوه ما يزيد
على عشرين جراحة ومثلوا به وجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عريانًا وكان
قتله يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة وبقي حتى
دفنه أهل مراغة وكان عمره لما قُتل ثلثًا وأربعين سنة وخلافته سبع
عشرة سنة وسبعة أشهر

(الراشد بن المسترشد) لما قُتل المسترشد بويع ولده أبو جعفر
المنصور وألقب الراشد بالله . وكان المسترشد بايع له بولاية العهد في
حياته وجُدِّدت له البيعة بعد قتله يوم الاثنين سلخ ذي القعدة سنة
تسع وعشرين وخمسمائة . وفيها قُتل دبيس بن صدقة صاحب الحلة
على باب سرادقه بظاهر خونج أمر السلطان غلامًا أرمنيًا بقتله فوقف
على رأسه وهو ينكت الأرض بأصبعه فضرب رقبتَه وهو لا يدري .
ومثل هذه الحادثة تقع كثيرًا وهو قرب موت المتعاضدين فإن
دبيسًا كان يعادي المسترشد ويكره خلافته ولم يكن يعلم أن
السلطين إنما كانوا يبقون عليه ليجملوه عدَّة لمقاومة المسترشد فلما زال
السبب زال المسبب . وفي سنة ثلثين وخمسمائة اجتمع الملوك وأصحاب
الاطراف ببغداد وخرجوا عن طاعة السلطان مسعود وسار الملك

داود بن السلطان محمود في عسكر اذربيجان الى بغداد ووصل اتاك بك عماد الدين زنكي بعده من الموصل وخطب للملك داود ببغداد . فلما بلغ السلطان الخبر جمع المساكر وسار الى بغداد وحصرها نفقا وخمسين يوماً فلم يظفر بهم فعزم على العود الى همدان فوصله طرّ نطاي صاحب واسط ومعه سفن كثيرة فعاد اليها فاختلقت كلمة الامراء المجتمعين ببغداد فعاد الملك داود الى بلاده وتفرّق الامراء وكان عماد الدين زنكي بالجانب الغربي فعبر اليه الحليفة الراشد وسار معه الى الموصل في نهر يسير من اصحابه ودخل السلطان مسعود الى بغداد واستقرّ بها وجمع القضاة والشهود والفقهاء وعرض عليهم اليمين التي حلف بها الراشد له وفيها بخطّ يده : انني متى جنّدت او خرجت او لقيت احداً من اصحاب السلطان مسعود بالسيف فقد خلعت نفسي من الامر . فأفتوا وخلع وقطعت خطبته من بغداد وسائر البلاد وكانت خلافته احد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً

فصل

وفي سنة ثلثين وخمسمائة كان ابو علي المهندس المصري موجوداً بمصر قيماً بعلم الهندسة وكان فاضلاً فيه وفي الادب وله شعر يلوح عليه الهندسة فن شعره :

تقسّم قلبي في محبة معشرٍ بكلّ فتى منهم هواي منوطُ
كان فؤادي مركزهم له محيطٌ واهواي لذيهِ خطوطُ

وله أيضاً :

أقلّيدسُ العالَمُ الذي هو يَحْتوي ما في السماء معاً وفي الآفاقِ
هو سَلَمٌ وكأنما اشكاله درجٌ إلى العلياء للطراقِ
تركو فوائدهُ على اتفاقهِ يا حبّذا زالهُ على الاتفاقِ
ترقى به النفس الشريفة مرتقى أكرمُ بذالك المرتقى والراقي
(المقتنى بن المستظهر) لما قطعت خطبة الراشد بالله تقدّم السلطان
مسعود بعمل محضر يذكر فيه ما ارتكبه الراشد من اخذ الاموال
واشياء تقدح في الامامة ثم كتبوا فتوى : ما تقول العلماء في من هذه
صفته هل يصلح للامامة ام لا . فأفتوا أن من هذه صفته لا يصلح
ان يكون إماماً . فاستشار السلطان جماعة من اعيان بغداد فبين يصلح
ان يلي الخلافة فذكر الوزير محمد بن المستظهر ودينه وعقله ولين
جانيه وعفته فأحضر المذكور وأجلس في الميمنة ودخل السلطان
والوزير وتحالفا وقرّر الوزير القواعد بينهما وخرج السلطان من
عنده وحضر الامراء والقضاة والفقهاء وبايعوه ثاني عشر ذي الحجة
سنة ثلثين وخمسمائة ولقب المقتني لأمر الله

وفي سنة احدى وثلثين فارق الراشد المخلوع اتابك زنكي من
الموصل وسار الى همدان وبها الملك داود . وفيها رحل الى اصفهان .
فلما كان آخر رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في
خدمته فقتلوه وهو يريد القيلولة وكان في اعقاب مرض قد برأ منه

ودُفن بظاهر اصفهان بشهرستان وكان عمره اربعين سنة . وفي سنة
اثنين وثلاثين وصل اتابك زنكي الى حماة وارسل الى شهاب الدين
صاحب دمشق فيخطب اليه امه ليتزوجها واسمها زمرّد خاتون ابنة
جاولي وهي التي بنت المدرسة بظاهر دمشق على نهر بردى . فتزوجها
وتسلم حمص مع قلعتها وانما حملها على التزوج بها ما رآه من تحكّمها
في دمشق فظن انه يملك البلد بالاتصال اليها فلما تزوّجها خاب امله
ولم يحصل على شيء فأعرض عنها . وفيها ملك حسام الدين قمر تاش بن
الغازي صاحب ماردن قلعة المتأخ اخذها من بعض بني مروان
وهو آخر من بقي منهم له ولاية . وفي سنة ثلث وثلاثين ملك اتابك
زنكي بن اقسنقر بعلبك . وفي سنة اربع ملك زنكي شهرزور واعمالها .
وفي سنة سبع وثلاثين وخسمائة توفي محمد بن دانشمند صاحب ملطية
والفر واستولى على بلاده الملك مسعود بن قلع ارسلان صاحب قونية
وهو من السلجوقية

وفي سنة تسع وثلاثين فتح اتابك عماد الدين زنكي مدينة الرها من
الفرنج وحاصر قلعة البيرة وهي للفرنج بعد ملك الرها وهي من امنع
الحصون وضيق عليها وقارب ان يفتحها فجاءه خبر قتل نصير الدين
نائبه بالموصل فسار عنها . فخاف من بالبيرة من الفرنج ان يعود اليها
فارساوا الى نجم الدين صاحب ماردن وسلموها اليه فملكها المسلمون
وفي سنة اربعين وخسمائة خمس مضيّن من ربيع الآخر قتل

اتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والشام وهو يحاصر قلعة جعبر قتله جماعة من مماليكه ليلاً غيلةً وهربوا الى قلعة جعبر . فصاح من بها من اهلها الى العسكر يعلمونهم بقتله فاطهروا الفرح . فدخل اصحابه اليه فادركوه وبه رمق وفاضت نفسه لوقته وكان قد زاد عمره على ستين سنة قد وخطه الشيب وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة وكانت الموصل قبل ان يملكها اكثرها خراب بحيث يقف الانسان قريب محلة الطبالين ويرى الجامع العتيق والعرصة ودار السلطان ليس بين ذلك عمارة . وكان الانسان لا يقدر على المشي في الجامع العتيق الا ومعه من يحميه وهو الآن في وسط العمارة . وكانت الموصل من اقل بلاد الله فاكهة فصارت في ايامه وما بعدها من اكثر البلاد فواكه ورياحين . ولما قتل اتابك زنكي أخذ نور الدين محمود ولده خاتمه من يده وكان حاضراً معه وسار الى حلب وملكها . وكان سيف الدين غازي اخوه بمدينة شهرزور وهي اقطاعه فأرسل اليه زين الدين على كوجك نائب ابيه عماد الدين زنكي بالموصل يستدعيه الى الموصل فحضر واستقر ملك سيف الدين على البلاد وبقي اخوه نور الدين بحلب وهي له

وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة توفي سيف الدين غازي بن اتابك زنكي صاحب الموصل بها من مرض حاد . فلما اشتد مرضه

ارسل الى بغداد واستدعى أُوحد الزمان ابا البركات فحضر عنده ورأى شدة مرضه فعالجه فلم ينفع الدواء وتوفي آخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلث سنين . وولي امر الموصل والجزيرة بعده أخوه قطب الدين مودود . وكان أخوه الأكبر نور الدين محمود بالشام وله حلب وحماة فسار الى سنجار وملكها ولم يحاqqه أخوه قطب الدين ثم اصطلحا واعاد نور الدين سنجار الى قطب الدين وتسلم هو مدينة حمص والرحبة فبقي الشام له وديار الجزيرة لآخيه

وفيها غزا نور الدين محمود بن زنكي بلد الافرنج من ناحية انطاكية فاجتمعت الفرنج مع البرنس فلقبهم نور الدين واقتتلوا قتالاً عظيماً فانهمز الفرنج وقتل البرنس (١) . وملك بعده ابنه بيمند وهو طفل فتزوجت أمه ببرنس آخر ليدبر البلد الى ان يكبر ابنها . وفيها توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد (٢) وولي الخلافة بمصر ابنه الظافر بأمر الله ابو المنصور اسمعيل . وفي سنة ست واربعين جمع نور الدين محمود عسكره وسار الى بلاد جوسلين الفرنجي وهي شمالي حلب . وكان جوسلين فارس الفرنج غير مدافع قد جمع الشجاعة والرأي فسار في عسكره نحو نور الدين فالتقوا واقتتلوا وانهمز المسلمون وقتل منهم وأسر جمع كثير وكان في جملتهم سلاح دار نور الدين

(١) هو ريموند الأول (٢) كانت خلافته عشرين سنة الآ خمسة أشهر وعمره نحواً من سبع وسبعين سنة ولم يزل في جميعها محكوماً عليه يحكم عليه وزراؤه

فأخذه جوسلين ومعه سلاح نور الدين فسيّره الى الملك مسعود بن قلعج ارسلان صاحب قونية واقصرا (١) وقال له: هذا سلاح دار زوج ابنتك وسيأتيك بعده ما هو اعظم منه . فلما علم نور الدين الحال عظم ذلك عليه واعمل الحيلة على جوسلين وهجر الراحة ليأخذ ثاره واحضر جماعة من الامراء التركمان وبذل لهم الرغائب ان هم ظفروا بجوسلين وسلموه اليه لانه علم عجزه عنه في القتال . فجعل التركمان عليه العيون . فخرج متصيّداً فظفر به طائفة منهم وحملوه الى نور الدين اسيراً . فسار نور الدين الى قلاع جوسلين فملكها وهي عين تاب وعزاز (٢) وقورس والراوندان وبرج الرصاص ودلولك ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك من اعماله

وفي سنة سبع واربعين توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمدان وكان عهده الى ملكشاه ابن اخيه السلطان محمود فخطب له الامير خاصبك بالسلطنة ورثب الامور وقررها بين يديه . ثم قبض عليه وارسل الى اخيه الملك محمد وهو بخوزستان يستدعيه وكان قصده ان يحضر عنده فيقبضه ويخطب لنفسه بالسلطنة . فسار اليه محمد فأجلسه على التخت وخطب له بالسلطنة . ثم شعر

(١) اقصرا ويقال اقسرا واكسرا مدينة بالروم ذات قلعة كبيرة حصينة وهي على ثلاث مراحل من قونية قيل ان اصلها اق سراي ومعنى اق ايض وسراي بمعنى المعروف (٢) عزاز (وربما قلبت الالف في اولها) بلدة فيها قلعة شمالي حلب بينهما يوم واحد

محمد بنجبث خاصبك فثاني يوم وصوله لما دخل اليه قتله ومعه زنكي
الجاندار والقي رأسيهما وبقيتا حتى أكلتهما الكلاب واستقر محمد في
السلطنة . وفيها توفي حسام الدين قمرناش صاحب ماردن وميافارقين
وكانت ولايته نيفاً وثلاثين سنة وولي بعده ابنه نجم الدين البي
وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة ملك الفرنج بالشام مدينة
عسقلان وكانت من جملة مملكة العلويين المصريين . وفي سنة تسع
واربعين في الحرم قتل الظاهر بن الحافظ العلوي صاحب مصر
وولي ابنه الفائز بنصر الله ثاني يوم قتل ابوه وله من العمر خمس
سنين فحملة الوزير عباس على كتفه واجلسه على التخت سرير
الملك . وفيها في صفر ملك نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر
مدينة دمشق واخذها من صاحبها مجير الدين ابق بن محمد بن
بوري بن طغديكين اتابك . وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة في
رجب كان بالشام زلازل كثيرة قوية خربت كثيراً من البلاد فحرب
منها حص وحماة وشيزر وكفرطاب والمعرة واقامية وحصن الاكراد
وعرقنة واللاذقية وطرابلس وانطاكية . واما كثرة القتلى فيكنفي فيها
ان معلماً كان بمدينة حماة وذكر انه فارق المكتب لمهم عرض له
فجاءت الزلزلة فحربت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم .
(قال المعلم) فلم يأت احد يسأل عن صبي كان له
وفيها في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب

ارسلان اصابه قولنج ثم بعده أسهال (١). وفي سنة اربع وخمسين
ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فوق
بغداد فامتلات الصحارى وخندق البلد ووقع بعض السور ففرق
بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء تحت الارض الى
اماكن فوقعت وأخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة
عدة دنائير ولم يكن يقدر عليها . ثم نقص الماء فكثرت الخراب وبقيت
الحال لا تعرف وانما هي تلول فأخذ الناس حدود دورهم بالتخمين .
وفيها في ذي الحجة توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد بن
ملكشاه وملك عمه سليمان شاه بن محمد . وفي سنة خمس وخمسين
وخمسمائة ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتدى لامر الله وكانت
خلافته اربعاً وعشرين سنة وعمره ستاً وستين سنة . وهو اول من
استبد بالعراق منفرداً عن سلطان وحكم على عسكره واصحابه من
حين تحكم الماليك على الخلفاء ومن عهد المستنصر (٢) الى الآن
فصل

كان في وسط المائة السادسة من الاطباء المشار اليهم في
الافاق ثلاثة افاضل معاً من ثلث ملل كل منهم هبة الله اسماً ومعنى
من النصارى واليهود والمساجين هبة الله بن صاعد بن التلميذ وهبة

(١) كان مولده سنة تسع وسبعين واربعمائة وحُطِبَ له على أكثر منابر الاسلام

بالسلطنة نحو اربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك عشرين سنة

(٢) كذا في الاصل . ولعل الصواب المنتصر

الله بن ملكا ابو البركات اوجد الزمان وهبة الله بن الحسين الاصفهاني .
اما ابن التلميذ الطيب النصراني البغدادي ففاضل زمانه وعالم اوانه
خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته
لديهم وكان موفقاً في المباشرة والمعالجة عالماً بقوانين هذه الصناعة
عمر طويلاً وعاش نبياً جليلاً وكان شيخاً بهي المنظر حسن الروا .
عذب المجتني والمجتبي لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي
الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي . وله في نظم الشعر
كلمات راقية رائعة شافية شائقة تعرب عن لطافة طبعه . ومن
شعره :

كانت بلهنية الشيبية سكرةً فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل
وكان ابو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتني كل اسبوع
مرة فيجلسه لكبر سنه . وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة وقد قارب
المائة وذهنه بجاله . وسأله ابنه قبل ان يموت بساعة : ما تشتهي .
قال : ان اشتهي . واما هبة الله بن ملكا ابو البركات اليهودي في
اكثر عمره المسلم في آخر امره فكان طبيباً فاضلاً عالماً بعلوم الاوائل
وكان حسن العبارة لطيف الاشارة صنف كتاباً سماه المعبر اخلاه
من النوع الرياضي وأتى فيه بالمنطق والطبيعي والالهي فجاءت
عبارة فصيحة ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة . ولما مرض احد

السلاطين السلجوقية استدعاه من بغداد فتوجه نحوه ولاطفه الى ان برأ وأعطاه العطايا الجمّة من الاموال والمراكب والملابس والتخف وعاد الى العراق على غاية ما يكون من التجلّ والغنى . وسمع ان ابن افلح قد هجاه بقوله :

لنا طبيب يهودي حماقة اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكب اعلى منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه
ولما سمع ذلك علم انه لا يجيل بالنعمة التي انعمت عليه الا
بالاسلام فقوي عزمه على ذلك . وتحقق ان له بنات كبارا وانهن لا
يدخان معه في الاسلام وانه متى مات لا يرثه فتضرع الى الخليفة
في الانعام عليهن من مال يخلفه وان كنّ على دينهن فوقع له بذلك .
ولما تحققت اظهر اسلامه وجلس للتعليم والمعالجة ولم يزل سعيدا الى ان
قلب له الدهر ظهر الحزن . ووضع من شأنه بعد ان اسن . فادر كته
اعلال قصر عن معاناتها طبة . واستوات عليه الآلام ممّا لم يطق حملها
جسمه ولا قلبه . وذلك انه عمي وطرش وبرص وجذم . فنعموذ بالله
من استحالة الاحوال وضيق المحال وسوء المآل . ولما احس بالموت
اوصى الى من يتولاه ان يكتب على قبره ما مثاله : هذا قبر اوحده
الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعبر . وفي كبر ابي البركات
اوحده الزمان فتواضع امين الدولة بن التلميذ يقول البديع هبة الله
الاصطرلائي :

ابو الحسن الطيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض
فذاك من التواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض
واما هبة الله بن الحسين بن علي الحكيم الطيب الاصفهاني
فكان من محاسن الدهر وافاضل العصر وفيه قيل ان عند طبه لا
يشترى بقراط بقيراط ولا يستقيم سقراط على الصراط ولحق حق
ابن بطلان بالبطلان . وتوفي سنة ثيف وثلثين وخمسمائة بسكتة اصابت
ودفن في سرداب داره وهو مسكت فلما فتح بابه بعد اشهر لينقل
وجد جالسا عند الدرجة وهو ميت . وله شعر حلو منه ما قاله يصف
حماما في دار صديق له :

ودخلت جنته وزرت جحيه وشكرت رضوانا ورأفة مالك
والبشر في وجه الغلام نتيجة لمقدمات ضياء وجه المالك
وفي الايام المقتنية دخل ابو الحكم المغربي الاندلسي الحكيم
المرسي العراق وهو مجهول لا يعرف ورأى في بعض تطوافه بأزقة
بغداد رجلا جالسا على باب دار يشعر بالرئاسة لساكنها وبين يديه
شاب يقرأ عليه شيئا من كتاب اوقليدس فقرب منهما ابو الحكم
ليسمع فاذا المعلم يهذي ما لا يعلم فرد عليه خطأه وبين غلظه . وعلم
الشاب الحقيقة في الرد فاستوقف ابا الحكم الى ان يعود ودخل
الدار وخرج يستدعي ابا الحكم دون المعلم فدخل الى دار سرية فلقي
والد الشاب وهو احد امراء الدولة فأحسن ملتقاه ثم سأله ملازمة ولده

فأجاب . فاشتهر ذكر ابي الحكم فتطلبه الطلبة وارتفع قدره . وكان كثير الهزل والمزاح . شديد المحجون والارتياح . ثم كره العراق وفارق على نية قصد المغرب . فلما حلّ بظاهر دمشق سير غلاماً له لبيتاع منها ما يأكلانه في يومها واصحبه نزرأ يكتفي رجلين . فعاد الغلام ومعه شواء وفاكهة وحلواء وفُتّاع وثلج . فنظر ابو الحكم الى ما جاء به وقال له عند استكثاره : أوجدت احداً من معارفنا . فقال : لا وانما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية . فقال ابو الحكم : هذا بلد لا يحلّ لذي عقل ان يتعداه . ودخل وارتاد منزلاً وسكنه وفتح دكان عطار يبيع به العطر ويطبّ وأقام على ذلك الى ان اتى اجله

(المستنجد بن المقتني) لما اشتدّ مرض المقتني وكان وليّ عهده ابنه يوسف وكانت للمقتني حظيّة هي أمّ ولده ابي عليّ فأرادت الخلافة لابنها وأحضرت عدّة من الجوّاري واعطتهنّ السكاكين وامرتهنّ بقتل وليّ العهد يوسف اذا دخل على والده . وكان ليوسف خصيّ صغير يرسله كل وقت يتعرّف اخبار والده فرأى الجوّاري بايديهنّ السكاكين فعاد الى يوسف وأخبره فاستدعى استاذ الدار وأخذه معه وجماعة من المرّاشين ودخل الدار وقد لبس الدرع وأخذ بيده السيف . فلما دخل ثار به الجوّاري فضرب واحدة منهنّ فجرحها وكذلك اخرى وصاح فدخل استاذ الدار ومعه

الفرّاشون فهرب الجوّاري وأخذ أخاه أبا عليّ وأمّه فسيجنهما وأخذ الجوّاري وقتل منهنّ وغرق منهنّ . فلما تُوفيّ المقتني جلس يوسف ابنه للبيعة فبويج له ولقب المستنجد بالله وخطب له في ربيع الأوّل سنة خمس وخمسين وخمسمائة

وفي سنة ستّ وخمسين في صفر تُوفيّ الفائز عيسى بن الظافر اسمعيل صاحب مصر وكانت خلافته ستّ سنين وولي الامر بعده بمصر عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولقب العاضد لدين الله وهو آخر الخلفاء العلويّين بالديار المصريّة . وفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة هرب شاوّر وزير العاضد صاحب مصر من ضرغام الذي نازعه في الوزارة الى الشام ملتبجاً الى نور الدين ومستجيراً به وطلب منه ارسال المساكر معه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون له ثبات دخل البلاد . فتقدّم نور الدين بتجهيز الجيوش وقدم عليها اسد الدين شيركوه فتجهز وساروا جميعاً وشاوّر في صحبتهم ووصل اسد الدين والمساكر الى مدينة بليس . فخرج اليهم اخو ضرغام بعسكر المصريين وقيهم فانهمزم . وخرج ضرغام من القاهرة فقتل وقتل اخوه ايضاً . وخلع على شاوّر وأعيد الى الوزارة . وأقام اسد الدين بظاهر القاهرة فغدر به شاوّر وعاد عمّا كان قرّره لنور الدين وارسل الى الفرنج يستمدّهم فسارعوا الى تلبية دعوته ونصرته وتجهزوا وساروا . فلما قارب الفرنج مصر فارقها اسد الدين وقصد

مدينة بليس وجعلها ظهراً يتحصن به فحصره بها المساكر المصرية والفرنج ثلاثة اشهر وهو يناديهم القتال ويأوهمهم فلم يلبثوا منه غرضاً . فراسل الفرنج اسد الدين في الصلح والمواد الى الشام فاجابهم الى ذلك وصار الى الشام

وفي سنة ثلث وستين وخمسمائة فارق زين الدين علي بن سبكتكين النائب عن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل خدمة صاحبه بالموصل وسار الى اربل وكان هو الحاكم في الدولة واكثر البلاد بيده . فلما عزم على مفارقة الموصل الى بيته بابل سلم جميع ما كان بيده من البلاد الى قطب الدين مودود وبقي معه اربل حسب . وكان شجاعاً عادلاً حسن السيرة سليم القلب كثير العطاء للجنود وغيرهم مدحه الخيـص يـص بقصيدة فلما اراد ان ينشده قال : انا لا اعرف ما تقول ولكني اعلم انك تريد شيئاً . وأمر له بخمسمائة دينار وفرس وخلعة سنّية وثياب مجموع ذلك الف دينار ولم يزل بابل الى ان مات بها هذه السنة

وفي سنة اربع وستين وخمسمائة ملك نور الدين قلعة جمبر . وملك اسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور الوزير . ولما ثبت قدم اسد الدين وظن ان لم يبق له منازع اتاه اجله فتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وكانت ولايته شهرين . واما ابتداء امره فانه كان هو واخوه نجم الدين ايوب ابنا شاذي من بلد

دَوِين (١) واصلهما من الاكراد الروادية فقدموا العراق وخرجا مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد . فرأى من نجم الدين ايوب عقلاً ورأياً وكان اكبر من شيركوه فجعله مستحفظاً لقلعة تكريت . فسار اليها ومعه اخوه شيركوه . ثم ان شيركوه قتل كاتباً نصرانياً بتكريت لملاحاة جرت بينهما فاخرجهما بهروز من قلعة تكريت فسارا الى زنكي . ولما ملك بعلبك جعل ايوب مستحفظاً لها فلما قُتل زنكي وتسلم عسكر دمشق بعلبك صار هو اكبر الامراء بدمشق واتصل اخوه شيركوه بنور الدين فاقطعه حمص والرحبة وجعله مقدم عسكره . فلما اراد ان يرسل العسكر الى مصر لم يرَ هناك من يصلح لهذا الامر العظيم والمقام الخطير غيره فارسله فملكها

ولما توفي اسد الدين شيركوه طلب جماعة من الامراء النورية ولاية الوزارة للعاظم العلوي صاحب مصر فارسل العاضد الى صلاح الدين بن ايوب بن شاذي احضره عنده وخلق عليه وولاه الوزارة بعد عمه ولقبه الملك الناصر وكان اسمه يوسف . فكان الذي حمّله على ذلك ان اصحابه قالوا له : ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر سناً من يوسف فاذا ولي لا يرفع علينا رأساً مثل غيره . فثبت قدم صلاح الدين ومع هذا فهو نائب عن نور الدين وكان نور الدين يكتبه بالامير الاسفهلار ويكتب علامته على رأس الكتاب تعظيماً عن ان يكتب

(١) دَوِين بلدة من نواحي ارّان في آخر حدود اذربيجان بقرب من تغايس

اسمه وكان لا يفرد به بكتاب بل يكتبه : الامير الاسفهلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا . واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال فمالوا اليه واحبوه وضعف امر العاضد . ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته واهله فارسلهم اليه وشرط عليهم طاعته

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة في شوال مات قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل (١) . ولما اشتد مرضه اوصى بالملك بعده لابنه الاكبر عماد الدين زنكي ثم عدل عنه الى ابنه الآخر وهو سيف الدين غازي وانما فعل ذلك لان القيم بامور دولته كان خادماً له يقال له فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين لانه كان طوع عمه نور الدين وكان نور الدين يبغيض عبد المسيح فالتقى عبد المسيح وخاتون ابنة حسام الدين قمر تاش بن ايلغازي وهي والدته سيف الدين علي صرف الملك عن عماد الدين الى سيف الدين . ورحل عماد الدين الى عمه نور الدين مستصرّاً به ليعينه على اخذ الملك لنفسه

وفي سنة ست وستين وخمسمائة تاسع ربيع الآخر توفي الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتدي وكانت خلافته احدى عشرة

(١) توفي قطب الدين وعمره نحو اربعين سنة وكان ملكاً احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصف شهر

سنة وعمره ستاً وخمسين سنة . وكان من احسن الخلفاء سيرةً مع الرعية عادلاً قبض على انسان كان يسمى بالناس فاطال حبسه فشفع فيه بعض اصحابه المختصين بخدمته وبذل عنه عشرة آلاف دينار . فقال : انا اعطيك عشرة آلاف دينار وتحضر لي انساناً آخر مثله احبسه فكف شره عن الناس . ولم يطلقه . وكان سبب موته انه كتب الى وزيره مع طيبه بن صفيه يأمره بالقبض على استاذ الدار وقطب الدين قائماز وصلبها وكان قد اشتد مرضه . فاجتمع الطيب بهما ووقفهما على الحنط . فقالا له : عد اليه وقل له : انني اوصلت الحنط الى الوزير وفعل ذلك . ثم دخل المذكوران على المستنجد ومعهما اصحابهما فحملوه وهو يستغيث الى الحمام وألقوه واغلقوا الباب عليه وهو يصيح الى ان مات

(المستضيء بن المستنجد) ولما اظهروا موت المستنجد أحضر ابنه ابو محمد الحسن وبأيمه اهل بيته البيعة الخاصة يوم توفي ابوه اي تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وبأيمه الناس من الغد في التاج بيعة عامة ولقب المستضيء بأمر الله وأظهر من العدل اضعاف ما عمل ابوه وفرق اموالاً جليلة المقدار . ولما بلغ نور الدين محمود بن زنكي وفاة اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وملك ولده سيف الدين غازي الموصل وتحكم فخر الدين عبد المسيح عليه انف لذلك وسار بجريدة في قلعة من العسكر وعبر القرات عند قلعة

جمعهم وملك الرقة والخابور ونصيبين وحاصر سنجان وملكها وسلمها الى عماد الدين ابن اخيه وأتى مدينة بلد (١) وعبر دجلة عندها مخاضة الى الجانب الشرقي ونزل على حصن نينوى . ومن العجب انه يوم نزوله سقط من سور الموصل بدنة كبيرة فأرسل فخر الدين عبد المسيح الى نور الدين في تسليم البلد اليه على ان يُقره بيد سيف الدين ويطالب لنفسه الامان وماله واهله فأجيب الى ذلك وشرط ان فخر الدين يأخذه معه الى الشام ويعطيه عنده اقطاعاً مرضية . فتسلم البلد ودخل القلعة وأمر بعمارة الجامع النوري وسلم الموصل الى سيف الدين وسنجان لعماد الدين وعاد الى الشام واستصحب معه فخر الدين عبد المسيح وكان مقامه بالموصل اربعة وعشرين يوماً . وفي سنة سبع وستين وخمسمائة لما ثبت قدم صلاح الدين بمصر وضعف امر الخليفة العاضد بها وصار قصره يُحكم فيه صلاح الدين ونائبه قراقوش وهو خصي من اعيان الامراء الاسديّة كأنهم يرجعون اليه عزم على قطع خطبة العاضد وكان يخاف المصريين . وكان قد دخل الى مصر رجل اعمى (٢) يُعرف بالامير العالم فلما رأى ما هو فيه من الاحجام وان احداً لا يتجاسر يخطب للعباسيين قال : انا ابتدئ بالخطبة

(١) بلد ورجا قيل لها بلط واسمها بالفارسية شهراباذ مدينة نديمة على دجلة فوق الموصل بينها سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً
(٢) يروى في الكامل « اعجمي » بدل اعمى ولعلها الصواب

للمستضي . فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي . فلم ينكر احد ذلك فقطع الخطباء كلهم بمصر خطبة العاخذ وخطبوا للمستضي . ولم ينتطح فيها عنزان . وتوفي العاخذ يوم عاشوراء ولم يعلموه بقطع خطبته .

وفيهما عبر الخطا (١) نهر جيحون يريدون خوارزم . فسار صاحبها خوارزم شاه ارسلان بن اقسز (٢) في عساكره الى أموية (٣) ليقاتلهم ويصدّهم فرض فأقام بها وسير جيشه مع امير كبير اليهم فلقبهم فانهزم الخوارزميون واسر مقدمهم ورجع به الخطا الى ما وراء النهر . وعاد خوارزم شاه الى خوارزم مريضاً وتوفي بها وملك بعده السلطان شاه محمود . وكان ابنه الأكبر علاء الدين تكش مقيماً في جند (٤) فقصده ملك الخطا واستمده على اخيه فسير معه جيشاً كثيفاً ومقدمهم

(١) الخطا ويروى الخطاي قوم من التتر الشرقيين قتلوا بلاد الصين الشمالية وحزباً من بلاد التتر . ثم ان الصينيين استنصروا التتر الساكنين في شمالي كوريل . فاستمروا (نيوتشي) وهم أجداد (المندشو) على الخطا . فنصروهم ونصبوا الملك وكان اسمهم الأسرة الملكية المعروفة بأل كين أي آل الذهب . فانتقل قسم عظيم من الخطا نحو الغرب وانتشروا بلاد كاشغر وهي التي تسمى قرا خطا ومعنى قرا الاسود (٢) اقسز القاسيس هو اللفظ الذي ادرجته العامة على اسم اتسر واصله في التركية ادسر ومعناه غير المسمى (٣) أموية وتسمى ايضاً أمو وآمل مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد الى بخارا من مرو . ويقابلها في شرقي جيحون قربر وبينها وبين شاطيء جيحون نحو ميل ويقال لهذه آمل زم وآمل جيحون وآمل الشط وآمل المقازة لان بينها وبين البحر زملاً صعبة المسلك ومقازة اشبه بالمهلك . وبين آمل هذه وبخارا سبعة عشر فرسخاً وبخارا في شرقي جيحون (٤) جند مدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم مسيرة ايام تلقاء بلاد الترك من ما وراء النهر قريب من نهر سيمون

فوما (١) وساروا حتى قاربوا خوارزم فخرج سلطان شاه منها ومعه
أمه وقصد خراسان وملك تكش خوارزم . وفي سنة تسع وستين
 وخمسمائة توفي نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام
 وديار الجزيرة ومصر يوم الاربعاء حادي عشر شوال (٢) ولم يكن
 في سير الملوك أحسن من سيرته ولا أكثر تحريراً للعدل منه وكان
 لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك
 كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة . ولقد شكت إليه زوجته
 من الضائقة فأعطاها ثلاثة دكاكين في حمص كانت له يحصل منها
 في السنة نحو العشرين ديناراً . فلما استقلتها قال : ليس لي إلا هذا
 وجميع ما بيدي أنا فيه خازن للمسلمين لا اخونهم فيه ولا اخوض نار
 جهنم لأجلك . ولما مات ملك بعده ابنه الملك الصالح اسمعيل وكان
 عمره احدى عشرة سنة وأطاعه الناس بالشام وصلاح الدين بمصر
 وخطب له بها وضرب السكة باسمه . وفي سنة سبعين وخمسمائة
 لما ملك سيف الدين غازي الديار الجزرية خاف الامراء الذين في
 دمشق وحلب لئلا يعبر اليهم سيف الدين فسيروا الملك الصالح
 ومعه العساكر الى حلب ليصد سيف الدين عن العبور الى الشام .
 فلما خلت دمشق عن السلطان والعساكر سار اليها صلاح الدين

(١) وُروى قوماً . وروى ابن الاثير قرماً . وفوما لفظة صينية . منها رصهر

(٢) كان مولده سنة احدى عشرة وخمسمائة

فملكها وملك بعدها حمص وحماة وبلبك وسار الى حلب فحصرها .
 فركب الملك الصالح وهو صبيّ عمره اثنتا عشرة سنة وجمع اهل حلب
 وقال لهم : قد عرفتم احسان ابي اليكم ومحبتته لكم وسيرته فيكم وانا
 يتيكم وقد جاء هذا الظالم الجاحد احسان والدي اليه يأخذ بلدي
 ولا يراقب الله ولا الخلق . وقال من هذا كثيراً وبكى فأبكى الناس
 واتفقوا على القتال دونه فكانوا يخرجون ويقاتلون صلاح الدين عند
 جبل جوشن (١) ولا يقدر على القرب من البلد فرحل عنه . وفيها
 ملك البهلوان مدينة تبريز . وفي سنة احدى وسبعين ملك صلاح
 الدين قلعة عزاز ونازل حلب وبها الملك الصالح وقد قام العامة في
 حفظ البلد المقام المرضي وترددت الرسل بينهم في الصلح فوقعت
 الاجابة اليه من الجانبين ورحل صلاح الدين عن حلب بعد ان اعاد
 قلعة عزاز الى الملك الصالح فانه اخرج الى صلاح الدين اخيراً له
 صغيرة طفلة . فاکرمها صلاح الدين وقال لها : ما تريدين . قالت :
 اريد قلعة عزاز . وكانوا قد علموها ذلك . فسلمها اليهم ورحل . وفي
 سنة ثلث وسبعين قتل عضد الدين وزير الخليفة المستضيء ووزر
 ظهير الدين المعروف بابن العطار وكان خيراً حسن السيرة كثير
 العطاء وتمكن تمكناً كثيراً

(١) جوشن بالحيم المحجمة جبل مطلق على حلب في غربتها ومنه كان يحمل
 الحاس الاحمر وهو معدنه

وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة ثاني ذي القعدة تُوفي الامام
المستضيء بأمر الله وكانت خلافته نحو تسع سنين وعمره تسع وثلاثون
سنة وكان عادلاً حسن السيرة في الرعية قليل المعاقبة على الذنوب
محبا للعفو فعاش حميدا ومات سعيدا
فصل

وكان في هذا الزمان من الحكماء المشهورين بالمشرق السمؤل
ابن ايهوذا المغربي الاندلسي الحكيم اليهودي قدم هو وابوه الى
المشرق وكان ابوه يشدو شيئا من الحكمة وكان ولده السمؤل قد
قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية وأحكم اصولها وفوائدها
ونواذرها وله في ذلك مصنّفات وصنّف كتباً في الطب وارتحل الى
اذربيجان وخدم بيت بهلوان وامراء دولتهم وأقام بمدينة مراغة وأولد
اولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب ثم أسلم وصنّف كتاباً في
اظهار معاييب اليهود ومواضع الدليل على تبديلهم التوراة ومات
بالمراغة قريباً من سنة سبعين وخمسمائة . وكان في هذا الاوان ايضاً
الرجبي الطيب نزيل دمشق من اهل الرحبة اصله كان من الرحبة
حسن المعالجة لطيف المباشرة نزه النفس يعاني التجارة ورزق بها
مالاً جماً واولاداً مرضي الطريقة لهم اشتغال جيد في هذا الفن
وكان كثير التّنعّم حسن المركب والملبس والمأكل والمنزل يلزم
في اموره قوانين حفظ الصحة الموجودة . وقيل له : ما ثمة هذا .

قال : ان يعيش الانسان العمر الطبيعي . فقليل له : انت قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل فاي حاجة الى هذا التكلف . فقال : لأبقي ذلك القليل فوق الارض واستنشق الهواء واتجرع الماء ولا أكون تحت التراب بسوء التدبير . ولم يزل على حالته الى ان أتاه أجله في اوائل سنة اثنتين وثلثين وستمائة وخلف ثلثة بنين اثنان منهم طيبان فاضلان وسيأتي ذكرهما . قال الرحي هذا : استدعاني نور الدين محمود في مرضه الذي توفي فيه مع غيري من الاطباء فدخلنا اليه وهو في بيت صغير بقلعة دمشق وقد تمكنت منه الخوانيق وقارب الهلاك فلا يكاد يُسمع صوته وكان يخلو فيه للتعبد فابتدأ به المرض فلم ينتقل عنه . فلما دخلنا ورأينا ما به قلت له : كان ينبغي ان لا تؤخر احضارنا الى ان يشتد بك المرض . الآن ينبغي ان تعجل الانتقال من هذا الموضع الى مكان فسيح مضي . فله اثر في هذا المرض . وشرعنا في علاجه واشرنا بالفصد فقال : ابن ستين سنة لا يفصد . وامتنع منه فعالجناه بغيره فلم ينجح فيه الدواء .

(الناصر بن المستضي) ولما مات المستضي قام ظهير الدين ابن العطار في أخذ البيعة لولده الناصر لدين الله ابي العباس احمد . فلما تمت البيعة صار الحاكم في الدولة مجد الدين ابو الفضل بن صاحب . وفي سابع ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة قبض

على ابن المطار ووكّل عليه في داره ثم نقل الى التاج وقيد وطلبت ودائمه وامواله ثم اخرج ميتاً على رأس جمال سرّاً فغمز به بعض العامة فثار به العامة فالتفتوا عن رأس الجمال وكشفوا سوءته وشدوا في ذكره حبلاً وجبروه في البلد وكانوا يضمون بيده مغرقة ويقولون: وقع لنا يا مولانا الى نهر فلك من الافعال الشنيعة . ثم خلّص من ايديهم ودفن . ههنا فطمع به مع حسن سيرته فيهم وكفّه عن اموالهم واعراضهم . وفي سنة ست وسبعين ثالث صفر توفي سيف الدين غازي بن مودود بن دنكي صاحب الموصل (١) وولي اخوه عز الدين الموصل واعطى بنو ربيعة بن عمر وقلاعها لولده معز الدين سنجر شاه (٢) واعطى قلعة شوش (٣) وبلد الحميدية لابنه الصغير ناصر الدين كبك (٤) وكتب الملك الدولة عز الدين مجاهد الدين قياز واستقرت الامور ولم يخلف اثنان

وهي توفي الحسن الدولة تورانشاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية . وفي سنة سبع وسبعين في رجب توفي الملك الصالح اعمش بن سنجر بن الملك محمد صاحب حلب بها وعمره نحو

(١) كان عمره حينئذ نحو ثلاثين سنة وكانت ولايته عشر سنين وثلاثة اشهر
(٢) كان ارمق سيف الدين ان يعهد بالملك لابنه معز الدين سنجر شاه وكان عمره حينئذ اثني عشرة سنة فقبض على الدولة من ذلك لان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان قد تمكن بالقدرة وتوفي بعده
(٢) في عام الفيلق سنة الف واربعمائة هرب عسكر الحميدية من اعمال الموصل قبل هي اعلى من العسكر والذين ملكها في القدر دوحا (٤) يروي في الكامل كسك بدل كبك

تسع عشرة سنة . فلما ايس من نفسه احضر الامراء ووصاهم بتسليم البلد الى ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فتسلم حلب ثم سلمها لاخته عماد الدين وأخذ عوضاً عنها مدينة سنجار . وفي سنة ثمانى وسبعين سیر صلاح الدين اخاه سيف الاسلام طغتكين الى اليمن فتملكها وتغلب عليها وفيها عبر صلاح الدين القرات الى الديار الجزرية وملك الرها وحران والرقّة وقرقيسياً وماكسين (١) وعربان (٢) ونصيبين وسار الى الموصل وبها عز الدين صاحبها ونائبه مجاهد الدين قد جمعها العساكر الكثيرة من فارس وراجل واطهر من السلاح وآلات الحصار ما حارت له الابصار . فلما قرب صلاح الدين من البلد رأى ما هاله وملاً صدره وصدور اصحابه ومع هذا نزل عليها وانشب القتال . وخرج اليه يوماً بعض العامة فنال منه واخذ لالكة من رجليه فيها المسامير الكثيرة ورمى بها اميراً يقال له جاولي الاسدي وهو مقدم الاسدية وكبيرهم فأصاب صدره فوجد لذلك ألماً شديداً وأخذ اللالكة وعاد عن القتال الى صلاح الدين وقال : قد قابلنا اهل الموصل بمحاقات ما رأينا مثلها بعد . والتقى اللالكة وحلف انه لا يعود يقاتل عليها انفة حيث ضرب بها . فلما رأى صلاح الدين انه لا ينال من الموصل غرضاً ولا يحصل على غير العناء والتعب سار عنها الى سنجار وملكها . وفي سنة تسع وسبعين ملك صلاح

(١) مدينة بالجزيرة (٢) عربان بلدة بالخابور من ارض الجزيرة

الدين مدينة آمد وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن وكان صلاح الدين قد نزل بِحَرْزَم (١) وطمع ان يملك ماردن فلم يرَ لطمعه وجهًا فساد عنها الى آمد على طريق البارعية . وفيها سار صلاح الدين الى حلب فنزل بجبل جوشن وأظهر انه يريد يبني مساكن له ولاصحابه وعساكره . فمال عماد الدين زنكي الى تسليم حلب واخذ العوض عنها فتقرر الصلح على ان يسلم حلب الى صلاح الدين ويأخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقّة وسروج . وجرت المين على ذلك فباعها باوكس الاثمان أعطى حصناً مثل حلب وأخذ عوضها قرى ومزارع فقنع الناس كلهم ما اتي

وفي سنة ثمانين وخسمائة مات قطب الدين بن اليلغازي بن نجم الدين البي بن قمر تاش بن اليلغازي بن ارتق صاحب ماردن وملك بعده ابنه حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل وكان شاه ارمن صاحب خلاط خال قطب الدين فحكم في دولته بعد موته فرتب نظام الدين التقش (٢) مع ولده وقام بتربيته وتدريب مملكته وكان دينا خيرا فاحسن تربية الولد وتزوج امه فلما كبر الولد لم يملكه النظام من مملكته لحبط وهوج كان فيه . ولم يزل الامر على ذلك الى ان مات الولد وله اخ أصغر منه لقبه قطب الدين فرتب النظام

(١) حرزم بليدة في وادي ذات نهر جاري وبساتين بين ماردن ودكيسر من اعمال الجزيرة (٢) كذا في الاصل . والصواب التقش

في الملك وليس له منه إلا الاسم والحق إلى النظام وإلى مملوك له اسمه لؤلؤ فبقي كذلك إلى سنة احدى وثلاثين من انقراض النظام فاتاه قطب الدين يعوده فلما خرج من عسكره خرج معه لؤلؤ فضربه قطب الدين بسكين معه فقتله . ثم دخل إلى النظام فقتله ايضا وخرج وحده ومعه غلام له وألقى الرأس إلى الأحياء فأذعنوا له بالطاعة واستولى على قلعة ماردین وقلعة البارعنة والصور وحكم فيها وحزم في افعاله

وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة حصر صلاح الدين الموصل مرة ثانية فسير أتاك عز الدين صاحبها والهدية اليه ومما ارسله من الدين محمود وغيرهما من النساء وجماعة من اهل الدولة طلبة الصالحة . وكل من عنده ظنوا انهم اذا طابن منه الشام ليأمنوا إلى ذلك لاسيما ومعه ابنة مخدومه وولي نعمته نور الدين . فلما وصل إلى الموصل اعترضه واعتذر باعذار غير مقبولة واعادهم طائفة فقتل السادة بقوسهم غيظا وحنقا لرد النساء . فقدم صلاح الدين على ربه الملك وخطابه كتب القاضي القاضى الفاضل وغيره يفتخرون بعباده ويذكرونه . وكان طامة الموصل يعبرون دجلة فيقاتلون من الجانب الشرقى من الموصل ويعدون . فعزم صلاح الدين على قطع دجلة عن الموصل إلى ناحية نينوى ليمطش اهل الموصل فيملكها بغير قتال ثم علم انه لا يمكن قطعه بالكلية وان المدّة تطول والتعب يكثر فأعرض عنه ورجل إلى

ميافارقين لانه سمع ان شاه ارمن صاحب خلاط توفي ولم يخلف ولداً وقد استولى على بلاده مملوك له اسمه بكتمر . فسير صلاح الدين في مقدمته ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين ابن زين الدين وغيرهما فساروا الى خلاط فنزلوا بطوانة . وسار صلاح الدين الى ميافارقين وسار البهلوان بن ايلدكر صاحب اذربيجان فنزل قريبا من خلاط وترددت رسل اهل خلاط بينهم وبين البهلوان وصلاح الدين . ثم انهم اصطحوا امرهم مع البهلوان وصاروا من حزبه وخطبوا له .

وفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة توفي البهلوان محمد بن ايلدكر صاحب بلاد الجبل والري واصفهان واذربيجان وارآن وملك بعده اخوه قزل ارسلان واسمه عثمان . وفي سنة ثلث وثمانين ملك صلاح الدين مدينة طبرية وقلعتها وسار عنها ونزل على عكة . ولما صمم على الزحف الى البلد خرج الاعيان من اهلها اليه يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك وامنهم على نفوسهم واموالهم وخبرهم بين الاقامة والظعن فاختاروا الرحيل وساروا عنها متفرقين وحملوا ما امكنهم من اموالهم وتركوا الباقي على حاله . وسلم صلاح الدين البلد الى ولده الافضل وغنم المسلمون ما بقي مما لم يطق الفرنج حمله . وفيها ملك صلاح الدين قيسارية وحيفا وصفورية والشقيف والقولة ويافا وتبنين وصيدا وبירות وجيل وعسقلان

ولما فرغ صلاح الدين من امر هذه الاماكن سار الى البيت المقدس فلما نزل عليه المسلمون رأوا على سوره من الرجال ما هالهم وبقى صلاح الدين خمسة ايام يطوف حول المدينة لينظر من اين يقاتل لانه في غاية الحصانة والامتناع فلم يجد عليه موضع قتال الا من جهة الشمال نحو باب عمود او كنيسة صهيون^(١) فانقل الى هذه الناحية في العشرين من رجب فنزلها ونصب تلك الليلة المنجنيقات ونصب القرمح على سور البلد المنجنيقات وتقاتل الفريقان اشد قتال كل منهما يرى ذلك ديناً وحثماً واجباً فلا يحتاج فيه الى باعث سلطاني بل كانوا يمنعون ولا يمتنعون ويجزون ولا ينجزون . فلما رأى القرمح شدة قتال المسلمين وتحكم المنجنيقات بالرمي المتدارك وتمكن النقابين من الثقب ارسلوا باليان بن نيرزان صاحب الرملة الى صلاح الدين يطلب الامان . فابى السلطان وقال : لا افعل بكم الا كما فعلتم بالمسلمين حين ملكتموه سنة احدى وتسعين واربعائة من القتل والسبي . فقال له باليان : ايها السلطان اعلم اننا في هذه المدينة في خلق كثير وانما يفترون عن القتال رجاء الامان . فاذا رأينا ان الموت لا بد منه فوالله لنقتل اولادنا ونساءنا ونحرق امواتنا ولا نترككم تغفون متاً ديناراً ولا درهماً ولا تسبون وتأسرون رجلاً او امرأة . فاذا فرغنا

(١) ان في هذه العبارة غلطاً بيناً لان كنيسة صهيون كانت في جهة الجنوب . قال العلامة الادريسي في ذكر بيت المقدس «ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون ومن جهة الشمال باب عمود القراب»

من ذلك أخبرنا الصخرة والمسجد الأقصى ثم قتل من عندنا من اسارى المسلمين وهم خمسة آلاف اسير ولا تترك لنا دابة ولا حيواناً الا قتلناه ثم خرجنا اليكم كلنا وحينئذ لا يقتل الرجل منّا حتى يقتل امثاله ونموت اعزاء او نظفر كرماء فاستشار صلاح الدين اصحابه فأجمعوا على اجابتهم الى الامان وان لا يُخرجوا ويُحمّلوا على ركوب ما لا يدري عاقبة الامر فيه عن اي شيء ينجلي . فاجاب صلاح الدين حينئذ الى بذل الامان للفرنج واستقرّ ان يزن الرجل عشرة ذنانير يستوي فيه الغني والفقير وتزن المرأة خمسة ذنانير ويزن الطفل من الذكور والاناث دينارين فمن ادى ذلك الى اربعين يوماً فقد نجا والا صار مملوكاً . فبذل باليان عن الفقراء ثلثين الف دينار فأجيب الى ذلك وسلّمت المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب

ولما فرغ صلاح الدين من امر بيت المقدس سار الى مدينة صور وقد خرج اليها المركيس وصار صاحبها وقد ساسها احسن سياسة . فقسم صلاح الدين القتال على العسكر كل جمع لهم وقت معلوم يقاتلون فيه بحيث يتصل القتال على اهل البلد على ان الموضع الذي يقاتلون فيه قريب المسافة تكفيه الجماعة اليسيرة من اهل البلد تحفظه وعليه الحنادق التي قد وصلت من البحر الى البحر فلا يكاد الطائر يطير عليها لان المدينة كالكف في البحر والساعد متصل بالبر والبحر في جانبي الساعد والقتال انما هو في الساعد فلذلك لم يتمكن منها

صلاح الدين ورحل عنها . وكان للمسلمين خمس قطع من الشواني مقابل ميناء صور لينعوا من الخروج منه والدخول اليه فنازلتهم شواني الفرنج وقت السحر وضايقتهم وأوقعت بهم فقتلوا من ارادوا واخذوا الباقين براكبهم وادخلوهم ميناء صور والمسلمون من البر ينظرون اليهم . ورعى جماعة من المسلمين انفسهم من الشواني فمنهم من سمج ونجا ومنهم من غرق . وفي سنة اربع وثمانين فتح صلاح الدين جبة واللاذقية وصهيون وشُغْر بَكَّاس ودربسك وبفراس والكرك وصفد . وهادن صلاح الدين البرنس بيوند صاحب انطاكية وطرابلس ثمانية اشهر

وفي سنة سبع وثمانين وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج النازلين على عكة يحاصرونها . وكان اول من وصل منهم فيليب ملك افرنسيس وهو من اشرف ملوكهم نسباً وان كان ملكه ليس بالكثير فقويت به قوسهم اي الذين كانوا على عكة ولجوا في قتال المسلمين الذين فيها . وكان صلاح الدين على شَرَعَم فكان يركب كل يوم ويقصد الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزاحمة البلد وكان فيه الامير سيف الدين الهكاري المعروف بالمشطوب فلما رأى ان صلاح الدين لا يقدر لهم على نفع ولا يدفع عنهم ضرراً خرج الى الفرنج وقرّر معهم تسليم البلد وخروج من فيه باموالهم وبذل لهم عن ذلك مائتي الف دينار وخمسمائة أسير من المروفين واعادة صليب الصلبوت واربعة

عشر الف دينار للمركيس صاحب صور فاجابوه الى ذلك وان تكون
مدة تحصيل المال والاسراء الى شهرين . فلما حلقوا له سلم البلد اليهم
فدخله الفرنج سلماً واحتاطوا على من فيه من المسلمين وعلى اموالهم
وحبسوهم الى حين ما يصل اليهم ما بذل لهم وراسلوا صلاح الدين
في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يطلقوا من عندهم . فشرعوا
في جمع المال وكان هو لا مال له انما يخرج ما يصل اليه من دخل
البلاد اولاً باول فلما اجتمع عنده من المال مائة الف دينار اشار الامراء
بان لا يرسل شيئاً حتى يباود يستخلفهم على الاطلاق من اصحابه .
فقال ملوك الفرنج: نحن لا نخلف انما ترسل الينا المائة الف ديناراً
التي حصلت والاسارى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد
ونترك من نريد حتى يجي باقي المال فنطلق الباقين منهم . فلم يجبههم
السلطان الى ذلك . فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرون من رجب
ركب الفرنج وخرجوا ظاهر البلد بالفارس والراجل وركب المسلمون
اليهم وحملوا عليهم فانكشفوا عن موقفهم واذا اكثر من كان عندهم
من المسلمين قتلى قد وضعوا فيهم السيف وقتلوهم واستبقوا الامراء
ومن كان له مال وقتلوا من سواهم من سوادهم واصحابهم ومن
لا مال له . فلما رأى صلاح الدين ذلك رحل الى ناحية عسقلان
واخبرها . وفي سنة ثمان وثمانين رحل الفرنج نحو عسقلان وشرعوا
في عمارتها . وفيها عقدت الهدنة بين صلاح الدين والانكسار

ملك الفرنج لمدة ثلاث سنين وثمانية اشهر اولها يوم اول ايلول
وفيهما منتصف شعبان توفي السلطان قلع ارسلان بن مسعود بن
قلع ارسلان بن سليمان بن قتميش بن سلجوق بمدينة قونية (١) وكان
ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد
الروم . فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستضعفوه ولم يلتفتوا اليه وحجر
عليه ولده قطب الدين . ثم اخذه وسار به الى قيسارية ليأخذها من
اخيه فحصرها مدة فهرب منه والده ودخل الى قيسارية . ولم يزل قلع
ارسلان يتحول من ولد الى ولد وكل منهم يتبرم به حتى مضى الى
ولده غياث الدين كينسرو فسار معه في عساكره الى قونية فملكها
وبها توفي قلع ارسلان وبقي ولده غياث الدين في قونية مادكاً لها
حتى اخذها منه اخوه ركن الدين

وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة توفي صلاح الدين يوسف بن
ايوب بن شاذي بدمشق وعمره سبع وخمسون سنة (٢) وكان حليماً
كريمًا حسن الاخلاق متواضعًا صبوراً على ما يكره كثير التغافل عن
ذنوب اصحابه . وحكي انه كان يوماً جالساً وعنده جماعة فرمى بعض
المالِك بعضاً بسرموزة فإخطأته ووصلت الى صلاح الدين فوقعت
بالقرب منه . فالتفت الى الجهة الاخرى يكلم جلسه هناك ليتغافل

(١) وكانت مدة ملكه نحو تسع وعشرين سنة

(٢) وكان ملكه . مصر سنة اربع وستين وخمسمائة

عنها . وطلب مرّة الماء فلم يُحضّر فعاود الطلب في مجلس واحد خمس مرّات فلم يحضر فقال : يا اصحابنا والله قد قتلتني العطش . واما كرمه فانه كان كثير البذل لا يقف في شيء يخرجهُ . ويكفي دليلاً على كرمه انه لما مات لم يخلف في خزانته غير دينار واحد صوري واربعين درهماً ناصرية . ولما تُوفي صلاح الدين ملك بعده ولدهُ الاكبر الافضل نور الدين دمشق والساحل والبيت المقدس وبعبك وصرخد وبصرى وبانياس وهونين وتبين الى الداروم . وكان ولدهُ الملك العزيز عثمان بمصر فاستولى عليها . وكان ولدهُ الملك الظاهر غازي بحلب فملكها واعمالها مثل حارم وتلّ باشر واعزاز ودربسالك ومنبج . وكان بحماة محمد ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب فاطاع الملك الظاهر . وكان بحمص شيركوه بن محمد بن شيركوه فاطاع الملك الافضل . وكان الملك العادل اخو صلاح الدين بالكرك فسار الى دمشق . فجهز الافضل معهُ عسكرياً وسار الى البلاد الجزرية وهي لهُ لينعمها من عزّ الدين صاحب الموصل . وفيها اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين قتله وموت صلاح الدين شهران . فانهُ اسرف في اظهار الشماتة بموت صلاح الدين وفرح فرحاً كثيراً فلم يمهلهُ الله تعالى . وملك بعدهُ ظهير الدين هزارديناري خلاط وهو ايضاً من مماليك شاه ارمن . وفيها سلخ شعبان تُوفي اتابك عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل بالموصل وملك

بعدهُ ابنهُ نور الدين ارسلان شاه . وكان عزّ الدين خيرًا محسنًا حليماً قليل المعاقبة حياً كثيراً الحياء لم يكلم جليساً له الا وهو مُطرق وما قال في شيء سِلهُ الا حباً وكرم طبع

وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة كتب ألفنش ملك الفرنج ومقرّ ملكه طليطلة الى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن كتاباً يقول فيه : انك امير المسلمين ولا يخفى عليك ما هم عليه رؤساء الاندلس من التخاذل واهمال الرعية واشتغالهم على الراحة وانا اسوهم الخسف وأخلي الديار وأسبي الذراري وامثّل بالكحول واقتل الشبان ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم وانت تعتقد ان الله فرض عليكم قتال عشرة متاً بواحد منكم . والآن نخفف عنكم فنحن نقاتل عدداً منكم بواحد متاً . ثم بلغني عنك انك اخذت في الاحتفال وتمطل نفسك عاماً بعد عام تقدم رجلاً وتؤخر اخرى ولا ادري ألجبن ابطاً بك أم التكذيب بما أنزل عليك . وانا اقول لك ما فيه المصلحة ان تتوجه بجملته من عندك في الشواني والمراكب واجوز اليك بجملتي وبارزك في اعزّ الاماكن عندك فان كانت لك فغنيمة عظيمة جاءت اليك وهديّة ممثّلة بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت ملك الملتين والتقدم على القسّتين . فلما قرأ يعقوب كتابه جمع العساكر وعبر المجاز الى الاندلس واقتتلوا قتالاً شديداً فكانت الدائرة اولاً على المسلمين ثم عادت على الفرنج فانهمزموا اقبح هزيمة وغنم المسلمون منهم شيئاً

عظيماً . فلا يفخرن ثروان بثروته ولا جبار بجهوته ومن يفتر فبالله تعالى فيفتخر كما جاء في الكتاب الالهي . ثم ان الفرس عاد الى بلاده وركب بغلاً وأقسم انه لا يركب فرساً حتى تنصره ملوك فرنجة فجمعوا الجموع العظيمة وجرت لهم مع المسلمين وقائع كثيرة الى ان ملكوا الآن اكثر مدن الاندلس

وفي سنة اثنتين وتسعين سار الملك العزيز من مصر الى دمشق وحصرها وارسل الى اخيه الافضل ان يفارق القلعة ويسلم البلد على قاعدة ان تعطى قلعة صرخد له ويسلم جميع اعمال دمشق . فخرج وتسلم العزيز القلعة ودخلها وأقام بها اياماً ثم سلمها الى عمه الملك العادل وعاد الى مصر فسار الافضل الى صرخد . وفي سنة ثلث وتسعين ملك العادل يافا من الفرنج وملك الفرنج بيروت من المسلمين وفي سنة اربع وتسعين توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ابن اقسنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقّة وملك بعده ابنه قطب الدين محمد وملك نور الدين مدينة نصيبين . وفيها قصد خوارزمشاه بخارا وكان قد ملاكها الخطا فنازلها وحصرها وامتنع اهلها منه وقتلوه مع الخطا لما رأوا من حسن سيرتهم معهم حتى انهم اخذوا كلباً اعور والبسوه قباء وقلنسوة وقالوا : هذا خوارزمشاه . لانه كان اعور . وطافوا به على السور ثم القوه في منجنيق الى العسكر وقالوا : هذا سلطانكم . فلم يزل هذا دأبهم حتى ملك

خوارزمشاه البلد بعد ايام يسيرة عنوةً وعفا عن اهله واحسن اليهم
وفيها حصر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة ماردن في شهر
رمضان وكان صاحبها حسام الدين يولق ارسلان صبيّاً فسَلَّم بعض
اهلها الرض بمخامرة فذهب العسكر اهلها نهباً قبيحاً فلما تسَلَّم العادل
الرض تَمَكَّن من حصر القلعة وقطع الميرة عنها وبقي عليها الى ان رحل
عنها سنة خمس وتسعين . وفي سنة خمس وتسعين في العشرين من
الحرم تُوِّفِي الملك العزيز صاحب مصر وارسل الامراء من مصر الى
الافضل اخيه يدعونه اليهم لِيَلْكُوهُ لانه كان محبوباً الى الناس
يريدونه فدخل الى مصر وملكها . وفي سنة ست وتسعين سار العادل
فنزل على القاهرة وحصرها فأرسل الافضل اليه في الصلح فتقرَّر ان
يسَلِّم الديار المصرية الى عمه يأخذ العوض عنها مِثْفَارِقِينَ وحاني
وجبل جُور (١) وتحالفوا على ذلك . وخرج الافضل من مصر
وسار الى صرخد وأرسل من يتسَلِّم مِثْفَارِقِينَ وحاني وجبل جُور
فامتنع نجم الدين ايوب بن الملك العادل من تسليم مِثْفَارِقِينَ وسَلِّم
ما عداها . فتَرَدَّدَت الرسل في ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه .
فامسك الافضل عن المراسلة في ذلك لعله ان هذا فعله بأمر العادل .
وفيها في شهر رمضان تُوِّفِي خوارزمشاه تَكُش بن ارسلان وولي

(١) حاني مدينة بديار بكر والنسبة اليها خوي . وجبل جور اسم لكورة كبيرة
متصلة بديار بكر من نواحي ارمينية

ملك خوارزم بعده ابنه قطب الدين محمد ولقب علاء الدين لقب
 ابيه . وفي سنة سبع وتسعين في شهر رمضان ملك ركن الدين
 سليمان بن قلع ارسلان مدينة ملطية وكانت لاختيه معز الدين قيصر
 شاه فسار اليه وحضره اياما وملكها وسار منها الى ارزن الروم وكانت
 لولد الملك محمد بن صلتى (١) وهم بيت قديم قد ملكوا ارزن الروم .
 فلما قاربها ركن الدين خرج صاحبها اليه ثقة به ليقرر معه الصلح على
 قاعدة يوثرها ركن الدين فقبض عليه واعتقله عنده وأخذ البلد وهذا
 كان آخر اهل بيته الذين ملكوا . وفيها حصر الملك الظاهر واخوه
 الملك الافضل ابنا صلاح الدين مدينة دمشق وهي لعمهم الملك
 العادل وعادوا الى تجديد الصلح على ان يكون للظاهر منبج وافامية
 وكفر طاب والمنيرة ويكون للافضل سميساط وقلعة نجم وسروج
 ورأس عين وجملين (٢) . وسار الظاهر الى حلب والافضل الى
 سميساط ووصل العادل الى دمشق . وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة
 في الحرم سير الملك العادل عسكريا مع ولده الملك الاشرف موسى
 الى ماردن فحصرها وشحنوا على اعمالها وأقام الاشرف ولم يحصل
 له غرض . فدخل الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب في
 الصلح بينهم وأرسل الى عمه العادل في ذلك فأجاب اليه على قاعدة
 ان يحمل له صاحب ماردن مائة وخمسين الف دينار فجاء صرف

(١) ويروى صيق وهو تصحيف . ويروى صليق (٢) ويروى حمليق

الدينار احد عشر قيراطاً من اميري ويضرب اسمه على السكة ويكون عسكره في خدمته اي وقت طلبه

وفيها وهي سنة الف وخمسمائة واربع عشرة للاسكندر كان ابتداء دولة المغول وذلك ان في هذا الزمان كان المستولي على قبائل الترك المشاركة اونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها كريت وهي طائفة تدين بدين النصرانية وكان رجل مؤيد من غير هذه القبيلة يقال له تموجين ملازماً لخدمة اونك خان من سنّ الطفولة الى ان بلغ حدّ الرجولية وكان ذا بأس في قهر الاعداء فحسده الاقران وسعوا به الى اونك خان وما زالوا ينتابونه عنده حتى اتهمه بتغيب النية وهمّ باعتقاله والقبض عليه . فانضمّ اليه غلامان من خدم اونك خان فاعلماه القضية وعيّنا له الليلة التي فيها يريد اونك كبسه وفي الحال امر تموجين اهله باخلاء البيوت عن الرجال وتركها على حالها منصوبة وكمن هومع الرجال بالقرب من البيوت . وفي وقت السحر لما هجم اونك واصحابه على بيوت تموجين لقيها خالية من الرجال وكرّ عليه تموجين واصحابه من الكمين واوقعوا بهم وناوشوهم القتال واثنوا فيهم وهزموهم وحاربوهم مرتين حتى قتلوه وابطلاله وسبوا ذراريه . وفي اثناء هذا الامر ظهر بين المغول امير معتبر كان يسبح في الصحارى والجبال في وسط الشتاء عرياناً حافياً وينيب اياماً ثم يأتي ويقول : كآمني الله وقال لي ان الارض بأسرها قد

اعطيتها لتموجين وولده وسميته جنكزخان فسماهُ جنكزخان ثبت تنكري (١) وكان يرجع الى قوله ولا يعدل عن رأيه . ولا علا شأن جنكزخان ارسل الرسل الى جميع شعوب الترك فمن اطاعه وتبعه سعد ومن خالفه خذل وانعم على ذينك الغلامين وذريتهم بان جعلهم ترخائية والترخان هو الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية ويكون ما ينعم من الغزوات له مطلقاً لا يؤخذ منه نصيب للملك وزاد لهؤلاء ان يدخلوا على الملوك بغير اذن ولا يعاقبوا على ذنب الى تسعة ذنوب وكان لجنكزخان من الاولاد الذكور والاناث جماعة وكانت الخاتون الكبيرة زوجته تسمى اويسونجين (٢) بيكي . وفي رسم المغول اعتبار ابناء الاب الواحد بالشرف انما يكون بالنسبة الى الامهات . وكان لهذه خاتون اربعة بنين ولأهم جنكزخان الامور العظام في مملكته . الاول قوشى ولي امر الصيد والطرد وهو احب الامور اليهم . والثاني جغتاي ولي امر الحكومات والياسه اي الناموس والقضاء . والثالث اوكتاي ولي تدبير الممالك لغزارة عقله واصابة رأيه . والرابع تولي ولي امر الجيوش وتجهيز الجنود والنظر في مصالح العساكر . وكان لجنكزخان اخ يقال له اوتكين فعين له ولكل واحد من الاولاد بلاداً يقيمون بها . اما اوتكين فاقام بحدود

(١) ويروى : ثبت وتنكري (ويُلَفَظ طنري) اسم الله تعالى في اللغة التركية وحنكزخان معناه الملك الاعظم (٢) ويروى : اويسولوجين

الخطا . وتوشي اقام بحدود قباليغ (١) وخوارزم الى اقصى سقسين وبلغار . وجفائاي اقام بحدود بلاد الاينور بالقرب من المالبغ الى سمرقند وبخارا . واقام اوكتاي وهو ولي العهد بحدود ايميل وقوتاق (٢) وجاوره تولى ايضا في تلك السواحي وهي وسط مملكتهم كالمرکز بالنسبة الى الدائرة

وفي سنة ستمائة ملك القرنج مدينة القسطنطينية من الروم (٣) اقام القرنج بظاهرها محاصرين للروم من شعبان الى جمادى الاولى وكان بالمدينة كثير من القرنج مقيمين نحو ثلثين الفا ولعظم البلد لا يظهر امرهم فتواضعوا هم والقرنج الذين بظاهر البلد ووثبوا فيه وألقوا النار فاحترق نحو ربع البلد . فاشتغل الروم بذلك ففتح القرنج الابواب ودخلوها ووضعوا السيف ثلثة ايام وقتلوا حتى الاساقفة

(١) ويروى : قباليغ (٢) ويروى : ايميل وقوتاق

(٣) كان الكيس الثالث نزاع الملك من اخيه اسحاق الثاني وسلمه وطرحه في السجن فالتمأ الكيس الرابع ابن اسحاق الى الصليبيين ووعدهم الوعود الحسنة منها انه يسعى بضم الكيستين الشرقية والغربية وانه يمد لهم بالجيش والنفقة . فاجابوه الى سؤلهم وفتحوا القسطنطينية بعد حصار سنة ايام . فتسارع الكيس الثالث الى العرب ورجع الملك الى اسحاق ونودي في كنيسة اغيا صوفيا بالتحاد الكيستين وافر البطريرك بان البابا خليفة بطرس الرسول ونائب المسيح وكان البابا وقشد انوكتت الثالث . ثم ان احد الخوارج دو قانس الملقب مورزفلس ومعناه الاقرن اي المقرون الحاجبين هيج الشعب وغضب الملك وتسمى الكيس الخامس واغتال الكيس الرابع وامات اباه اسحاق كمداً عليه . فاوغرت هذه الفظائع قلوب الصليبيين فثاروا للانتقام من الغاصب الخارجي ففتحوا القسطنطينية ثانية . الا ان ابا الفرج غالى في وصف هذا الفتح ما شاءت اعراضه

والرهبان والتقيسين الذين خرجوا اليهم من كنيسة ايبا سوفيا العظمى وبأيديهم الاناجيل والصلبان يتوسلون بها ليُبقوا عليهم . فلم يلتفتوا اليهم وقتلوهم اجمعين ونهبوا الكنيسة . وكان الفرنج ثلاثة ملوك ذوقس البنادقة وفي مراكبه ركبوا الى القسطنطينية وهو شيخ اعمى اذا ركب يقاد فرسه . والثاني المركيس مقدم الافرنسيس . والثالث كنداflند (١) وهو اكثرهم عدداً . فلما استولوا اقترعوا على الملك فخرجت القرعة على كنداflند فللكوه عليها وتكون لذوقس البنادقة الجزائر مثل اقريطش ورودس وغيرها ويكون لمركيس البلاد التي هي شرقي الخليج مثل نيقية ولاذيق وفيلادلف ولم تدم له فانها تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري (٢)

وفيهما في ذي القعدة توفي السلطان ركن الدين صاحب الروم (٣) وملك ابنه قلعج ارسلان وكان صغيراً . وكان غياث الدين كينغسرو اخو ركن الدين يومئذ بقلعة من قلاع القسطنطينية ولما سمع بموت

(١) كنداflند comte de Flandre هو بودوين (بغدوين او بغدويل) التاسع الذي اختاره الصليبيون ليكون اول ملك للمملكة التي انشأها الافرنج في القسطنطينية وتسمى بودوين الاول . والمركيس هو بونيفاس (الثاني مركيس دي مونتفرات marquis de Montferrat ولم يكن فرنسياً انما كان مقدم جيوش فرنسا وفلاندر

(٢) وتسمى ايضاً العرب الاشكري وهو Theodore Lascaris

(٣) يريد سلطان قونية صاحب ديار الروم وهذه البلاد يحيط بها من جهة الغرب بحر الروم وقامه الخليج القسطنطيني وبحر القرم . ومن جهة الجنوب بلاد الشام والجزيرة . ومن جهة الشرق ارمينية . ومن جهة الشمال بلاد الكرج وبحر القرم . وتعرف بلاد الروم الآن بأسيا الصغرى

أخيه سار إلى قونية وقبض على الصبي وملكها وجمع الله له البلاد جميعها وعظم شأنه وقوي أمره وكان ذلك في رجب سنة إحدى وستمائة . وفيها أغارت الكرج على أذربيجان وأكثروا النهب والسبي ثم أغاروا على خلاط وأرجيش فأوغلوا في البلاد حتى بلغوا ملازكرد ولم يخرج إليهم من المسلمين أحد يمنهم فحاسبوا خلال البلاد يهبون ويأسرون . وفي سنة ثلث وستمائة قبض عسكر خلاط على صاحبها محمد بن بكتمر وملكها بلبان مملوك شاه أرمن بن سكران . وفي سنة أربع وستمائة ملك الملك الأوحى نجم الدين أيوب بن الملك العادل مدينة خلاط . ولما سار عنها إلى ملازكرد ليقرر قواعدها وثب أهلها على من بها من العسكر فأخرجوه من عندهم وعصوا ونادوا بشعار شاه أرمن وإن كان ميتا يمينون بذلك ردّ الملك إلى أصحابه ومماليكه . فعاد إليهم الأوحى وقتل بها خلقا كثيرا من أعيان أهلها فذل أهل خلاط وتفرقت كلمة القتيلين وكان الحكم إليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا يقيمون ملكا ويقتلون آخر والسلطنة عندهم لا حكم لها وإنما الحكم لهم وإليهم . وفي سنة ست وستمائة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلد الخابور ومدينة نصيبين وحصر سنجار ثم عاد عنها

وفيها استولى جنكزخان على بلاد قرا خطا وكان أمير بلاد الأيغور وهم طائفة كثيرة من الترك في طاعة ملك الخطا فلما صار

الصيت لجنكزخان وشاع ذكره في البلاد ارسل اليه امير الاينغور وهو الذي يسمونه ايدي قوب (١) اي صاحب الدولة يطلب الامان لنفسه ورعيته والدخول في زمرته . فاکرم جنكزخان رسله وتقدم بوصوله اليه . فبادر ايدي قوب الى الحضور في خدمته من غير توقّف . فأقبل عليه جنكزخان وأحسن قبوله واعاده الى بلاده مكرّماً وفي سنة سبع وستائة اواخر رجب توفي نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكانت مدّة ملكه ثمانى عشرة سنة وكان شهماً شجاعاً ذا سياسة للرعيا شديداً على اصحابه اعاد ناموس البيت الاتاكي وجاهه وحرمة بعد ان كانت قد ذهبت . ولما حضره الموت رتب في الملك ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وأمر ان يتولّى تدبير مملكته ويقوم بحفظها وينظر في مصالحها مملوكه بدر الدين لؤلؤ لما رأى من عقله وسداد رأيه وحسن سياسته وكمال السيادة فيه . وأعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي قلعة العقر الحميدية وقلعة شوش وسيّره الى العقر

وفي سنة تسع وستائة قصد ثلثة نفر تجّار من البخاريين ديار التاتار ومعهم البضائع من الثياب المذهبة والكرباس وغيرها مما يليق

(١) قال دي كوين : ان ملك الاينغور لقبه ايدي قوت وتفسيره المرسل من الله (Deguignes, Hist. Gén. des Huns, T. II. p. 275).

بالمغول بما سمعوا ان للبتاغ عندهم قيمة وافرة وان الطرق قد اقام بها جنكزخان جماعة يسمونهم قراقجية اي مستخفيين يخفون المترددين اليهم فقوي عزهم على ذلك فساروا نحوهم . ولما وصلوا الى نواحيهم وافاهم المستخفون ووقفوا على ما معهم من السلم فأرأوا قماش واحد منهم اسمه احمد لائقاً للخان فسيروه مع صاحبيه اليه . فعرض احمد متاعه على الحجاب وطلب في ثمن كل ثوب كان مشتراه عليه عشرة دنائير الى عشرين ديناراً ثلاثة بواليش . فغضب لذلك جنكزخان وقال : هذا الغافل كأنه يظن اننا ما رأينا ثياباً قط وامر الخازن فأراه من الاقمشة التي هداها اليه ملوك الخطا اشياء نفيسة وتقدم ان يكتب ما معه وأنهبه لمن حضر من الحاشية واعتقل احمد . وطلب صاحبيه فعرضاً عليه متاعهما برمته وقال : هذا كله انما اتينا به لنقدمه خدمة للخان لا لنبيعه عليه . فأحلوا عليهما ان يثمناه فلم يفعلوا . فأمر جنكزخان ان يعطيا لكل ثوب مذهب باليش من ذهب واكل كراسين باليش من فضة وعوض ل احمد ايضاً مثل ما اعطاها وتقدم الى الاولاد والحواتين والامراء ان ينفذوا معهم جماعة من اصحابهم ومعهم بواليش الذهب والفضة ليحلبوا لهم من طرائف البلاد وثقاتسها ما يصلح لهم فامتلوا ما امرهم به فاجتمع معهم مائة وخمسون تاجراً من مسلم ونصراني وتركبي وارسل معهم رسولا الى السلطان محمد يقول له : ان التجار وصلوا الينا وقد اعدناهم الى ما منهم سالمين

غائبين وقد سیرنا معهم جماعة من غلباننا ليحصلوا من ظرائف تلك
الاطراف فينبغي ان يعودوا الينا آمنين ليتأكد الوفاق بين الجانبين
وتتخسّم موادّ النفاق من ذات البين . فلما وصل التجار الى مدينة
أترار طمع اميرها غازي خان فيما معهم من الاموال فطالع السلطان محمد
في امرهم وحسن له ابادتهم واغتنام ما لهم فأذن له في ذلك فقتلهم
طراًّ الا واحداً منهم فانه هرب من السجن . ولما رأى ما جرى على
اصحابه لحق بديار التاتار واعلمهم بالمصيبة . فعظم ذلك عند جنكزخان
وتأثّر منه الى الغاية وهجر النوم وصار يحدث نفسه ويفتكر فيما يفعله .
وقيل انه صعد الى رأس تلّ عالٍ وكشف راسه وتضرّع الى الباري
تعالى طالباً نصره على من باداه بالظلم وبقي هناك ثلثة ايام بلياليها
صائماً . وفي الليلة الثالثة رأى في منامه راهباً عليه السواد وبيده
عكازة وهو قائم على بابه يقول له : لا تخف افعل ما شئت فأنتك
مؤيد . فانتهى مدعوراً ذعراً مشوباً بالفرح وعاد الى منزله وحكى
حلمه لزوجته وهي ابنة اوزك خان . فقالت له : هذا زي اسقف كان
يتردد الى ابي ويدعوه ومجيئه اليك دليل انتقال السعادة اليك .
فسأل جنكزخان من في خدمته من نصارى الاينور : هل ههنا احد من
الاساقفة . فقيل له عن مار دنحا . فلما طلبه ودخل عليه بالبيرون
الاسود قال : هذا زي من رأيت في منامي لكن شخصه ليس ذاك .
فقال الاسقف : يكون الخان قد رأى بعض قدّيسينا . ومن ذلك

الوقت صار يميل الى النصرى ويحسن الظن بهم ويكرمهم . وفي سنة عشروسمائة قصد جنكزخان بلاد السلطان محمد ولما وصل الى نواحي تركستان اتاه الامير ارسلان خان من غيالينغ والامير ايدي قوب من بيش بالينغ والامير سفتاق من المالينغ وساروا في عساكرهم . ولما اجتمعت العساكر جميعها بقصبة مدينة اترار سير جنكزخان ابنه الكبير في ثومانين عسكر الى جانب خجند وتوجه هو بنفسه الى بخارا ورتب على محاصرة اترار ولديه جغاتاي واوكتاي فدام القتال عليها مدة خمسة اشهر لان السلطان محمداً كان قد سير اليها غاير خان في خمسة آلاف فارس وقراجا خاص حاجب في عشرة آلاف وكانوا كلهم بها . ولما ضاقت الحيلة بمن في المدينة وعجزوا عن المقاومة شاور قراجا لغاير خان في الصلح وتسليم البلد . فأبى غاير خان الا المجاهدة حتى الموت لعله ان المغول لا يبقون عليه فلم ير في المصالحة مصلحة . فتوقف قراجا الى هجوم الليل وخرج في اكثر عسكره الى خارج من باب دروازه الصوفي . فعوقه الى الصبح ثم حمل الى ابني جنكزخان فاستنطقاه واستعلا منه كنه احوال البلد وأمرأ بقتله وقتل كل من معه قائلين : اذا كنت ما اقيت على مخدومك وولي نعمتك فلا تبقي ولا علينا . وزحف العسكر الى المدينة فدخلوها واخرجوا اهلها جميعهم الى ظاهرها واغاروا على ما فيها . وبقي غاير خان في عشرين الفا من عسكره متفرقين في دروب المدينة لم يتمكن منهم

المغول وكانوا يخرجون خمسين خمسين يكاوون ويطعنون في
عسكر المغول ويقتلون ثم يُقتلون . وكان هذا دأبهم شهراً الى ان
بقي غاير خان ومعه نفران يجالدون في سطح دار السلطنة وكان قد
برز مرسوم الخان ان لا يُقتل غاير خان في الحرب لكن يُحمل اليه
حيّاً . فلذلك كثر التعب معه وقُتل صاحباؤه وبقي وحده يقاتل بالاجرّ
الذي كان الجوّاري يناولنه من الجدار . فلما عجز عن المناولة أحاط
به المغول وقبضوه وحملوه الى جنكزخان بعد عوده من بخارا الى
سمرقند وقُتل هناك في كوك سراي . وفي سنة اثنتي عشرة في شعبان
ملك السلطان محمد مدينة غزنة وكان استولى قبل ذلك على عامّة
خراسان وملك باميان

وفي سنة ثلث عشرة في العشرين من جمادى الآخرة توفّي
الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو صاحب
مدينة حلب وخلف اولاداً ذكوراً من جملتهم الملك العزيز محمد من
ابنة عمه الملك العادل وكان عمر ولده هذا سنتين وشهوراً ووصّى به
الى مملوكه شهاب الدين طغرل الخادم فصار اتابكهُ وقام بتربيته احسن
قيام . وفي سنة خمس عشرة وستائة توفّي الملك القاهرة عزّ الدين
مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسقر
صاحب الموصل ليلة الاثنين لثلاث بقين من ربيع الاول وكانت
ولايته سبع سنين وتسعة اشهر واوصى بالملك لولده الاكبر نور الدين

ارسلان شاه وعمره حينئذ نحو عشر سنين وجعل الوصي عليه والمدبر لدولته بدر الدين لؤلؤاً . وكان عمه عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه صاحب العقر يحدث نفسه بالملك . فرقع بدر الدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق وأحسن السيرة مع الخاصّ والعامّ وخلع على كافة الناس وغير ثياب الحداد عنهم فلم يخصّ بذلك شريفاً دون مشروف ولا كبيراً دون صغير . وبعد أيام وصل التقليد من الخليفة لنور الدين بالولاية ولبدر الدين بالنظر في امور دولته والتشريعات لهما ايضاً . وكان مظفر الدين كوكبري بن زين الدين صاحب اربل قام في نصر عماد الدين زنكي فملكه قلعة الهادية وباقي قلاع الهكارية والزوّزان . فراسله بدر الدين يذكره الايمان والعهود ويطلبه بالوفاء بها ثم نزل عن هذا ورضي منه بالسكوت لا لهم ولا عليهم . فلم يفعل وأظهر معاضدة زنكي . فأرسل بدر الدين الى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة وخلاط وانتمى اليه وصار في طاعته وطلب منه المعاضدة . فأجابه بالقبول وبذل له المساعدة وأرسل الى مظفر الدين يقبّح هذه الحالة ويقول له ان يرجع الى الحق والأقصد هو بنفسه وعسكره . فلم تحصل الإجابة منه الى شيء من ذلك الى ان حضرت الرسل من الخليفة الناصر ومن الملك الاشرف في الصلح فأطاعوا واصطلمحوا وتحالفوا بحضور الرسل . ولما تقرّر الصلح توفي نور الدين ارسلان شاه بن

الملك القاهر صاحب الموصل ورَّتب في الملك بعده أخوه ناصر الدين محمود وله من العمر نحو ثلث سنين وحلف له الجند وركبه بدر الدين فطابت نفوس الناس اذ علموا ان لهم سلطاناً من البيت الاتابكي . وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب سابع جمادى الآخرة وكان عمره ثلثاً وسبعين سنة وكانت مدة مملكته ثمانى عشرة سنة . وخلف ولده الملك الكامل صاحب مصر . والملك المعظم صاحب دمشق . والملك الاشرف صاحب حرَّان والرها وخلاط . والملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين . والملك الحافظ صاحب قلعة جعبر . والملك العزيز صاحب بانياس . والملك الصالح اسمعيل صاحب بصرى . والملك الفائز يعقوب والملك الامجد عباس والملك الافضل والملك القاهر

ولما مات نور الدين الملك القاهر صاحب الموصل وملك أخوه ناصر الدين تجدد لعاد الدين ومظفر الدين الطمع لصغر سن ناصر الدين فجمعما الرجال وتجهزا للحركة . فلما بلغ ذلك بدر الدين لؤلؤاً ارسل الى عز الدين ايبك مقدّم عسكر الاشرف الذي بنصيبين يستدعيهم ليعتضد بهم فساروا الى الموصل رابع رجب سنة خمس عشرة واستراحوا اياماً ثم عبروا دجلة ونزلوا شرقيها على فرسخ من الموصل . وجمع مظفر الدين عسكره وسار اليهم ومعه زكي فعبر الزاب وسبق خبره . وعند اتصاف الليل سار ايبك ولم يصبر الى الصبح

فتقطعوا في الليل والظلمة والتقوا هم والحصم على ثلاثة فراعخ من الموصل . فامّا عزّ الدين فحمل على ميسرة مظفر الدين فهزمها وبها زنكي . ومدينة مظفر الدين حملت على ميسرة بدر الدين وهزمتها . وبقي بدر الدين في النفر الذي معه في القلب وتقدّم اليه مظفر الدين في من معه في القلب اذ لم يفرقوا فلم يكتنه الوقوف فعاد الى الموصل هارباً وعبر دجلة الى القلعة وتبعه مظفر الدين واقام وراء تلّ حصن نينوى ثلاثة ايام ورحل ليلاً من غير ان يضربوا كوساً وبوقاً . ثم ملك عماد الدين قلعة الكواشي وملك بدر الدين تلّ اعفر وملك الاشرف سنجار وسار يريد الموصل ليحتاز منها الى اربل . فقدم بين يديه عسكره ثم وصل هو في آخرهم يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وستمئة وكان يوم وصوله مشهوداً تجلّ له بدر الدين وحمل الفاشية بين يديه . واثاه رسل الخليفة ومظفر الدين في الصلح وبذل تسليم القلاع المأخوذة جميعها الى بدر الدين ما عدا قلعة العمادية وطال الحديث في ذلك نحو شهرين . ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين فوصل قرية السلامية بالقرب من الزاب وكان مظفر الدين نازلاً عليه من جانب اربل فاعاد الرسل الى الاشرف في طلب الصلح وكان عسكر الاشرف قد طال بيكاره والناس قد ضجروا فوقعت الاجابة الى الصلح وعاد الاشرف الى سنجار وكان رحيله عن الموصل ثاني شهر رمضان من سنة سبع عشرة وستمئة . وفي سنة

ست عشرة وستمائة توفّي السلطان عزّ الدين كيكائوس بن كيكسرو ابن قلج ارسلان صاحب بلاد الروم ولم يخلف ولداً يصلح للملك لصغر سنّهم . واخرج الجند اخاه علاء الدين كيقباز من قلعة المنشار التي على الفرات بقرب ملطية وكان مسجوناً بها فملكوه وحلف الناس له فاحسن تدبيره للملكه وكان شديداً على اصحابه ذا عزم وحزم وهيبة عظيمة

وفي سنة سبع عشرة وستمائة في اوائل المحرم نزل جنكزخان في عساكره على مدينة بخارا واحاط بها العساكر من جميع جوانبها . وكان بها من عسكر السلطان محمد عشرون الفا مقدّمهم كوك خان وسونج وكشلي خان (١) . ولما تحقّقوا عجزهم عن مقاومة المغول خرجوا من الحصار بعد غروب الشمس فادركهم المحافظون من عسكر المغول على نهر جيحون فاوقعوا فيهم وقتلوهم كافّة ولم يُبقوا منهم اثراً . فلما فارق المقاتلون المدينة لم يبق لاهلها حيلة الاّ التسليم والخروج وطلب الامان فخرج الأيّمّة والاعيان الى خدمة جنكزخان يتضرّعون اليه ويطلبون حقن دماءهم حسب . فتقدّم باخراج كل من بالمدينة الى ظاهرها فخرجوا ودخل هو وولده تولي الى المدينة فوقف على باب مسجد الجامع وقال : هذا دار السلطان . فقالوا : لا بل خانة يزدان اي بيت الله . فنزل ودخل الجامع وصعد الى المنبر وقال لا كابر بخارا :

(١) وُبروي : كشكي خان

ان الصحراء خالية عن العلف فاتم اشبعوا الخيل مما عندكم في الانبار .
 قفتموها وصاروا ينقلون ما فيها من الغلات ورموا ما في الصناديق
 من الكتب وجعلوها اوارى للخيل واحضروا الطعام والشراب هناك
 واكلوا وشربوا وطربوا . ثم خرج جنكزخان الى منزله وجمع الأئمة
 والمشايخ والسادات والعلماء وقال لهم : ان الله ملك الكل وضابط
 الكل ارسلني لاطهر الارض من بني الملوك الجائرة الفسقة الفجرة وذكر
 لهم ما فعله امير اترار باذن سلطانه بالتجار الى غير ذلك ثم امرهم ان
 يعزلوا الاغنياء واصحاب الثروة بمعزل عن الفقراء فعملوهم وكانوا
 مائتي الف وثمانين الفا . فقال لهم : ان الاموال التي فوق الارض
 لا حاجة بنا الى استعلامها منكم وانما نريد ان تظهروا لنا الدفائن التي
 تحت الارض . فقبلوا بالسمع والطاعة . واكلوا مع كل قوم باستقافاً
 يستخرج المال واثار سرّاً الى المستخرجين ان لا يكتفوهم ما لا يطيقونه
 ويرفقوا بهم وذلك لما رأى من حسن اجابتهم الى ما أمروا به . ولأن
 جماعة من عسكر السلطان كانوا مخمخين بالمدينة امر فرموا في محالها
 النار فاحترقت المدينة بأسرها لان جلّ عمائرها من خشب فبقيت
 عرصة بخارا قاعاً صفصفاً وتفرق اهلها منترحين الى خراسان
 وفيها في ربيع الاول نزل جنكزخان على مدينة سمرقند وكان
 قد رتب السلطان محمد فيها مائة الف وعشرة الاف فارس يقومون
 بحراستها . فلما نازلها منع اصحابه عن المقاتلة واتخذ سنتاي نوين ومعه

ثلثون ألف محارب في اثر السلطان محمد . وغلاق نوين وبسور نوين الى جانب طالقان . واحاط باقي العسكر بالمدينة وقت سحر فبرز اليهم مبارزوا الخوارزمية ونازعوهم القتال وجرحوا جماعة كثيرة من التاتار واسروا جماعة وادخلوهم المدينة . فلما كان من الغد ركب جنكزخان بنفسه ودار على العسكر وحشهم على القتال فاشتد القتال ذلك اليوم بينهم ودام النهار كله من اوله الى اول الليل ووقف الابطال من المغول على ابواب المدينة ولم يكتنوا احداً من المجاهدين من الخروج فحصل عند الخوارزمية فتور كثير ووقع الخلف بين اكابر المدينة وتلوت الآراء فبعض مال الى المصالحة والتسليم وبعض لم يأمن على نفسه وان أومن خوفاً من غدر التاتار فقوي عزم القاضي وشيخ الاسلام على الخروج فخرجوا الى خدمة جنكزخان وطلبوا الامان لهما ولأهل المدينة فلم يجيبهما الا الى امان انفسهما ومن يلوذ بهما . فدخلوا الى المدينة وفتحوا ابوابها فدخل المغول واشتغلوا ذلك اليوم بتخريب مواضع من السور وهدم بعض الابرجة ولم يتعرضوا الى احد الى ان هجم الليل فدخلوا الى المدينة وصاروا يُخرجون من الرجال والنساء مائة مائة بالعدد الى الصحراء ولم ينكفوا الا عن القاضي وشيخ الاسلام وعمّن التجأ اليهما فاحتجى بهما نيف وخمسون الفا من الخلق . ولما اصبح الصبح شرع المغول في نهب المدينة وقتل كل من لحقوه محتجباً في المغائر ومتوارياً بالاستائر وقتلوا تلك الليلة نحو ثلثين الف تركي وقتلوا وقسموا بالنهار

ثلثين ألفاً على الاولاد والامراء واطلقوا الباقي ليرجعوا الى المدينة ويجمعوا من بينهم مائتي الف دينار ثمن ارواحهم وكان المحصل لهذا المال ثقة الملك والامير عميد وهما من اكابر سمرقند والشحنة طائفور (١). ومن هناك توجه جنكزخان بعساكره الى نواحي خوارزم وانفذ الرسل اليهم يدعوهم الى الايالة (٢) والدخول في طاعته وشغلهم اياماً بالوعد والوعيد والتأميل والتهديد الى ان اجتمعت العساكر ورتب آلات الحرب من منجنيق وما يرمى بها . ولأن صقع خوارزم لم يكن فيه حجر كان المغول يقطعون من اشجار التوت قطعاً كاللحجارة ويرمون بها وملأوا الخندق بالتراب والحشب والحشيم وانشبوا الحرب والقتال على المدينة من جميع جوانبها حتي عجز من فيها عن المقاومة فملكوا سورها واضرموا النار في محالها فأنت على اكثر دورها وما فيها فأيس المغول من الانتفاع بشيء من غنائمها فاعرضوا عن الحريق وصاروا يملكون محلة محلة لان اهلها كانوا يتمتعون فيها اشد امتناع . ولم يزلوا كذلك الى ان ملك المغول كل المحال واخرجوا الخلائق كافة الى الصحراء وفرزوا الصناع والمحترفين الى الناحية وكانوا مائة الف واسروا البنين والبنات والنساء اللواتي ينتفع بهن وقسموا الباقي من الرجال والنساء المجائز على العسكر ليقتلوهم فقتل كل واحد منهم اربعمائة وعشرين شخصاً . وفي اوائل سنة ثمان عشرة وستمائة عبر جنكزخان نهر جيحون

(١) ويروى: كايפור (٢) كذا في الاصل . والصواب الأليّة اي القسم

وقصد مدينة بلخ فخرج اليه اعيانها وبذلوا الطاعة وحملوا الهدايا وانواعاً من الترفو اي المأكّل والمشرب . فلم يقبل عليهم بسبب ان السلطان جلال الدين بن السلطان محمد كان في تلك النواحي يهيئ اسباب الحرب ويستعدّ للقتال فامر بخروج اهل بلخ الى الصحراء ليعدّوهم كالعادة فلما خرجوا بأسرهم رمى فيهم السيف . ومن هناك توجه نحو الطالقان وقتل اكثر اهلها واسر من صلح للاسر وأبقى البعض . وسار الى الباميان فعصى اهلها وقتلوا قتلاً شديداً واتفق ان أصيب بعض اولاد جناتاي بسهم جرح فقتل نجله وكان من احبّ احفاد جنكزخان اليه فعظمت المصيبة بذلك واضطربت النيران في قلوب المغول وجدّوا في القتال الى ان فتحوها وقتلوا كل من فيها حتى الدوابّ والبقر والاجنة التي في بطون الحبالى ايضاً ولم يأسروا منها احداً قط وتركوها ارضاً قفراً ولم يسكنها احد الى اليوم وسمّوها ماوبالغ اي قرية بوّس

ولما فرغ جنكزخان من تخريب بلاد خراسان سمع ان السلطان جلال الدين قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلاً ونهاراً بحيث ان المغول لم يتمكنوا من طليخ لحم اذا نزلوا . فحين وصلوا الى غزنة أخبروا بان جلال الدين من خمسة عشر يوماً رحل عنها وهو عازم على ان يعبر نهر السند . فلم يستقرّ جنكزخان ورحل في الحال وحمل على نفسه بالسير حتى لحقه في اطراف السند فطاف به العسكر

من قدامه ومن خلفه وداروا عليه دائرة وراء دائرة كالقوس الموقورة ونهر السند كالوتر وهو في وسط . وبالع المبول في المكاحرة وتقدم جنكزخان ان يقبض حياً ووصل جنغائي واوكتاي ايضاً من جانب خوارزم . فلما رأى جلال الدين انه يوم عمل شهرهم وضرغم ابطال المبول وتطلب اطلابهم وحمل عليهم حملات وشق صفوفهم مرة بعد مرة وطال الامر بمثل ذلك لامتناع المبول عن رميه بالنشاب ليحضره غير مؤوف بين يدي جنكزخان امثالاً لمرسومه فكانوا يتقدمون اليه قليلاً قليلاً . فلما عين تضيق الحلقة عليه نزل فودع اولاده بل اكباده من نساؤه وخواصه باكيًا كئيباً ثم رمى عنه الجوشن وركب جنبه وهو كالاسد الغيور وهم بالعبور واقيم فرسه النهر فاتهم وعام وخلص الى الساحل وجنكزخان واصحابه ينظرون اليه ويتأملونه حبارى . ولما شاهد ذلك جنكزخان وضع يده على فمه متعجباً والتفت الى ولديه وقال لهما : من اب مثل هذا الابن ينبغي ان يولد . اذا فحاً من هذه الوقعة فوقائع كثيرة تجري على يديه . ومن خطبه لا يغفل من يعقل . واراد جماعة من البهادرية ان يتبعوه في الماء فمنعهم جنكزخان قائلاً : انكم لستم من رجاله لانه كان يراي المبول بالسهام وهو في وسط الشط . فلما فاتهم اخذوا امر الخان باحضار حرمه واولاده وتقدم بقتل جميع الذكور حتى الرضع . ولأن جلال الدين عند ما اراد الخوض في النهر التقى جميع ما كان صحبته من آية

الذهب والفضة والنقرة فيه امر الغواصين فاخرجوا منها ما امكن اخراجه . وكان هذا الامر الذي هو من عجائب الانام ودواهي الايام في رجب فقيل في المثل : عش رجباً ترَّ عجباً

وفيها اعني سنة ثمانى عشرة وستمئة كان اجتماع الملك المعظم والملك الاشرف مع نجدة صاحب ماردين وعسكر حلب والملك الناصر صاحب حماة والملك المجاهد صاحب حمص واتصال الجميع بالملك الكامل على عزم قصد الفرنج ورد دمياط منهم . فاحاطوا بهم وضيقوا السبيل عليهم فاجابوا الى الصلح على تسليم دمياط واطلاق ما بأيديهم من اسراء المسلمين واطلاق ما بأيدي المسلمين من اسراهم وقرّر الصلح عاماً مع الدكاد نائب البابا وملك عكا وملوك فرنجة ومقدمي الداوية والاسبتارية (١) وتسلم الكامل دمياط يوم الاربعاء . تاسع عشر رجب . وكانت مدة مقام الفرنج بها سنة كاملة واحد عشر شهراً . وفي سنة احدى وعشرين وستمئة توفي الملك الافضل علي ابن صلاح الدين وقد نزل عن ملك مصر والشام وقنع بسيمساط كرهاً (٢) . وكان عنده علم وفطنة لكنه كان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب للدول وتدبير الممالك . ولما أخذت منه

(1) Les Templiers et les Hospitaliers.

(٢) كان الملك الافضل بعد وفاة والده سنة (٥٨٩) ملك مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرها من الشام فأخذ منه كل هذه المدن سنة اثنتين وتسعين . وكان ملك سنة خمس وتسعين ديار مصر فأخذت منه سنة ست وتسعين فانتقل الى سيمساط واقام بها

البلاد كتب الى الخليفة الناصر كتاباً ضمنه شكاية عمه العادل واخيه العزيز حيث اخذاً منه البلاد ونكثاً عهد ابيه له بها . وكتب في اول الكتاب بيتين من الشعر عملهما واحسن فيهما وهما :

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد اخذا بالسيف حق علي
فانظر الى حرف هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول
يريد بأبي بكر عمه وبعثمان اخاه وبعلي نفسه . فأجابه الناصر عن كتابه بكتاب كتب فيه :

وافى كتابك يا ابن يوسف معلناً بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غضبوا علياً حقه ان لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غداً عليه حسابهم وابشر فتناصرك الامام الناصر
وكان الملك الافضل قد شغله ابوه في صباه بشي من العلم
فحصل منه طرفاً من العربية والشعر وكان ينظمه ويعتني به بالنسبة الى حاله

وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد في ليلة عيد الفطر وكان عمره سبعين سنة ومدة خلافته ستاً واربعين سنة واحد عشر شهراً

فصل

وكان في الايام الامامية الناصرية الحكيم عبد السلام بن

جنكي دوست الجبلي البغدادي قد قرأ علوم الاوائل واجادها واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة وحصل له بتقدمه حسد من ارباب الشر فثلبه احدهم بأنه معطل فافوقت الحفظة عليه وعلى كتبه فوجد فيها الكثير من علوم الفلاسفة وبرزت الاوامر الناصرية باخراجها الى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وان يُحرق الجَم منها بحضور الجمع ففعل ذلك وأحضر لها عبيد الله التيمي المعروف بابن المارستانية وجعل له منبر وصعد عليه وخطب خطبة لعن بها الفلاسفة ومن يقول بقولهم وذكر الركن هذا بشر وكان يخرج الكتب التي له كتاباً كتاباً يتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في النار . قال القاضي الاكرم الوزير جمال الدين بن التفطي رحمه الله: اخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي قال : كنت ببغداد يومئذٍ تاجراً وحضرت المحفل وسمعت كلام ابن المارستانية وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم وهو يقول : وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصمماء والمصيبة العمياء . وبعد اتمام كلامه خرقها والقهاها في النار . فاستدللت على جهله وتعصبه اذ لم يكن في الهيئة كفر وانما هي طريق الى الايمان ومعرفة قدر الله جل وعز فيما احكمه ودره . واستمر الركن عبد السلام في السجن معاقبة على ذلك الى ان أفرج عنه سنة تسع وثمانين وخمسمائة وفي هذه السنة توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطيب النصراني

صاحب المقامات الستين صنفها واحسن فيها وكان فاضلاً في علوم
الاولائل وعلم العربية والشعر يرتق بالطب . ومن شعره في الشيب :
نشرت هند من طلائع شبيبي واعترتها سامة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ان ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم
ومن اطباء الدار الامامية الناصرية صاعد بن هبة الله بن
المؤمل ابو الحسن النصراني الحظيري المتطبب واخوه ابو الخير
الاركيذاقون وهما اخوا الجائليق المعروف بابن المسيحي . اما صاعد
فخدم الخليفة الناصر وتقرّب قرباً كثيراً وكانت له المعرفة التامة
بالطب والمنطق وصنّف كتاباً صغير الحجم سماه الصفوة جمع فيه
اجزاء الطب علميها وعمليها وألحق في آخر الفن الاول من الجزء
الثاني ثلثة فصول في الحثانة لكونها منوطة بالاطباء ببغداد وان كان
لا يسمع لاحد من المتقدمين ولا المتأخرين فيها قولاً بل فيما يطول
القلقة . وكان ينسخ بخطه كتب الحكمة . ومات في آخر سنة احدى
وتسعين وخمسمائة . واما الاركيذاقون وكان ايضاً فاضلاً صنّف كتاباً
مختصراً لخص فيه مباحث كتاب الكليات من القانون سماه
الاقتضاب ثم اختصره وسمى المختصر انتخاب الاقتضاب . وحكى
في بعض الاطباء ببغداد ان اياه حملهُ وهو مترعر الى ابن التلميذ
ليشغله فقال : هذا ابنك صغير جداً . فقال : غرضي التبرك منك .
فأقرأه المسئلة الاولى من مسائل حنين

وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة توفي محمد بن عبد السلام المقدسي ثم المارديني كان ابوه قاضي مارد بن وجدّه قاضي دُنيسر قرأ الطب على ابن التلميذ فبلغ منه الغاية حتى ان الملوك كانت تخطبه من النواحي والاقطار وكان على علو السن يكرّر على كتب كبار. وقرأ عليه الشهاب السهروردي شيئاً من الحكمة. ولم يصنّف كتاباً مع غزارة علمه وتمكنه وحسن تصرفه فيه الا انه شرح ابيات ابن سينا التي اولها: هبطت اليك. وكان ابو الخير بن المسيبي فيخّم امره ويعظم شأنه

وفي سنة خمس وستمائة مات موسى بن ميمون اليهودي الاندلسي وكان قد قرأ علم الاوائل بالاندلس وأحكم الرياضيات وقرأ الطب هناك فاجادهُ علماً ولم يكن له جسارة على العمل. وأكره على الاسلام فآخه وأسرّ اليهودية. ولما التزم بجزيات الاسلام من القراءة والصلاة فعل ذلك الى ان امكنته الفرصة في الرحلة بعد ضم اطرافه فخرج عن الاندلس الى مصر ومعه اهله ونزل مدينة القسطنطين بين يهودها فآخه دينه وارتقى بالتجارة في الجواهر وما يجري مجراه. ولما ملك العزيز (١) مصر وانتقضت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي القاضل عبد الرحيم بن عليّ البيساني ونظر اليه وقرّر له رزقاً وكان

(١) ويُروى العزّ والمعزّ وكلاهما غلط. والملك العزيز هو عماد الدين عثمان ابن

السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

يشارك الأطباء ولا ينفرد برأيه لقائه مشاركته ولم يكن وفقاً في المعالجة والتدبير. وكان عالماً بشريعة اليهود وصنّف كتاباً في مذهب اليهود سماه بالدلالة وبعضهم يستجده وبعضهم يذمه ويسميه الضلالة. وغلب عليه النحلة الفلسفية وصنّف رسالة في المعاد الجسماني وانكر عليه مقدموا اليهود فاحضاها الآمن يرى رأيه. ورأيت جماعة من يهود بلاد الفرنج القتم بانطاكية وطرابلس يلعنونه ويسمونه كافراً. وله تصنيفات حسنة في الرياضيات ومقاربة في الطب. وابتلي في آخر زمانه برجل من الاندلس فقيه يُعرف بابي العرب وصل الى مصر وحاققه على اسلامه ورام اذا فنعته عنه القاضي الفاضل وقال له: رجل يُكره لا يصح اسلامه شرعاً. ولما قرب وفاته تقدّم الى مخلفيه ان يحملوه اذا انقطعت رائحته الى بحيرة طبرية فيدفنوه هناك لما فيها من قبور صالحهم ففعل به ذلك

وفي سنة ست وستمائة في ذي الحجة توفي بهراة الامام الفخر الرازي محمد بن عمر المعروف بابن الخطيب بالري. وكان من افاضل اهل زمانه بزم القدماء في الفقه وعلم الاصول والكلام والحكمة وردّ على ابي علي بن سينا واستدرك عليه. وكان يركب وحوله السيوف المجذبة وله الممالك الكثيرة والمرتبة العالية والمنزلة الرفيعة عند السلاطين الخوارزمشاهية. وعن له ان تهوس بعمل الكيمياء وضع في ذلك مالا كثيراً ولم يحصل على طائل. وسارت مصنفاته

في الاقطار واشتغل بها الفقهاء . ورحل الى ما وراء النهر لقصد بني مارة بنخارا ولم يلق منهم خيراً وكان فقيراً يومئذٍ لاجدة له فخرج من بخارا وقصد خراسان واتفق اجتماعه بخوارزمشاه محمد بن تكش فقرّبه وادناه ورفع محله واسنى رزقه . واستوطن مدينة هراة وتملك بها ملكاً وأولد اولاداً واقام بها حتى مات ودُفن في داره . وكان يخشى ان العوام يثلون بجثته لما كان يظن به من الانحلال . وفي مسيره الى ما وراء النهر يقصد بخارا في حدود سنة ثمانين وخمسمائة اجتاز بعبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي الطيب وُزل عليه فآكرمه وقام بحقه مدة مقامه بسرخس فاراد ان يفيدَهُ ممّا لديه فشرع له في الكلام على كليات القانون وشرح المستغلق من الفاظ هذا الكتاب ورسمه باسمه وذكره في مقدمته ووصفه واثني عليه . وفي سنة ثمان وستمائة توفي المسيحي بن ابي البقاء النيلي نزيل بغداد وكنيته ابو الخير ويُعرف بابن العطار وكان خبيراً بالعلاج قِيماً به له ذكر وقرب من دار الخليفة يطب النساء والحواشي عاش عمراً طويلاً وحصل ما لا جزياً وخلف ولداً طيباً لم يكن رشيداً يكنى ابا علي . ولما مات ابوه اتفق ان كان على بعض مسرّاته اذ كبس في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاول من سنة سبع عشرة وستمائة وعنده امرأة مسلمة تعرف بست شرف . فلما قبض عليه اقرّ على جماعة من المسلمين كنّ يأتينه لاجل دنياه من جملةهن زوجة ابن البخاري

صاحب المخزن اسمها اشتياق . فخرج الامر بسجن المرأتين بسجن
الطائرات وفدى ابو علي نفسه بستة آلاف دينار
وفي سنة تسع عشرة وستمئة في المحرم توفي علي بن احمد ابو الحسن
الطبيب المعروف بابن هبل وكان من اهل بغداد عالماً بالطب
والادب ولد ببغداد ونشأ بها ثم جاز الى الموصل وخرج الى اذربيجان
واقام بخلاط عند صاحبها شاه ارمن يطبه وقرأ الناس عليه . وفارق
تلك الديار لسبب وهو ان بعض الطشتدراية قال له يوماً وقد نظر
قارورة الملك في بعض امراضه : يا حكيم لم لا تذوقها . فسكت
عنه . فلما انفصل المجلس قال له في خلوة : قولك هذا اليوم عن اصل
أم من قول غيرك او هو شيء خطر لك . فقال : انما خطرت لي لاني
سمعت ان شرط اختبار القارورة ذوقها . فقال : الامر كذلك ولكن
لا في كل الامراض وقد اسأت الي بهذا القول لان الملك اذا سمع
هذا ظن انني قد اخللت بشرط واجب من شروط خدمته . ثم انه
عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان
رشا الطشتدار حتى لا يعود الى مثلها . وخرج وعاد الى الموصل
وقد تمول فأقام بها الى حين وفاته . وعمر حتى عجز عن الحركة وعدم
بصره فلزم منزله قبل وفاته بسنتين ومات وعمره خمس وتسعون سنة .
وكان الناس يترددون ويقرأون عليه . وصنف كتاباً حسناً في الطب
سماه المختار يجي في اربع مجلدات

وفي سنة عشرين وستمائة ثامن وعشرين جمادى الاولى ليلة الخميس قُتل ابو الكرم صاعد بن توما النصراني الطيب البغدادي ويُلقب بأمين الدولة . كان فاضلاً حسن العلاج كثير الاصابة وكان من ذوي المروآت تقدّم في ايام الإمام الناصر الى ان صار في منزلة الوزراء واستوثقه على حفظ امواله وخواصه وكان يودعها عنده ويرسله في امور خفية الى الوزير ويظهر له كُلّ وقت . وكان حسن الوساطة جميل المحضر تقضى على يده حاجات الناس . وكان الامام الناصر في آخر ايامه قد ضعف بصره وادركه سهو في أكثر اوقاته . ولما عجز عن النظر في القصص استخضر امرأة من النساء البغداديات تُعرف بست نسيم وقرّبها وكانت تكتب خطأ قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق فصارت المرأة تكتب في الاجوبة ما تريد فمرة تصيب ومراراً تخطئ . واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وعاد جوابها وفيه اخلال بين فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما وسأله عن ذلك سرّاً . فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ في أكثر الاوقات وما يعتمده المرأة والخادم من الاجوبة . فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الامور الواردة عليه . وتحقّق الخادم والمرأة ذلك وحدثا ان الحكيم هو الذي دلّه على ذلك . فقرّر رشيق مع رجلين من الجند ان يغتالا

الحكيم ويقتلاهُ وهما رجلان يُعرفان بولدي قر الدين من الاجناد
الواسطية . فرصدا الحكيم في بعض الليالي الى ان خرج من دار
الوزير عائداً الى دار الخليفة فتبعاه الى باب الغلة المظلمة ووثبا عليه
بسكينتهما وجرحاه وانهمزما . فبصر بهما وصاح : خذوهما . فعادا اليه
وقتلاهُ وجرحا النقط الذي بين يديه . وحمل الحكيم ابن توما الى منزله
ودفن بداره في ليلته . وبعد تسعة اشهر نُقل الى تربة آبائه في البيعة
بباب المحول . ويبحث الخليفة والوزير عن القاتلين فعرفا وامر
بالقبض عليهما وفي بكرة تلك الليلة أُخرجا الى موضع القتل وشقَّ
بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة التي جرح في
بابها

(الظاهر بن الناصر) ولما توفي الامام الناصر لدين الله ببيع ابنه
الامام الظاهر باصر الله عدّة الدين ابونصر محمد في ثاني شوال من
سنة اثنتين وعشرين وستمائة . وكان والده قد بايع له بولاية العهد
وكتب بها الى الآفاق وخطب لهُ بها مع ابيه على سائر المنابر . ومضت
على ذلك مدّة ثم قرعهُ بعد ذلك وخافه على نفسه فانه كان شديداً
قويّاً ايّداً عالي الهمة فأسقط اسمه من ولاية العهد في الخطبة واعتقلهُ
وضيق عليه ومال الى اخيه الصغير الامير عليّ الآانه لم يعهد اليه .
فاتفقت وفاة الامير عليّ الصغير في حياة والده وخلف اولاداً طفالاً
فبعث بهم الى ششتر . فعلم الامام الناصر انه لم يبق له ولد تصير

الخلافة اليه بعده غيره فمهد اليه وبايع له الناس وهو في الحبس مضبوط عليه وكانت عامة اهل بغداد يميلون اليه . فلما توفي الناصر اخرج به ارباب الدولة وبايعوه بالخلافة . وقال لما بويع : كيف يليق ان يفتح الانسان ذكاً بعد العصر . قد نبتت على الخمسين سنة وأتت الخلافة . ثم أظهر من العدل والامن ما لم يمكن وصفه وازال الظلم ورد على الناس اموالاً جزيلة واملاً كاجلية كانت قد أخذت منهم وازال مكوساً كثيرة وكانت قد جددت . وارتفع عن الناس ما كانوا ألقوه من الخوف في زمان والده فأظهروا نعمتهم وامتنع المفسدون من السعيات . وعقد لبغداد جسراً ثانياً عظيماً جديداً واتفق عليه مالا كثيراً فصار في بغداد على دجلتها جسران . وما زالت دولته كذلك عادلة آمنة منذ ولي الى ان توفي في رابع عشر شهر رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة بعد تسعة اشهر من ولايته

فصل

وفيها مات يوسف بن يحيى بن اسحق السبتي المغربي . هذا كان طبيباً من اهل فارس وقرأ الحكمة بجلادة فشد فيها وعانى شيئاً من علوم الرياضة فأجادها وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة . ولما أُلزم اليهود في تلك البلاد بالاسلام او الجلاء كتم دينه وارتحل الى مصر بماله واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وسأله اصلاح هيئة ابن الفخ الاندلسي فانها صحبته

من سبته فاجتمع هو وموسى على اصلاحها وتحررها . وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب وأقام بها واشترى مائكة قريبا وتزوج وخدم أطباء الخالص في الدولة الظاهرية بحلب وكان ذكيا حاد الخاطر . قال القاضي الاكرم رحمه الله : كان بيني وبين يوسف هذا مودة طال مدتها فقلت له يوما : ان كان للنفس بقاء وتعمل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على ان تأتيني ان مت قبلي وآتيك ان مت قبلك . فقال : نعم . ووصيته ان لا يغفل . ومات واقام سنتين ثم رأته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارجه في حضيرة له وعليه ثياب جدد بيض من النصف فقلت له : يا حكيم أأستقررت معك ان تأتيني لتخبرني بما ألفت . فضحك وادار وجهه فامسكته بيدي وقلت : لا بد ان تقول لي كيف الحال بعد الموت . فقال لي : الكلي لحق بالكل وبقي الجزئي في الجزء . ففهمت عنه في حاله كأنه أشار الى النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئي بقي في الجزء وهو المركب الارضي (١) . فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف اشارته . نسأل الله العفو عند العود اليه بعد الموت

(المستنصر بن الظاهر) ولما توفي الامام الظاهر بأمر الله بويج ابنه جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله بويج يوم مات والده .

ولما بويج البيعة العامة ركب للناس ركوباً ظاهراً واستمرَّ على هذه الحالة مدَّة طويلة لا يَخْتَفِي في ركوبه من الناس وأظهر من العدل وحسن السيرة اضعاف ما اظهره والده وأفاض من الصدقات ما أربى على مَنْ تقدَّمه وتقدَّم بإنشاء مدرسته المعروفة بالمستنصرية التي لم يعمَّر في الدنيا مثلاً فعمَّرت على اعظم وصف في صورتها وآلاتها واتساعها وزخرفها وكثرة فقهاءها ووقوفها. ووقفها على المذاهب الاربعة ورَّتب فيها اربعة من المدرِّسين في كل مذهب مدرِّساً وثلاثمائة فقيه. لكل مذهب خمسة وسبعون فقيهاً. ورَّتب لهم من المشاهرات والحنيز والطعام في كل يوم ما يكفي كل فقيه ويفضل عنه وبنى لهم داخل المدرسة حمَّاماً خاصاً للفقهاء وطبيباً خاصاً يتردَّد اليهم في بكرة كل يوم يفتقدهم ومخزناً فيه كل ما يحتاج اليه من انواع ما يُطبخ من الاطعمة ومخزناً آخر فيه انواع الاشربة والادوية وفي سنة اربع وعشرين وستمائة تُوفي الملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق في سلخ ذي القعدة وكان عمره ثمانياً واربعين سنة (١) وكانت همته عالية وصار ملكه بدمشق والقدس والسواحل الى ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فاستقرَّ ملكه بها وحمل عمُّه الملك العزيز وعمه الملك الصالح الغاشية بين يديه

(٢) كان ملكه لمدينة دمشق من حين وفاة والده الملك العادل عشر سنين وستة

وفيه قفل جنكزخان من الممالك الغربية الى منازلہ القديمة الشرقية ثم رحل من هناك الى بلاد تنكوت (١) وهناك عرض له مرض من عفونة ذلك الهواء الوخيم ولما قوي مرضه استدعى اولاده جناتاي واوكتاي والغنوين وكل كان وجورختاي واوردجار (٢) وقال لهم : انني قد ايقنت مفارقة الدنيا لهجز قوتي عن حمل ما بي من الآلام ولا بد من شخص يقوم بحفظ المملكة على حالها والذب عنها . وقد اعلمتكم غير مرة ان ابني اوكتاي يصلح لهذا الشأن لما رأيت من مزية رأيه المتين وعقله المبين والآن فقد جعلته ولي عهدي وقلدته ما بيدي من جميع الممالك فما قولكم في هذا الذي استصوبته . فحبا الاولاد والنوينة المذكورون على ركبهم وقالوا : جنكزخان هو المالك للرقاب ونحن العبيد السامعون المطيعون في جميع ما يتقدم به على وفق مراده ومرسومه . وعند فراغه من الوصية اشتد وجعه وتوفي لاربع مضيّن من شهر رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة وكان مدة ملكه نحو خمس وعشرين سنة (٣) . فأرسل الولدان والامراء الرسل الى باقي الاولاد والامراء ليجتمعوا في القوريلتاي (٤) اي في المجمع الكبير

(١) تنكوت بلاد شرقيّة التبت وعربيّ نهر الصين المسمّى «هو» النهر الاصفر

(٢) ويروي : اروجان . ويروي في نسخة حطّية : اردوجار

(٣) قال دي كوين في تاريخه انه ملك اثنتين وعشرين سنة وعمر ستاً وستين سنة

(٤) ويروي : القوريلتاي

وفي سنة خمس وعشرين وستائة ترددت الرسل بين الفرنج والملك الكامل في طلب الصلح فاتفق على تسليم البيت المقدس الى الفرنج فقتلوه ومواضع كثيرة أخر من بلاد الساحل . وانما اجابهم الكامل لما رأى من كثرة عساكرهم وامداد البحر لهم بالرجال والاموال فخاف على بلاده ان تؤخذ منه عنوة فأرضاهم بذلك وفي سنة ست وعشرين وستائة تم اجتماع الاولاد وامراء المغول فوصل من طرف القفجاق الاولاد توشي (١) هردو باتواسيان تنكوت برکه بركجار بغاتيمور اقتاس جفاتاي . ومن طرف اتميل اوكتاي . ومن طرف المشرق عمهم اوتكين وبلكتاي نوين والجنائي نوين والنوین . واما الاولاد الصغار فكانوا في اردو (٢) جنكزخان . وفي زمن الربيع حضروا كلهم في عساكرهم وثلاثة ايام متوالية فرحوا جميعاً ثم شرعوا فيما تقدم به جنكزخان من الوصية والعهد بالملكية الى اوكتاي فامتلوا كلهم الاوامر الجنكزخانية واعترفوا بأهليته لذلك . فاستقالهم اوكتاي الولاية قائلاً : ان امر الوالد وان كان لا اعتراض عليه لكن ههنا اخ اكبر مني واعمام هم اولى مني بها . فلم يقبلوه اياًها واصرروا على انه لا بد من امثال مرسوم الوالد وداموا على اصرارهم

(١) يريد توشي واولاده كما سيرد في الصفحة ٤٣٤ من هذا الكتاب . وهناك

يُروى سيقان بدل سيبان . وفي نسخة خطية : سيقان بدون ياء . ومعنى توشي : الضيف

(٢) اردو معناها بالتركية المسكر والحلّة . وقد تستعملها العامة في وقتنا فنقول :

اوردي وعرضي

اربعين يوماً وما زالوا يتضرعون اليه ويلجئون عليه بالمسئلة حتى اجاب الى ذلك فكشفوا رؤوسهم ورموا مناطقهم على اكتافهم واخذ جناتاي اخوه الكبير بيده اليمنى واوتكين عمه بيده اليسرى فأجلساه على سرير المملكة ولقباه قان ولزم له النغ نون كاس شراب فسقاه وجثا كل من كان حاضراً داخل الخركاه وخارجها على ركبتيه تسع مرات ودعوا له ثم برزوا كلهم الى خارج وجثوا ثلث مرات حيال الشمس . وانما اختص النغ نون بلزوم الكاس لانه اصغر اولاد جنكزخان وفي عادة المغول ان الابن الصغير لا يقتسم ولا يخرج عن بيت ابيه واذا مات الاب فهو يتولى تدبير المنزل . فقي تلك الاربعين يوماً كان يقول اوكتاي : ان النغ نون هو صاحب البيت واكثر مواظبة لخدمته والبلغ مني تعاملاً لسياسته فالمصلحة تفويض هذا الامر اليه . فلذلك سبق الجميع بتصريح الطاعة . واما الامراء فانتخبوا من بناتهم الابكار الصالحة لخدمة قان اربعين بنتاً وحملوهن مزيّنات بالحلي الفاخرة والحيول الرائعة الى خدمته . ولما فرغ من هذه الامور صرف همهته الى ضبط الممالك وجّه جورماغون في ثلثين الف فارس وسيرهم الى ناحية خراسان وأخذ سنتاي بهادر (١) في مثل ذلك العسكر الى جانب قنجاك وسقسين وبلغار وجماعة اخرى الى التبت وقصد هو بنفسه بلاد الخطا

(١) ويروي : سنتاي جهادور . ومعنى جهادر البطل

وفي سنة سبع وعشرين وثمانية في اوانها نزل السلطان جلال الدين خوارزمشاه على خلاط وحاصرها اشد حصار وشتى عليها ونصب عليها عشرين منجنيقاً على ناحية البحر وفيها اخو الملك الاشرف تقي الدين عباس ومجير الدين يعقوب والامير حسام الدين القيمري وعز الدين ايبك مملوك الاشرف . فدام الحصار على اهل خلاط واشتد حتى اكلوا لحوم الكلاب وبلغ الحبز كل رطل بالشاي بدينار مصري فتسلم خوارزمشاه المدينة والقلعة وانهم حسام الدين القيمري وافات على فرس وحده ومضى الى قلعة قيير ثم تجهز الى خدمة الملك الاشرف الى الرقة واقام عز الدين ايبك وتقي الدين ومجير الدين مع خوارزمشاه يركبون معه ويلعبون بالكرة . ولما طارت الاخبار الى الملك الاشرف بذلك انزعج وأسار جريدة الى أبلستين . فتلقاه صاحب الروم علاء الدين كيقباز من فراخ واجتمعا وحث الملك الاشرف عساكره وخرج علاء الدين بعساكره الى اق شهر هو والملك الاشرف وخرج الخوارزمي من خلاط للقائهم وكان في اربعين الفا والتقاوا واقتتلوا قتالاً شديداً في يوم الجمعة وكان الغلبة فيه للملك الاشرف والرومي وباتوا ليلة السبت على تعيبتهم الى الفجر من يوم السبت فالتقاوا واقتتلوا فانكسر الخوارزمي كسرة عظيمة وانهمز وقتل من اصحابه خلق لا يحصى عددهم الا الله وانهمز مثلهم وأسر مثلهم وبلغت هزيمتهم الى جبال طرابزون فوقع منهم في

شقيف هناك الف وخمسمائة رجل . وساق خوارزمشاه الى صوب
 خربت فوصلها في يوم وليلة ونجا بنفسه ومضى الى بلاد العجم فاقام
 في خوى . وكان قد بعث تقي الدين عباس اخا الاشرف اسيراً
 مقيداً الى بغداد هدية فأعاده الخليفة المستنصر مكرماً الى الاشرف
 فوصل الاشرف الى خلاط واصلح احوالها ورُممها ثم بعث رسولاً
 الى خوارزمشاه يسأله الاحسان الى من معه من الأسارى فأجابه
 بأن عندي منكم ملوكاً وعندكم منّا ممالك فان اجبتم الى الصلح فانا
 موافق عليه . فاجابه الملك الاشرف : انك فعلت ببلادنا ما فعلته
 وما اقيت من سوء المعاملة والمقاومة شيئاً الا وقد عملته خربت البلاد
 وسفكت الدماء فان اردت الصلح فانزل عن البلاد التي تغلبت عليها
 ولم تكن لأبيك لتعمر منها ما خربت . واما قولك بان عندك منّا
 ملوكاً فالذي عندك اخي مجير الدين يعقوب نحن نقدر انه مات
 فاخوتي عوضه ونحن بحمد الله في جماعة اهل بيت واولاد واقارب
 نريد على النبي فارس وانت ابر ما لك احد وخلقك اعداء كثيرة .
 ففضى الرسول بهذا الجواب فلم يجبه الخوارزمي الى ما طلبه ولا
 استقر بينهما امر . وكان عز الدين ابيك قد سجنه خوارزمشاه في
 قلعة اختار فأحضر وقتل . ثم وصله خبر عبور جورمانغون نوين نهر
 امويه في طلبه فتوجه الى تبريز وأرسل رسولاً الى الخليفة وآخر الى
 الملك الاشرف وصحبته زوجة الامير حسام الدين القيمري التي كان

قد اسرها من خلاط ورسولا الى السلطان علاء الدين صاحب الروم
ليستجيشهم ويعلمهم كثرة عساكر التتار وحدة شوكتهم وشدة نكايتهم
وانه اذا ارتفع هو من البين يحجزون عن مقاومتهم وانه كسد
الاسكندر يمنعهم عنهم فالرأي ان يساعده كل من يفرج من عسكره
ليرتبط بذلك جاش اصحابه ويحجم بهم العدو عن البلاد فيحجم .
قال من هذا النوع واكثر واستصرخهم فلم يصرخوه واستغاثهم فلم
يغيثوه فشتى بأرمية واشتوا . وفي الربيع توجه الى نواحي ديار بكر
وصار يزجي اوقاته بالتمتع واللهو والشراب والطرب كأنه يودع الدنيا
وملكها الثاني . وبينما هو في ذلك يسر لا بل يفر فحجته هجوم
بايماس نون في عسكره لئلا فتكلف للانتباه وعين نيران المغول
بالقرب من مكانه فتقدم الى الامير اورخان ان يلم به الجماعة ويشغل
المغول عند الصبح بالاقدام تارة والاحجام أخرى وفر هو مع ثلاثة
نفر من ماليكه تائها في جبال ديار بكر . فلما اصبحوا ظن المغول ان
جلال الدين خوارزمشاه فيهم فجدوا في طلبهم طاردين في اعقابهم
وهم منهزمون بين ايديهم ولما تحققوا انه ليس معهم رجعوا عنهم .
فاما جلال الدين خوارزمشاه فوقع به قوم من الاكراد ببعض جبال
آمد ولم يعرفوه وقدروه من بعض جند الخوارزمية فقتلوه والمملوكين
طمعا في ثيابهم وخيائهم وسلاحهم . استنبط ذلك من جهة ان بعد
مديدة يسيرة دخل بعض اولئك الاكراد الى آمد وعليه من سلاح

جلال الدين . فعرفه مملوك له كان قد لجأ الى صاحب آمد فقبض
الكردي وقرر فأقر بما افعله هو واصحابه فأحضرهم وقتلهم خنقاً
عليهم . وقال قوم ان المقتول لم يكن جلال الدين وانما كان سلاحداره
لانه يومئذ لم يحمل سلاحاً ولا كان يلبس ثياب العادة وانما كان
بزي الصوفية مع اصحابه ولذلك دائماً كان يرجف الناس ان جلال
الدين خوارزمشاه قد رأوه بالبلد القلافي وبالمدينة القلانية حتى انه
في سنة اثنتين وخمسين وستائة اتفق جماعة من التجار عابرين على
نهر جيحون وهناك القراغول وهم مستنظوا الطريق فأنكروا على
فقيه كان صحبة التجار مجهول فلما قرروه أقر انه جلال الدين
خوارزمشاه فقبضوه وكرروا عليه العذاب والسؤال فلم يغير كلامه
الى ان مات تحت العقوبة . فان لم يكن هو واعتمد ذلك الى هذه
الغاية فلا شك ان الجنون فنون

ولما استقر قان في الملك وانتاد له القاصي والداني من
جيوش المغول عزم على فتح بلاد الخطا وسير في مقدمته اخويه
جناتاي والغ نوين وباقي الاولاد في عساكر عظيمة . فساروا ونازلوا
اولاً مدينة يقال لها حرجا بنو يقسين (١) وهي على شط قراموران (٢)
فأحاطوا بها وحصروها مدة اربعين يوماً وكان فيها عشرة آلاف
من فرسان الخطا فلما عاينوا العجز عن مقاومة المغول ركبوا السفن

(١) ويروى خوجا (٢) معنى قراموران بلغة التتر النهر الاسود

التي كانوا أعدوها هارين . وطلب اهل البلد الامان فأومنوا
ورتب المغول عندهم الشحاني وقصدوا باقي المواضع . وجهاز قان
اخاه الغنوين وولده كيوك وسيّرهم في عشرة آلاف فارس في
المقدمة وسار هو بمقبرهم فتمهل ومعه العسكر الكبير . فجيّش التون
خان ملك الخطا (١) مائة الف من شجعانه وقدم عليهم اميراً من
امرائه وأثّدهم للقاء المغول . فلما وصلوا اليهم استحقروهم لقتلهم
بالنسبة اليهم وتهاونوا في امرهم وارادوا ان يسوقوهم كما هم الى
ملكهم التون خان ليفرجوا بهم عنه غمه اذا هو ضرب عليهم حلقة
وصادهم صيداً . فشغلهم المغول بفتور المكافحة واطمعوهم الى ان
وصلت الافواج التي مع قان فأوقفوا بعسكر الخطا ولم يفلت منهم
الا النزر . وكان التون خان بمدينة تسمى نامكينك (٢) فلما بلغه الخبر
بما جرى على اصحابه الابطال ارتاع وأيس من حياة الدنيا وجمع اولاده
ونسائه وكل من يعزّ عليه ودخلوا بيتاً من بيوت الحشب وأمر
بضرب النار فيه فاحترق هو ومن معه أنفة من الوقوع في
اسر المغول . ودخلت عساكر المغول الى المدينة ونهبوا وأسروا البنين
والبنات وأمنوا الباقي . وفتحوا غيرها من المدن المشهورة ورتب بها
قان الشحاني وقفل الى مواضعه القديمة وبنى بها مدينة سماها

(١) التون او الطون معناه الذهب وخان هو الملك بلنتهم . والطنون خان لقب
ملوك الخطا من آل كين ومعنى كين ايضاً الذهب (٢) ويرى : نامليك

اردو باليق وهي مدينة قراقورم واسكنها خلقاً من اهل الخطا
وتركستان والفرس والمستعربين . وبينما هم مسرورون بفتح بلاد الخطا
توفي تولي خان وكان احب الاخوة الى قان فاغتم لذلك كثيراً وأمر
ان زوجته المسماة سرقوتنى بيكي وهي ابنة اخي اونك خان تتولى
تدبير عساكره وكان لها من الاولاد اربعة بنين مونككا قوبلاي
هولاكو اريغ بوكا . فأحسن تربية الاولاد وضبط الاصحاب
وكانت لبية مؤمنة تدين بدين النصرانية تعظم محل المطارنة والرهبان
وتقتبس صلواتهم وبركتهم وفي مثلها قال الشاعر:

فلو كان النساء كمثل هذه لفضلت النساء على الرجال

وبعد قليل مات ايضاً الاخ الكبير وهو المسمى قوشي وخلف
سبعة بنين وهم تمسل هردو باتوا سيقان تنكوت بركه بركجار . ومن
بين هؤلاء لباتوا سلم قان البلاد الشمالية وهي بلاد الصقالبة
واللآن والروس والبلغار وجعل مخيمه على شاطئ نهر اتل وغزا
هذه النواحي فقتل فيها خلائق بلغ عددهم مائتي الف وسبعين
الفا علم ذلك من آذان القتلى التي قطعوها امثالاً لمرسوم قان
لانه تقدم بقطع الاذن اليمنى من كل قتيل . وبعد فراغ باتوا من
امر الصقالبة تجهز للدخول الى نواحي القسطنطينية فبلغ ذلك ملوك
الفرنج فجاؤوا حافلين حاشدين والتقوا المغول في اطراف بلد البلغار
وجرت بينهم حروب كثيرة انجلت عن كسرة المغول وهزيمتهم

وهربهم فقتلوا من غزاتهم هذه ولم يعودوا يتعرضون الى بلاد يونان وفرنجة الى يومنا هذا

وفي سنة ثلثين وستمائة ارسل السلطان علاء الدين كيقباد صاحب الروم رسولا الى قان وبذل الطاعة . فقال قان للرسول : اننا قد سمعنا برزائة عقل علاء الدين واصابة رأيه فاذا حضر بنفسه عندنا يري منا القبول والاكرام ونؤليه الاختاجية في حضرتنا وتكون بلاده جارية عليه . فلما عاد الرسول بهذا الكلام تعجب منه كل من سمعه واستدل على ما عليه قان من العظمة . وفيها اخذ علاء الدين خلاط وسرماري (١) من الملك الاشرف وغزا الاشرف مدينة حصن منصور واغار عليها واخذ الكامل مدينة آمد من صاحبها وعوضه عنها قرى بالشام . وفيها توفي مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي كوجك صاحب اربل في رمضان وحمل الى مكة فدفن بها وولي اربل انسان شريف يقال له ابو المعالي محمد بن نصر بن صلاحيا من قبل الخليفة المستنصر . وفي سنة احدى وثلثين وستمائة مات ناصر الدين محمود بن القاهرة بن نور الدين صاحب الموصل ووصل التقليد من الخليفة لبدر الدين لؤلؤ بالولاية فخطب له على المنابر بالسلطنة . وفي سنة اثنتين وثلثين حصر السلطان علاء الدين مدينة الرها

(١) سرماري بضم اؤه وسكون ثانيه قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس

وخلاط

وملكها عنوةً فدخلها الروميون ووضعوا السيف بها ثلاثة أيام وقتلوا
النصارى والمسلمين فتكاً ونهباً فاصبح الرهاويون فقراء لا يملكون شيئاً
ونُهبت البيع وأُخذ ما فيها من الكتب والصلبان وآلات الذهب
والنقرة وحمل اهل حرّان مفاتيح قلعتها فملكوها هدية وملكوا الرقة
والبيرة ايضاً . فلما عاد عنها عسكر الروم قصد الملك الكامل الرها
وحاصرها اربعة اشهر ثم ملكها وهدم برجاً كبيراً من ابرجة قلعتها
وحمل من وجد بها من الروميين كل اثنين على حمل وبعث بهم الى
مصر مقيدين

وفي سنة ثلث وثلثين وستمائة غزا التاتار بلد اربل وعبروا الى
بلد نينوى ونزلوا على ساقية قرية ترجلى (١) وكرمليس فهرب اهل
كرمليس ودخلوا بيعتها وكان لها بابان فدخلها المغول وقعد اميران
منهم كل واحد على باب واذنوا للناس في الخروج عن البيعة فمن
خرج من احد بابيها قتلوه ومن خرج من الباب الآخر اطلقه الامير
الذي على ذلك الباب وابقاه فتعجب الناس لذلك

وفي سنة اربع وثلثين وستمائة تُوفي السلطان علاء الدين
كيقباز صاحب الروم بغتة لانه كان قد صنع دعوة عظيمة حضر
بها الامراء الاكابر واتباعهم واكثر الجند . فينما هو يظهر السرور
والفرح ويتباهى بما أُعطي من الملك اذ حسّ بوجع في احشائه

(١) هي تَرْجَلَة . ويُروى : على ساقية قرية كرمليس

واخذته خلفه فاختلف الى المتوضي فانسهل برازا دموياً صرفاً كثير المقدار وسقطت قوته في الحال . وفي اليوم الثاني من هذا العرض مات وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وكان عاقلاً عفيفاً ذا بأس شديد على حاشيته وامرائه وكانت الدولة السلجوقية قبله محلولة بسبب الخلف الواقع بين اولاد قلع ارسلان فلما وليها علاء الدين اعاد جدتها وجدد ناموسها وألقى الله هيئته في قلوب الخلق فاطاعوه واتسع ملكه جداً ودان له العالم وبحق قيل له سلطان العالم وحضر عنده الملوك واذعنوا له بالطاعة وكان قاسي القلب . ولما توفي احضر الامراء ولده غياث الدين كخسرو فبايعوه وحلفوا له . وفيها توفي الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وولي بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين وهو آخر الملوك من بيت ايوب قتله هولاءكو في سنة ثمانى وخمسين وستمائة . وفيها اعني سنة اربع وثلاثين في شهر شوال غزا التاتار بلد اربل وهرب اهل المدينة الى قلعتها . فحاصروها اربعين يوماً ثم أعطوا مالاً فرحلوا عنها . ولما ولي السلطان غياث الدين كخسرو السلطنة ببلد الروم قبض على غاير خان امير الخوارزمية فهرب باقى الخوارزمية وامراؤهم ولما اجتازوا بملطية وكاختين (١)

(١) لعنها كاختا . قال ابو الفداء : كاختا قلعة عالية البناء لا ترام حصانة بينها وبين ملطية مسيرة يومين وملطية عنها في جهة العرب

وخرتبرت (١) اسروا سيف الدولة السوباشي (٢) وقتلوا ببرمير (٣) سوباشي خرتبرت واغادروا على بلد سميساط وعبروا الى السويداء فأقطمهم الملك الناصر صاحب حلب ما بين النهرين الرها وحران وغيرهما فكفوا عن الفساد والغارات . وفي سنة خمس وثلثين وستمائة توفي الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب بدمشق وكان عمره ستين سنة وكان كريماً سخياً مقبلاً على التمتع بالدنيا ولذاتها يزجي اوقاته برفاغية من العيش . وفيها مات ايضاً الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب صاحب مصر بدمشق ودُفن بها وكان عمره سبعين سنة وكان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة كثير الاصابة شديد الرأي شديد الهبة عظيم الهمة محباً للفضائل واهلها

وفيها غزا التاتار العراق ووصلوا الى تخوم بغداد الى موضع يسمى زنكاباذ والى سرمرأى (٤) . فخرج اليهم مجاهد الدين الدويدار وشرف الدين اقبال الشرايى في عساكرهما فلقوا المغول وهزموهم وخافوا من عودهم فنصبوا المنجنيقات على سور بغداد . وفي آخر هذه السنة عاد التاتار الى بلد بغداد ووصلوا الى خاتمين فلقبهم جيوش بغداد فانكسروا وعادوا منهزمين الى بغداد بعد ان قتل منهم خلق

(١) خرتبرت هو الحصن المعروف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينها الفرات

(٢) ويروى السوباشي

(٣) ويروى: تبرمير

(٤) ويروى: مر من رأى

كثير وغنم المغول غنيمة عظيمة وعادوا . وفيها حدث بغداد مدّ
دجلتها مدّاً عظيماً هائلاً وغرق دور كثيرة وغرق سفينتان فهلك فيها
نحو خمسين نسمة . وفي سنة سبع وثلثين وستمائة جهز السلطان غياث
الدين جيوشاً الى ارمينية فامتنع المغول من الدخول الى بلد الروم
وفي سنة ثمانين وثلثين وستمائة ظهر ببلد اماسيا من اعمال الروم
رجل تركاني ادّعى النبوة وسمّى نفسه بابا فاستغوى جماعة من الفاعة
بما كان يخيل اليهم من الحيل والمخاريق . وكان له مريد اسمه اسحق
يتزيّاً بزيّ المشايخ فانفذه الى اطراف الروم ليدعو التركانيين الى
المصير اليه . فوافى اسحق هذا بلد سمي ساط واطهر الدعوة لبابا فاتبعه
خلق كثير من التركان خصوصاً وكثف جمعه وبلغ عدد من معه
سته آلاف فارس غير الرجاله فحاربوا من خالفهم ولم يقل كما يقولون
لا اله الا الله بابا رسول الله فقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين والنصارى
من اهل حصن منصور وكاختين وكرّكر (١) وسميساط وبلد ملطية
ومن لم يتبعهم وكانوا يهزمون كلّ من لقيهم من العسكر حتى وصلوا الى
اماسيا . فانفذ اليهم السلطان غياث الدين جيشاً فيه جماعة من
الفرنج الذين في خدمته فحاربوهم وكان الجند المسلمون لم يتجرأوا
عليهم ويحجموا عنهم لما توهموا منهم . فأخّر الفرنج المسلمين وتولّوا

(١) قال ابو الفداء : كركر قلعة حصينة شاهقة وترى الفرات منها كالحمدول الصغير

وهي على جانب الفرات الغربي . وهي بالقرب من كحنتا من شرقها

بانفسهم محاربة الحوارج فكشفوهم ورموا فيهم السيف وقتلوهم طراً واسروا الشيخين بابا واسحق فضرب عنقاها وكفوا الناس شرهم وفي سنة تسع وثلاثين حاصر جرماغون نوين مدينة ارزن الروم وملكها عنوة وقتل فيها خلائق من اهلها وسبى الذراري وشن الغارة عليها وقتل سنان سوباشها . وفي سنة اربعين وستائة سار السلطان غياث الدين كيوخسرو الى ارمينية في جمع كثيف وجهاز لم يتجهز احد مثله في عساكره وعساكر اليونانيين والفرنج والكرج والارمن والعرب لمحاربة التاتار فالتقى العسكران بنواحي ارزنكان (١) بموضع يسمى ككوساذاغ واوّل وهلة باشر المسلمون ومن معهم الجيوش النصرانية الحرب وهلوا وادبروا وولوا هاربين فانهزم السلطان مبهوتاً فاخذ نساءه واولاده من قيسارية وسار الى مدينة انقورا فتحصن بها . واقام المغول يومهم ذلك مكانهم ولم يقدموا على التقدم فظنوا ان هناك كميناً اذ لم يروا قتالاً يوجب هزيمتهم وهم في تلك الكثرة من الامم المختلفة . فلما تحققوا الامر انتشروا في بلاد الروم فنازلوا اولاً مدينة سيواس فملكوها بالامان واخذوا اموال اهلها عوضاً عن ارواحهم واحرقوا ما وجدوا بها من آلات الحرب وهدموا سورها . ثم قصدوا مدينة قيسارية فقاتل اهلها اياماً ثم عجزوا ففتحوها عنوة ورموا فيها

(١) ارزنجان واهلها يقولون ارزنكان بالكاف السدة من بلاد ارمينية بين بلاد الروم وحلاط قرية من ارزن الروم

السيف وابدوا اكبرها واغنياءها معاقبين على اظهار الاموال وسبوا النساء والاولاد وخرّبوا الاسوار وعادوا ولم يتوغلوا في باقي بلاد السلطان. ولما سمع اهل ملطية ما فعل التاتار بقرية هلمعوا وجزعوا افحش الجزع. فاجفل رشيد الدين الحويني (١) اميرها ومعه اصحابه طالين حلب وكذلك من امكنه الهرب من امثالها. وكان من جملة من يريد الخروج بأهله والذي فأحضر الدواب وكان لنا فيها بغل للسرج فلما ارادوا شدّ الاكاف عليه ليحمّله شمس وتفلّت. فبينما هم يتبعونه في الزقاق ليزمّوه قالوا لهم: ان القتيان من العامة وثبوا في باب المدينة وينهبون كل من رأوه يخرج. فأمسك والذي عن الخروج واجتمع بالمطران دينوسيوس وتشاورا في مرابطة المدينة وجعما المسلمين والنصارى في السعة الكبيرة وتحالفوا ان لا يخون بعضهم بعضاً ولا يخالفوا المطران في جميع ما يتقدم اليهم من مداراة التاتار والقيام بحفظ المدينة والبيتوتة على اسوارها وكفّ اهل الشر عن الفساد. فنظر الله الى حسن نيّاتهم ودفع العدو عنهم ووصلوا بالقرب من ملطية ولم يتعرّضوا اليها. واما الذين خرجوا من المدينة محفلين فادرّكهم المغول عند قرية يقال لها باجوزة على عشر فراسخ من المدينة فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاولاد ومن سلم منهم في المغار والشعاب والاودية الفائرة من النساء والرجال عاد الى ملطية عرياناً

(١) ويرى: الجويني

حافياً وكان ذلك في شهر تموز سنة الف وخمسمائة وأربع وخمسين
للاسكندر. وكرّ المغول على مدينة ارزنكان وملكوها عنوةً وقتلوا
رجالها وسبوا الذراريّ ونهبوها وخربوا سورها ومضوا. ولما رأى
السلطان العجز عن مقاومة التاتار أرسل اليهم رسلاً يطلب الصلح
فصالحوه على مال وخيل واثواب وغيرها يعطيهم كل سنة مبلغاً
معيناً مقاطعة

وفيها تُوفّي الإمام المستنصر بالله الخليفة ببغداد وكان عاقلاً
عادلاً ليبيّاً كريماً كثير الصدقات عمر المدارس والمساجد والرباطات
القديمة وكان قد تهّدّم معظمها ومن شدّة غرامه بمدرسته المعروفة
بالمستصريّة عمر اصقها بستاناً خاصّاً له فقلّ ما يمضي يوم ألا
ويركب في السيّارة ويبقي البستان يتنزه فيه ويقرب من شباك
مفتح في ايوان المدرسة ينظر الى البستان وعليه ستر فيجلس وراء
الستر وينظر الى المدرسة ويشاهد احوالها واحوال الفقهاء ويشرف
عليهم ويتفقد احوالهم. وكانت مدة خلافته نحو ثمانى عشرة سنة

فصل

وفي سنة خمس وعشرين وستمائة تُوفّي حسنون الطيب
الرهاويّ وكان فاضلاً في فقه علماً وعملاً مميّون المعالجة حسن المذاكرة
بما شاهده من البلاد. وكان اكثر مطالعته في كتاب اللوكري في

الحكمة . وكان شيخاً بديناً بهياً دخل الى مملكة قلمج ارسلان وخدم امراء دولته كأمرير اخور سيف الدين واختيار الدين حسن واشتهر ذكره . ثم خرج الى ديار بكر وخدم من حصل هناك من بيت شاه ارمن وهزارديناري ثم الداخلين على تلك الديار من بيت ايوب ورجع الى الرها . ولما تحقق ان طغرل الخادم تولّى اتابكية حلب وله به معرفة من دار استاذة اختيار الدين حسن في الديار الرومية جاء اليه الى حلب ولم يجد عنده كثير خير وخاب مسعاه فانه كان منكسراً عند اجتماعه به واتصاله عنه . فلما عُتِب الخادم على ذلك من احد خواصه قال : انا مقصّر بحقه لاجل النصرانية . ولما عزم على الارتحال الى بلده ادرسته حتى اوجبت له اسهالاً سحجياً ثم شاركت الكبد في ذلك فقضى نحبه وذُفِن في بيعة اليعاقبة بحلب

وفي سنة ستّ وعشرين وستمئة تُوفّي يعقوب بن صقلان الطبيب النصراني الملكي المقدسي وكان مولده بالقدس الشريف وبه قرأ شيئاً من الحكمة على تاذوري الفيلسوف الانطاكي وسيأتي ذكره بعد هذا التاريخ . واقام يعقوب هذا بالقدس على حالته في مباشرة البيمارستان الى ان ملكه الملك الاعظم بن الملك العادل بن ايوب فاخصّ به ولم يكن عالماً وانما كان حسن المعالجة بالتجربة البيمارستانية ولسعادة كانت له . ثم نقله الملك المعظم الى دمشق وارتفعت عنده حاله وكثر ماله وادركه نقرس ووجع مفاصل أقعده

عن الحركة حتى قيل ان الملك المعظم كان اذا احتاج اليه في امراضه استدعاه بمحنة تُحمل بين الرجال . ولم يزل على ذلك الى ان مات المعظم صاحبه ومات هو بعده بقليل

ومن الاطباء المشهورين في هذا الزمان الحكيم ابو سالم النصرانيّ اليقويّ الملقب المعروف بابن كرابا (١) خدم السلطان علاء الدين كيقباز صاحب الروم وتقدم عنده وكان قليل العلم بالطب الا انه كان اهلاً لمجالسه لفصاحة لهجته في اللسان الرومي ومعرفته بأيام الناس وسير السلاطين . وفي سنة اثنتين وثلثين لما سار علاء الدين من ملطية الى خرتبرت ليهلكها تخلف عنه ابو سالم هذا ولم يسر في ركابه وكان السلطان لا يصبر عنه ساعة . ولما بات السلطان على القرات ولم يأت الحكيم امر الشحنة الذي على الزواريق ان يهاجر غدا ان جاء ابو سالم قبل الزوال فليعبر وان جاء بعده لا تمكنه من العبور . فلما كان من الغد تأخر مجيئه الى العصر فاخبره الشحنة برسوم السلطان فأحس بتغير فعاد الى منزله وشرب سماً ومات . ومنهم الحكيم شمعون الحرثبرقي وكان ايضاً ضعيف العلم لكنه كان خيراً ديتاً كثير الصوم والصلاة . وانتشى له ولد حسن محصل واجاد الخط العربي وصار فيه طبقة ومات في حداثة سنه فقبحت مصييته أباه

(١) وُروى: كرابا

وفي هذا الزمان كان جماعة من تلامذة الامام فخر الدين الرازي سادات فضلاء اصحاب تصانيف جلية في المنطق والحكمة كزين الدين الكشي وقطب الدين المصري بخراسان وافضل الدين الخونجي بمصر وشمس الدين الخسروشاهي بدمشق واثير الدين الابهرى بالروم وتاج الدين الارموي وسراج الدين الارموي بقونية .
حكى النجيب الراهب المصري الحاسب بدمشق عن الملك الناصر داود بن الملك المعظم بن الملك العادل بن ايوب صاحب الكرك انه كان يتردد الى شمس الدين الخسروشاهي يقرأ عليه كتاب عيون الحكمة للشيخ ابي علي بن سينا وكان اذا وصل الى رأس المحلة التي بها منزل الخسروشاهي أوماً الى من معه من الحشم والماليك ليقفوا مكانهم ويترجل وياخذ كتابه تحت ابطه ملتقاً بمنديل ويحيى الى باب الحكيم ويقرعه فيفتح له ويدخل ويقرأ ويسأل عما خطر له ثم يقوم ولم يكن الشيخ من القيام له

(المستعصم بن المستنصر) وفي سنة اربعين وستائة بويح المستعصم يوم مات ابوه المستنصر وكان صاحب لهو وقصف شغف بلعب الطيور واستولت عليه النساء وكان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب لتدبير الدول وكان اذا نبه على ما ينبغي ان يفعله في امر التاتار اما المداواة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم او تجيش المساكر وماتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم

واستيلائهم على العراق فكان يقول : انا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي اذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا ايضاً يهجمون عليّ وانا بها وهي بيتي ودار مقامي . فهذه الخيالات الفاسدة وامثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بكاره لم تخطر بباله .

وفي سنة احدى واربعين غزا يساور نوين (١) الشام ووصل الى موضع يسمى حيلان على باب حلب وعاد عنها لحفي اصاب خيول المغول واجتاز بملطية وخرّب بلدها ورعى غلاتها وبساتينها وكرومها وأخذ منها اموالاً عظيمة حتى خشل النساء وصلبان البيع ووجوه الاناجيل وآنية القداس المصوغة من الذهب والفضة ثم رحل عنها . وطلب طبيباً يداويه في سحج عرض له فأخرج اليه والدي وسار معه الى خربت فدرّه حتى برأ . ثم جاء ولم يطل المقام بملطية ورحل بنا الى انطاكية فسكنّاها . وأقحطت البلاد بعد ترحال التاتار ووبئت الارض فهلك عالم وباع الناس اولادهم باقراص الخبز

وفي سنة اثنتين واربعين اغار التاتار على بلد بغداد ولم يتمكنوا من منازلها . وفيها سير السلطان غياث الدين جيشاً عظيماً الى مدينة طرسوس فحاصروها مدة وضيقوا عليها وكادوا يفتحونها عنوة فاتفق ان مات السلطان غياث الدين في تلك الايام . فلما بلغهم موت السلطان رحلوا عنها خائبين وكان الوقت خريفاً وتواترت على

(١) ويروي : نساور . ويروي في نسخة تاريخ مخطوط : بساور

الروميين الامطار وتوَحَّلت خيولهم فنال منهم رجالة الارمن وغنموا
 اثقالهم . وكان السلطان غياث الدين مقبلاً على المجون وشرب الشراب
 غير مرضي الطريقة منغمساً في الشهوات الموبقة تزوج ابنة ملك
 الكرج فشغفه حبها وهام بها الى حد ان اراد تصويرها على الدراهم
 فأشير عليه ان يصور صورة اسد عليه شمس لينسب الى طالع
 ويحصل به الغرض . وخلف غياث الدين ثلاثة بنين عز الدين وأمه
 رومية ابنة قسيس وركن الدين وأمه أيضاً رومية وعلاء الدين
 وأمه الكرجية . فولي السلطنة عز الدين وهو الكبير وحلف له
 الامراء وخطب له على المنابر وكان مدبره والاتاك له الامير جلال
 الدين قرطاي (١) رجل خير دين صائم الدهر ممتنع عن اكل اللحم
 ومباشرة النساء لم ينم في فراش وطى وانما كان نومه على الصناديق
 في الخزانة اصله رومي وهو من ممالك السلطان علاء الدين وتربيته
 وكان له الحرمة الوافرة عند الخاص والعام . وفي سنة ثلث واربعين
 ترددت رسل المغول في طلب السلطان عز الدين ليحضر بنفسه في
 خدمة قان . فتعلل محتجاً بمعاذاة من يجاوره من ملوك اليونانيين
 والارمن آياه وأنه متى فارق بلاده ملكها هؤلاء وكان يرضي الرسل
 بالهدايا وبذل الاموال ويدافعهم من وقت الى وقت . ثم سير اخاه
 ركن الدين وفوض تدبيره الى بهاء الدين الترحمان وجعله اتاكبه

(١) ويروى: قراطي وقراطي

وارسلهُ صحبتهُ واستوزر عزّ الدين لنفسه رجلاً اصفهانياً وهو صاحب
 عالم وفضل يلقَّب بشمس الدين فتمكَّن من الدولة الى حدٍّ أن تهيأ لهُ
 التزوُّج بأُمِّ السلطان عزّ الدين فنقل ذلك على الامراء طراً

وفيها مرض قان ولما اشتدَّ مرضهُ سيرَ رسولا في طلب ابنه
 كيوك فاهرع اليه من غير توقُّف فلم يمهل القضاء ليجتمع بالوالد فاقام
 بالمكان الذي بلغه فيه وفاته وكانت والدته تورا كينا خاتون ذات دهاء
 كافية فطنة فاتفق جناتاي وباقي الاولاد على انها تتصرَّف في تدبير
 الممالك الى وقت القوريلاي لانها أُمُّ الاولاد الذين لهم استحقاق
 الحانيَّة . وفي سنة اربع واربعين وستمئة تمَّ اجتماع الاولاد والاحفاد
 وامراء المغول في وقت الربيع وحضر في المجمع من غير المغول ايضاً
 ممَّا وراء النهر وتركستان الامير مسعود بيك ومن خراسان الامير
 ارغون اغا وصحبته اكابر العراق واللور واذربيجان وشروان . ومن
 الروم السلطان ركن الدين (١) . ومن الارمن الكندسطل اخو
 التكفور (٢) حاتم . ومن كرجستان الداودان الكبير والصغير . ومن
 الشام اخو الملك الناصر صاحب حلب . ومن بغداد فخر الدين قاضي
 القضاة ومن علاء الدين صاحب الاموت محتشموا قهستان . فاذا تمَّ

(١) هو اخو سلطان قونية

(٢) الكندسطل Comes stabuli, Connétable كانت تعني اولاً وظيفة

امير الاخور ثم غزا بها امير الجيوش . وتكفور لفظة ارمنية *ts'awqur* منهاها ملك

هذا المجمع العظيم (١) الذي لم يعهد مثله وقع الاتفاق على كيوك . وكان له اخوان آخرا ن احدهما يسمى كوبان والاخر طفل يسمى سيرامون . وانما اختير هو من دونهما لكونه مشهورا بالغلبة والشطط والافتحام والتسلط وكان هو اكبر الاخوة فاهل للولاية وأجلس على سرير الملك وخدموه ودعوا له كالعادة واطاعوه وكيوك خان سموه . وفي سنة خمس واربعين وستمئة وثي كيوك خان على بلاد الروم والموصل والشام والكرج (٢) نوبيا اسمه ايلجيكتاي . وعلى ممالك الخطا صاحب يلواج . وعلى ما وراء النهر وتركستان الامير مسعود . وعلى بلاد خراسان والعراق واذربيجان وشروان واللود وكرمان وفارس وطرف الهند الامير ارغون اغا . وقلد سلطنة بلد الروم السلطان ركن الدين . وامر بعزل السلطان عز الدين . وجعل داود الصغير المعروف بابن قيز ملكا محكوما لداود الكبير صاحب تفليس . واما رسول الخليفة فخطابه خطاب واعيد وموعدي بل واعطي ومنذر . واما رسل الملاحدة (٣)

(١) فات المؤلف ان يذكر فيسن حضر في هذا المجمع العظيم الراهب يوحنا دي بلان كاربين Jean du Plan Carpin سفير البابا اينوكنت الرابع وكان من رهبنة مار فرنسيس (٢) وفي رواية : والكرج والارين (٣) الملاحدة ويقال لهم الاسماعيليه والباطنيه ايضا هم من بقايا القرامطة الخوارج واصحاب حسن بن صباح ويعرفون عند الاوربيين بهذا الاسم Assassins . فبعد موت السلطان ملكشاه قويت شوكتهم وتغلّبوا على عدة حصون وخصوصا حصن الالوت بالقرب من مدينة قزوين . وبث حسن اصحابه الى الجهات فأتى قوم منهم سوريّة ومحصنوا في الجبال المجاورة لطرسوس وعليهم امير اسمه ابوطاهر ويُعرف بشيخ الجبل يطبع للامير الكبير الذي في بلاد فارس . ودامت سلطة الاسماعيليه من السنة ٢٨٣ الى سنة ٦٥٣ هـ (١٠٩٠ - ١٢٥٥ م)

فصرفهم مذلّين مهانين . وكتب يرالغ عهد وامان للتكفور والملك
الناصر صاحب حلب

وكان بمقام الاتابكية لكيوك خان امير كبير اسمه قداق وكان
معمداً مؤمناً بالسيح وشاركه في ذلك امير آخر اسمه جيتقاي (١)
فهذان احسنا النظر الى النصارى وحسنا يقين كيوك خان ووالدته
واهل بيته بالمطارنة والاساقفة والرهايين فصارت الدولة مسيحية
وارتفع شأن الطوائف المنتمية الى هذا المذهب من الفرنج والروس
والسرمان والارمن . والتزم الخصاص والعام من المغول وغيرهم ممن هو
بينهم ان يقولوا في السلام برنجر وهو تفض مركب سرياني معناه
بارك ما لكى

وفي سنة ست واربعين وستائة وصل السلطان ركن الدين
وبهاء الدين الترجمان الى بلد الروم ومعهما القا فارس من المغول .
فهم الوزير شمس الدين الاصفهاني ان يأخذ السلطان عز الدين ويصعد
الى بعض القلاع التي على البحر ويقيا هناك عاصيين الى ان يفعل
الله ما يشاء . فعلم بذلك جلال الدين قرطاي الرجل الصالح فقبض
على الوزير الاصفهاني وسير فاعلم بهاء الدين الترجمان بذلك فانفذ
جماعة من امراء المغول فاقوا الى قونية وقرروا الوزير على الاموال
والخزائن ثم قتلوه . واجتمع بهاء الدين الترجمان بجلال الدين قرطاي

(١) ويروى : جيتقاي

واتفقا على ان توزع البلاد على الاخوين فتكون قونية واقسرا وانقرة وانطاكية وباقي الولايات الغربية لعز الدين . وقيسارية وسيواس وملطية وارزنكان وارزن الروم وغيرها من الولايات الشرقية لركن الدين . واقطعا لعلاء الدين الاخ الصغير من الاملاك الخاصة ما يكفيه وضربوا السكة باسم الثلاثة وكتبوا السلاطين الاعاظم عز وركن وعلاء.

وفي سنة سبع واربعين وستمائة توفيت تورا كينا خاتون ام كيوك خان فتشاءم (١) كيوك خان بذلك المقام ورحل عنه متوجها الى البلاد الغربية . ولما وصل الى ناحية قمسكي وبينها وبين مدينة ييش بالغ خمس مراحل ادركه اجله في تاسع ربيع الآخر فارسلت زوجته المسماة اغول غانميش رسولا الى باتوا واعلمته بالقضية وتوجهت هي الى جانب قوتاق وايميل واقامت بالمكان الذي كان يقيم به كيوك خان اولاً . فسيرت سرقوتني بيكي زوجة تولي خان وهي اكبر الخواتين يومئذ اليها رسولا تعزيها وحمل اليها ثيابا وبوقتا (٢) . وفيها سار باتوا من بلاده الشمالية متوجها الى المشرق ليجتمع بكيوك خان لانه كان يلج اليه بالمسير اليه فلما وصل الى موضع يقال له الاقماق وبينه وبين مدينة قيا ليق ثماني مراحل بلغه وفاة كيوك خان فأقام هناك وسير رسولا الى اغول غانميش زوجة كيوك خان واذن لها بالتصرف في المالك

(١) ويروى : فشم (٢) ويروى : بوقتا

الى ان يقع الاتفاق على من يصلح ان يلي الامر وارسل ايضا الى
الجوانب ليجتمع الاولاد والعشائر والامراء

وفيهما خرج ريدافرنس (١) ملك فرنجة قاصداً للديار المصرية فجمع
عساكره فارسها وراجلها جموعاً عظيمة وازاح عليهم فساد عن بلاده
بأموال جزيلة وأهبة جميلة وارسى بمكاً واثبت أصحابه في جميع بلاد
الساحل . فلما استراحوا جاؤوه حاشدين حافلين وساروا في البحر الى
دمياط وملكوها بغير تعب ولا قتال لان اهلها لما بلغهم ما هم عليه
الفرنج من القوة والكثرة والعدة الكاملة هالهم امرهم فرحلوا عنها مخيفين .
فوصل اليها الفرنج ولقوها خالية عن المقاتلين غير خاوية من الارزاق
فدخلوها وغنموا ما فيها من الاموال . وكان الملك الصالح بن الملك
الكامل صاحب مصر يومئذ بالشام يحاصر مدينة حمص . فلما سمع بذلك
بأن الفرنج قد ملكوا دمياط رحل عن حمص وسار مسرعاً الى الديار
المصرية ومرض في الطريق وعند وصوله الى المنصورة عرض له في
فخذ الداء الذي يسمونه الاطباء غانغراناً ثم استحکم الفساد فيها حتى
آل امرها الى سفاقلس وهو موت العضو اصلاً فقطعوها وهو حي .
وبينما هو يكابد الشدائد في هذه الحالة وافاه مقدموا دمياط الذين
اخلوها منهزمين فلما قيل له ما صنعوا لانهم فروا عنها من غير ان يباشروا

(١) ريدافرنس لفظة مرگبة معناها عند الفرنج ملك فرنسا Roi de France .

وقد اراد بها الملك القديس والبطل الصنديد لويس التاسع

حرباً وقتالاً عظم ذلك عليه فأمر بصلبهم وكانوا أربعة وخمسين اميراً فصلبوا كما هم بثيابهم ومناطقهم وخفافهم . ثم مات من غد ذلك اليوم . وتولى تدبير المملكة الأمير عز الدين المعروف بالتركاني وهو اكبر المماليك الترك . وكان مرجوعه في جميع ذلك ممّا يعتمد من الامور الى حظية الملك الصالح المتوفى السمّة شجر الدرّ وكانت تركية داهية الدهر لا نظير لها في النساء حسناً وفي الرجال حزمًا . فاتفقا على تملك الملك المعظم بن الملك الصالح . وكان يومئذ مقامه بحصن كيفا من ديار بكر فارساً رسولاً في طلبه وحثاه على المصير اليهم . فسار الى الديار المصرية من غير توقف فبايعوه وحلفوا له وسلموا اليه ملك ابيه

وفي سنة ثمانى واربعين وستمائة سیر ريدافرنس عسكراً نحو الفي فارس نحو المنصورة ليحسّ بهم ما هم عليه المصريون من القوة . فلقبهم طرف من عسكر المسلمين فاقتتلوا قتالاً ضعيفاً فانهمزم المسلمون بين أيديهم فدخل الفرنج المنصورة ولم ينالوا منها نيلاً طائلاً لانهم حصلوا في مضائق ازقتها وكان العامة يقاتلونهم بالحجارة والاجر والتراب وخيولهم الضخمة لم تتمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد لعسكر المسلمين فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف احد الامراء المصريين شيخ كبير احاط به الفرنج وهو في الحمام يصنع لحيته فقتلوه هناك . وعادوا الى ريدافرنس واعلموه بما تمّ لهم مع ذلك العسكر

وبالمدينة . فزاد طمعه وطمع من معه من البطارقة ظانين انه اذا كان
الاثقاء خارج الجدران بالصحراء لم يكن للمسلمين عليهم مقدرة .
فعمى جيوشه وسار بهم طالبا ارض مصر . فصر المصريون الى ان عبر
الفرنج الخليج من النيل المسمى اشمون وهو بين البرين بر دمياط وبر
المنصورة . فتوجهوا نحوهم والتقى العسكران واقتتل الفريقان قتالا
شديدا . وانجلى الحرب عن كسرة الفرنج وهزموا فحش هزيمة ومنعهم
الخليج المذكور من ان يفوزوا وينجوا بارواحهم ففرق منهم خلق
كثير وقتل آخرون وأسر الملك ريدافرنس ومعه جماعة من خواصه
واكابره . فلما حصل ملك الفرنج في قبضة الملك المعظم قال له المالك
الصغار اقرانه : انا نرى الامر كله الى شجير الدر والامراء وليس
لك من السلطنة الا اسمها فلو كنت في الحصن كنت ارفه خاطرا
منك وانت صاحب مصر والحكم لغيرك والسبب في هذا ليس الا
حاجتك اليهم في مقاومة الفرنج وليس لك عدو سواهم فالرأي ان
تصالح هذا الملك ومن معه من امرائه الى اي مدة شئت فانه
لا يخالفك في جميع ما تريد منه اذا اصطنعتة ووهبت له روحه وتأخذ
منه الاموال والجواهر التي له في دمياط ويسلم اليك دمياط ويذهب
في حال سبيله وتأمين شره وشر اهل ملته وتستريح من الامراء
واستخدام الجند وتبقى في ملكك من اخترت وتزيل من كرهت .
فصفا المعظم الى قولهم واستصوب رأيهم ودبر الامر مع ريدافرنس

وحلفه كما اراد من غير ان يشاور الامراء الكبار في شيء من ذلك . فاحسوا بالقضية وتحققوا تغير المعظم عليهم وما قد نوى ان يفعل بهم فنقموا عليه ووثبوا به فهرب منهم وصعد الى برج من خشب كان هناك فضربوا فيه النار فلما وصلت اليه وشاطته رمى نفسه الى الخليج النيلي . فجاؤوا اليه ورموه بالنشاب وهو في الماء فمات غريقاً جريحاً . واتفق الامراء الترك وقدموا عليهم اميراً منهم يُلقب بقر الدين التركماني ونهضوا الى ريدافرنس وجددوا معه اليمين وافترس منهم بالف الف دينار وتسليم دمياط فاطلقوه ثم سار التركماني من المنصورة الى مصر واقطع الاسكندرية لاميير من الترك يقال له فارس اقطاعي وتزوج شجر الدر وصار ملك مصر في قبضتهما . واما ريدافرنس لما وصل الى دمياط اخذ اهله ومن تخلف من اصحابه وخرج عنها وسلمها الى المسلمين واقام هو بعكا وبنى مدينة قيسارية واصطحها واسكنها جماعة ثم سار الى بلده

ولما ولي التركماني الديار المصرية كان الامر كله الى شجر الدر لا تمكنه التصرف الا فيما يصدر عن رأيها فكره ذلك ولم يطق احتماله وهم باهلاكها . فشعرت بذلك وسبقته . ففعلت به ما اراد ان يعمل بها واشلت عليه المالك الصغار . وفي بعض الايام لما دخل الحمام وكانوا يسكبون على رأسه الماء لينغتسل جرحوه بالسكاكين فقتلوه . وقيل مقلوا رأسه في الماء داخل الخزانة الى ان اختنق

منطوطاً . وامرت شجر الدرّ ان يُخرج ويُدفن فاخرجوه ودفنوه في الدار . ولما بلغ ذلك الامراء الكبار عظم عليهم فعلها فوثبوا بها وقتلوها ورموها في الخندق فاكلتها الكلاب . وقدموا عليهم واحداً منهم اسمه قوتوز فخلقوا له وملكوه ولقبوه الملك المظفر . ولما استولى المماليك على الديار المصرية سار الملك الناصر صاحب حلب بجريدة الى دمشق فسلمها اليه اهلها فملكها واقام بها وصارت دار مملكته . ثم راسله بعض المماليك من مصر ليسير اليهم فيسلموا له مصر فعبى عسكره وسار الى نحو الديار المصرية ليملكها كما ملك دمشق . فلما بلغ امراء الترك ذلك بادروا اليه في عساكرهم والتقوا الشاميين بناحية غزّة وكسروهم وهزموهم فعاد الملك الناصر فيمن معه خائباً خاسراً . وفيها ملك بدر الدين لؤلؤ جزيرة ابن عمر (١) واسر صاحبها الملك مسعود بن الملك المعظم من بيت اتابك زنكي وسيّره في ركوة الى الموصل وتقدّم الى من وكل به ليرميه ليلة في دجلة فغرقوه واخبروا انه رمى نفسه وهم نيام ولم يحسوا بما فعل

وفيها اجتمع اولاد الملوك وامراء المغول فوصل من حدود قراقورم مونككا بن تولي خان . واما سيرامون وباقي احفاد وخواتين قان فسيروا قنقور تقاي وكتبوا خطهم انه قائم مقامهم وان باتوا هو اكبر

(١) هي بلدة فوق الموصل بينها ثلاثة ايام . يحيط بها دجلة الا من ناحية واحدة فعمل هناك خندق اجري فيه الماء فاحاط بها الماء من جميع جوانبها

الاولاد وهو الحاكم وهم راضون بما يرضاه . واما اغول غانميش خاتون زوجة كيوك خان ومن معها من اولاد الملوك فوصلوا الى خدمة باتوا ولم يقيموا عنده اكثر من يوم بل رجعوا الى أورذوهم واستأبوا اميراً منهم يقال له تيمور نوين واذنوا له ان يوافق ما يتفق عليه الجمع كله وان اختلفت الاهواء لا يطيع احداً حتى يعلمهم كيفية الحال . فبقي جناتاي ومونككا وسائر من كان حاضراً من الاولاد والاحفاد والامراء يتشاورون اياماً في هذا الامر وفوضوا الامر الى باتوا لانه اكبر الجماعة واشدهم رأياً . فبعد ثلاثة ايام من يوم التفويض قال : ان مثل هذا الخطب الخطير ليس فينا من يفي بحق القيام به غير مونككا فوافقوه كلهم على ذلك واجلسوه على سرير المملكة وباتوا مع باقي الاولاد والاكابر خدموه جاثين على ركبهم كالعادة . وانصرف كل واحد الى مقامه على بناء انهم يجتمعون في السنة المقبلة ويعملون مجعاً كبيراً ليحضره من الاولاد والاكابر من لم يحضر الآن . وفي سنة تسع واربعين وستائة في وقت الربيع حضر اكثر الاولاد مثل بركة اغول واخوه بغاتيمور وعمهم الجتاي الكبير والامراء المعتبرين من اردو جنكزخان . وفي اليوم التاسع من ربيع الآخر كشفوا رؤوسهم ورموا مناطقهم على اكتافهم ورفعوا مونككا على سرير المملكة ومونككا قان سموه وجثوا على ركبهم تسع مرات . وكان له حينئذ سبعة من الاخوة قبلاي هولكو اريغبوكا موكا بوجك سبكو سونتاي

فترتبوا جالسين على يمينه والحواتين على يساره وعملوا الفرحة سبعة ايام . وبينما هم يحسرون ويسرون اذ وصل قدغان اغول وابن اخته ملك اغول وقراهولاكو وقاموا بمراسم التهئة وشرائط الخدمة . وكان الجماعة بانتظار اغول غانميش زوجة كيوك خان وولدها خواجه اغول وامرائهم ولم يصل بعد احد منهم . وفي سنة خمسين وستائة توجهت اغول غانميش وجماعتها في عساكرهم نحو اردو مونككا خان . وكان المقدم على جيوشهم سيرامون وناقوا . ولما قربوا اتفق ان رجلاً من اردو مونككا قان من الذين يربون السباع لاولاد الملك هرب منه اسد فخرج في طلبه دائراً عليه بالجبال والصحاري فاجتاز بطرف من عسكر سيرامون ولقي صبياً منهم قد انكسرت عجلته وهو جالس عندها . فلما رأى السباع المذكور مجتازاً استدعاه ليستعين به في ترميم عجلته فاجابه السباع الى ذلك ونزل من فرسه واخذ يصلح معه العجلة . فوقع بصره على اسلحة مستورة في باطن العجلة فسأل الغلام عنها . فقال له : ما اغفلك كأنك لست منا كيف لم تعرف ان كل العجل التي معنا كهذه مشحونة بالآلات الحرب . فلما تحقق ذلك ترك طلب الاسد الابق وسار مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد عائداً الى اصحابه واعلمهم بما رأى وسمع . فأمر مونككا قان ان يمضي اليهم منكسار في التي فارس ويستكشف حالهم . فمضى وذكر لهم ما نقل عنهم فلم يتالكوا وداخلهم الرعب ولم يسمعهم

الآ التسليم لما يُقضى عليهم . ولما حضر الكبير منهم والصغير وقع السؤال وثبتت الجريمة عليهم فحوزوا بما استوجبوا من الهلاك وتقسيم عساكرهم على الاولاد والامراء . ولما فرغ خاطر مونككا قان من امر الخالفين شرع في ترتيب العساكر وضبط الممالك فأقطع بلاد الخطا من حد الميري الى سليكاي وتنكوت وثبت لقبلاي اغول اخيه . والبلاد الغربية لهولاكو اخيه الآخر ومن جهة تحصيل الاموال . وولى على البلاد الشرقية من شاطى جيجون الى منتهى بلاد الخطا صاحب المعظم يلواج وولده مسعود بيك . وعلى ممالك خراسان ومازندران وهندوستان والعراق وفارس وكرمان ولور وارآن واذربيجان وكرجستان والموصل والشام الامير ارغون اخا . وامر ان يتمول الكبير ببلاد الخطا يؤدي في السنة خمسة عشر ديناراً والوضيع ديناراً واحداً . وببلاد خراسان يزن المتمول في السنة عشرة دنائير والفقير ديناراً واحداً . ومن مراعي ذوات الاربع الذي يستؤمنه قوييجور يؤخذ من كل من له مائة رأس من جنس واحد رأس واحد ومن ليس له مائة لا يؤخذ منه شيء . واطلق العباد وارباب الدين من الوثنيين والنصارى والمسلمين من جميع المؤنات والاوزان والتكليفات

وفيهما وهي سنة الف وخمسمائة وثلاث وستين للاسكندر توجه حاتم ملك الارمن الى خدمة مونككا قان اخذ قربان خميس الفصح

ورحل عن مدينة سيس يوم الجمعة الصلבות وخرج متكرراً مع رسول له بُزِّي بعض العلماء واخذ على يده جنياً يجذبه خلف الرسول لانه كان خائفاً من السلطان صاحب الروم . وذكر الرسول اين ما جاء واجتاز من بلد الروم انه قد ارسله الملك حاتم ليأخذ له الامان من مونككا قان فاذا آمنه توجه هو بنفسه الى حضرته . حدثني الملك حاتم عند اجتماعي به بمدينة طرسوس بعد سنين من عودته من خدمة مونككا قان قال : عبرت بقرسارية وسيواس مع الرسول ولم يعرفني احد من اهلها قط الا لما دخلنا مدينة ارزنكان عرفني رجل من السوقية كان قد سكن عندنا فقال : ان كانتا هاتان عيني فهذا ملك سيس . فلما سمع الرسول كلامه التفت الي ولطمني على خدي وقال : يا نذل صرت تتشبه بالملوك . فاحتملت اللطمة لأزبل بها ظن من كان ظنه يقيناً

وفي سنة احدى وخمسين وستائة توجه هولاء كو ايلخان من نواحي قراقورم الى البلاد الغربية . وسير معه مونككا قان الجيوش من كل عشرة اثنين وصحبه اخوه الصغير سنتاي اغول ومن جانب باتوا بلغاي بن سبتان وقوتار اغول وقولي (١) في عساكر باتوا . ومن قبل جفاتاي تكودار (٢) اغول بن بوخي اغول . ومن جانب جيحكان بيكي بوقا تيمور في عسكر الاويرات . ومن ناحية الخطا الف

(١) وىروى : بلغاي عوض بلغاي وتولا عوض قولي (٢) وىروى : توكدار

بيت من صنّاع المنجنيقات واصحاب الحيل في اصلاح آلات الحرب . فكان امير الترك كيدبوقا الباورجي . وكان القائم مقام هولاء كو بأردو مونككا قان ولده جومغار بسبب ان امه اكبر خواتين هولاء كو ابيه . واخذ صحبته ابنه الكبير اباقا وابنه الآخر يسمون (١) ومن الخواتين الكبار دوقوز (٢) خاتون المؤمنة المسيحية والجاي خاتون . وفي سنة اثنتين وخمسين وستائة تواترت الايلجية في طلب السلطان عز الدين صاحب الروم ليحضر هو بنفسه في خدمة مونككا قان . فتجهز وسار حتى وصل الى مدينة سيواس . ولما سمع ان الامراء قد مالوا الى ركن الدين اخيه ويرومون تملكه عاد مسرعاً الى قونية وارسل اخاه الصغير علاء الدين وكتب معه كتباً يذكر فيها : انني قد سيرت اخي علاء الدين وهو سلطان مثلي وانا لم يمكنني المجيء بسبب ان اتا بكى ومدبري جلال الدين قرطاي قد مات وظهر لي (٣) اعداء من ناحية المغرب فاذا كُفيت شرهم جئت المرة الاخرى . فلما سار علاء الدين توفي في الطريق ولم يصل الى الاردو . واراد عز الدين ان يقتل ركن الدين اخاه الآخر ويأمن غائلته فأحس الامراء بذلك وهربوه بأن البسوه ثياب بعض غلمان الطبّاخين ووضعوا على رأسه خوانجه فيها طعام واخرجوه من الدار والقلعة في جماعة من الصبيان قد حملوا طعاماً الى بعض الدور . فلما خرج اركبوه فرساً وساروا به

(١) يروى : تسمرون (٢) يروى : طقز . ويروى : قوز (٣) ويروى : وظهري

حتى اوصلوه الى قيسارية وانضم اليه هناك جماعة من الامراء وجيشوا وتوجهوا نحو قونية ليجاروا عز الدين . فبرز اليهم عز الدين بن معه من العسكر فكسروهم وهزمهم واسر ركن الدين اخاه واعتقله بقلعة دوالوا . وفي سنة ثلث وخمسين وستائة وصل رسول بايجو نون الى السلطان عز الدين يطلب منه مكافأة يشتي به لان بلد موغان الذي كان يشتبو به صار مشتبى لهولاكو . فأبى السلطان ان يجيبه الى ذلك وطمع فيه وظنه منهزماً بين يدي هولاكو وجيش وحاربه عند خان السلطان بين قونية واقسرا وانكسر عز الدين وهرب متوغلاً في بلاده الداخلة . فاخرج بايجو اخاه ركن الدين من الحبس وملكه على جميع بلاد الروم

وفيها وصل الملك حاتم ودخل بلده اول ايلول وكان محيئاًه صحبة بايجو نون . وفيها في شهر شعبان نزل هولاكو بمروج مدينة سمرقند واقام بها اربعين يوماً . وهناك ادرك اخاه سنتاي اغول اجله وأخبر بوفاة اخيه الآخر في طرف بلاد رفتكدر خاطره لهاتين الوقعتين فوصل اليه الامير ارغون واكثر اكابر خراسان وقوا عزمهم فعبروا ماء جيحون وكان الوقت شتاء شديد البرد لا يقشع النسيم ولا ينقطع وقوع الثلج من تلك البقاع الى وقت حلول الشمس برج الحمل . فأمر الامراء ان يقصدوا في عساكرهم قلاع الملاحدة وكان مقدم الاسماعيلية يومئذ ركن الدين خوزشاه بن علاء الدين فاخرب خمس قلاع من

قلاعها التي لم يكن فيها ذخائر للحصار. واقبل رسول هولاءكو الى حد قصران . وكان كيدبوقا قد سبق ففتح قلعة شاهديز وثلاثاً آخر من قلاعهم . ولما وصل ايلخان الى عباساباذ سير ركن الدين الى العبودية صبيّاً عمره نحو سبع او ثمانى سنين وذكر انه ولده . فلم يحفّ صنيعه على هولاءكو ولكن لم يكاشفه في ذلك بل اعزّ الصبي واکرمه ثم اعاده اليه . وبعد وصول هذا الابن المزور الى ركن الدين سير اخاه شيرانشاه في ثلثمائة رجل على سبيل الحشر . فسير هولاءكو الثلثمائة الى جمالاباذ من بلد قزوين واعاد اخاه محملاً رسالة اليه وهي انه الى خمسة ايام ان لم يصل بنفسه الى الخدمة يحكم قلعته ويستعد للحرب . فارسل رسولاً يقول : انه لا يتجاسر على الخروج خوفاً من حشمة الذين معه داخل القلعة ثلاثاً يثبوا به فاذا وجد فرصة جاء . فعرف هولاءكو انه مماطل مدافع من وقت الى آخر فرحل رابع عشر شوال من سنة اربع وخمسين وستمائة من بيشكام (١) ونزل على القلعة المحاذية لميمون دره وتقدم بقتل الثلثمائة رجل من الملاحدة الذين كانوا بجمالاباذ قزوين سرّاً وصار اهل قزوين يضربون بذلك مثلاً لمن يقتل فيقولون : انبعث الى جمالاباذ . ولما عين ركن الدين نزول هولاءكو بالقرب سير رسولاً يقول : ان سبب تماطلي لم يكن

غير انني ما كنت احقق وصوله المبارك والآن انا نازل اليوم او غداً .
 وكان تلك الليلة ليلة الميلاد . فلما عزم على الخروج ثاوره العلاءة من
 الملاحدة وواثبه القدائيون ولم يمكنوه من الخروج . فسير الى هولاء كو
 واعلمه ما هم عليه من التمرّد . فامرّه ان يداري الوقت معهم محافظاً
 نفسه منهم وكيف ما كان يحتال للنزول ولو متكرراً . وتقدم الى
 الامراء ليحتفوا بالقلعة وينصبوا المنجنيقات ويقاتل كل منهم من يقاتله
 من الاسمعية . فلما اشتغل الملاحدة بقتال المغول نزل ركن الدين ومعه
 ولده وخواصه الى عبودية هولاء كو وظهر الحجة بل الندامة معترفاً
 بما اقترفه في الايام الماضية من الجرائم والآثام . فشملته لطائف عواطف
 اليخان وبذل ما عند ركن الدين من الاستيحاء والاستنفار بالاستيناس
 والاستبشار . ولما تحقق من بالقلعة ما نال صاحبهم من الطمأنينة
 والكرامة سلموا القلعة ونزلوا عنها فحاول المغول هدمها وفتحوا ايضاً
 جميع القلاع التي في ذلك الوادي . وتوجّه اليحيى الى متولي قلعة
 الموت ليتبع مولاه ركن الدين في توخي الإيلة وتسليم القلعة . فأبى
 إلا العصيان الى ان نازله بلغاي اغول في عساكر جمّة فطلب الامان
 وسلمها وخرج عنها في اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة . وفي
 تلك الايام وصل شمس الدين محتشم قلاع قهستان واخذ يرليغاً
 وسار معه اصحاب ركن الدين الى قهستان لينحرب جميع القلاع التي
 هناك وهي تريد على خمسين حصناً حصيناً وتسلموها وفتحوها إلا

قلعتين منها هما كركذكوه (١) وكمشير فانهم لم يطيقوا فتحها في الحال
 الا بعد سنتين. ووصل اكابر الديلم وصالحوا المغول على تخريب
 قلاعهم. وفي اواسط ذي الحجة عاد هولاءكو الى الاردو بناحية
 همذان وسير ركن الدين وبنيه وبناته وازواجه الى قزوين. وفي سنة
 خمس وخمسين وستائة التمس ركن الدين خوزشاه من هولاءكو ان
 يسيره الى عبودية مونككا قان. فاعجبه ذلك وارسله ومعه تسعة نفر
 من اصحابه صحبة الابلجية. فلما وصلوا الى مدينة بخارا خاضم الابلجية
 وتسافه عليهم فمقدوا عليه. فلما وصلوا الى قراقورم لم يؤذن لركن
 الدين ان يحضر وبرز مرسوم مونككا قان اليه ان: يجب عليك العود
 الى بلدك والتقدم الى نوابك ليسلموا قلعتي كركذكوه وكمشير فاذا
 سلموها واخبرتكما تحضر مرة اخرى ويكون لك التلشميشي اي
 الاكرام والقبول. فنكص ركن الدين بهذا الرجاء على عقبه. وفي
 الطريق اهلك مع من كان معه من اصحابه. ووصل يرليغ مونككا
 قان الى هولاءكو ليقتل الملاحدة باسراهم ولا يبقى منهم اثر. فارسل
 قراقاي اليكتكتجي الى قزوين وقتل بني ركن الدين وبناته واخوته
 واخواته مع جميع عساكر الملاحدة واوتكوخا نوين (٢) ايضا اخرج من
 رعايا الاسميلية بمحنة الحشر اثني عشر الف رجل وقتلهم كلهم واخلى
 الارض من كل من اُخذ في دينه

(١) ويروي كركذكوه ويروي لمشير وكمسر (٢) ويروي وابكوجيا ويروي يوحنا

وفيها سَيرَ السلطان عز الدين رسولاً الى خدمة هولاء كوشاكياً على بايجونوين انه ازاحه عن ملكه . فامر هولاء كوشاك ان يتقاسموا الممالك هو واخوه ركن الدين . فظهر عز الدين فاقى الى قونية ومضى ركن الدين مع بايجونوين الى مخيمه . ولحقوا عز الدين من بايجونوين وجه مملوكه طفلاً (١) الى نواحي ملطية وخرتبرت ليستخدم له عسكرياً من الاكراد والتركمان والعرب . فوصل هذا المملوك وسير في طلب شرف الدين احمد بن بلاس من بلد الهكار وشرف الدين محمد بن الشيخ عدي من بلد الموصل الكرديين فاتياه . فاقطع ابن بلاس ملطية وابن الشيخ عدي خرتبرت . اما ابن بلاس فلم يقبله اهل ملطية لانهم كانوا مستخفين لركن الدين فكان يضطهدهم ويجور عليهم . فما احتملوه وآل امرهم معه الى ان وثبوا باصحابه وقتلوا منهم نحو ثلثمائة رجل وهرب هو مع من تبعه من اصحابه واجتازوا ببلد قلوذيا واحرقوا دير ماذيق (٢) يوم الشعانين وعبروا الى بلد آمد وهناك ادركهم صاحب ميافارقين وقتل ابن بلاس واسر اصحابه . واما ابن الشيخ عدي فرحل من خرتبرت ليتصل بالسلطان عز الدين فادركه انكورك نوين وقتله ومن معه . ثم ولي السلطان عز الدين ملطية رجالاً بطالاً شجاعاً يقال له علي بهادر فقبله اهل ملطية خوفاً من صرامته . وهذا علي حارب الاعجزية وهم قوم مفسدون من التركمان كانوا يغيرون على البلاد

(١) ويروي : طغر بلا . ويروي : مملوكه الى نواحي (٢) ويروي : دير مازيق

ويقتلون أهلها ويسبون الذراري فأسر مقدمهم المسي جوتي بك وسجنه بقلعة المنشار وهزم جيوشهم. فأمن الناس شرهم واشتكت السبل وامتار الناس الطعام وفرج الله عنهم غمهم قليلاً. وبينما هم فرحون بذلك إذ وافاهم بايجو نوين في عساكره وصاروا يقاتلون متسلمي القلاع ليسلموها إلى ركن الدين. ونزلوا على مدينة ابلستين وقتلوا من أهلها نحو ستة آلاف رجل واسروا النساء والبنين والبنات. وجاءوا إلى ملطية فهرب عليٌّ بهادر إلى كاخنة. وخرج أهل ملطية إلى خدمة بايجو نوين بأنواع الترغو والتحف. وكان ذلك في منتصف أيلول سنة الف وخمسمائة وثمانين وستين لاسكندر. فحلقهم لركن الدين ورحل عنهم بعد أن أخذ أموالاً وولّى ركن الدين على ملطية مملوكاً له اسمه فخر الدين أياز. ولما خرج بايجو من حدود الروم طالباً للمراق عاد عليٌّ بهادر إلى ملطية فأغلق أهلها الأبواب ولم يكتنوه من الدخول خوفاً من بايجو. فحصرها أياماً واشتد الغلاء بها وبلغ المكوك من الملح إلى أربعين درهماً والحنطة المكوك بسبعين درهماً. فضجّر الناس وضائق بهم الحياة ففتح العامة الحماكة وغيرهم باباً من أبواب المدينة في بعض الليالي فدخلها عليٌّ بهادر وأصحابه التركمانيون عنوةً وأصعد إلى المنابر جماعة ينادون ويقولون: إن الأمير قد آمن الرعية النصاري منهم والمسلمين فليخرج كل واحد إلى عمله ودكانه وليشتغل ببيعته وشرائه فانما كلامه مع الحكام. فلما أصبحوا قبض على فخر الدين

اياز مملوك السلطان ركن الدين وسجنه واركب شهاب الدين العارض على بهيم حقير وطوّفه بملطية ثم قتله وشدّ احد طرفي رسن في رقبة المعين الايكيد بشاسي (١) والطرف الآخر في رقبة كلب ومشّاه بالاسواق ثم ضرب عنقه . وعاقب المستوفي الرومي القسيس قالويان وولده كيريوري (٢) واخويه باسيل ومانويل واستصفى اموالهم ثم قتلهم . وقتل ايضا الامراء الثلاثة اولاد الامير شهاب الدين ايسو (٣) الكردي . واشتد الجوع بملطية وبلدها حتى اكل الناس الكلاب والسنابير وكانوا يتعمون الجلود اليابسة التي لُدم بها النعال فيأكلونها مطبوخة . واجتاز جماعة من اصحابنا بقرية اسمها باعبدون ببلد جوباس من اعمال ملطية فرأوا جماعة من النساء قد اجتمعن في بيت وقدامهن ميت ممدود وبايديهن السكاكين وهنّ يشرحن لحمه ويشوينه ويأكلن . وامرأة اخرى شوت ابنها الصغير في تنوير لها ولما كبسها مجاوروها حلفت انها لم تقتله وانما مات فقعلت به ذلك زاعمة انها به اولى من الديدان . وبعد ما فعل عليّ بهادر تلك الرزايا بأعيان ملطية ومثّل بامثالها لم يهنأ له بها عيش لما كان اهلها عليه من البلاء والحلاء والجذب . فخرج عنها ملماً بالسلطان عزّ الدين وفيها مرض تاوذوروس ملك الروم بمدينة نيقية وكان في خدمته

(١) وُبروى : بشباسي (٢) وُبروى : كنوري (٣) وُبروى : انسو

بطريق يقال له ميخائيل ويلقب بابيلوغوس اي الكلام المتقدم (١). وذلك ان العلماء من الروم بعد تغلب الافرنج على القسطنطينية تقدموا فقالوا ان ملكاً في اسمه الميم والخاء من حروف اليونانيين ينزع الفرنج عنها ويعيدها الى الروم. فكان الملك ثاوذوروس يخاف هذا ميخائيل لئلا يتغلب على الملك. ولما اشتد خوفه منه سجنه واعتقله ببعض قلاع بلد تسالونيقي ولم يكنه اهلا كه بغير جريمة تظهر منه. وفي مرضه هذا ارسل بطريقاً يقال له غاذينوس ليأتيه به. فلما وصل غاذينوس هذا الى ميخائيل قال له سرّاً: انت الملك فكُن ليبيّاً وأسلم نفسك اليّ ولا تظهر كراهية اصلاً ورأساً ليزول بذلك ما حصل عند الملك من الخيالات في شأنك. فاجاب ميخائيل الى ذلك وحمله مقيداً الى الملك. ولما مثل بين يديه بكى وظهر الكآبة العظيمة. فرق له الملك وحنّ اليه واقبل عليه واوصى اليه في تربية قاليوان ابنه وتربيته وكان الابن وقشيد طفلاً واشرك معه في ذلك البطريرك ارسانيوس. وبعد مدة مديدة توفي ثاوذوروس ودُفن في دير مغنيسيا. وكان له اخت تسمى كيرايلونيا ولها ختن على ابنتها يقال له موزالون فخرجت معه الى الدير بحجة زيارة قبر الملك واقاما به اياماً يتشاوران في امر الملك واتفقا على ان يقبضا على ميخائيل ومن يرى رايه ويتولى تدبير الطفل موزالون. فشعر ميخائيل بدسيستهما وسير عليهما

(١) ان المؤلف ترجم هذا الاسم حرفياً. وبابيلوغوس عيلة قديمة شريفة

جماعة من جند الفرنج الذين كانوا في خدمته وأمرهم ان يقتلوهما معاً حيث وجدوهما . فدخل الفرنج الدير ولقوهما في البيعة وقت صلاة العشاء فقطعوهما موضعهما ونادوا بشعار ميخائيل بمدينة نيقية قائلين : ميخائيل يا منصور ميخائيل ملك يونان باليولوغس اوطوقراطور رومانيا . ومن هناك سار ميخائيل الى مدينة نيقية وخطب لهُ بالملكة بجميع تلك البلاد واعتقل الطفل قالويان ابن الملك يعض القلاع ونفى البطريك ارسانيوس الذي وبخهُ على فعله هذا . ولما تمكن من الملك لم يكن لهُ اهتمام الاً بأخذ قسطنطينية فسار اليها مرة ولم يقدر على فتحها فصر الى ان ثارت الفتنة بين البنادقة والجنوية بمدينة عكا فسار البنادقة اجمعين عن القسطنطينية الى عكا لنصرة اصحابهم وكانوا هم الحفظة لها . واحتال حيلة اخرى بأن اشار الى متولي بعض قلاع الروم لي كاتب بغدوين الفرنجي صاحب القسطنطينية ويقول لهُ : ان هذا ميخائيل قد تغلب على مملكة الروم بغير استحقاق وهو ظالم متمدٍ على بيت استاذه وانا كارهٌ لهُ وأنت اولى بهذه القلعة منه لانك ملك ابن ملك وميخائيل خارجيٌ . فابعث لي عسكرياً وانا اسلمها اليهم ولا بدَّ من منجنيقات تكون معهم فينصبونها ويظهرون القتال والزحف ليكون لي عذر عند الناس اذا سلَّمتها . فاعترَّ بغدوين الفرنجي بكلامه وقدره صادقاً بما قال فارسل من كان عنده من المقاتلين الى تلك القلعة ونازلوها واشتغلوا بنصب المنجنيقات

والاستعداد للقتال . وحينئذٍ عبر ميخائيل في عساكره خليج القسطنطينية ونزل عليها وهي خالية عن رجال الحرب وحال بينها وبين العسكر الذي كان على القلعة المذكورة . فدخله بمض الرعاة على باب عتيق للمدينة قد عفا اثره ولم يفتح من عهد قسطنطينوس فنبشوه ودخلوا المدينة وملكوها ليلاً وتغافلوا عن بغدادين صاحبها عمداً حتى خرج في اهل بيته وصار الى بلاد الفرنج في البحر . وكان مدة بقاء القسطنطينية بيد الفرنج نحو ثلث وخمسين سنة ثم عادت الى الروم كما كانت اولاً

وفيا في شهر شوال رحل هولاءكو عن حدود همذان نحو مدينة بغداد . وكان في ايام محاصرته قلاع الملاحدة قد سير رسولاً الى الخليفة المستعصم يطلب منه نجدة فاراد ان يسير ولم يقدر ولم يمكّنه الوزراء والامراء وقالوا : ان هولاءكو رجل صاحب احتيال وخديعة وليس محتاجاً الى نجدتنا وانما غرضه اخلاء بغداد عن الرجال فيملكها بسهولة . فتقاعدوا بسبب هذا الخيال عن ارسال الرجال . ولما فتح هولاءكو تلك القلاع ارسل رسولاً آخر الى الخليفة وعاتبه على اهماله تسيير النجدة . فشااوروا الوزير فيما يجب ان يفعلوه فقال : لا وجه غير ارضاء هذا الملك الجبار ببذل الاموال والهدايا والتحف له ولخواصه . وعند ما اخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والماليك والجواري والخيول

والبغال والجمال قال الدويدار الصغير واصحابه : ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التاتار وهو يروم تسليمنا اليهم فلا نمكنه من ذلك . فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نذر لا قدر له . فغضب هولاء كوك وقال : لا بد من مجيئه هو بنفسه او يسير احد ثلثة نفر اما الوزير واما الدويدار واما سليمان شاه . فتقدم الخليفة اليهم بالمضي فلم يركنوا الى قوله فسير غيرهم مثل ابن الجوزي وابن يحيى الدين فلم يجديا عنه . وأمر هولاء كوك باليجونوين وسونجاق نوين ليتوجها في مقدمته على طريق اربل وتوجه هو على طريق حلوان . وخرج الدويدار من بغداد ونزل بجانب يعقوبا (١) . ولما بلغه ان باليجونوين عبر دجلة ونزل بالجانب الغربي ظن ان هولاء كوك قد نزل هناك فرحل عن يعقوبا ونزل بحيال باليجو ولقي يرك (٢) المنول اميراً من امراء الخليفة يقال له ايبك الحلبي فحملوه الى هولاء كوك فأمّنه ان تكلم بالصحيح وطيب قلبه فصار يسير امام العسكر ويهديهم . وكتب كتاباً الى بعض اصحابه يقول لهم : ارحموا ارواحكم واطلبوا الامان لان لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة . فاجابوه بكتاب يقولون فيه : من يكون هولاء كوك وما قدرته بيت عباس من الله ملكهم ولا يفلح من يعاندهم ولو اراد هولاء كوك الصلح لما

(١) كذا في الاصل . والصواب يعقوبا ويقال لها يعقوبا ايضاً وهي قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداد (٢) ويروى : بركا وهو تصحيف . واليزك رئيس العسس

داس ارض الخليفة ولما افسد فيها . والآن ان كان يختار المصالحة فليعد الى همدان ونحن نتوسل بالدويدار ليخضع لامير المؤمنين متخشعاً في هذا الامر لعلّه يفوق عن هفوة هولاء . فلما عرض ايبك الكتاب على هولاء كوشك واستدلّ به على غباوتهم . ثم سمع الدويدار ان التاتار قد توجهوا نحو الانبار . فसार اليهم ولقي عسكر سونجاق نوين وكسرهم وهزمهم وفي هزيمتهم التقاهم بايجو نوين فردّهم وهجموا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتلوا قتلاً شديداً وانجحت الحرب عن كسرة الدويدار فقتل اكثر عسكره ونجا هو في نفر قليل من اصحابه ودخل بغداد

وفي منتصف شهر المحرم من سنة ست وخمسين وستائة نزل هولاء كوشك بنفسه على باب بغداد وفي يوم وليلة بنى المغول بالجانب الشرقي سببا اعني سوراً عالياً وبنى بوقا تيمور وسونجاق نوين وبايجو نوين بالجانب الغربي كذلك وحفروا خندقاً عميقاً داخل السببا (١) ونصبوا المنجنيقات بازاء سور بغداد من جميع الجوانب وربوا العرّادات وآلات النفط . وكان بدء القتال ثاني وعشرين محرم . فلما عاين الخليفة العجز في نفسه والخذلان من اصحابه ارسل صاحب ديوانه وابن درنوش (٢) الى خدمة هولاء كوشك ومعهم تحف ثرية . قالوا : ان سيرنا الكثير يقول : قد هلعوا وجزعوا كثيراً . فقال هولاء كوشك : لمّا جاء

(١) ويروى : عميقاً ونصبوا النخ (٢) ويروى : دونوس ودرنوس

الدويدار وسليمانشاه . فسيرَّ الخليفة الوزير العلقمي وقال : انت طلبت احد الثلاثة وها انا قد سيرت اليك الوزير وهو اكبرهم . فاجاب هولاءكو : انني لما كنت مقيماً بنواحي همدان طلبت احد الثلاثة والآن لم افنع بواحد . وجدَّ المغول بالقتال بازاء برج العجمي وبوقاتيور من الجانب الغربي حيث المقلّة وسونجاق نوين وبابجو نوين من جانب البيارستان العضدي . وامر هولاءكو البتيكتجية ليكتبوا على السهام بالعربية : ان الاركاونية (١) والعلويين والداذنشمديّة وبالجملة كل من ليس يقاتل فهو آمن على نفسه وحرمة وأمواله . وكانوا يرمونها الى المدينة . واشتدَّ القتال على بغداد من جميع الجوانب الى اليوم السادس والعشرين من محرم . ثم ملك المغول الاسوار وكان الابتداء من برج العجمي . واحتفظ المغول الشط ليلاً ونهاراً مستيقظين ثلاً ينحدر فيه احد . وامر هولاءكو ان يخرج اليه الدويدار وسليمانشاه واما الخليفة ان اختار الخروج فليخرج والا فليزِم مكانه . فخرج الدويدار وسليمانشاه ومعهما جماعة من الاكابر . ثم عاد الدويدار من الطريق بحجة انه يرجع ويمنع المقاتلين الكامنين بالدروب والازقة ثلاً يقتلوا احداً من المغول فرجع وخرج من الغد وقُتل . وعامة اهل بغداد ارسلوا شرف الدين المراغي وشهاب الدين الزنكاني ليأخذاهم الامان . ولما رأى الخليفة ان لا بدَّ من الخروج اراد او لم يرد استأذن هولاءكو

(١) اي تباع اركون ومعناه الدهقان العظيم وهي كلمة يونانية αρχων

بأن يحضر بين يديه فأذن له^(١) وخرج رابع صفر ومعه أولاده وأهله .
فتقدم هولاءكو أن ينزلوه باب كلواذ^(٢) وشرع العساكر في نهب
بغداد ودخل بنفسه الى بغداد ليشاهد دار الخليفة وتقدم باحضار
الخليفة فاحضره ومثل بين يديه وقدم جواهر نفيسة ولآلى ودرراً
معبّاة في اطباق ففرّق هولاءكو جميعها على الامراء وعند المساء خرج
الى منزله وأمر الخليفة أن يفرز جميع النساء التي باشرهنّ هو وبنوه
وي عزلهنّ عن غيرهنّ فتعمل فكنّ سبعة امرأة فاخرجهنّ ومعهنّ
ثلثمائة خادم خصي . وبقي النهب يعمل الى سبعة ايام ثم رفعوا
السيف وطلبوا السبي . وفي رابع عشر صفر رحل هولاءكو من
بغداد وفي اول مرحلة قتل الخليفة المستعصم^(٣) وابنه الاوسط مع ستة
نفر من الخصيان بالليل وقتل ابنه الكبير ومعه جماعة من الخوادم
على باب كلواذ وفوّض عمارة بغداد الى صاحب الديوان والوزير
وابن درنوش . وارسل بوقاتيور الى الحلة ليمتنع اهلها هل هم على
الطاعة ام لا . فتوجّه نحوها ورحل عنها الى مدينة واسط وقتل بها
خلفاً كثيراً اسبوعاً . ثم عاد الى هولاءكو وهو بمقام سيالكوه^(٣)

(١) لعلّه باب كلواذى
سنة تقريباً وهو آخر الخلفاء العبّاسيين . وكانت مدة ملكهم خمسمائة سنة واربعاً وعشرين
سنة هجرية . وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون خليفة
(٣) ويروى : سيالكوا واهلها سيالكوه

فصل

وكان من الفضلاء المعبرين في هذه السنين القاضي الاكرم جمال الدين بن القفطي مصنف كتاب تاريخ الحكماء مولده بقط من اعمال صعيد مصر سنة ثمانى وستين وخمسة رحل به ابوه طفلاً واسكنه القاهرة المعزية وبها قرأ وكتب وشدا شيئاً من الادب . ثم خرج الى الشام فاقام بحلب وصحب بها الامير المعروف بالميمون القصري . واجتمع في هذه المدة بجماعة من العلماء واستفاد بحاضرتهم وفقه بمناظرتهم . ثم لازم منزله بعد وفاة الامير المذكور الى ان أُلزم بالخدمة في امور الديوان في ايام الملك الظاهر فتولّى ذلك وهو كاره للولاية متبرّم بها . فلما مات الملك الظاهر عاد فانقطع في منزله مستريحاً من معاناة الديوان مجتمع الخاطر على شأنه من المطالعة والفكرة متقبضاً عن الناس محباً للتفرد والخلوة لا يكاد يظهر لمخلوق حتى قلّده الملك العزيز وزارته سنة ثلث وثلاثين وستائة . فلم يزل في هذا المنصب مدة ايام الملك العزيز والملك الناصر ابنه حتى توفي ثالث عشر رمضان سنة ست واربعين وستائة

ومن حكماء هذا الزمان نجم الدين النخجواني كان ذا يدٍ قويّة في الفضائل وعارضة عريضة في علوم الاوائل تفلسف ببلاده وسار في الآفاق وطوّف ودخل الروم وولي المناصب الكبار ثم كره كدر الولاية ونصبها فارتحل الى الشام واقام بحلب منقطعاً في دار اتخذها

لسكناهُ لا يمشي الى مخلوق ولكن يُمشى اليه الى ان مات بها . وكان شديد الميل الى مذهب التناسخ وله مؤاخذات على منطق الاشارات وشرحها ايضاً وتناول (١) الافضل الحونجي بالاستقصاء وزيف اقواله في كتاب الكشف فيما يتعلق بعكس النقيض والموضوع الخارجي والحقيقي ومنعه انتاج الصغرى الممكنة في الشكل الاول وانعكاس السالبة الكلية الضرورية كنفسها الى غير ذلك

ومنهم الحكيم ثاذري الانطاكي اليعقوبي النحلة احكم اللغة السريانية واللاطينية بانطاكية وشدا بها شيئاً من علوم الاوائل . ثم هاجر الى الموصل وقرأ على كمال الدين بن يونس مصنفات الفارابي وابن سينا وحل اوقليدس والمجسطي . ثم عاد الى انطاكية ولم يُطل المكث بها لما رأى في نفسه من التقصير في التحصيل فعاد مرة ثانية الى ابن يونس وانضج ما استنها من علمه وانحدر الى بغداد واتقن علم الطب وقيد اوابده وتصيد شوارده وقصد السلطان علاء الدين ليجد مه فاستغربه (٢) ولم يُقبل عليه فرحل الى الارمن وخدم قسطنطين ابا الملك حاتم ولم يستطع عشرتهم فسار مع رسول كان هناك للامبرور ملك الفرنج (٣) فنال منه افضالاً ووجد له به نوالاً واقطعه بمدينة كما هي باعمالها . فلما صلح حاله وكثر ماله اشتاق الى بلده واهله

(١) ويروى : وتناول (٢) وفي رواية : فاستعير به . وفي أخرى : فاستشعر به

(٣) كان هذا الملك فريدريكوس الثاني

ولم يؤذن له بالتوجه فاقام الى ان امكنته الفرصة بخروج الملك في بعض غزواته الى بلاد المغرب فضم اطرافه وجمع امواله وركب سفينة كان قد اعدّها له ليريه وسار في البحر مع من معه من خدمه يطلبون برّ عكا . فبينما هم سائرون ذهبت عليهم ريح رمت بهم الى مدينة كان الملك قد ارسى بها فلما أخبر ثاذري بذلك تناول شيئاً من سمّ كان معه ومات خجلاً لا وجلاً لأنّ الملك لم يكن يسمح باهلاك مثله

ومن الاطباء المشاهير في هذا الزمان الحكيم مسعود البغدادى المعروف بابن القسّ طيب حاذق نبيل خدم الخليفة المستعصم واختصّ به وطبّ حرمة واولاده وخواصه وارتفعت منزلته لديه . ولما جرى ببغداد ما جرى انقطع عن الناس ولزم منزله الى ان مات . وخلف ولده غرس النعمة ابا نصر وكان ابو نصر فاضلاً عاقلاً ذا فنون خبيراً باصول الهندسة فاكّاً مشكلاتها وكان ضئيلاً مسقماً لا يقطع استعمال ماء الشعير صيفاً وشتاءً وكان غذاؤه دوائياً زراً ومات كهللاً

ومنهم الحكيم عيسى البغدادى المعروف بابن القسيس الحظيري كان ابوه طبيباً فاضلاً يُقرأ عليه ويؤخذ منه . وكان حادّ المزاج يسرع اليه الغضب . جرى لي معه مفاوضة في امر تقديم السريان الليل على النهار مستدلين بنصّ التوراة وهو قوله تعالى : وصار مساءً وصار صباحاً يوماً واحداً . قلت : هذه الحجة عليهم لا لهم لانها تنبئ عن تقدّم نهارٍ آخره مساءً وتأخّر ليلٍ آخره صباحاً ليتّمّ بمجموعهما يوم واحد

لأنّ الحاصل من المساء الى الصباح انما هو ليلة واحدة وهي نصف يوم لا يوم تام . فلم يصفني في هذا ولا أجاب عنه بشيء . أكثر من قوله : هذا مذهب اهل ملّتك فكيف يسمعك تكذيبهم . فقلت : انا تابع فيه لليونانيين واقيم عذر السريانيين وهوان شهورهم قرية والقمر انما يرى استهلاله مساء لا صباحا فجعلوا مبادئ توارينهم وائل الليل ومثلهم العبرانيون والعرب لأن الليل مقدّم على النهار في نفس الامر . ومما يستدل به على علوّهمة الحكيم عيسى بن القسيس انه نسخ كتاب القانون بخطه في شبيبته ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعي وحصلت في خزانة المدرسة المستنصرية . فلما اسنّ طلب النسخة وقابلها وصححها واعادها الى مكانها . فنسبه باغضوه الى فضول ومحبوّه الى مثوبة يتوخّاها . فقال : كلا الفريقين مخطئ وانما فعلت ذلك لأنّا يُزرى عليّ بعد موتي . وعمر طويلا ومات شيخا كبيرا

ومنهم تقيّ الدين الرأس عيني (١) المعروف بابن الخطّاب طيب مشهور الذكر متقن لصناعة الطب علمها وعملها غاية الاتقان خدم السلطان غياث الدين وبعده ابنه عزّ الدين وصار له منزلة عظيمة منها ورفعا من حدّ الطب الى المعاشرة والمسامرة واقطعا اقطاعات

(١) قال في معجم البلدان في كلامه عن مدينة رأس عين « والمشهور في النسبة اليها راسعي . وقد نسب اليها الراسي »

جزيلة وكان في خدمتهما بزيّ جميل وامر صالح وغلان وخدم وصادف من دولتهما كل ما سرّه

ومنهم شرف الدين بن الرجي واخوه جمال الدين الدمشقيّان .
اما شرف الدين فكان بارعاً بالجزء النظري من الطب له معرفة تامة به واطلاع على اصوله تصدرّ لافادة هذا الشأن واخذ عنه جماعة من الطلبة وكان قليل التعرّض لمباشرة المرضى . وسمعت وقت تحصيلي بدمشق ان له تعاليق وحواشي على القانون ولم ارها . واما جمال الدين اخوه فكان له عناية تامة في الجزء العملي من الطب وتجارب فاضلة فيه ونفوذ مشهور في المعالجة . صحبتُه مدة ابشرُ معه المرضى بالبيمارستان النوري بدمشق وكان حسن الاخلاق لم ار في الجماعات احسن منه زياً وصمتاً ونطقاً ومبسمًا

ومنهم بدر الدين المعروف بابن قاضي بلبك كان فاضلاً خبيراً بالمباشرة والمعالجة جميل التحيل للبرء وصنّف كتاباً لطيف الحجم سمّاه مُفَرِّح النفس جمع فيه جملة ما يتعلّق بالحواس الخمسة من المفرحات واضاف اليه الادوية المفردة القلبية ومركبات ايضاً حارّة وباردة ومعتدلة للملوك والفقراء واوساط الناس واخذ فيه على الرئيس في جعله الكسفرة عديدة المفرحات

ومنهم نفيس الدولة الدمشقي النصراني الملكي المعروف بابن طليب وسيأتي ذكره في جملة اطباء هولاء اذ هو اكبرهم

ومنهم الموفق يعقوب الدمشقي السامري كان طبيباً حاذقاً مصيباً في علاجه مستحضراً للشروح وكان ضئيلاً بما يحسنه يشارط من قصده من سائر البلاد للاستفادة على اسماعه اي كتاب اراد قراءته دراهم معلومة . وهذه خسارة مبينة للانفس الفاضلة ومن فضلاء هذا الزمان في علوم الاوائل وجميع الفضائل نجم الدين الدمشقي المعروف بابن اللبودي تولى امور الديوان وقلد الوزارة والغالب عليه الهندسة والعدد

ومنهم عز الدين الضرير كان من الافاضل والاعيان المعدودين من حسنات الزمان . وله مشاركة حسنة في سائر الانواع الفلسفية والآداب العربية . وكان قوي الذكر والتخيل بحيث انه كان يُقرأ عليه وهو مكفوف ست مقالات من كتاب اوقليدس وكان يحفظ الاشكال بحروفها ويتكلم في حلها



الدولة العاشرة

المنتقلة من ملوك العرب المسلمين الى ملوك المغول

(هولاكو بن قولي خان) (١) ولما ملك هولاكو بغداد وردت بها الشجاني والولاءة انفذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل اليه ابنه الملك الصالح اسمعيل ومعه جماعة من عسكره نجدة له . فظهر له هولاكو عبسة وقال : انتم بعد في شك من امرنا ومطلتم نفوسكم يوماً بعد يوم وقدمتم رجلاً واخرتم اخرى لتظروا من الظافر بصاحبه فلو انتصر الخليفة وخذلنا كان مجيئكم اليه لا الينا . قل لايك : لقد عجبنا منك تعجباً كيف ذهب عليك الصواب وعدل بك ذهرك عن سواء السبيل واتخذت اليقين ظناً وقد لاح لك الصبح فلم تستصبح . فلما عاد الصالح الى الموصل وبلغ اباه ما حمل من الرسالة الزاجرة ايقن بدر الدين ان المنيا قد كثرت له عن انيابها وذلت نفسه وهلع هلعاً شديداً وكاد يخسف بدره ويكشف نوره . فانتبه من غفلته واخرج جميع ما في خزائنه من الاموال والآلات والجواهر والمحرمات من

(١) ان هولاكو لم يكن مستقلاً بالملك بل كان تحت رئاسة اخيه مونككا الخان الاعظم الذي بشئ مع قسم من الجيوش لفتح البلاد التي غربي الفرات . والدليل على ذلك انه لم يكن يضرب اسمه على السكك بل اسم الخان الكبير . وارغون خان هو اول من ابتداء ان يضرب في السكك اسمه مع اسم الخان العظيم . (طالع الصفحة ٧٥ من الكتاب المعنون Museum Cuficum Borgianum) . والذي حمل ابا الفرج وغيره من مؤرخي العرب ان يذكروا هولاكو كأنه خان عظيم ورأس دولة المغول انما هو لانه اول من ملك على بلاد المسلمين بعد فتح بغداد وزوال الدولة الباسية

التياب وصادر ذوي الثروة من رعاياه واخذ حتى حليّ حظاياه والدرر من خلق اولاده وسار الى طاعة هولاء كو يجبال همذان . فأحسن هولاء كو قبوله واحترمه لكبر سنّه ورقّ له وجبر قلبه بالمواعيد الجميلة واستأمن اليه وداعبه وقدمه الى ان اصعدته اليه على التخت واذن له ان يضع ييده في اذنيه حلقيتين كانتا معه فيهما درّتان يتيّتان . واقام في خدمته اياماً ثم عاد الى الموصل مسروراً مبروراً بل مدعوراً ممّاً شاهد من عظمة هولاء كو وهيبته ودهائه

وفيهما توجه الاشرف بن الملك الغازي بن الملك العادل صاحب ميافارقين الى الملك الناصر صاحب حلب يطلب منه نجدة لينجّ المغول من الدخول الى الشام . فاستخفّ برأيه ولم يسمع مشورته بل سوفّه بكلام وسرّحه من عنده بالامان . ولما وصل الى ميافارقين مدينته طرد شحاني المغول منها وصلب رجلاً قسيساً كان قد وصل اليه من خدمة قان باليراينغ والبوايز (١) . وبينما هو كذلك ادركته عساكر المغول واحاطت بمدينته وفي رأس العسكر يشموت (٢) بن هولاء كو . وفي يوم وليلة بنى المغول حول مدينته سوراً وحفروا خندقاً عميقاً ثم نصبوا عليها المنجنيقات وابتدأوا بالقتال وقتلوا قتلاً شديداً من الجانبين . ولما رأى المغول ان المدينة لم يمكنهم اخذها بالقتال ابطلوا القتال وحاصروها ومنعوا الناس من الدخول اليها والخروج عنها

(١) ويُروى: والبوايز (٢) ويُروى: بشموت وهو تصحيف

وفي سنة سبع وخمسين وستمائة ارسل هولاكو اليحجية الى الملك
الناصر صاحب حلب برسالة يقول فيها: يعلم الملك الناصر اننا نزلنا بغداد
في سنة ست (١) وخمسين وستمائة وفتحناها بسيف الله تعالى واحضرنا
مالكها وسائلناه مسئلتين فلم يجب لسؤالنا فلذلك استوجب منا
العذاب كما قال في قرآنكم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.
وصان المال. قال الدهر به الى ما آل. واستبدل النفوس النفيسة.
بنقوش معدنية خسيصة. وكان ذلك ظاهر قوله تعالى: وجدوا ما
عملوا حاضراً. لاننا قد بلغنا بقوة الله الارادة. ونحن بمعونة الله تعالى
في الزيادة. ولا شك ان نحن جنّد الله في ارضه خلقنا وسأطنا على
من حلّ عليه غضبه. فليكن لكم في ما مضى معتبر. وبما ذكرناه وقلناه
مزدجر. فالحصون بين ايدينا لا تمنع. والعساكر للقائنا لا تضر ولا
تنفع. ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع. فأتعظوا بغيركم. وساموا اليها
اموركم. قبل ان يكشف الغطا. ويحلّ عليكم الخطا. فنحن لا نرحم
من شكّا. ولا نرق لمن بكّا. قد اخرجنا البلاد. وافنيها العباد. وايتمنا
الاولاد. وتركنا في الارض الفساد. فعليكم بالهرب. وعلينا بالطلب.
فما لكم من سيوفنا خلاص. ولا من سهامنا مناص. فخيولنا سوابق.
وسهامنا حواريق. وسيوفنا صواعق (٢). وعقولنا كالجبال. وعددنا
كالرمال. فمن طلب منا الامان سلم. ومن طلب الحرب ندم. فان انتم

(١) ويروى خمس. وليس بصواب (٢) ويروى مراحق وهي تصحيف مراحق

اطعتم امرنا وقيادتم شرطنا كان لكم مالنا وعليكم ما علينا . وان انتم خالفتم
امرنا وفي غيركم تماديتهم فلا تلومونا ولوموا انفسكم . فالحق عليكم يا ظالمين
فهيموا للبلايا جلبابا . وللزاياء اترابا . فقد اعذر من انذر . وانصف من
حذر . لانكم اكلتم الحرام وخنتم بالايمان . وظهرتم البدع واستحسنتم
الفسق بالصبيان . فابشروا بالذل والهوان . فاليوم تجحدون ما كنتم
تعملون . سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . فقد ثبت عندكم اننا
كفرة . وثبت عندنا انكم فجرة . وسلطنا عليكم من بيده الامور
مقدرة . والاحكام مدبرة . فعزيزكم عندنا ذليل . وغنيكم لدينا فقير .
ونحن مالكون الارض شرقا وغربا . واصحاب الاموال نهبا وسلبا .
واخذنا كل سفينة غصبا . فميزوا بقولكم طرق الصواب قبل ان
تضرم الكفرة نارها . وتري بشرارها . فلا تبقي منكم باقية . وتبقى الارض
منكم خالية . فقد ايقظناكم . حين راسلناكم . فسارعوا الينا برد الجواب
بته . قبل ان ياتيكم العذاب بغتة . وانتم تعلمون . فطلبه ليحضر عنده .
ولما شاور الامراء لم يمكنوه من المشي الى هولاكو وبقي متحيرا خائفا
مدعورا لم يدري ما يصنع . غير انه استخار الله وسير ولده الملك العزيز
وصحبه الاموال الكثيرة والهدايا والتحف . وبقي هناك من اوائل
الشتاء الى الربيع ثم عاد الى ابيه قائلا : قد قال ملك الارض : نحن
للملك الناصر طلبنا لا لولده فالآن ان كان قلبه صحيحا معنا يجيء الينا
والا فنحن نمشي اليه . فلما سمع الملك الناصر ذلك بقي مترددا في رأيه

لان الامراء لم يَمَكِّنُوهُ من المشي اليه وهو فقد وقع عنده الخوف والجزع ولم يطمئن على القعود . ثم سَير هولاكو في طلب سلطان الروم عز الدين واخيه ركن الدين فأطاعاهُ ومشيا اليه واحسن قبولهما والتقاها مرحباً بها فرحاناً وتقدّم اليها بان عز الدين يتملك على قيسارية الى تخوم ارمينية الكبرى وركن الدين يتملك من اقسرا والى ساحل البحر حدود الافرنج . ثم انه بعد ذلك توجه الى الشام وتوجّها في خدمته الى قريب الفرات وعادا الى بلادهما مسرورين مغبوطين

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك الرحيم بدر الدين ابو الفضائل لؤلؤ صاحب الموصل في عشرين يوماً مضت من شهر تموز وتولّى ولده الملك الصالح اسماعيل الموصل وولده علاء الدين سنجار وولده سيف الدين الجزيرة

وفي سنة ثمانى وخمسين وستائة دخل هولاكو ايلخان الشام ومعه من العساكر اربعمائة الف ونزل بنفسه على حرّان وتسلمها بالامان وكذلك الرها ولم يدينُ لاحد فيها سوء . واما اهل سروج فانهم اهلوا امر المغول فقتلوا عن اقصابهم . وتقدم هولاكو فنصب جسراً على الفرات قريباً من مدينة ملطية وآخر عند قلعة الروم وآخر عند قرقيسيا . وعبرت العساكر جملتها وقتلوا عند منبج مقتلة عظيمة . ثم تفرّقت العساكر على القلاع والمدن . ونفر قليل من

العسكر طلب حلب فخرج اليهم الملك المعظم بن صلاح الدين الكبير فالتقاهم وانكسر قدام المغول ودخل المدينة منهزماً . وطرف منهم وصل الى المعرة وخربوها . وتسلموا حماة بالامان وحمص ايضاً . فلما بلغ ذلك الملك الناصر اخذ اولاده ونساءه وجميع ما يميز عليه وتوجه منهزماً الى برية الكرك والشوبك . وعندما وصلت المغول الى دمشق خرج اعيانها اليهم وسلموها لهم بالامان ولم يلحق باحد منهم اذى . واما هولاءكو فانه بنفسه نزل على حلب وبني عليها سبياً ونصب المنجنيقات واستضعف في سورها موضعاً عند باب العراق واكثر القتال والزحف عليه . وفي ايام قلائل ملكوها ودخلوها يوم الاحد الثالث والعشرين من كانون الثاني من هذه السنة وقتل فيها اكثر من الذي قتل ببغداد . وبعد ذلك اخذوا القلعة في اسرع ما يكون وقتاً . ثم ان هولاءكو رحل عنها واحاط بقلعة الحارم (١) واختار ان يسلموها اليه ويؤمنهم على انفسهم فلم يطمئنا الى قوله وانما طلبوا منه رجلاً مسلماً يحلف لهم ويكون صاحب شريعة يطمأن اليه حيث يحلف لهم بالطلاق والمصحف ان لا يدنو لاحد منهم سوء . وبنزلوا ويسلموا اليهم القلعة . فسألهم هولاءكو : من تريدون يحلف لكم . قالوا : فخر الدين الوالي بقلعة حلب فانه رجل صادق مؤمن خير . فتقدم هولاءكو اليه فدخل اليهم وحلف لهم على جميع ما يريدون . فحينئذ

(١) ويروى حازم وهو تصحيف . وحارم حصن وكورة جليلة تجاه انطاكية

فتحوا الابواب ونزل الناس خلائق كثيرة وتسلم المغول القلعة . ثم ان هولاء كو تقدم بقتل فخر الدين الوالي اولاً ثم بقتل جميع من كان في القلعة من الصغار والكبار الرجال منهم والنساء حتى الطفل الصغير في المهد . ورحل هولاء كو من هناك عائداً الى البلاد الشرقية . ورتب في الشام اميراً كبيراً يسمى كتبوغا ومعه عشرة آلاف فارس من العسكر . ولما وصل الى تلّ باشر وصلت العساكر التي حاصرت ميافارقين ومعهم الاشرف صاحبها وأنهبوا انهم اخذوها وقتلوا كل من فيها ولم يتخلف فيها الا انفار قليلة لانهم هلكوا جوعاً وماتوا . ولولا ذلك لم يتمكن المغول من اخذها . وقتل الاشرف صاحبها وبعد ذلك ندم هولاء كو على قتله . ثم انه ولي عليها رجلاً اميراً من امراء الاشرف يسمى عبد الله . ولما وصل هولاء كو قريب ماردین سیر يطلب صاحب ماردین اليه . فأبى ولم ينزل اليه . بل سیر ولده مظفر الدين لانه كان في خدمة هولاء كو هو والمملك الصالح ابن السلطان بدر الدين لما كان بالشام . قال له هولاء كو : تصعد الى ابيك وتقول له ينزل الينا ولا يعصي وان عصي لم يصب خيراً . ولما صعد الى ابيه وخاطبه لم يقنع بانه لم يسمع مشورته بل قيده وجبسه عنده . فعند ذلك احاطت المغول بماردین وابتدأوا بالقتال ولولا ان وقع فيها الوباء والموت ومات السلطان واكثر اهلها لما اخذوها لا في سنتين ولا في ثلاثة . ولما مات السلطان نزل ابنه

الملك المظفر وسلم اليهم القلعة والخزائن والاموال . وتحقق عند ملك الارض هولاكو ما جرى عليه من ابيه فلاجل ذلك اكرمه واحسن اليه وملكه موضع ابيه . وكتبونا كبير عسكر المغول الذي نزل بالشام لم يزل يستنقص عن اخبار الملك الناصر المنهزم في البرادي حتى عرف موضعه وسير عليه بعض العسكر فلزموه وسيروه الى هولاكو . ولما مثل بين يديه فرح به ووعدته بكل خير وجميل وانه يعيده الى ملكه وهو يومئذ نازل بجبال الطاق . فبينما هم في ذلك وصل خبر ان قوتوز التركماني الذي تولي مصر لما بلغه ان هولاكو رجع الى المشرق وكتبونا بمشرة آلاف فارس في الشام استضعفه وجمع عسكراً كثيراً وخرج التقي به وكسره وقتله واستأسر اولاده وكان ذلك في السابع والعشرين من رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة . فغضب هولاكو لذلك وتقدم بقتل الملك الناصر وقتل اخيه الملك الطاهر وجميع من معهم . ولم يخلص منهم غير محيي الدين المغربي بسبب انه كان يقول انني رجل اعرف بعلم السماء والكواكب والتنجيم ولي كلام اقوله لملك الارض . قال محيي الدين المذكور لما اجتمعنا به في مدينة مراغة : انني لما قلت لهم هذا الكلام اخذوني واحضروني بين يدي هولاكو فتقدم ان يسلموني الى خواجا نصير الدين . وحكى لنا صورة ما جرى للملك الناصر قال : كنت في خدمته يوم الاربعاء عشرين شوال وهو يسألني عن

مولده اذ وصل امير من المغول ومعه نحو خمسين فارساً . فخرج الملك الناصر من الخيمة والتقاء وعرض عليه النزول . فامتنع قائلاً : ان هولاء كوسيرني ويقول : هذا اليوم لنا فرحة وقد عملنا دعوة وحضر الامراء كلهم فتحضرات واخوك واولادك للأمر الذي لك عندنا . فجمع الملك الناصر جماعته مقاربة عشرين نفراً وركبوا وساروا صحبة ذلك الامير . وبعد ساعة وصل ايضاً عشرون فارساً آخر وقالوا : يحضر الجماعة كلهم ولا يبق في الخيم غير الفراشين والماليك الصفار والطباخين والعلماء . وباقي الجماعة الخيالة والكتائب يحضرون في الدعوة . (قال) فآخذونا الى مواضع اودية عميقة بين حجارة عالية وزلنا عن الخيل فاحتاط كل واحد منهم بواحد منّا وكشفونا . فلما عاينت ذلك بقيت اقول بصوت عالٍ : اني رجل منجيم واعرف بمركات الكواكب ومعى كلام اقله في خدمة السلطان ملك الارض . فآخذوني وأقعدوني وراءهم مع جملة اتباعهم وشرعوا بقتل الجماعة ولم يخلص منهم غير ولدي الملك الناصر فاستأسروهما . ثم ركبوا وعادوا الى البيوت التي للملك الناصر ونهبوها وقتلوا باقي الجماعة التي تحلقت هناك . ثم عرضوا الامر على هولاء كوسيرني وانا صرت في خدمة خواجا نصير الدين في الرصد بمرآة وابنا الملك الناصر في خدمته

(جلوس قوبلاي قان على كرسي المملكة) فمن هذا التاريخ

بعض ملوك الخطا ترمّد وعصى على المغول لكونه قويّ البأس متمكناً في امره كثير العساكر يحكم على اربعمائة مدينة . واوجب ذلك ان مونككا قان بنفسه تهيّر للفتى هذا المتمرد فترك اخاه الصغير وهو اريغبوكا مكانه واستصحب اخاه قوبلاي ودخل الى بلاد الصين . واول الفتى اتفق ان اصابه نشابة ومات . فأخذ اخوه قوبلاي العساكر وخرج من بلاد الخطا . ثم وصل الى خان باليق وأقام هناك . واتفق عطاؤه والا كثرون من المغول ان يكون هو موضع اخيه قان . واما الاخ الصغير وهو اريغبوكا فقال : ان عند توجه قان الى الخطا سلم اليه الملك فهو الأولى ان يكون موضع اخيه بمقتضى الياسا الذي لهم . وحصلت المنازعة والمقاومة بين الاخين لاجل ذلك مدة سبع عشرة سنة الى ان عجز الاخ الصغير وبطل عزمه وقوي امر قوبلاي قان وظهر منه العدل الحسن والدراية والتدبير والكفاية . وانه كان يحب الحكماء والعلماء والمتدينين من سائر المذاهب والامم . وقيل عنه انه كان قليل المباشرة للنساء بل باعتدال ومتوسط التدبير بالشهوات والشراب واللذات واللهو ولم يتناول من اللحوم الا الطمها بخلاف باقي الطوائف من المغول واما قوتوز التركاني صاحب مصر بعد ما كسر كتبوغا وتمكن من الشام أقام الشحاني والنواب في حلب ودمشق وسائر بلاد الشام وعاد الى ديار مصر بحيث ان هناك يجمع العساكر ويشتد ويقوى

على ملتي المغول . ولما وصل قريبا من غزّة نهض عليه بيمرز المعروف بالبندقدار الصغير وهو مملوك البندقدار الكبير وقتله وأخذ جماعة ودخل الى مصر وتسلمها وتمسك وقوي ولقبوه ركن الدين الملك الظاهر واشتد بأسه وتسلب على جميع المدن والقلاع التي على ساحل البحر للأفرنج . وفي سنة تسع وخمسين وستمائة عاد دخل المغول الى الشام وفي رأس العسكر امير يسمى كوكاكي ودخلوا الى قريب حصص ونهبوا وسبوا وقتلوا خلقا كثيرا وعادوا الى حلب وكان قد انهمز جميع اهل القرايا الى حلب فتقدم كوكاكي ان يخرج اهل القرايا والمدن الى ظاهر البلد وينزل اهل كل مدينة وقرية بمغل بحيث يمدونهم ويسيرون كل قوم الى مكانهم ووطنهم . وتسلمهم المغول كانهم يسيرونهم الى ضياعهم وعندما يبعدون يقولون : انتم لو كانت قلوبكم معنا صافية لما انهمزتم من قدامنا . فقتلوهم عن اقصاصهم ولم يفلت منهم غير اهل حلب بحيث انهم لم يتنقلوا عن حلب . وعاد المغول خرجوا من الشام ثم عاد المصريون تملكوا الشام وفيها هرب علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ صاحب سنجار الى مصر . ولما اقام هناك مدة يسيرة كتب الى اخيه الملك الصالح اسماعيل صاحب الموصل يعرفه قوة البندقدار وعظمته و اشار عليه بترك الموصل وقصده خدمة البندقدار بحيث انه اذا استولى البندقدار على قهر المغول واخذ البلاد منهم يكون له اليد البيضاء عنده ويملكه

مع الموصل بلاداً أخرى من المشرق . ولما وصل الكتاب الى الملك الصالح ووقف عليه وضعه تحت طراحته وكان عنده في ذلك الوقت من الامراء شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي من جملة امراء ابيه النواب ببلد نينوى . فغافله وأخذ الكتاب من تحت الطراحة وخرج من عنده ولم يلبث حتى وصل الى قريته باعشيقا . بعد ذلك مد يده ليأخذ الكتاب فلم يجده فوقه عنده ان شمس الدين بن يونس قد اخذ الكتاب وصار عنده القلق العظيم لاجل ذلك وسير القصاد في الحال في طلبه وقد عزم على قتله . وعندما وصل الممالك اليه اشغلهم بالاكل والشرب وقال لهم : ان هذه الليلة كلوا واشربوا وعند الصباح نركب الى خدمة السلطان . وأوصى غلمانه فاكثروا عليهم الشراب واسكروهم وناموا . فأخذ شمس الدين بن يونس اولاده وما يعز عليه وركب من اول الليل وتوجه يقصد اربل وكان له مشورة مع الرؤساء النصاري بناحية برطلي فعبر عليهم وعرفهم ان الملك الصالح قد عزم على قتل جميع اكابر النصاري ببلد نينوى وانه بعد ذلك يتوجه الى الشام . وكان قد حصل لهم الشعور بذلك من قبل فصدقوه وتهيروا هم وما يعز عليهم من اولادهم . وشاع الخبر في جميع النصاري ببلد نينوى فكل من امكنه العبور الى اربل سارع بالعبور فعبر اكثر اهل البلد من النصاري وكان ذلك ليلة يوم الخميس . اما الممالك الذين كانوا قد وصلوا الى شمس الدين بن يونس فلما اصبحوا

وصحوا من سكرهم فلم يجدوه فظنوا انه قد سبقهم بالدخول الى الموصل الى الملك الصالح . ولما دخلوا وعرفوا الملك الصالح بما جرى وقع في الجزع والخوف وقال : لا تأمن ان ابن يونس يمشي يعرف بالقضية المغول ويحب علينا العساكر ويحيي . فتغير هو وجماعة من الامراء والاولاد وأخذوا ما يقدرون عليه مما يمكنهم حمله وخرج من المدينة يوم الجمعة ثاني يوم عبور ابن يونس والنصارى الى اربل صلى الجمعة وخرج متوجهاً الى الشام وبطلت عزيمته انه يخرج هو والعسكر الى بلد نينوى ويلزم اكابر النصارى يأخذ اموالهم ويقتلهم ثم يمشي الى الشام . ثم انه لما خرج من الموصل وقع الخلف بين امرائه فمنهم من تبعه ومنهم من عاد الى الموصل . والذين عادوا الى الموصل كان كبيرهم الامير علم الدين سنجر . فلما وصلوا الى الموصل وكانت زوجة الملك الصالح ترکان الخوارزمية في المدينة لم تتوجه معه ولا تبعته وكان في الموصل شحنة اسمه ياسان فاتفقوا هم واتباعهم وغلقوا ابواب الموصل في وجوههم ولم يمكنوهم من الدخول . فنزلوا خارج المدينة وشرعوا يقاتلون اياماً يسيرة . فعند ذلك كان في المدينة رجل اسمه محيي الدين بن زبلاق من كتّاب الانشاء الذين كانوا للسلطان بدر الدين فاتفق هو وجماعة من اهل المدينة وخامروا على تركان خاتون وعلى الشحاني وفتحوا الابواب . ولما دخل علم الدين وجماعته هرب الشحنة ياسان وتركان واتباعهم وتحصنوا في قلعة الموصل . وثار

اهل الموصل على النصارى من الاعوام ونهبوهم وقتلوا كل من وقع
 بايديهم وسلم من دخل في دين الاسلام . واما اكراد الجبال فكان
 قد قرّر معهم الملك الصالح ان يتهيروا ويجمعوا جموعهم وينزلوا الى
 نينوى . ويوم السبت ثاني الجمعة التي خرج الملك الصالح من المدينة
 نزلوا الى بلد نينوى ونهبوا النصارى المتخلفين وسبوا وقتلوا . وبينما
 هم كذلك وذلك في ايام يسيرة من ايار تلك السنة وقع الخبر ان
 عسكر المغول قد اقبل من صوب الجزيرة فخرج الامير علم الدين
 سنجر وجماعته من الموصل واجتمع اليه امراء الاكراد . فلما صادف
 العسكر قاتلوهم وقتلوه . وكان في رأس العسكر تورين شحنة الموصل
 فأحاطوا بعلم الدين سنجر وجميع من معه وقتلوه عن اقصادهم ولم
 يفلت منهم الا الطويل العمر . بعد ذلك بقي امر بلد الموصل
 والموصل مدة مديدة في حيرة . وعند اواخر الصيف تواترت الاخبار
 بوصول عساكر المغول . وقريب من كانون الاول وصل العسكر
 وأحاط بالموصل وفي رأس العسكر امير كبير اسمه سمدغو محب
 للنصارى . وبينما هم قد نزلوا على الموصل وصل الخبر برجوع الملك
 الصالح من الشام . ولما سمع المغول ذلك تأخروا عن المدينة الى حين
 ما دخل اليها ثم عاد المغول احاطوا بها وبنوا السبيل حولها في ليلة
 واحدة وابتدأوا بالقتال من داخل ومن خارج وكان ذلك من كانون
 الاول الى الربيع وقتل القوت على اهل المدينة . وسير الامير سمدغو

يخضع الملك الصالح ويعدّه بالمواعيد الحسنة وبطل القتال وقعدوا
 قعوداً . وكان في وسط هذه المدّة المذكورة وصل عسكر من الشام
 ومقدمهم امير اسمه برلوا نجدة للملك الصالح الذي وعد به . فسارع
 المغول والتقوه عند سنجار واحاطوا بهم وقتلوهم جميعهم وكسبوا ما
 معهم من الخيل والسلاح وغير ذلك . بعد ذلك لما صار الامير سمدغو
 يخاطب الملك الصالح ويطلبه انخدع وفتح ابواب المدينة وخرج اليهم
 بالمطربين والاغاني والمساخرة بين يديه . وحينما مثل بين يدي
 سمدغو احتاط المغول به ودخل العسكر الموصل وسبوا ونهبوا
 وقتلوا مدّة ثمانية ايام وقتل فيها عالم لا يُحصى عددهم الا الله تعالى .
 وبعد ذلك قرّر الامير سمدغو في الموصل حاكماً الامير شمس الدين
 ابن يونس ورحل عنها . وكان قد قتل ولد الملك الصالح علاء الملك
 صبي حدث استقوه خمرًا كثيرًا ثم شدّوه وقطعوه وترين في المدينة
 عند القلعة وصحبوا الملك الصالح الى هولاء كو وقتل هناك

وفي سنة احدى وستين وستمئة شخص اسمه زكي الاربلي
 منادٍ في سوق البهائم قد كان من اجناد الموصل سعى في الامير
 شمس الدين بن يونس وقال انه قد جمع الاموال والجواهر من خزان
 بيت بدر الدين . وذكر عنه انه سقاه سمًا ليموت وانه استعان بحكيم
 نصراني اسمه الموفق النصيري حتى داواه . ولما سألوا لابن يونس ذلك
 انكره فضرّبوه اشدّ ضرب ليقرّ . وبينما هم في ذلك وقع من ثيابه

ورقة فيها آية من القرآن . فالساعي فيه وهو الزكي الاربلي قال انها سحر لاجل المغول . فرسم بقتله . وتولى الموصل الزكي الاربلي موضعه . وفي سنة اربع وستين وستمانه توفي هولاء كو وكان حكيماً حليماً ذا فهم ومعرفة يحب الحكماء والعلماء . وبعده بقليل اندرجت طغر خاتون زوجته وكانت ايضاً عظيمة في رأيها وخبرتها

(اباقا ايلخان) بعد ذلك اجتمعت الاولاد والامراء والحواتين واتفقوا على ان اباقا بن هولاء كو يقعد على كرسي المملكة لان عنده العقل والكفاية والعلم والدراية . ولما جلس وتمكن كان سعيداً منصوراً في جميع حركاته وسكناته محبوباً من جميع الخلق . وكان قد سير هولاء كو طلب ابنة ملك القسطنطينية خطبها لنفسه . فلما اخذها الرسل وخرجوا بها ووصلوا الى القيسارية بلغهم الخبر بموت هولاء كو ولم تتمكن من الرجوع الى بلادها فوصلت اليه ودخل عليها . وفيها وصل اليرليغ من اباقا الى بغداد ان علاء الدين صاحب الديوان يكون حاكماً مطلقاً لا يكون فوق يده يد . وكان شحنة بغداد قراوغا ونائبه اسحق الارمني يرومان اذيتة فانكفاً عنه وصاراً يتحيلان له بأذى فخصلاً شخصاً اعرابياً وعلماء ان يقول عنه انه سير جاء به من البادية بحيث يكون له دليلاً عند ما يريد ان يأخذ ماله واولاده وما يتعلق به ويمشي الى الشام . وأوثقا مع البدوي هذا الكلام . حينئذ سيرا احتاطا بدار صاحب الديوان والبدوي يحملانه الى الاردو . وعند ما

ضرب البدوي وقرّر اقرّ ان اسحق الارمني علمه ذلك فقتل
البدوي واسحق

وفيها سير البندقدار صاحب مصر الى حاتم ملك الارمن
بحيث يدخل في طاعته ويحمل الجزية ويكّن الناس من مشترى
الحل والبغال والحنطة والشعير والحديد من بلدها وهم ايضا يخرجون
الى الشام ويتاجرون ويبيعون ويشتررون . وملك الارمن خوفاً من
المغول لم يجب الى ذلك . فلم يتأخر البندقدار عن انفاذ العسكر
والركب الى بلد الارمن . وحاتم الذي هو ملك الارمن لما تحقق ذلك
خرج الى بلد الروم يطلب النجدة من امير المغول هناك لستمى نفجي .
فقال له : نحن بلا امر السلطان اباقا لا يمكن ان نفعل ذلك . وهجم
المصريون على بلد الارمن . ولما لم يكن ملكهم حاضراً اجتمعت اخوته
واولاده وامراؤه وجمعوا اتباعهم (١) وخرجوا لينعوا المصريين من
الدخول الى البلد . ولما التقوهم عند موضع يقال له حجر سروند
انكسرت الارمن واستؤسر ولد الملك حاتم وقتل ولده توروس وانهمزم
الامراء والعسكر . ونهبوا واخربوا بيعة سيس الكبيرة وكان الخراب
العظيم في سيس واباس واقاموا هناك مدة عشرين يوماً ينهبون
ويحرقون ويسبون . وبعد خروجهم من البلد وصل الملك حاتم وقد
صحب معه عسكراً من المغول والروم فما وجدوا احداً بل البلد خراباً

(١) ويروى : وامراته وجمعوا الساكر اتباعهم

واشتغلوا بالاكل والشرب ومدوا ايديهم وجمعوا جميع ما كان قد
تخلف من المصريين تمويههم والمملك مشغل بالهمم والغم على ما
جرى على ولديه واصحابه وبلده. وكانت المضرة منهم اشد واصعب .
واما حاتم ملك الارمن فانه شرع يخاطب البندقدار في خلاص ولده
ويعده بالاموال والمدن والقلاع الى غير ذلك . فجاوبه : ان نحن ما لنا
رغبة في الاموال والمدن وغيرها . وانما لنا شخص صديق أسير عند
المغول يسمى سنقر الاشقر تخلصه وتسيره وياخذ ولدك . ففعل ذلك
وخلص ولده . وذلك انه في سنة ثمانى وستين وستمائة قصد الملك
حاتم خدمة ملك الارض اباقا وبكى لديه وطلب منه سنقر الاشقر
ليخلص به ولده . فرحمه ورق لبيكاته وقال له : تمشي الى بلدك تستريح
ونحن نطلب هذا سنقر من اي مكان هو فيه ونسيره اليك . فعاد
حاتم من خدمة اباقا . وكان امير من امرائه سبقه الى بلده في مهم
له فاجاز به بروانة فاستشار به انه يريد يخطب لنفسه ابنة الملك
حاتم . فاجابه بان الملك حاتم واصل عقينا اليكم فانتم التقوه واحسنوا
اليه وهو يجيبكم الى ذلك . ولما وصل الملك حاتم الى بروانة وقد
جمع بروانة اكابره والتقاه احسن ملتقى واكرمه وقدم له تقدمات
نفيسة الى ان خجل الملك حاتم بحيث لم يعلم ما الذي اوجب هذا
الاسراف في خدمته . فلما اظهر بروانة ما في قلبه اجابه بالسمع والطاعة
واظهر له الفرح والبشاشة والغبطة وقرّر معه انه لا يمكن التعريس

قبل خلاص اخي البنت فاذا خُلصَ تفعل ذلك ان شاء الله تعالى .
وفي سنة تسع وستين وستمائة وصل سنقر الاشقر من بلاد سمرقند
الى الملك حاتم وهو سيِّره الى البندقدار مكرِّمًا وأَوْهَبَهُ واعطاه . ثم
ان البندقدار سيَّر له ولده ايضا بجرمة عظيمة وخيالة كثيرة . وفي
هذه السنة حاصر البندقدار مدينة انطاكية واخذها وقتل فيها وسبي
واحرق كنائسها المشهورة في العالم . وفيها توجه الملك حاتم الى اباقا
وشكر ودعا له على خلاص ولده من الاسر واستقال من السلطنة
وطلب ان يكون ولده موضعه وانه شيخ عاجز . فقال له : انه اذا
حضر عندنا نحن نملكه . فتوجه الى بلده وسيَّر ولده الى عبودية اباقا
وفي سنة سبعين وستمائة في شهر نيسان تزلزلت الارض في
بلاد الارمن وخربت قلاع كثيرة ومات فيها مائة الف نفر من
الناس غير الدواب . وفي سنة خمس وسبعين وستمائة نزل اباقا الى
بغداد ليشتي بها وصار غلاء عظيم ومجاعة وعزّت الاسعار

فصل

وفي هذا التاريخ توفي خواجه نصير الدين الطوسي الفيلسوف
صاحب الرصد بمدينة مراغة حكيم عظيم الشأن في جميع فنون
الحكمة . واجتمع اليه في الرصد جماعة من الفضلاء المهندسين . وكان
تحت حكمه جميع الاوقاف في جميع البلاد التي تحت حكم المغول .

وله تصانيف كثيرة منطقيات وطبيعيات والاهيات واوقليدس
ومجسطى . وله كتاب أخلاق فارسي في غاية ما يكون من الحسن
جمع فيه جميع نصوص افلاطون وارسطو في الحكمة العملية . وكان
يقوي آراء المتقدمين ويحل شكوك المتأخرين والمواخذات التي قد
اوردوا في مصنفاتهم . وكان من الفضلاء في زمانه نجم الدين
القرظيني منطقي عظيم صاحب كتاب العين . ومؤيد الدين الرضي
وفخر الدين المراغي وقطب الدين الشيرازي ومحيي الدين المغربي .
ومن الاطباء المشهورين فخر الدين الاخلاطي وتقي الدين الحشاشي .
واشتهر هذا في عمل الترياق شهرة عظيمة وان لم يكن من الاطباء
المشتغلين المشهورين وبسفاهته استظهر على باقي الاطباء في هذا
الزمان . ومنهم نفيس الدين بن طليب الدمشقي وولده صفي الدين
النصراني الملكي

وفي هذا التاريخ وهو سنة خمس وسبعين وستمائة وهي سنة
سبع وثمانين وخمسمائة والى الاسكندر عزم بندقدار ان يدخل بنفسه
الى بلد الروم لان كان عنده اقوام قد هربوا من بلد الروم الذين هربوا
الى الشام قد قوّوا عزمه على ذلك . ولما احس الملك لاون ابن ملك
الارمن سير الى امراء المغول الذين في بلد الروم وعرفهم ذلك
وحذّروهم . واما بروانة فانه بوجهين كان يكذب ملك الارمن في
هذا قوله الاول انه كان يختار ورود البندقدار اذ له معه وعد .

والثاني لانه كان يبغض ملك الارمن وكان يختار ان يزيّف قوله .
ولما ان الامراء المغول اهملوا الامر اذ هاجمهم المصريون وهم سكارى
فلم يلحق احدهم ان يركب فرسه . وان الياسا الذي لهم انهم لا
يهربون قبل ان يلتقوا العدو . ولما التقوا وقعت الكسرة فيهم وقتل
جميع اكابر المغول احدهم طوغو والآخر توذان بهادر . وكان مع المغول
ثلاثة الف كرج فوقفوا وبذلوا المجهود فقتل منهم القان وتخلف الف
واحد . وقتل ايضا من عسكر المصريين خلق كثير . ولما حقق يروانة
كسرة المغول هرب وتحصّن في بعض القلاع . واما البندقدار فانه
نزل عند القيسارية في موضع سمي كيقوباد وبقي هناك خمسة عشر
يوماً ودخل الى القيسارية مرّة واحدة ولم يدن منه لاحد من الرعايا
شرّاً ولا كلّفهم شيئاً اصلاً وانما جميع ما يحتاجون اليه كانوا يشترونه
مشتري . وكان يقول : اني ما جئت الى ههنا لأخرب البلد لكن لأفكّ
صاحبه من الاسر . واما اباقا ايلخان فحين وصلت اليه الاخبار بذلك
غضب غضباً شديداً وجمع العساكر وقصد بنفسه الروم . ولما عرف
البندقدار انه لا يمكنه مقاومته رحل عن بلد الروم وتوجّه الى الشام .
ولما وصل اباقا الى بلد الروم لم يجد احداً من المصريين وفي الحال
نزل البروانة اليه ولم يره اباقا شيئاً من الغضب وانما احسن اليه
واكرمه واخذته صحبته الى الطاق لما عاد حيث يستشيرهم كم يقدر ان
يكون في الروم عسكر يقاوم المصريين . وعمل دعوة عظيمة وسقاه

من لبن الحليل شيئاً كثيراً لانه ما كان يشرب خمرًا . وفيما هو قد خرج البروانة ليريق ماءه اشار اباقا الى اناس من حوله ليقتلوه فقتلوه وقطعوه قطعاً قطعاً وكان ذلك في ثاني يوم من شهر آب لتلك السنة . واما البندقدار فلما قرب من حصص ادركه اجله ومات يقولون اصابه في الحرب مع المغول فشاب في وركه ولم يمكن اخراج النصل منه وبقي اياماً كثيرة ولما اذن للجرائحي ان يخرجوه وجاهد في اخراجه مع خروج النصل فارق الدنيا . وآخرون قالوا ان اناساً من جماعته سقوه في لبن الحليل سماً ولما احس عاد سقى لمن اسقاه منه فماتوا اثناهما

وفي سنة تسع وسبعين وستائة لما قام الالني ليملك على الديار المصرية والشام لم يوافق في ذلك سنقر الاشقر . ولما تمكن الالني وقوي جانبه هرب منه سنقر الاشقر ووصل الى الرحبة واتفق هو وامير بدوي اسمه عيسى بن مهنا وسيراً رسولاً الى اباقا الخنجان يستدعيانه ليركب الى الشام ويسلماً اليه البلاد الشامية والديار المصرية . ولما وصلت عساكر المغول الى الشام خاف سنقر الاشقر منهم على نفسه ولم يلتق بهم بل هرب وتحصن في قلعة صهيون . فوصل المغول الى حلب واي موضع صادفوه خربوه . وكان وصولهم الى الشام في وقت الشتاء من سنة ثمانين وستائة وكان مقدمهم قونغرتاي اخو اباقا الصغير وعاد المغول الى البلاد . وفي سنة احدى

وثمانين وستمئة دخل المغول الى الشام في خمسين ألفاً وفي رأسهم مونكاتمور الاخ الاصغر لآباقا واخذوا معهم ملك الارمن بعساكره . واجتمع عسكر الشام وفي رأسهم الالفي وسنقر الاشقر فانها اصطالحا في ذلك الوقت على محاربة المغول . والتقى العسكران بين حماة وحمص في يوم الخميس سلخ تشرين الاول لتلك السنة وقوي جانب المغول على جانب الشاميين . ولما قاربوا لينتصروا عليهم نصرة ويهزموهم اذ خرج على المغول كمين العرب من بني تغلب من ميسرتهم فتوهم المغول ان عساكر كثيرة قد احاطت بهم من قدامهم ومن خلفهم ولم يلحق الهرب (١) اصحاب الميسرة مع اهل القلب . واصحاب المينة وفيهم ملك الارمن مع خمسة آلاف كرج لم يشعروا بالكمين وانما كسروا المصريين الذين في مقابلتهم وساقوا خلفهم الى باب مدينة حمص وقتلوا فيهم خلقاً كثيراً ولم يزلوا الى ان وصل اليهم الخبر بهرب اصحابهم . فعند ذلك رجعوا وفي الرجعة صادفوا جماعة من عسكر المصريين الذين ساقوا خلف اصحابهم الهاربين وعاد بينهم القتال وقتل من الجانبين خلق كثير . ورجعوا وقد حملوا شيئاً كثيراً من الاموال والحيل والسلاح الذي نهبوا . ولما وصل مونكاتمور

(١) يريد انهم اعزموا ولكن لم يفوزوا بالنجاة في هزيمتهم ويؤكد هذا المعنى قول ابي الفداء ونصه : « وانزل الله نصرته على القلب والمينة فهزموا من كان قبالتهم من التتر وركبوا قفاهم يقتلونهم »

الى الجزيرة وهو قد خرج يومئذٍ من الحماة عملوا سرّاً مع بعض
الشرابدارية وسقوه سماً . ولما احس بتغير مزاجه توجه نحو نصيبين
وقضى نحبهُ . واما اهل الجزيرة فانهم لما شعروا بذلك ادركهم الخوف
العظيم ولزموا للصفي القرقوي وكنفوه وداروا به في اسواق الجزيرة
ثم قتلوه

واما اباقا ايلخان فانه توجه نحو بغداد ومنها الى همدان . وفي يوم
عيد النصارى الكبير لتلك السنة دخل الى البيعة في تلك المدينة
وعيد مع النصارى . ويوم الاثنين ثاني العيد عمل له شخص فارسي
اسمه بهنام دعوة عظيمة في داره . وليلة الثلاثاء تغير مزاجه وصار
يرى خيالات في الهواء . ويوم الاربعاء وهو اول يوم من نيسان لتلك
السنة وهو العشرون في ذي القعدة انتقل من هذا العالم .
ومونكا تومور انتقل يوم الاحد سادس عشر المحرم في بلد الجزيرة

(السلطان احمد) ولما توفي اباقا ايلخان اجتمع الاولاد والامراء
وحصل الاتفاق بينهم ان احمد بن هولكو من قوتاي خاتون يصلح
للتدبير والمملكة وانه مستحق لهذا الملك وهو اولى به والطريق له
بعد اباقا . ولما جلس على كرسي المملكة يوم الاحد الحادي والعشرين
من حزيران لتلك السنة سنة احدى وثمانين وستمئة وعنده الكفاية
والدراية والكرم اخرج من الخزائن والاموال شيئاً كثيراً وقسم على
الاولاد والامراء والعساكر واظهر الاحسان والشفقة الى جميع المغول

والى الامم الباقية وخصوصاً الى اكابر النصارى . وارسل الرسل الى سلطان مصر بسبب الصلح وكتب اليه رسالة هذه نسختها: بقوة الله تعالى باقبال قان فرمان احمد . اما بعد فان الله تعالى بسابق عنايته ونور هدايته قد كان ارشدنا في عنفوان الصبا وريعان الحداثة الى الاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته . والشهادة لمحمد عليه افضل الصلاة والسلام بصدق نبوته . وحسن الاعتقاد في اوليائه الصالحين من عباده في بريته . فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام . فلم نزل نميل الى اعلاء كلمة الدين . واصلاح امور الاسلام والمسلمين . الى ان افضى بعد ايننا الجيد واخينا الكبير نوبة الملك الينا فأفاض علينا من جلايب ألطافه ولطائفه . ما تحقق به آماننا في جزيل آلائه وعوارفه . وجلا هذه المملكة علينا . واهدى عقيلتها الينا . فاجتمع عندنا في قورياتاي المبارك وهو المجمع الذي ينقدح فيه آراء جميع الاخوان والاخوة والاولاد والامراء الكبار ومقدمي العساكر وزعماء البلاد واتفقت كلمتهم على ان ينفذ ما سبق به حكم اخينا الكبير في انفاذ الجهم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الارض برحبها من كثرتهم وامتلات القلوب رعباً لعظم صولتهم وشديد بطشهم الى تلك الجهة بهمة تخضع لها شم الاطواد . وعزيمة تلين لها الصم الصلاد . ففكرنا فيما منحضت زبدة عزائمهم عنه واجتمعت اهواؤهم وآراؤهم عليه فوجدناه مخالفاً لما كان في ضميرنا من انشاء الخير العام .

الذي يقوم بقوته شعار الاسلام . وان لا يصدر عن اوامرنا ما امكنتنا الا ما يوجب حقن الدماء . وتسكين الدهماء . ويجري به في الاقطار رخاء نسائم الامن والامان . ويستريح المسلمون في سائر الامصار في مهاد الشفقة والاحسان . تعظيماً لامر الله وشفقةً على خلق الله . فآلهمنا الله اطفاء تلك النائرة . وتسكين الفتن الثائرة . وإعلام من اشار بذلك الرأي ما ارشدنا الله اليه من تقديم ما يرجى به شفاء العالم من الادواء . وتأخير ما يجب ان يكون آخر الدواء . وازنا لا نجب المسارعة الى هز النصال للنضال الا بعد ايضاح المحجة . ولا نأذن لها الا بعد تبين الحق وتركيب الحجة . وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعي الصلاح . وتنفيذ ما ظهر لنا به وجهه الاصلاح . اذ كار شيخ الاسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن فهو نعم العون في امور الدين . فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه . ونقمة على من اعرض عنه وعصاه . وأنفذنا اقضى القضاة قطب الدين والاتابك بهاء الدين وهما من ثقات هذه الدولة القاهرة ليعرفاهم طريقتنا . ويتحقق عندهم ما ينطوي عليه لعموم المسلمين حميل سنننا . وبيئنا لهم اننا من الله على بصيرة وان الاسلام يجب ما قبله . وانه تعالى اتى في قلبنا ان نتبع الحق واهله . ويشاهدون عظيم نعم الله على الكفاة بما دعانا اليه من تقديم اسباب الاحسان . ولا يُجرموننا بالنظر الى سالف الاحوال . وكل يوم هو في شان . فان تطلعت نفوسهم الى

دليل يستحكم به دواعي الاعتماد . وحجة يثقون بها من بلوغ المراد .
 فليُنظر الى ما قد ظهر من مآثرنا مما اشتهر خبره وعم اثره (١) . فأننا
 ابتدأنا بتوفيق الله تعالى باعلاء أعلام الدين وازهاره في ايراد كل امر
 واصداره تقديمًا . واقامة نواميس الشرع المحمدي على قانون العدل
 الاحمدي اجلالاً وتعظيمًا . وادخلنا السرور على قلوب الجمهور وعفونا
 عن كل من اخترع سيئة واقترف . وقابلناه بالصفح وقلنا عفا الله عما
 سلف . وتقدمنا باصلاح امور اوقاف المسلمين من المساجد والمشاهد
 والمدارس . وعمارة بقاع البرّ والرُّبط الدوارس . وايصال حاصلها
 بموجب عوائدها القديمة الى مستحقها بشروط واقفها . ومنعنا ان يلتبس
 شيء مما استحدث عليها وان لا يغير احد شيئاً مما قرّر (٢) اولاً فيها .
 وامرنا بتعظيم امر الحجّ وتجهيز وفدها وتأسيس سبيلها وتسيير قوافلها .
 وأطلقنا سبيل التجار والمتردّدين الى البلاد وليسافروا بحسب اختيارهم
 على احسن قواعدهم . وحرّمنا على العساكر والشحاني في الاطراف
 التعرّض لهم في مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغولنا
 جاسوساً في زيّ الفقراء كان سبيل مثله ان يهلك فلم نر اهراق دمه
 صيانة لحرمة ما حرّمه الله تعالى وانفذناه اليهم . ولا يخفى عليهم ما
 كان في انفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين . فان عساكرنا
 طال ما رأوهم في زيّ الفقراء والنسّاك واهل الصلاح فساءت

(١) وُبرئ: خيره وائره (٢) وُبرئ: فُتدّر

ظنونهم في تلك الطوائف فقتلوا منهم من قتلوا • وفعلوا بهم ما فعلوا •
ورفعت الحاجة بحمد الله تعالى الى ذلك بما صدر اذننا به من فتح
الطريق وتزدد التجار وغيرهم • فاذا امعنوا الفكر في هذه الامور
وامثالها فلا يخفى عنهم انها اخلاق جُبَيْلِيَّة طَبِيعِيَّة وعن شوائب التكلف
والتصنع عرِّيَّة • واذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت دواعي
النفرة التي كانت موجبة للمخالفة • فانها ان كانت بطريق الدين • والذب
عن حوزة المسلمين • فقد ظهر بفضل الله ويمن دولتنا النور المبين •
وان كان لما سبق من الاسباب • فمن يجري الآن طريق الصواب •
فان له عندنا الزلف وحسن مأب • وقد رفعنا الحجاب بفصل الخطاب
وعرفناكم ما عزمنا عليه من نية خالصة لله تعالى وأتينا باستئنافها (١) •
وحررنا على جميع عساكرنا العمل بخلافها • ليرضى الله والرسول •
وتلوح على صفائحها آثار الاقبال والقبول • وتستريح من اختلاف
الكلمة هذه الامة • وتنجلي بنور الائتلاف واللمة • ظلمة الاختلاف
والغممة • فيسكن في سابع ظلها البوادي والحوضر • وتقوى القلوب
التي بلغت من الجهد الى الحناجر • ويعفى عن سائر الهفوات والجرائر •
فان وفق الله تعالى سلطان مصر لما فيه صلاح العالم • وانتظام امور
بني آدم • فقد وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى • وسلوك الطريقة
المثلى • بفتح ابواب الطاعة والاتحاد (٢) • وبذل الاخلاص بحيث تُعمر

(١) ويروى : استئنافاً . ولعل الصواب باستئنافها (٢) وفي نسخة : والاياد

تلك الممالك والبلاد . وتسكن الفتن الثائرة . وتُغمد السيوف الباترة .
وتحلّ الكفافة ارض الهويّنا وروض الهدون . وتخلص ارقاب المسلمين
من اغلال (١) الذلّ والهون . وان غلب سوء الظنّ بما تفضّل به
واهب الرحمة . ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة . شكر الله مساعينا
وأبلى عذرنا (٢) وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا . والله الموفق
للرشاد والسداد . وهو المهيمن على جميع البلاد والعباد . وحسبنا الله
وحده . وكتب في اواسط جمادى الاولى سنة احدى (٣) وثمانين
وستمئة بمقام الطاق

ثم ان ملك مصر كتب الى السلطان احمد جواب هذه الرسالة :
من سلطان مصر سيف الدين ابي مظفر قلاوون . اما بعد حمد الله
الذي اوضح لنا نبأ (٤) الحق منهاجاً . وجاء بنا فحشاء نصر الله وانفتح
ودخل الناس في دين الله افواجا . والصلاة على سيّدنا ونبينا محمد الذي
فضله على كل شيء نُحيي الله وكلّ نبيّ ناجي . وعلى آله وصحبه صلاة
تثير ما دحي وتثير من داجي (٥) . والرضى عن الامام الحاكم بأمر
الله امير المؤمنين وسليل الخلفاء المهتدين (٦) . وابن عمّ سيّد المرسلين
الخليفة الذي تتمسك ببيعته اهل هذا الدين . انه ورد الكتاب الكريم .

(١) ويُروى : اغلال (٢) ويُروى : فيمفو الله عن مساعينا واتلى عذرنا

(٣) ويُروى : اثنتين (٤) ويُروى : لنا وبنا

(٥) وفي رواية : الذي فضله الله على كل شيء . نجاء . وعلى اهل وصحبه صلاة تثير

(والصواب : تثير) ما دجا (٦) ويُروى : المهديين تصحيف المهديين

الملتقى بالتكريم . والمشتغل على النبا العظيم . من دخوله في الدين .
 وخروجه عن خالف من العشيرة والاقربين . ولما فتح هذا الكتاب
 فاتح بهذا الخبر المعلم . والحديث الذي صحَّ (١) عند اهل الاسلام
 اسلامه واصحَّ الحديث ما روي عن مسلم . وتوجهت الوجوه بالدعاء
 الى الله سبحانه وتعالى في ان يثبتهُ على ذلك بالقول والعمل الثابت .
 وان يثبت حبَّ حبَّ هذا الدين في قلبه كما انبته في احسن المنابت .
 وحصل التأمل للفضل المبتدئ بذكره من حديث اخلاصه النية في
 أول العمر وعنفوان الصبا والاقرار بالوحدانية . ودخوله في الملة
 المحمدية بالقول والعمل والنية . والحمد لله على ان شرح صدره
 للاسلام . وألهمه شريف هذا الالهام . فحمدنا الله على ان يجعلنا (٢) من
 السابقين الاولين الى هذا والمقال المقام . ويثبت اقدامنا في كل موقف
 اجتهاد (٣) وجهاد تنزل دونه الاقدام . واما افضاء النوبة في الملك
 وميراثه بعد والده واخيه الكبير اليه . وافاضة هذه المواهب العظيمة
 عليه . وتوقله الاسرة التي طهرها (٤) ايمانه وظهرها سلطانه فقد اورثه
 الله من اصطفاه من عباده (٥) . وصدق المبشرات له من كرامة
 اوليائه وعباده . واما حكاية اجتماع الاخوان والاولاد والامراء الكبار

(١) وُروى : بهذا الخبر المعلم المعلم والحديث الذي صحَّ عند اهل الاسلام
 اسلامه وتوجهت الخ (٢) وُروى : جعلنا (٣) وُروى : فاجتهاد
 (٤) وُروى : ظهرها (٥) وُروى : اورثه الله من عباده ومصطفى

في قوريلتاي الذي يتقدح فيه زند الآراء، وإن كلمتهم اتفقت على ما سبق به حكم أخيه الكبير في انفاذ العساكر الى هذا الجانب وأنه فُكر فيما اجتمعت عليه آراؤهم وانتهت اليه اهواؤهم فوجده مخالفا لما في ضميره اذ قصدهُ الصلاح ودأبه (١) الاصلاح. وأنه اطفأ تلك النائرة. وسكن تلك النائرة. فهذا فعل الملك التقي المشفق على قومه. ومن ينفي الفكر في العواقب. بالرأي الثاقب. والآفلو تركوا آراءهم حتى يحملهم الهوى لكانت تكون هذه الكثرة هي الكثرة (٢). لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. ولم يوافق قول من ضل ولا فعل من غوى. واما القول انه لا يجب المسارعة للمقارعة الا بعد ايضاح المحجة وتركيب الحججة. فانتظامه (٣) في سلك (٤) الايمان صارت حجتنا وحجته المترتبة على من عدت طواغية عن سلوك هذه المحجة مسكتة. وان الله سبحانه والناس كافة قد علموا ان قيامنا انما هو لنصر هذه الملة وجهادنا واجتهادنا انما هو لله. وحيث قد دخل معنا في الدين هذا الدخول. فقد ذهبت الاحقاد وزالت الدخول. وبارتفاع المنافرة. تحصل المناصرة. فالايان كالبنان يشد (٥) بعضه من بعض. ومن اقام مناره فله اهل باهل في كل مكان وجيران يجيران في كل ارض. واما تركيب هذه القوائد الجملة على اذكار

(١) يُروى: آدابه (٢) يُروى: «الفكرة». ولا وجه لها (٣) كذا في نسختين ولعل الصواب: فبانتظام (٤) ويُروى: مسلك (٥) يُروى: يشد

شيخ الاسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن اعاد الله من بركاته فلم يرَ وليُّ من قبل كرامة كهذه الكرامة . والرجاء ببركة الصالحين ان تصبح كل دار للاسلام دار اقامة (١) حتى تتم شرائط الايمان . ويعود شمل الاسلام كاحسن ما كان . ولا ينكر من بكرامته ابتداء هذا التمكن في الوجود . ان كل حق ببركته الى مصابه (٢) يعود . واما انفاذ اقضى القضاة قطب الدين والاتابك شهاب الدين (٣) الموثوق بنقلهما في ابداع رسائل هذه البلاغة . فقد حضرا واعادا كل قول حسن من حوال احواله وخطرات خاطره ومناظرات منظره . ومن كل ما يشكر ويحمد . ويفيض حديثها فيه عن مسند احمد . واما الاشارة الى ان النفوس كانت تتطلع الى اقامة دليل تستحكم بسببه دواعي الامر ومصادره من العدل والاحسان . بالقلب واللسان . والتقدم باصلاح الاوقاف فهذه صفات من يريد للملكه دواما . فلما ملك عدل . ولم يلتفت الى لوم من عدل (٤) . على انها ولو كانت من الافعال الحسنة . والمثوبات التي تستنطق بالدعاء الالسنه . فهي واجبات كلية تؤدى وهي اكبر من انه يا جر اجر (٥) غيره يفتخر او

(١) ويرى : داراً قائمة (٢) ويرى : اذ كان كل حق ببركته الى قضاة يعود . ولعل الصواب «الى نصابه» اي اصله (٣) وفي رواية : والاتابك وشهاب الدين . ولعلها الرواية الصحيحة لانه قد مر في الصفحة (٥٠٧) ان اسم الاتابك جاء الدين (٤) ويرى : الى لوم من عدا ولا من عدل (٥) وفي نسخة : ياخر اخر . ويرى : وهو اكبر من انه يا جر اجرا غيره ويفتخروا عليه واما يفتخر الخ . ولعل الصواب : يا جر اجرا غيره به يفتخر او عليه يقتصر الخ

عليه يقتصر او له يدخر . وانما يفتخر الملك العظيم بان يعطي ممالك
واقاليم وحصوناً (١) . وان يبذل في تشييد ملكه عن مصون . واما
تجريمه على المساكر والقراغولات والشحاني بالاطراف التمرض الى
احد بالاذى . واصفاء موارد الواردين والصادرين من شوائب القذى .
فمن حين بلغنا تقدمه بذلك تقدمنا (٢) مثله ايضاً الى سائر النواب
بالرجة والبيرة وحلب وعين تاب وتقدمنا الى مقدمي المساكر
باطراف تلك الممالك بمثل ذلك . واذا اتخذ الامان وانعقد الايمان
بختم هذه الاحكام ترتبت عليه جميع الحكم (٣) . واما الجاسوس
الفقير الذي أمسك ثم أطلق وان بسبب من يترياً من الجواسيس
بزي الفقراء قُتلت جماعة من الفقراء الصلحاء رجلاً بالظن فهذا باب
من تلك الابواب (٤) كان فتحه . وزند منه كان قدحه . وكم
مترياً بالفقر من ذلك الجانب سيروه . والى الاطلاع على الامور
سوروه . وظفر النواب منهم بجماعة فرُفع عنهم السيف . ولم يكشف
ما غطته خرقة الفقر (٥) بلم ولا كيف . واما الاشارة الى ان في
اتفاق (٦) الكلمة يكون صلاح العالم . وينتظم شمل بني آدم . فلا

(١) لفظة « حصون » توجد في نسخة باريز فقط (٢) ويُروى : قدّمنا
(٣) ويُروى : اذا اتحد الايمان وانعقد تختم هذه الاحكام وترتبت (ويُروى :
وترتيب) عليه جميع الاحكام . وروايتهنا احسن (٤) وفي نسخة : من ذلك الجانب
(٥) ويُروى : حرفة الفقير . والرواية التي اثبتناها افصح (٦) ويُروى : شفاق .
وُروى : نفاق . وكلا الروايين تصحيف

ريب لمن طرق باب الاتحاد ومن جنح السلم فما حاد (١). ومن ثنى
عنايه عن المكافحة . كمن مدَّ يد المصالحة للمصالحة . والصلح وان كان
سيِّد الاحكام فلا بدَّ من امورٍ تُبنى عليها قواعدهُ . ويُعلم من مدلولها
فوائدهُ . فان الامورُ المسطورة في كتابه كلياتٌ لازمةٌ يفهم (٢)
بها كل معنى ويُعلم ان تتهياً صلح او لم (٣). وثمَّ امور لا بدَّ وان
يحكم في سلكها عقوداً لمهود تنظم قد يحملها لسان المشافهة التي اذا
افردت اقبلت ان شاء الله عليها النفوس . واحرزتها (٤) صدور الرسل
كأحسن ما تحرزهُ سطور الطروس . واما الاستشهاد بقوله تعالى :
وما كنّا معذِّبين حتى نبعث رسولاً . فما على السبق من الودّ بنسخ ولا
على السبيل بنهج (٥) . بل الفضل لمن تقدّم . في الدين حقوق تُرعى .
وافادات تُستدعى . وعند الانتهاء الى جواب ما لعلَّه يجب عنه (٦)
الجواب من فصول الكتاب . وسمعنا المشافهة التي على لسان اقضى
القضاة قطب الملة والدين . وانتظام عقده بسلك المؤمنين . وما بسطه
من عدلٍ واحسان . وسيرة مشكورة يكلُّ عن وصفها اللسان . فقد

(١) وفي نسخة باريز : فالاراد لمن طرق باب الايجاب ومن جنح السلم فما حاد
ولا جاد ، ولا معنى للروايتين . ونظن انه يلزم تصحيح العبارة كما يأتي : فلا ريب ان من
طرق باب الاتحاد . كمن جنح للسلم فما حاد (٢) ويُروى : ينعم . وهو تصحيف
(٣) ويُروى : الم (٤) وفي نسخة باريز : افرزها . ويُروى : احرزها
وتحرزها . وكلا الروايتين تصحيف (٥) ويُروى : «فما على السيف الود بنسخ» . فلا
ريب ان كلمة «نسخ» مصحفة . وامل الرواية الصحيحة هي : فما على السبق (او السيف)
الود بنسخ . ولا على السبيل بنهج (٦) ويُروى : ما لعلَّه . ويُروى : «عنها» بدل منه

انزل الله على رسوله في حق من آمن باسلامه : قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ
 إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ . ومن المشافهة انه قد
 اعطاه الله من العطايا ما اغناه عن امتداد الطرف الى ما في يد غيره
 من ارض وماء . فان حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالامر
 حاصل . فالجواب ان ثمّ اموراً متى حصلت عليها الموافقة . تمت
 المصادقة . ورأى الله تعالى والناس كيف يكون مصافينا . وادلال
 معارفنا عند تصافينا (١) . وكمن صاحب وجد حيث لا يوجد (٢)
 الاب والاخ والقربة . وما تم امر الدين المحمدي واستحكم في صدور
 الاسلام الا بمظاهرة اصحابه (٣) . فان كانت له رغبة مصروفة الى
 الاتحاد . وحسن الوداد . وجعل الاعتقاد . وكبت الاعداء والاضداد .
 والاستناد الى من يشتد به الازر عن (٤) الاستناد . فقد فهم المراد . ومن
 المشافهة اذ (٥) كانت عزيمتنا غير ممتدة الى ما في يد من ارض وماء
 فلا حاجة الى انفاذ المفترين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود .
 فالجواب لو كفّ كفّ العدوان من هنالك . وخلا للملوك المسلمين
 ما لهم من ممالك . سكنت الدهماء . وحقت الدماء . وما حقه ان ينهي

(١) وفي نسخة باريز : كيف تكون مضافينا واذلال معالينا واعزاز مضافينا . ولعلّ
 القراءة الصحيحة هي : كيف يكون تصافينا واذلال مُعَادِينَا (او مُعَالِينَا) واعزاز مُصَافِينَا
 (٢) لفظة «يوجد» ناقصة في نسخة باريز (٣) وفي النسخة
 نفسها يروى : نظاهره الصحابة . ونظن الصواب «بمظاهرة الصحابة» (٤) كذا في
 الاصل . ولعلّ الصواب : عند الاستناد . او : عند الاشتداد . وفي نسخة باريز : الى من
 يستند به الازر . والاصحّ يستدّ . وروايته احسن (٥) ويروى : اذا

عن حُاقٍ ويأتي بمثله . ولا يأمر بشيء وينسى فعله . وقونغرتاي (١) بالروم الآن وهي بلاد في أيديكم . وخارجها يجي (٢) اليكم . قد سفك فيها الدماء وقتل وسبي وهتك وباع الاحرار . وأبى إلا التماذي على ذلك الاضرار (٣) . ومن المشافهة انه حصل التصميم على ان يبطل (٤) هذه الافارات . ولا يفتر عن هذه الاثارات (٥) . فيعين مكاناً يكون فيه اللقاء . ويعطي الله النصر لمن يشاء . فالجواب عن ذلك الآن الاماكن التي اتفق فيها ملتقى الجمعين مرة ومرة مرة قد عاف (٦) مواردها من سلم من اوائك القوم . وخاف ان لا يعاودها (٧) فيفادره مصرع ذلك اليوم . ووقت اللقاء علمه عند الله لا يقدر . وما النصر الا من عند الله لمن اقدر لا لمن قدّر (٨) . وما نحن ممن ينتظر فتنة . ولا له الى غير ذلك لفتة (٩) . وما امر ساعة النصر الا كالساعة التي لا تأتي الا بغتة . والله الموفق لما فيه صلاح هذه الامة . والقادر على اتمام كل خير ونعمة . ان شاء الله

- (١) ويُروى العبارة في نسخة باريز هكذا : وقد تغزينا بالروم الآن وقونغرتاي وهي بلاد الخ . ونسختنا احسن . ويُروى : قونغرتاي وقونغرتاي وقونغرتاي . وكله تصحيف (٢) يُروى يجي . (٣) ويُروى في النسخة المشار اليها : الاضرار وهو تصحيف (٤) ويُروى : انه ان حصل التصميم على ان يبطل . ولعل الصواب : انه ان حصل التصميم على ان لا يبطل الخ . وهذه القراءة يطلبها سياق المعنى (٥) ويُروى : الاشارات . وهو تصحيف (٦) وفي نسخة باريز : عاد . وهو تصحيف (٧) ونظن الصواب : وخاف ان يعاودها فيفادره (٨) وفي نسخة باريز : علمه عند الله لمن اقدر لا لمن اقدر (٩) وفي النسخة نفسها يُروى : « عاتيه » بدل فاته « ولفته » بدل لفته . وهذه الرواية مصحفة

تعالى . كُتب في مستهلّ شهر رمضان المعظم سنة احدى (١) وثمانين وستائة

وفي هذا التاريخ نُقل الى السلطان احمد ان اخاه قونغرتاي له كلام مع ارغون بن اباقا وانهم يريدون قتله فخاف وسارع الى قونغرتاي وقتله (٢) . ولما بلغ الخبر الى ارغون بقتل عمه حزن لذلك وصعب عليه وظهر تغيير قلبه على احمد (٣) . فلما شعر احمد بتغيير قلب ارغون عليه سَيرَ عسكرياً عظيماً وكبيرهم امير من المغول اسمه اليناخ فتوجهوا اليه وهو بخراسان (٤) . فلما وصل العسكر اليه انهزم ارغون من قدامه . فأهمل اليناخ امره واشتغل بالأكل والشرب والعسكر . وفي بعض الليالي هجم ارغون على عسكر اليناخ وبعض العسكر معه . ولما سمع السلطان احمد بذلك غضب وانزعج عظيماً ثم سَيرَ الى جميع البلاد وجمع العساكر العظيمة وقصد ارغون . فلما رأى ارغون انه عاجز عن مقاومته صعد الى حصن هناك ومعه ثلثمائة نفر من

(١) ويُروى: اثنتان (٢) وفي نسخة باريز: يريدون قتله . فخاف واضطرب وسارع الى لزم اخاه قونغرتاي (قونغرتاي) وقتله (٣) ويُروى: وتغير قلبه على السلطان احمد

(٤) وفي نسخة اختلاف في ما يلي لفظة خراسان وهناك النص بحر وقه : ولما علم ارغون بدوم العسكر اليه كبسهم على غفلة وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهمز ايضاً (اليناخ) والبعض من عسكره . ولما علم السلطان احمد بذلك غضب غضباً عظيماً وجمع (العساكر) الكثيرة وقصد ارغون بنفسه . فتحصن ارغون في حصن كان هناك ومعه ثلاثمائة نفر من الفرسان . فارسل اليه السلطان احمد الامام (الامان) وحلف له ان لا يؤذيه . فأمن ارغون وسلم الى السلطان احمد وبقي ثلاث (ثلاثة) ايام في الافراح ثم تغير قلب السلطان الخ .

الفرسان البهادورية اتباعه وتحصن هناك من غير ان يحبس نفسه في مكان لكنه منتقل من موضع الى موضع لانه كان يفكر بقوله : كل محاصر مأخوذ ولم تطعمه نفسه بالرجوع الى طاعة السلطان احمد .
 فبينما هو في هذه الافكار وامير واحد (١) من امراء ابيه اباقا كان محبوباً عند والده اسمه بوغا تقدم الى السلطان احمد قائلاً له : ان اعطيتني عهداً بأن لا تؤذي ارغون ولا يذنيه سوء فاني امضي اليه واحضره بين يديك . فسمع كلامه واستصوب مشورته ووقع الاتفاق على هذا . وحينئذ صعد بوغا في الحال الى ارغون وخاطبه وجاء به الى احمد وفرح السلطان احمد بذلك وعمل الدعوات والافراح ثلاثة ايام . وفي اليوم الثالث تغير قلب السلطان احمد على ارغون وجالت الافكار في خاطره طالباً قتله . فدعى الامير اليناخ وجماعة اخرى معه ووكل على ارغون واوصاهم على الاحتياط به ثللاً يهرب وانه (٢) متوجه الى بلاد اذربيجان الى امه قوتاي خاتون وامرهم ان يصحبوه اليه . ولما جاء الليل عزم على الرحيل وكشف سره الى بعض الاكابر حيث يقول : ان لم اهلك ارغون وسائر الاولاد لم استرح ولا تتنظم السلطنة لي . وعند الصباح رحل واوصى ان يصحبوا اليه ارغون قليلاً قليلاً . فاما الامير بوغا فلما تحقق هذا الامر وعرف ما في ضمير احمد ما تبعه وابطأ معتاقاً الى الليل .

(١) في الاصل : واميراً واحداً (٢) ويُروى : واظهر انه متوجه

وفي الليل دار على جميع الاولاد وعرفهم ضمير احمد وما قد عول عليه ان يفعله بهم . فاخذتهم الغيرة ونهضوا في تلك الليلة باجمعهم وقصدوا ارغون مكان كان موكل عليه واخرجوه والبسوه السلاح واركبوه القرس وركبوا جميعهم في خدمته الى الموضع الذي كان فيه اليناخ وهجموا عليه ودخلوا قتلوه وقتلوا معه جميع الاكابر اصحابه في الحيمة ونادوا في العسكر ان ابناء الملوك قد قتلوا اليناخ واصحابه فكل من هو في موضع يلزم مكانه ولا يتحرك ولا يخف . وعند الصباح سيروا في طلب عسكر ارغون احضروهم وركبوا في جمع عظيم وساقوا في اعقاب احمد وادركوه عند امه فلزموه وكتفوه واستحفظوا به ونهبوا الارادو الذي له جميعها . ولما وصل ارغون وجماعة الاولاد اتفقوا على ان يملكوا عليهم ارغون ويكون الملك له موضع والده اباقا واحمد ينزل لانه ما يصلح ان يدبرهم . وانتهت سلطنة احمد الى هذه الحالة وذلك يوم الاربعاء حادي عشر من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وستائة

(ارغون اليلخان) ولما جلس ارغون على كرسي المملكة اتفق الاكثرون من امراء المغول واكابرهم ان يقتلوا احمد . فكان يقول ارغون : لا اوافق على قتله بل ام قونغرتاي واولادها هم يعرفون به والذي يختارون ان يفعلوا به فليفعلوا . حينئذ بقي تحت التوكل اياما وبعد ذلك قتله اولاد قونغرتاي وانتقموا منه واخذوا دم والدهم .

وكان ذلك يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة . ثم ان ارغون لما استقام له الامر (١) رتب كل واحد من الاولاد في رأس عسكر من عساكر مملكته . ثم قيل لارغون ان صاحب الديوان هو قتل اباقا والدك بسم سقاه . ولما كان يسير يطلبه من السلطان احمد فما كان يسمح له به ولا كان يسلمه اليه . فتحقق ارغون ان احمد اختار موت والده . فلما استقر ارغون في الملك هرب شمس الدين صاحب الديوان الى الجبال التي في الاهواز (٢) واحتجى بطائفة من الاكراد يسمون باللور وكان كبيرهم شخص اسمه يوسف شاه . ولما وصل الى طاعة ارغون قبله قبولاً حسناً واکرمه لانه قبل عليه ان يلزم صاحب الديوان ويحمله الى عبوديته . وفعل ذلك ولزمه وحمله الى ارغون . ولما قدم قدم اموالاً كثيرة نحو مائة تومان من ذهب . ثم انهم عرضوا عليه ان يشتري نفسه بحيث لا يهرق دمه فطلب المهلة لبيع املاكه وما تخلف له ويقرض ويوصل ذلك . حينئذ حصل بطريق القرض من اصحابه واهله وانسابه واحبائه واصدقائه قريباً من اربعين توماناً آخر من الذهب وقال : هذا الذي قد حصل ولا يمكن ان يحصل غيره فانتم الذي تختارون فعله فافعلوه . فبرز الامر من الملك ارغون بقتله وقتل يوم الثلاثاء خامس شهر شعبان

(٢) وفي نسخة « التي في الاهواز اعني الجبال التي

(١) ويروى : الملك

بين الاهواز وبين العجم »

لهذه السنة وافقَ ذلك سابع شهر تشرين الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة والى الاسكندر . وكانت هذه آخره مثل ذلك الرجل العظيم الهيوب الحكيم الذي كانت الدولة بأسرها معلقة بخصره . وكان عنده العقل والخبرة وكان كاملاً بجميع السياسات والتدابير والتواضع الحسن . ويقولون عنه أنه ما سبقه أحد بالسلام بل هو كان يبتدى من تقدم اليه



(ر) على رواية مختلفة عن التي في المتن . (ص) على ان ما بعدها هو الصواب . وإذا رأيت رقماً غلطاً فهو إشارة الى الصفحة . والرقم الرقبي إشارة الى السطر فيها .

[illegible]

عبرون - ٣:٤٤ سبعاً وسبعين س «عمر سبعاً وسبعين سنة منها خمس وثلاثون في مدة ملك شاول». فلا يظهر اتفاق بين التاريخين - ٣:٤٤ شمويل ر شمويل - ١٦:٤٤ لشاول ر لشاول - ١٧:٤٤ الاتن ر الماتونا و الماتونا - ١٥:١٤ و ١٥:١٤ ثنائي وثمانين ومائة ر مائتين وثمانين س «قسمهم اربعة وعشرين قسماً في كل قسم اثنا عشر». فيكون الحاصل مائتين وثمان وثمانين - ١:٥٠ اعني ر اعني - ١٤:٥٠ يستي ر يستي - ١٤:٥١ التيسم ر التيسم - ١٥:٥٢ الكر ر الككر . في العبراني ١٣:٥٤ ناهيك من كتاب ر ناهيك فيه عن الحرص على الدنيا - ١٦:٥٥ بانياس ر نابلس - ١٦:٥٥ دان س نصب واحداً بمدينة دان والآخريت ايل - ١٥:٥٦ ستة وعشرون س اربعة وعشرون - ١:٥٧ ناداب ر ناذاب - ٥:٥٧ جادر ر جاذر - ١١:٥٧ وذريته ر وذويه - ١٢:٥٧ عمورية س وابنى مدينة سمرية موصوف التي سميت فيما بعد سبسطية وهي ذات مدينة نابلس - ١٢:٥٩ ساعير س حمص - ١٧:٥٩ عوزياً س عزرياً ويسمى ايضاً عوزياً ٥٥٥١ حمص - ٢:٦٠ محراب ر مذبح - ١٣:٦٠ عشرين سنة س اربع وثلاثين سنة - ٩:٦١ انلييا ر انايا - ١:٦٢ شلمانسر ر شلمانسر - ١٢:٦٢ القيصري ر القيصري - ١٦:٦٢ استظرفوا ر استظرفوا - ٢:٦٤ المتصدر ر المتصدري - ١١:٦٦ مشدوداً ر مشدود - ٣:٦٧ سمائة وسبعين ر سبع وتسعين . وكذا في السرياني - ١٢:٦٧ تيسناس ر تيسناس ولعل الصواب تيساس - ١٤:٦٧ لغنها ر اتقنها - ١٦:٦٨ الفتيان ر الفتية - ٢:٦٩ اثني عشرة س احدى عشرة - ١١:٦٩ يواخين س موصوف موصوف موصوف موصوف موصوف موصوف - ١١:٦٩ يواخين بن يواقيم ر يوناخير بن يواقيم هو ابو دانيال النبي - ٨:٧٠ خمسمائة سنة . وكذا ايضاً في السرياني . اما المترجم برتر فانه خصص بالمدينة ما يقوله المؤلف عن الملك حير - ١:٧٤ ر رجلاه حديد وخزف - ١٨:٧٤ يكتفوا ر يكتفوا - ٥:٧٧ الكلدي ر الكلداني - ١٩:٧٨ المادي ر الماهي - ١١:٧٩ دارا بن دارا ر داراب بن دارا - ١٤:٧٩ اردشير ر اردشير - ١٦:٧٩ يزجرد ر يزجرد - ٣:٨٠ المادي ر الماهي . وهو مناسب للفظه ماه في السطر ١٢ من الصفحة نفسها . س موصوف مادي - ١٢:٨٠ ماه ر ماد - ٩:٨١ فراخوديس ر فراخوديس - ١٤:٨٢ ششتر ر شتر و شستر - ٨:٨٣ بشتب ر بشتب و يشتب و يشتب س موصوف موصوف موصوف موصوف موصوف موصوف - ١١:٨٥ كتاب قسطنطين الخ . لعل الصواب : وكتاب قسطنطين اي المدن وكتاب الماء والهواء . وقسطنطين لفظه منحوتة من كلمتين في اليونانية *στασις χωρη* (stasis chōrē) وهو ابتداء

كتاب ابقراط في الماء والهواء - ٨٦: ٣ تحكيها ر تحكيها - ٨٦: ١٢ تسع سنين س
احدى عشرة سنة - ٨٧: ٨ واربعين ر وست واربعين س واستمرت النار متقدة بعد
مائة وست واربعين سنة - ٨٧: ٩ سفاسف ر سفاف - ٨٧: ١٢ اردشير يروى بالراي
المحبة - ٨٧: ١٤ و ١٣ سفدينوس يروى بالعين المهملة - ٨٧: ١٦ نوئوس س
نوئوس س نهله - ٨٨: ٤ بالذكر ص بالمدير س مدح - ٨٨: ١١
اقطمين ر افطمين - ٨٩: ٣ نقطايوس ر نقطانوس و نقطايوس س نههههه
نقطانوس وهو الصواب - ٨٩: ٨ اريس ر فرسيس س هههههه - ٩٠: ١٠
بستانين ر بساتين . وكذلك في السرياني - ٩٠: ١٧ سفوسيوس ر سفوسيوس
س سفوسيوس - ٩١: ١٦ كان الفافلين عن ر بان الفيلسوف عن - ٩٢: ٥
جدلية ر وجدلية - ٩٣: ١ افعال ر احوال . تفاعلها ر تفاعيها - ٩٣: ٣ عظيم ر
علم - ٩٣: ٨ قدرها ر قديدها - ٩٣: ١١ ابضع كلام . يروى بعده : واسد نظام -
٩٣: ١٤ المسورود ر الورود - ٩٤: ١ بكوس ر تكوين - ٩٧: ٦ مروج ر
فروج - ٩٨: ١٨ ثمانى ر خمساً س ثمانى - ١٠٠: ١٥ هادنه فتهاذنت ر هاونه
فتهاذنت - ١٠١: ٦ اسقافوس ر اسفانس س هههههه اسقافوس - ١٠١: ١٨
اشموني ر شموني س هههههه شموني - ١٠٢: ١ الطاجن ر الطنجل س هههههه
طنجن - ١٠٢: ١٩ الهشم س هههههه . ومعناه الهشم - ١٠٤: ٩ تقدمة ر تغدية -
١٠٥: ١٩ فاييوس س هههههه فاييوس - ١٠٦: ٥ ستاً س سبماً - ١٠٦: ١٦
فطون ر قوطون و فوطون - ١٠٨: ١٠ الامانية ر اللاتية - ١٠٩: ١١ و ١٢ وسماها
قيصريّة الخ ان هذه العبارة غامضة يتضح معناها من التاريخ السرياني حيث يروى :
ان هيرودس جدّد مدينة سمريّة وسماها سبسطية اكراماً لاوغسطوس الملقب سبسطس
وجدد قصر اسطراطون وسماها فيصريّة - ١١٠: ١٨ اوتننيوس ر لونفنيوس س
ههههههه لونفنيوس - ١١١: ١٥ اثنتين س ثلث - ١١٣: ١٢ الثالث والعشرين
ر ثالث عشر - ١١٤: ٦ خمس ر ست - ١١٥: ٢ و ١٣ فيليكوس ص فيليكس
س هههههه Felix - ١١٥: ١٠ خمس عشرة س أربع عشرة - ١١٥: ١٢ خلقاً
ر عقول خلقى - ١١٦: ١٣ منمسين ر منكسين - ١١٧: ٩ كثير . في هامش
احدى نسختي اكسفرد يروى مائة وعشر ربوات - ١١٧: ١٠ واخرى ر واحرق
س مم احرق - ١١٧: ١٦ كسيف ر كثيف - ١١٨: ٧ اسماً ر لقباً - ١١٨: ١٢
ديونوسيوس ر ثاوذوسيوس س ثاوذوروس - ١١٩: ٧ نارون ر ناران -
١٢٠: ١ لومينوس ر لويقس اولوسقس س لومفيس ههههههه - ١٢٠: ٤ سوطرنيوس
ر سوطرنيوس اوسوطرنيوس - ١٢٢: ٩ الجماعة ر عن الجماعة - ١٢٣: ٦ يدمنون

عبيدة ١٤:١٧١ مغالبيهم ر مغالبيهم - ٥:١٧٢ يستنفرم ر يستنفرم - ١:١٧٣ جرحام
 ر جراحاتهم - ٣:١٧٣ ارزي دخت ر ازريدخت س ازمصحه س
 دخت - ١:١٧٤ قُرى ر قرا و فرات و قراة . غزوان ر عرفان - ١١:١٧٤
 شوره ر سوره تصحيف سوزه . وسوزه كلمة يونانية σωζον س صهه صهه
 و تأويله : كوني بسلام يا سوريا - ١٦:١٧٤ بدبل ر
 ندبل - ١٧:١٧٦ كتاب ر كتابان - ٢:١٧٨ دارابجرد ر دارابجرد - ٨:١٧٨
 خاص على يزدرجرد ر خاص يزدرجرد - ٣:١٧٩ عمار ر عمار ٧:١٨٠ تولب
 ر تولت - ٤:١٨١ يفوتكما ر يفوتسكما - ١٧:١٨٢ تقتل ر تقتل - ٢:١٨٤
 اصلاح ر صلاح - ١٣:١٨٤ عَمَل ر اعمال - ١٢:١٨٧ لاندرا ر لاندرا و
 لاندرا و اندرا س اموالا اندرا - ١٩:١٨٧ س تسعائة وسبع وسبعين - ٨:١٩٠
 طست ر طشت - ١١:١٩٠ الاسارى ر اليسارى - ٩:١٩٥ حبسو ر حبسو -
 ٢:١٩٨ ولي ر ولي - ٥:٢٠٠ وأسرع ر واهرع - ١٩:٢٠١ عمار ر
 همان - ٢:٢٠٢ الحرّمية ر الحرّمية - ١٤:٢٠٣ اعطياتكم ر عطياتكم -
 ١٤:٢٠٤ فرند ر فريد - ١٨:٢٠٥ وقيل لقب بالعمار لانه آخر الخلفاء
 الامويين لان العمار يراد به الآخر . وفي التاريخ السرياني انه لقب بهذا اللقب لكلفه
 بزهر الزعفران لان هذا الزهر يسمى العمار - ٨:٢٠٦ عجبهم ر عجبهم - ١٨:٢٠٦
 مسلحة ر سلمة - ١٧:٢٠٧ طويلا . بياحي . ر طوالا . بياحي - ٥:٢١٣ ر ثيابه وخرج
 ١٧:٢١٥ استصحبه ر استنصحه - ١٣:٢١٦ ر وطياذاه خسر وأجشاد -
 ١١:٢١٧ خرج بخراسان الخ ر خرج رجل يقال له يوسف الزم (ر اليزم) واستفوى
 خلقا وخرج بوسا (ر بوشا) وأدعى النبوة فبعث الخ - ١٨:٢١٧ بكش ر نكس
 و تكس - ١٤:٢٢١ أدخل اولاده ر دخل ولده - ١٥:٢٢١ ايها ر ابها -
 ٣:٢٢٤ حقهم ر عجزهم - ١٠:٢٢٤ فقال ر فقال يوما - ١٦:٢٢٤ وتدلت
 ر ودلت تصحيف دلت - ١٠:٢٢٦ و طلبه الي جنديسابور ر حملة من
 نيسابور - ١٢:٢٢٨ جلة ر خلة - ١٥:٢٣٠ سياه ر شاه - ١٨:٢٣٠ نعب ر يعبر -
 ٩:٢٣٣ تخرج ر تخرج - ٤:٢٣٥ طرسوس ر طرسوس - ٣:٢٣٦ تعليمها ر
 تعلمها - ١٨:٢٣٦ بالشاة ر بالشاه - ١:٢٣٧ بطايموس ر بطليموس - ١٣:٢٣٧
 بالمصبي ر بالمصي و بالمصبي - ١٦:٢٣٧ فحملنا ر فحطنا - ١٩:٢٤٠ الحرّمية ر
 الحرّمية - ١١:٢٤١ واحتوى ر واحتوى وانطوى - ١٣:٢٤١ يثل ر يمل -
 ١٧:٢٤١ اتقى ر التقا - ١٨:٢٤١ البذ ر النبل والنبل او البند - ١٩:٢٤١
 سباط ر شباط - ١٣:٢٤٢ اصهبذ ر اصهيد و اصهيد - ١:١٤٣ وسقط في ر

ووقع الى - ٥:٢٤٤ الاسروثنية ر الاسروثنية و الاسروثنية - ١٢:٢٤٥ وجهه
 ر بوجهه - ١:٢٤٧ القنيط ر القنيط و للقنيط - ٨:٢٤٧ اشوط ر اسوط -
 ١١:٢٤٧ بقراط ر ابي بقراط - ١٦:٢٤٧ واباح ر وناح و اناخ على قتل -
 ١١:٢٤٨ ذلك ر من ذلك - ١٥:٢٤٨ ثالث ر اول - ١٦:٢٤٨ وتسمة ر
 وسمة - ٦:٢٤٩ فوق ر على - ٨:٢٤٩ يقتضي ر اقتضى - ٥:٢٥٢ فافضت ر
 فانصبت - ٤:٢٥٣ بايع له الخ ر بويع له ليلة قتل ابوه المتوكل - ٦:٢٥٣ الحبيب
 ر الخطيب - ١٦:٢٥٥ للتسع ر اسبع - ١:٢٥٦ خمس وخمسين ر خمسين -
 ١٠:٢٥٧ القعدة ر الحجة - ٦:٢٥٨ تحكّم ر يحكم - ٤:٢٥٩ مشتهراً ر
 مستهتراً - ١:٢٦٠ ويسف ر ويتعاني نفس - ١٤:٢٦٠ كرمية ر كرمية -
 ١:٢٦١ قبل . روى ابن الاثير «بعد» - ٢:٢٦١ والخمر ر والشراب - ١٥:٢٦٣
 تسع . روى ابن الاثير «سبعاً» س تسع سنين وثلاثة اشهر - ١٩:٢٦٣ ضربت
 ر ضرب - ٦:٢٦٥ وأثبتته به ر وأثبتته - ٨:٢٦٧ جف ر خف - ١٥:٢٦٨
 وتحنّك ر وتحنّك - ١٩:٢٦٨ الينا ر الى مشاور - ١٢:٢٧٠ ممّن ر من -
 ١٤:٢٧١ او ر مع - ٢:٢٧٢ ونصب ر وصلب - ١٩:٢٧٢ القاهر . ر القادر
 وهو تصحيف س واخرج من الحبس محمد بن المعتضد وحلف له (وابايعه) وسماه
 القاهر - ٣:٢٧٤ وعفا ر وخفي - ١٥:٢٧٤ الريّ ر جنديسابور - ٢:٢٧٥
 النسخ اما يسود الخ ر الشيخ اما تسويد او تبيض - ١٢:٢٧٥ الآخر ر الثلاثة -
 ١٢:٢٧٥ يجي ر عيسى - ١٩:٢٧٧ ساعته ر الساجبة - ٢٠:٢٨٠ مرداويج ر
 مرداويج - ١٤:٢٨٠ مائتي ر مائة - ٣:٢٨٧ حمدان ر في احدى نسختي اكسفرد
 ابن احمد - ١٨:٢٩٠ زهرون ر هارون - ١٥:٢٩١ ثاني عشر ر ثاني عشرين -
 ١٧:٢٩١ اخراجاته ر خراجاته - ١:٢٩٤ ادرك ر ادركهم - ٧:٢٩٤ عزّ
 ر في احدى نسختي اكسفرد «معزّ» - ١٤:٢٩٤ عمّاله ر اعماله - ١٩:٢٩٥
 حيلان ر جيلاد و جيلاد - ٧:٢٩٧ ر سنة بدون «شمسية» - ١:٢٩٨
 بخارا ر وبخارا - ١٦:٢٩٨ وشمكير ر وشمكير - ٨:٢٩٩ ولد لهم ر
 ولد لهم - ١٤:٣٠٠ باد ر بادي - ١٨:٣٠٠ فاجلت ر فاجلت - ١٤:٣٠١ فولاذ
 ر قواد - ١٢:٣٠٢ وهادي ر وهادن - ١٩:٣٠٢ زهرون ر هارون - ١:٣٠٥
 كتابه ر كتّاشه - ٥:٣٠٥ (النسّ ر النفس) - ٧:٣٠٥ يولمون ر يولون و يولون -
 ١٥:٣٠٥ عبيد ر عبد - ٦:٣٠٦ غيص ر غيض - ١١:٣٠٦ الخازن ر الحرث
 ١١:٣٠٧ ويحين ر ويحي ويحي - ١٥:٣٠٧ ويحين بن وشم ر ويحي بن وشم - ١٩:٣٠٧
 زهرون ر هارون - ٣:٣٠٩ المجتمعة . المسوّهة . ر المجملّة . الموّهة - ٤:٣٠٩

مبثوثة ر متبوتة - ١٨:٣٠٩ ملاز كرد ر ملاسكرد - ١٥:٣١٠ وهو بغزنة ر يعزبه .
 يعرفه ر وذكر - ٨:٣١١ وشحكير ر وشكمير - ١٤:٣١١ فلك ر ملك - ١٤:٣١١
 عزيز ر عزيز . وهي الرواية الصحيحة - ١٧:٣١٢ حلوان ر عسفان - ١٧:٣١٢
 الهذبانبة ر الهرايئة - ٦:٣١٨ منقباً ر مقبماً - ١٧:٣١٨ نصير ر نصر . وكذلك في
 الكامل لابن الاثير - ٨:٣١٩ المستنصر . في احدى نسختي اكسفرد «المتنصر» - ٤:٣٢٠
 ان ابن احمد بن محمد ر ان ابن محمد اخيه - ٧:٣٢٢ يتجمل ر يجمل - ٧:٣٢٢
 فبرك ر فركب - ١٧:٣٢٢ ر الحكيم الفارسي ابو الريحان - ٥:٣٢٦ ولم ر او لم -
 ١٣:٣٢٧ الجوزجاني ر الجورجاني - ١١:٣٢٨ بردجان ر بردوان - ١٢:٣٢٨
 دخولي باليقين ر في احدى نسختي اكسفرد : دخول النفس فيك - ٥:٣٣١ كان
 ر كاد - ٦:٣٣١ اعين ر بعين - ١٤:٣٣١ الاديرة ر الديرة - ١٦:٣٣١
 مجدول ر مجدول - ١٨:٣٣٢ الى ابن ر عن ابن - ٦:٣٣٢ متين ر ست
 وستين - ١٦:٣٣٢ ففلك ر ففلك - ١٧:٣٣٥ فلذلك ر فاقد لك و فامد لك -
 ٥:٣٣٦ قدت ر قرئت - ٩:٣٣٦ امهني ر دهني - ١٨:٣٣٨ س تركبارق -
 ١٩:٣٣٨ س خمسة اشهر - ١٨:٣٣٩ سبع ر ثمان - ٢:٣٤٠ وفي سنة ثمان وثمانين
 ر وفيها - ٢:٣٤٠ نقش ر نقش - ٧:٣٤١ و ٣:٣٤٢ كركبوقا ر كدبوقا -
 ١٤:٣٤٦ س التونطاش - ١٧:٣٤٦ س طفتكين - ١١:٣٤٧ س خمساً وعشرين
 سنة وخمسة اشهر - ١٨:٣٤٨ بالنحاس ر بالنحاس - ٦:٣٤٩ قطعاً . المال ر قطعاً .
 مالك - ١:٣٥٠ تنيس ر بليس - ٢:٣٥٠ للقمص ر القمص - ١٥:٣٥١
 الدين ر الدولة - ١٤:٣٥٢ اربع ر ثلاث - ١:٣٥٤ (الفتح ر الفتح -
 ٢:٣٥٧ هو يحتوي . في احدى نسختي اكسفرد «يحوي به» وهو الصواب -
 ١١:٣٦٠ ببرنس ر بابرنس - ٩:٣٦٢ على التخت سرير ر على سرير - ١٢:٣٦٢
 بوري ر يوزي . س حصو - ٦:٣٦٦ سنة ثيف وثلاثين ر سنة ثلاثين الخ -
 ١٣:٣٦٦ المرسي ر الموسي . وروى ابن ابي أصيبعة «المرسي» - ١٥:٣٦٦ الحكم ر
 هنا وفي ما بعد «الحلم» - ١:٣٧٠ الروادية ر الراودية - ٢:٣٧١ وكافة ر
 وكان - ١٨:٣٧٧ التتعم ر الدرهم - ١٢:٣٨١ يولق ر يولق س مده -
 ٣:٣٨٣ محمد ر محمود - ٧:٣٨٣ اصطلحوا ر اصطلموا واصلحوا - ٥:٣٨٤
 عمودا او كنيسة ر عمودا وكنيسة - ٦:٣٨٤ هذه ر تلك - ٨:٣٨٦ ييموند
 ر فيموند - ١٩:٣٨٦ الصلوت ر المصلوب - ١١:٣٨٧ فلم يجيهم ر فاجاهم -
 ١٧:٣٩٠ الفنتين ر القبتين - ٣:٤٠٢ غيايغ ر غيايغ س قيايغ ملاحج (انظر
 السطر ١٢ من الصفحة ٣٩٦ من كتابنا) - ١:٤٠٩ بسور ر يسور س مصا ٥٥٥

(انظر السطر ٥ من الصفحة ٤٤٦ من كتابنا) - ١٥:٤٠٩ من الرجال والنساء مائة ر
الرجال من النساء من مائة - ١٣:٤١٢ من اب ر من الاب - ١٦:٤١٦ انتخاب ر
انتخاب - ١٦:٤١٧ العزيز ر الفز - ٨:٤١٩ الكريم ر الرحيم - ١١:٤٢١ الاجوبة .
يروي بعدها « ما تريد » - ٤:٤٢٦ اوردجار ر اوردجان - ١١:٤٢٩ واسار
ر وسار - ٥:٤٣٣ اميرا ر اميرين - ١٦:٤٤٣ الاعظم ر المعظم - ١٢:٤٤٧
في الخزانة ر والخزانة - ١٢:٤٤٨ انا ر انا - ٩:٤٥٠ برنجر ر بارنجر مار -
١٥:٤٥٠ فرطاي ر فرطاي وقرطاي س هذا هو قرطاي - ١٧:٤٥١ قياي س
قيايغ صاحب - ١٦:٤٥٦ مونككا ر مونككان س صاحب - ١٥:٤٥٦ مونكا خان
Mangou Khan - ٢:٤٥٨ اخت س اخيه - ١١:٤٦٠ الجمعة ر جمعة -
٦:٤٦٠ سبن ر سبنين - ١٥:٤٦٠ اخوه ر اخاه . سبناي س سبناي صاحب -
١٦:٤٦٠ بلناي س بولناي صاحب - ١٨:٤٦٠ الاويرات ر الاويرات -
٢:٤٦١ كدبوقا س هذا - ٤:٤٦١ يسون س امصه اشموط . لعل الصواب
« يشموت » انظر الصفحة (٤٨٣) - ٢:٤٦٣ شاهدن ر شاهدين س هذا ومن
شاهدن - ٢:٤٦٤ العلة لعل الصواب « الفلاة » - ١٣:٤٦٦ ماذي س هذا ومن
١٨:٤٦٦ الاعبرية س الحجة - ١٩:٤٦٦ طفر بلايا س صاحب سافه - ٨:٤٦٧
الترغو ر الهدايا - ١١:٤٦٧ اياز س امامه - ١٤:٤٦٧ آرمين ص اربمائه س
اربمائه - ١٧:٤٦٧ منابر ر منابر - ٣:٤٦٨ الايكند بشامي س امصه طاه -
١٨:٤٦٨ ايسو س امصه - ١٧:٤٦٨ نيقية ر نيفي س سافه نيفي - ١٨:٤٦٨
كنويري س منصفه - ١٦:٤٧١ فشاو روا ر فشاو - ١٧:٤٧٣ درنوش س
دونهه - ٧:٤٧٤ والدانشمدي ر والدانشمدي - ١١:٤٧٨ نصر ر ناصر -
١٤:٤٧٨ الحظيري ر الخطيري - ١٤:٤٧٩ الخطاب ر الخطاب - ١٥:٤٨٠
اليه . . . مركبات ر الى . . . مركبات - ٥:٤٨٣ يتيمتان ر ثيمتان - ١٤:٤٨٣
بشموت س امصه - ٣:٤٨٤ ست وخمسين (انظر السطر ١ و ٢ من الصفحة ٢٣
من كتابنا) - ١٥:٤٨٤ وتر ككنا ر واوقنا - ١٥:٤٨٥ استخار الله ر استجار
اليه - ١٠:٤٨٧ الثالث والعشرين س الثالث - ١٢:٤٨٨ ولم ينزل اليه بل س
انما عن هولاء يقال انه سير . وهذه الرواية توافق معنى العبارة - ١٣:٤٨٩ الطاهر
ر الطاهر - ١٩:٤٩٠ فن ر في - ١:٤٩٢ بيزر ر بايزر و بيزر س
هذا - ٩:٤٩٥ تورين س نورين بهيم - ١٤:٤٩٥ سمدغو ر صمدغو
س مسمعه - ١١:٤٩٦ علاه الملك ر علاه الدين س علاه الملك - ٦:٥٠١
القزويني ر القزواني - ١١:٥٠١ طليب ر الطليب - ١:٥٢٢ سابع س سابع عشر

فهرس

لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

(تنبيه) أولاً ان النجمة * تدل على لزوم طلب الكلمة في اللفظ الذي يليها
ثانياً قد رأينا ان نفرد اسماء القلاع والحصون والانهار والكتب فن أراد
شيئاً من ذلك فعليه ان يراجعهُ هناك

حرف الألف	
آدم ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٤ و ١٥ و ١٦	ابراهيم بن بكوس ٩٤ و ٥٢٥
و ١٧ و ١٨ و ٣٣ و ٩٨ و ١١٤	ابراهيم بن حمدان ٢٦٩
آريوس ١٣٦	ابراهيم بن صالح ابن عم الرشيد ٢٢٨ و ٢٢٩
آريوس فاغوس ٣٩	ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢١٠
آسا بن ايبا ٥٦ و ٥٧	ابراهيم بن محمد الامام ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦
آلا بن بعشا ٥٧	ابراهيم بن محمد بن عبد الله ١٦٢
آمد ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٥ و ١٧٣ و ٢٩٥	ابراهيم بن المهدى ٢٢٨ و ٢٣٣ و ٢٣٤
و ٣٠٢ و ٣١٤ و ٣٨٩ و ٤٣١ و ٤٣٢	ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون ٣٠٧
و ٤٣٥ و ٤٦٦	ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٢٠٤ و ٢٠٥
الامر باحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي	ابقراط ١٢ و ٨٥ و ٨٦ و ١٢٩
٣٥٣ و ٣٤٣	ابلسين ٤٣٩ و ٤٦٧
آمنة بنت وهب ١٦٠	الابلة ١٧٤
اباقا ايلخان ٤٦١ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩	ابن ابي البقاء * المسيحي
و ٥٠٠ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥	ابن ادريس * محمد
ابجر ملك الرها ١١٢	ابن الاعلم علي بن الحسين الفلكي ٣٠٤
ابدون بن هليان ٤٢	ابن افلح الشاعر ٣٦٥
ابراهيم الخليل ١٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٨	ابن افلح الاندلسي ٤٢٣
و ١١٤	ابن ايشي * داود

- ابن ايلدكر * الهلوان
ابن الباقلاني * ابو بكر
ابن البخاري صاحب الخزن ٤١٩ - ٤٢٠
ابن بديل * عبد الله
ابن بطلان * المختار بن الحسن
ابن بلام * شرف الدين احمد
ابن بليق * علي
ابن البواب * علي بن هلال
ابن تكش * خوارزمشاه محمد
ابن التلميد * هبة الله
ابن توما * ابو الكرم
ابن جزلة * يحيى بن عيسى
ابن جلجل الاندلسي ١٩٢
ابن جنكي دوست * عبد السلام
ابن جهمر الوزير ٢٢٤
ابن الجوزي ٤٧٢
ابن الحارثية ٢٠٨
ابن الحجاج * ابو عبد الله
ابن الحسين الاصفهاني * هبة الله
ابن حنبل * احمد
ابن خيف امير البصرة ١٨١
ابن الخطاب * نقي الدين
ابن دانشمند * محمد
ابن درنوش ٤٧٣ و ٤٧٥
ابن دمنة ٣٠٢
ابن دبسان ١٢٥
ابن رائق * ابو بكر محمد
ابن الرحي * شرف الدين و جمال الدين
ابن رضوان الطيب ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣
و ٢٣٤
ابن الربيع * عبد الله
ابن زرقه * عيسى
ابن زكريا الرازي * محمد
ابن زياد * عبيد الله
ابن زيرك ٢٧٨
ابن سعيد * يحيى
ابن سنبا ٩٢ و ١٣٠ و ٢٠٦ و ٢٢٥ و ٢٢٠ و ٤١٨
ابن الشيخ عدي * شرف الدين محمد
ابن شيرزاد ٢٨٧
ابن صفية الطيب ٢٧٢
ابن صقلان * يعقوب
ابن طولون * احمد
ابن الطيب * احمد بن محمد
ابن عباس ١٨٣
ابن عبد السلام * محمد
ابن عبد الكرم * عبد الرحمن
ابن العطار * ابو الخير
ابن العطار * ظهير الدين
ابن عمر * جزيرة و محمد
ابن عيسون النخعي ٣٤٠
ابن الفرات ٢٦٨
ابن قاضي بعلبك * بدر الدين
ابن القس * مسعود
ابن القسيس * عيسى البغدادي
ابن قيز * داود الصغير
ابن قيس * الضحاك
ابن كرابا * ابو سالم
ابن الكوكب ١٢١
ابن لاون ٢٤٦
ابن المارستانية * عبيد الله

- ابن ماري * يحيى
ابن ماسويه (الطبيب * يوحنا
ابن يحيى (الدين ٤٧٢
ابن مسروق * مسرة
ابن المسيحي الجاثليق ٤١٦
ابن مقشر * منصور
ابن مقلة * ابو علي
ابن ملجم ١٨٤ و ١٨٥
ابن نديل * عبد الله
ابن هبل * علي بن احمد
ابن الهيثم * بطليموس
ابن الهيثم * ابو علي
ابن وشكير * شمس المعالي قابوس
ابن يونس * كمال الدين و متى و شمس
الدين
ابو احمد بن المتوكل * الموفق
ابو اسحق * المعتصم
ابو البركات * هبة الله بن ملكا
ابو بشر متى بن يونس * متى ابن يونس
ابو بكر ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩
و ٢٠٠ و ٢٦٣
ابو بكر بن الباقلاني (القاضي ٢٩٩
ابو بكر محمد بن رائق امير الامراء ٢٨٣
و ٢٨٤ و ٢٨٦
ابو بكر محمد بن زكريا الرازي * محمد
ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ٢٩٤
و ٢٩٥ و ٢٩٨
ابو جعفر عبد الله بن محمد الامام * المنصور
ابو جعفر محمد بن موسى الجليس ٢٣٧
ابو جود بن الاخشيذ ٢٩١
ابو الحسن الاشعري ١٦٥
ابو الحسن بن التلميز * هبة الله
ابو الحسن بن الجندي ٢٧٢
ابو الحسن الخطيري * صاعد بن هبة الله
ابو الحسن علي بن حمدان * سيف الدولة
ابو الحسن علي بن النصير القاضي ٢٤٩
ابو الحسين احمد بن عضد الدولة ٣٠٠
ابو الحسين علي بن عيسى ٢٧٢
ابو حفص * عمر بن الخطاب
ابو الحكم المغربي الحكيم ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٥٢٩
ابو الحكم المغربي * ابو الحكم
ابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام ١٦٧
٢١٢ و ٢٣٩
ابو حيان التوحيدي ٣٠٨
ابو خالد * يزيد بن عبد الملك
ابو الخير الاركيذاقون بن المسيحي ٤١٦ و ٤١٧
ابو الخير بن العطار * المسيحي بن ابي البقاء
ابو الخير سلامة بن رحمون (الطبيب ٣٤٨
ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ٢٢٤
و ٢٣٥
ابو زكريا * يوحنا بن ماسويه
ابو سالم (الطبيب ابن كرابا ٤٤٤
ابو سعيد القرمطي ٢٦٢
ابو سفيان ١٦٢
ابو سلمة ٢٠٦ و ٥٢٧
ابو سليمان المنطقي ٣٠٥ و ٣٠٦
ابو سهل بن نوبخت ٢١٦
ابو سهل المسيحي ٣٣٠
ابو شجاع بويه بن فناخسرو ٢٧٩
ابو الصلت ٣٤٩

- ابو طالب عم محمد ١٦٠
 ابو طاهر ابراهيم بن ناصر الدولة ٣٠١
 ٣٠٢ و
 ابو طاهر جلال الدولة بن جلاء الدولة *
 جلال الدولة
 ابو طاهر فيروز شاه بن عضد الدولة ٣٠٠
 و ٣٠١
 ابو العباس احمد بن المتوكل * المعتمد
 ابو العباس احمد بن المعتذر * الراضي
 ابو العباس احمد بن المعتدي * المستظهر
 ابو العباس بن المعتضد ٢٧٥
 ابو العباس بن الموفق * المعتضد
 ابو العباس السفاح بن محمد الامام ٢٠٦
 و ٢٠٧ و ٢٠٨
 ابو العباس مأمون ملك خوارزم *
 خوارزم شاه
 ابو العباس محمد بن القائم ٣٢٤
 ابو العباس النجم ٣٠٣
 ابو عبد الله البريدي ٢٨٦
 ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر ٣٠٣
 ابو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن
 حمدان ٣٠١ و ٣٠٢
 ابو عبد الله الدامغاني قاضي القضاة ٣٣٩
 ابو عبد الله الثاني ٣٣٥ و ٣٣٦
 ابو عبيد بن مسمود ١٧١
 ابو عبيدة بن الجراح ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧
 ابو عبيدة الخوزجاني ٣٣٧
 ابو العرب الفقيه ٤١٨
 ابو علي بن ابي الخير المسيحي ٤١٩ و ٤٢٠
 ابو علي بن جلال الدولة بن عضد الدولة
- فناخسرو ٣٢٣
 ابو علي بن الحسين بن الهيثم المهندس ٣١٦
 و ٣١٨ و ٤١٥
 ابو علي بن سينا * ابن سينا
 ابو علي بن شرف الدولة ٣٠١
 ابو علي بن المقتني ٣٦٧ و ٣٦٨
 ابو علي بن مقلة ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢
 و ٢٨٤
 ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة ٣٣٩
 ابو علي الحسن بن مروان ٣٠٢ و ٣٠٩
 ابو علي عيسى بن زرعة النطقي ٣١٥
 ابو علي الفارسي الغوي ٣٠٤
 ابو علي مسكويه * مسكويه
 ابو علي مشرف الدولة بن جلاء الدولة ٣١٢
 و ٣١٤
 ابو علي المنصور * الحاكم العلوي
 ابو علي المهندس المصري ٣٥٦
 ابو غالب الطمار ٣٢٨
 ابو الفرج بن ابي الحسين بن سنان ٣٠٣
 ابو الفرج عبد الله بن الطيب ٣٣٠ و ٣٣١
 ابو الفضائل بن سعد الدولة ٣٠٩
 ابو الفضائل لؤلؤ * بدر الدين
 ابو الفضل جعفر بن المكتفي ٣٠٦ و ٣٠٧
 ابو القاسم احمد بن المستنصر * المستعلي
 ابو القاسم سليمان وزير الراضي ٢٨٥ و ٢٨٦
 ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم *
 المعتدي
 ابو القاسم عبد الله بن المكتفي * المستكفي
 ابو القاسم الفضل بن المعتذر * المطيع
 ابو قيس (جبل) ٢٧١

ابو قريش عيسى الصيدلاني الطبيب ٢٢٠	ابولونيوس النجار ٦٢
ابو قوام ثابت أخو ديبس ٣١٩	ابيشاع الشلووية ٤٩
ابو كاليباز بن سلطان الدولة بن جهاء الدولة	ابيصان ٤٢
٣٢٠ و ٣١٤	ايسملك بن جذهون ٤٠
ابو الكرم صاعد بن توما الطبيب ٤٢١ و ٤٢٢	ابيهو بن هرون ٣٠
ابو لؤلؤة ١٧٥ و ١٧٧	ابيهوذ النبي ٥٨
ابو ماهر ٣٠٤	ابيبا بن رجعم ٥٦
ابو محمد بن المعتضد * المكتفي	اتابك زنكي * عماد الدين
ابو محمد المهدي الوزير ٣٠٣	اتابك عز الدين * عز الدين مسعود
ابو مسلم الخراساني ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٨	اتامش ٢٥٤
٢٠٩ و	اترار ٤٠١ و ٤٠٢
ابو مسلمة ٢٠٦	الاتراك ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦٤ و ٢٨٦ و ٢٨٩
ابو مظفر قلاوون * منصور	٣١٥ و ٣٢١ و ٣٤٢ * الترك
ابو المعالي محمد بن نصر بن صلايا ٤٣٥	اقميل ٤٢٧
ابو معشر * جعفر بن محمد	اثور ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٨ و ٦٠
ابو موسى الاشعري ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٨	٦٢ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٠ و ٨٣
١٨٣ و ١٨٤	٩٩ و
ابو الميجون عبد المجيد بن ابي القاسم *	اثير الدين الاجري ٤٤٥
الحافظ	اثناس ٣٩ و ٨٦ و ١١٩ و ١٢١
ابو نصر غرس النعمة ٤٧٨	اجيا صوفيا ١٣٥
ابو نصر الفارابي * محمد بن محمد	احاب ٥٧ و ٥٨
ابو نصر الكاتب ٣١٠	احاز بن احاب ٥٨
ابو نواس ٢٢٢	احاز بن يوثم ٦١ و ٦٢
ابو الهاشم بكير ٢٠٤	احد ١٦١
ابو هرون بن البكاء ٢٤١	احزيا بن يورم ٥٨
ابو هريرة ٢١٧	احشيرش بن دار يوش ٨٦
ابو الهيثم بن حمدان ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٩٥	احشيرش الثاني ٨٧
ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي	احمد بن حائط المعتزلي ١٦٤
الفيلسوف * الكندي	احمد بن حنبل ١٦٧ و ٢٤١ و ٢٤٩
ابولون ملك الزوج ٤٠	احمد بن الخصيب ٢٥٣

احمد بن زيرك ٢٧٦	ازان اليومي ٥٣
احمد بن طولون ٢٥٥ و ٢٥٧	اربل ٢٤ و ٢٦٩ و ٤٠٦ و ٤٣٥ و ٤٣٦
احمد بن كثير الفرغاني ٢٢٦	و ٤٣٧ و ٤٧٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤
احمد بن محمد بن سبكتكين ٢٢٠	اربول الملك ٢٤
احمد بن محمد بن مروان بن الطيب	اريل ٢٤
السرخسي الفيلسوف ٢٦٦ و ٢٦٧	ارجوان امر المقتدي ٢٢٩
احمد بن محمد بن المعتصم * المستعين	ارجيش ٣٠٩ و ٣٩٨
احمد بن محمد الصباغاني ابو حامد ٣٠٧	ارخ ٢٠ و ٥٢٣
احمد بن موسى بن شاذكر ٢٦٤	ارخيلاوس ١١١
احمد بن هرون الشراي ٢٤٦	ارخيلوخوس الخطيب ٦٧
احمد بن هولكو ٥٠٥ و ٥١٠ و ٥١٨	اردشير احشيش الثاني ٨٧
و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١	اردشير بن بابك بن ساسان ٧٩
احمد التاجر ٤٠٠	اردشير بن هرمزد ١٤١
الاحنف ١٨٣	الاردن ١٩١ و ١٩٩
احيا النبي ٥٦	اردوبالقي * قراقورم
اختيار الدين حسن ٤٤٣	ارجان ٢٨٠
اخذ ٥٢٣	ارآن ٩٧ و ٣٨٢ و ٤٥٩
الاخشيذ صاحب مصر ٢٨٩ و ٢٩١	ارزيدخت ١٧٢ و ١٧٣ و ٥٢٧
اخلاط * خلاط	ارزن الروم ٣٩٣ و ٤٤٠ و ٤٥١
اخوخ * جنوخ	ارزنكان ٤٤٠ و ٤٤٢ و ٤٥١ و ٤٦٠
اخوان الصفا ٣٠٩	ارسانيوس بطريرك القسطنطينية ٤٦٩ و ٤٧٠
ادريس ١١	ارسانيوس الحكيم ١١٨
ادي السليج ١٠٠ و ١١٣	ارسطامونيس ٢٨
اذريجان ٨٣ و ٩٧ و ٢٤٧ و ٢٦٢ و ٣١٤	ارسطوطاليس ٥٠ و ٧٧ و ٧٨ و ٩١ و ٩٢
و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٤٤ و ٣٥٦ و ٣٧٧	و ٩٣ و ٩٤ و ١٣٩ و ٢٢٩ و ٣٣٠
و ٣٨٣ و ٣٩٨ و ٤٢٠ و ٤٤٨ و ٤٤٩	ارسطوفانس الشاعر ٨٤
و ٤٥٩	ارسلان ارغون بن آلب ارسلان ملك
اذريانس قيصر ١٢٠	خراسان ٣٤٠
اذنة ٣٤٦	ارسلان بن اقسز * خوارزمشاه
الاذوميون ٢٤ و ٥٩	ارسلان بن سلجوق ٣١٤

ارسلان خان الامير ٤٠٢	اريوخ الملك * ارطحشت الاول
ارسيس بن اوخوس ٨٩	ازدشير ٥٢٤ و ٥٢٥
ارشك ملك الارمن ٩٩	الازرق ٢٠٢
ارثيميديس ٦٣	ازرميدخت * ازرميدخت
ارض الميعاد ٣٣	الاسباط العشرة ٥٥ و ٦٢ و ٦٤
ارطاكر اكريس * ارطحشت الثاني	الاسبانية ٤١٣
ارطبانس ٨٦	استير ٨٦ و ٨٨
ارطحشت الاول الطويل اليدى ٨٧ و ١١٣	اسحق ابو يعقوب الكندي امير الكوفة ٢٥٩
ارطحشت الثالث اوخوس او الاسود ٨٩	اسحق الارمني نائب شحنة بغداد ٤٩٧ و ٤٩٨
ارطحشت الثاني المدبر ٨٦ و ٨٨	اسحق بن ابراهيم الخليل ٢١ و ٢٣ و ٢٤
ارغو ١٨ و ١٩	٢٦ و
ارغون آقا ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩ و ٤٦٢	اسحق بن ابراهيم المصعبي ٢٣٤ و ٢٦٤
ارغون ايلخان ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١	اسحق بن حنين ٢٥٢
ارغشند ١٦ و ١٧	اسحق التركاني ٤٣٩ و ٤٤٠
ارقاذيوس قيصر ١٤٢ و ١٤٣	اسحق تلميذ مارافريم ١٤٤
ارمانيا ١٨٧	اسحق التومنجي ٢٧٥ و ٢٧٦
الارمن ٩٨ و ١٢٤ و ١٣٥ و ١٤٩ و ١٤٦	اسحق ولد حنين ٢٥٠
ارمونيس ملك كنعان ٢٠	اسد (قبيلة) ١٥٩ و ٣١٩
ارميا النبي ٦٨ و ٧٠ و ٨٣	اسد والي خراسان ٢٠١
ارمينية ١٩ و ٨١ و ٩٥ و ٩٧ و ١٣٥	اسد الدين شيركوه بن شاذي ٣٦٨ و ٣٦٩
٢٤٧ و ٢٥٩ و ٢٧٠ و ٣٠٩ و ٤٣٩	٣٧٠ و
٤٤٠ و ٤٩٨	الاسرائيليون ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١
ارمية ٤٣١	٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩
اروذ الكنعاني ٢٠	٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦
اريجا ٥٧	٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥
اريداس ٩٦ و ٩٨	٥٦ و ٥٧ و ٦٠ و ٧٢
اريسطابولوس بن يوحنا الاسكندر ١٠٥	اسطخر ١٧٨
اريسطابولوس بن يوتان ١٠٣	اسفانيا ١٣٥
اريف بوكا ٤٣٤ و ٤٥٧ و ٤٩١	اسفسيانوس ٣٥ و ١١٦ و ١١٧
اريوخ صاحب الشرطة ٧٣	استافوس القائد ١٠١

اسقليبياذيس ١٢ و ١٣ و ٩١	اغاثاديمون المصري ١٢
الاسكندر الافريديسي ١٢٤	اغرياس * هيروديس و انطيوخوس
الاسكندر بن فيليفوس ٧٠ و ٧٩ و ٨٩ و ٩١	اغوسطوس قيصر ١٠٦ و ١٠٨ و ١٠٩
و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨	و ١١١ و ١٥١
الاسكندروس قيصر ١٢٦	اغول غاميش ٤٥١ و ٤٥٧ و ٤٥٨
الاسكندروس ملك الشام ١٠٢ و ١٠٣	افامية ٣٦٢ و ٣٩٣
الاسكندرية ٣٤ و ٧٠ و ٨٨ و ٩٦ و ١١٧	افتخار الدولة ٣٤٢
و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٨ و ١٥٥ و ١٦٣	الافرنج ٢٤ و ٩٥ و ١٠١ و ١٠٨ و ١٥١
و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٨ و ٢٩٥	و ١٩٧ و ٢٤١ و ٢٤٦ و ٣٥٢ و ٣٦٠
و ٣٧٩ و ٤٥٥	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤١٣
اسماعيل بن ابراهيم الخليل ٢٢ و ١٦٠	و ٤٢٧ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٧١
اسماعيل بن سبكتكين ٣١٠	افرنجة ١٩ و ٤٢
الاسمعية ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥	افرنسة ١٠٨
اسوان ٣١٧	الافريجي * يحيى بن علي
الاشتر النخعي ١٨٢	افريقيانوس القائد ٨٨
اشتياق امرأة ابن البخاري ٤٢٠	افريقيانوس السبي الاسكندري ١١٨
الاشعرية ١٦٥	افريقيانوس المؤرخ ٢٧ و ٤٢ و ٨٢ و ١٢٦
اشعيا النبي ٦٠ و ٦٥ و ٦٦ و ٨٢	افريقية ١٩ و ١٢١ و ١٧٨ و ٢٩٤ و ٣١٩
اشك بن اشك ٧٩	و ٣٤١
اشك ملك فارس ٧٩	افريم (مار) ١٧ و ١٣٧ و ١٤٤
اشمون خليج النيل ٤٥٤	افسوس ٥٠ و ١١٩ و ٢٢٣
اشموني ١٠١	افشنة ٣٢٥
اشير ٢٦	الافشين حيدر بن كاوس ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤
اصحاب الكهف ١٢٧ و ١٤٤	الافضل بن امير الحيوث ٢٤٢
اصفهان ١٧٤ و ١٧٧ و ٢٤٠ و ٢٨٠ و ٢١٤	افضل الدين الخونجي ٤٤٥ و ٤٧٧
و ٢٢١ و ٢٢٨ و ٢٢٨ و ٢٤٣ و ٢٥٨	الافضل نور الدين بن صلاح الدين * الملك
و ٢٨٢	الافضل
الاطيقيون ١٠٩	افطيمن ٥٢٥
الاعجزية التركمان ٤٦٦	افلاطون ٥٠ و ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ١٢٣
اعزاز * عزاز	و ٣٢٩

افولون خادم الصنم ١٢٨	الفنش ملك الفرنج ٣٩٠ و ٣٩١
افولونيوس الطلساطيقي ١١٨	الالني * منصور سيف الدين
افيفانوس اسقف قبرس ١٤٣	آلالمغ ٣٩٦
الحاليس الشاعر ٨٤	ألوفينذا ٨٩
الاقرع (جبل) ٢٤٨	الون ٤٣
اقريطش ٣٩٧	اليانوس الطيب ١٢٢
اقسرا ٣٤٥ و ٣٦١ و ٤٥١ و ٤٦٢ و ٤٨٦	اليشع النبي ٥٨ و ٥٩
اقسقر البرسقي ٣٥١	اليعازر رئيس الكهنة ٩٩
اقسيس الامير الخوارزمي ٣٣٤ و ٣٣٥	اليعازر الكاهن ١٠١
اق شهر ٤٢٩	اليعازر النبي الكذاب ٥٨
اقصرا * اقصرا	اليناخ امير المغول ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠
الاقصى * المسجد	اليا النبي ٥٧ و ٨٣
الاقطع * معز الدولة	اماسيا ٤٣٩
اقطمين ٨٨	الامانية (بلاد) ٩٥ و ١٠٨
الاقماق ٤٥١	الامبرور ملك الفرنج ٤٧٧
اقناس ٤٣٧	امبيدقليس ٥٠ و ١٢٨
الاكراد ٣٦١ و ٣٨٦ و ٤٦٦ و ٤٩٥	امرة الامراء ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٦ و ٢٨٧
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦	و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٤ و ٢٩٧
الاكراد الرّوادية ٣٧٠	ام حبيبة بنت المأمون ٢٣٣
الاكراد اللور ٥٣١	امويه ٣٧٤
الاكراد الهذباتية ٣١٤	الامويون ٥٣
آلب ارسلان محمد بن داود جفري اخي	اموصيا بن يواش ٥٩
السلطان طغرل ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣	امون بن مناشا ٦٧
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦	الامويون ٢٣٥
ألتون خان ملك الخطا ٤٣٣	امير المؤمنين ١٧١
ألجاي خاتون ٤٦١	الامين ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١
ألجناي نوين ٤٢٧ و ٤٥٧	و ٢٣٢
آلغ نوين ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٣٢	امين الدولة بن التلميد * هبة الله
و ٤٣٣	امين الدولة بن توما * ابو الكرم
الفرنا الماجوجي ٨٢	انابيا ٥٢٤

الانبار ٢٠٧ و ٣١١ و ٣٢١ و ٤٧٣	انطيوخس الكبير ١٠١ و ١٠٢
انيذوقليس * امبيذوقليس	انقرة ١٧٨ و ٤٤٠ و ٤٥١
اندرا * لاندرا	الانكتار ملك الفرنج ٣٨٧
اندروماخس الطبيب ٩٧	انكساغورس الطبيعى ٨٤
اندرونيقوس المؤرخ ٤٣ و ٥١ و ٨٣	انكورك نوين ٤٦٦
الاندلس ١٩ و ١٠٨ و ١٩٥ و ٣٤١ و ٣٩٠	انليبا الماجن ٦١
و ٣٩١ * اسفانيا	انوريس بن ثاوذوسوبس ١٤٢
انسطس قيصر ١٤٦	انوستكين الحصى البلخي ٣١٩ و ٣٢٠
انطاكية ٥٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١٩	انوس بن شيت ٩
١٢٢ و ١٢٩ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٤	انوشروان * كسرى
و ١٤٥ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٧٤	انوينوس الحكيم ٣٣
و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٦	انيانوس ١٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٨
و ٣٥٢ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٨٦ و ٤١٨	الاهرام ١١
و ٤٥١ و ٤٧٧ و ٥٠٠	اهرون القس الاسكندري ١٥٧ و ١٩٢
انطاكية الجديدة ١٤٩	الاهواز ١٣٩ و ١٧٣ و ١٧٤ و ٢٣٠ و ٢٣٩
انطوس ٨٩	و ٢٨٤ و ٣ و ٥٢١
انطونيانس ١٢١ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥	اهور ٣٨ و ٣٩
انطونيانس اليوغالي ١٢٥	اوتتيوس الفيلسوف ١١٠
انطونيوس القائد ١٠٦	اوتكو خنا نوين ٤٦٥
انطونيوس القديس ١٢٧	اوتكين اخو جنكزخان ٣٩٥ و ٤٢٧ و ٤٢٨
انطيفونس بن يوثان ١٠٣	اوحده الزمان ابو البركات * هبة الله
انطيفطروس ١١١	اودكسيا ١٤٢
انطيوخس اغريباس ١٠٣	اورخان الامير ٤٣١
انطيوخس افيفانوس ١٠١	اوردجار ٤٣٦
انطيوخس اوفاطور ١٠٢	اورشليم ١٦ و ٢٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٠
انطيوخس سوطيس ٩٨	و ٦١ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ و ٦٩
انطيوخس سيديطوس ١٠٣	و ٧٠ و ٧٣ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ١٠٢
انطيوخس الصغير ١٠٢	و ١٠٣ و ١٠٦ و ١١٠ و ١١٢ و ١١٣
انطيوخس قائد الاسكندر ٩٦	و ١١٥ و ١٢١ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٩
انطيوخس قوزيقوس ١٠٣ و ١٠٥	و ١٣٤ * بيت المقدس

اورلینوس فیصر ۱۲۹	ایسیدوس ۶۰
اوریفانیس ۱۴۳	ایشوع بن نون * یشوع
اوریا ام سلیمان ۵۰	ایشی ۴۶ و ۴۷
اوسایوس المؤرخ القیصری ۴۳ و ۴۸ و ۵۱	ایفناطیوس التورانی ۱۱۹
و ۶۲ و ۸۳ و ۱۲۹	الایفور ۳۹۶ و ۳۹۸ و ۳۹۹ و ۴۰۱
اوسطیلوس ۶۷	ایلیچیکتای نوین ۴۴۹
اوطولوقیوس المهندس ۷۶	ایلیخان * هولاکو و اباقا
اوفیانیوس ملک مصر ۲۰	ایلیغازی بن ارتق ۳۴۲ و ۳۵۰
اوقلیدس ۶۳	ایلیعازر بن موسی ۲۸
اوقیانوس ۱۰۸	ایلیعازر بن هرون ۳۲
اوکتای ۳۹۵ و ۳۹۶ و ۴۰۲ و ۴۱۲ و ۴۲۴	ایلیعازر واید ابراهیم ۲۳
و ۴۲۷ و ۴۲۸	ایلیون ۴۱ و ۶۱ و ۲۲۰
اولارینوس فیصر ۱۲۸	ایمل ۳۹۶ و ۴۵۱
اول مروذخ بن بختنصر ۷۸	ایوان کسری ۲۱۱
اولطیانس فیصر ۱۴۰ و ۱۴۱	ایوب بن الحکم ۱۹۲
اومیروس الشاعر ۴۱ و ۵۱ و ۶۰ و ۶۱	ایوب بن سلیمان بن عبد الملك ۱۹۷
و ۲۲۰	ایوب بن تاذی * نجم الدین
اونان ۲۶	ایوب الصدیق ۲۰
اونک خان ۳۹۴ و ۴۰۱ و ۴۳۴	
الاورات ۴۶۰	
اویسونجین بیکی زوجة جنکزیخان ۳۹۵	بابا الترمکائی ۴۳۹ و ۴۴۰
ایاز الامیر الاتابک ۳۴۴	باب الابواب ۹۵ و ۹۷ و ۲۲۳
ایاس ۹۱ و ۴۹۸	باب الازج ۳۲۱ و ۳۶۳
ایبرخس ۱۰۴	باب دروازه بآترار ۴۰۳
ایبک الحایی ۴۷۳ و ۴۷۴	باب العراق بجلب ۴۸۷
ایدی قوب ۳۹۹ و ۴۰۲	باب عمود بالققدس ۳۸۴
ایریجو ۲۴	باب الفلة المظلمة ببغداد ۴۲۲
ایرینی ۲۱۸ و ۲۲۳ و ۲۲۴	باب کاواذ ببغداد ۴۷۵
ایزیل ۵۷ و ۵۸	باب المحول ببغداد ۴۲۲
ایساخر ۲۵	باب المذبح ببغداد ۴۲۳

حرف الباء

بابل ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٦٤ و ٦٩	بابل ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤
و ٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ٨٢ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩	بابك بن ساسان ٧٩
و ١٢٨ و ١٤٩	بابك بن ساسان ٧٩
بابويه اسقف نصيبين ١٢٧	بابك بن ساسان ٧٩
باتوا بن توشي ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٥١ و ٤٥٦	بابك بن ساسان ٧٩
و ٤٥٧ و ٤٦٠	بابك بن ساسان ٧٩
باجر * تاجر	بابك بن ساسان ٧٩
باجوزة ٤٤١	بابك بن ساسان ٧٩
باخوس الشهيد ١٣٦	بابك بن ساسان ٧٩
باد الكردي الحميدي ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢	بابك بن ساسان ٧٩
البارعية ٣٨١	بابك بن ساسان ٧٩
بارق ٤٠ و ٣٩	بابك بن ساسان ٧٩
باسيل اخو فالويان ٤٦٨	بابك بن ساسان ٧٩
باسيل اللص الانبي وهو كوخ باسيل ٣٤٦	بابك بن ساسان ٧٩
باسيليوس القديس ١٧	بابك بن ساسان ٧٩
الباطنية ٣٣٥ و ٣٤٦ و ٣٥٢ و ٣٥٥	بابك بن ساسان ٧٩
باعبدون ٤٦٨	بابك بن ساسان ٧٩
باعشيقا ٤٩٣	بابك بن ساسان ٧٩
باعقوبا ٤٧٣	بابك بن ساسان ٧٩
باغر التركي قاتل المتوكل ٢٤٨	بابك بن ساسان ٧٩
بالفرس ٥٣٧ و ٥٣٣	بابك بن ساسان ٧٩
بالوس ٥٢٣	بابك بن ساسان ٧٩
باليان بن نيرزان ٣٨٤	بابك بن ساسان ٧٩
باميان ٤٠٣ و ٤١١	بابك بن ساسان ٧٩
باناس ٥٥ و ٣٨٩ و ٤٠٥	بابك بن ساسان ٧٩
بالمجو نوين ٤٦٢ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٧٢	بابك بن ساسان ٧٩
و ٤٧٣ و ٤٧٤	بابك بن ساسان ٧٩
بالماس نوين ٤٣١	بابك بن ساسان ٧٩
ببرمير سولائي خربت ٤٣٨	بابك بن ساسان ٧٩
البثاني * محمد بن جابر	بابك بن ساسان ٧٩
بتحوس * بلحوس	بابك بن ساسان ٧٩
بجكم ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦	بابك بن ساسان ٧٩
بجر الروم ٩٥ و ٩٧ و ١٠٨	بابك بن ساسان ٧٩
البحر المغربي المحيط ١٠٨	بابك بن ساسان ٧٩
بحر نيطس ٩٥ و ١٤٣	بابك بن ساسان ٧٩
البحرين ٢٦٢	بابك بن ساسان ٧٩
بجيرا الراهب ١٦٠	بابك بن ساسان ٧٩
بجيرة طبرية ٤١٨	بابك بن ساسان ٧٩
بخارا ١٩٥ و ٢٩٨ و ٣١٠ و ٣٩١ و ٣٩٦	بابك بن ساسان ٧٩
و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٩	بابك بن ساسان ٧٩
و ٤٦٥	بابك بن ساسان ٧٩
بختنصر ٥١ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤	بابك بن ساسان ٧٩
و ٧٥ و ٧٦ و ٨٣	بابك بن ساسان ٧٩
بختيار بن معز الدولة ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٢٩٨	بابك بن ساسان ٧٩
بختيشوع بن جبريل الطبيب ٢٢٨ و ٢٤٩	بابك بن ساسان ٧٩
و ٢٥٠	بابك بن ساسان ٧٩
بختيشوع بن جبرجيس ٢١٤ و ٢٢٦	بابك بن ساسان ٧٩
بختيشوع بن يحيى الطبيب ٢٧٥	بابك بن ساسان ٧٩
بدر (وقعة) ١٦١	بابك بن ساسان ٧٩
بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن	بابك بن ساسان ٧٩
ارتق ٣٥١	بابك بن ساسان ٧٩
بدر الدين ٤٩٦	بابك بن ساسان ٧٩
بدر الدين بن قاضي بعلبك الطبيب ٤٨٠	بابك بن ساسان ٧٩
بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ٣٩٩ و ٤٠٤	بابك بن ساسان ٧٩
و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٣٥ و ٤٥٦ و ٤٨٢	بابك بن ساسان ٧٩
و ٤٨٦	بابك بن ساسان ٧٩
البدندون ٢٣٤ و ٢٤٥ و ٢٥٦	بابك بن ساسان ٧٩
البديع هبة الله الاصطريائي ٣٦٥	بابك بن ساسان ٧٩

٢٠٠ و ١٩٢ و ١٨٩ و ١٨٥	البذ ٢٤١
٢١٠ و ٢٥٠ و ٢٥٤ و ٢٥٨ و ٢٦٢	البرامكة ٢٢٢ و ٢٢٤
٣٠٨ و	البرابر ٤ و ٥٧
بصرى ١٦٠ و ٢٨٩ و ٤٠٥	البرجان ١٣٥
البطالسة ٩٥ و ٩٨ و ١٠٥ و ١٠٦	برج الرصاص ٢٦١
بطلميس افغانوس ١٠١	برج العجي ببغداد ٤٧٤
بطلميس الاكسندروس ١٠٥	برج النحاس بنينوا ٦٦
بطلميس اورفاطيس ١٠٠	برجان ٣٢٨
بطلميس اورفاطيس الثاني ابن الحشيم ١٠٢	بردويل ملك الفرنج ٣٤١
بطلميس بن لاغوس ٩٦ و ٩٨	برذعة ٢٢٣
بطلميس ذيانوسيس ١٠٥	بر صين ٢٢
بطلميس فيستوس سوطير ١٠٣ و ١٠٤	برطلي ٤٩٣
١٠٥ و	برغاموس ١٢٢
بطلميس فيلانفوس ٨ و ٩٨ و ٩٩	البرك ١٨٤ و ١٨٥
بطلميس فيلوميطور ١٠٢	بركة اغول بن توشي ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٥٧
بطلميس فيلماطور ١٠١	بركجار بن توشي ٤٢٧ و ٤٣٤
بطلميس القلوزي الرياضي صاحب المجسطي	بركيارق ركن الدين ٣٣٨ و ٣٤٠ و ٣٤١
٧٣ و ٨٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٢٣	٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٤٩
البطيحة ٣٠٩	برلوا الامير ٤٩٦
بعشا بن احيا ٥٧	بروانة ٤٩٩ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣
بعلبك ١٣٥ و ١٧٣ و ٢٥٨ و ٢٧٠ و ٢٧٦	البريدي * ابو عبد الله
٣٨٩ و	بساور نوين * يساور
بغاتيورد ٤٢٧ و ٤٥٧ و ٤٦٠ و ٤٧٣	بساسير ٣٢١
٤٧٤ و ٤٧٥	البساسيري ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٤
بنا الصغير ٢٥٤	بسور نوين ٤٠٩ و ٥٢٩
بنا الكبير ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٥٤	بسيلنيس الاراثيقي ١٢٠
بغداد ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢٢٢ و ٢٢٥	بشر بن ارطاة ١٨٥
٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٧ و ٢٣٩	بشري خادم مؤنس ٢٧٣
٢٥٤ و ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠	بشير بن الليث ٢٢٥
٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٨ و ٢٨٣ و ٢٨٦	البصرة ١٧٤ و ١٧٧ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢

٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٧ و ٢٩٨	بها جارية راحيل ٢٦ و ٢٥
٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٦ و ٣١٤	بليق ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٨٠
٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٧ و ٣٣٨	البنادقة ٣٩٧ و ٤٧٠
٣٤٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥	البنادقة ٤٩٢ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١
٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٧٠ و ٤١٥ و ٤١٦	٥٠٣ و ٥٠٢
٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٨ و ٤٣٩ و ٤٤٦	بنو اسرائيل * الاسرائيليون
٤٤٨ و ٤٧١ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٤	بنو ألوهيم ٩ و ١٠
٤٧٥ و ٤٨٢ و ٤٨٤ و ٤٨٧ و ٤٩٧	بنو ابيه ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩١ و ٢٠١
٥٠٠ و ٥٠٥	٢٠٧ و ٢٢٥
بغدوين صاحب القسطنطينية ٤٧٠ و ٤٧١	بنو بويو ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٩ و ٢٩٠
* كندا فاند	٢٠٨
بغدوين ملك القدس ٢٤٩	بنو تغلب ٥٠٤
بغراس ٢٨٦	بنو حمدان ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢
بقراط بن اشوط البطريق ٢٤٧	بنو حنيقة ١٦٩
بقعة البكاء ٣٦	بنو ساعدة ١٦٨
بكتسر مملوك شاه آرمين صاحب خلاط ٢٨٣	بنو عبس ١٩٦
٢٨٩ و	بنو قايين ١٠ و ١٥
بلادر ٤٦٣	بنو لاوي ٣٠
بلاسفون ٣١٢	بنو لحيان ١٦١
بلان مملوك شاه آرمين بن سجان ٣٩٨	بنو لوط ٤١
بليس ٣١٠ و ٣٥٠ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٥٢٩	بنو مارة ٤١٩
بلحوس ملك اثور ٣٨ و ٥٢٣	بنو مروان ٣٥٨
بلخ ٢٠٠ و ٣١٩ و ٤١١	بنو المصطلق ١٦١
بلد ٣٧٣	بنو النضير ١٦١
بلطشاصر بن مختنصر ٧٨	بنو هاشم ١٩٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٥
البلغار ١٩ و ١٩٧ و ٤٣٤	بنو يقطان ١٩
بلغار (مدينة) ٣٩٦ و ٤٢٨ و ٤٣٤	بنو يهوذا ٤٩
بلغاي اغول بن سبقان ٤٦٠ و ٤٦٤ و ٥٣٠	بنو يعقوب ٣٥
ملك بن هرام بن ارتق ٣٥١ و ٣٥٢	بنو الراهب اليعقوبي ٢٨٥
بلكتاي نوين ٤٢٧	جاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن

٢٣١ و ٢١٢ و ٣٠٩ و ٣٠٢ و ٣٠١	بويه
٣٣٥	جاء الدولة منصور بن ديس
٣٥٤	جاء الدين ابو الفتح الاسفرائيني
٥٠٧	جاء الدين الاتابك
٤٥٠ و ٤٤٧	جاء الدين الترحمان
	جادر * علي
١٥٤ و ١٥٣	بهرام المرزبان
	بهرز * مجاهد الدين
٣٧٦	البهلوان بن ايلدكر صاحب آذربيجان
٢٨٣ و ٣٧٧	
٥٠٥	بهنام
٤٥٧	بوجك اخو مونككا
٤٦٠	بوخي اغول
١٣١ و ١٢٩ و ١٢٨ و ١٠٨ و ٦٧	بورنطيا
١٣٤ و *	قسططينية
٦٧	بوزوس
٥٣٧	بوسا
٢٠٧	بوصير
٥١٩	بوغا الامير
	بوقا تيمور * بغا تيمور
١٧٦	بولس الاجانيطي الطبيب
١١٦ و ٢٨ و ١٦	بولس الرسول
١٠٥	بومبيوس القائد
٥٣٠ و ٤٩٢	بيرز
٥٣٤	بيت ايل
٢٦٤	بيت الحكمة بغداد
٣٠٧	بيت الرصد بغداد
١١١ و ٤٦ و ٤٧ و ١١٠ و ١١١	بيت لحم
١٥٥ و ١٠١ و ٥٣ و ٣٦ و ١٦	بيت المقدس
٢٨٤ و ٣٥٠ و ٣٤٢ و ١٦٢ و ١٦١	
٣٨٩ و ٣٨٥ و ٤٣٥ و ٤٢٧ و ٤٤٣	و *
	اورشليم
٢١٦ و ٢١٢	بئر ميسون
٣٩١ و ٣٨٣ و ٣٤٦	بيروت
	البيروني * ابو الريحان
٤٣٦ و ٣٥٨	البيرة
٤٥١ و ٤٠٣	بيلش بالبع
٤٦٣	بيشكامر
١٣٥	بيعة السليحين بالقسطنطينية
١٣٥	بيعة السيدة بانطاكية
٤٩٨	بيعة سيس
٢٩٧	بيعة القطيعة ببغداد
	بيعة القيامة بالقدس * كنيسة
٣١٣ و *	كنيسة
٣١٤	بغفو بن ميكائيل بن سلجوق بن تغلق
٨٢ (صم)	بيل
٢٩٦ و ٢٧٤	بیمارستان بغداد
٢٥٥ و ٢١٤	بیمارستان جنديسابور
٢٧٤	بیمارستان الري
٤٧٤ و ٢٩٩	البيمارستان العضدي ببغداد
٤٤٣	بیمارستان القدس
٤٨٠	البيمارستان النوري بدمشق
٣٦٠	بیموند بن البرنس ريموند
٢٨٦ و ٣٤١	بیموند صاحب انطاكية
حرف التاء	
٣٩٩ و ٤٠٩ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨	(ثانار ٣٩٩ و ٤٠٩ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨)
٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٥ و ٤٤٦	
٤٥٢ و ٤٧٣ و *	المقول
٣٧٢ و ٣٧٩	التاج
	تاج الدولة تغش بن آلب ارسلان * تغش

التركان ٣٦١ و ٤٣٩	تاج الدين الاروي ٤٤٥
تركيارق * بركيارق	تاج الدين رشيق ٤٢١
تسالونيتي ٤٦٩	تاج الملك الوزير ٣٣٧ و ٣٣٨
تسار ٨٢ و ١٧٤ و ٤٢٢ و ٥٢٤	تاجر الامير ٣٢٦
تفليس ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٤٤٩	تاريخ الاسكندر ٩٨ و ١٠٩ و ١٢٢
تقي الدين بن الخطّاب الراس عيني الطبيب ٤٧٩	و ١٨٧
تقي الدين الحشاشي الطبيب ٥٠١	تاريخ ذيوقليطيانوس ١٢٢
تقي الدين عباس اخو الملك الاشرف * الملك الامجد	تاريخ الروم ٩٨
تكريت ٢٩٨ و ٢٧٠	التاريخ السبعيني ٢١
تكش * علاء الدين	تاريخ الشهداء ١٢٢
تكش عم بركيارق ٣٤٠	التاريخ العبراني ٢١
(التكفور ملك الارمن * حاتم	تاريخ الهجرة ١٦١ و ١٦٢ و ١٨٧
تكودار اغول ٤٦٠	تاساليا ٢٢
تل اغفر ٤٠٦	التباية ١٥٨
تل باشر ٢٤٦ و ٢٨٩ و ٤٨٨	التبث ٤٢٨ و ٤٥٩
تمسل بن توشي ٤٢٤	تدريز ٢٧٦ و ٤٢٠
تموز سمّي يوليوس ١٠٦	تدين ٢٨٣ و ٢٨٩
تموجين ٣٩٤ و ٣٩٥	تبوك ١٦٢
(التميسي المقدسي الطبيب ٣٠٤	تثش بن ألب ارسلان ٣٤٠ و ٣٤٧
تنكري صاحب انطاكية ٣٤٦	تذمر ٥٣
تنكوت (بلاد) ٤٢٦ و ٤٥٩	ترجلي ٤٣٦
تنكوت بن توشي ٤٢٧ و ٤٢٤	ترج ٢٠ و ٢١
تنيس * بليس	(الترك ٤ و ١٩ و ٩٧ و ١٠٩ و ١٢٤
تخامة ٣٥	و ١٣٥ و ١٩٤ و ٢٣٦ و ٢٥٤ و ٣٦٧
توزان جهادر من اكابر المغول ٥٠٢	و ٢١٢ و ٣١٥ و ٣٩٤ و ٣٩٨ و ٤٥٣
توراكينا خاتون ٤٤٨ و ٤٥١	* الاتراك
(التوراة ٣٧٧	تركان خاتون زوجة السلطان ملكشاه ٣٣٧
توروس ابن الملك حاتم ٤٩٨	و ٣٣٨
تورين شحنة الموصل ٤٩٥ و ٥٣٠	تركان الخوارزمية زوجة الملك الصالح ٤٩٤
	تركستان ١٩ و ٤٠٢ و ٤٣٤ و ٤٤٨ و ٤٤٩

٢٩١ و ٢٩٠ و ٢٨٩ و ٢٨٨ و ٢٨٧	توزون
٤٣٤ و ٤٣٧ و ٣٩٦ و ٣٩٥	توشي
٤١ و ٢١٩ و ٢٢٠	تولع بن فوا
٤٣٤ و ٤٠٧ و ٣٩٦ و ٣٩٥	تولي خان
٤٥٦ و ٤٥١	
١٩٤	تياذوق الطيب
١٠٣ و ١٩	التيمن
٤٥٧	تيسور نوين

حرف الثاء

ثابت اخو ديس * ابو قوام	
ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراي ٣٠٢	
٢٠٢	
ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطيب	

المؤرخ ٢٩٦ و ٢٧٥

ثابت بن قرة بن مروان الصائغ ٢٦٥

ثاذري الفيلسوف الانطاكي (الطبيب ٤٤٣

و ٤٧٧ و ٤٧٨

ثاليس الملطي ٥١ و ٦٣ و ٦٣ و ٧٧

ثامر ٢٦

ثامسطيوس الفيلسوف ١٣٩

ثاودورا امرأة ثاوفيل ملك الروم ٢٤٤

و ٢٤٦

ثاودون الطيب ١٩٤

ثاوذوروس ملك الروم ٤٦٨ و ٤٦٩

ثاوذوسيوس الثالث ملك الروم ١٩٦

ثاوذوسيوس الحكيم ٧٧

ثاوذوسيوس قيصر الصغير ١٤٣ و ١٤٤

و ١٤٥

ثاوذوسيوس قيصر الكبير ١٤٢

٩٣	ثاوفرستس
٩٨ و ٤١	ثاوفيل بن توما النجم الهاوي
٢٢٠ و ٢١٩	
٢٤٤ و ٢٤٣	ثاوفيل بن ميخائيل ملك الروم
١٣٣ و ٩٠	ثاون الرياضي الاسكندري
	ثياس * ثيسناس
١٧٣ و ١٧١	(التعليق)
٦٠	ثغائلسر ملك اثور
٤١٠	ثقة الملك احد اكابر سمرقند
١٥٩ و ١٥٦	ثقيف (قبيلة)
١٥٨	ثمود (قبيلة)
١٣٠	الثنوية
٥٢٣ و ٨	ثوذبيوس (مار)
٥٢٤ و ٦٧	ثيسناس

حرف الجيم

٤٩	جاد النبي
٥٧	جادر (فلاة)
٢٦	جاذ بن يعقوب
	جالوت * جولياذ
١٠٤ و ٩١ و ٨٥ و ١٣	جالينوس الطبيب
١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ٢٣٠	
	جامع دمشق ٢٢٢ * مسجد
	الجامع النوري ٢٧٣
٢٨٠	جاولي الاسدي
٢٥٠ و ٣٤٦ و ٣٤٥ و ٣٤٤	الجاولي سقاو
٣٥٨	
٢٢٨ و ٢٢٧ و ٢٢٦	جبريل بن بختيشوع
٢٥٠	
٢٤٠	جبريل الكصّال

٤٤٨ و ٤٣٢ و ٤٢٨ و ٤٢٧ و ٤٢٦ و ٤٢٥ و ٤٢٤ و ٤٢٣ و ٤٢٢ و ٤٢١ و ٤٢٠ و ٤١٩ و ٤١٨ و ٤١٧ و ٤١٦ و ٤١٥ و ٤١٤ و ٤١٣ و ٤١٢ و ٤١١ و ٤١٠ و ٤٠٩ و ٤٠٨ و ٤٠٧ و ٤٠٦ و ٤٠٥ و ٤٠٤ و ٤٠٣ و ٤٠٢ و ٤٠١ و ٤٠٠ و ٣٩٩ و ٣٩٨ و ٣٩٧ و ٣٩٦ و ٣٩٥ و ٣٩٤ و ٣٩٣ و ٣٩٢ و ٣٩١ و ٣٩٠ و ٣٨٩ و ٣٨٨ و ٣٨٧ و ٣٨٦ و ٣٨٥ و ٣٨٤ و ٣٨٣ و ٣٨٢ و ٣٨١ و ٣٨٠ و ٣٧٩ و ٣٧٨ و ٣٧٧ و ٣٧٦ و ٣٧٥ و ٣٧٤ و ٣٧٣ و ٣٧٢ و ٣٧١ و ٣٧٠ و ٣٦٩ و ٣٦٨ و ٣٦٧ و ٣٦٦ و ٣٦٥ و ٣٦٤ و ٣٦٣ و ٣٦٢ و ٣٦١ و ٣٦٠ و ٣٥٩ و ٣٥٨ و ٣٥٧ و ٣٥٦ و ٣٥٥ و ٣٥٤ و ٣٥٣ و ٣٥٢ و ٣٥١ و ٣٥٠ و ٣٤٩ و ٣٤٨ و ٣٤٧ و ٣٤٦ و ٣٤٥ و ٣٤٤ و ٣٤٣ و ٣٤٢ و ٣٤١ و ٣٤٠ و ٣٣٩ و ٣٣٨ و ٣٣٧ و ٣٣٦ و ٣٣٥ و ٣٣٤ و ٣٣٣ و ٣٣٢ و ٣٣١ و ٣٣٠ و ٣٢٩ و ٣٢٨ و ٣٢٧ و ٣٢٦ و ٣٢٥ و ٣٢٤ و ٣٢٣ و ٣٢٢ و ٣٢١ و ٣٢٠ و ٣١٩ و ٣١٨ و ٣١٧ و ٣١٦ و ٣١٥ و ٣١٤ و ٣١٣ و ٣١٢ و ٣١١ و ٣١٠ و ٣٠٩ و ٣٠٨ و ٣٠٧ و ٣٠٦ و ٣٠٥ و ٣٠٤ و ٣٠٣ و ٣٠٢ و ٣٠١ و ٣٠٠ و ٢٩٩ و ٢٩٨ و ٢٩٧ و ٢٩٦ و ٢٩٥ و ٢٩٤ و ٢٩٣ و ٢٩٢ و ٢٩١ و ٢٩٠ و ٢٨٩ و ٢٨٨ و ٢٨٧ و ٢٨٦ و ٢٨٥ و ٢٨٤ و ٢٨٣ و ٢٨٢ و ٢٨١ و ٢٨٠ و ٢٧٩ و ٢٧٨ و ٢٧٧ و ٢٧٦ و ٢٧٥ و ٢٧٤ و ٢٧٣ و ٢٧٢ و ٢٧١ و ٢٧٠ و ٢٦٩ و ٢٦٨ و ٢٦٧ و ٢٦٦ و ٢٦٥ و ٢٦٤ و ٢٦٣ و ٢٦٢ و ٢٦١ و ٢٦٠ و ٢٥٩ و ٢٥٨ و ٢٥٧ و ٢٥٦ و ٢٥٥ و ٢٥٤ و ٢٥٣ و ٢٥٢ و ٢٥١ و ٢٥٠ و ٢٤٩ و ٢٤٨ و ٢٤٧ و ٢٤٦ و ٢٤٥ و ٢٤٤ و ٢٤٣ و ٢٤٢ و ٢٤١ و ٢٤٠ و ٢٣٩ و ٢٣٨ و ٢٣٧ و ٢٣٦ و ٢٣٥ و ٢٣٤ و ٢٣٣ و ٢٣٢ و ٢٣١ و ٢٣٠ و ٢٢٩ و ٢٢٨ و ٢٢٧ و ٢٢٦ و ٢٢٥ و ٢٢٤ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ٢٢١ و ٢٢٠ و ٢١٩ و ٢١٨ و ٢١٧ و ٢١٦ و ٢١٥ و ٢١٤ و ٢١٣ و ٢١٢ و ٢١١ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٨ و ٢٠٧ و ٢٠٦ و ٢٠٥ و ٢٠٤ و ٢٠٣ و ٢٠٢ و ٢٠١ و ٢٠٠ و ١٩٩ و ١٩٨ و ١٩٧ و ١٩٦ و ١٩٥ و ١٩٤ و ١٩٣ و ١٩٢ و ١٩١ و ١٩٠ و ١٨٩ و ١٨٨ و ١٨٧ و ١٨٦ و ١٨٥ و ١٨٤ و ١٨٣ و ١٨٢ و ١٨١ و ١٨٠ و ١٧٩ و ١٧٨ و ١٧٧ و ١٧٦ و ١٧٥ و ١٧٤ و ١٧٣ و ١٧٢ و ١٧١ و ١٧٠ و ١٦٩ و ١٦٨ و ١٦٧ و ١٦٦ و ١٦٥ و ١٦٤ و ١٦٣ و ١٦٢ و ١٦١ و ١٦٠ و ١٥٩ و ١٥٨ و ١٥٧ و ١٥٦ و ١٥٥ و ١٥٤ و ١٥٣ و ١٥٢ و ١٥١ و ١٥٠ و ١٤٩ و ١٤٨ و ١٤٧ و ١٤٦ و ١٤٥ و ١٤٤ و ١٤٣ و ١٤٢ و ١٤١ و ١٤٠ و ١٣٩ و ١٣٨ و ١٣٧ و ١٣٦ و ١٣٥ و ١٣٤ و ١٣٣ و ١٣٢ و ١٣١ و ١٣٠ و ١٢٩ و ١٢٨ و ١٢٧ و ١٢٦ و ١٢٥ و ١٢٤ و ١٢٣ و ١٢٢ و ١٢١ و ١٢٠ و ١١٩ و ١١٨ و ١١٧ و ١١٦ و ١١٥ و ١١٤ و ١١٣ و ١١٢ و ١١١ و ١١٠ و ١٠٩ و ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥ و ١٠٤ و ١٠٣ و ١٠٢ و ١٠١ و ١٠٠ و ٩٩ و ٩٨ و ٩٧ و ٩٦ و ٩٥ و ٩٤ و ٩٣ و ٩٢ و ٩١ و ٩٠ و ٨٩ و ٨٨ و ٨٧ و ٨٦ و ٨٥ و ٨٤ و ٨٣ و ٨٢ و ٨١ و ٨٠ و ٧٩ و ٧٨ و ٧٧ و ٧٦ و ٧٥ و ٧٤ و ٧٣ و ٧٢ و ٧١ و ٧٠ و ٦٩ و ٦٨ و ٦٧ و ٦٦ و ٦٥ و ٦٤ و ٦٣ و ٦٢ و ٦١ و ٦٠ و ٥٩ و ٥٨ و ٥٧ و ٥٦ و ٥٥ و ٥٤ و ٥٣ و ٥٢ و ٥١ و ٥٠ و ٤٩ و ٤٨ و ٤٧ و ٤٦ و ٤٥ و ٤٤ و ٤٣ و ٤٢ و ٤١ و ٤٠ و ٣٩ و ٣٨ و ٣٧ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٣ و ٣٢ و ٣١ و ٣٠ و ٢٩ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤ و ٢٣ و ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ١٩ و ١٨ و ١٧ و ١٦ و ١٥ و ١٤ و ١٣ و ١٢ و ١١ و ١٠ و ٩ و ٨ و ٧ و ٦ و ٥ و ٤ و ٣ و ٢ و ١ و ٠	المهبرية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥ الجليل (بلاد) ٩٧ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٢١ ٢٨٣ جبل جور ٣٩٢ جبل ١٠٩ و ٢٢٣ و ٢٨٦ جبل ٣٨٣ جديس (قبيلة) ١٥٨ جذام (قبيلة) ١٥٩ جذعون ٤٠ الجرامفة ١٣١ الجرباه ١٩ و ١٠٢ جران ٩٩ و ٢٠٣ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٢٠ و ٣٢٧ و ٣٤٣ جرجيس الطبيب الفيلسوف الانطاكي ٣٤٧ و ٣٤٨ جرشون بن موسى ٢٨ جرير بن عبد الله البجلي ١٧٢ و ١٧٤ الجزيرة ٢٧٠ و ٣٤٣ و ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٧٥ و ٣٨٩ و ٤٠٤ و ٥٠٥ * ما بين النهرين جزيرة ابن عمر ٣٧٩ و ٤٥٦ و ٤٨٦ جزيرة العرب ٣٥ جعفر بن محمد ابو معشر النخعي البجلي ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٨ و ٢٥٩ جعفر بن المعتضد * المفروض جعفر بن المكتفي * ابو الفضل جعفر بن المنصور ٢٢٥ جعفر بن الهادي ٢٢٢ جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ جفاناي ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤١١ و ٤١٢
---	---

جورخاني ٤٢٦	حقوق النبي ٨٠
جورماغون نوين ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٤٠	حيب بن ذؤيب ١٨٠
جوسلين صاحب تل باشر ٣٤٦ و ٣٦٠ و ٣٦١	حيب بن مسلمة ١٧٤
جوشن ٣٨١ و ٣٧٦	حيش بن الاعسم الناقل ٢٥٢ و ٢٥٣
جولياذ ٤٦ و ٤٧	الحجاز ١٩ و ٢٥ و ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٥
جومغار بن مونككا ٤٦١	و ٢٤٧
جيمكان ييكي ٤٦٠	الحجاج بن يوسف ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥
جينقاي امير مغلي ٤٥٠	و ٢٠٩
جيورجيس بن بختيشوع ٢٣٩	حجي النبي ٨٣
جيورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري	حجر سروندي ٤٩٨
٢١٥ و ٢١٤	الحجرية ٢٨٠
حرف الحاء	الحديثة ٢٩٨
حاتم الكفور ملك الارمن ٤٤٨ و ٤٥٠	الحرامية * الحرمة
و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦٢ و ٤٩٨ و ٤٩٩	حربي ٢٧٣
و ٥٠٠	حرجا بنو يقسين ٤٣٢
الحارث بن كلدة الطيب ١٥٦	الحر بن يزيد التميمي ١٨٩
حارم (مدينة) ٢٨٩	حران ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٥
حاصور ٣٩ و ٤٠	و ١٣٩ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٧٤
الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن	و ٢١٩ و ٢٨٠ و ٤٠٥ و ٤٣٦ و ٤٣٨
ابي القاسم بن المستنصر العلوي ٣٥٣ و ٣٦٠	و ٤٨٦
الحاكم بامر الله ابو علي المنصور بن العزيز	حرزم ٢٨١
العلوي ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٦ و ٣١٧	حرمون ٩ و ١٠
و ٣١٨ و ٥١٠	حزقيا بن احاز ملك يهوذا ٦٤ و ٦٥ و ٦٦
حام ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٧٢	حزقيال النبي ٧٠
حامد الوزير ٢٧١	حسام الدين قمر تاش بن ايلغازي صاحب
حافي ٣٩٢	ماردين ٣٥١ و ٣٥٨ و ٣٦٢ و ٣٧١
حابة المغنية ١٩٩	حسام الدين القيسري ٤٢٩ و ٤٣٠
حبش الحاسب المروزي النجم ٢٣٦	حسام الدين يوليقي ارسلان بن قطب الدين
الحبشة ٤ و ٥ و ١٩ و ١١٩ و ١٣٥	ابن ايلغازي ٣٨١ و ٣٩٢
	الحسن بن سهل بن نوبخت النجم ٢٤٥

٢٧٩ و ٣٧٦ و ٣٧٥ و ٣٦٠ و ٣٥٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٩ و ٣٩٣ و ٤٠٣ و ٤٢٤ و ٤٣٧ و ٤٤١ و ٤٤٣ و ٤٤٨ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٦ و ٤٨٣ و ٤٨٧ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٥٠٣ و حلقيا الكاهن ابو ارميا ٦٨ الحلة ٣٣٥ و ٣٥٥ و ٤٧٥ حلوان العراق ٢٣٠ و ٤٧٢ حلوان مصر ٣١٢ حماة ٢٥٧ و ٣٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٧٦ و ٣٨٩ و ٤١٣ و ٤٨٧ حمدان ٢٦١ حصص ٨٥ و ١٤٥ و ١٥٥ و ١٧٣ و ٢٥٧ و ٢٨٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٨٩ و ٤١٣ و ٤٥٢ و ٤٨٧ و ٤٩٢ و ٥٠٤ و حلين * جلين حماد التركي ٢١٣ الحميد (الامير) نوح بن نصر بن حمدان ٢٨٧ و ٢٩٢ الحميدية ٣٧٩ حمير ١٥٨ و ١٥٩ الحنابلة ٢٨٣ حنان ١١٢ حنانياً ٦٨ و ٧٤ حنوخ ١٠ و ١١ حنين بن اسحق الطبيب ١٤٠ و ١٧٦ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٤١٦ و حوريب ٢٨ حولذي الثانية ٦٨	الحسن بن علي بن ابي طالب ١٧٩ و ١٨٥ و ١٨٦ و الحسن بن موسى بن شاكر ٢٦٤ و ٢٦٥ حسنة جارية المهدي ٢١٩ حسنون الطبيب الرهاوي ٤٤٢ الحسيني ٢٥٨ الحسين بن حمدان ٢٦٩ و ٢٧٠ الحسين بن علي بن ابي طالب ١٧٩ و ١٨٦ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢١٠ و ٢٢٣ و ٢٤٧ الحسين بن مخلد ٢٤٩ الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان ٣٠١ و ٣٠٢ الحسين الخلاج بن منصور ٢٧١ و ٢٧٢ الحسين الوزير ٢٧٣ الحصن ٣٨١ حصن الاكراد ٢٤٦ و ٢٦٢ حصن قلوذية ٢١٠ حصن كاخين ٤٣٩ حصن كركر ٤٣٩ حصن كيفا ٣٠٣ و ٤٥٣ حصن منصور (مدينة) ٤٣٥ و ٤٣٩ حصن نينوى ٣٧٣ و ٤٠٦ حضرا البرامكة ٣٥٢ الحفيد النافع المجراني اليهودي ٢١٦ الحكم بن العاص ١٧٨ الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ حلب ٣٨ و ١٤٩ و ١٥٥ و ٢٥٧ و ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٣٠٩ و ٣٥١ و ٣٥٢
---	---

٤٤٩ و ٤٤٨ و ٤٤٥ و ٤٢٨ و ٤١٩ و	حونيا رئيس الكهنة ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٢
٥١٨ و ٤٦٢ و ٤٥٩ و	حواء ٧ و ٨ و ١٢٠
خرتبرت ٤٣٠ و ٤٣٨ و ٤٤٤ و ٤٤٦ و	حبرم صاحب صور ٧٠ و ١٠٠ و ٥٢٤
٤٦٦ و	الحيرة ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ٢٥٠
الحُرْمِيَّة ٢٠٢ و ٢٤٠ و ٥٢٧ و	الحيص بيض ٣٦٩
خرشنة ٢٥٦ و ٢٩٣ و	حيفا ٢٨٢
خرمثن ٣٣٥ و	حيلان ٤٤٦
خروساوريوس ١٣٣ و	
الخرية ١٨١ و	حرف الحناء
الحزير ٩٧ و ٢٢٣ و ٣٥٠ * الكرج	الحابور ٣٧٣ و ٣٨١ و ٣٩١ و ٣٩٨
خزيمة بن خازم ٢٢٢ و ٢٢٣ و	خارجة بن حذافة ١٨٤
الخطا ٣٧٤ و ٣٩١ و ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٤٠٠ و	خاصبك الامير ٣٦١ و ٣٦٢
٤٢٨ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٤٩ و	خاقان خادم الرشيد ٢٣٥ و ٢٤٤
٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٩١ * قرا خطا	خاقان الحزير ٢٢٣
خفاجة (قبيلة) ٣١٩ و	خاقان ملك الترك ٢٠٤
خلاط ٢٤٧ و ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٨١ و ٣٨٢ و	خالد بن الوليد ١٧٠
٣٨٩ و ٣٩٨ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٢٠ و	خان باليق ٤٩١
٤٣٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٥ و	خان السلطان ٤٦٢
خلفيدونيا ٦٦ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ و	خانقين ٤٣٨
١٥٤ و ١٥٥ و	خُجُند ٤٠٢
خليج (القسطنطينية) ٢١٨ و	خدش * عار
الخليل بن احمد ٢٥٠ و	خديجة ١٦٠ و ١٦٢
خمارويو بن احمد بن طولون ٢٥٧ و ٢٦١ و	خراسان ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٨٧ و ١٩١ و
الحندي (قرية) ٣١٧ و	١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و
خواجه اغول ٤٥٨ و	٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و
الخوارج ١٦٤ و ١٦٦ و	٢٣٠ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و
خوارزم ٣١١ و ٣١٢ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٩٣ و	٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٨١ و ٢٨٧ و ٢٩٢ و
٣٩٦ و ٤١٠ و ٤١٢ و	٢٩٣ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٠ و
خوارزمشاه ابو العباس مأمون بن مأمون	٣٢٣ و ٣٣٠ و ٣٣٥ و ٣٤٠ و ٣٤١ و
٣١٢ و	٣٤٣ و ٣٧٥ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١١ و

داوود (النبي) ٦٨ و ٦٩ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥	خوارزمشاه ارسلان بن اقسز ٣٧٤
٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ١٠٢ و ١١٣ و ١١٥	خوارزمشاه تكش بن ارسلان * علاء الدين
داود الاصفهاني الامام ١٦٧	خوارزمشاه محمد بن تكش * علاء الدين
داود بن حنين الطيب ٢٥٢	قطب الدين
داود بن السلطان محمود ٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٧	الخوارزميون ٤٣٧
داود جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق بن	خوزستان ٢٥٩ و ٣٤٣ و ٣٦١
تقاق ٣١٤ و ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٣٦	خونج ٣٢٢ و ٣٥٥
داود الخارجي * دادويه	خوي ٤٣٠
داود سياه ٢٣٠ و ٥٢٧	خيبر ١٦١
داود الصنير بن قنر ٤٤٨ و ٤٤٩	خيرون مخترع الطب ٣٣
داود الكبير صاحب تغليس ٤٤٨ و ٤٤٩	الخيزران ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢
داود (النبي) ٢٧ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠	خيليا ٢٠ و ٥٢٣
٥١ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٥ و ٨٢ و ١٠٣	
الداوية ٤١٣	حرف الدال
دبور ٣٩ و ٤٠	دابق ١٩٧
ديس بن صدقة صاحب الخلّة ٣٥٠ و ٣٥٣	دادن بن يقشن بن ابراهيم ٢٨
٣٥٥ و	دادويه الخارجي ١٨٤
ديس بن مزيد * نور الدولة	دارا (مدينة) ١٤٦ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٤
دجلة ١٣٩ و ٢١١ و ٢٧٢ و ٣٦٣ و ٣٧٣	١٥٥ و
٣٨٢ و ٤٣٣ و ٤٣٩	دارايجرد ١٧٨
دريساك ٣٨٦ و ٣٨٩	دارا بن دارا ٧٩ و ٩١ و ٥٢٤
الدرم (الناصري) ٣٨٩	داريوش بن ارشك * دارا بن دارا
دروب بن لاون ٣٤٦	داريوش بن بشتب ٨٣ و ٥٢٤
الدكاد نائب البابا ٤١٣	داريوش المادي ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٥٢٤
دلوك ٣٦١	داريوش نوئوش ٨٧
دمشق ١٨ و ٢١ و ٨٥ و ١٦٠ و ١٧٣	الدارور ٣٨٩
١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٥ و ٢٠٠	الدامغان ٣٤٨ و ٣٤٣
٢٠٣ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٣٧	الدامغاني * ابو عبد الله
٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٢٨٩ و ٢٩١	دان (مدينة) ٥٥
	دان بن يعقوب ٢٦

دنيا ٢٦	٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٢٣٤ و ٢٤٦
الدينار الصوري ٣٨٩	٣٥٨ و ٣٦٢ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و ٣٧٥
دينوسيوس مطران ملطية ٤٤١	٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٤٠٥
ديوجانيس * رومانوس	٤٣٥ و ٤٣٨ و ٤٤٣ و ٤٥٦ و ٤٨٧
ديوجانيس الكلبي ٨٤	دمياط ٢٤٨ و ٤١٣ و ٤٥٢ و ٤٥٤ و ٤٥٥
ديوسقوروس بطريرك الاسكندرية ١٤٥	دنح (مار) ٤٠١
ديوفنطس ١٤٠ و ٣١٥	دُنَيْسِر ٤١٧
ديونوسيوس اسقف اثينا ١١٨ و ١١٩	الدهرية ٥٠ و ٩٢
٥٢٥ و	دهستان ٣٢٧

حرف الذال

ذاقيوس * ذوقيوس	دوروثيوس الرياضي ١٤٠
الذخيرة بن القائم * ابو العباس محمد بن القائم	دوقوز خاتون ٤٦١ و ٤٩٧
ذراقون ١٢١	دومة الجندل ١٦١
ذوقس البادقة ٣٩٧	دوماني الشهيد ١٣١
ذوقيوس قيصر ١٢٧ و ١٤٤	دوميطيانوس قيصر ١١٨ و ١١٩
ذوقليطيانوس قيصر ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣	الدوبدار الصغير البغدادي ٤٧٢ و ٤٧٣

حرف الراء

رائق * رائق	٤٧٤ و
راحيل ٢٥ و ٢٦	دوين ٣٧٠
الرازي * محمد بن زكريا و فخر الدين	ديار بكر ٣١٤ و ٣٣١ و ٣٤٣ و ٤٣١ و ٤٤٣
راس العين ١٥١ و ١٩١ و ٣٩٣	دير سمعان ١٩٨
الراشد بالله ابو جعفر المنصور بن المسترشد	دير قتي ٢٨٥
٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧	دير ماذيق ٤٦٦ و ٥٣٠
الراضي بالله ابو العباس احمد بن المقتدر ٢٧٥	دير ماريق * دير ماذيق
٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥	دير مغنيسيا ٤٦٩
رافع بن الليث ٢٢٤ و ٢٢٥	دير هند ١٧٣
الراوندية ٢١٠ و ٢١١	ديسقوريدوس الحكيم الحشائشي ١٠٤
	الديلم ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٩٠ و ٣٠٠ و ٣٠١
	٤٦٥ و ٣١٥
	ديموقراطيس الفيلسوف ٨٤
	ديمطريوس الثاني ١٠٣
	ديمطريوس سوطير ملك الشام ١٠٢

الاسمعية ٤٦٢ و ٤٦٤ و ٤٦٥	رائق الكبير الوزير ٢٧٠
ركن الدين سليمان بن قلاج ارسلان صاحب	الربانيون فرقة من اليهود ١١٦
الروم ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٣٩٧	الربيع ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١
ركن الدين طغرل بك * طغرل بك	رحمهم بن سليمان ٥٥ و ٥٦
ركن الدين الملك الظاهر * يبرز	الرجبة ٣٤٥ و ٣٦٠ و ٣٧٠ و ٥٠٣
رمضان ١٦١	الرجبة موضع ببغداد ٤١٥
الرملة ٣٨٤	الرجي الطبيب ٣٧٧ و ٣٧٨
الرها ١٢ و ١٨ و ٢٠ و ١١٢ و ١١٣	رزق الله النعيم الخامس ٣٤٨
و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٥٢	رسالة الصقلية امرأة ماسويي الخوزي ٢٤٦
و ١٥٥ و ١٧٣ و ٢٨٧ و ٣١٤ و ٣١٨	رستم المرزبان ١٧٣
و ٣٤١ و ٣٤٦ و ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٨٠	الرشيد ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤
و ٤٠٥ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ٤٨٦	و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩
الروافض ١٩٠ * الشيعة	و ٢٣٣ و ٢٥٩
رويل ٢٥ و ٢٧	رشيد الدين الخويني امير ملطية ٤٤١
رودس ٦٢ و ٦٧ و ١٥٦ و ٣٩٧	الرصافة ٣٠٠ و ٣٠١
الروس ١٠٨ و ١٣٥ و ٤٣٤ و ٤٥٠	رسان ملك الشام ٦١
روشنك ٩١	الرضا * علي بن موسى
روفس الطيب ٩٠	رعوثيل المديني ٢٨
روفيل الراهب ٢٨٥	رفقا ٢٣ و ٢٤
الروم ١٠٨ و ١١٨ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٧٣	الرقعة ١٠٠ و ١٤٩ و ١٧٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥
٢٢٣ و ٢٤٨ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٩٢	و ٢٥٧ و ٢٦٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٣١٩
و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٣١٨ و ٣٨٨ و ٣٩٦	و ٣٧٣ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٩١ و ٤٣٦
و ٣٩٧ و ٤٠٧ و ٤٤٠ و ٤٤٧ و ٤٤٩	ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه ٢٧٩
رومالوس ٤٢	٢٨٠ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٧
رومانوس ديوجانس ملك الروم ٣٢٢ و ٣٢٣	ركن الدين بركيارق * بركيارق
رومانوس ملك الروم ٣١٩	ركن الدين بن غياث الدين ٤٤٧
رومية ٤٣ و ٦٧ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٨	و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٦١
و ١٠٩ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٣	و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧
و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤	و ٤٨٦
و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٢	ركن الدين خوزشاه بن ملاء الدين صاحب

زكي الجاندار ٣٦٢	ريدافرنس ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥
زكي النائب بآمد ٣١٤	ريموند ٣٦٠
الزنوج ٤٠	الري ١٧٨ و ٢٠٨ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٧٤
زوربايل ٨١ و ٨٢	و ٣١٥ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و ٣٣٨
الزوزان ٤٠٤	و ٣٨٣
زياد احد دعاة بني العبّاس ٢٠١	
زياد امير البصرة ١٨٥	
زيد بن رفاعه ٣٠٨	
زيد بن عليّ بن الحسين ٢٠٠	
زيرك بن شيرزاد ٢٨٩ و ٢٩٠	
زين الدين عليّ كوجك بن سبكتكين	
٣٥٩ و ٣٦٩	
زين الدين الكشي ٤٤٥	
زينون قيصر ١٤٦	
	حرف الزاي
	الزاب ٢٠٧ و ٢٦١ و ٤٠٥ و ٤٠٦
	زاوس ١٠١ و ١١٥
	زباله ١٨٩
	زبطرة ٢٤٢
	زبولون ٢٥
	زبيدة ٢٢٥ و ٢٣٠ و ٢٣١
	الزبير بن العوام ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠
	و ١٨١
	زخريا بن يوربعام بن يهوشا ٦٠
	زخريا النبي ٥٩ و ٨٣ و ٨٣
	زرادشت ٨٢
	زنج ٢٧
	زرچ ملك الزنوج ٥٧
	زكريا الطيفوري ٢٣٩ و ٢٤٤
	زكي الاربلي ٤٩٦ و ٤٩٧
	زلفا ٢٥
	زمرّد خاتون ٣٥٨
	زيري ٥٧
	الزنادفة ١١٦
	الزنج ١٩ و ٢٥٨
	زنگاباذ ٤٣٨
	زكي * عماد الدين
	زكي بن جكرميش ٣٤٥
	حرف السين
سابور بن اردشير بن بابك ١٢٧ و ١٢٨	
١٢٩ و ١٣١	
سابور بن سهل الطيب ٢٥٥	
سابور بن هرمزد ملك الفرس ١٣٤ و ١٣٥	
و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤١	
سابور المتغلب على ارمانيا ١٨٧	
سايلبوس ١٢٨	
الساجية ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٨٠ و ٢٨١	
سارا ٢١ و ٢٢ و ٢٣	
ساروخ بن آرعو ١٩ و ٢٠	
الساسانية ٧٩ و ١٢٦	
ساعير ٥٩ و ١٦٣	
سالم ١٧٧	
سالم خادم المصور ٢١٤	

سرمين ١٣١	سامر * شام
سروج ١٧٣ و ٢٩٣ و ٣٤٦ و ٣٨١ و ٤٨٦	سامر * سامرة
سعد بن ابي وقاص ١٧٧	سامرًا * سر من رأى
سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان	السامرة ١٩ و ٥٧ و ٥٥ و ٦٤
صاحب حلب ٣٠٩	ساموس ٥٠
سعدة امرأة يزيد بن عبد الملك ١٩٩	ساميرم ملكة اثور ٢٣
سعيد بن العاص ١٨٠	ساميروس ٢٠
السعيد نصر بن حمدان ٢٨٧	ساوري ١٧٥
السفند ٩٦ و ١٩٤	ساويروس بطرك انطاكية ١٤٧ و ١٤٨
سفنديوس ملك الفرس ٨٧	السيقي * يوسف
سفتاق الامير ٤٠٢	سبكتكين امير بغداد ٢٩٧
السفاح * ابو العباس	سبكتكين صاحب غزنة ٣١٠
سفوسيفوس ٩٠	سبكو اخو مونككا ٤٥٧
سقاوو جاولي * جاولي	ست شرف ٤١٩
سقراط ٥٠ و ٧٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٣ و ٢٢٩	ست الملك اخت الحاكم العلوي ٣١٢
و ٣٣٠	الست نسيم ٤٢١
سقسين ٢٩٦ و ٤٢٨	معبستان ١٧٨
سقيان بن ارقم ٣٤٢	سد يا جوج ٩٧
سقيفة بني ساعدة ١٦٨	سذور ٢١
سقيبا ٦٧ و ١٠٣ و ١٢٣ و ٢٤٤	سراج الدين الارموي الطيب ٤٤٥
و ٣٤١	سرجيس البطريق ١٧٠
سكن ١٩٣	سرجيس الرأس عيني الفيلسوف ١٤٩ و ١٥٧
السلامية ٤٠٦	و ٢٥١
سلام حاجب القاهرة ٢٨٠	سرجي رسول سابور ١٨٧ و ١٨٨
السلجوقية ٣١٤ و ٣١٩ و ٤٣٧	سرجيس الشهيد ١٢٦ و ١٥٤
سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة ٣١٢	سرخس ٤١٩
و ٣١٤	السرخي * احمد بن محمد
السلطان سليمان شاه بن محمد ٣٦٢	سر من رأى ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٥ و ٤٣٨
سلطان شاه محمود بن خوارزمشاه ارسلان	سرقوتني ييكي ٤٣٤ و ٤٥١
٣٧٤ و ٣٧٥	سرماري ٤٣٥

سلطان محمد * علاء الدين قطب الدين	سنيار ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٧٣ و ٣٨٠ و ٣٨١
سلمويه الطبيب ٢٤٣	٣٩١ و ٣٩٨ و ٤٠٦ و ٤٨٦ و ٤٩٢
سلوقوس نيناطور ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢	٤٩٦ و
ساقية ٢٥٦	سنيال ٣٤١
سليط بن قيس ١٧١	سنيار ٣٤١ و ٣٤٣ و ٣٥٠ و ٣٥٣ و ٣٥٥
سليكي ٤٥٩	٣٦٢ و
سليمان بن ايلغاري بن ارتق ٣٥١	السند ١٩ و ٩٩ و ٤١١
سليمان بن داود ٣٧ و ٤٩ و ٥٠ و ٥٢	السندية ٢٨٨
٥٣ و ٥٤ و ٥٦ و ٧٠ و ١٠٠	سنيار * سنيار
سليمان بن صرد الخراي ١٩١	سنيار الاشقر ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٣ و ٥٠٤
سليمان بن عبد الحيار بن ارتق ٣٥١	سهل بن سابور الكويج الطيب ٣٣٩ و ٣٤٠
سليمان بن عبد الملك ١٩٦ و ١٩٧	سهل بن سباط الارمني ٢٤١
١٩٩ و	السواد ١٧٢ و ٢١١
سليمان بن كثير ٢٠٥	سواد العراق ١٨
سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٠٥	سواد الكوفة ٢٥٩ و ٢٦٣
سليمان شاه امير بغداد ٤٧٢ و ٤٧٤	سوريانس قيصر ١٢٥
سمندعو امير المغول ٤٩٥ و ٤٩٦	سوطرنيوس ١٢٠
سمرقند ٩٦ و ١٩٥ و ٢٢٤ و ٣٩٦ و ٤٠٣	سولون ٨٩ و ١٢١
٤٠٨ و ٤١٠ و ٤٦٢ و ٥٠٠	سونجاق نوين ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤
السمر ١٥ و ١٧ و ١١٦ و ١٢٥ و ١٤٦	سونج اخو ارتق ٣٤٢
السموأل بن ايجوزا الطبيب الاندلسي ٣٧٧	سونج القائد ٤٠٧
سبياط ٣٩٣ و ٤١٣ و ٤٣٨ و ٤٣٩	السويداء ٤٣٨
سنان بن ثابت بن قرة الطبيب ٢٧٥ و ٢٨١	سيالكوه ٤٧٥
٢٨٢ و	سيان بن توشي ٤٢٧ و ٤٣٤
سنان سوباشي ارزن الروم ٤٤٠	سيدقان بن توشي * سيبان
سنتاي اغول ٤٥٧ و ٤٦٠ و ٤٦٢	سيولا ٦٧
سنتاي جادر ٤٢٨	سيرامون ٤٤٩ و ٤٥٦ و ٤٥٨
سنتاي نوين ٤٠٨	سيس ٤٦٠ و ٤٩٨
سنياريب الارمني ٢٥٩	سيف الاسلام * طفتكين
سنياريب ملك اثور ٦٤ و ٦٥ و ٦٦	سيف الدولة علي بن حمدان ٢٨٦ و ٢٨٩

٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٣٠٩ و
سيف الدولة السوياسي ٤٣٨
سيف الدولة صدقة ٣٣٥
سيف الدين امير اخور ٤٤٣
سيف الدين بكتمر * بكتمر
سيف الدين بن بدر الدين صاحب الجزيرة
٤٨٦
سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي ٣٧١
٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٩
سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي
صاحب الموصل ٣٥٩
سيف الدين قلاوون * منصور
سيف الدين الهكاري المشطوب امير عكة
٣٨٦
سيليطريس البابا ١٣٣ ميلينا ١٠٥
سيمنا زعيم الساجية ٢٨٠
سيمنا والي حلب ٢٥٧
سيمونديس الموسيقي ٨٤
سينا (جبل) ٢٨ و ١٦٣
سيواس ٤٤٠ و ٤٥١ و ٤٦١
حرف الشين
شادي مملوك السلطان آلب ارسلان ٣٢٣
الشاش ١٩٤
الشاكزية ٣٥٤
شالح بن قينان ١٧
شالور ملك الاسباط العشرة ٦٠
الشام ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٥٧ و ٨٠ و ٨١
٩١ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٥
١٠٨ و ١٠٩ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٥

شعياً النبي ٥٦ و ٦٨	شروان ٤٤٨ و ٤٤٩
شعفر بن عناث ٣٩	شستر * تستر
شعوايل ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٨	شعر بكاس ٣٨٦
شععار ١٩ و ٥٢٣	شفرعم ٣٨٦
شهاب الدين الاتابك ٥١٣	الشفيحي ٢١٦
شهاب الدين ايسو ٤٦٨ و ٥٣٠	الشقيف ٣٨٣
شهاب الدين الزنكائي ٤٧٤	شلائيل بن يواخين ٨١
شهاب الدين صاحب دمشق ٣٥٨	شلحانسر ملك بابل ٦٣ و ٦٤ و ٦٦ و ٥٢٤
شهاب الدين طغرل ٤٠٣ و ٤٤٣	الشماسية ببغداد ٣٣٧ و ٣٧٣
شهاب الدين العارض الملطي ٤٦٨	شمر ١٩٠
شهاب الدين غازي * الملك المظفر	شمرين ٥٩ و ٦٢ و ٦٤ و ١٠٣
الشهاب السهروردي ٤١٧	الشمسانية ٣٤٦
شهرزور ٣٥٨ و ٣٥٩	شمس بن قلاو فطرا ١٠٦
شهرستان ٣٥٨	شمس الدولة امير همذان ٣٢٨
شهر يار بن قباذ ٧٩	شمس الدولة تورانشاه بن ايوب ٣٧٩
شهر يار بن كسرى ٢٠٤	شمس الدين الاصفهاني الوزير ٤٤٨ و ٤٥٠
الشوبك ٤٨٧	شمس الدين الحسرو شاهي ٤٤٥
شوشن * قصر	شمس الدين صاحب الديوان ٥٢١
شوع ٢٦	شمس الدين محثم قلاع قهستان ٤٦٤
شوموشقيق الدمستق ٢٩٤ و ٢٩٥	شمس الدين محمد بن يونس حاكم الموصل
شيث ٨ و ٩ و ١٢ و ١١٤	٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٦
شيراز ٢٨٠ و ٢٩٢ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١	شمس المالبي قابوس بن وشمكير ٢٩٨
٣١٤ و	٣١١ و ٣٢٧ و ٥٢٩
شيرانشاه اخو ركن الدين خورشاه ٤٦٣	شمس النهار قهرمانه المقتدي ٣٣٨
شيرزيل * شرف الدولة	شمشون ٤٣
شيركوه * اسد الدين	شمعون بن قليوفا ١١٩
شيركوه بن محمد بن شيركوه ٣٨٩	شمعون بن يعقوب ٢٥
شيرويو بن كسرى ٢٥٣	شمعون الخرتبرقي الحكيم ٤٤٤
شيرين ١٦٣	شمعون رئيس الكهنة ٧٠
شيرز ٣٦٢	شمعون العامودي ١٤٤

و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٠ و ٢٨١ و
 و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و
 و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و
 صليب الصليوت ٢٨٦ و ٢٨٧ و
 صمصام الدولة ابو كاليجار بن عضد
 الدولة ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٠٨ و
 صهيون ١٦٢ و ٢٨٦ و
 صور ٥٧ و ٦٣ و ٧٠ و ٣٥٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و
 الصور ٢٨٢ و
 صيدا ٢٨٢ و
 الصيدلاني * ابو قريش
 الصين ٤ و ٩٦ و ١٢٠ و ١٧٨ و ٢٢٦ و
 و ٣١٢ و ٤٩١ و
 صين (بر) ٢٢ و
 الصوفية ٢٧٢ و

حرف الضاد

الضحاك بن قيس ١٩١ و
 ضرغام الوزير ٢٦٨ و

حرف الطاء

طاجيرا ٩١ و
 طاطي ١٢ و
 الطاق ٤٨٩ و ٥٠٢ و ٥١٠ و
 الطالقان ٤٠٩ و ٤١١ و
 طالوت * شاول
 طاهر بن الحسين ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و
 الطائع لله ابو الفضل عبد الكريم بن المطيع
 ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و
 و ٣٠٩ و

شيشق ملك مصر ٥٦ و

الشعة ١٦٤ و ١٦٦ و ١٩١ و ٢٠٠ و

شيل بن جودا ٢٦ و

حرف الصاد

الصابئة ٤ و ١٢ و ٩٥ و ١٠٨ و ٢٦٦ و
 الصاحب المعظم يلواج * يلواج
 صاعد بن احمد الاندلسي ١٥٨ و ٢٣٥ و
 صاعد بن توما * ابو الكرم
 صاعد بن هبة الله الطبيب ٤١٦ و
 صاعر ٢١ و
 الصاغاني * احمد
 صافورا ٢٨ و
 صالح بن جملة الطبيب الهندي ٢٢٨ و ٢٢٩ و
 و ٥٢٧ و

صدقا بن يوشيا ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٨٢ و
 صدقيا النبي الكذاب ٥٨ و
 صرخد ٢٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٢ و
 صعيد مصر ١١ و
 الصفانية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥ و
 صفد ٢٨٦ و
 صفورية ٢٨٢ و
 صفين ١٨٢ و ١٨٣ و
 صفنيا النبي ٦٨ و
 صفي الدين (الطبيب) ٥٠١ و
 الصفي القرطوبي ٥٠٥ و
 الصفالبة ٤ و ٥ و ١٩ و ٦٧ و ١٢٤ و ١٢٥ و
 و ١٣٥ و ١٤٩ و ٢٦٢ و ٤٢٤ و
 صقلية * سقيليا
 صلاح الدين يوسف بن ايوب ٣٧٠ و ٣٧١ و

طويث الصديق ٦٦	الطائف ١٥٦
طور سيناء * سينا	طايغور الشحنة ٤١٠
طور عشرين ١٧٣	طبرستان ٢٤٢ و ٢٨٠ و ٣٢٠
طوس ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٣	طبرية ١١٢ و ١٧٣ و ٢٤٦ و ٣٨٣
طوغو من أكابر المغول ٥٠٢	طرابلس الشام ٣٦٢ و ٣٨٦ و ٤١٨
طوفان ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢٧ و ٣٢ و ٢٤٠	طرايزون ٤٣٩
طولون ٢٥٥	طرايزونطا ٦٣
طياربوس (الثاني ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢)	طرخان التركي ١٧٨
طياربوس قيصر ١١١ و ١١٢ و ١١٣	طرسوس ٤١ و ٦٥ و ١٣١ و ١٣٩ و ٢٣٥
طيطوس انطونيائس قيصر ١٢١ و ١٢٣	٢٤٤ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٤٦
طيطوس قيصر ٣٥ و ١١٧ و ١١٨	٤٤٦ و ٤٦٠
طيطيانوس ١٢٤	طرناي صاحب واسط ٣٥٦
(الطيفوري * زكريا	طريانوس قيصر ١١٩
الطيفوري النصراني الكاتب ٢٥٢	طسم (قبيلة) ١٥٨
طيموخاريس الحكيم ١٠٠	ططقيطوس قيصر ١٢١
طي (قبيلة) ١٥٩	طفان خان ٣١٢
حرف الظاء	طفتكين سيف الاسلام اخو صلاح الدين ٣٨٠
(الظاهر العلوي ٣٦٠ و ٣٦٢	طفنج بن جفت ٢٦٧
الظاهر باسم الله هدة الدين ابو نصر محمد	طفندكين صاحب دمشق ٣٤٦
الخليفة ٤٢٢	طغر بلايا مملوك السلطان عز الدين ٤٦٦
الظاهر لاعزاز دين الله العلوي ٣١٣ و ٣١٩	و ٥٢٠
ظريف السكري ٢٧٧	طغرل ٣٥٠
ظهير الدين بن العطار الوزير ٣٧٦ و ٣٧٨	طغرل اتابك حلب ٤٤٣
و ٣٧٩	طغرلبك ركن الدين محمد بن ميكائيل بن سلجوق
ظهير الدين هزارديناري صاحب خلاط ٣٨٩	٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٣٥
حرف العين	طقز خاتون * دوقوز
طاهر بن شالح ١٧	طلحة ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١
ماد (قبيلة) ١٥٨	طليطلة ٣٤١ و ٣٩٠
	طنجة ١٠٨
	طوانة ٣٨٣

عبد الله بن محمد بن القائم * المقتدي	العاقد العلوي آخر الخلفاء العلويين ٣٦٨
عبد الله بن مسمود ١٧٨	و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٣ و ٣٧٤
عبد الله بن ناصر الدولة * الحسين	العالم (الامير) ٣٧٣
عبد الله بن ثديل * عبد الله بن بديل	والي الكاهن ٤٣
عبد الله ووالي ميفارقين ٤٨٨	عائشة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢
عبد البر ٣٠٢	العباد ٣٥٠
عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي الطيب	عباسايد ٤٦٣
٤١٩	العباس بن الحسن الوزير ٢٦٨
عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين	العباس بن المأمون ٢٣٥ و ٢٤٠
الصوفي ٣٠٤	العباس عم محمد ١٦٢ و ٢٦٢
عبد الرحيم بن علي البيهقي * القاضي الفاضل	عباس وزير الفائز العلوي ٢٦٢
عبد الرشيد صاحب غزنة ٣٢١	عباسة بنت المهدي ٢٢٤
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ٢٠٤	العباسية ٣٥٣
عبد السلام بن جنكي دوست الطيب	العباسيون ١٩٤ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٦
القبلسوف ٤١٤ و ٤١٥	و ٢٢٣ و ٢٨٥ و ٣٧٣
عبد المجيد بن ابي القاسم * الحافظ	عبد الله ابو محمد ١٦٠
عبد المسيح * فجر الدين	عبد الله بن ابي حنيفة * ابو بكر
عبد المطلب جد محمد ١٦٠	عبد الله بن بديل ١٧٤ و ٥٢٧
عبد الملك بن مروان ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤	عبد الله بن حازم ١٨٢
١٩٦ و	عبد الله بن خالد ١٧٨
عبد الملك بن نوح صاحب خراسان ٢٩٢	عبد الله بن رشيد بن كاووس ٢٥٦ و ٢٥٧
٢٩٣ و	عبد الله بن الرشيد * المأمون
عبد ناغوي ٧٤	عبد الله بن الربيع ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٣
عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الامام	و ١٩٤
٢٠٩	عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير ٢٦٣
عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان ٢٧٠	عبد الله بن سهل بن نوبخت النجم ٢٢٧
عبد الوهاب بن المنتصر ٣٥٣	عبد الله بن سينا * ابن سينا
العبريون ١٧ و ٣٥ و ٩٨ و ٤٧٩	عبد الله بن الطيب * ابو الفرج
عبد الله بن الحسن ابو القاسم فلام زحل	عبد الله بن طاهر ١٧٨ و ١٨٧
المنجم ٣٠٥ و ٣٠٦	عبد الله بن محمد الامام * المنصور

عز الدين اتابك مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٩ و ٣٩٠	عبيد الله بن زياد ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ عبيد الله بن المارستانية التيمي ٤١٥ عتبة بن غزوان ١٧٤ و ٥٢٧ عتليا امّ احازيا ٥٨ و ٥٩
عز الدين بن غياث الدين صاحب الروم ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٦ و ٤٦٨ و ٤٧٩ و ٤٨٦	عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك ٣٣٥ عثمان بن عفان ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٧ عثمان بن الوليد ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ عثمان قزل ارسلان * قزل ارسلان عثنايل بن قيناز ٣٧ و ٣٨ عجلون ٣٨ عجيف ٣٣٤ مدنان ١٥٨ المذيب ١٨٩
عز الدين مسعود بن اقسقر البرسقي صاحب الموصل ٣٥٢ العزير * عزرا العزير العاوي ٢٩٧ و ٣١٠ و ٣١٦ عسقلان ١٧٤ و ٢٦٢ و ٢٨٣ و ٢٨٧ العسيلة ٣٠٤ عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه بن بويه ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ عضد الدين وزير المستضي ٣٧٦ عطارد ٧٣ عطير النميري صاحب الرها ٣١٤ عفرون الحيثاني ٣٣ عقبة همذان ٢٣٠ عقرباء ١٦٩ عكا ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٤١٢ و ٤٥٢ و ٤٥٥ و ٤٧٠	العراق ١٧ و ٨١ و ٩٧ و ٩٨ و ١٥٩ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٧١ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٨ و ٣١٢ و ٣٥٣ و ٣٦٢ و ٣٧٠ و ٤١١ و ٤٣٨ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩ العرب ٢٨ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٦١ و ٢٥٠ عربان ٢٨٠ عرقه ٣٦٢ عزرا ٨٧ و ١١٣ عزريا * عوزيا عزريا بن يواقيم ٦٨ و ٧٤ عزاز ٣٦١ و ٣٧٦ و ٣٨٩ عز الدولة * بجتيار

علي بن الحسين * ابن الاعلم	هلاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه صاحب
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ١٩٠	ههذان ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٢٩
علي بن المباس المجوسي الطبيب ٣٠٤	هلاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ صاحب
علي بن عيسى ٢٨٢ و ٢٨٣ * ابو الحسين	سنجار ٤٨٦ و ٤٩٢
علي بن عيسى بن ماهان ٢٣٠ و ٢٣٢	هلاء الدين بن غياث الدين ٤٤٧ و ٤٥١
علي بن مأمون بن محمد صاحب خوارزم ٣١١	و ٤٦١ و ٤٧٧
علي بن موسى الرضا ٢٣٣	هلاء الدين خوارزمشاه تكتش بن ارسلان
علي بن الناصر ٤٢٢	ابن اقسر ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٩١ و ٣٩٢
علي بن هلال بن البواب ٣١٤	هلاء الدين صاحب الالوت ٤٤٨
علي بن جادر والي ملطية ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨	هلاء الدين صاحب الديوان ببغداد ٤٩٧
عماد الدولة علي بن بويه ٢٧٩ و ٢٨٠	هلاء الدين قطب الدين محمد بن خوارزمشاه
و ٢٩٠ و ٢٩٢	تكتش ٣٩٣ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣
عماد الدين زنكي بن اقسقر ٣٥٢ و ٣٥٣	و ٤٠٧ و ٤٠٩ و ٤١١ و ٤١٩
و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩	هلاء الدين كيقباد صاحب الروم ٤٠٧
عماد الدين زنكي بن مودود ٣٧٠ و ٣٧١	و ٤٢٩ و ٤٣١ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧
و ٣٧٣ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٩١	و ٤٤٤
عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه ٣٩٩	هلاء الملك بن الملك الصالح ٤٩٦ و ٥٣٠
و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦	العائقي الوزير ٤٧٤
و ٤٠ و ٤٥ (المالقة)	علم قهرمانه المستكفي ٢٨٩ و ٢٩٠
عمر بن الخطأب ٣٥ و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١	علم الدين سنجر الامير ٤٩٤ و ٤٩٥
و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦	العلويون ٢٠١ و ٢٨٥ و ٣٠٩
و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٧ و ٢٠٠ و ٢٦٢	العلويون المصريون ٢٩٤ و ٣٩٧ و ٣١٠
عمر بن سعد بن ابي وقاص ١٨٩	و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٩ و ٣٣٤ و ٣٤٠
عمر بن عبد العزيز ١٩٧ و ١٩٨	و ٣٤٣ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠ و ٣٦٢
عمر بن هبيرة الفزاري ١٩٨	و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٤
عمر المقصوص القدرتي ١٩٠ و ١٩١	علي بن ابي طالب ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٩
عمر ٢٧	و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٣
عمر بن جرموز ١٨١	و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٠
عمر بن حزم ١٧١	علي بن احمد ابو الحسن بن هبل الطبيب ٤٢٠
عمر بن العاص ٣٤ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦	علي بن بليق ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨

- و ١٧٨ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٧
 عمري ملك العشرة الاسباط ٥٧
 عمار بن ياسر ١٧٩
 عمّار بن يزيد المسقى خدّاش ٢٠١ و ٢٠٢
 عمّاوس ١٢٦
 عمورية ٥٧ و ٢٤٢
 العمونيون ٤١ و ٤٥ و ٦١
 عميد من اكابر سمرقند ٤١٠
 عنائيل ٣٩
 العواصم ٢٥٧
 عوبديا النبي ٥٨
 عوزيا بن اموصيا ٥٩ و ٦٠ و ٥٢٤
 عوزيا الكاهن ٦٤
 عوزيل النبي ٥٨
 عوض بن ارام ٢١
 عيساباذ ٢٢٢
 عياض بن غنم ١٧٣
 عياض كاتب الوليد ٢٠٢
 عيد الميلاد ١٤٩
 عيد بن جموذا ٢٦
 عيد تاب ٢٦١
 عيد زربة ١٠٤ و ٢٩٣
 عيسو ٢٤ و ٢٦ و ٤٢
 عيسى * يسوع
 عيسى البغدادي بن القسيس (الطبيب) ٤٧٨
 و ٤٧٩
 عيسى بن الحكم (الطبيب) ٢٣٩
 عيسى بن زرعة الفيلسوف ٣١٥
 عيسى بن شهلانا ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦
 عيسى بن مهنا امير بدوي ٥٠٣
- عيسى بن موسى بن محمد الامام ٢١٧
 عيسى بن يوسف الطبيب المعروف بابن المطّار
 ٢٨٠ و ٢٨١
 عيسى الصيدلاني * ابو قريش
 عيسى المزدار ١٦٤
- جرف النين**
 غاذيوس البطريق ٤٦٩
 (الفاضرية) ١٨٩
 (الفاقة) (قبيلة) ٤٣٩
 غالب مولى هشام ٢٠٣
 غالب النيسابوري ٢٠١
 فالوس اخو يوليانوس ١٣٨
 فالوس قيصر الثاني ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩
 فامورا ٢١
 فاير خان امير اترار ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣
 فاير خان امير الخوارزمية ٤٣٧
 فايوس قيصر ١١٤
 فايوس يوليوس ١٠٥ و ١٠٦
 غراطينس قيصر ١٤١ و ١٤٢
 غرس (النعمة * ابو نصر
 غريغوريوس (النازيقي) ٨
 غريغوريوس التوسوي ٧ و ٨
 الغز ٣١٥ و ٥٣٠
 غزّة ٤٥٦
 غزنة ٣١٠ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٤٠٣
 و ٤١١
 غلاق نوين ٤٠٩
 غلام رُحل * عبيد الله
 غوردانيس قيصر ١٢٦

غوطه دمشق ١٩١	فخر الدين عثمان بن السيف ٤٥٣
غياث الدين كينخسرو بن علاء الدين ٤٣٧	فخر الدين قاضي القضاة ببغداد ٤٤٨
و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٧٩	فخر الدين المراغي ٥٠١
غياث الدين كينخسرو بن قلعج ارسلان	فخر الدين والي قلعة حلب ٤٨٧ و ٤٨٨
صاحب الروم ٣٨٨ و ٣٩٧	الفخر الرازي * فخر الدين
غياث الدين وغياليق ٤٠٢ و ٥٢٩	الفدائيون ٤٦٤
حرف الفاء	الفرات ٦٨ و ٦٩ و ٢٠٧ و ٢١١ و ٢٧٢
فاراب ٢٩٥	و ٢٨٠ و ٤٠٧ و ٤٨٦
الفارابي * محمد بن محمد	فرات بن شحناثا ١٩٤
فاران (جبل) ١٦٣	فراخوديس ٨١
فارس (بلاد) ١٩ و ٦٢ و ٧٩ و ٩٧ و ٩٩	(الفرج بن عثمان ٢٦٠
و ١٠٦ و ١٢٢ و ١٧٨ و ٢٤٨ و ٣٠٠	فردوس مدن ٦ و ٧
و ٣٠١ و ٤٤٩ و ٤٥٩	الفردوس ١١
فارس اقطاعي والي الاسكندرية ٤٥٥	(الفرس ٤ و ٢٧ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٨
الفارسي الحكيم ١٣٧	و ٩١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١٢٦ و ١٣٠
فاطمة بنت عبد الملك ١٩٨	و ١٣١ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦
فاطمة بنت محمد ١٦٣ و ٢٠١	و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١
فاطمة بنت يعقوب بن الفضل ٢٢١	و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦
فالغ ١٧ و ١٨ و ١٩	و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣
فامية ١٤٩ و ١٥٥ * افامية	فرص ٢٧
(الفائز هبسي بن الظاهر اسمعيل العلوي ٣٦٢	فرطيناخس قيصر ١٢٥
و ٣٦٨	فرعون ٢٢ و ٢٦ و ٥٤
الفتح بن خاقان ٢٤٨ و ٢٥٣	فرعون امونفائيس ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه ٢٩٨	فرعون بن سانس ٢٠
و ٣٠٠ و ٣١١	فرعون نخاوث اي الاعرج ٦٨ و ٦٩
فخر الدين الاخلاطي الطبيب ٥٠١	الفرغاني * احمد بن كثير
فخر الدين اياز والي ملطية ٤٦٧ و ٤٦٨	فرطانة ١٩٤
فخر الدين الرازي محمد بن عمر ٤١٨ و ٤٤٥	فرفوريوس المؤرخ ٥١ و ٦٠ و ٦١
فخر الدين عبد المسيح ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣	فرفوريوس الصوري ١٣٢
	الفرنجي ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٢ و ٣٨٢

٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٠	الفولة ٢٨٢
٢٩١ و ٢٩٤ و ٢٩٩ و ٤٤٠ و ٤٥٢	فوليجريا ١٤٥
* الافرنج	فولي الشميشاطي ١٢٨ و ١٢٩
فروبوس قيصر ١٢١	فولي المصري (مار) ١٢٧
فروطوغورس السفطاني ٨٤	فوما قائد الخطا ٢٧٥
فروقريوس ١٤٠ و ٥٢٦	فونطوس (بلد) ٦٢
الفسطاط ٢٤ و ٤١٧	فيتاغورس الحكيم ٥٠ و ٥١ و ٧٧ و ٨١
الفصح ١١٢	و ٨٤ و ٢٢٩
الفضل بن الربيع ٢٢٩	فيروز بن هرمز ٧٩
الفضل بن يحيى الهرمكي ٢٢٣ و ٢٢٤	فيروز بن يزدجرد ١٤٥ و ٢٠٤
فطروس الرسول ١١٦ و ٢٤١	فيلاذلف ٢٩٧
فطروفيلس المحصل ١١٨	فيلاطوس ١١٢ و ١١٥
فطرونيوس الناظر ١١٥	فيلنيوس صاحب الشرط ١١٩
فطري اخو موريتي ١٥٤	فيلون ١١٥
فطون الفيلسوف ١٠٦ و ١٠٧ و ٥٢٥	فيليب ملك افرنسيس ٢٨٦
فقاك ملك المشرة الاسباط ٦٠ و ٦١	فيليبوس قيصر ١٢٦ و ١٢٧
الفقاعي ٢١٢	فيليفوس بن هيروديس ١١١
فقعجا ٦٠	فيليفوس ملك الشام ١٠٥
فلاطون * افلاطون	فيليفوس ملك مقدونيا ٨٩ و ٩٤
فلامنيوس برومية ١٢٨	فيليكوس ١١٥
فلسطين ١٩ و ٢١ و ٦٧ و ٨١ و ١١٠	فيليمون الحكيم ٨٥ و ٨٦
٢٠٧ و	فيتاس بن آليماز ٣٦ و ٣٧ و ٥٢٣
الفاستينيون ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٨ و ٨٢	فينذارس الموسيقى ٨٤
فلوريانس قيصر ١٢١	حرف القاف
فنطيسوس * فيلاطوس	قابوس * شمس المعالي
فوروا ٩٩	القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق
فورون الفيلسوف ٧٧	ابن المقتدر ٣٠٩ و ٣١٥
فوسيديون ٨٩	القادسية ١٨٩
فوقا قيصر ١٥٤ و ١٥٥	قاروس قيصر ١٢١
فولاذ ٢٠١ و ٥٢٨	

القرآن ١٦٣ و ١٦٤ و ٢٣٤ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٤٩ و	القاسم بن الرشيد * المؤمن
قرايوغا شحنة بغداد ٤٩٧	قاسيون (جبل) ٢٣٧
قراجا خاص حاجب ٤٠٢	قاشان ٢٧٠
قرا خطا ٣٩٨	القاضي الاكرم ٤٢٤ * جمال الدين بن القفطي
قراقاي البيكتجي ٤٦٥	القاضي (الفاضل ٣٨٢ و ٤١٧
قراقورم ٤٣٤ و ٤٥٦ و ٤٦٠ و ٤٦٥	قالونيقوس ١٠٠ * الرقة
قراقوش ٣٧٣	قالويان بن ثاودوروس ٤٦٩ و ٤٧٠
القرامطة ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٦٣	قالويان القسيس ٤٦٨
٣٦٧ و	قاهات بن لاوي ٢٧
قرا هولكو ٤٥٨	القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد
قرخيزونيا ٨٨	٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧
قرد (جبل) ١٤	٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١
قرقيساء ١٠٠ و ١٧٤ و ٣٨٠ و ٤٨٦	القاهرة ٣٩٥ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٦٨ و ٣٩٢
قرواش بن المقلد امير بني عقيل ٣١١	القائم بامر الله بن القادر ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤
قريش ١٦٠	قايين ٨ و ١٠
قزل ارسلان عثمان اخو البهلوان محمد بن	قباذ بن فيروز ٧٩
ايلدكي ٣٨٣	قباليغ * قباليغ
قزوين ٣٢٧ و ٤٦٣ و ٤٦٥	قبرس ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٩ و ١٤٣ و ١٥١
قسطا بن لوقا البعلبي الفيلسوف ٢٥٩	١٧٨ و
قسطنطيس بن القاهر ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨	القطب ٤ و ٦٢ و ٩٦ و ٩٨ و ١٣٥
قسطنطين ابو الملك حاتم ٤٧٧	قبلاي * قوبلاي
قسطنطين بن قسطوس ١٨٧	قتيبة بن مسلم ١٩٤
قسطنطين بن لاون ٢١٨ و ٢٢٣	القطب ٢٤٧ و ٥٢٨
قسطنطين بن هرقل ١٧٤	قحطان ١٥٨
قسطنطينوس بن القاهر ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨	قحطبة ٢٠٥
قسطنطينوس القاهر بن هيلاني ١٠٨ و ١٣٤	قداق امير مغلي مسيني ٤٥٠
١٣٥ و ١٣٧	القدريه فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥
قسطنطينوس قيصر الكبير ٦٧ و ١٣١ و ١٣٢	١٩٠ و
١٣٣ و	القدس * بيت المقدس
	قدغان اغول ٤٥٨

قفسجاق ٩٧ و ٣٥٠ و ٤٢٧ و ٤٢٨	القسطنطينية ٦٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٣٤
قفط (مدينة) ٤٧٦	و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤٠ و ١٤١
قلاع العسكرية ٤٠٤	و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥١ و ١٥٢
قلاوفطرا بنت انطيوخوس ١٠٤	و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٤ و ١٩٦ و ١٩٧
قلاوفطرا بنت بطليموس افيثانوس ١٠١	و ٢١٨ و ٢٦٢ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٤٣٤
قلاوفطرا بنت ديانوسيوس ١٠٥ و ١٠٦	و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١
و ١٠٧	قسطوس بن القاهر ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨
قلاوفطرا بنت فيلوبطور ١٠٢	قسطوس بن قسطنطين بن هرقل ١٧٤
قلاوون * منصور	قسم الدولة اقسنقر البرسقي ٣٥٢ * اقسنقر
قلج ارسلان بن ركن الدين بن قلج ارسلان	القصر الابيض في ايوان كسرى ٢١١
٣٩٧ و ٤٣٧ و ٤٤٣	قصر اسطراطون ١٠٩ و ٥٢٥
قلج ارسلان بن سليمان بن قنلميش	قصر الامارة بالكوفة ٣٠٧
السلجوقي ٢٤٥	قصران ٤٦٢
قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان ٢٨٨	قصر شوشن ٨٢
قلعة اختمار ٤٢٠	قصر عبدويو ٢١٢
الالوت ٤٤٨ و ٤٦٤	قطب الدين اقضى القضاة ٥٠٧ و ٥١٣
البارعية ٢٨١ و ٢٨٢	قطب الدين بن قطب الدين بن ايلغازي
برج الرصاص * برج الرصاص	٢٨١ و ٢٨٢
بردجان ٢٢٨	قطب الدين بن قلج ارسلان ٢٨٨
البيرة ٢٥٨	قطب الدين الشيرازي ٥٠١
تكريت ٢٧٠	قطب الدين قايمار ٢٧٢
تل اعفر * تل اعفر	قطب الدين محمد بن تكش * علاء الدين
تل باشر * تل باشر	قطب الدين
جهمر ٢٥٩ و ٢٦٩ و ٢٧٢ و ٢٧٣	قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ٢٩١
و ٤٠٥	قطب الدين المصري الطبيب ٤٤٥
الحارر ٤٨٧	قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
حلب ٤٨٧ و ٤٨٨	٢٦٠ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢
دلوک * دلوک	قطر الندى بنت خمارويو ٢٦١
دمشق ٣٧٨	القطيعة ٢٩٧ و ٢٦٣
دوالوا ٤٦٢	القطيف ٢٦٢

قلماسوس بن كورش ٨٢	قلعة دوقية ٢٢٢
قمر بن قلاو فطرا ١٠٦	الراوندان ٢٦١
قمسكي ٤٥١	الروم ٤٨٦
القمص صاحب الرها ٢٤١ و ٢٥٠	شاهد بن ٤٦٣ و ٥٢٠
قمم ٢٧٠	شوش ٣٧٩ و ٣٩٩
القمني الوزير ٤٢١	صرخد ٣٩١
القنطار ٥٢	صهيون ٥٠٣
قنطورا ٢٣ و ٢٨	عزاز ٣٦١ و ٣٧٦ و ٣٨٩
القنقليون ٤٠٩	العمر الحميدية ٣٩٩ و ٤٠٤
قنقور تقاي ٤٥٦	العادية ٤٠٤ و ٤٠٦
قنسرين ١٥٥ و ٢٥٧	قورس ٢٦٨ و ٢٦١
قهستان ٤٤٨ و ٤٦٤	قيصر ٤٢٩
قوام الدولة * كروقا	كرذكو ٤٦٥
قوبلاي ٤٣٤ و ٤٥٧ و ٤٥٩ و ٤٩٠ و ٤٩١	كري ٢٢٠
قوتار أغول ٤٦٠	كش ٢١٧ و ٥٢٧
قوتاق ٣٩٦ و ٤٥١	كمشير ٤٦٥
قوتاي خاتون ٥٠٥ و ٥١٩	الكواشي ٤٠٦
قوتوز التركاني ٤٨٩ و ٤٩١	ماردين ٢٦١ و ٢٨٢ و ٢٥١ و ٢٩٢
قودن شحنة مرو ٢٣٥	* ماردين
قوريشوس ١١٥ و ١٢٠	المنشار ٤٠٧ و ٤٦٧
القورياتاي ٤٣٦ و ٤٤٨ و ٥٠٦ و ٥١٢	موش ٢٤٧
قوريلوس بطريك الاسكندرية ٥١ و ١٤٤	الموصل ٤٩٤
قورينوس بن قاروس ١٢١	نجم ٣٩٣
قورينوس القاضي ١١٠	نهر الجوز ٢٦١
قوز * دوقوز	المتاج ٣٥٨
قوزما الشهيد ١٣١	قلوذا ٤٦٦ * حصن قلوذية
قوزيقوس ملك الشام ١٠٥	قلوذيس قيصر ١٢٩
قوسطنطينوفوليس * قسطنطينية	قلوذيوس قيصر ١١٥
قوطن ٥٢٥	قلمبيا ٨
قوفريان مطران نصيبين ٢١٥	قلمبيس ٨٢

- فوفريانوس الاسقف ١٢٦
 فوقلس منارة الاسكندرية ١١٧
 قولي المغلي ٤٦٠
 قومذوس ١٢٤
 قومس ٢٤٨
 قونفرآي اخو اباقا ٥٠٣ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥٢٠
 قونية ٣٤٥ و ٣٥٨ و ٣٨٨ و ٣٩٨ و ٤٥٠
 و ٤٥١ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٦
 قوهلاث ٥٠
 قواليق وقيلالغ ٣٩٦ و ٤٥١ و ٥٢٩ و ٥٣٠
 القيروان ٢٩٤
 قيس (قيالة) ١٥٩
 قيس بن سعد ١٨٥
 قيسارية الروم ٢٩٤ و ٣٨٨ و ٤٤٠ و ٤٤١
 و ٤٥١ و ٤٦٢ و ٤٩٧ و ٥٠٢
 قيش ابو شاول ٤٤
 قيصريّة فيليبوس ١٠٩ و ١٥٥ و ١٧٣
 و ٣٨٣ و ٤٥٥ و ٥٢٥
 قيقباز * علاء الدين
 قيلقيا ٩١
 قينان بن انوش ١٠
 قينان بن ارفخشذ ١٦ و ١٧
 حرف الكاف
 كاخته ٤٦٧
 كاختين ٤٣٧ * حصن
 كازرون ٢٨٠
 كاشغر ١٩٥
 كافور ٢٨٩ و ٢٩٢
 كتاب الآثار العلوية لثاويريسطوس ٩٢
 ابيذيميا لابقراط ٨٥
 اخبار الفلاسفة لفرفور يوس ١٢٣
 الاخلاط لابقراط ٨٥
 اخلاق فارسي لنصر الدين الطوسي ٥٠١
 الأدب لثاويريسطوس ٩٣
 الأدوية المفردة لديسقوريدوس ١٠٤
 اربع مقالات في احكام النجوم
 لبطلحيوس ١٢٣
 الارثاطيقي لنيقوماخس ٩٤
 الاجوزة لعبد الرحمان الصوفي ٣٠٤
 اسباب الثبات نقل ابراهيم بن
 بكوس ٩٤
 ابرار الكواكب لايبرخس ١٠٤
 الاسطرلاب لثاون ١٢٤
 الاسطقات لفرفور يوس ١٢٣
 اسطوخيا آي الاركان لاولقيدوس ٦٣
 الاشارات ٤٧٧
 اظهار معاييب اليهود للسوأل بن
 چوذا ٣٧٧
 اغراض كتاب ما بعد الطبيعة للغارابي ٣٢٧
 افوريسمون لابقراط ٨٥
 الاقتضاب الاركيذاقون ٤١٦
 الاقرباذين اسابور بن سهل ٢٥٥
 الاكر لثاوذوسيوس ٧٧
 الامثال لسليمان ٥٤
 انتخاب الاقتضاب الاركيذاقون ٤١٦ و ٥٣٠

كتاب الانواء لحسن بن سهل ٢٤٥	ديوان رسائل ابراهيم بن هلال
اوقليدس ٢٦٥ و ٣١٨ و ٣٢٥ و ٣٦٦	(الصبا) ٣٠٧ و ٣٠٨
٤٨١	كتاب ذات الحلق لثاؤن ١٢٣
كتابا اوميروس بالسريانية لتوفيل بن	الذيل على كتاب التاريخ لهلال ٢٩٦
توما النجم ٤١ و ٦١ و ٢٢٠	رد على يوليائوس للفديس
كتاب ايساغوجي لفرغوريوس ١٢٣	كيريلاس ٥١
بروغنوسطيقون لابقراط ٨٥	رسالة اشتراء الرقيق لابن بطلان ٢٣١
تاريخ الحكماء لجمال الدين بن القفطي	رسالة الى ابن رضوان لابن بطلان
٤٧٦	٢٣١
تاريخ لاندرونيقوس ٥١	رسالة في المعاد الجسائي لموسى بن
تاريخ لتاوفيل الموراني ٢٢٠	ميجون ٤١٨
التاريخ لثابت بن سنان ٢٧٥ و ٢٩٦	رسائل اخوان الصفا ٣٠٩
تاريخ لعبي النعوي ١٠٤	الريح المختص لخبش النجم ٢٢٦
تأليف اللجون لاوقليدس ٦٣	الريح المؤلف على مذهب السند الهند
التشريح لجالينوس ١٢٣	لخبش النجم ٢٢٦
تفسير ككناش اهرن القس الى	السند الهند ٢٢٧
العربي لمارجويه ١٩٢	سياسة المدن لافلاطون ٩٠
تفسير كتاب ديونطيس في الجبر	شجاج الرأس لابقراط ٨٥
والمقابلة للبوزجاني ٣١٥	شرح كتاب افلاطون في الاخلاق
تقوم الابدان لابن جزلة ٢٣٩	لجالينوس ١٢٣
تقوم الصحة لابن بطلان ٢٣١	شرح منطق الاشارات لنجم الدين
الشمرة لبطلميوس ١٢٣	النجواني ٤٧٧
جاوغرافيا ابطلميوس ١٢٣	الشفاء لابن سينا ٢٢٨ و ٢٢٩
الجبر والمقابلة لديوفانتس ١٤٠ و ٢١٥	(الشاه ٢٣٦ و ٥٢٧
الحس والحسوس نقل ابراهيم بن	شيرت شيرين لسيحان ٥٤
بكوس ٩٤	الصفوة لصاعد بن هبة الله ٤١٦
خرونيقون لاوسابيوس ٦٢	(الصور السماوية لعبد الرحمن الرازي
دعوة الاطباء لابن بطلان ٢٣١	٣٠٤
الدلالة لموسى بن ميجون ٤١٨	طبيعة الانسان لابقراط ٨٥
دياثيقي لابقراط ٨٥	الطبيعات لارسطوطاليس ٩١

كتاب الطلوع والغروب لوطولوقيوس ٧٧	كتاب كُنَّاش كبير لثاودون ١٩٤
طوييت ٦٦	كُنَّاش المائة كتاب لابي سهل المسيحي ٣٣٠
طيساوس لافلاطون ٩٠	كُنَّاش يوسف الساهر ٢٦٨
عزرا ٨٦	اللوكري في الحكمة ٤٤٣ و ٤٤٢
حلل النساء لبولس الاجانيطي ١٧٦	ما بعد الطبيعة لثاوفرستوس نقل يحيى بن عدي ٩٢
العين لفهم الدين القزويني ٥٠١	ما بعد الطبيعة ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢١
عيون الحكمة لابن سينا ٤٤٥	ماء الشعير لابن قراط ٨٥
فادن لافلاطون ١٢٣	المتوسطات ٣١٨
في بطلان المعاد الروحاني لامبيذقليس ٥٠	المجسطي ٧٣ و ٩٨ و ١٠٤ و ١٢٣
في التدبير وسياسة الممالك لثامسطيوس ١٣٩	٣٢٦ و ٣١٨
في الحساب لفظون ١٠٦	مجسطي لابي الوفاء البورجاني ٣١٥
في الرد على جاعل العقل والمعقولات شيئاً واحداً لثامسطيوس ١٤٠	المختار في الطب لابن هبل ٤٣٠
في الرد لمحيوس ١٣٣	مختصر المجسطي لابن سينا ٣٢٧
في الطب لبولس الاجانيطي نقل حنين ١٧٦	المخروطات لابولونيوس النجار منقول الى العربية ٦٣
في العقل والمعقول لفرغوريوس ١٣٣	المدخل الى علم هيئة الافلاك للفرغاني ٢٢٦
القانون لابن سينا ٣٠٥ و ٢٣٧ و ٤١٦ و ٤١٩ و ٤٧٩ و ٤٨٠	مدخل الى القياسات الحمايية لفرغوريوس ١٣٣
القانون لثاون الرياضي ١٢٣	المدخل الى المجسطي لثاون ١٢٤
قانون لثاوفطرا ١٠٧	مسائل حنين ٤١٦
قسطران ٥٣٤	مطارح الشعاعات لعبد الرحمن الصوفي ٣٠٤
الكرة المتحركة اصلاح الكندي لوطولوقيوس ٧٦	المعتبر لهبة الله ابي البركات ٣٦٤
الكرة والاسطوانة المسبع في الدائرة لارشيميدس ٦٣	معرفة تمييز الاجرام المختلطة لثاالوس ٦٤
الكشف ٤٧٧	مفترج النفس لبدر الدين الطيب ٤٨٠ و ٥٣٠
كليات القانون ٤١٦ و ٤١٩	
كُنَّاش اهرودن القس سرياني ١٥٧	

كتاب المفروضات لاوقليدوس ٦٣	كرميتية ٢٦٠
مقالات هرمس بالسريانية ١٢	كرمليس ٤٣٦
مقامات ابن ماري ٤١٦	كروه ٢١٧
المقباين ١٠١	كرت قبيلة من المغول ٣٩٤
الملكي لبي بن عباس المجوسي ٣٠٥	كسرى انوشروان بن قباد ٧٩ و ٩٧ و ١٤٨
المحتن لحيش الحاسب ٢٣٦	و ١٤٩ و ١٥٠
المنظر لاوقليدوس ٦٣	كسرى بن هرمز ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤
من فلسفة ارسطو لثامسطيوس	١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٣ و ٢٠٤
بالسرياني نقل حنين ١٢٩	كشتاسب ٧٩
المنهاج لابن جزلة ٣٣٩	كشلي خان ٤٠٧
ميامر مارافريم ١٤٤	الكعبة ١٦١ و ١٦٢
النبات لثامسطيوس ١٤٠	الكبي ٢٧٥
النجاة لابن سينا ٣٣٩	كفرطاب ٢٦٢ و ٢٩٢
النعم لنيقوماخس ٩٤	الكلبون ٨٤
النواميس لافلاطون ٩٠	كلاب بن يوفيا ٣٦ و ٣٧ و ٣٨
الهيئة لابن افلاج ٤٢٣	كليب (لقب الحجاج) ١٩٥
الهيئة لابن الهيثم ٤١٥	الكلدانيون ٤ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٨٠
كتبوغا امير المغول ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩١	و ١٠٨ و ٢٦٦
كتيفات الطبيب ٣٣٤	كلكان امير مغلي ٤٢٦
كدبانوييه ٣٢٧	كاوذا ١١
كدبوقا * كربوقا	كمال الدين بن يونس ٤٧٧
كدرلعمر ٢٢	كمال الدين عبد الرحمن شينج الاسلام ٥٠٧
كربلاء ١٩٠	و ٥١٣
كربوقا * قوام الدولة ٢٤١ و ٢٤٢ و ٥٢٩	كماهي ٤٧٧
الكرج ١٣٥ و ٢٨٠ و ٣٥٠ و ٣٩٨ و ٤٤٩	كنانة (قبيلة) ١٥٩
و ٥٠٢ و ٥٠٤	كندافلند ٣٩٧
كرجستان ٢٨٠ و ٤٤٨ و ٤٥٩	كندسطل اخو التكمور حاتم ٤٤٨
الكرخ ٢١٢ و ٣٣٩	كندفري ٣٤١
الكرك ٣٨٦ و ٣٨٩ و ٤٨٧	الكندي ٧٦ و ٢٥٨ و ٢٩٦ و ٣٥٩
كرمان ١٧٨ و ٣٠٠ و ٣١٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩	كنعان بن حام ١٥ و ٢٢ و ٢٣

حرف اللام

لابان ٢٥	الكنعانيون ٣٦ و ٣٩
لاذيق ٣٩٧	كنيسة صهيون في القدس ٢٨٤
لاطين ٤٢	كنيسة القسيان ٣٤١
لاندرال الحصي ١٨٧ و ١٨٨ و ٥٢٧	كوبان اخو كيوك ٤٤٩
لاهر بن قريط ٢٥	كوثر خادم الامين ٢٢٢
لاون ملك الارمن ٥٠١	كورتكهين الديلي ٢٨٦
لاون قيصر ١٤٥ و ١٤٦	كورش الفارسي ٨١ و ٨٢ و ٨٣
لاون الثالث ملك الروم ١٩٦ و ١٩٧	كوساذغ ٤٤٠
لاون الرابع ملك الروم ٢١٨	الكوسج * سهل بن سابور
لاونطيوس قيصر ١٤٦	كوشن الاثيم ٣٧ و ٣٨ و ٥٢٣
لاوي ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧	كوغ باسيل * باسيل
لايا ٢٥	الكوفة ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥
لبنان ١٨ و ٢٢٠	١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٣
لبوذا ٨	٢٠١ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢
لحم (قبيلة) ١٥٩	٢١٣ و ٢١٧ و ٢٥٩ و ٢٦٣ و ٢٨٥
لشكري ٣٩٧	٢١١ و
اللاث ١٥٩	الكوفي كاتب يبيكم ٢٨٥ و ٢٨٦
اللاذقية ١٤٠ و ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٨٦	كوكالكي امير المغول ٤٩٢
اللاطينيون ٤٢ و ٩٠	كوك خان ٤٠٧
اللان ٩٥ و ١٣٥ و ٤٣٤	كوك سراي ٤٠٣
اللاويون ١١٦	كيدبوقا الباورجي ٤٦١ و ٤٦٣
اللغة الآرامية ١٨	كيرايلونيا اخت الملك تاودوروس ٤٦٩
اللغة السريانية ١٨	كبريلوس * قوريلس
اللغة اللاتينية ٩٥ و ١٠٨	كيريوري بن قالويان ٤٦٨ و ٥٣٠
اللغة العبرية ١٨	كيسوم ٢٦٣
اللغة الفارسية ١٨	كيقوباد ٥٠٢
اللغة الكلدانية النبطية ١٨ و ٧٤	كيوك خان بن اوكتاي ٤٣٣
اللغة اللاتينية ١٠٨	كيوك خان ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١
	٤٥٧ و ٤٥٨
	كيومرت ٧٩

مالك بن انس ١٦٧	لقمان ٥١
مالك بن الهيثم ٢٠٨	ملك ١٣
المالغ ٤٠٢	اللور ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩
ماما أم الاسكندروس ١٢٦	لوسانيا ١١١
المأمون ٦٣ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٠	لوسيانوس قيصر * ولسيانوس
و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٥	لوط ٢١ و ٢٢
و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٤٠ و ٢٥٥	لوقيوس بن مرقوس اورليوس ١٢٤
و ٢٦٤ و ٢٦٥	لؤلؤة ٢٣٤
مأمون بن مأمون * خوارزمشاه	لؤلؤ * بدر الدين
مأمون بن محمد صاحب خوارزم ٣١١	لؤلؤ خادم سعد الدولة ٢٠٩
المأمونية ٣٦٣	لؤلؤ مملوك نظام الدين ٢٨٢
مانويل اخو قالويان ٤٦٨	لومينوس ١٢٠
ماني الثنوي ١٢٩ و ١٣١	
ماه البصرة ١٧٧	حرف الميم
ماهويه مرزبان مرو ١٧٨	ما بين النهرين ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٥ و ٢٠٥
ماوبالغ ٤١١	* الجزيرة
ما وراء النهر ١٩٤ و ٢١٧ و ٢٢٤ و ٢٦٧	الماحوزي ١٤٩
و ٢٨٧ و ٢٩٥ و ٣١٤ و ٣٢٣ و ٣٧٤	ماردين ١٧٣ و ٢٦١ و ٣٥١ و ٣٥٨ و ٣٦٢
و ٤١٩ و ٤٤٨ و ٤٤٩	و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٤١٣
مايندروس ٣٤ و ٥٢٣	و ٤١٧ و ٤٨٨ * قلعة
المبارك * ابراهيم بن المهدي	ماري (مار) ٢٨٥
المبيضة ٢١٨	مارية القبطية ١٦٢
المتقي ابراهيم بن المقتدر ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧	مازندران ٤٥٩
و ٢٨٨	مازيار اصهبذ طبرستان ٢٤٢
مقي بن يونس المنطقي ٢٨٥ و ٢٩٦	ماسبدان ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٤٠
متودبوس ٥٢٣	ماسرجويه الطبيب ١٩٣ و ١٩٤
المتوكل على الله جعفر بن المتعمم ٢٢٧ و ٢٤٦	ماسويه الخوزي ٢٤٦
و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢	ماشاء الله اليهودي النجم ٢٣٧
متقال القدس ٥٢	ماقرينوس قيصر ١٢٥
متنبا بن يوشيا ٧٠	ماكسين ٣٨٠

محمد بن رائق * ابو بكر	المثنى بن حارثة ١٧١ و ١٧٢
محمد بن الرشيد * الامين	مشولح ١٠ و ١٢
محمد بن زكريا الرازي ٧٧ و ٢٧٤ و ٢٧٥	مباشع بن مسعود ١٧٨
محمد بن السلطان محمود ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣	مجاهد الدين جروز شحنة بغداد ٢٧٠
محمد بن الشيخ عدي * شرف الدين	مجاهد الدين (الدويدار) ٤٢٨
محمد بن طنج ٢٨٩	مجاهد الدين قايمار ٢٧٩ و ٢٨٠
محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي ٢١٠	مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة
محمد بن عبد السلام المقدسي الطبيب ٤١٧	٢٢٧ و ٢١١
محمد بن علي الامام ٢٠١	مجد الدين ابو الفضل بن صاحب ٣٧٨
محمد بن عمر الرازي * فخر الدين	مجمع خلقيدونيا ١٤٣ و ١٤٨
محمد بن القائم * ابو العباس	مجمع نيقية ١٢٦
محمد بن محمد بن طرخان ابو نصر الفارابي	المجوس ١١٠
٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٣٧	مجير الدين آبق بن محمد صاحب دمشق
محمد (البوزجاني) ٢١٥	٢٦٣
محمد بن محمود بن سيكتكين صاحب	مجير الدين يعقوب * الملك الفائر
خوارزم ٢١٥ و ٣١٩ و ٢٢٠	محمد (صاحب الشريعة الاسلامية) ١٦٠
محمد بن محمود بن ملكشاه ٣٦٢	و ١٦٢ و ١٦٣
محمد بن المعتضد * القاهرة	محمد بن ابي بكر ١٧٩ و ١٨٢
محمد (السلطان) بن ملكشاه ٣٤٣ و ٣٤٤	محمد بن احمد البيروني * ابو الريحان
و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧	محمد بن ادريس الشافعي ١٦٧ و ٢٢٢
محمد بن موسى بن شاكر المنجم الجليل	محمد بن اسحق التديم ٢٨٥
٢٦٤ و ٢٦٥ * ابو جعفر محمد	محمد بن بكتمر صاحب خلاط ٣٩٨
محمد بن موسى الخوارزمي المنجم ٢٢٧	محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن
محمد بن صلتق صاحب ارزن الروم ٢٩٣	ايوب ٢٨٩
محمد السلطان ٤٠٨ * علاء الدين قطب	محمد (السلطان) بن خوارزمشاه نكش
الدين	٤٠٨ * علاء الدين قطب الدين
محمد الفارابي * ابو نصر	محمد بن جابر بن سنان ابو عبد الله الحراني
محمد بن الواثق * المهدي	البتاني ٢٧٤
محمد بن عيين الدولة ٣١٥	محمد بن دانشمند صاحب ماظية ٣٥٨
محمود (السلطان) بن ملكشاه ٢٢٧ و ٢٣٨	محمد بن داود وزير المرتضي بالله ٣٦٩

محمود بن سبكتكين * يمين الدولة	مرقيون الاراني ١٢٢
محمود (السلطان) بن محمد بن ملكشاه	المركيس صاحب صور ٢٨٥ و ٢٨٧
٢٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣	المركيس مقدم الفرنسيس ٢٩٧
محمي ملك العشرة الاسباط ٦٠	مرداويج ٢٨٠
محيي الدين بن زبلاق الكاتب ٤٩٤	مرو ٩٦ و ١٧٨ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٩
محيي الدين المغربي النجم ٤٨٩ و ٥٠١	و ٢١٧ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٣٦
المختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان	مروان بن الحكم ١٨٠ و ١٨٧ و ١٩١
الطبيب ١٤٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٦٦	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ٢٠٥
المدائن ٢٠ و ١٢٩ و ١٥٤ و ١٥٦ و ١٧٤	و ٢٠٦ و ٢٠٧
و ١٨٥ و ٢١١ و ٢٢٨ و ٣١١	مروثا اسقف ميافارقين ١٤٣
مدرسة اثيناس ١٢١	المروزي ٢٦٥
مدرسة دمشق ٣٥٨	مريرة (جبل) ٩
المدرسة المستنصرية ببغداد ٤٢٥ و ٤٤٢ و ٤٧٩	مريم اخت موسى ٣١ و ٣٢
المدينة ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨١	مريم بنت يوحنا الاسكندر امرأة هيروديس
و ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩	١١١
و ١٩٥ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٩٧ * يثرب	مريم (العذراء) ١١٠ و ١١١
الذيانيون ٤٠	الزدار ١٦٤ و ٥٢٦
مراحل امر المأمون ٢٣٥	المسترشد ابو منصور بن المستظهر ٢٣٩
مراغة ٣١٤ و ٣٥٥ و ٣٧٧ و ٤٨٩ و ٤٩٠	و ٢٤٩ و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٥٥
و ٥٠٠	المستضيء بالله ابو محمد الحسن بن
المرتضي بالله بن المعتز ٢٦٩	المستنجد ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٧
مرج راهط ١٩١	المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي
المرجة فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٦	٢٣٩ و ٢٤٧
المراداد * المزدار	المستعصم الخليفة ٤٤٥ و ٤٧١ و ٤٧٥ و ٤٧٨
مردخاي ٨٦ و ٨٨	المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن المستنصر
مرطيانوس الباذوي ١١٨	العلوي ٣٤٠ و ٣٤٣
مرطاني ١٧٠ و ١٧٤	المستمين احمد بن محمد بن المستعصم ٢٥٤
مرعش ٢٧٠ و ٢٩٢ و ٣٦١	و ٢٥٩ و ٢٨٦
مرفوس اورليوس قيصر ١٢٤	المستكني بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي
مرقيانوس قيصر ١٤٥	٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠

مسجلة الكذاب ١٦٣ و ١٦٩	المسجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتني
مشايخ امة اسرائيل ٤٣	٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٣
المشتري ١٠١	المستنصر بالله جعفر النصور ٣٦٣ و ٤٣٤
مشرف الدولة بن جلاء الدولة * ابو علي	و ٤٣٠ و ٤٣٥ و ٤٤٣
المشطوب * سيف الدين	المستنصر بن الظاهر لاعتزاز دين الله العلوي
مشهد الامام ابي حنيفة ٣٣٩	٣١٩ و ٣٤٠
مصر ١٩ و ٢٠ و ٢٩ و ٣٤ و ٦٢ و ١٣	المسجد الاقصى ٥٣ و ١٩٥ و ٣٤٣ و ٣٨٥
و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢ و ٨٦ و ٨٩ و ٩٨	مسجد ايليا في الشام ١٨٥
و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥ و ١٠٦	مسجد بني ايوب بالكوفة ٢٠٦
و ١١١ و ١١٩ و ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٢	مسجد دمشق ١٩٥ * جامع
و ١٣٥ و ١٥٥ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٤	مسجد المدينة ١٩٥
و ١٨٧ و ١٩١ و ٢٠٧ و ٢٢٩ و ٢٤٨	مسياني ٢٤٤
و ٢٥٥ و ٢٦٧ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٤	مسعود بن اقسقر * عز الدين
و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٧	مسعود بن القس البغدادي الطيب ٤٧٨
و ٣١٩ و ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و ٣٦٨	مسعود بن قلع ارسلان صاحب قونية ٣٥٨
و ٣٧٠ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٨٩	و ٣٦١
و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٤٠٥ و ٤١٣ و ٤١٧	مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
و ٤١٨ و ٤٢٣ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤	خراسان ٣١٥ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠
و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩٣	مسعود (السلطان) بن محمد بن ملكشاه
المصريون ٨٨ و ٣٤٣ و ٤٩٢ و ٤٩٨ و ٥٠٢	٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٦١
مصيبة ٢٩٤	مسعود بك الاير ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩
مصعب بن الزبير ١٩٣	مسكن ١٨٥
المصلون ١٤١	مسكويه ابو علي الخازن ٣٠٦
مضر ٢٠١	مسلم بن عقيل بن ابي طالب ١٨٩
المطيع ابو القاسم بن المقتدر ٢٩٠ و ٢٩١	مسلمة بن عبد الملك ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨
و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧	و ١٩٩
مظفر الدين كوكبري بن زين الدين	المسيح ١٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٥ و ٨٢ و ٨٣
صاحب اربل ٣٨٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥	و ١٠٩ و ١١٠ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤
و ٤٠٦ و ٤٣٥	و ١٥٠ و ١٦٣ و ٢٨٧
معاوية بن ابي سفيان ١٧٤ و ١٧٨ و ١٨٠	المسيحي بن ابي البقاء ابو الخير بن العطار ٤١٩

٤٨٣ و ٤٧٤ و ٤٦٥ و ٤٦٤ و ٤٥٦ و	١٨٥ و ١٨٤ و ١٨٣ و ١٨٢ و ١٨١ و
٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٤٩٥ و	١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و
٤٩٦ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ * (الثاتار	معاوية بن يزيد ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٣ و
المنيرة بن شعبة ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٠ و ١٨٧ و	المعتز بن المتوكل ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و
المفوض الى الله جعفر بن المعتمد ٢٥٦ و ٢٥٨ و	٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٨٦ و
المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ٢٦٨ و ٢٦٩ و	المعتزلة فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥ و
٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و	٣٠٩ و
٢٧٦ و ٢٩٥ و	المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد
المقتدي ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم	٢٢٨ و ٢٢٤ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و ٢٤١ و
٢٢٤ و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و	٢٤٣ و ٢٤٣ و
المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر ٢٥٧ و	المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق ٢٥٨ و
٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و	٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و
مقدونيا ٩١ و ٩٨ و	٢٦٧ و
المقصود * عمر	المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل
المقنع ٢١٧ و	٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و
المقوقس ١٦٢ و	معزة النعمان ٢٤٣ و
المقانيون ١٠١ و	المعزة ٢٦٣ و ٢٩٣ و ٤٨٧ و
المكتفي ابو محمد علي بن المعتضد ٢٦١ و	معز الدولة الاقطع احمد بن بويه ٢٧٩ و
٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و	٢٨٤ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٤ و
مكسانطيس قيصر ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٤ و	٢٩٦ و
مكسيموس الخارجي ١٤٢ و	معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين ٣٧٩ و
مكسيميانوس قيصر ١٢٦ و	معز الدين قيصر شاه بن قانج ارسلان ٣٩٣ و
مكسيميانوس ختن ذيقليطيانوس ١٣١ و	المعز لدين الله العلوي صاحب بلاد المغرب
١٣٢ و	٢٩٤ و ٢٩٧ و
مكة ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٤ و ١٨٠ و	المعطلة (مذهب) ٤١٥ و
١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٣ و	المعين الايكند بشامي ٤٦٨ و ٥٣٠ و
٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١٢ و ٢١١ و ٢٩٧ و	المفرقة ٣٤٥ و
* المهاجرون	مغنوس الطبيب ١٧٦ و
الملاحدة ٤٤٩ و ٤٦٢ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و	مغيسيا ٤٦٩ و
ملاز كرد ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٩٨ و	المغول ٣٩٤ و ٤٠٠ و ٤٣٤ و ٤٣٩ و ٤٤٧ و

صاحب بصرى ٤٠٥ و ٤٣٥	ملطية ٦٢ و ١٨٨ و ٢١٠ و ٢٤٢ و ٣٥٨
الملك الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر ٤٥٣	٣٩٣ و ٤٠٧ و ٤٣٧ و ٤٣٩ و ٤٤١
الملك الصالح بن بدر الدين صاحب الموصل ٤٨٣ و ٤٨٦ و ٤٨٨ و ٤٩٢ و ٤٩٣	٤٤٤ و ٤٤٦ و ٤٥١ و ٤٦٦ و ٤٦٧
الملك الطاهر اخو الملك الناصر ٤٨٩ و ٥٣٠	٤٦٨ و ٤٨٦
الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب ٣٨٩ و ٣٩٣ و ٤٠٣	ملكشاه (السلطان) بن ألب ارسلان ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٤١
الملك العادل أبو بكر بن أيوب ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٣٩٨ و ٤٠٣ و ٤٠٥	ملكشاه بن بركيارق ٣٤٣ و ٣٤٤
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٤١٤ و ٤١٧	ملكشاه بن السلطان محمود ٣٦١
الملك العزيز بن الملك العادل صاحب بانياس ٤٠٥ و ٤٢٥	ملكيزدق ١٦ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤
الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر صاحب حلب ٤٠٣ و ٤٣٧ و ٤٧٦	ملكيل بنت شاول ٤٧
الملك العزيز بن الملك الناصر ٤٨٥	الملك الأشرف بن الملك العادل ٣٩٣
الملك الفائق مجير الدين يعقوب بن الملك العادل ٤٠٥ و ٤٣٩ و ٤٣٠	٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤١٣ و ٤٢٩
الملك القاهر عز الدين مسعود صاحب الموصل ٣٩٩ و ٤٠٣	٤٣٠ و ٤٣٥ و ٤٣٨
الملك القاهر بن الملك العادل ٤٠٥	الملك الأعظم * الملك المعظم بن الملك العادل ملك اغول ٤٥٨
الملك الكامل صاحب مصر ٤٠٥ و ٤١٣	الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين ٣٨٣ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٤١٣
الملك المجاهد صاحب حمص ٤١٣	الملك الأفضل بن الملك العادل ٤٠٥
الملك مسعود بن الملك المعظم صاحب جزيرة ابن عمر ٤٥٦	الملك الإجمد تقي الدين عباس ٤٠٥ و ٤٣٩
الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب	٤٣٠ و ٤٣٩
	الملك الحافظ بن الملك العادل صاحب قلعة جعبر ٤٠٥
	الملك الرحيم بن أبي كاليباز ٣٣٠
	الملك الرحيم بدر الدين * بدر الدين لؤلؤ ملك السمر ٩٧
	الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩
	الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل

المنتصر بن المتوكل ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٥٢٩	ميا فارقين ٤٠٥
المنذر ملك العرب ١٤٨	الملك المظفر صاحب ماردن ٤٨٩
المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد الامام ٢٠٩ و ٢٠٨ و ٢٠٧ و ٢٠٦ و ١٩٤ و ١١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢٥	الملك المظفر قوتوز ٤٥٦ و ٤٨٩ و ٤٩١
منصور بن نوح بن منصور ٣١٠	الملك المعظم بن الملك الصالح صاحب مصر ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥
منصور بن نوح صاحب خراسان ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٢٩٨	الملك المعظم بن الملك العادل صاحب دمشق ٤٠٥ و ٤١٣ و ٤٢٥ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٥٣٠
منصور بن مقشر ابو الفتح الطبيب ٣١٦	الملك المعظم بن الملك الناصر صلاح الدين ٤٨٧
منصور سيف الدين ابو مظفر قلاوون الالبي ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥١٠	الملك المعظم صاحب جزيرة ابن عمر ٤٥٦
المنصورة ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٥	الملك الناصر داود صاحب الكرك ٤٤٥
منف ٣٤	الملك الناصر صاحب حماة ٤١٣
منكسار قائد مغلي ٤٥٨	الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم صاحب دمشق ٤٢٥
منوجهر (فلك المعالي) بن قابوس ٣١١	الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز صاحب حلب آخر الملوك الايوبيين ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤٨ و ٤٥٠ و ٤٥٦ و ٤٧٦ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٧ و ٤٨٩ و ٤٩٠
المهاجرون والانصار ١٦٢ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٩	الملك الناصر يوسف صلاح الدين * صلاح الدين
المهدي محمد بن الواثق ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٨٦	الملك يوحنا * اونك خان
المهدي بن المنصور ٢١٢ و ٢١٦ و ٢١٧	مليح الارمني ٣٧٠
٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٥٩	محمد الدولة بن مروان ٣٠٣
المهدي لقب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ٢١٠	المنارية ٣٥٣
مهران بن مهروي ١٧٢	مناشا ملك جهوزا ٦٥ و ٦٦
مهلايل ١٠	الناقب (وادي) ٣٤٠
الموارنة ٢٢٠	منالوس الرياضي ٦٤
المؤتمن القاسم بن الرشيد ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٣٤	منج ٦٨ و ٥٢ و ١٥٢ و ٣٥٣ و ٣٨٩ و ٣٩٣ و ٤٨٦ و ٣٤٦
مودود بن ألتون تكش صاحب الموصل ٣٤٦	

مؤنس الخادم ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٣	مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨	صاحب غزنة ٣٢٠ و ٣٢١
مؤنس الخازن ٢٦٩	مورفوس ملك فلسطين ٢١
موظفان الارائقي ١٢٤	موريقي قيصر ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤
مونكاثور اخو اباقا ٥٠٤ و ٥٠٥	١٥٥
مونككا ٤٣٤ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨	موزالون ٤٦٩
٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٥ و ٤٩١	موسى بن الامين ٢٣٠
المؤيد بن المتوكل ٢٤٧ و ٢٥٢ و ٢٥٤	موسى بن زرار ٢٤٧
مؤيد الدولة بن ركن الدولة ٢٩٨ و ٣٠٠	موسى بن شاك ٢٦٤
مؤيد الدين (العرضي) ٥٠١	موسى بن المهدي * الهادي
المؤيد الوزير * القمي	موسى بن ميمون ٤١٧ و ٤٢٣ و ٤٢٤
ميخا النبي ٥٨	موسى كليم الله ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١
مينائيل بالبولوغوس ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١	٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧
مينائيل بن ثوفيل ملك الروم ٢٤٤ و ٢٤٦	الموصل ١٣١ و ١١١ و ٢٦١ و ٢٦٩ و ٢٧٠
مينائيل الخامس ملك الروم ٣٣٠	٢٧٣ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٨
مينائيل الرابع ملك الروم ٣٣٠	٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١١ و ٣١٥
مينائيل السابع ملك الروم ٣٣٣	٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥١
الميري ٤٥٩	٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨
ميسان ١٧٣ و ١٧٤	٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢
ميسرة بن مسروق ١٧٣	٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٩
ميسم (قبيلة) ١٥٩	٣٩٩ و ٤٠٣ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٢٠
ميشاخ بن يواقيم ٧٤	٤٣٥ و ٤٤٩ و ٤٥٩ و ٤٦٦ و ٤٨٢
ميشائيل بن يواقيم ٦٨ و ٧٤	٤٨٣ و ٤٨٦ و ٤٩٢ و ٤٩٤ و ٤٩٥
ميطان ٨٨	٤٩٦ و ٤٩٧
مليطوس بن سقراط ٨٩	موفان (بلد) ٤٦٢
ميسون دره ٤٦٣	الموفق بالله ابو احمد بن المعتمد ٢٥٦
الميمون القصري ٤٧٦	٢٥٧ و ٢٥٨
ميافارقين ١٤٢ و ١٥٤ و ٣٠٢ و ٣٥١ و ٣٦٢	الموفق الصبيبي الطبيب ٤٩٦
٣٨٣ و ٣٩٢ و ٤٠٥ و ٤٦٦ و ٤٨٣	الموفق يعقوب الدمشقي الطبيب ٤٨١
٤٨٨	موكا اخو مونككا ٤٥٧

حرف النون

- ناباطيس القسيس ١٢٧ و ١٣٦
 نابلس ١٠٣ و ١٠٩ و ١٤٦ و ٥٢٤
 نابو (جبل) ٢٣ و ٢٣
 نابونيدس * داريوش المادي
 ناثان النبي ٤٨ و ٤٩
 ناحور اخو ابراهيم ٢١
 ناحور بن ساروخ ٢٠
 ناداب بن يوربعام ٥٧
 ناذاب بن هرون ٣٠
 نارون قيصر ١١٦ و ١١٧
 نارون قيصر الصغير ١١٩
 ناصر (الامير) ٣٥١
 ناصر الدولة بن حمدان ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤
 ناصر الدين كبل ٣٧٩
 ناصر الدين محمد بن شيركوه ٣٨٣
 ناصر الدين محمود بن القاهرة صاحب
 الموصل ٤٠٥ و ٤٣٥
 الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي
 ٣٧٨ و ٤٠٤ و ٤١٦ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣
 الناصرة ١١٠ و ١١١
 الناقص * يزيد بن الوليد
 ناقوا قائد مغلي ٤٥٨
 نامكينك ٤٣٣
 نوحذ نصر * بختصر
 نبوزردن القائد ٧٠
 نبوفلسر ٧٣
 النبط الكلدانيون ٨٠
 نجد ٣٥
- نجم الدين آلي بن حسام الدين قمر تاش
 صاحب ماردن ٣٥٨ و ٣٦٢
 نجم الدين ايوب بن شاذي ٣٦٩ و ٣٧٠
 نجم الدين ايوب بن الملك العادل * الملك
 الاوحد
 نجم الدين بن اللبودي ٤٨١
 نجم الدين القزويني المنطقي ٥٠١
 نجم الدين النخجواني الفيلسوف ٤٧٦
 النجيب الراهب المصري الحاسب ٤٤٥
 النحاس النجم * رزق الله
 نجما الساقى ٨٧ و ١١٣
 نخجوان ٣٥٠
 النديم * محمد بن اسحق
 نرسي ملك فارس ١٣٣
 نساور نون * يساور
 النسخة البسيطة ١٠٠
 النسخة السبعينية ١٠٠ و ١١٤
 نسطوريوس ١٤٤
 نصرانة ٢٦٠
 نصر بن حمدان صاحب خراسان وما وراء
 النهر * السعيد
 نصر خادم المسترشد ٣٥٣
 نصيين ٢٠ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤٦
 و ١٥٢ و ١٧٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٧٣
 و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٩١ و ٣٩٨ و ٤٠٥
 و ٥٠٥
 نصير الدولة بن مروان صاحب ديار بكر
 ٣١٤ و ٣١٨
 نصير الدين الطوسي الفيلسوف ٤٨٩ و ٤٩٠
 و ٥٠٠

نصير الدين نائب عماد الدين زنكي بالموصل	نصر ساغريس ٢١٨
٣٥٨ و ٣٥٤	السند ٤١١ و ٤١٢
نصير الوصيف ٢٢١	الصرقة ٢١١
النصيرية ١٦٦	قراوردان ٤٢٢
نظام الدين التقيش ٢٨٢ و ٢٨١	القورج ٢٦٢
نظام الملك الوزير ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦	اللامس ٢٤٤
٢٢٧ و ٢٢٨	النيل ٢٤ و ٦٢ و ٢١٧
نظيف القس الرومي الطبيب ٣٠٥	نوبخت الخيم الفارسي ٢١٦ و ٢٤٥
نعل ١٨٠	النوبختي * اسحق
نفتالي ٢٦	النوبة ١٩ و ٥٧ و ٩٨ و ١٣٥ و ١٥٥
نجمي امير المغول ٤٩٨	نوح ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٦
نفيس الدين بن طليب الطيب ٤٨٠ و ٥٠١	نوح بن نصر الساماني ٢٨٧ و ٢٩٢
نقطابوس ٥٢٥ و ٨٩	نوح بن منصور بن نوح صاحب بخارا ٢٩٨ و ٣١٠ و ٣٢٥
النقل السبعيني ٩٩	نوذ ٨ و ٥٢٣
نقيطا بن غرينفور ١٥٥	نور الدولة دبليس بن مزيد الاسدي ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٥
نمرود بن كوش ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٧٢	نور الدين ارسلان شاه بن مسعود صاحب الموصل ٣٩٠ و ٣٩٩
نغشي ٥٨	نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر صاحب الموصل ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥
نخاوند ١٧٤ و ٣٣٥	نور الدين بن صلاح الدين * الملك الافضل
نهر ابي فطرس ٢٠٧	نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن ٢٨١
٤٣٤	نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي
٥٨ و ٢٢ و الاردين	صاحب الشام ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢
٤٣٠	٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢
٣٥٨	٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٨ و ٣٨٢
نهر جور (موضع) ٢٨٦	نورين * تورين
نهر جيمون ٢٢٢ و ٣٧٤ و ٤٠٧ و ٤١٠	نوميروس بن قاروس ١٢١
٤٢٢ و ٤٥٩ و ٤٦٢	
٣٤٥	
٣٥٣	
١٢٥	
٣٥٨	

ابن التلميذ الطبيب ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥	النيرب بدمشق ٨٥
٤١٧ و ٤١٦	نيسابور ٣١٠ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٥٢٧
هبة الله بن ملكا ابو البركات اوجده الزمان	نيقوبوليس ١٢٦
الطبيب ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٣٦٥	نيقولاوس الفيلسوف ١٣٩
هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان ٣٩٥	نيقوماخس الطبيب ٩١ و ٩٤
الهجرة * تاريخ	نيقوميديا ١٣٥ و ١٣٧
هراة ٩٦ و ٤١٨ و ٤١٩	نيقيا ١٣٦ و ١٤١ و ٣٩٧ و ٤٦٨ و ٤٧٠
هرثمة بن امين ٣٣٠	نيقفور الدمستق ٢٩٢ و ٢٩٤
هردو بن توشي ٤٣٧ و ٤٣٤	نيقفور ملك الروم ٢٢٣ و ٢٢٤
هرقل قيصر ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٠ و ١٧٤	النيل (مدينة) ٣٣٥
هرقلة ١٥٤ و ٢٢٤	نينوا ٦٠ و ٦٦ و ٣٧٣ و ٣٨٢ و ٤٠٦
الهرمزان ١٧٣	٤٣٦ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥
هرمز بن كسرى انوشروان ٧٩ و ١٥٣	حرف الهاء
هرمزد (ملك فارس) ١٢٩ و ١٣١	هايل ٨
هرمزد الثاني ١٣٣	هاجر ٢٢ و ١٦٠
هرمس ١٢	الهادي ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣
هرمس البابلي ١١	هاران اخو ابراهيم ٢١
هرمس طريسجيستس ١١	هاران بن قينان ١٧
هرمس المصري ١١	هارون اخو موسى ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢
هرقل ١٧٠ و ١٧٤	٣٧ و
هزاردنياري ٤٤٣	هارون بن خمارويه ٢٦١ و ٢٦٧
هزارورد غلام ابي الهيجاء بن حمدان ٢٩٥	هارون بن المهدي * الرشيد
هشام بن عبد الملك ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢	الهاروني ٢٥٤
الهكار ٤٦٦ * قلاع	الهاشمية ٢١٠
هلال بن ابراهيم بن زهرون الطبيب ٢٩٠	الهاشميون ١٩٨ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥
٣٠٧ و	هامان العمليقي ٨٨
هلال المؤرخ ٢٩٦	هبة الله بن الحسين الاصفهاني الطبيب ٣٦٤
همدان ١٧٤ و ٢٢٣ و ٢٣٠ و ٢٤٠ و ٢٩٨	٢٦٦ و
٣١٤ و ٣١٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٥٣	هبة الله امين الدولة ابو الحسن بن صاعد
٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٦١ و ٤٦٥ و ٤٧٣	

٤٧٥ و ٣٥٦ و ٣٠١ و ٢٨٨ و ٢٨٦	٥٠٥ و ٤٨٣ و ٤٧٤
واليس قيصر ١٤٠ و ١٤١	الهند ٤ و ٥ و ١٩ و ٦٣ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨
وحشي العبد ١٦٩	و ٩٩ و ١٣٠ و ١٩٥ و ٣٣٥ و ٤٤٩
ورهران (ملك فارس) ١٣١	هندوستان ٤٥٩
ورهران بن ورهران ١٣١	هور (جبل) ٣٢
ورهران بن يزجرد بن سابور وهو جبرام	هورقانس بن يوخنا الاسكندر ملك اليهود
جور ٩٧ و ١٤٣ و ١٤٤	١٠٦ و ١٠٥
وصيف التركي ٢٥٣	هورقانس الملك الكاهن ١٠٣
الوعيدية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٦	هوشع بن آلا ٦٢
واسيانوس قيصر ١٢٨	هولاكو ٤٣٤ و ٤٣٧ و ٤٥٧ و ٤٥٩
ولكن ملك الارمن ١٢٤	و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤
ولطيانوس الارمني ١٣١	و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣
الوليد بن عبد الملك ١٩٤ و ١٩٥	و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٨٠ و ٤٨٣ و ٤٨٣
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ١٨٨	و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨
الوليد بن عقبة ١٨٠	و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩٦ و ٤٩٧
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠٢ و ٢٠٣	هونين ٢٨٩
و ٢٠٤	هيت ٢٨٨
وهب جد محمد ١٦٠	هيزوديس اغرياس ١١٥
ويجين بن وشم ابو سهل الكوهي ٣٠٧	هيزوديس بن انطيفطروس ١٠٦ و ١٠٩
حرف اليا	و ١١٠ و ١١١
يابين ملك حاصور ٣٩ و ٤٠	هيزوديس بن هيزوديس ١١١ و ١١٢
ياسان شحنة الموصل ٤٩٤	هيزوديا ١٤٣
ياعقوبا * باعقوبا	هيكل السيدة بالمداين ١٥٤
ياغيل ٣٩	هيكل مارسرجيس بالمداين ١٥٤
يافا ٣٨٣ و ٣٩١	هيليا اذريانس ١٣١
يافاث ١٤ و ١٥ و ١٩	هيلاني ام قسطنطينوس ١٣٤
يانيس ٢٧	حرف الواو
ياهو (ملك العشرة الاسباط) ٥٨ و ٥٩	الوائق بالله هرون بن المعتمد ٢٤٤ و ٢٤٥
ياهو حاز ملك العشرة الاسباط ٥٩	واسط ١٥٤ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢٥٤ و ٢٥٩

يشوع بن نون ٣٥ و ٣٦ و ٥٣ و ٥٣٣	يائير الجلعدي ٤١
يشوع بن يوزاداق ٨٢	يئرب ١٥٦ و ١٦٠ * المدينة
اليعاقبة ١٤٨	يئرون بن رعوثيل ٢٨
يعقوب اسقف نصيبين ١٣٥ و ١٣٧	يحيكم * يحيكم
يعقوب بن اسحق ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ١١٧	يحيى بن ابي منصور النجم ٢٦٤ و ٢٢٧
يعقوب بن اسحق الفيلسوف * الكندي	يحيى بن خالد البرمكي ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥
يعقوب بن صقلان الطيب ٤٤٣	يحيى بن زكريا * يوحنا المعمدان
يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن ٢٢١	يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ٢٠٠ و ٢٠٣
يعقوب بن كلس الوزير ٣١٠	يحيى بن سعيد بن ماري الطيب ٤١٥
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٣٩٠	يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي ٩٣
يعقوب الدمشقي * الموفق	٢٩٦ و
يعقوب الرهاوي ٧ و ١٨ و ٥١	يحيى بن عيسى بن جزلة الطيب ٣٣٩
يعقوب السروجي ١٤٧	يحيى الخوي ١٠٤ و ١٧٥ و ١٧٦
يفتاح ٤١	برد ١٠
يقشن بن ابراهيم ٢٨ و ٥٢٣	يزدجرد بن سابور ١٤٣
يقطان ١٩ * قحطان	يزدجرد بن شهربار آخر ملوك الفرس ٧٦
يلواج (الصاحب) ٤٤٩ و ٤٥٩	١٧٣ و ١٧٨ و ٢٠٤ و ٢٧٩
اليحامة ١٦٢ و ١٦٩ و ١٩٣	يزدجرد الثاني ٩٧ و ١٤٤
يمبريس ٢٧	يزيد بن ابي سفيان ١٧٣
اليمن ٣٥ و ١٩١ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٨٠	يزيد بن عبد الملك ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢
يمين الدولة محمود بن سبكتكين ٣١٠ و ٣١٢	يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٢٠٣ و ٢٠٤
٣١٤ و ٣١٥	٢٠٥ و
يهواحاز ملك يهوذا ٦٨	يزيد بن معاوية ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠
يهوش ملك العشرة الاسباط ٥٩	١٩١ و
اليناخ * في باب الهنزة	يزيد بن المهلب ١٩٩
اليهود ٦٥ و ٨٣ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١	يساور نوبن ٤٤٦ و ٥٢٦
١٠٢ و ١٠٣ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥	يسحون ٤٦١ و ٥٣٠
١١٦ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢١ و ١٢٥	يسور نوبن * يسور نوبن
٣٧٧ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ *	يسوع * المسيح
الاسرائيليون والعبريون	يشموت بن هولاء ٤٨٣ و ٥٣٠

يوسف بن المقتني * المستفيد	جوديت ٨٢
يوسف بن يحيى بن اسحق السبتي الحكيم	جهودا ٢٥ و ٢٦
٤١٥ و ٤٢٣ و ٤٢٤	جهودا المقي ١٠٢
يوسف بن يعقوب ٢٥ و ٢٦	جيبا اسقف الرها ١٤٤
يوسف خطيب مريم ١١٠ و ١١١	يواب ٤٩
يوسف الخوارزمي ٢٢٤	يواش ملك جهودا ٥٨ و ٥٩
يوسف الساهر الطيب ٢٦٨	يوثم بن عوزيا ملك جهودا ٦٠
يوسف شاه الكودي ٥٢١	يوحنا الاسكندر ملك اليهود ١٠٤ و ١٠٥
يوسف الطيب ٢٥٠	١١١ و
يوسيفوس الحكيم الهبري	يوحنا الانجيلي ٨٢ و ١١٩
يوسيفوس المؤرخ ٢١ و ١١٥ و ١١٧	يوحنا بن البطريق المترجمان الحكيم ٢٣٩
يوشافاط ملك جهودا ٥٧	يوحنا بن حيلان الفيلسوف ٢٩٥
يوشع ٥٩	يوحنا بن ماسويه الطيب ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٥
يوشع بن نون ٢٣ و ٢٦	و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٥٠
يوشيا ملك جهودا ٥٦ و ٦٨	يوحنا فم الذهب ١٤٢ و ١٤٣
يوليانوس قيصر المارق ٥١ و ١٢٨ و ١٢٩	يوحنا المعمدان ١١٢ و ١٤٣ و ١٤٥
يولياني المبتدع ١٥٠	يوخنيا بن يوشيا ٦٨
يوناثان بن شاول ٤٧ و ٤٨	يوخنيا بن يواقيم ملك جهودا ٦٩
اليونانيون ٤ و ١٩ و ٥١ و ٦٢ و ٩٥ و ٩٧	يوربعامر بن ناباط ٥٥ و ٥٦ و ٦٨
و ٩٩ و ١٠٨ و ١٠٩ و ٢٥٦ و ٢٥٧	يوربعامر بن يواش ٥٩ و ٦٠
* الروم	يورم (ملك جهودا) ٥٨
يونس النبي ٦٠	يورم بن يوشافاط ملك العشرة الاسباط ٥٨
يواخين بن يواقيم ملك جهودا ٦٩ و ٧٨	يوسطينيانس (قيصر) ١٤٧ و ١٤٨
و ٨١ و ٥٢٤	يوسطينيانس الثالث ١٥٠ و ١٥١
يوناخير * يواخين	يوسطينيانس الرابع ملك الروم ١٩٤
يوزاع رئيس الكهنة ٥٩	يوسطينيانس الصغير ١٤٨ و ١٤٩
يواقيم ملك جهودا ٦٨ و ٦٩ و ٨١	يوسف الهرم ٢١٧
يوسطينيانس قيصر ١٤٠	يوسف بن ابي الساج ٢٧٧
	يوسف بن عمر امير البصرة ٣٠٠
	يوسف بن محمد والي ارمينية ٢٤٧

تصحیح الاغلاط

صفحة	سطر	غلط	صواب	صفحة	سطر	غلط	صواب
١٦	١٢	وقد	وقد	١١٠	١٢	ظهر	ظهر لنا
٢٠	٦	ارخ	ارخ وخذ	١١٢	٤	ذكر يا	ذكر يا
٢٦	٤	سبعة	سبع	١١٥	١٢٩٢	فيليكوس	فيليكوس
≡	١٠	ثلث	ثلاثة	١١٩	١٥	سنن	سنن
٤٨	١٩	في الارز	في بيوت الارز	١٢٩	١٠	مدينة	مدينة
٥٣	٢	الافصى	الافصى	١٣٢	١١	ذوقليطيايوس	ذوقليطيايوس
٥٤	١٦	اربع وثلاثين	سنة اربع وثلاثين	١٣٣	٥	فمن	فمن
		سنة	وثلاثين	١٣٤	٢	وسين	وسين
≡	١٨	درقا	درقا	١٣٦	١١	فوجوده	فوجوده
٥٨	٦	يلة	يمشي	١٣٩	١٩	حمل	حمل
٥٩	٧	الاساط	الاسباط	١٤٢	١٠	وجه	وجه
≡	١٤	قدرها	قدرها	١٤٩	٨	سبا	سبي
٦٠	١٧	يا هو	ما هو	١٥٦	١٨	ابن	ابن ابي
٦٢	٤	وسى	وسى	١٥٨	١٠	فحطان	فحطان
٦٣	١٤	نبله	نبله	١٧١	١٦	وعى	وعى
٧٩	١٦	يزجرد	يزدجرد	١٧٧	١٩	واول	واول ما
٨٤	١٢	صورة، فهذا	صورة فهذا	١٧٨	١١	قرى	قرى
٨٥	١٧	ان	انه	١٨١	٤	يفوتكما	يفوتكما
٨٦	١٧	المذكر	المدير	١٨٤	١٨	دادويه	دادويه
٨٨	٤	بالمذكر	بالمدير	١٩٠	١	والحيوش	ذوالحيوش
٩٢	١٧	آلهيون	إلهيون	١٩٢	١٢	دالك	دالك
٩٣	٨	مرق	طرق	١٩٦	١٠	وعشرون	وعشرين
٩٩	١٤	اثنين	اثنين منهم	٢٠٥	٤	اثنين	اثنتين
١٠١	١٥	ورد	ورد	٢٠٦	٨	عجيم	عجيم
١٠٤	٨	ويجي	ويجي	٢١٣	٥	ثياه	ثياه وخرج
١٠٩	٢	اسلمه	اسلمه	٢٢٤	١٦	وتدلت	ودلت

صفحة	سطر	غلط	صواب	صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٣١	٣	محمد	محمدًا	٢٣١	١	الدينار	الدينار
٢٣٦	١٨	بالشاة	بالشاه	٢٣٦	١٠	بتغبر	بتغبر
٢٦٦	٤	لتنقضي	لتنقضي	٢٦٦	١١	ايام	ايام
٢٦٨	١٥	نعم	نعم	٢٦٨	١٩	بالستائر	بالستائر
٢٧٥	١٠	نواب	نواب	٢٧٥	١٩	يحيى	يحيى
٢٨٠	١٦	فازداد	فازداد	٢٨٠	٤	ان يغفر	ان يغفر
٢٨٧	١٠	فصاره صور	فصاره صورة	٢٨٧	١٥	فارس	فارس
٢٩٤	١٨	نيقفور	نيقفور	٢٩٤	١٤	الجزري	الجزري
٢٩٦	١٣	بويه	بويه	٢٩٦	٧	ابني	ابني
٢٩٧	٦	لقطيمة	لقطيمة	٢٩٧	١٨	يحيى	يحيى
٣٢٠	٤	ان ابن احمد	ان احمد	٣٢٠	٥	طالبين	طالبين
٣٢٣	١٨	جيمون	جيمون	٣٢٣	١٦	الاعظم	الاعظم
٣٢٦	٣	ونمهدت	ونمهدت	٣٢٦	٨	السريان	السريان
٣٢٧	١٨	همزان	همزان	٣٢٧	١٠	مالكي	مالكي
٣٣١	٣	ابو	ابا	٣٣١	١١	فانميش	فانميش
٣٣٢	١٠	ابناء	ابنا	٣٣٢	١٦	الابق	الابق
٣٣٧	٢٠	الحيش	الحيش	٣٣٧	١٤	الايلة	الايلة
٣٤٣	١٢	ثلث	ثلثة	٣٤٣	٤	جها	جها
٣٦١	١٩	قابت	قابت	٣٦١	١٦	يتناول	يتناول
٣٧١	١٣	علي	علي	٣٧١	٧	وتأخذ	وتأخذ
٣٧٢	٦	بن	ابن	٣٧١	١٥	جميل	جميل
٣٧٣	١٣	كلهم	كلهم	٣٧٢	١١	الكرم	الكرم
٣٧٩	٥	وقع	وقع	٣٧٢	١٧	* ابو الخير	* ابو الخير
٣٨٤	١٥	الدين	الدين	٣٧٩	١٦	بن المتوكل	بن المتوكل
٣٨٧	٢	وبقي	وبقي	٣٨٤	٢٤	المعتضد	المعتضد
٣٩٢	١٢	الثناء	الثناء	٣٨٧	٢٥	شرف	شرف
٣٩٣	٤	وحضره	وحضره	٣٩٢	٢٤	كر بوقا	* قوام

جدول

السنين الهجرية مقابلة بما يوافقها من السنين المسيحية

كان ابتداء تاريخ الهجرة في سنة ٦٢٢ من تاريخ المسيح في الخامس عشر من تموز عند تولد الهلال . اما في الحساب المشهور فقد جعلوا ابتداءه في السادس عشر من الشهر نفسه لانهم اعتمدوا في حسابهم رؤية الهلال والسنة الهجرية قرية مؤلفة من اثني عشر شهراً ستة منها تتركب من ثلاثين يوماً وستة من تسعة وعشرين وذلك لان دوران القمر يتم في تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم تقريباً . فجعلوا كل شهرين شهراً مؤلفاً من تسعة وعشرين يوماً وشهراً من ثلاثين . وهذه هي اسماء الشهور بحسب سياقها وایامها

محرم	٣٠	جمادى الاولى	٣٠	رمضان	٣٠
صفر	٢٩	جمادى الآخرة	٢٩	شوال	٢٩
ربيع الاول	٣٠	رجب	٣٠	ذو القعدة	٣٠
ربيع الآخر	٢٩	شعبان	٢٩	ذو الحجة	٢٩

فالآخر من هذه الشهور ذو الحجة وهو ٢٩ يوماً يضاف اليه يوم فيصير ٣٠ وتكون تلك الاضافة احدى عشرة مرة في كل مسافة ثلاثين سنة لان الشهر القمري بالحساب المدقق انما يتألف من تسعة وعشرين يوماً واثنى عشرة ساعة واربع واربعين دقيقة وثلاثين . فيحصل من مجموع الاربع والاربعين دقيقة الزائدة في كل شهر زيادة ثمانى ساعات و٤٨ دقيقة في السنة او احد عشر يوماً في مدة ثلاثين سنة . ولهذا قسموا كل القرون الى مدد وجعلوا كل ثلاثين سنة

مدّة وعينوا في كل مدّة احدى عشرة سنة يزداد على كل منها يوم كما تقدّم .
فتكون السنة الهجرية ٣٥٤ او ٣٥٥ يوماً فتتقص عن السنة المسيحية
عشرة ايام اذا كانت (اي الهجرية) كيسة والمسيحية غير كيسة . واثنى
عشر يوماً اذا كانت المسيحية بعكس ذلك كيسة والهجرية غير كيسة .
واذا اتفق ان تكون كلتاها كيستين او غير كيستين فيكون الفرق بينهما
احد عشر يوماً . والسنون الهجرية الكيسة انما هي الثانية في كل مدّة .
والخامسة . والسابعة . والعاشر . والثالثة عشرة . والسادسة عشرة . والثامنة
عشرة . والحادية والعشرون . والرابعة والعشرون . والسادسة والعشرون . والتاسعة
والعشرون

واعلم ان سنتين هجريتين قد تبددان في السنة الواحدة المسيحية .
مثلاً اذا ابتدأت السنة الهجرية في ثاني يوم من كانون الثاني من السنة
المسيحية فانها تنتهي في العشرين من كانون الاول من السنة نفسها
وتبتدى سنة اخرى . ويمكن ابتداء السنة الهجرية في اي وقت كان من
السنة المسيحية

هذا فيما يتعلّق بالسنة القمرية . اما السنة الشمسية فكان القدماء يحسبونها
مركبة من ٣٦٥ يوماً . وهي على الصحيح مركبة من ٣٦٥ يوماً وست ساعات
تقريباً . لحث عن هذا الفرق غلط اصله سوسيجينيس على عهد يوليوس قيصر
وذلك بان زاد على كل سنة ست ساعات او يوماً كاملاً كل اربع سنوات . ومن
لدى ذلك الاصلاح سميت كيسة كل سنة رابعة اضيف اليها يوم (١) . لكن
حساب سوسيجينيس لم يكن خالياً من الغلط لان السنة مركبة في الاصح من ٣٦٥

(١) اذا صحت فسمت السنة على اربعة فسمت تامة فهي الكيسة والّا فلا . مثلاً
١٨٨٨ هي كيسة لانها تُقسم على اربعة من دون كسر . وبخلافها سنة ١٨٨٩

يوماً وست ساعات إلا إحدى عشرة دقيقة وعشر ثوانٍ . فصار يحصل عن زيادة إحدى عشرة دقيقة وعشر ثوانٍ يومٌ كاملٌ في كل ١٢٩ سنة . وهذا هو غلط الحساب اليولي . واتصل ذلك الغلط الى عشرة ايام في عهد البابا غريغوريوس الثالث عشر فاصححه هذا البابا بان اسقط عشرة ايام وامر بان اليوم الخامس من تشرين الاول من سنة ١٥٨٢ يُعدّ اليوم الخامس عشر منه . وامر بان يُدّام إضافة يوم كامل كل اربع سنوات . لكن اتلاني الخطأ في المستقبل رسم بان تُحذف ثلاثة ايام في كل ٣٨٧ سنة (او بالتساهل في كل اربعة قرون) (١) على الطريقة الآتية وهي ان السنين القرنية (اعني المتممة القرن كسنة المائة والالف وهي كيسة تبعاً لحساب يوليوس قيصر) لا تُعدّ كيسة إلا اذا كان عدد القرون يقسم على اربعة قسمة صحيحة . فالسنة ١٦٠٠ هي كيسة لان ١٦ تُقسم على اربعة بدون كسر . اما السنوات ١٧٠٠ و ١٨٠٠ و ١٩٠٠ فليست كيسة لان العدد ١٧ و ١٨ و ١٩ لا يقسم على اربعة قسمة صحيحة

ومن هنا تعلم الفرق الذي وقع بين الحساب الغربي والشرقي من عهد غريغوريوس الثالث عشر الى يومنا هذا . فان الذين لم يقبلوا اصلاحه تتهقرو تاريخهم عشرة ايام سنة ١٥٨٢ وزاد هذا التتهقر يوماً سنة ١٧٠٠ ثم يوماً آخر سنة ١٨٠٠ وسيزيد يوماً آخر سنة ١٩٠٠ فيصير الفرق ثلاثة عشر يوماً . وذلك لانهم يحسبون هذه الثلاث السنوات القرنية كيسة وليست كذلك بمقتضى الاصلاح الغريغوري

وقد رأينا ان نضع هنا جدولاً يبين ابتداء السنين الهجرية مقابلة بالسنين المسيحية ليسهل على القارئ الانتقال من تاريخ الى آخر . وقد ذكرنا من امر

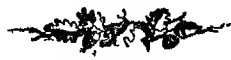
(١) اعلم ان الغلط المترتب على هذا التساهل لا يحصل منه يوم إلا بعد مرور اربعة لاف سنة وعند ذلك يصلح بان يحدفوا يوماً

الاصلاح الغريغوري ما يتمسكن به كل احد من التوفيق بين التاريخ الهجري
والمسيحي اليولي منذ سنة ١٥٨٢ فاضربنا عن تعيين ذلك في جدولنا لسهولة
استخراجه

تفسير الاصطلاحات

النجمة (✱) عن يسار السنة تدل على كون السنة كبيسة . السطر الصغير (ـ) تحت السنة الهجرية يدل على انتهاء مدة ثلاثين سنة . علامة الازدواج { تدل على ان سنتين هجريتين ابتدأتا في سنة واحدة مسيحية

اح	مقطوعة من	احد
اث	»	اثنين
ث	»	ثلاثة
ار	»	اربعة
خم	»	خميس
جم	»	جمعة
س	»	سبت



ردیف	تاریخ	شرح	مبلغ	ردیف	تاریخ	شرح	مبلغ
۱	۶۲۲	۱۶ تموز	۲۷	۱	۶۲۲	۱۶ تموز	۲۷
۲*	۶۲۳	۵ تموز	۲۸	۲*	۶۲۳	۵ تموز	۲۸
۳	*۶۲۴	۲۴ خنیر	*۲۹	۳	*۶۲۴	۲۴ خنیر	*۲۹
۴	۶۲۵	۱۲ خنیر	۳۰	۴	۶۲۵	۱۲ خنیر	۳۰
۵*	۶۲۶	۲ خنیر	۳۱	۵*	۶۲۶	۲ خنیر	۳۱
۶	۶۲۷	۲۳ ایار	*۳۲	۶	۶۲۷	۲۳ ایار	*۳۲
۷*	*۶۲۸	۱۱ ایار	۳۳	۷*	*۶۲۸	۱۱ ایار	۳۳
۸	۶۲۹	۱ ایار	۳۴	۸	۶۲۹	۱ ایار	۳۴
۹	۶۳۰	۲۰ نیسان	*۳۵	۹	۶۳۰	۲۰ نیسان	*۳۵
۱۰*	۶۳۱	۹ نیسان	۳۶	۱۰*	۶۳۱	۹ نیسان	۳۶
۱۱	*۶۳۲	۲۹ اذار	*۳۷	۱۱	*۶۳۲	۲۹ اذار	*۳۷
۱۲	۶۳۳	۸ اذار	۳۸	۱۲	۶۳۳	۸ اذار	۳۸
۱۳*	۶۳۴	۷ اذار	۳۹	۱۳*	۶۳۴	۷ اذار	۳۹
۱۴	۶۳۵	۲۵ شباط	*۴۰	۱۴	۶۳۵	۲۵ شباط	*۴۰
۱۵	*۶۳۶	۱۴ شباط	۴۱	۱۵	*۶۳۶	۱۴ شباط	۴۱
۱۶*	۶۳۷	۲ شباط	۴۲	۱۶*	۶۳۷	۲ شباط	۴۲
۱۷	۶۳۸	۲۳ ك	*۴۳	۱۷	۶۳۸	۲۳ ك	*۴۳
۱۸*	۶۳۹	۱۲ ك	۴۴	۱۸*	۶۳۹	۱۲ ك	۴۴
۱۹*	*۶۴۰	۲ ك	۴۵	۱۹*	*۶۴۰	۲ ك	۴۵
۲۰*	۶۴۱	۲۱ ك	*۴۶	۲۰*	۶۴۱	۲۱ ك	*۴۶
۲۱*	۶۴۲	۳۰ ك	۴۷	۲۱*	۶۴۲	۳۰ ك	۴۷
۲۲	۶۴۳	۱۹ ك	*۴۸	۲۲	۶۴۳	۱۹ ك	*۴۸
۲۳*	*۶۴۴	۷ ك	۴۹	۲۳*	*۶۴۴	۷ ك	۴۹
۲۴	۶۴۵	۲۸ ك	۵۰	۲۴	۶۴۵	۲۸ ك	۵۰
۲۵*	۶۴۶	۱۷ ك	*۵۱	۲۵*	۶۴۶	۱۷ ك	*۵۱

رقم	تاريخ	ملاحظات	مجموع	رقم	تاريخ	ملاحظات	مجموع
٧٨*	٢٩٧	٣٠ اذار	٧٨*	٥٢	٢٧٢*	٢٧٢*	٥٢
٧٩	٢٩٨	٢٠ اذار	٧٩	٥٣	٢٧٣*	٢٧٣*	٥٣
٨٠	٢٩٩	٩ اذار	٨٠	٥٤	٢٧٤*	٢٧٤*	٥٤
٨١*	٧٠٠*	٢٦ شباط	٨١*	٥٥	٢٧٥*	٢٧٥*	٥٥
٨٢	٧٠١	١٥ شباط	٨٢	٥٦	٢٧٦*	٢٧٦*	٥٦
٨٣	٧٠٢	٤ شباط	٨٣	٥٧	٢٧٧*	٢٧٧*	٥٧
٨٤*	٧٠٣	٢٤ ك	٨٤*	٥٨	٢٧٨*	٢٧٨*	٥٨
٨٥	٧٠٤*	١٤ ك	٨٥	٥٩	٢٧٩*	٢٧٩*	٥٩
٨٦*	٧٠٥	٢ ك	٨٦*	٦٠	٢٨٠*	٢٨٠*	٦٠
٨٧*	٧٠٦	٢٣ ك	٨٧*	٦١	٢٨١*	٢٨١*	٦١
٨٨	٧٠٧	١٢ ك	٨٨	٦٢	٢٨٢*	٢٨٢*	٦٢
٨٩*	٧٠٨*	١ ك	٨٩*	٦٣	٢٨٣*	٢٨٣*	٦٣
٩٠	٧٠٩	٢٠ ت	٩٠	٦٤	٢٨٤*	٢٨٤*	٦٤
٩١	٧١٠	٩ ت	٩١	٦٥	٢٨٥*	٢٨٥*	٦٥
٩٢*	٧١١	٢٩ ت	٩٢*	٦٦	٢٨٦*	٢٨٦*	٦٦
٩٣	٧١٢*	١٩ ت	٩٣	٦٧	٢٨٧*	٢٨٧*	٦٧
٩٤	٧١٣	٧ ت	٩٤	٦٨	٢٨٨*	٢٨٨*	٦٨
٩٥*	٧١٤	٢٦ ايلول	٩٥*	٦٩	٢٨٩*	٢٨٩*	٦٩
٩٦	٧١٥	١٦ ايلول	٩٦	٧٠	٢٩٠*	٢٩٠*	٧٠
٩٧*	٧١٦*	٥ ايلول	٩٧*	٧١	٢٩١*	٢٩١*	٧١
٩٨	٧١٧	٢٥ آب	٩٨	٧٢	٢٩٢*	٢٩٢*	٧٢
٩٩	٧١٨	١٤ آب	٩٩	٧٣	٢٩٣*	٢٩٣*	٧٣
١٠٠*	٧١٩	٣ آب	١٠٠*	٧٤	٢٩٤*	٢٩٤*	٧٤
١٠١	٧٢٠*	٢٤ تموز	١٠١	٧٥	٢٩٥*	٢٩٥*	٧٥
١٠٢	٧٢١	١٢ تموز	١٠٢	٧٦	٢٩٦*	٢٩٦*	٧٦
١٠٣*	٧٢٢	١ تموز	١٠٣*	٧٧	٢٩٧*	٢٩٧*	٧٧

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
١١	أيلول	٧٤٧	* ١٣٠
٢١	آب	٧٤٨	١٣١
٢٠	آب	٧٤٩	١٣٢
٩	آب	٧٥٠	* ١٣٣
٢٠	تموز	٧٥١	١٣٤
١٨	تموز	٧٥٢	١٣٥
٧	تموز	٧٥٣	* ١٣٦
٢٧	حزير	٧٥٤	١٣٧
١٦	حزير	٧٥٥	* ١٣٨
٥	حزير	٧٥٦	١٣٩
٢٥	ايار	٧٥٧	١٤٠
١٤	ايار	٧٥٨	* ١٤١
٤	ايار	٧٥٩	١٤٢
٢٣	نيسان	٧٦٠	١٤٣
١١	نيسان	٧٦١	* ١٤٤
٢	نيسان	٧٦٢	١٤٥
٢١	اذار	٧٦٣	* ١٤٦
١٠	اذار	٧٦٤	١٤٧
٢٧	شباط	٧٦٥	١٤٨
١٦	شباط	٧٦٦	* ١٤٩
٦	شباط	٧٦٧	١٥٠
٢٦	ك	٧٦٨	١٥١
١٤	ك	٧٦٩	* ١٥٢
٢	ك	٧٧٠	١٥٣
٢٤	ك	٧٧١	١٥٤
١٢	ك	٧٧٢	١٥٥
٢١	حزير	٧٢٢	١٠٤
١٠	حزير	٧٢٣	١٠٥
٢٩	ايار	٧٢٤	* ١٠٦
١٩	ايار	٧٢٥	١٠٧
٨	ايار	٧٢٦	* ١٠٨
٢٨	نيسان	٧٢٧	١٠٩
١٦	نيسان	٧٢٨	١١٠
٥	نيسان	٧٢٩	* ١١١
٢٦	اذار	٧٣٠	١١٢
١٥	اذار	٧٣١	١١٣
٢	اذار	٧٣٢	* ١١٤
٢١	شباط	٧٣٣	١١٥
١٠	شباط	٧٣٤	* ١١٦
٢١	ك	٧٣٥	١١٧
٢٠	ك	٧٣٦	١١٨
٨	ك	٧٣٧	* ١١٩
٢٩	ك	٧٣٨	١٢٠
١٨	ك	٧٣٩	١٢١
٧	ك	٧٤٠	* ١٢٢
٢٦	ت	٧٤١	١٢٣
١٥	ت	٧٤٢	١٢٤
٤	ت	٧٤٣	* ١٢٥
٢٥	ت	٧٤٤	١٢٦
١٢	ت	٧٤٥	* ١٢٧
٢	ت	٧٤٦	١٢٨
٢٢	أيلول	٧٤٧	١٢٩

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات	رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
اح	٥ اذار	٧٩٧	١٨١	ار	٢ ك ١	٧٧٢	١٥٦
خ	٢٢ شباط	٧٩٨	*١٨٢	اح	٢١ ت ٢	٧٧٣	*١٥٧
ثل	١٢ شباط	٧٩٩	١٨٣	جمه	١١ ت ٢	٣٧٤	١٥٨
س	١ شباط	*٨٠٠	١٨٤	ثل	٢١ ت ١	٧٧٥	١٥٩
ار	٢٠ ك ٢	٨٠١	*١٨٥	س	١٩ ت ١	*٧٧٦	*١٦٠
ا	١٠ ك ٢	٨٠٢	١٨٦	خ	٩ ت ١	٧٧٧	١٦١
جمه	٣٠ ك ١	*١٨٧	*١٨٧	ا	٢٨ ايلول	٧٧٨	١٦٢
ار	٢٠ ك ١	٨٠٣	١٨٨	جمه	١٧ ايلول	٧٧٩	*١٦٣
اح	٨ ك ١	*٨٠٤	١٨٩	ار	٦ ايلول	*٧٨٠	١٦٤
خ	٢٧ ت ٢	٨٠٥	*١٩٠	اح	٢٦ آب	٧٨١	١٦٥
ثل	١٧ ت ٢	٨٠٦	١٩١	خ	١٥ آب	٧٨٢	*١٦٦
س	٦ ت ٢	٨٠٧	١٩٢	ثل	٥ آب	٧٨٣	١٦٧
ار	٢٥ ت ١	*٨٠٨	*١٩٣	س	٢٤ تموز	*٧٨٤	*١٦٨
ا	١٥ ت ١	٨٠٩	١٩٤	خ	١٤ تموز	٧٨٥	١٦٩
جمه	٤ ت ١	٨١٠	١٩٥	ا	٢ تموز	٧٨٦	١٧٠
ثل	٢٣ ايلول	٨١١	*١٩٦	جمه	٢٢ حزير	٧٨٧	*١٧١
اح	١٢ ايلول	*٨١٢	١٩٧	ار	١١ حزير	*٧٨٨	١٧٢
خ	١ ايلول	٨١٣	*١٩٨	اح	٣١ ايار	٧٨٩	١٧٣
ثل	٢٢ ب	٨١٤	١٩٩	خ	٢٠ ايار	٧٩٠	*١٧٤
س	١١ آب	٨١٥	٢٠٠	ثل	١٠ ايار	٧٩١	١٧٥
ار	٣٠ تموز	*٨١٦	*٢٠١	س	٢٨ نيسان	*٧٩٢	*١٧٦
ا	٢٠ تموز	٨١٧	٢٠٢	خ	١٨ نيسان	٧٩٣	١٧٧
جمه	٩ تموز	٨١٨	٢٠٣	ا	٧ نيسان	٧٩٤	١٧٨
ثل	٢٨ حزير	٨١٩	*٢٠٤	جمه	٢٧ اذار	٧٩٥	*١٧٩
اح	١٧ حزير	*٨٢٠	٢٠٥	ار	١٦ اذار	*٧٩٦	١٨٠
خ	٦ حزير	٨٢١	*٢٠٦				

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
٢٠٧	٢٧ ايار	٨٢٢	ثل
٢٠٨	١٦ ايار	٨٢٣	س
٢٠٩	٤ ايار	*٨٢٤	ار
٢١٠	٢٤ نيسان	٨٢٥	اث
٢١١	١٢ نيسان	٨٢٦	جمه
٢١٢	٢ نيسان	٨٢٧	ثل
٢١٣	٢٢ اذار	*٨٢٨	اح
٢١٤	١١ اذار	٨٢٩	خه
٢١٥	٢٨ شباط	٨٣٠	اث
٢١٦	١٨ شباط	٨٣١	س
٢١٧	٧ شباط	*٨٣٢	ار
٢١٨	٢٧ ك	٨٣٣	اث
٢١٩	١٦ ك	٨٣٤	جمه
٢٢٠	٥ ك	٨٣٥	ثل
٢٢١	٢٦ ك	٨٣٥	اح
٢٢٢	١٤ ك	*٨٣٦	خه
٢٢٣	٢ ك	٨٣٧	اث
٢٢٤	٢٣ ت	٨٣٨	س
٢٢٥	١٢ ت	٨٣٩	ار
٢٢٦	٢١ ت	*٨٤٠	اح
٢٢٧	٢١ ت	٨٤١	جمه
٢٢٨	١٠ ت	٨٤٢	ثل
٢٢٩	٣٠ ايلول	٨٤٣	اح
٢٣٠	١٨ ايلول	*٨٤٤	خه
٢٣١	٧ ايلول	٨٤٥	اث
٢٣٢	٢٨ آب	٨٤٦	س
٢٣٣	١٧ آب	٨٤٧	ثل
٢٣٤	٥ آب	*٨٤٨	اح
٢٣٥	٢٦ تموز	٨٤٩	جمه
٢٣٦	١٥ تموز	٨٥٠	ثل
٢٣٧	٥ تموز	٨٥١	اح
٢٣٨	٢٢ حزيران	*٨٥٢	خه
٢٣٩	١٢ حزيران	٨٥٣	اث
٢٤٠	٢ حزيران	٨٥٤	س
٢٤١	٢٢ ايار	٨٥٥	ار
٢٤٢	١٠ ايار	*٨٥٦	اح
٢٤٣	٣٠ نيسان	٨٥٧	جمه
٢٤٤	١٩ نيسان	٨٥٨	ثل
٢٤٥	٨ نيسان	٨٥٩	س
٢٤٦	٢٨ اذار	*٨٦٠	خه
٢٤٧	١٧ اذار	٨٦١	اث
٢٤٨	٧ اذار	٨٦٢	س
٢٤٩	٢٤ شباط	٨٦٣	ار
٢٥٠	١٢ شباط	*٨٦٤	اح
٢٥١	٢ شباط	٨٦٥	جمه
٢٥٢	٢٢ ك	٨٦٦	ثل
٢٥٣	١١ ك	٨٦٧	س
٢٥٤	١ ك	*٨٦٨	خه
٢٥٥	٢٠ ك	٨٦٩	اث
٢٥٦	١٠ ك	٨٦٩	س
٢٥٧	٢٩ ت	٨٧٠	ار
٢٥٨	١٨ ت	٨٧١	اح

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
٢٥٩	٧ ت ٢ جمه	٨٧٢	
٢٦٠	٢٧ ت ١ ثل	٨٧٣	
٢٦١	١٦ ت ١ س	٨٧٤	
٢٦٢	٦ ت ١ خ	٨٧٥	
٢٦٣	٢٤ ايلول اث	٨٧٦	
٢٦٤	١٢ ايلول جمه	٨٧٧	
٢٦٥	٢ ايلول ار	٨٧٨	
٢٦٦	٢٣ آب اح	٨٧٩	
٢٦٧	١٢ آب جمه	٨٨٠	
٢٦٨	١ آب ثل	٨٨١	
٢٦٩	٢١ تموز س	٨٨٢	
٢٧٠	١١ تموز خ	٨٨٣	
٢٧١	٢٩ حزير اث	٨٨٤	
٢٧٢	١٨ حزير جمه	٨٨٥	
٢٧٣	٨ حزير ار	٨٨٦	
٢٧٤	٢٨ ايار اح	٨٨٧	
٢٧٥	١٦ ايار خ	٨٨٨	
٢٧٦	٦ ايار ثل	٨٨٩	
٢٧٧	٢٥ نيسان س	٨٩٠	
٢٧٨	١٥ نيسان خ	٨٩١	
٢٧٩	٢ نيسان اث	٨٩٢	
٢٨٠	٢٣ اذار جمه	٨٩٣	
٢٨١	١٢ اذار ار	٨٩٤	
٢٨٢	٢ اذار اح	٨٩٥	
٢٨٣	١٩ شباط خ	٨٩٦	
٢٨٤	٨ شباط ثل	٨٩٧	
٢٨٥	٢٨ ك ٢ س	٨٩٨	
٢٨٦	١٧ ك ٢ ار	٨٩٩	
٢٨٧	٧ ك ٢ اث	٩٠٠	
٢٨٨	٢٦ ك ١ جمه	٩٠١	
٢٨٩	١٦ ك ١ ار	٩٠٢	
٢٩٠	٥ ك ١ اح	٩٠٣	
٢٩١	٢٤ ت ٢ خ	٩٠٤	
٢٩٢	١٣ ت ٢ ثل	٩٠٥	
٢٩٣	٢ ت ٢ س	٩٠٦	
٢٩٤	٢٢ ت ١ ار	٩٠٧	
٢٩٥	١٢ ت ١ اث	٩٠٨	
٢٩٦	٣٠ ايلول جمه	٩٠٩	
٢٩٧	٢٠ ايلول ار	٩١٠	
٢٩٨	٩ ايلول اح	٩١١	
٢٩٩	٢٩ آب خ	٩١٢	
٣٠٠	١٨ آب ثل	٩١٣	
٣٠١	٧ آب س	٩١٤	
٣٠٢	٢٧ تموز ار	٩١٥	
٣٠٣	١٧ تموز اث	٩١٦	
٣٠٤	٥ تموز جمه	٩١٧	
٣٠٥	٢٤ حزير ثل	٩١٨	
٣٠٦	١٤ حزير اح	٩١٩	
٣٠٧	٢ حزير خ	٩٢٠	
٣٠٨	٢٣ ايار ثل	٩٢١	
٣٠٩	١٢ ايار س	٩٢٢	

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات	رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
٣٣٦	٢٣ تموز	٩٤٧	جمه	٣١٠*	١ ايار	٩٢٢	ار
٣٣٧*	١١ تموز	*٩٤٨	ثل	٣١١	٢١ نيسان	٩٢٣	اث
٣٣٨	١ تموز	٩٤٩	اح	٣١٢	٩ نيسان	*٩٢٤	جمه
٣٣٩	٢٠ حزيران	٩٥٠	خ	٣١٣*	٢٩ اذار	٩٢٥	ثل
٣٤٠*	٩ حزيران	٩٥١	اث	٣١٤	١٩ اذار	٩٢٦	اح
٣٤١	٢٩ ايار	*٩٥٢	س	٣١٥	٨ اذار	٩٢٧	خ
٣٤٢	١٨ ايار	٩٥٣	ار	٣١٦*	٢٥ شباط	*٩٢٨	اث
٣٤٣*	٧ ايار	٩٥٤	اح	٣١٧	١٤ شباط	٩٢٩	س
٣٤٤	٢٧ نيسان	٩٥٥	جمه	٣١٨*	٣ شباط	٩٣٠	ار
٣٤٥	١٥ نيسان	*٩٥٦	ثل	٣١٩	٢٤ ك	٩٣١	اث
٣٤٦*	٤ نيسان	٩٥٧	س	٣٢٠	١٣ ك	*٩٣٢	جمه
٣٤٧	٢٥ اذار	٩٥٨	خ	٣٢١*	١ ك	٩٣٣	ثل
٣٤٨*	١٤ اذار	٩٥٩	اث	٣٢٢*	٢٢ ك	٩٣٣	اح
٣٤٩	٣ اذار	*٩٦٠	س	٣٢٣	١١ ك	٩٣٤	خ
٣٥٠	٢٠ شباط	٩٦١	ار	٣٢٤*	٣٠ ت	٩٣٥	اث
٣٥١*	٩ شباط	٩٦٢	اح	٣٢٥	١٩ ت	*٩٣٦	س
٣٥٢	٣٠ ك	٩٦٣	جمه	٣٢٦*	٨ ت	٩٣٧	ار
٣٥٣	١٩ ك	*٩٦٤	ثل	٣٢٧	٢٩ ت	٩٣٨	اث
٣٥٤*	٧ ك	٩٦٥	س	٣٢٨	١٨ ت	٩٣٩	جمه
٣٥٥*	٢٨ ك	٩٦٥	خ	٣٢٩*	٦ ت	*٩٤٠	ثل
٣٥٦*	١٧ ك	٩٦٦	اث	٣٣٠	٢٦ ايلول	٩٤١	اح
٣٥٧	٧ ك	٩٦٧	س	٣٣١	١٥ ايلول	٩٤٢	خ
٣٥٨	٢٥ ت	*٩٦٨	ار	٣٣٢*	٤ ايلول	٩٤٣	اث
٣٥٩*	١٤ ت	٩٦٩	اح	٣٣٣	٢٤ آب	*٩٤٤	س
٣٦٠	٤ ت	٩٧٠	جمه	٣٣٤	١٣ آب	٩٤٥	ار
٣٦١	٢٤ ت	٩٧١	ثل	٣٣٥*	٢ آب	٩٤٦	اح

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
٣٨٧	٩٩٧	٣٨٧	١٤ ك ٢ خ
٣٨٨	٩٩٨	٣٨٨	٣ ك ٢ ا
٣٨٩	٩٩٩	٣٨٩	٢٣ ك ١ ج
٣٩٠	٩٩٩	٣٩٠	١٣ ك ١ ا
٣٩١	*١٠٠٠	٣٩١	١ ك ١ ا
٣٩٢	١٠٠١	٣٩٢	٢٠ ت ٢ خ
٣٩٣	١٠٠٢	٣٩٣	١٠ ت ٢ ث
٣٩٤	١٠٠٣	٣٩٤	٣٠ ت ١ س
٣٩٥	*١٠٠٤	٣٩٥	١٨ ت ١ ا
٣٩٦	١٠٠٥	٣٩٦	٨ ت ١ ا
٣٩٧	١٠٠٦	٣٩٧	٢٧ ايلول ج
٣٩٨	١٠٠٧	٣٩٨	١٧ ايلول ا
٣٩٩	*١٠٠٨	٣٩٩	٥ ايلول ا
٤٠٠	١٠٠٩	٤٠٠	٢٥ آب خ
٤٠١	١٠١٠	٤٠١	١٥ آب ث
٤٠٢	١٠١١	٤٠٢	٤ آب س
٤٠٣	*١٠١٢	٤٠٣	٢٣ تموز ا
٤٠٤	١٠١٣	٤٠٤	١٣ تموز ا
٤٠٥	١٠١٤	٤٠٥	٢ تموز ج
٤٠٦	١٠١٥	٤٠٦	٢١ حزيران ث
٤٠٧	*١٠١٦	٤٠٧	١٠ حزيران ا
٤٠٨	١٠١٧	٤٠٨	٣٠ ايار خ
٤٠٩	١٠١٨	٤٠٩	٢٠ ايار ث
٤١٠	١٠١٩	٤١٠	٩ ايار س
٤١١	*١٠٢٠	٤١١	٢٧ نيسان ا
٤١٢	١٠٢١	٤١٢	١٧ نيسان ا
٣٦٢	*٩٧٢	٣٦٢	١٢ ت ١ س
٣٦٣	٩٧٣	٣٦٣	٢ ت ١ خ
٣٦٤	٩٧٤	٣٦٤	٢١ ايلول ا
٣٦٥	٩٧٥	٣٦٥	١٠ ايلول ج
٣٦٦	*٩٧٦	٣٦٦	٣٠ آب ا
٣٦٧	٩٧٧	٣٦٧	١٩ آب ا
٣٦٨	٩٧٨	٣٦٨	٩ آب ج
٣٦٩	٩٧٩	٣٦٩	٢٩ تموز ث
٣٧٠	*٩٨٠	٣٧٠	١٧ تموز س
٣٧١	٩٨١	٣٧١	٧ تموز خ
٣٧٢	٩٨٢	٣٧٢	٢٦ حزيران ا
٣٧٣	٩٨٣	٣٧٣	١٥ حزيران ج
٣٧٤	*٩٨٤	٣٧٤	٤ حزيران ا
٣٧٥	٩٨٥	٣٧٥	٢٤ ايار ا
٣٧٦	٩٨٦	٣٧٦	١٣ ايار خ
٣٧٧	٩٨٧	٣٧٧	٣ ايار ث
٣٧٨	*٩٨٨	٣٧٨	٢١ نيسان س
٣٧٩	٩٨٩	٣٧٩	١١ نيسان خ
٣٨٠	٩٩٠	٣٨٠	٣١ اذار ا
٣٨١	٩٩١	٣٨١	٢٠ اذار ج
٣٨٢	*٩٩٢	٣٨٢	٩ اذار ا
٣٨٣	٩٩٣	٣٨٣	٢٦ شباط ا
٣٨٤	٩٩٤	٣٨٤	١٥ شباط خ
٣٨٥	٩٩٥	٣٨٥	٥ شباط ث
٣٨٦	*٩٩٦	٣٨٦	٢٥ ك ٢ س

رقم	ملاحظات	القيمة	المجموع	رقم	ملاحظات	القيمة	المجموع
٢٨	حزير	١٠٤٧	٤٣٩	٦	نيسان	١٠٢٢	٤١٣
١٦	حزير	*١٠٤٨	٤٤٠	٢٦	اذار	١٠٢٣	*٤١٤
٥	حزير	١٠٤٩	*٤٤١	١٥	اذار	*١٠٢٤	٤١٥
٢٦	ايار	١٠٥٠	٤٤٢	٤	اذار	١٠٢٥	*٤١٦
١٥	ايار	١٠٥١	٤٤٣	٢٢	شباط	١٠٢٦	٤١٧
٢	ايار	*١٠٥٢	*٤٤٤	١١	شباط	١٠٢٧	٤١٨
٢٢	نيسان	١٠٥٣	٤٤٥	٢١	ك	*١٠٢٨	*٤١٩
١٢	نيسان	١٠٥٤	*٤٤٦	٢٠	ك	١٠٢٩	٤٢٠
٢	نيسان	١٠٥٥	٤٤٧	٩	ك	١٠٣٠	٤٢١
٢١	اذار	*١٠٥٦	٤٤٨	٢٩	ك	١٠٣١	*٤٢٢
١٠	اذار	١٠٥٧	*٤٤٩	١٩	ك	١٠٣٢	٤٢٣
٢٨	شباط	١٠٥٨	٤٥٠	٧	ك	*١٠٣٣	٤٢٤
١٧	شباط	١٠٥٩	٤٥١	٢٦	ت	١٠٣٤	*٤٢٥
٦	شباط	*١٠٦٠	*٤٥٢	١٦	ت	١٠٣٥	٤٢٦
٢٦	ك	١٠٦١	٤٥٣	٥	ت	١٠٣٦	*٤٢٧
١٥	ك	١٠٦٢	٤٥٤	٢٥	ت	*١٠٣٧	٤٢٨
٢	ك	١٠٦٣	*٤٥٥	١٤	ت	١٠٣٨	٤٢٩
٢٥	ك	*١٠٦٤	٤٥٦	٢	ت	١٠٣٩	*٤٣٠
١٢	ك	*١٠٦٥	*٤٥٧	٢٢	ايلول	١٠٤٠	٤٣١
٢	ك	١٠٦٦	٤٥٨	١١	ايلول	*١٠٤١	٤٣٢
٢٢	ت	١٠٦٧	٤٥٩	٢١	آب	١٠٤٢	*٤٣٣
١١	ت	١٠٦٨	*٤٦٠	٢١	آب	١٠٤٣	٤٣٤
٢١	ت	١٠٦٩	٤٦١	١٠	آب	*١٠٤٤	٤٣٥
٢٠	ت	١٠٧٠	٤٦٢	٢٩	تموز	١٠٤٥	*٤٣٦
٩	ت	١٠٧١	*٤٦٣	١٩	تموز	١٠٤٦	٤٣٧
٢٩	ايلول	١٠٧٢	٤٦٤	٨	تموز	١٠٤٧	*٤٣٨

رقم	تاريخ	البيان	المبلغ
ار	٩ ك ١	١٠٩٧	٤٩١
اح	٢٨ ت ٢	١٠٩٨	٤٩٢
خ	١٧ ت ٢	١٠٩٩	*٤٩٣
ثل	٦ ت ٢	*١١٠٠	٤٩٤
س	٢٦ ت ١	١١٠١	٤٩٥
ار	١٥ ت ١	١١٠٢	*٤٩٦
اث	٥ ت ١	١١٠٣	٤٩٧
جمه	٢٣ ايلول	*١١٠٤	*٤٩٨
ار	١٢ ايلول	١١٠٥	٤٩٩
اح	٢ ايلول	١١٠٦	٥٠٠
خ	٢٢ آب	١١٠٧	*٥٠١
ثل	١١ آب	*١١٠٨	٥٠٢
س	٢١ تموز	١١٠٩	٥٠٣
ار	٢٠ تموز	١١١٠	*٥٠٤
اث	١٠ تموز	١١١١	٥٠٥
جمه	٢٨ حزيران	*١١١٢	*٥٠٦
ار	١٨ حزيران	١١١٣	٥٠٧
اح	٧ حزيران	١١١٤	٥٠٨
خ	٢٧ ايار	١١١٥	*٥٠٩
ثل	١٦ ايار	*١١١٦	٥١٠
س	٥ ايار	١١١٧	٥١١
ار	٢٤ نيسان	١١١٨	*٥١٢
اث	١٤ نيسان	١١١٩	٥١٣
جمه	٢ نيسان	*١١٢٠	٥١٤
ثل	٢٢ اذار	١١٢١	*٥١٥
ار	١٧ ايلول	*١٠٧٢	٤٦٥
جمه	٦ ايلول	١٠٧٣	*٤٦٦
ار	٢١ آب	١٠٧٤	٤٦٧
اح	١٦ آب	١٠٧٥	*٤٦٨
جمه	٥ آب	*١٠٧٦	٤٦٩
ثل	٢٥ تموز	١٠٧٧	٤٧٠
س	١٤ تموز	١٠٧٨	*٤٧١
خ	٤ تموز	١٠٧٩	٤٧٢
اث	٢٢ حزيران	*١٠٨٠	٤٧٣
جمه	١١ حزيران	١٠٨١	*٤٧٤
ار	١ حزيران	١٠٨٢	٤٧٥
اح	٢١ ايار	١٠٨٣	*٤٧٦
جمه	١٠ ايار	*١٠٨٤	٤٧٧
ثل	٢٩ نيسان	١٠٨٥	٤٧٨
س	١٨ نيسان	١٠٨٦	*٤٧٩
خ	٨ نيسان	١٠٨٧	٤٨٠
اث	٢٧ اذار	*١٠٨٨	٤٨١
جمه	١٦ اذار	١٠٨٩	*٤٨٢
ار	٦ اذار	١٠٩٠	٤٨٣
اح	٢٣ شباط	١٠٩١	٤٨٤
خ	١٢ شباط	*١٠٩٢	*٤٨٥
ثل	١ شباط	١٠٩٣	٤٨٦
س	٢١ ك ٢	١٠٩٤	*٤٨٧
خ	١١ ك ٢	١٠٩٥	٤٨٨
اث	٣١ ك ١	١٠٩٦	٤٨٩
جمه	١٩ ك ١	*١٠٩٦	*٤٩٠

رقم	ملاحظات	الرقم	الرقم	رقم	ملاحظات	الرقم	الرقم
١١٤٧	٢ حزيران ا	*٥٤٢	١١٢٢	١٢ اذار ا	٥١٦		
*١١٤٨	٢٢ ايار س	٥٤٣	١١٢٣	١ اذار خ	*٥١٧		
١١٤٩	١١ ايار ا	٥٤٤	*١١٢٤	١٩ شباط ثل	٥١٨		
١١٥٠	٣٠ نيسان ا	*٥٤٥	١١٢٥	٧ شباط س	٥١٩		
١١٥١	٢٠ نيسان ج	٥٤٦	١١٢٦	٢٧ ك ا	*٥٢٠		
*١١٥٢	٨ نيسان ثل	*٥٤٧	١١٢٧	١٧ ك ا	٥٢١		
١١٥٣	٢٩ اذار ا	٥٤٨	*١١٢٨	٦ ك ج	٥٢٢		
١١٥٤	١٨ اذار خ	٥٤٩	٢٥ ك ث	٢٥ ك ث	*٥٢٣		
١١٥٥	٧ اذار ا	*٥٥٠	١١٢٩	١٥ ك ا	٥٢٤		
*١١٥٦	٢٥ شباط س	٥٥١	١١٣٠	٤ ك ا	٥٢٥		
١١٥٧	١٢ شباط ا	٥٥٢	١١٣١	٢٣ ت ا	*٥٢٦		
*١١٥٨	٢ شباط ا	*٥٥٣	*١١٣٢	١٢ ت ا	٥٢٧		
١١٥٩	٢٣ ك ج	٥٥٤	١١٣٣	١ ت ا	*٥٢٨		
١٢ ك ث	٢٣ ك ث	٥٥٥	١١٣٤	٢٢ ت ا	٥٢٩		
*١١٦٠	١٢ ك ث	*٥٥٦	١١٣٥	١١ ت ا	٥٣٠		
١١٦١	٢١ ك خ	٥٥٧	*١١٣٦	٢٩ ايلول ثل	*٥٣١		
*١١٦٢	١٠ ك ا	*٥٥٨	١١٣٧	١٩ ايلول ا	٥٣٢		
١١٦٣	٢٠ ت ا	٥٥٩	١١٣٨	٨ ايلول خ	٥٣٣		
*١١٦٤	١٨ ت ا	٥٦٠	١١٣٩	٢٨ آب ا	*٥٣٤		
١١٦٥	٧ ت ا	*٥٦١	*١١٤٠	١٧ آب س	٥٣٥		
١١٦٦	٢٨ ت ا	٥٦٢	١١٤١	٦ آب ا	*٥٣٦		
١١٦٧	١٧ ت ا	٥٦٣	١١٤٢	٢٧ تموز ا	٥٣٧		
*١١٦٨	٥ ت ا	*٥٦٤	١١٤٣	١٦ تموز ج	٥٣٨		
١١٦٩	٢٥ ايلول خ	٥٦٥	*١١٤٤	٤ تموز ثل	*٥٣٩		
١١٧٠	١٤ ايلول ا	*٥٦٦	١١٤٥	٢٤ حزيران ا	٥٤٠		
١١٧١	٤ ايلول س	٥٦٧	١١٤٦	١٣ حزيران خ	٥٤١		

رقم	نوع	تاريخ	مبلغ	رقم	نوع	تاريخ	مبلغ
١٢	ت	١١٩٧	*٥٩٤	٢٣	آب	*١١٧٢	٥٦٨
٢	ت	١١٩٨	٥٩٥	١٢	آب	١١٧٣	*٥٦٩
٢٢	ت	١١٩٩	*٥٩٦	٢	آب	١١٧٤	٥٧٠
١٢	ت	*١٢٠٠	٥٩٧	٢٢	تموز	١١٧٥	٥٧١
١	ت	١٢٠١	٥٩٨	١٠	تموز	*١١٧٦	*٥٧٢
٢٠	ايلول	١٢٠٢	*٥٩٩	٢٠	حزير	١١٧٧	٥٧٣
١٠	ايلول	١٢٠٣	٦٠٠	١٩	حزير	١١٧٨	٥٧٤
٢٩	آب	*١٢٠٤	٦٠١	٨	حزير	١١٧٩	*٥٧٥
١٨	آب	١٢٠٥	*٦٠٢	٢٨	ايار	*١١٨٠	٥٧٦
٨	آب	١٢٠٦	٦٠٣	١٧	ايار	١١٨١	*٥٧٧
٢٨	تموز	١٢٠٧	٦٠٤	٧	ايار	١١٨٢	٥٧٨
١٦	تموز	*١٢٠٨	*٦٠٥	٢٦	نيسان	١١٨٣	٥٧٩
٦	تموز	١٢٠٩	٦٠٦	١٤	نيسان	*١١٨٤	*٥٨٠
٢٥	حزير	١٢١٠	*٦٠٧	٤	نيسان	١١٨٥	٥٨١
١٥	حزير	١٢١١	٦٠٨	٢٤	اذار	١١٨٦	٥٨٢
٢	حزير	*١٢١٢	٦٠٩	١٢	اذار	١١٨٧	*٥٨٣
٢٢	ايار	١٢١٣	*٦١٠	٢	اذار	*١١٨٨	٥٨٤
١٢	ايار	١٢١٤	٦١١	١٩	شباط	١١٨٩	٥٨٥
٢	ايار	١٢١٥	٦١٢	٨	شباط	١١٩٠	*٥٨٦
٢٠	نيسان	*١٢١٦	*٦١٣	٢٩	ك	١١٩١	٥٨٧
١٠	نيسان	١٢١٧	٦١٤	١٨	ك	*١١٩٢	*٥٨٨
٢٠	اذار	١٢١٨	٦١٥	٧	خ	١١٩٣	٥٨٩
١٩	اذار	١٢١٩	*٦١٦	٢٧	ك	١١٩٤	٥٩٠
٨	اذار	*١٢٢٠	٦١٧	١٦	ك	١١٩٥	*٥٩١
٢٥	شباط	١٢٢١	*٦١٨	٦	ك	١١٩٥	٥٩٢
				٢٤	ت	*١١٩٦	٥٩٣

رقم	تاريخ	ملاحظات	ملاحظات	رقم	تاريخ	ملاحظات	ملاحظات
٦٥٥	١٢٤٧	٨ ايار	ار	٦١٩	١٢٢٢	١٥ شباط	ثل
*٦٤٦	*١٢٤٨	٢٦ نيسان	اح	٦٢٠	١٢٢٣	٤ شباط	س
٦٤٧	١٢٤٩	١٦ نيسان	جم	*٦٢١	*١٢٢٤	٢٤ ك ٢	ار
*٦٤٨	١٢٥٠	٥ نيسان	ثل	٦٢٢	١٢٢٥	١٣ ك ٢	اث
٦٤٩	١٢٥١	٢٦ اذار	اح	{ ٦٢٣ } *٦٢٤	١٢٢٦	٢ ك ٢ ٢٢ ك ١	جم ثل
٦٥٠	*١٢٥٢	١٤ اذار	خ	٦٢٥	١٢٢٧	١٢ ك ١	اح
*٦٥١	١٢٥٣	٣ اذار	اث	*٦٢٦	*١٢٢٨	٣٠ ت ٢	خ
٦٥٢	١٢٥٤	٢١ شباط	س	٦٢٧	١٢٢٩	٢٠ ت ٢	ثل
٦٥٣	١٢٥٥	١٠ شباط	ار	٦٢٨	١٢٣٠	٩ ت ٢	س
*٦٥٤	*١٢٥٦	٣٠ ك ٢	اح	*٦٢٩	١٢٣١	٢٩ ت ١	ار
٦٥٥	١٢٥٧	١٩ ك ٢	جم	٦٣٠	*١٢٣٢	١٨ ت ١	اث
*٦٥٦	١٢٥٨	٨ ك ٢	{ ثل	٦٣١	١٢٣٣	٧ ت ١	جم
٦٥٧	١٢٥٩	٢٩ ك ١	{ اح	*٦٣٢	١٢٣٤	٢٦ ايلول	ثل
٦٥٨	١٢٥٩	١٨ ك ١	خ	٦٣٣	١٢٣٥	١٦ ايلول	اح
*٦٥٩	*١٢٦٠	٦ ك ١	اث	٦٣٤	*١٢٣٦	٤ ايلول	خ
٦٦٠	١٢٦١	٢٦ ت ٢	س	٦٣٥	١٢٣٧	٢٤ آب	اث
٦٦١	١٢٦٢	١٥ ت ٢	ار	٦٣٦	١٢٣٨	١٤ آب	س
*٦٦٢	١٢٦٣	٤ ت ٢	اح	*٦٣٧	١٢٣٩	٣ آب	ار
٦٦٣	*١٢٦٤	٢٤ ت ١	جم	٦٣٨	*١٢٤٠	٢٣ تموز	اث
٦٦٤	١٢٦٥	١٢ ت ١	ثل	٦٣٩	١٢٤١	١٢ تموز	جم
*٦٦٥	١٢٦٦	٢ ت ١	س	*٦٤٠	١٢٤٢	١ تموز	ثل
٦٦٦	١٢٦٧	٢٢ ايلول	خ	٦٤١	١٢٤٣	٢١ حزير	اح
*٦٦٧	*١٢٦٨	١٠ ايلول	اث	٦٤٢	*١٢٤٤	٩ حزير	خ
٦٦٨	١٢٦٩	٣١ آب	س	*٦٤٣	١٢٤٥	٢٩ ايار	اث
٦٦٩	١٢٧٠	٢٠ آب	ار	٦٤٤	١٢٤٦	١٩ ايار	س
*٦٧٠	١٢٧١	٩ آب	اح				

رقم	تاريخ	مبلغ	رقم	تاريخ	مبلغ		
س	١٩ ت ١	١٢٩٧	٦٩٧	جم	٢٩ تموز	*١٢٧٢	٦٧١
خ	٩ ت ١	١٢٩٨	٦٩٨	ثل	١٨ تموز	١٢٧٣	٦٧٢
اث	٢٨ ايلول	١٢٩٩	٦٩٩	س	٧ تموز	١٢٧٤	*٦٧٣
جم	١٦ ايلول	*١٣٠٠	*٧٠٠	خ	٢٧ حزير	١٢٧٥	٦٧٤
ار	٦ ايلول	١٣٠١	٧٠١	اث	١٥ حزير	*١٢٧٦	٦٧٥
اح	٢٦ آب	١٣٠٢	٧٠٢	جم	٤ حزير	١٢٧٧	*٦٧٦
خ	١٥ آب	١٣٠٣	*٧٠٣	ار	٢٥ ايار	١٢٧٨	٦٧٧
ثل	٤ آب	*١٣٠٤	٧٠٤	اح	١٤ ايار	١٢٧٩	*٦٧٨
س	٢٤ تموز	١٣٠٥	٧٠٥	جم	٣ ايار	*١٢٨٠	٦٧٩
ار	١٢ تموز	١٣٠٦	*٧٠٦	ثل	٢٢ نيسان	١٢٨١	٦٨٠
اث	٣ تموز	١٣٠٧	٧٠٧	س	١١ نيسان	١٢٨٢	*٦٨١
جم	٢١ حزير	*١٣٠٨	*٧٠٨	خ	١ نيسان	١٢٨٣	٦٨٢
ار	١١ حزير	١٣٠٩	٧٠٩	اث	٢٠ اذار	*١٢٨٤	٦٨٣
اح	٢١ ايار	١٣١٠	٧١٠	جم	٩ اذار	١٢٨٥	*٦٨٤
خ	٢٠ ايار	١٣١١	*٧١١	ار	٢٧ شباط	١٢٨٦	٦٨٥
ثل	٩ ايار	*١٣١٢	٧١٢	اح	١٦ شباط	١٢٨٧	*٦٨٦
س	٢٨ نيسان	١٣١٣	٧١٣	جم	٦ شباط	*١٢٨٨	٦٨٧
ار	١٧ نيسان	١٣١٤	*٧١٤	ثل	٢٥ ك	١٢٨٩	٦٨٨
اث	٧ نيسان	١٣١٥	٧١٥	س	١٤ ك	١٢٩٠	*٦٨٩
جم	٢٦ اذار	*١٣١٦	*٧١٦	خ	٤ ك	١٢٩١	٦٩٠
ار	١٦ اذار	١٣١٧	٧١٧	اث	٢٤ ك	١٢٩١	٦٩١
اح	٥ اذار	١٣١٨	٧١٨	جم	١٢ ك	*١٢٩٢	*٦٩٢
خ	٢٢ شباط	١٣١٩	*٧١٩	ار	٢ ك	١٢٩٣	٦٩٣
ثل	١٢ شباط	*١٣٢٠	٧٢٠	اح	٢١ ت	١٢٩٤	٦٩٤
س	٢١ ك	١٣٢١	٧٢١	خ	١٠ ت	١٢٩٥	*٦٩٥
				ثل	٣٠ ت	*١٢٩٦	٦٩٦

رقم	ملاحظات	القيمة	القيمة
١٢	نيسان	١٣٤٧	٧٤٨
١	نيسان	*١٣٤٨	*٧٤٩
٢٢	اذار	١٣٤٩	٧٥٠
١١	اذار	١٣٥٠	٧٥١
٢٨	شباط	١٣٥١	*٧٥٢
١٨	شباط	*١٣٥٢	٧٥٣
٦	شباط	١٣٥٣	٧٥٤
٢٦	ك	١٣٥٤	*٧٥٥
١٦	ك	١٣٥٥	٧٥٦
٥	ك	*١٣٥٦	*٧٥٧
٢٥	ك		٧٥٨
١٤	ك	١٣٥٧	٧٥٩
٣	ك	١٣٥٨	*٧٦٠
٢٣	ت	١٣٥٩	٧٦١
١١	ت	*١٣٦٠	٧٦٢
٢١	ت	١٣٦١	*٧٦٣
٢١	ت	١٣٦٢	٧٦٤
١٠	ت	١٣٦٣	٧٦٥
٢٨	ايلول	*١٣٦٤	*٧٦٦
١٨	ايلول	١٣٦٥	٧٦٧
٧	ايلول	١٣٦٦	*٧٦٨
٢٨	آب	١٣٦٧	٧٦٩
١٦	آب	*١٣٦٨	٧٧٠
٥	آب	١٣٦٩	*٧٧١
٢٦	تموز	١٣٧٠	٧٧٢
١٥	تموز	١٣٧١	٧٧٣
٢٠	ك	١٣٢٢	*٧٢٢
١٠	ك	١٣٢٣	٧٢٣
٣٠	ك	١٣٢٣	٧٢٤
١٨	ك	*١٣٢٤	*٧٢٥
٨	ك	١٣٢٥	٧٢٦
٢٧	ت	١٣٢٦	*٧٢٧
١٧	ت	١٣٢٧	٧٢٨
٥	ت	*١٣٢٨	٧٢٩
٢٥	ت	١٣٢٩	*٧٣٠
١٥	ت	١٣٣٠	٧٣١
٤	ت	١٣٣١	٧٣٢
٢٢	ايلول	*١٣٣٢	*٧٣٣
١٢	ايلول	١٣٣٣	٧٣٤
١	ايلول	١٣٣٤	٧٣٥
٢١	آب	١٣٣٥	*٧٣٦
١٠	آب	*١٣٣٦	٧٣٧
٢٠	تموز	١٣٣٧	*٧٣٨
٢٠	تموز	١٣٣٨	٧٣٩
٩	تموز	١٣٣٩	٧٤٠
٢٧	حزير	*١٣٤٠	*٧٤١
١٧	حزير	١٣٤١	٧٤٢
٦	حزير	١٣٤٢	٧٤٣
٢٦	ايار	١٣٤٣	*٧٤٤
١٥	ايار	*١٣٤٤	٧٤٥
٤	ايار	١٣٤٥	*٧٤٦
٢٤	نيسان	١٣٤٦	٧٤٧

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
٨٠٠	١٣٩٧	٢٤	ايول ا٨
*٨٠١	١٣٩٨	١٣	ايول جمه
٨٠٢	١٣٩٩	٣	ايول ار
٨٠٣	*١٤٠٠	٢٢	آب اح
*٨٠٤	١٤٠١	١١	آب خه
٨٠٥	١٤٠٢	١	آب ثل
*٨٠٦	١٤٠٣	٢١	تموز س
٨٠٧	*١٤٠٤	١٠	تموز خه
٨٠٨	١٤٠٥	٢٩	حزير ا٨
*٨٠٩	١٤٠٦	١٨	حزير جمه
٨١٠	١٤٠٧	٨	حزير ار
٨١١	*١٤٠٨	٢٧	آيار اح
*٨١٢	١٤٠٩	١٦	آيار خه
٨١٣	١٤١٠	٦	آيار ثل
٨١٤	١٤١١	٢٥	نيسان س
*٨١٥	*١٤١٢	١٣	نيسان ار
٨١٦	١٤١٣	٣	نيسان ا٨
*٨١٧	١٤١٤	٢٣	اذار جمه
٨١٨	١٤١٥	١٣	اذار ار
٨١٩	*١٤١٦	١	اذار اح
*٨٢٠	١٤١٧	١٨	شباط خه
٨٢١	١٤١٨	٨	شباط ثل
٨٢٢	١٤١٩	٢٨	ك ٢ س
*٨٢٣	*١٤٢٠	١٧	ك ٢ ار
٨٢٤	١٤٢١	٦	ك ٢ ا٨
٨٢٥	١٤٢١	٢٦	ك ٢ خه
*٧٧٤	*١٣٧٢	٣	تموز س
٧٧٥	١٣٧٣	٢٢	حزير خه
*٧٧٦	١٣٧٤	١٢	حزير ا٨
٧٧٧	١٣٧٥	٢	حزير س
٧٧٨	*١٣٧٦	٢١	آيار ار
*٧٧٩	١٣٧٧	١٠	آيار اح
٧٨٠	١٣٧٨	٣٠	نيسان جمه
٧٨١	١٣٧٩	١٩	نيسان ثل
*٧٨٢	*١٣٨٠	٧	نيسان س
٧٨٣	١٣٨١	٢٨	اذار خه
٧٨٤	١٣٨٢	١٧	اذار ا٨
*٧٨٥	١٣٨٣	٦	اذار جمه
٧٨٦	*١٣٨٤	٢٤	شباط ار
*٧٨٧	١٣٨٥	١٢	شباط اح
٧٨٨	١٣٨٦	٢	شباط جمه
٧٨٩	١٣٨٧	٢٢	ك ٢ ثل
*٧٩٠	*١٣٨٨	١١	ك ٢ س
٧٩١	١٣٨٨	٣١	ك ١ خه
٧٩٢	١٣٨٩	٢٠	ك ١ ا٨
*٧٩٣	١٣٩٠	٩	ك ١ جمه
٧٩٤	١٣٩١	٢٩	ك ٢ ار
٧٩٥	*١٣٩٢	١٧	ك ٢ اح
*٧٩٦	١٣٩٣	٦	ك ٢ خه
٧٩٧	١٣٩٤	٢٧	ك ١ ثل
*٧٩٨	١٣٩٥	١٦	ك ١ س
٧٩٩	*١٣٩٦	٥	ك ١ خه

رقم	وصف	تاريخ	مبلغ	رقم	وصف	تاريخ	مبلغ
اح	اذار	١٩	١٢٤٧	٨٥١	ثل	١٥ ك	١٢٢٢
خ	اذار	٧	*١٢٤٨	٨٥٢	اح	٥ ك	١٢٢٣
اث	شباط	٢٤	١٢٤٩	*٨٥٣	خ	٢٣ ت	*١٢٢٤
س	شباط	١٤	١٢٥٠	٨٥٤	ثل	١٢ ت	١٢٢٥
ار	شباط	٢	١٢٥١	٨٥٥	س	٢ ت	١٢٢٦
اح	٢٣ ك	*١٢٥٢	*٨٥٦	٨٣١	ار	٢٢ ت	١٢٢٧
جم	٢ ك	١٢٥٣	٨٥٧	٨٣٢	اث	١١ ت	*١٢٢٨
ثل	١ ك	١٢٥٤	*٨٥٨	٨٣٣	جم	٣٠ ايلول	١٢٢٩
خ	٢٢ ك	١٢٥٥	٨٥٩	*٨٣٤	ثل	١٩ ايلول	١٢٣٠
س	١١ ك	١٢٥٥	٨٦٠	٨٣٥	اح	٩ ايلول	١٢٣١
اث	٢٩ ت	*١٢٥٦	*٨٦١	*٨٣٦	خ	٢٨ آب	*١٢٣٢
س	١٩ ت	١٢٥٧	٨٦٢	٨٣٧	ثل	١٨ آب	١٢٣٣
ار	٨ ت	١٢٥٨	٨٦٣	٨٣٨	س	٧ آب	١٢٣٤
اح	٢٨ ت	١٢٥٩	*٨٦٤	*٨٣٩	ار	٢٧ تموز	١٢٣٥
جم	١٧ ت	*١٢٦٠	٨٦٥	٨٤٠	اث	١٦ تموز	*١٢٣٦
ثل	٦ ت	١٢٦١	*٨٦٦	٨٤١	جم	٥ تموز	١٢٣٧
اح	٢٦ ايلول	١٢٦٢	٨٦٧	*٨٤٢	ثل	٢٤ حزير	١٢٣٨
خ	١٥ ايلول	١٢٦٣	٨٦٨	٨٤٣	اح	١٤ حزير	١٢٣٩
اث	٣ ايلول	*١٢٦٤	*٨٦٩	٨٤٤	خ	٢ حزير	*١٢٤٠
س	٢٤ آب	١٢٦٥	٨٧٠	*٨٤٥	اث	٢٢ ايار	١٢٤١
ار	١٢ آب	١٢٦٦	٨٧١	٨٤٦	س	١٢ ايار	١٢٤٢
اح	٢ آب	١٢٦٧	*٨٧٢	*٨٤٧	ار	١ ايار	١٢٤٣
جم	٢٢ تموز	*١٢٦٨	٨٧٣	٨٤٨	اث	٢٠ نيسان	*١٢٤٤
ثل	١١ تموز	١٢٦٩	٨٧٤	٨٤٩	جم	٩ نيسان	١٢٤٥
س	٣٠ حزير	١٢٧٠	*٨٧٥	*٨٥٠	ثل	٢٩ اذار	١٢٤٦
خ	٢٠ حزير	١٢٧١	٨٧٦				

رقم	ملاحظات	القيمة	الرقم	رقم	ملاحظات	القيمة	الرقم
٨	حزير	٨٧٧	٨٧٧	٨	حزير	٨٧٧	٨٧٧
٢٩	ايار	٨٧٨	٨٧٨	٢٩	ايار	٨٧٨	٨٧٨
١٨	ايار	٨٧٩	٨٧٩	١٨	ايار	٨٧٩	٨٧٩
٧	ايار	٨٨٠	٨٨٠	٧	ايار	٨٨٠	٨٨٠
٢٦	نيسان	٨٨١	٨٨١	٢٦	نيسان	٨٨١	٨٨١
١٥	نيسان	٨٨٢	٨٨٢	١٥	نيسان	٨٨٢	٨٨٢
٤	نيسان	٨٨٣	٨٨٣	٤	نيسان	٨٨٣	٨٨٣
٢٥	اذار	٨٨٤	٨٨٤	٢٥	اذار	٨٨٤	٨٨٤
١٣	اذار	٨٨٥	٨٨٥	١٣	اذار	٨٨٥	٨٨٥
٢	اذار	٨٨٦	٨٨٦	٢	اذار	٨٨٦	٨٨٦
٢٠	شباط	٨٨٧	٨٨٧	٢٠	شباط	٨٨٧	٨٨٧
٩	شباط	٨٨٨	٨٨٨	٩	شباط	٨٨٨	٨٨٨
٣٠	ك	٨٨٩	٨٨٩	٣٠	ك	٨٨٩	٨٨٩
١٨	ك	٨٩٠	٨٩٠	١٨	ك	٨٩٠	٨٩٠
٧	ك	٨٩١	٨٩١	٧	ك	٨٩١	٨٩١
٢٨	ك	٨٩٢	٨٩٢	٢٨	ك	٨٩٢	٨٩٢
١٧	ك	٨٩٣	٨٩٣	١٧	ك	٨٩٣	٨٩٣
٥	ك	٨٩٤	٨٩٤	٥	ك	٨٩٤	٨٩٤
٢٥	ت	٨٩٥	٨٩٥	٢٥	ت	٨٩٥	٨٩٥
١٤	ت	٨٩٦	٨٩٦	١٤	ت	٨٩٦	٨٩٦
٤	ت	٨٩٧	٨٩٧	٤	ت	٨٩٧	٨٩٧
٢٣	ت	٨٩٨	٨٩٨	٢٣	ت	٨٩٨	٨٩٨
١٢	ت	٨٩٩	٨٩٩	١٢	ت	٨٩٩	٨٩٩
٢	ت	٩٠٠	٩٠٠	٢	ت	٩٠٠	٩٠٠
٢١	ايلول	٩٠١	٩٠١	٢١	ايلول	٩٠١	٩٠١
٩	ايلول	٩٠٢	٩٠٢	٩	ايلول	٩٠٢	٩٠٢
٣٠	آب	٩٠٣	٩٠٣	٣٠	آب	٩٠٣	٩٠٣
١٩	آب	٩٠٤	٩٠٤	١٩	آب	٩٠٤	٩٠٤
٨	آب	٩٠٥	٩٠٥	٨	آب	٩٠٥	٩٠٥
٢٨	تموز	٩٠٦	٩٠٦	٢٨	تموز	٩٠٦	٩٠٦
١٧	تموز	٩٠٧	٩٠٧	١٧	تموز	٩٠٧	٩٠٧
٧	تموز	٩٠٨	٩٠٨	٧	تموز	٩٠٨	٩٠٨
٢٦	حزير	٩٠٩	٩٠٩	٢٦	حزير	٩٠٩	٩٠٩
١٤	حزير	٩١٠	٩١٠	١٤	حزير	٩١٠	٩١٠
٤	حزير	٩١١	٩١١	٤	حزير	٩١١	٩١١
٢٤	ايار	٩١٢	٩١٢	٢٤	ايار	٩١٢	٩١٢
١٣	ايار	٩١٣	٩١٣	١٣	ايار	٩١٣	٩١٣
٢	ايار	٩١٤	٩١٤	٢	ايار	٩١٤	٩١٤
٢١	نيسان	٩١٥	٩١٥	٢١	نيسان	٩١٥	٩١٥
١٠	نيسان	٩١٦	٩١٦	١٠	نيسان	٩١٦	٩١٦
٣١	اذار	٩١٧	٩١٧	٣١	اذار	٩١٧	٩١٧
١٩	اذار	٩١٨	٩١٨	١٩	اذار	٩١٨	٩١٨
٩	اذار	٩١٩	٩١٩	٩	اذار	٩١٩	٩١٩
٢٦	شباط	٩٢٠	٩٢٠	٢٦	شباط	٩٢٠	٩٢٠
١٥	شباط	٩٢١	٩٢١	١٥	شباط	٩٢١	٩٢١
٥	شباط	٩٢٢	٩٢٢	٥	شباط	٩٢٢	٩٢٢
٢٤	ك	٩٢٣	٩٢٣	٢٤	ك	٩٢٣	٩٢٣
١٣	ك	٩٢٤	٩٢٤	١٣	ك	٩٢٤	٩٢٤
٣	ك	٩٢٥	٩٢٥	٣	ك	٩٢٥	٩٢٥
٢٣	ك	٩٢٦	٩٢٦	٢٣	ك	٩٢٦	٩٢٦
١٢	ك	٩٢٧	٩٢٧	١٢	ك	٩٢٧	٩٢٧
١	ك	٩٢٨	٩٢٨	١	ك	٩٢٨	٩٢٨

رقم	تاريخ	مبلغ	رقم	تاريخ	مبلغ
٢١	شباط	١٥٤٧	٢٠	٢٠	١٥٢٢
١١	شباط	*١٥٤٨	١٠	٢٠	١٥٢٣
٣٠	٢٠	١٥٤٩	٢٩	١	*١٥٢٤
٢٠	٢٠	١٥٥٠	١٨	١	١٥٢٥
٩	٢٠	١٥٥١	٨	١	١٥٢٦
٢٩	١	١٥٥١	٢٧	١	١٥٢٧
١٨	١	*١٥٥٢	١٥	١	*١٥٢٨
٧	١	١٥٥٣	٥	١	١٥٢٩
٢٦	٢	١٥٥٤	٢٥	١	*١٥٣٠
١٦	٢	١٥٥٥	١٥	١	١٥٣١
٤	٢	*١٥٥٦	٣	١	*١٥٣٢
٢٤	١	١٥٥٧	٢٣	١	١٥٣٣
١٤	١	١٥٥٨	١٣	١	١٥٣٤
٣	١	١٥٥٩	٢	١	١٥٣٥
٢٢	١	*١٥٦٠	٢٠	١	*١٥٣٦
١١	١	١٥٦١	١٠	١	١٥٣٧
٣١	١	١٥٦٢	٣٠	١	١٥٣٨
٢١	١	١٥٦٣	١٩	١	١٥٣٩
٩	١	*١٥٦٤	٨	١	*١٥٤٠
٢٩	١	١٥٦٥	٢٧	١	١٥٤١
١٩	١	١٥٦٦	١٧	١	١٥٤٢
٨	١	١٥٦٧	٦	١	١٥٤٣
٢٦	١	*١٥٦٨	٢٥	١	*١٥٤٤
١٦	١	١٥٦٩	١٥	١	١٥٤٥
٥	١	١٥٧٠	٤	١	١٥٤٦
٢٦	١	١٥٧١			

رقم	ملاحظات	القيمة	الرقم		
١٤ آب	١٥٩٧*	١٠٠٦	١٤ ايار	١٥٧٢*	٩٨٠
٤ آب	١٥٩٨	١٠٠٧	٣ ايار	١٥٧٣	*٩٨١
٢٤ تموز	١٥٩٩*	١٠٠٨	٢٣ نيسان	١٥٧٤	٩٨٢
١٣ تموز	*١٦٠٠	١٠٠٩	١٢ نيسان	١٥٧٥	٩٨٣
٢ تموز	١٦٠١	١٠١٠	٣١ اذار	*١٥٧٦	*٩٨٤
٢١ حزير	١٦٠٢*	١٠١١	٢١ اذار	١٥٧٧	٩٨٥
١١ حزير	١٦٠٣	١٠١٢	١٠ اذار	١٥٧٨	*٩٨٦
٣٠ ايار	*١٦٠٤	١٠١٣	٢٨ شباط	١٥٧٩	٩٨٧
١٩ ايار	١٦٠٥*	١٠١٤	١٧ شباط	*١٥٨٠	٩٨٨
٩ ايار	١٦٠٦	١٠١٥	٥ شباط	١٥٨١	*٩٨٩
٢٨ نيسان	١٦٠٧*	١٠١٦	٢٦ ك	١٥٨٢	<u>٩٩٠</u>
١٧ نيسان	*١٦٠٨	١٠١٧	٢٥ ك	١٥٨٣	٩٩١
٦ نيسان	١٦٠٩	١٠١٨	١٤ ك	*١٥٨٤	*٩٩٢
٢٦ اذار	١٦١٠*	١٠١٩	٣ ك	١٥٨٥	٩٩٣
١٦ اذار	١٦١١	<u>١٠٢٠</u>	٢٣ ك	١٥٨٥	٩٩٤
٤ اذار	*١٦١٢	١٠٢١	١٢ ك	١٥٨٦	*٩٩٥
٢١ شباط	١٦١٣*	١٠٢٢	٢ ك	١٥٨٧	٩٩٦
١١ شباط	١٦١٤	١٠٢٣	٢٠ ت	*١٥٨٨	*٩٩٧
٣١ ك	١٦١٥	١٠٢٤	١٠ ت	١٥٨٩	٩٩٨
٢٠ ك	*١٦١٦	١٠٢٥	٢٠ ت	١٥٩٠	٩٩٩
٩ ك	١٦١٧*	١٠٢٦	١٩ ت	١٥٩١*	*١٠٠٠
٢٩ ك	١٦١٨	١٠٢٧	٨ ت	*١٥٩٢	١٠٠١
١٩ ك	١٦١٨	١٠٢٨	٢٧ ايلول	١٥٩٣	١٠٠٢
٨ ك	١٦١٩	١٠٢٩	١٦ ايلول	١٥٩٤*	*١٠٠٣
٢٦ ت	*١٦٢٠	١٠٣٠	٦ ايلول	١٥٩٥	١٠٠٤
١٦ ت	١٦٢١	١٠٣١	٢٥ آب	*١٥٩٦	١٠٠٥

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
١٠٥٧	١٦٤٧*	٦ شباط	ار
١٠٥٨	١٦٤٨*	٢٧ ك	اث
١٠٥٩	١٦٤٩	١٥ ك	جمه
١٠٦٠	١٦٥٠*	٤ ك	ثل
١٠٦١	١٦٥٠*	٢٥ ك	ار
١٠٦٢	١٦٥١	١٤ ك	خ
١٠٦٣	١٦٥٢*	٢ ك	اث
١٠٦٤	١٦٥٣	٢٢ ت	س
١٠٦٥	١٦٥٤	١١ ت	ار
١٠٦٦	١٦٥٥*	٢١ ت	اح
١٠٦٧	١٦٥٦*	٢٠ ت	جمه
١٠٦٨	١٦٥٧*	٩ ت	ثل
١٠٦٩	١٦٥٨	٢٩ ايلول	اح
١٠٧٠	١٦٥٩	١٨ ايلول	خ
١٠٧١	١٦٦٠*	٦ ايلول	اث
١٠٧٢	١٦٦١	٢٧ آب	س
١٠٧٣	١٦٦٢	١٦ آب	ار
١٠٧٤	١٦٦٣*	٥ آب	اح
١٠٧٥	١٦٦٤*	٢٥ تموز	جمه
١٠٧٦	١٦٦٥*	١٤ تموز	ثل
١٠٧٧	١٦٦٦	٤ تموز	اح
١٠٧٨	١٦٦٧	٢٣ حزيران	خ
١٠٧٩	١٦٦٨*	١١ حزيران	اث
١٠٨٠	١٦٦٩	١ حزيران	س
١٠٨١	١٦٧٠	٢١ ايار	ار
١٠٨٢	١٦٧١*	١٠ ايار	اح
١٠٣٢	١٦٢٢	٥ ت	س
١٠٣٣	١٦٢٣*	٢٥ ت	ار
١٠٣٤	١٦٢٤*	١٤ ت	اث
١٠٣٥	١٦٢٥	٣ ت	جمه
١٠٣٦	١٦٢٦*	٢٢ ايلول	ثل
١٠٣٧	١٦٢٧	١٢ ايلول	اح
١٠٣٨	١٦٢٨*	٢١ آب	خ
١٠٣٩	١٦٢٩	٢١ آب	ثل
١٠٤٠	١٦٣٠	١٠ آب	س
١٠٤١	١٦٣١*	٣٠ تموز	ار
١٠٤٢	١٦٣٢*	١٩ تموز	اث
١٠٤٣	١٦٣٣	٨ تموز	جمه
١٠٤٤	١٦٣٤*	٢٧ حزيران	ثل
١٠٤٥	١٦٣٥	١٧ حزيران	اح
١٠٤٦	١٦٣٦*	٥ حزيران	خ
١٠٤٧	١٦٣٧	٢٦ ايار	ثل
١٠٤٨	١٦٣٨	١٥ ايار	س
١٠٤٩	١٦٣٩*	٤ ايار	ار
١٠٥٠	١٦٤٠*	٢٣ نيسان	اث
١٠٥١	١٦٤١	١٢ نيسان	جمه
١٠٥٢	١٦٤٢*	١ نيسان	ثل
١٠٥٣	١٦٤٣	٢٢ اذار	اح
١٠٥٤	١٦٤٤*	١٠ اذار	خ
١٠٥٥	١٦٤٥*	٢٧ شباط	اث
١٠٥٦	١٦٤٦	١٧ شباط	س

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
١١٠٩	١٦٩٧	٢٠	تموز س
١١١٠	١٦٩٨	١٠	تموز نخ
١١١١	١٦٩٩	٢٩	حزير اٹ
١١١٢	١٧٠٠	١٨	حزير جمه
١١١٣	١٧٠١	٨	حزير ار
١١١٤	١٧٠٢	٢٨	ايار اح
١١١٥	١٧٠٣	١٧	ايار نخ
١١١٦	١٧٠٤	٦	ايار ثل
١١١٧	١٧٠٥	٢٥	نيسان س
١١١٨	١٧٠٦	١٥	نيسان نخ
١١١٩	١٧٠٧	٤	نيسان اٹ
١١٢٠	١٧٠٨	٢٢	اذار جمه
١١٢١	١٧٠٩	١٣	اذار ار
١١٢٢	١٧١٠	٢	اذار اح
١١٢٣	١٧١١	١٩	شباط نخ
١١٢٤	١٧١٢	٩	شباط ثل
١١٢٥	١٧١٣	٢٨	٢٨ س
١١٢٦	١٧١٤	١٧	٢٨ ار
١١٢٧	١٧١٥	٧	٢٨ اٹ
١١٢٨	١٧١٥	٢٧	٢٨ جمه
١١٢٩	١٧١٦	١٦	٢٨ ار
١١٣٠	١٧١٧	٥	٢٨ اح
١١٣١	١٧١٨	٢٤	٢٨ نخ
١١٣٢	١٧١٩	١٤	٢٨ ثل
١١٣٣	١٧٢٠	٢	٢٨ س
١١٣٤	١٧٢١	٢٢	٢٨ ار
١٠٨٣	١٦٧٢	٢٩	نيسان جمه
١٠٨٤	١٦٧٣	١٨	نيسان ثل
١٠٨٥	١٦٧٤	٧	نيسان س
١٠٨٦	١٦٧٥	٢٨	اذار نخ
١٠٨٧	١٦٧٦	١٦	اذار اٹ
١٠٨٨	١٦٧٧	٦	اذار س
١٠٨٩	١٦٧٨	٢٢	شباط ار
١٠٩٠	١٦٧٩	١٢	شباط اح
١٠٩١	١٦٨٠	٢	شباط جمه
١٠٩٢	١٦٨١	٢١	٢٨ ثل
١٠٩٣	١٦٨٢	١٠	٢٨ س
١٠٩٤	١٦٨٢	٣١	٢٨ نخ
١٠٩٥	١٦٨٣	٢٠	٢٨ اٹ
١٠٩٦	١٦٨٤	٨	٢٨ جمه
١٠٩٧	١٦٨٥	٢٨	٢٨ ار
١٠٩٨	١٦٨٦	١٧	٢٨ اح
١٠٩٩	١٦٨٧	٧	٢٨ جمه
١١٠٠	١٦٨٨	٢٦	٢٨ ثل
١١٠١	١٦٨٩	١٥	٢٨ س
١١٠٢	١٦٩٠	٥	٢٨ نخ
١١٠٣	١٦٩١	٢٤	٢٨ اٹ
١١٠٤	١٦٩٢	١٢	٢٨ ايلول جمه
١١٠٥	١٦٩٣	٢	٢٨ ايلول ار
١١٠٦	١٦٩٤	٢٢	٢٨ آب اح
١١٠٧	١٦٩٥	١٢	٢٨ آب جمه
١١٠٨	١٦٩٦	٢١	٢٨ تموز ثل

رقم	تاريخ	ملاحظات	رقم	تاريخ	ملاحظات
١١٦٠	١٧٤٧	١٢ ك ٢ جمه	١١٣٥	١٧٢٢	١٢ ت ١ اث
١١٦١	*١٧٤٨	٢ ك ٢ {تل اح}	١١٣٦	١٧٢٣	١ ت ١ جمه
١١٦٢		٢٢ ك ١	١١٣٧	*١٧٢٤	٢٠ ايلول ار
١١٦٣	١٧٤٩	١١ ك ١ نخ	١١٣٨	١٧٢٥	٩ ايلول اح
١١٦٤	١٧٥٠	٣٠ ت ٢ اث	١١٣٩	١٧٢٦	٢٩ آب نخ
١١٦٥	١٧٥١	٢٠ ت ٢ س	١١٤٠	١٧٢٧	١٩ آب ثل
١١٦٦	*١٧٥٢	٨ ت ٢ ار	١١٤١	*١٧٢٨	٧ آب س
١١٦٧	١٧٥٣	٢٩ ت ١ اث	١١٤٢	١٧٢٩	٢٧ تموز ار
١١٦٨	١٧٥٤	١٨ ت ١ جمه	١١٤٣	١٧٣٠	١٧ تموز اث
١١٦٩	*١٧٥٥	٧ ت ١ ثل	١١٤٤	١٧٣١	٦ تموز جمه
١١٧٠	*١٧٥٦	٢٦ ايلول اح	١١٤٥	*١٧٣٢	٢٤ حزيران ثل
١١٧١	١٧٥٧	١٥ ايلول نخ	١١٤٦	١٧٣٣	١٤ حزيران اح
١١٧٢	*١٧٥٨	٤ ايلول اث	١١٤٧	١٧٣٤	٣ حزيران نخ
١١٧٣	١٧٥٩	٢٥ آب س	١١٤٨	١٧٣٥	٢٤ ايار ثل
١١٧٤	*١٧٦٠	١٢ آب ار	١١٤٩	*١٧٣٦	١٢ ايار س
١١٧٥	١٧٦١	٢ آب اح	١١٥٠	١٧٣٧	١ ايار ار
١١٧٦	١٧٦٢	٢٢ تموز جمه	١١٥١	١٧٣٨	٢١ نيسان اث
١١٧٧	*١٧٦٣	١٢ تموز ثل	١١٥٢	١٧٣٩	١٠ نيسان جمه
١١٧٨	*١٧٦٤	١ تموز اح	١١٥٣	*١٧٤٠	٢٩ اذار ثل
١١٧٩	١٧٦٥	٢٠ حزيران نخ	١١٥٤	١٧٤١	١٩ اذار اح
١١٨٠	١٧٦٦	٩ حزيران اث	١١٥٥	١٧٤٢	٨ اذار نخ
١١٨١	١٧٦٧	٢٠ ايار س	١١٥٦	١٧٤٣	٢٥ شباط اث
١١٨٢	*١٧٦٨	١٨ ايار ار	١١٥٧	*١٧٤٤	١٥ شباط س
١١٨٣	١٧٦٩	٧ ايار اح	١١٥٨	١٧٤٥	٢ شباط ار
١١٨٤	١٧٧٠	٢٧ نيسان جمه	١١٥٩	١٧٤٦	٢٤ ك ٢ اث
١١٨٥	١٧٧١	١٦ نيسان ثل			

رقم	ملاحظات	القيمة	القيمة
٢٦	حزير اث	١٧٩٧	١٢١٢
١٥	حزير جمه	١٧٩٨*	١٢١٣
٥	حزير ار	١٧٩٩	١٢١٤
٢٥	ايار اح	١٨٠٠	١٢١٥
١٤	ايار خه	١٨٠١*	١٢١٦
٤	ايار ثل	١٨٠٢	١٢١٧
٢٣	نيسان س	١٨٠٣*	١٢١٨
١٢	نيسان خه	١٨٠٤*	١٢١٩
١	نيسان اث	١٨٠٥	١٢٢٠
٢١	اذار جمه	١٨٠٦*	١٢٢١
١١	اذار ار	١٨٠٧	١٢٢٢
٢٨	شباط اح	١٨٠٨*	١٢٢٣
١٦	شباط خه	١٨٠٩*	١٢٢٤
٦	شباط ثل	١٨١٠	١٢٢٥
٢٦	ك س	١٨١١*	١٢٢٦
١٦	ك ٢ خه	١٨١٢*	١٢٢٧
٢٦	ك ٢ اث	١٨١٣*	١٢٢٨
١٤	ك ١ جمه	١٨١٤*	١٢٢٩
١٤	ك ١ ار	١٨١٥*	١٢٣٠
٢	ك ١ اح	١٨١٥*	١٢٣١
٢١	ك ٢ خه	١٨١٦*	١٢٣٢
١١	ك ٢ ثل	١٨١٧*	١٢٣٣
٢١	ك ٢ س	١٨١٨*	١٢٣٤
٢٠	ك ٢ ار	١٨١٩*	١٢٣٥
٩	ك ٢ اث	١٨٢٠*	١٢٣٦
٢٨	ك ٢ جمه	١٨٢١*	١٢٣٧
٤	نيسان س	١٧٧٢*	١١٨٦
٢٥	اذار خه	١٧٧٣	١١٨٧
١٤	اذار اث	١٧٧٤*	١١٨٨
٤	اذار س	١٧٧٥*	١١٨٩
٢١	شباط ار	١٧٧٦*	١١٩٠
٩	شباط اح	١٧٧٧*	١١٩١
٣٠	ك ٢ جمه	١٧٧٨*	١١٩٢
١٩	ك ٢ ثل	١٧٧٩*	١١٩٣
٨	ك ٢ س	١٧٨٠*	١١٩٤
٢٨	ك ١ خه	١٧٨٠*	١١٩٥
١٧	ك ١ اث	١٧٨١*	١١٩٦
٧	ك ١ س	١٧٨٢*	١١٩٧
٢٦	ك ٢ ار	١٧٨٣*	١١٩٨
١٤	ك ٢ اح	١٧٨٤*	١١٩٩
٤	ك ٢ جمه	١٧٨٥*	١٢٠٠
٢٤	ك ٢ ثل	١٧٨٦*	١٢٠١
١٢	ك ٢ س	١٧٨٧*	١٢٠٢
٢	ك ٢ خه	١٧٨٨*	١٢٠٣
٢١	ك ٢ ايلول اث	١٧٨٩*	١٢٠٤
١٠	ك ٢ ايلول جمه	١٧٩٠*	١٢٠٥
٢١	ك ٢ ايلول ار	١٧٩١*	١٢٠٦
١٩	ك ٢ ايلول اح	١٧٩٢*	١٢٠٧
٩	ك ٢ ايلول جمه	١٧٩٣*	١٢٠٨
٢٩	ك ٢ ايلول ثل	١٧٩٤*	١٢٠٩
١٨	ك ٢ ايلول س	١٧٩٥*	١٢١٠
٧	ك ٢ ايلول خه	١٧٩٦*	١٢١١

رقم	تاريخ	المبلغ	الملاحظات	رقم	تاريخ	المبلغ	الملاحظات
١	٩ ك	١٨٤٧	١٢٦٤	١٨	١٨٢٢	١٢٣٨	١٨
٢	٢٧ ت	*١٨٤٨	١٢٦٥	٧	١٨٢٣	١٢٣٩	٧
٣	١٧ ت	١٨٤٩	١٢٦٦	٢٦	*١٨٢٤	١٢٤٠	٢٦
٤	٦ ت	١٨٥٠	١٢٦٧	١٦	١٨٢٥	١٢٤١	١٦
٥	٢٧ ت	١٨٥١	١٢٦٨	٥	١٨٢٦	١٢٤٢	٥
٦	١٥ ت	*١٨٥٢	١٢٦٩	٢٥	١٨٢٧	*١٢٤٣	٢٥
٧	٤ ت	١٨٥٣	١٢٧٠	١٤	*١٨٢٨	١٢٤٤	١٤
٨	٢٤ ايلول	١٨٥٤	١٢٧١	٣	١٨٢٩	١٢٤٥	٣
٩	١٢ ايلول	١٨٥٥	١٢٧٢	٢٢	١٨٣٠	*١٢٤٦	٢٢
١٠	١ ايلول	*١٨٥٦	١٢٧٣	١٢	١٨٣١	١٢٤٧	١٢
١١	٢٢ آب	١٨٥٧	١٢٧٤	٢١	*١٨٣٢	١٢٤٨	٢١
١٢	١١ آب	١٨٥٨	١٢٧٥	٢١	١٨٣٣	١٢٤٩	٢١
١٣	٢١ تموز	١٨٥٩	*١٢٧٦	١٠	١٨٣٤	١٢٥٠	١٠
١٤	٢٠ تموز	*١٨٦٠	١٢٧٧	٢٩	١٨٣٥	*١٢٥١	٢٩
١٥	٩ تموز	١٨٦١	*١٢٧٨	١٨	*١٨٣٦	١٢٥٢	١٨
١٦	٢٩ حزيران	١٨٦٢	١٢٧٩	٧	١٨٣٧	١٢٥٣	٧
١٧	١٨ حزيران	١٨٦٣	١٢٨٠	٢٧	١٨٣٨	*١٢٥٤	٢٧
١٨	٦ حزيران	*١٨٦٤	١٢٨١	١٧	١٨٣٩	١٢٥٥	١٧
١٩	٢٧ ايار	١٨٦٥	١٢٨٢	٥	*١٨٤٠	*١٢٥٦	٥
٢٠	١٦ ايار	١٨٦٦	١٢٨٣	٢٢	١٨٤١	١٢٥٧	٢٢
٢١	٥ ايار	١٨٦٧	*١٢٨٤	١٢	١٨٤٢	١٢٥٨	١٢
٢٢	٢٤ نيسان	*١٨٦٨	١٢٨٥	١	١٨٤٣	*١٢٥٩	١
٢٣	١٢ نيسان	١٨٦٩	*١٢٨٦	٢٢	*١٨٤٤	١٢٦٠	٢٢
٢٤	٢ نيسان	١٨٧٠	١٢٨٧	١٠	١٨٤٥	١٢٦١	١٠
٢٥	٢٢ اذار	١٨٧١	١٢٨٨	٣٠	*١٨٤٦	*١٢٦٢	٣٠
٢٦				٢٠	١٨٤٦	١٢٦٣	٢٠

الرقم	الرمز	الرمز	الرقم	الرمز	الرمز	الرقم
١٩	ايلول	١٨٨٧	١٣٠٥	١١	اذار	١٨٧٢*
٧	ايلول	١٨٨٨*	١٣٠٦	١	اذار	١٨٧٣
٢٨	آب	١٨٨٩	١٣٠٧	١٨	شباط	١٨٧٤
١٧	آب	١٨٩٠*	١٣٠٨	٧	شباط	١٨٧٥*
٧	آب	١٨٩١	١٣٠٩	٢٨	ك	١٨٧٦*
٢٦	تموز	١٨٩٢*	١٣١٠	١٦	ك	١٨٧٧
١٥	تموز	١٨٩٣*	١٣١١	٥	ك	١٨٧٨
٥	تموز	١٨٩٤	١٣١٢	٢٦	ك	١٨٧٩*
٢٤	حزير	١٨٩٥	١٣١٣	١٥	ك	١٨٨٠*
١٢	حزير	١٨٩٦*	١٣١٤	٤	ك	١٨٨١
٢	حزير	١٨٩٧	١٣١٥	٢٣	ت	١٨٨٢*
٢٢	ايار	١٨٩٨*	١٣١٦	٢	ت	١٨٨٣
١٢	ايار	١٨٩٩	١٣١٧	٢١	ت	١٨٨٤*
١	ايار	١٩٠٠	١٣١٨	١٠	ت	١٨٨٥*
٢٠	نيسان	١٩٠١*	١٣١٩	٢٠	ايلول	١٨٨٦
١٠	نيسان	١٩٠٢	١٣٢٠			

من النظر الى الجدول المتقدم يظهر ان اثنتين وثلاثين سنة مسيحية تعادل ثلاثاً وثلاثين سنة هجرية الا ستة او سبعة او ثمانية ايام بحسب زيادة ونقصان السنين الكنيسة المسيحية والهجرية في مرور تلك المدة

فالسنة ٦٢٢ و ٦٥٣ مثلاً وما بينهما من السنين المسيحية وجمعتها اثنتان وثلاثون يوازيها ثلاث وثلاثون هجرية الا ستة ايام . لانه يوجد ثمانى سنوات كنيسة مسيحية واثننا عشرة مثلها هجرية في مرور المدة المذكورة

والسنة ٧٨٢ و ٨١٣ وما بينهما من السنين المسيحية يقابلها ثلاث وثلاثون سنة هجرية الأسبعة أيام . وذلك لأنه يوجد ثلثي سنوات كنيسة مسيحية وثلاث عشرة مثلها هجرية في مرور المدة المذكورة

والسنة ١٦٨٠ و ١٧١١ وما بينهما من السنين المسيحية يقابلها ثلاث وثلاثون هجرية الأسبعة أيام . وذلك لأنه بسبب الاصلاح الغريغوري لم يبقَ إلا سبع سنوات كنيسة مسيحية فقط مع انه في السنين الهجرية يوجد اثنتا عشرة كنيسة

واذا اخذنا السنة ١٧٩٠ و ١٨٢١ وما بينهما من السنين المسيحية فيعادلها ثلاث وثلاثون هجرية الأسبعة أيام . وذلك لأنه في السنين المسيحية بمقتضى الاصلاح الغريغوري لا يوجد إلا سبع سنوات كنيسة مع ان السنين الكنيسة الهجرية ثلاث عشرة

ويأزم ان نستثني من هذه الملاحظة كل مدة الاثنتين والثلاثين سنة المسيحية المتضمنة للسنة ١٥٨٢ فإنه يقابلها من السنين الهجرية ثلاث وثلاثون إلا ستة عشر او سبعة عشر يوماً وذلك من جرى الاصلاح الغريغوري الذي أتم في تلك السنة فاسقط منها عشرة أيام

ثم اعلم أننا لما قلنا في الصفحة الثانية من هذا الجدول ان السنة السادسة عشرة (في كل مدة ثلاثين سنة هجرية) هي كنيسة فاننا ان نتب على ان بعضهم يعين مكانها السنة الخامسة عشرة



